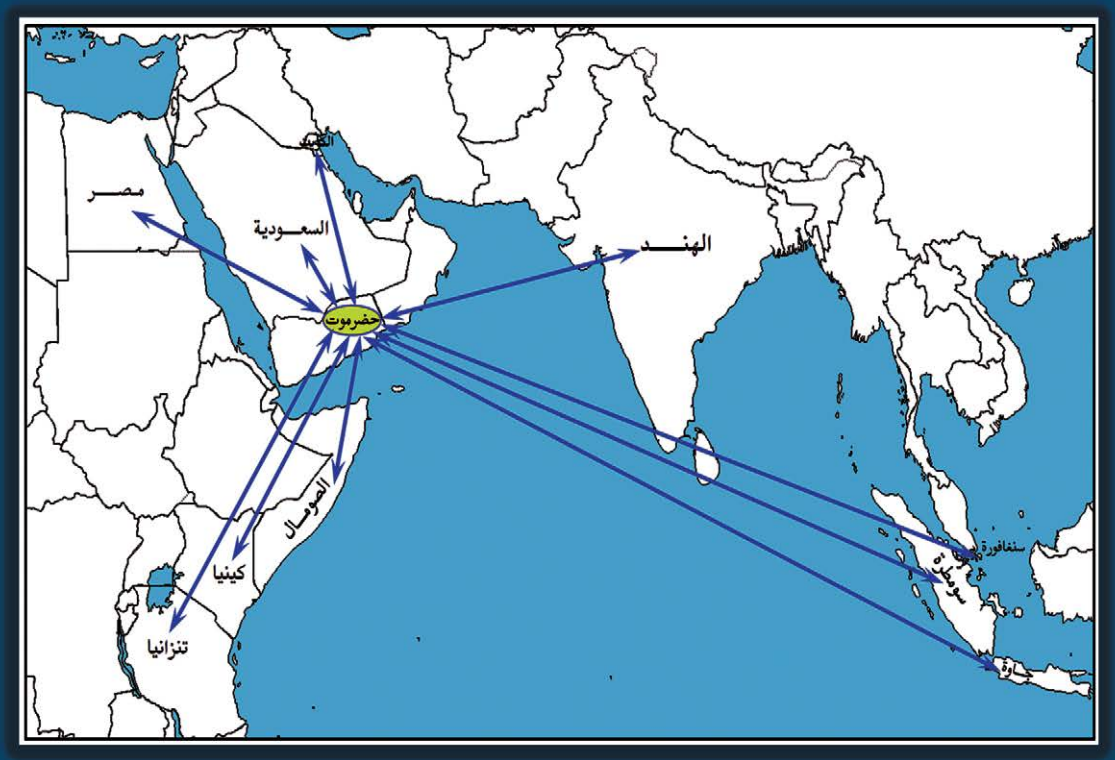
حضرموت

وتأثيرات الهجرة والسياسة

بين عامي

١٣٦٤ - ١٣٨٧ هـ/١٩٤٥ - ١٩٦٧ م



د.محمد سالم باحمدان

١٤٤١هـ/٢٠٢٠م

دار الوفاق
DAR AL WEFAQ

حضرموت

وتأثيرات الهجرة والسياسة

بين عامي

١٣٦٤-١٣٨٧هـ/ ١٩٤٥-١٩٦٧م

د. محمد سالم باحمدان

١٤٤١هـ/٢٠١٩م

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

العنوان: حضرموت وتأثيرات الهجرة والسياسة
بين عامي (١٣٦٤-١٣٨٧هـ/١٩٤٥-١٩٦٧م)
المؤلف: محمد سالم باحمدان
رقم الإيداع:

حقوق الطبع محفوظة
للمؤلف ولورثته من بعده

يرحب الباحث بمختلف الملاحظات العلمية التي يبديها القارئ الكريم، ويمكن للتواصل معه المراسلة عبر:
الجوال: ٠٠٩٦٧/٧٣٤٦٤٨٩٨٥
الواتس: ٠٠٩٦٧/٧٣٤٦٤٨٩٨٥
البريد الإلكتروني: al-hamadani-m-s@hotmail.com

تنويه:

أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراه بعنوان: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية في حضرموت (١٣٦٤-١٣٨٧هـ/ ١٩٤٥-١٩٦٧م)، وقد نوقشت في قسم التاريخ بكلية الآداب في جامعة الملك سعود صباح يوم ٢ صفر ١٤٤٠هـ/ ١١ أكتوبر ٢٠١٨م.

توزيع: دار الوفاق للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية-الرياض
هاتف: 00966114041561
بريد إلكتروني: dar@wefaq.net
دار الوفاق

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788



للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الإهداء

إلى أمي العزيزة الغالية - يرحمك الله:

فلكم تمنيات أن تكوني أول من يرفع له خبر هذا الإنجاز العلمي، الذي هو ثمرة مباركة يانعة من ثمار دعائك الكريم المبارك، ورضاك عني. ولكم تمنيت أن تكوني بجواري في كل الظروف التي مرّيت وأمرّ بها، حلوها ومُرّها، ولكن هذه مشيئة الله فلا راد لقضائه، وعزائي في فقدك أن يجعلك الله راضية عني كل الرضا، وأن يستجيب لدعائك الكريم، وأن يجازيك عنا خير ما جازى به الله أمًّا عن أولادها، وأن يجعل مثواك الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا. آمين آمين آمين.

وإلى والدي العزيز - بارك الله في عمرك:

فهذا تاج أضعه على رأسك، اعترافًا بدورك الأبوي والتاريخي معي منذ ولدت حتى طرقت باب الدراسات العليا، ولايزال، فبيدك الكريمة فتحت لي ذلك الباب بعد الله -سبحانه وتعالى- وكنت مرافقي في أسفار الرحلات العلمية، وحاضرًا معي في قاعات الدرس، وكنت تمتحن معي حينما انهالت عليّ أسئلتها، وكنت معي تتجرع آلام البعد ومتاعبه ومشاقه، وتكابد معي أهوال الدراسة والنكبات، وأنت أنت مبتسمٌ واثقٌ في الله، تؤازرني في أشد الظروف حلكةً وسوادًا...وكنت معي وبدعائك الكريم، عندما قررت، في لحظة من لحظات الضعف الآدمي، الانسحاب من هذا المشروع، عندما تخلى عني من وثقت فيهم، فكانت كلماتك المحفزة جرسًا لا يزال – وسيظل- يقرع في سمعي ما دمت حيًّا. فبارك الله في عمرك، وولدك، ومالك، وأنعم عليك بدوام الصحة والعافية، وأعاننا على إرضائك وبرّك وإسعادك.

وإلى الشيخ عبدالله سالم باحمدان (أبو كمال):

الرجل المعطاء المحب للعلم وأهله، فلك كل الشكر والتقدير والإجلال والاحترام على غمري بهذه المنحة العلمية، ووقوفك إلى جانبي، والشدّ من أزري رغم انشغالاتك الكثيرة ومهامك الجسيمة، فالله أسأل أن يبارك في عمرك وولدك ومالك.

وإلى الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله الأحمري:

على جزيل ما صنعت وأسديت لي من علم ومعرفة ومتابعة دقيقة، وحرص شديد، ووقفات تاريخية ما كان لهذا البحث أن يظهر ويخرج إلى الوجود -بعد الله ثم دعاء الوالدين- إلا بشخصك النبيل، وهذا دأبك مع كل طلابك، فبارك الله في عمرك وعلمك وولدك ومالك، وأبقاك ذخرا للعلم وأهله.

وإلى شقيقي مجدي وشقيقاتي وزوجتي وأولادي الذين شاركوني وقاسموني هموم وعناء ومشاق الدراسة وكتابة الرسالة، فهذا الإهداء قليل في حقكم، ولكن تظل دلالاته كبيرة ومعانيه أسمى فلكم كل الشكر والتقدير والعرفان والإجلال لوقفاتكم معي.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى والدتي العزيزة -رحمها الله- ووالدي العزيز سالم عبدالله باحمدان -بارك الله في عمره- الذي يُعَدُّ هذا العمل ثمرة مباركة من ثمار دعائهما الكريم، ورضاهما عني، الذي هو من رضا الرحمن، فاللهم لوالدتي الرحمة والمغفرة وخير الجزاء في الفردوس الأعلى، ولوالدي ارزقني حبه، وبره، وطاعته، وأنعم عليه بدوام الصحة والعافية، ومديد العمر والبركة فيه، وفي الأولاد، والذرية، والمال.

وأتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى جامعة الملك سعود ممثلة في مديرها السابق الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن العثمان، وقسم التاريخ فيها، وشكر خاص مشفوع بأسمى آيات الإجلال والتقدير إلى أستاذي ومشرفي العلمي أ.د. عبدالرحمن بن عبدالله الأحمري، الذي أتعبته كثيرًا، وجادت نفسه الكريمة بكل ما عنده من عطاء علمي دفّاق، وكان لي -بعد الله- خيرَ معينٍ وموجهٍ، فالله أسأل أن يجعل ذلك في ميزان حسناته وأن يثيبه عني خير الجزاء، وأن يبارك له في أهله، وماله، وولده. وإلى أعضاء لجنة المناقشة: د. عمر بن سالم بابكور، ود. عويضة بن متيريك الجهني، ود. عبدالله بن محمد المطوع، ود. سهيل صابان، على كريم موافقتهم، وإلى أساتذتي الأجلاء في قسم التاريخ د. عبداللطيف بن ناصر الحميدان، ود. عويضة بن متيريك الجهني، ود. عبدالرحمن بن راشد الشملان، ود. أحمد بوشرب، ود. عبدالله بن ناصر السبيعي، وإلى رؤساء قسم التاريخ بدءًا من د. عبدالله بن عبدالرحمن العبدالجبار ووصولًا إلى د. محمد بن عبدالله التويجري، وإلى د. سامي بن سعد المخيزيم، وإلى الشيخ عبدالله سالم باحمدان؛ لتكرمه بمنحي

باحمدان؛ لتكرمه بمنحي فرصة دراسة الدكتوراه في جامعة الملك سعود، وإلى الشيخ عبدالله أحمد بقشان على موافقته احتضان مؤسسة حضرموت للتنمية البشرية لي مدة الدراسة، وإلى د. عمر عبدالله بامحسون، ود. صالح عوض عرم، ود. عبدالله سعيد باحاج، والعاملين في وزارة التعليم العالي السعودي، وجامعة الملك سعود خاصة قسم المنح ورعاية الوافدين، ومؤسسة حضرموت للتنمية البشرية، وإلى شقيقي مجدي، وشقيقاتي، وزوجتي وأولادي، وكذلك إلى الخال أحمد سعيد عميّر، وأرحامي، وإلى الشيخ محمد سالم بن علي جابر، وأخي محمد سالم باجابر، وإلى العم عبود محمد بانبوع (يرحمه الله)، ود. عادل العولقي، والعم محمد مبارك بن دهري، والأساتذة جعفر أبي بكر بونمي، وجمال سالم عبدون، وسالم أحمد باطرفي، ونضال علي باعشن (يرحمه الله)، وصالح حسين الفردي، ود. محمد أبوبكر باذيب، والأستاذ علي عبدالله الشهري، وإبراهيم ومنير عبدالقادر باحشوان، وزملائي بجامعة الملك سعود، وإلى المصححين اللغويين زكي عبدالرحيم جوبان، ومحمد عبدالرحيم باوزير، وإلى الإخوة العاملين في الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، والمركز الوطني للوثائق، والمكتبة السلطانية، ومكتبتي كليتي التربية والآداب بجامعة حضرموت، ومكتبة بابللي بجامعة الأحقاف، ومكتبة رباط المصطفى، ومركز النور بتريم، والمكتبة الوطنية بعدن، ومركز البحوث التابع لجامعة عدن، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ودارة الملك عبدالعزيز، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة الملك سلمان، ومكتبتي كلية الآداب، وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، والدار المصرية للكتب والوثائق، ومركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، ومكتبة جامعة الدول العربية، وكذلك إلى الشيوخ والأساتذة الأجلاء، الذين قدموا مساعدات قيّمة، أوردت أسماءهم في الهوامش وقائمة الروايات الشفوية.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

الإهداء ٥
شكر وتقدير ٧
فهرس المحتويات ٩
فهرس ملحق الوثائق ١١
فهرس ملحق الجداول ١٢
المقدمة ١٣
التمهيد (حضرموت الأرض والتاريخ) ١٥
أولًا: حضرموت الأرض ١٥
ثانيًا: الخلفية التاريخية ٢٢
الفصل الأول (الأوضاع الاقتصادية) ١٠٩
أولًا: الأنشطة الاقتصادية ١١١
ثانيًا: الموارد المالية ١٩٩
ثالثًا: ظهور الجمعيات والنقابات ٢٠٤
الفصل الثاني (الأوضاع الاجتماعية) ٢٤٥
أولًا: التغييرات الاجتماعية ٢٤٧
ثانيًا: الخدمات الاجتماعية ٣١٣

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الموضوع	الصفحة
ثالثًا: المؤسسات الاجتماعية	٣٦٩
الفصل الثالث (الأوضاع العلمية)	٣٩٣
أولًا: التعليم	٣٩٥
ثانيًا: الإنتاج العلمي	٤٧٤
الفصل الرابع (الأوضاع الثقافية)	٥٢٩
أولًا: الطباعة والصحافة	٥٣١
ثانيًا: المكتبات	٥٤٩
ثالثًا: الفنون	٥٥٧
رابعًا: الإذاعة والتلفاز ودور العرض	٦٠٠
خامسًا: الآثار والمتاحف	٦٠٩
سادسًا: الأطر الثقافية والرياضية	٦١٣
سابعًا: التيارات الفكرية	٦٣٣
الخاتمة	٦٦١
قائمة الملاحق	٦٦٧
ملحق الوثائق	٦٦٩
ملحق الجداول	٦٧٨

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

فهرس ملحق الوثائق

الوثيقة **الصفحة**

الوثيقة رقم (١) قانون البحر في عام١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م ٦٦٩
الوثيقة رقم (٢) قانون اصطياد الأسماك في عام١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م..... ٦٧٠
الوثيقة رقم (٣) مجموعة متفرقة من نسب الضرائب ٦٧١
الوثيقة رقم (٤) إعلان حكومتي حضرموت التنقيب عن النفط في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م ٦٧٤
الوثيقة رقم (٥) قرار وزير الداخلية السعودي بالسماح للحضارم بمزاولة جميع المهن في عام١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م ٦٧٥
الوثيقة رقم (٦) قانون معالجة الأمراض ومراقبة الأدوية في السلطنة القعيطية في ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م ٦٧٦
الوثيقة رقم (٧) قانون المرحلة الابتدائية في السلطنة القعيطية في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م ٦٧٦
الوثيقة رقم (٨) قانون المطبعة في السلطنة القعيطية في ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م ... ٦٧٧

فهرس ملحق الجداول

الجدول **الصفحة**

الجدول رقم (١) يبين قيمة الصادرات والواردات قبل عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م ٦٧٨
الجدول رقم (٢) يبين بعض الواردات والصادرات من وإلى حضرموت ... ٦٧٩
الجدول رقم (٣) يبين بعض مداخل ونفقات الحكومة القعيطية ٦٨١
الجدول رقم (٤) يبين بعض مداخل ونفقات الحكومة الكثيرية ٦٨٣
الجدول رقم (٥) إحصائية بعدد وتوزيع مدارس البنين الابتدائية في السلطنة القعيطية ٦٨٥
الجدول رقم (٦) إحصائية بعدد وتوزيع مدارس البنين المتوسطة في السلطنة القعيطية ٦٩١
الجدول رقم (٧) إحصائية بعدد وتوزيع مدارس البنات الابتدائية في السلطنة القعيطية ٦٩٣
الجدول رقم (٨) إحصائية بعدد وتوزيع مدارس البنات المتوسطة في السلطنة القعيطية ٦٩٤
الجدول رقم (٩) إحصائية بعدد وتوزيع مدارس البنين الابتدائية في السلطنة الكثيرية..... ٦٩٥
الجدول رقم (١٠) إحصاء الإنتاج العلمي ٦٩٦
الجدول رقم (١١) إحصائية بعدد وتوزيع الأندية الرياضية في حضرموت... ٦٩٨

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

التمهيد
(حضرموت المكان والإنسان)

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

أولاً: حضرموت الأرض:

أ-التسمية:

حَضْرَمَوت بسكون الضاد، وفتح الميم[١]، ورد ذكرها منذ القدم في كتاب التوراة[٢]، على أنها اسم لشخص هو "هزرمافيت" أو حضرموت بن يقطان[٣]، وتحدث الجغرافيون القدماء عن شعب "ادراميثا" و"شترامونينا" وسموا البلد "ادرميتا"[٤]، وورد اسم "حضرموت" في الكتابات العربية الجنوبية القديمة[٥]، وأن كلمة "موت" محرفة من كلمة "متو" البابلية ومعناها الأرض أو المنطقة[٦].

وعند الهمداني(ت بعد٣٣٤هـ/ ٩٣٥م) فتعني الجزء الأصغر من اليمن، وأنها نسبت إلى حضرموت ابن حمير الأصغر، فغلب عليها اسم ساكنها، وقيل خيوان ونجران، والمعنى بلد حضرموت وبلد خيوان ووادي نجران؛ لأن هؤلاء رجال نسبت إليهم المواضع[٧]، ويقال إن أول اسم لحضرموت هو"عبدل"[٨]، وربما كان أصله عبد ال بإضافة "عبد" إلى كلمة "آل" فخفف، وفي أسماء ملوك حضرموت

(١) السقاف، عبدالرحمن بن عبيداللاه، معجم بلدان حضرموت، مكتبة المنهاج، جدة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٤١.

(٢) التوراة، سفر التكوين، الاصحاح (١٠/ ٢٦).

(٣) بامطرف، محمد عبدالقادر، الشهداء السبعة، دار الحرية، بغداد،١٩٧٤م، ص١٠-١١.

(٤) انجرامس، دبليو اتش، حضرموت (١٩٣٤-١٩٣٥م)، ترجمة سعيد عبد الخير النوبان، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن،٢٠٠١م، ص١١.

(٥) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ٢، دار العلم للملايين، بيروت. مكتبة النهضة، بغداد،١٩٧٧م، ص١٣٠-١٣١.

(٦) علي، المفصل، جـ١، ص ٢٢٢.

(٧) الهمداني، الحسن، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء،١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص١٦٥-١٦٦.

(٨) السقاف، معجم، ص٤٦.

القدماء ما هو مضاف إلى"ال"، مثل يدع ال ملك حضرموت[١]، وقال بعضهم: إن حضرموت كانت تسمى "وبارا"[٢].

وعند ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): "حضرموت بن يقطان بن عامر بن شالخ، وقيل اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائلة بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ. وقيل: حضرموت اسمه عامر بن قحطان وإنما سمي حضرموت؛ لأنه كان إذا حضر حربا أكثر فيها من القتل فلقب بذلك"[٣].

أما عند المؤرخ عبدالله عمر بامخرمة (ت ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م)[٤] : "حَضْرموت بالفتح وسكون الضاد المعجمة ثم راء ثم ميم مفتوحتين ثم واو ساكنة ثم تاء مثناة من فوق، جهة واسعة فيما أظن من قبر هود إلى القطن وعرضها من الشمال الصيعر وبنو عكبر والشماخ وتميم إلى ريف البصرة وعمان، وعرضها الجنوب الغيل الأعلى والغيل الأسفل إلى حد سيبان والاحموم"[٥].

---

(١) الحداد، علوي بن طاهر، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، ص١٨.

(٢) السقاف، معجم، ص٤٦.

(٣) معجم البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، جـ٢، ص٣١١.

(٤) العلامة عبدالله عمر بامخرمة : ولد في عام٨٧٠هـ/ ١٤٦٥م في عدن وبها نشأ وتلقى تعليمه. وبها توفي، من مؤلفاته : "شرح صحيح مسلم"، و"أسماء رجال مسلم"، و"قلائد النحر"، و"تاريخ ثغر عدن". للمزيد عن حياته ينظر : العيدروس، عبدالقادر بن شيخ، النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق د. أحمد الأرناؤوط، وآخرون، دار صادر، بيروت،٢٠٠١م، ص٣٧٨-٣٨٢.

(٥) بامخرمة، عبدالله عمر، النسبة إلى المواضع والبلدان، مركز الوثائق والبحوث، أبوظبي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢٢٢-٢٢٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ورأى مؤرخ "أن الاسم الحقيقي لحضرموت هو وادي الأحقاف، أما سبب تسمية حضرموت بهذا الاسم ما ذكره بعض المؤرخين، من أن عامر بن قحطان أول من نزل الأحقاف، فكان إذا حضر حرباً، أكثر من القتل فصاروا يقولون عند حضوره حضر موت، ثم صار ذلك له لقباً وصاروا يقولون للأرض، التي بها قبيلته، هذه أرض حضرموت ثم أطلق على البلاد نفسها"[1]؛ إذ وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ﴾[2]، أما المعنى اللغوي لهذه اللفظة فهو دار الموت[3]، وإلى هذا الرأي مال المستشار البريطاني انجرامس (Ingrams)[4]؛ إذ رأى أن أصل الكلمة يدل على : "اسم قبيلة، استقرت منذ فترة موغلة في القدم، في هذا الوادي، فحمل اسمها"[5]، وحلل مؤرخٌ حديثٌ آخرٌ تسمية

(١) البكري، صلاح، تاريخ حضرموت السياسي، جـ١، المطبعة السلفية، القاهرة،١٣٥٤هـ ص٢٧.

(٢) القرآن الكريم، سورة الأحقاف(٤٦/ ٢١).

(٣) علي، المفصل، جـ٢، ص١٣٠.

(٤) وليم هارولد انجرامس : ولد في عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م في بريطانيا، وتلقى تعليمه بها، شارك في الحرب العالمية الأولى وجرح فيها، عين مساعداً للحاكم العام في زنجبار في عام١٣١٨هـ/ ١٩١٩م، ثم عين ضابطاً سياسياً لمستعمرة عدن في عام١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، فمستشاراً سياسياً بين عامي(١٣٥٦-١٣٦٣هـ/ ١٩٣٧-١٩٤٤م)، وكان حاكم عدن بالإنابة بين عامي(١٣٦٠-١٣٦١هـ/ ١٩٤٠-١٩٤٢م)، توفي في عام١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، وللمزيد ينظر: مكنون، صادق عمر، أثر هارولد انجرامس في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في حضرموت (١٩٣٤-١٩٤٤م)، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الوطنية الماليزية، بانجي،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، ص٤١-٤٩.

(٥) انجرامس، حضرموت، ص١١، وللمزيد من المعلومات حول تسمية حضرموت ينظر: الحداد، الشامل، ص١٧-١٨؛ السقاف، معجم، ص٤٦-٤٧؛ علي، المفصل، جـ٢، ص١٣٠-١٣١؛ بامطرف، الشهداء، ص١١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

حضرموت بأن لفظ "وت" يدل على معنى قرية أو ما شابهها ثم أضيف إليه الأسماء المختلفة[١].

أما آخر من أدلى بدلوه في هذا الباب -حسب علم الباحث-فهو عالم نقوش وآثار رأى أن تسمية حضرموت وردت في نقوش، تدل على قبيلة قديمة، أقامت مملكتها في أرض حضرموت، وتوفر لها مع الزمن من الأسباب ما جعلها تفرض هيمنتها على قبائل أخرى من حولها[٢]، وأميل إلى هذا الرأي المبني على أساس علمي؛ لرجاحته في الوقت الحاضر.

ب-الموقع والحدود:

تقع حضرموت في جنوب الجزيرة العربية بين خطي طول ١٤، ١٨ شمالاً، ٣٠-٤٧ درجة و٥٥ درجة شرقاً، بطول حوالي (٨٨٠)كم٢ وعرضٍ حوالي (٢٤٠) ميلاً[٣]، أما حدودها - في فترة الدراسة-، فإنها تمتد من رأس الكلب[٤] في الجنوب الغربي

---

(١) الحداد، الشامل، ص٢٤.

(٢) بافقيه، محمد عبد القادر "حضرموت القبيلة والوادي في النقوش وعند الإخباريين" مجلة المنتدى(الإمارات العربية المتحدة)، العدد:(٨٢)١٩٩٠م، ص٩.

(٣) انجرامس، حضرموت، ص١١. بينما يرى البكري أنها تقع على بعد(١٥) درجة عرضاً شمالي خط الاستواء و(٥٠) درجة طولاً شرقي جرينتش. للمزيد ينظر: البكري، صلاح عبدالقادر، جغرافية البلاد العربية، مطابع دار الكشاف، بيروت، ط(٢)١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، ص٩٩.

(٤) رأس الكلب: رأس بحري كونه نتوء صخري متوغل في مياه بحر العرب، يقع عند المصب الغربي لدلتا (نهر حجر)، ويبعد حوالي(٩٠) كم إلى الجنوب الغربي من المكلا. باحاج، عبدالله سعيد، حضرموت أرضها وشعبها دراسة في الجغرافيا الاقليمية، ص٥٠ (مخطوط في مكتبة المؤلف).

إلى دُمخ حساي[١]، في الجنوب الشرقي، ومن صحراء صيهد[٢]، في الشمال الغربي إلى سنا[٣]، والمهرة، في الشمال الشرقي، وهذه الرقعة تشكل مساحة تقدر بـ(١٩٢) كم٢، حكم عليها سلاطين القعيطي والكثيري حتى عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٤]، وكان يحدها من الغرب سلطنتا الواحدي والعولقي، ومن الشرق سلطنة المهرة، ومن الشمال امتدت إلى الربع الخالي[٥]، ومن الجنوب البحر العربي.

(١) دُمخ حساي: بفتح وسكون، موضع في وادي المسيلة من مديرية سيحوت وأعمال المهرة، وهو الحد الفاصل بين منطقة الحموم (حضرموت القديمة) والمهرة.(السقاف، معجم، ص٢٣٠).

(٢) صيهد: وتعرف اليوم برملة السبعتين، وهي صحراء بين حضرموت ومأرب.(الهمداني، صفة، ص١٥٣؛ ستارك، فريا، البوابات الجنوبية لجزيرة العرب، ترجمة وفاء الذهبي، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، أبوظبي،١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص٢٠٨، ٢٣٥).

(٣) سنا: قرية تقع في صحراء ثمود، بها سد قديم تنتهر إليه السيول النازلة من نجد المناهيل ثم تذهب إلى المهرة، وكانت المنطقة الواقعة بين قبر هود ووادي سنا من أخصب البقاع الزراعية في حضرموت(السقاف، معجم، ص١٠٢٨؛ المقحفي، معجم، جـ١، ص٨١٤).

(٤) القعيطي، غالب بن عوض، تأملات في تاريخ حضرموت قبل الإسلام وفي فجره، مكتبة كنوز المعرفة، جدة،١٩٩٦م، ص٤-٥.

(٥) انجرامس، حضرموت، ص٩؛ باحاج، حضرموت أرضها وشعبها، ص٥١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788



خريطة[1] رقم (١) تبين الحدود السياسية لسلطنتي حضرموت

(١) الخريطة من إعداد الباحث، وقد قام بإدخال تعديلات على الخريطة الأصلية الواردة في المصدر:
Naval Intelligence Division,Western Arabia And The Red Sea,June1946,p344.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وفيما يختص بطبيعة حضرموت الجغرافية، فإنها تتكون من ثلاثة[١] أقسام هي:

١-**السهل الساحلي**: تتخلله منخفضات، بها انكسار جيولوجي، يصل أحياناً إلى الشاطئ نفسه، ويبتعد عنه أحياناً بمقدار (٥٠) كم أو أكثر، فيحصر بينه وبين البحر منطقة ساحلية منخفضة، كثيراً ما تتخللها الوديان.

٢-**المرتفعات**: تمثل هذه المنطقة الجبال الساحلية وهضبة حضرموت الجنوبية والشمالية، التي يتراوح ارتفاعها بين (١٢٠٠-٢٠٠٠) متر فوق سطح البحر.

٣-**وادي حضرموت**: وهو ملتقى عدة أودية فرعية مثل: دوعن[٢]، وعَمَدْ[٣]، ويبلغ عرضها (٥) كم أو أكثر، ويصل عمقها في وادي حضرموت إلى (٣٠٠) متر[٤].

---

(١) يرى الباحث أن طبيعة حضرموت تنقسم إلى أربعة أقسام. والقسم الرابع هو الصحراء والتي وجدت بها قبائل رحّل. وسيرد تأكيد ذلك عند الحديث عن فئة القبائل.

(٢) للمزيد من المعلومات عن الري بالسيول في دوعن راجع: الخنبشي، سالم عمر الخضر وعبده عبدالله بن بدر، نظام الري التقليدي بالسيول في دوعن، مطابع المنار الحديثة، المكلا،(ب.ت). ودوعن: اسم فارسي، يطلق على واديين يقال لأحدهما الوادي الأيمن، والآخر الوادي الأيسر. وعلى كلا الواديين تنتشر عدد من القرى والبلدات.(السقاف، معجم، ص٣٠٥).

(٣) عَمَدْ: اسم بلد به سميت كل المنطقة الزراعية، وهو يبعد عن المكلا بنحو(٣٨٧) كم، وأكثر سكانها هم قبيلة الجعدة، وآل العطاس (السقاف، معجم، ص٢٧٦-٢٧٧).

(٤) حزين، سليمان أحمد، "بعثة الجامعة المصرية إلى اليمن وحضرموت ١٩٣٦م (تقرير مبدئي عن نتائج أعمالها العلمية والثقافية)" مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، القاهرة، مج٤، جـ٢، ١٩٣٦م، ص١٩٣-١٩٤؛ وحزين، سليمان، أرض العروبة، دار الشروق، القاهرة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٣٧٧-٣٧٩، وبعثة الجامعة المصرية هي أول بعثة علمية عربية إلى حضرموت. وقد تكونت من: رئيس البعثة، سليمان حزين (علم الأجناس، والآثار، والجغرافيا)، ومحمد توفيق الدسوقي(علم النبات، وعلم الحشرات)، ونصر شكري درويش (الجيولوجيا)، وخليل يحيى نامي (دراسة النقوش)، وللمزيد من المعلومات ينظر: حزين، بعثة، ص١٨٧-٢٢٠؛ وفيلبي، هاري سانت جون، بنات سبأ، ترجمة يوسف مختار الأمين، مكتبة العبيكان، الرياض،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٣٣٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ج -الطقس:

تندرج حضرموت ضمن مناطق المناخ المداري، الذي يسود إقليم جنوبي غرب الجزيرة العربية، مع بعض الخصائص المحلية في بعض المناطق الساحلية والداخلية، وتتجاوز الحرارة في الصيف ٤٠ درجة مئوية في المناطق الداخلية، أما في هضبة حضرموت فالطقس منعش بشكلٍ عامٍ، وغالبًا ما يميل إلى البرودة في فصل الشتاء، بينما لا تجاوز الحرارة ٣٦ درجةً مئويةً في المناطق الساحلية، ويعود ذلك إلى هبوب الرياح الموسمية الصيفية الجنوبية الغربية المشبعة بالرطوبة، التي تصل في حدها الأعلى أكثر من(٩٠٪) وفي حدها الأدنى(٥٠٪) في المناطق الداخلية[١]. وفي الصيف فهو حار بصفة عامة، وتتمتع المكلا[٢] بطقس أفضل من عدن في فصل الصيف، فهناك مدة (٤٠) يومًا من الحرارة الشديدة التي تسمى الأربعينية، وتبدأ في (٤ مايو)، ثم هناك ثمانية أيام حارة أخرى خلال العام، وعلى العموم فإن طقس حضرموت طقس صحي[٣]، أما الأمطار فتسقط في فصل الصيف[٤].

ثانياً: الخلفية التاريخية:

أ-الأوضاع السياسية:

بحكم موضوع الدراسة، يستحسن أن تكون الخلفية التاريخية لحضرموت من العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري(مطلع القرن العشرين الميلادي)؛ إذ

(١) حزين، بعثة، ص١٩٤؛ وحزين، أرض، ص٣٧٩؛ الجمهورية اليمنية، الدليل التعريفي لمحافظة حضرموت، المكلا، ١٩٩٥م، ص١٨.

(٢) المكلا: ميناء حضرموت، وكانت في السابق عبارة عن خيصة ذات أكواخ، يسكنها الصيادون، حكمتها قبيلة العكابرة، آل كساد، ثم القعيطي.(السقاف، معجم، ص١٠٩-١١٠).

(٣) انجرامس، حضرموت، ص١٢.

(٤) الشاطري، محمد بن أحمد، أدوار التاريخ الحضرمي، جـ١، دار المهاجر، المدينة المنورة، تريم،١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ص١٦.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

حكمها كيانان سياسيان هما: السلطنة الكثيرية الثانية، التي تأسست عام ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م[١]، وتعرف بدولة (سلاطين آل عبدالله)، وهي السلطنة الأقدم؛ إذ تعود جذورها إلى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وكانت تحكم معظم حضرموت، ثم انحصر نفوذها في الوادي، أما السلطنة الأخرى فهي السلطنة القعيطية، وهي دولة حديثة سيطرت على كل ساحل حضرموت، وامتدت إلى داخلها حتى جعلت من السلطنة الكثيرية أشبه بجيب لها.

وامتد نفوذ القعيطي إلى بعض مناطق الوادي، إضافة إلى فرضه حصاراً اقتصادياً على الداخل، والاستيلاء على ممتلكات الرعايا الكثيريين[٢]، وقد أثّر هذا التقسيم على العلاقة مع السلطان الكثيري[٣]، وتطلع هذا الأخير إلى الحصول على منافذ بحرية، فدخل في صدامات عسكرية مع القعيطي، الذي عقد تحالفات مع بعض قبائل الاتحاد الشنفري مثل: آل منيباري، وآل جعفر بن بدر في عام١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م[٤]. وقبيل انتهاء الحرب العالمية الأولى(١٣٣٢-١٣٣٦هـ/ ١٩١٤-١٩١٨م) تدخلت بريطانيا بين القعيطي والكثيري وأرغمتهما على الدخول في مفاوضات؛ لتوقيع معاهدة عدن في عام١٣٣٧هـ/ ١٩١٧م[٥].

تكمن أهمية هذه المفاوضات، في كونها مثّلت أول تدخل بريطاني فعلي في شؤون السلطنة الكثيرية, وتم التوقيع على مسودة المعاهدة, ويبدو أن آل كثير أدركوا - فيما

(١) ابن حميد، سالم محمد، العدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة، مج١، مكتبة الإرشاد، صنعاء،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م،ص٣٣٣-٣٣٤،٣٣٧.

(٢) البكري، تاريخ، جـ٢، ص٣٧.

(٣) فيلبي، بنات، ص٢٤٥-٢٤٦، ٢٥٣.

(٤) السقاف، معجم، ص٣٤٧.

(٥) وثيقة رقم (٧٢)، مسودة معاهدة عدن في عام١٩١٧م، المركز الوطني للتوثيق، سيؤن؛ السقاف، بضائع، جـ٣، ص١٨٨؛ البكري، صلاح، في جنوب الجزيرة العربية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة،١٩٤٩م، ص٢٠٢-٢٠٣.

بعد – مدى الغبن الذي لحق بهم من هذه المعاهدة بجعلهم رعايا قعيطيين، لذلك عادوا إلى الرفض[١].

أرسلت بريطانيا الوزير القعيطي حسين بن حامد المحضار[٢]؛ لأقناعهم بالعدول عن الرفض, ففشل، ثم أرسلت بريطانيا أحد ضباطها إلى آل كثير واجتمع بأعيانهم, ووافق آل كثير – في الأخير – على كل ما جاء في المعاهدة التي من أهم بنودها:

١- حصول آل كثير على استقلال محلي تحت سلاطينهم الذين يعترفون بالسيادة للسلطان القعيطي.

٢- تصبح السلطنة الكثيرية جزءاً من السلطنة القعيطية، وتقبل بالحماية عليها.

٣- في حالة نشوب أية خلافات مستقبلاً بين الطرفين، ترفع إلى المقيم السياسي في عدن للبت فيها.

٤- امتناع الكثيري عن الاتصال بأية قوى أجنبية، وأن تكون اتصالاته مع بريطانيا عبر القعيطي[٣].

وبذا أصبحت السلطنة الكثيرية تحت الحماية البريطانية، التي تدخلت في الخلافات بين الطرفين سلمياً دون التدخل المباشر[٤] العسكري، وبهذا انتهى فصل

(١) اليزيدي، ثابت صالح، التطورات السياسية في حضرموت ١٩٢٧-١٩٦١م، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٥٦.

(٢) الوزير حسين بن حامد المحضار: ولد في قرية الجبيل بوادي دوعن في عام ١٢٨١هـ/ ١٨٦٥م ونشأ في رعاية جده الإمام أحمد بن محمد المحضار، اتصل بأعيان حضرموت وقادتها وزعمائها. عينه القعيطي في بداية القرن العشرين وزيراً له، وقد استمر في منصب الوزارة حتى وفاته في عام١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م، وللمزيد ينظر كتاب حفيده حامد المحضار، ترجمة الزعيم الحبيب حسين بن حامد المحضار والسلطنة القعيطية، عالم المعرفة، جدة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(٣) Quaiti – Kathiri Relations, Minute By Shuckburgh,12-7-1918, Records of Yemen1798-1960,Archive Editions,London1993,V6,p212-213.

(٤) Report By Lee-Warner On his visit to Hadhramout:G.Spicer,Foreign Office, to India Office,17-4-1919, Records of Yemen,V6,p236.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

من فصول الصراع الطويل والعداء المستحكم بين الطرفين، وأصبحت حضرموت مقسمة بين دولتين ارتبطتا مع بريطانيا بعلاقات الحماية[١].

استمر التحسّن في العلاقات بين دولتي حضرموت عندما سعى السلطان صالح[٢] إلى توقيع اتفاق الصداقة مع السلطان الكثيري في عام١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م[٣]، وكاد التقارب أن يتوج بوحدة سياسية عقب عدة مؤتمرات في المكلا، والشَحَرْ[٤]،

(١) فيلبي، بنات، ص٣٥٨؛ عكاشة، محمد عبدالكريم، قيام السلطنة القعيطية والتغلغل الاستعماري في حضرموت (١٨٣٩- ١٩١٨م)، دار ابن رشد، عمّان،١٩٨٨م، ص٢٤١، اقتصر المؤلف على ذكر هذه المعلومة؛ اليزيدي، السلطنة الكثيرية، ص٢٧١-٢٧٢؛ اليزيدي، التطورات، ص٥٠-٥٦؛ باسمير، حسن علي عبدالله، السلطنة القعيطية في حضرموت، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن،١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٥٩-٦٣.

(٢) السلطان صالح بن غالب القعيطي: ولد في عام١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م في حيدر أباد وبها تلقى تعليمه، ثم في بعض الدول الأوربية. التحق بجيش حيدر اباد، وكان محباً للتطور والرقي، وفي فترة نيابته في الحكم، كادت أن تحدث الوحدة الحضرمية بين دولتي حضرموت في عام١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، تولى الحكم في عام١٣٥٤هـ/ ١٩٣٦م، وظل فيه حتى وفاته في عام١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، وكان فقيهاً ومهندساً، وله عدة مصنفات مطبوعة ومخطوطة. وستتعرض الدراسة في فصولها الثلاثة القادمة إلى بعض منها، وكذا بعض الأحداث التي جرت في عهده. للمزيد من المعلومات ينظر: باوزير، سعيد عوض، صفحات من التاريخ الحضرمي، المطبعة السلفية، القاهرة،١٣٧٨هـ ص٢٥٢-٢٥٩؛ الناخبي، عبدالله أحمد، رحلة إلى يافع أو يافع في أدوار التاريخ، دار العلم، جدة،١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص١٤٣-١٤٤.

(٣) وثيقة رقم (١١٣)، رسالة من السلطان عمر القعيطي إلى السلطان علي الكثيري في عام١٩٢٣م، المركز الوطني للتوثيق، سيئون؛ برجر، لندا بوكس، "السياسة الحضرمية ١٨٨٨-١٩٦٧م صراع الهوية والمصالح"، الشتات الحضرمي تجار، علماء ورجال دولة حضارم في المحيط الهندي ١٧٥٠-١٩٦٠م، تريم للدراسات والنشر، تريم،٢٠١٤م، ص٨٣.

(٤) الشحر : تقع على سطح متسع من الشاطئ الذي ينحدر تدريجياً إلى البحر، ولذا ترسو السفن بعيداً عنه لضحالته، وهي منطقة غنية بتراثها وخيراتها السمكية (السقاف، معجم، ص١٦١).

وسنغافورة عام١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م إلا أنها أُفشلت[١] ببيان السلطان عمر[٢] بن عوض القعيطي[٣].

وشهدت حضرموت في هذه الحقبة تدهور الأوضاع الأمنية نتيجة تمرد بعض القبائل، وقيامها بنهب المواطنين، وقتلهم في بعض الأحيان[٤]، ومن أشهر هذه التمردات تمرد الحموم[٥]، الذين سبق للقعيطي أن عقد معهم صلحاً مرات عديدة،

(١) البكري، تاريخ، جـ٢، ص٥٦-٦٤؛ السقاف، جعفر محمد، "من تاريخ الحركات الشعبية الإصلاحية في حضرموت" الندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت (١٩٠٠-١٩٦٣م)، مطبعة جامعة عدن، عدن،١٩٨٩م، ص٢٧-٣١؛ اليزيدي، التطورات، ص٦٦-٧٥؛ باسمير، السلطنة، ص٧١-٧٦؛ والكاف، علي أنيس، الحركة الإصلاحية في حضرموت، تريم للدراسات والنشر، تريم، والكاف للدراسات والنشر، سيئون، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م، ص١٧-٣٠، ص٤١-١٠٥.

(٢) السلطان عمر بن عوض القعيطي : ولد في عام ١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م.في حيدر أباد ونشأ فيها، وتخرّج من مدرستها الحربية، ثم انتظم في سلك جيشها، وهو القائد العام للجيش العربي غير النظامي في حكومة حيدر أباد، إلى جانب عمله قائداً لفرق الحضارم الخاصة بحراسة خزائن النظام وقصوره، وكان يجيد اللغتين الإنجليزية والأوردية، وللمزيد ينظر : الناخبي، رحلة، ص١٤٢؛ سعيد، أمين محمد، ملوك المسلمين المعاصرون، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٤٨٩؛ بامطرف، محمد عبدالقادر، الجامع جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، ١٩٩٨م، ص٤٠٩؛ وابن علي الحاج، محمد سعيد عبدالله، عمر بن عوض القعيطي سلطان السلطنة القعيطية (١٩٢٢-١٩٣٦م)، مؤسسة حضرموت للتنمية البشرية، المكلا،٢٠١٤م، ص١٠-٢٠٠.

(٣) أصدر السلطان عمر بن عوض القعيطي منشوراً من القاهرة أفشل هذه الجهود، للمزيد ينظر : البكري، تاريخ، جـ٢، ص٦٤-٦٥؛ السقاف، من تاريخ، ص٣١؛ اليزيدي، التطورات، ص ٧٣؛ باسمير، السلطنة، ص٧٧؛ والكاف، الحركة، ص١٠٧؛ وابن علي الحاج، سلطان السلطنة، ص١٦٧.

(٤) البكري، تاريخ، جـ٢، ص٥٢؛ ستارك، البوابات، ص١٢٧؛ فيلبي، بنات، ص١٨٧-١٨٨، ١٩٥.

(٥) سيرد الحديث عن الحموم عند الحديث عن الأوضاع الاجتماعية.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وجعل لهم نحو (٤٠٠٠) ريالاً نمساوياً سنوياً، ولكنها لم تفلح في منعهم عن السلب والنهب[١]؛ إذ زاد نشاطهم التخريبي على سكان الشحر وما حولها[٢].

اضطر حاكم الشحر إلى مداراة الحموم واستمالتهم[٣]، ثم اتصل بآل العيدروس أصحاب النفوذ الروحي عليهم، واتصل بالإدلاء التجاريين(السماسرة)، وطلب التفاهم والتفاوض مع الحموم[٤]، وكان ذلك الطلب نوعاً من الخديعة؛ إذ لم يشعر الحموم إلا بالجنود يقودون أفرادهم إلى السجن، وتم إعدام(٢٧)[٥] من زعمائهم في صباح ٢٧ ربيع الآخر١٣٣٧هـ/ ٢٩ يناير١٩١٩م[٦] بعد أن صودرت أسلحتهم وجمالهم كلها مقابل المنهوبات[٧]، وعلى الرغم من قسوة العمل، الذي قام به نائب الشحر إلا أنها كانت ضرورة اقتضاها الواقع وذلك لفرض هيبة الدولة وتوطيد مركزها بالقوة بدلاً من شراء الأمن والسلام بالأموال مثلما كان يحدث في السابق.

وشهدت حضرموت خلافات أسرية بين أفراد البيت القعيطي الحاكم؛ فعندما تولى الحكم السلطان عمر(١٣٤٠- ١٣٥٤هـ/ ١٩٢٢-١٩٣٦م) افتُتح عهده

(١) البكري، تاريخ، جـ٢، ص٣٠؛ السقاف، معجم، ص١٨١؛ البطاطي، عبدالخالق عبدالله، إثبات ما ليس مثبوت من تاريخ يافع في حضرموت، دار البلاد، جدة،١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص٤٦-٤٧.

(٢) الملاحي، أحمد عبدالقادر، المذكرة التاريخية، ص٣٨.(مخطوط في مكتبة ورثة المؤلف).

(٣) البكري، تاريخ، جـ٢، ص٣٠؛ السقاف، معجم، ص١٨١.

(٤) البكري، تاريخ، جـ٢، ص٣٠؛ البطاطي، إثبات، ص٤٦.

(٥) أشار البكري إلى أن عددهم (٢٩) مقدماً (البكري، تاريخ، جـ٢، ص٣٠).

(٦) السقاف، معجم، ص١٨١؛ البطاطي، إثبات، ص٤٦.

(٧) البكري، تاريخ، جـ٢، ص٣٠؛ الملاحي، المذكرة، ص٣٨؛ البطاطي، إثبات، ص٤٦-٤٧؛ علي، علي حسن، وعبدالرحمن عبدالكريم الملاحي، "تاريخ الصراع الحمومي القعيطي ودوافعه (١٨٦٧-١٩٦٧م)" الندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت (١٩٠٠-١٩٦٣م)، مطبعة جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن،١٩٨٩م، ص٢٣٠-٢٣٢؛ برجر، السياسة، الشتات الحضرمي، ص٧٦-٧٨.

بخلاف مع ابن أخيه صالح بن غالب على منصب ولاية العهد، الأمر الذي أجبره على تثبيتها لابن أخيه، والحدّ من صلاحيات وسلطات وزيره، وإسنادها إلى أقاربه، فنتج عن ذلك نشوب خلافات بين السلطان عمر ووزرائه السادة آل المحضار حتى تمكن من إبعادهم من منصب الوزارة وبالتالي فقدهم مكانتهم[١].

وشهدت هذه المدة محاولة محمد عمر باعقيل[٢]؛ وهو من أثرياء الحضارم في جاوا، إقامة دولة في حضرموت، وقد اختلف مع الوزير المحضار، الذي جرّد عليه حملة عسكرية أسفرت عن هزيمته[٣] في دوعن في أواخر جمادى الآخر١٣٤٤هـ/ ديسمبر١٩٢٥م، وفي الوقت نفسه، قام الحموم بهجوم على بلدة الديس انتقاماً لذبح القعيطي زعمائهم[٤].

ومثلما حدث خلاف داخل البيت القعيطي، شهد البيت الكثيري هو الآخر خلافاً طويلاً امتد قرابة عشرين سنة عندما احتل ابن عبدات منطقة الغرفة في عام١٣٤٤هـ/ ١٩٢٤م، وأقام فيها دولة خاصة به مستقلة عن دولة آل عبدالله الكثيري[٥].

تباين الباحثون في تقييم هذه الحركة، فالبعض وصفها بأنها "ثورة على بريطانيا

(١) البطاطي، إثبات، ص٧٩.
(٢) لم تتوفر عنه أية معلومات.
(٣) السقاف، معجم، ص١٤٠-١٤١.
(٤) ميولين، دانيال فان در، وهـ . فون فيسمان، حضرموت إزاحة النقاب عن بعض غموضها، ترجمة وتقديم وتعليق د. محمد سعيد القدال، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن،١٩٨٩م، ص٢٤٤؛ البكري، تاريخ، جـ٢، ص٤٧-٤٨؛ البطاطي، إثبات، ص٥٣؛ برجر، "السياسة"، الشتات، ص٧٨-٧٩؛ وقد ذكر البكري أن تاريخ تلك الأحداث هو عام ١٣٤٢هـ الموافق عام١٩٢٣/ ١٩٢٤م، ويرجّح الباحث التاريخ الذي ذكره البطاطي.
(٥) السقاف، بضائع، جـ٣، ص٢٢٠-٢٢٢؛ السقاف، معجم، ص٦٣٥.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وأن ابن عبدات ثائر"، و"أنها ارتبطت بالحركة الإرشادية في إندونيسيا"[١]، ووصفها آخر بأنها "الانتفاضة التي كانت بداية ليقظة الوعي الوطني في الجنوب"[٢]، وزاد مؤرخ آخر على ذلك بقوله أنها "حركة أوسع في مداها وأثرها من تمردات القبائل السابقة، وما ينقصها هو البرنامج الوطني الشامل والأداة (التنظيم) لقيادتها"[٣]، وأعتبر آخرون أنها: "أكبر محاولة عشائرية لإقامة دولة على خلفية صراع بين فخذين من أفخاذ قبيلة آل كثير، ولا تربطها علاقة بالحركة الإرشادية"[٤]، ووصفها أحد أبناء الغرفة بأنها "نموذج جيد لحكم قبلي إرشادي"[٥]، في حين وصفها باحث آخر بأنها "مقاومة للعدوان البريطاني"[٦]، في حين اكتفى مؤرخٌ آخر بوصفها

(١) ابن عقيل، علي، حضرموت، مطبعة سورية، دمشق،١٩٥٠م، ص٢٠-٢٢؛ لقمان، حمزة علي، معارك حاسمة من تاريخ اليمن، مركز الدراسات اليمني، صنعاء،١٩٧٨م، ص١٩٥-١٩٩؛ وداؤد، حركة ابن عبدات، ص٤٦.

(٢) المكاوي، عبدالقوي، اليمن الجنوبي إلى أين؟، دار صوت العروبة، ودار شعاع، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٦٤.

(٣) ابن دغر، أحمد عبيد، حضرموت والاستعمار البريطاني (١٩٣٧-١٩٦٧م)، مؤسسة قرطبة، القاهرة،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٩٢؛ رميض، صباح مهدي، التطورات السياسية في الجنوب اليمني (١٩١٨-١٩٤٥م)، دار جوامع الكلم، دمشق،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص١٩٧،١٢٨-١٩٨؛ باسمير، السلطنة، ص١٢٤-١٤٤.

(٤) ناجي، سلطان، التاريخ العسكري لليمن (١٨٣٩-١٩٦٧م)، (ب.ن)،(ب.ت)، ص١٤٦؛ الجعيدي، عبدالله سعيد، الأوضاع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية في حضرموت(١٩١٨-١٩٤٥م)، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٢٠٥؛ مكنون، أثر، ص١٢٥.

(٥) باعباد، علي هود، غرفة باعباد ودولة ابن عبدات في حضرموت، دار حضرموت للدراسات والنشر، ومؤسسة العون للتنمية، المكلا،٢٠١٣م، ص٣٩، وتتشابه هذه الدراسة إلى حد كبير مع دراسة داؤد.

(٦) باعافية، خالد مبارك، لمحات من تاريخ مقاومة ابن عبدات بحضرموت، مكتبة تريم الحديثة، تريم،١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م، ص١١، وتتشابه هذه الدراسة إلى حد كبير مع دراسة داؤد.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

"حركة قبلية"[١].

وكيفما كان الأمر، فابن عبدات هو أحد سكان بلدة الغرفة، وهو من أغنياء الحضارم المهاجرين في إندونيسيا[٢]، وقد امتلك أكبر فندق في سنغافورة إلى جانب أنشطة تجارية وعقارية أخرى[٣]، وهو أحد آل كثير المعارضين للتوقيع على معاهدة عدن في عام١٣٣٧هـ/ ١٩١٧م[٤]، أما ظهوره على مسرح الأحداث، فكان عند شرائه بعض بيوت الغرفة؛ حيث نشب خلاف بينه وبين جيرانه من آل عامر على بئر، وبذلت جهودٌ للتوفيق بين المتخاصمين، وكان من بين الوسطاء ابن عبيد الله السقاف[٥]، والوزير المحضار بناءً على دعوة بعض المصلحين، ورفض ابن عبدات وساطة المحضار[٦]، لذا كان الفشل هو النتيجة الحتمية.

---

(١) اليزيدي، التطورات، ص٢٢٦-٢٥٦.

(٢) بامطرف، الجامع، ص٣٦٠.

(٣) اليزيدي، التطورات، ص٢٢٩.

(٤) البكري، تاريخ، جـ٢، ص٣٧.

(٥) العلامة عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف: ولد في عام١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م في سيئون، تلقى تعليمه على يد والده ومجموعة من الأساتذة، ولم يتجاوز عمره الـ(٢٥) عاما حتى تصدر للتدريس والخطابة، واتصل بزعماء المسلمين مثل الإمام يحيى، والملك عبدالعزيز، نشر قصائده ومقالاته في الصحف العربية بمصر وسوريا، توفي في عام١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، ومن أشهر مؤلفاته : "مدائح نبوية" وطبع في عام١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، وديوان "الإماميات"، طبع في محرم١٣٤٥هـ/ يوليو١٩٢٦م بمطبعة السعادة بمصر، و"تحقيق الفرق" وطبع في عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، و"بلابل التغريد فيما استفدناه أيام التجريد"، وقد صدر عن مطبعة الأميرة في عام١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م، ولكن باسم "بلابل التغريد فيما أفدناه من قراءتنا للتجريد"، و"العود الهندي" وقد طبع مرتان، وغيرها، للمزيد ينظر: السقاف، معجم، ص٩-١٠.

(٦) السقاف، معجم، ص٣٢٢، ٣٣٨؛ السقاف، البضائع، جـ٣، ص٢٢٠-٢٢٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وأضاف السقاف أن هدف الوزير المحضار لم يكن الصلح، بل تأريث الشر بين " آل عمر وآل عامر" إزاء اتفاقهم على حرب السلطنة القعيطية في عام ١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م"، وكذا "عن بغض شديد لابن عبدات"[١].

وعبر السلطان القعيطي عن رأيه في تلك الحرب بقوله: "ان لا ناقة ولا بعير للدولة القعيطية فيها"[٢]، وأكد انجرامس رأي الاثنين بقوله: "نجح المحضار في تعقيد الموقف وتبعه السلطان علي تاركين ابن عبدات وابن جعفر في ساحة القتال"[٣]، وهو أمر تجاهله بعض من كتبوا عن حركة ابن عبدات.

المهم أنه بعد فشل مفاوضات الصلح، وقّع المعارضون لابن عبدات حلفاً في عام١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م نص على: تبادل الإمدادات العسكرية، والتعاون السياسي، وضرب الحصار على الداخل في حالة اضطراب الأوضاع في السلطنة الكثيرية، وتأمين الكثيري بالسلاح[٤]، ونشبت الحرب بين الطرفين، وصمد ابن عبدات، وقاوم الحصار حتى ملّ أعداؤه وانسحبوا من ميدان المعركة[٥]، مما أدى إلى إضعاف قوة الوزير المحضار وهيبته، وضعف موقف السلطانين القعيطي والكثيري وحكومتهما.

---

(١) السقاف، بضائع، جـ٣، ص٢٢٣، ٢٢٨-٢٣٠.

(٢) وثيقة رقم (١٢٢) رسالة من السلطان القعيطي إلى السلطان علي الكثيري عام ١٩٢٥م، المركز الوطني للتوثيق، سيئون.

(٣) حضرموت، ص٩٤.

(٤) البكري، حضرموت، جـ٢، ص٥٢؛ السقاف، البضائع، جـ٣، ص٢٢٣، ٢٢٨-٢٣٠.

(٥) البكري، تاريخ حضرموت، جـ٢، ص٥١؛ السقاف، معجم، ص٦٣٥؛ المحضار، ترجمة الزعيم، ص١١٧-١١٨؛ البطاطي، إثبات، ص٦٥؛ السقاف، بضائع، جـ٣، ص٢٢٥.

وبالمقابل ارتفعت مكانة ابن عبدات وقوي مركزه، ونجح في استقطاب شخصيات فكرية عرفت بالتحرر[١]، وشخصيات سياسية معارضة مثل الأمير علي بن صلاح القعيطي[٢]، الذي وقّع معه اتفاقية سياسية – عسكرية في عام١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م[٣]، وأهم من ذلك أنه نجح في إقامة دولة، ساعده على ذلك الثروة التي يملكها؛ فبنا الاستحكامات الدفاعية، وأقام جيش من القبائل التي تحالف معها كالحموم، ونهد، والصيعر، وقبائل حَجَرْ[٤] إضافة إلى قبيلته[٥]. وكذا تذبذب السياسة البريطانية

(١) داؤد، محمد سعيد، "حركة ابن عبدات في الغرفة بحضرموت (١٩٢٤-١٩٤٥م)"الندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت (١٩٠٠-١٩٦٣م)، مطبعة جامعة عدن، عدن،١٩٨٩م، ص٦٤-٦٥. مثل: القاضي محفوظ سعيد المصلي: أحد قضاة السلطنة القعيطية (باوزير، سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، دار الطباعة الحديثة، القاهرة،١٩٦١م، ص١٨٤)، ومحمد عبيد بن عبود: هو من أصول فلاحية، تلقى تعليمه في تريم، ثم هاجر إلى اندونيسيا، وارتبط بحركة الإرشاد وأصبح سكرتيرا لها (البكري، تاريخ، جـ٢، ص٢٨٣؛ ابن دغر، حضرموت، ص٩٦).

(٢) الأمير علي بن صلاح القعيطي: ولد في عام١٣١٤هـ/ ١٨٩٨م بقرية خريخر قرب الهجرين، تلقى تعليمه على يد الشيخ عبد ربه بافضل وثقف نفسه بنفسه. تولى إدارة منطقة شبام والقطن بعد وفاة والده، إضافة إلى إدارة السلطنة في غياب سلطانها، انضم إلى حركة ابن عبدات، وعندما انكشف أمره تم محاكمته فنفي إلى فسجن ونفي حتى وفاته في عام١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م. وللمزيد من المعلومات ينظر كتاب: القدال، محمد سعيد وعبد العزيز علي القعيطي، السلطان علي بن صلاح القعيطي، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن،١٩٩٩م، ص٢٠-١٤٥.

(٣) باوزير، الفكر، ص٧٥؛ القدال وعبد العزيز القعيطي، السلطان، ص٢٠٩.

(٤) حجر: وادي في ساحل حضرموت على بعد (١٨٦) كم غرب المكلا، يمتد من ميفع ويبعث شمالا إلى الساحل جنوباً بطول (٢٠٠) كم. يصب في البحر بالقرب من رأس الكلب. وتوجد على امتداده قرى بها مساحات واسعة م الأراضي الزراعية، ويعتبر من أخصب الأراضي في حضرموت وأكثرها ماءٍ.(البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٢-١٣٣؛ السقاف، معجم، ص٩٧).

(٥) داؤد، حركة ابن عبدات، ص٦٤.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

حياله؛ نتيجة عدم رغبتها التورط في المناطق الداخلية، بسبب سياسة عدم التدخل المباشر، وكانت الحاجة ملحة لصرف القوات البريطانية إلى ميادين القتال الرئيسة في أوروبا.

أخذ ابن عبدات يتفاوض مع بريطانيا؛ كي تعترف به سلطاناً، وتوقيع معاهدة استشارة معه مؤكداً أنه سوف يدفع مرتباً إضافياً لمستشاره البريطاني من جيبه الخاص، وأنه سوف يضع تحت تصرفه بيتاً مناسباً في داخل الغرفة، ليرفع عليها العلم البريطاني، وقدم إلى المستشار البريطاني وثيقة حررها له محام هندي في سنغافورة، تقول إن ابن عبدات ثالث السلاطين في حضرموت[1]، إلا أن بريطانيا رفضت ذلك، وكان يتخلل المفاوضات في بعض الأحيان قصف جوي[2] وفي ذلك قال الشاعر خميس سالم كندي[3]:

ردوش يالغرفة كما برلين مستر جرامس وشمبرلين

وعندما لاح انتصار دول الحلفاء في ميادين القتال الرئيسة في أوروبا على ألمانيا، واليابان؛ جردت بريطانيا حملة عسكرية على الغرفة، مزودة بالمصفحات

(١) بامطرف، محمد عبدالقادر، الإقطاعيون كانوا هنا، دار الهمداني، عدن،١٩٨٥م، ص٢٩-٣٠.
(٢) مكنون، أثر، ص١٣١-١٣٤، ص١٤٠-١٤٤.
(٣) خميس سالم كندي: ولد في عام١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م في الغرفة، وبها تلقى تعليمه. امتهن الحياكة. قال الشعر في سن مبكرة، وأول قصيدة مطولة له كانت عام١٣٤٢هـ/ ١٩٢٠م. هاجم بأشعاره الاستعمار البريطاني، لذلك هاجر إلى الصومال خوفاً من السجن. عاش بقية حياته متنقلاً من الصومال إلى إثيوبيا من عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢ حتى عام١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦، ثم انتقل إلى دولة الإمارات وظل فيها حتى وفاته في عام١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. للمزيد من المعلومات ينظر : محروس، سعيد، قال كندي، مكتب الثقافة والسياحة، سيئون،١٩٩٤م، ص٥-٣٣.

والدبابات، والمدافع من العيار الثقيل تساندها الطائرات، انتهت باستسلام ابن عبدات في عام١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م[١]، وبالتالي انتهاء الحركة سياسياً وعسكرياً بعد أن حققت بعض الانجازات وإن كان بعضها مؤقتاً.

ونتيجة لقيام ايطاليا باحتلال الحبشة عام١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، الأمر الذي شكل تهديداً على طريق الملاحة الدولي المؤدي إلى الهند، وللمتغيرات الدولية التي شهدتها أوروبا، وبداية قرع طبول الحرب العالمية الثانية(١٣٥٨-١٣٦٤هـ/ ١٩٣٩-١٩٤٥م)، قررت بريطانيا التدخل الفعلي المباشر في شؤون المناطق المرتبطة معها بمعاهدات الصداقة والحماية، وعرفت هذه السياسة بـ (التقدم إلى الأمام)؛ إذ عينت ضابطاً بريطانياً مستشاراً مقيماً في حضرموت بعد توقيع السلطان صالح على معاهدة الاستشارة مع بريطانيا في عام١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م[٢]، فقام المستشار البريطاني بإعادة النظر في معاهدة عدن لعام١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م وإقامة علاقات تعاون متبادل بين قطبي حضرموت[٣] بعد توقيع السلطان الكثيري على معاهدة مماثلة في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م[٤]، وبذا نقل السلطان الكثيري من وضعية التبعية

(١) تقرير حول العمليات العسكرية التي جرت خلال فبراير-مارس١٩٤٥م ضد الشيخ عبيد بن عبدات، ص٥.

(٢) Adviser Treaties :Letter Relly to Gore,18-8-1937,Records of Yemen, V9, p204-205.

(٣) Agreement Reconstituting The Quaiti – Kathiri Agreement Of 1918, Records of Yemen,V9, p241-243.

(٤) Treaty Between His Majesty's Government In The United Kingdom Of Great Britain And Northern Ireland and The Kathiri Sultan Of seiyun,2-3-1939, Records of Yemen, V9,p240, Ingram's, Doreen, A Survey Of Social and Economic Conditions in the Aden Protectorate, Asmara, British Administration Eritrea 1949,p22.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

إلى الشراكة، وفي هذا التعديل البريطاني تكريساً لتقسيم حضرموت.

تعاقب على حكم السلطنة الكثيرية كل من السلاطين: غالب بن محسن [١] (١٢٦٠-١٢٨٧هـ/ ١٨٤٤-١٨٧٠م)، الذي اتخذ من مدينة سيئون عاصمة، ثم خلفه أبنه المنصور(١٢٨٧-١٣٣٦هـ/ ١٨٧٠-١٩١٨م)[٢]، وفي عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م اتفقا المنصور[٣] والمحسن[٤] على تقاسما الحكم على أن يكون حكم سيئون ومَرَيِمَةْ[٥]، وتَرِيِسْ[٦] وأعمالها للمنصور ولأولاده من بعده، وتريم والغرف للمحسن ولأولاده من بعده[٧]، وهذا يعني أن سيئون وتريم قد أصبحتا عاصمتين. وفي عام١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م توفي السلطان محسن بن غالب وخلفه ولده عبدالله[٨].

(١) السلطان غالب بن محسن الكثيري: ولد في بلدة تاربة عام١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م. ويعود نسبه إلى السلطان بدر أبوطويرق. وتلقى تعليمه على يد علماء عصره من السادة العلويين، ثم انخرط في سلك الجندية في شبام. هاجر في عام١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م إلى بلدة صولافور عند الجمعدار علوي بن سالم العيدروس، ثم إلى حيدر أباد، وترقى في المناصب حتى وصل إلى رتبة (الجمعدار)، وكوّن ثروة كبيرة، وبرز بسرعة فائقة، وقد ساعده في ذلك زواجه من سيدة هندية ثرية. ووقف العلويون إلى جانبه. للمزيد من المعلومات ينظر: ابن حميد، العدة، جـ١، ص٣١-٣٢؛ ابن هاشم، الدولة، ص٦٧-٦٨؛ اليزيدي، الثانية، ص٨٩-٩٠، ٩٦.

(٢) السقاف، معجم، ص٧٣٠.

(٣) السلطان منصور بن غالب بن محسن الكثيري: تولى الحكم بعد وفاة والده، ثم اقتسم حكم السلطنة الكثيرية مع أخيه المحسن في عام١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م، توفي في عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م (السقاف، معجم، ص٧٣٣-٧٣٤).

(٤) السلطان محسن بن غالب بن محسن الكثيري: تولى حكم السلطنة الكثيرية بالتقاسم مع أخيه المنصور، توفي في عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م(السقاف، معجم، ص٧٣٣).

(٥) مريمة: بلدة تقع جنوب شرق سيئون على بعد (٨) كم. (السقاف، معجم، ص٧٥٠).

(٦) تريس: بلدة تقع غرب سيئون على بعد (٣) كم. وهي بلدة قديمة. (السقاف، معجم، ص٦٥٠).

(٧) السقاف، معجم، ص٧٣٣.

(٨) لم تتوفر له ترجمة علمية.

وفي عام١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م توفي السلطان المنصور بن غالب، وخلفه ابنه علي[١] الذي حكم بين عامي(١٣٤٧-١٣٥٧هـ/ ١٩٢٩-١٩٣٨م)، فخلفه أخيه جعفر[٢] (١٣٥٧-١٣٦٨هـ/ ١٩٣٨-١٩٤٨م) فابن أخيه السلطان حسين[٣] بن علي (١٣٦٨-١٣٨٧هـ/ ١٩٤٤-١٩٦٧م)[٤].

أما السلطنة القعيطية، فقد تولى الحكم فيها الجمعدار عمر[٥] بن عوض القعيطي،

(١) السلطان علي بن منصور الكثيري : ولد في سيئون عام ١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م. وهو الذي أقام السور المحيط بسيئون، وقد فرغ من بناءه في ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م. وقام بالقضاء على العبيد عندما تمردوا في عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م. وقد عرف عنه حبه للعلم والعلماء. توفي في عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م(السقاف، معجم، ص٧٣٤).

(٢) السلطان جعفر بن منصور الكثيري: تولى الحكم بعد أخيه علي. وهو الذي وقع على معاهدة الاستشارة، وفي عهده قضت بريطانيا على حركة ابن عبدات، وفي عهده رسمت الحدود بين دولتي حضرموت.(السقاف، معجم، ص٧٣٤).

(٣) السلطان حسين بن علي بن منصور الكثيري: تولى الحكم بعد عمه جعفر في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، وظل في الحكم حتى عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م عندما ازاحه القوميون عن الحكم، هاجر بعدها إلى السعودية، توفي في عام١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.(السقاف، معجم، ص٧٣٤).

(٤) السقاف، معجم، ص٧٣٠-٧٣٤.

(٥) الجمعدار عمر بن عوض القعيطي: ولد في قرية (لحروم) بوادي عمد من أسرة فقيرة. توفي والده بحضرموت وهو طفل، فكفلته أمه وتربى على يدها، ثمّ انتقلت به إلى عند أخواله آل القعيطي بشبام، وهناك تعلّم مبادئ القراءة والكتابة والحساب وأوليّات الدين. هاجر في سنة ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٥م، وهو صبياً، إلى الهند التي سبقه إليها بعض أقاربه من (يافع) فسهّلوا له الالتحاق بجيش(ناكبور) حيث برزت مواهبه في الجندية، فكشف عن شجاعة نادرة واستعداد للقيادة والإدارة، وكسب لنفسه مع مرور الزمن شهرة عسكرية واسعة في جيش ولاية (برودة). انتقل من (ناكبور) إلى (حيدر أباد) نتيجة لأحداث اضطرته لأن

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وبعد وفاته في عام١٢٦٢هـ/ ١٨٦٥م عمل أولاده على إدارة السلطنة كلا حسب المهام التي أوكلت إليه[١]، حتى عام١٣١٨هـ/ ١٩٠١م عندما انفرد السلطان عوض[٢] بحكم السلطنة لمدة عقد من الزمان، وأبقى الحكم في نسله؛ إذ حكم بعده

يغادرها، فاستقبله أميرها بإجلال وتكريم وعرض عليه الانضمام إلى جيشه ليتولى قيادة فرقة من الجيش العربي، فقبل، وانضم تحت قيادته ألفان وأربعمائة من شجعان العرب وألف من الخيّالة وخصص له مرتبًا قدره (٥٠٠٠) روبية، ومنح لقبًا عسكريًا هو (نواب جان ثار جنك)، وهو من الألقاب الرفيعة في الهند، كما صار رئيس الجالية اليافعية بحيدر أباد، وقائداً للفرقة الحضرمية بجيش النظام، ثم رئيس الحرس الخاص لنظام حيدر آباد. وفي حيدر أباد استقر به المقام حيث آثر الإقامة بها وتزوّج من إحدى العائلات الكريمة، ورزق من الولد خمسة؛ اعتمد على أربعة منهم في إقامة الدولة. للمزيد من المعلومات، ينظر: البكري، تاريخ، جـ١، ص١٧٣؛ باوزير، صفحات، ص٢١٥؛ بامطرف، الجامع، ص٤٢٣،٢٧٢،٤٠٩-٤٢٤، ٥٣٧.

(١) وهم: محمد: مسئول عن حضرموت الداخل، وكان يدير الدولة من شبام، وعبدالله: مسئول عن الشحر، وصالح: شغل منصب مدير التعيينات والتسريحات العسكرية في هيئة أركان جيش النظام. ومنح لقّب (براق جنج)، تولى تجهيز الدولة بالمؤن الحربية من الهند، ولم يزر حضرموت، وعوض: عمل في جيش نظام حيدر أباد. وكان قائدهم الأول. أما علي: فهو من كبار رجال بلاط نظام حيدر آباد، ولم يقم بأي دور في تأسيس الدولة. للمزيد من المعلومات، ينظر: البكري، تاريخ، جـ١، ص١٧٣؛ باوزير، صفحات، ص٢١٥؛ بامطرف، الجامع، ص٤٢٣،٢٧٢،٤٠٩-٤٢٤، ٥٣٧.

(٢) السلطان عوض بن عمر القعيطي: ولد في حيدر أباد في النصف الأول من القرن الثالث عشر الهجري(أوائل ثلاثينيات القرن التاسع عشر الميلادي)، وهو أول من تلقب بالسلطان من أفراد العائلة القعيطية، إضافة إلى أنه ضابطًا في جيش نظام حيدر آباد، استولى بمعية الكسادي على الشحر في عام١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م. بعد دحر الكثيري منها، توفي في عام١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.(الناخبي، رحلة، ص١٣٣؛ بامطرف، الجامع، ص٤٢٣-٤٢٤؛ القعيطي، غالب بن عوض، اتصال شخصي،(٢٠-٣-١٤٤٠هـ/ ٢٩-١١-٢٠١٨م).

ابنه السلطان غالب بن عوض(الأول)[1] (١٣٢٨-١٣٤٠هـ/ ١٩٠٩-١٩٢٢م)، ثم أخيه السلطان عمر[2] بن عوض (١٣٤٩-١٣٥٤هـ/ ١٩٢٢-١٩٣٦م)، ثم صالح[3] بن غالب بن عوض(١٣٥٤-١٣٧٥هـ/ ١٩٣٦-١٩٥٦م)، ثم عوض[4] بن صالح (١٣٧٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٥٦-١٩٦٦م)، ثم غالب[5] بن عوض (الثاني) (١٣٨٦-١٣٨٧هـ/ ١٩٦٦-١٩٦٧م).

كان الجهاز الإداري في دولتي حضرموت يتكون من: السلطان، والوزير، والقضاة[6]

وليس صحيحا ما ذكره الأستاذ بامطرف من أن ميلاده كان في عام١٢١٦هـ/ ١٨٠٨م. (الجامع، ص٤٢٣). إذ أن عمره عنده وفاته سيكون قد تجاوز المئة عام، وهو ما لم يذكر في كتب التاريخ التي تحدثت عنه.

(١) السلطان غالب بن عوض(الأول) القعيطي: تولى الحكم في عام١٣٢٨هـ/ ١٩٠٩م، وفي عهده ضمت منطقة حجر إلى حكم السلطنة القعيطية، عرف عنه حب السادة العلوية لذلك لقب(غالب السادات)، كما عرف عنه الطيبة والإسراف في النفقة حتى لقب(أبونا آدم). توفي ودفن في الهند في عام١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م. للمزيد ينظر: الناخبي، رحلة، ص١٤١؛ بامطرف، الجامع، ص٤٣١.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) السلطان عوض بن صالح القعيطي: تولى الحكم في عام١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، وكان كثير الأمراض، لذا تم تشكيل مجلس السلطان كي يساعده في إدارة شؤون السلطنة. توفي في عام١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.(الناخبي، رحلة، ص١٤٥).

(٥) السلطان غالب بن عوض (الثاني)القعيطي: ولد في حيدر أباد في عام١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م تلقى تعليمه في الهند والسودان وبريطانيا. تولى حكم السلطنة القعيطية بين عامي١٣٨٦-١٣٨٧هـ/ ١٩٦٦-١٩٦٧م، (إدارة المالية م/ حضرموت، السلطان غالب بن عوض القعيطي، الملف الوظيفي؛ الناخبي، رحلة، ص١٤٦-١٥٧؛ باحمدان، محمد سالم، "ذكرى سلطان وسلطنة"، مجلة شعاع الأمل، العدد:(١٦) سبتمبر٢٠٠٢م، ص١٣.

(٦) البكري، تاريخ، جـ٢، ص٨٨؛ ستارك، البوابات، ص٧٢؛ ابن عقيل، حضرموت، ص٢٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

إضافة إلى محصلي الجمارك في السلطنة القعيطية[١]، ثم افتتح السلطان عمر مكتب السكرتارية في نحو عام١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م برئاسة السكرتير ومساعدٍ له، إضافة إلى كتبة، ومحاسبين، ومسئولين عن : الصحة، والتعليم، والجيش، والجمارك[٢]، وليس ثمة اختلاف بين مجلسي دولتي حضرموت إلا في منصب الوزير، الذي كان مهمشاً في السلطنة الكثيرية بينما كان نشطاً في السلطنة القعيطية؛ لاستقرار حكّام آل كثير في حضرموت بينما كان السلطان القعيطي يتغيب في الهند للإشراف على ممتلكاتهم[٣] التي كانت ترفد خزينة الدولة وتغطي النقص والعجز[٤].

وقُسمت السلطنة القعيطية إلى ستة ألوية[٥] إدارية هي : لواء الشحر، ولواء المكلا[٦]، ولواء دوعن، ولواء حجر، ولواء شبام، واللواء الغربي، وحكم كل لواء نائب للسلطان، وفيما يخص المدن المستقلة التي حكمتها بعض العائلات أو

(١) الأستاذ محمد علي يسر، مقابلة شخصية، المكلا، ٢١-٣-١٤٢٠هـ/ ٥-٧-١٩٩٩م، وقد حضرها الشيخ عبود محمد بانبوع. والأستاذ محمد علي يسر من أبناء مدينة المكلا، وهو من الكوادر الإدارية التي عملت في سكرتارية الحكومة القعيطية، وحكومة الاستقلال، وله اهتمامات بالتاريخ والشعر الشعبي، وله عدة مقالات صحفية منشورة. توفي في عام١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

(٢) انجرامس، حضرموت، ص١٠١؛ البكري، صلاح، حضرموت وعدن، مكتبة الإرشاد، جدة،١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ص١٧٥-١٧٦؛ البطاطي، إثبات، ص٧٩؛ اليزيدي، التطورات، ص٢٠٧-٢١٢؛ باسمير، السلطنة، ص١٥٥-١٧١.

(٣) الجعيدي، الأوضاع، ص٢٥٠.

(٤) للمزيد ينظر: وصية السلطان عوض بن عمر القعيطي(القعيطي، تأملات، ص١٢٦-١٢٨).

(٥) مصطلح اللواء هنا يعني محافظة وليس الرتبة العسكرية.

(٦) رغم أن المكلا هي العاصمة إلا أنه جرت العادة عند سلاطين القعطة قبل عام١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م تقديم الشحر العاصمة السابقة على المكلا في ترويسة الوثائق والأختام التي كان يوقع بها السلاطين على الأوراق الرسمية.

القبائل فالعلاقة بين الطرفين كانت تقوم على وجود اتفاقات قبلية[١]. بينما قُسمت السلطنة الكثيرية إلى ثلاث ألوية هي: سَيِئُونْ[٢]، وتَرِيمْ[٣]، والحَوْطَةْ[٤]. وكانت الغُرَفْ[٥]، ومَرَيِمَةْ، وتَرِيسْ، وغيل بن يُمين[٦] من أشهر مناطق حكمها[٧].

وفي المجال العسكري، تكون الجيش القعيطي في أغلبيته من يافع إضافة إلى العبيد، وقام السلطان عمر بتقوية الحاميات في المدن والقرى الساحلية[٨]، وسعى إلى القضاء على ظاهرة الثأر وإحلال السلام بين المتحاربين[٩].

أما السلطان الكثيري فاعتمد على قبائل الشنافر، وعلى عبيده الذين بلغ عددهم

(١) انجرامس، حضرموت، ص١٥، ١٠١-١٠٢؛ ابن عقيل، حضرموت، ص٢٥.

(٢) سيئون: بلدة قديمة، وتبعد عن شبام بنحو(١٨) كم، سكانها: آل كثير، وبارجاء، وباكثير. (السقاف، معجم، ص٦٧٤، ٦٧٩).

(٣) تريم: تقع شمال شرق سيئون بمسافة (٣٢) كم مسقط رأس السادة العلوية، ومنطلق هجرتهم، وأول رباط بني كان في عام٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م، ثم رباط تريم في عام١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م. (السقاف، معجم، ص٨٧١، ٨٨٨، ٩٠٠).

(٤) الحوطة: ويقال لها حوطة أحمد بن زين الحبشي. تبعد عن سيئون مسافة (١٠) كم شرقًا، وكانت تسمى خلع راشد، لأن بها زرعًا كثيراً.(السقاف، معجم، ص٥٧٧).

(٥) الغرف: بلدة صغيرة بها فضاء واسع، وهي ملتقى طرق السيارات القادمة من الوادي أو الذاهبة إلى الساحل.(السقاف، معجم، ص٨١٨).

(٦) السقاف، معجم، ص٧٣١؛ ابن عقيل، حضرموت، ص٢٦. وغيل بن يمين: بلدة في وادي المسيلة تبعد عن الشحر بنحو (٢٠٠) كم، وأكثر سكانها هم قبيلة الحموم.(السقاف، معجم، ص١٠٣٥).

(٧) البكري، في جنوب، ص٢١٣-٢١٥.

(٨) البطاطي، إثبات، ص٦١-٦٢؛ اليزيدي، التطورات، ص١٧٠-١٧٩.

(٩) ستارك، البوابات، ص١٩٩.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

(٤٠٠) جندي[١]، واهتم السلطان عمر القعيطي بالقضاء وجدّ في تعيين القضاة المشهود لهم بالنزاهة[٢]، وأسس مصلحة الجمارك وجعل لها إدارة وموظفين كتبة، وأمين صندوق، وحرّاس، ومراسلين[٣].

وشهدت حضرموت في عام١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م توقيع قبائلها على اتفاقيات السلام أو ما عرف بـ (صلح الخمس سنوات)[٤] تحت إشراف المستشار البريطاني، وفي العام التالي(١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)، وبعد توقيع السلطان القعيطي على معاهدة الاستشارة، قام انجرامس بإعادة تنظيم وتأهيل القوات المسلحة القعيطية والكثيرية[٥].

وأسست الحكومة البريطانية الفيلق البدوي الحضرمي(H.B.L) في عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م بهدف تشجيع رجال القبائل المختلفة على المشاركة في تنظيم

(١) الجعيدي، الأوضاع، ص٢٥١، في حين قدر فيلبي عددهم بـ (٥٠٠) جندي من العبيد (بنات، ص٢٤٥).

(٢) بكير، عبدالرحمن عبدالله، القضاء في حضرموت في ثلث قرن (١٣٥١-١٣٨٥هـ/ ١٩٣٢-١٩٦٦م)، المعهد العالي للقضاء، صنعاء،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٤٣.

(٣) البطاطي، إثبات، ص٧٨-٧٩.

(٤) فليبي، بنات، ص٢٠١، ٣٥٩، وللمزيد من المعلومات حول اتفاقيات السلام راجع: القعيطي، عبدالعزيز بن علي بن صلاح، إحلال السلام في حضرموت، العربية للطباعة، لندن، ٢٠٠٩م، والكتاب في مجمله مادة وثائقية قيمة تتعلق بالقضاء على الثأر واحلال السلام.

(٥) Letter From M .Lake, Acting governor Aden to Macdonald,14-9-1938, Records of Yemen,V9,p343.

ناجي، التاريخ، ص١٧٠؛ حلواني، أبتسام عبدالوهاب، الكيانات السياسية في حضرموت وعلاقاتها ببريطانيا(١٣٣٣-١٣٨٣هـ/ ١٩١٤-١٩٦٣م) رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة،١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص١١٩-١٢١؛ باسمير، السلطنة، ص١٧٧-١٧٩.

أمور البلاد، والحفاظ على سلام واستقرار المنطقة، وتنمية مشاعر الثقة بين السكان، والتعامل مع رجال القبائل كجنود، ومحكّمين في النزاعات[١].

وأصدر السلطان صالح قانون تأسيس مجلس الدولة القعيطية في ١٤صفر ١٣٥٩هـ/ ٨ابريل١٩٤٠م؛ وهو السلطة التشريعية، وقد حدد دستور المجلس الأعضاء الذين يتكون منهم المجلس وهم: السلطان، والمستشار البريطاني، وولي العهد، والمستشار القضائي، والضابط المالي، وسكرتير الدولة، ولهذا المجلس الحق في التعيين والاستشارة والإرشاد، والإقرار والوصاية بالأمور والأسئلة المقدمة من السلطان بمشورة المستشار البريطاني[٢]. ثم أصدر السلطان صالح أيضاً، قانون (تعديل) قانون مجلس الدولة في ٢٨رجب١٣٦١هـ/ ١٢اغسطس١٩٤٢م؛ إذ أُضيفت الكلمات (المستشار القانوني – مدير المالية) إلى المادة الثالثة، إضافة إلى تغييرات أخرى طفيفة[٣]. وتأسس مجلس الدولة الكثيرية في عام١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، وتكون من ثلاثة أعضاء رسميين وهم: السلطان، وولي العهد، والمستشار البريطاني، وثلاثة أعضاء غير[٤] رسميين[٥].

(١) انجرامس، دورين، أيامي في العربية، ترجمة نجيب سعيد باوزير، دار الصالحية، حضرموت، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٢٢٠. وللمزيد من المعلومات، ينظر: مكنون، صادق عمر، تطور المؤسسة العسكرية في حضرموت ١٩٣٦-١٩٤٥م، مركز حضرموت للدراسات التاريخية ومركز بحوث حضرموت، المكلا،١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ص١٣-٦٧.

(٢) السلطنة القعيطية، قانون تأسيس مجلس الدولة القعيطية ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، ص٢.

(٣) السلطنة القعيطية، قانون تعديل مجلس الدولة القعيطية ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م.

(٤) البكري، في جنوب، ص٢١٣.

(٥) سيشار إلى بعض الأحداث السياسية التي حدثت بعد عام١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م في بعض المواضع المتعلقة بفصول الدراسة.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ب - الأوضاع الاقتصادية:

تجلت أبرز الأنشطة الاقتصادية التي شهدتها حضرموت في هذه الحقبة:

١ -الزراعة:

تعتبر أحد المصادر الرئيسة للاقتصاد الحضرمي[١]، وبلغت المساحة المزروعة ما(٥٦-٦٤كم)، وهو جزءٌ بسيطٌ من مساحة حضرموت، وتركزت المناطق الزراعية في ثلاثة مواقع؛ هي:

أ) وادي حضرموت:

وجدت مساحات زراعية كبيرة، تعتمد في ريها على السيول، فأمكن زراعة بعض الحبوب مثل: الدخن، والسمسم، والمسيبلي، وزرع القمح في الشتاء، والذرة في الصيف، ومن التوابل والخضروات: البرسيم، والباذنجان، والبصل، والجزر، والفوم، والكون، والشبرم، والحلبة السوداء، ومن الفواكه البطيخ، والموز، وغيرها[٢].

ب) المناطق المرتفعة أو مناطق الهضبة:

وتشمل: مدينة القَطَنْ[٣]، ووديان رَخْيِة[٤]، وعمد، ودوعن، والعِيَنْ[٥]، واعتمدت

(١) Johnston, Charles : The View From Steamer Point. St James's Places, London 1964, p88.

(٢) البكري، تاريخ، جـ١، ص١، وجـ٢، ص١٣٠-١٣١.

(٣) القَطَنْ: تقع في ملتقى سيول الأودية الرئيسة، وتمتد من بروج غربًا إلى العنين شرقًا، وسكانها من نهد ويافع.(السقاف، معجم، ص٤٨٣).

(٤) رَخْيِة: وادي يسيل من الجنوب إلى الشمال ويفضي إلى رمل الحزار الواقع جنوب ريدة الصيعر، وهو وادٍ مستطيل يساقي دهر وعرمة ووادي عمد يسكنه آل بلعبيد وآل سميدع. (الحداد، الشامل، ص١٣٢).

(٥) وادي العِيَنْ: وادي واسع في شرقي المشهد ووادي ليسر، تفصل بينها وبينه الجبال، فيه كثير من القرى والحصون، وأكثر سكانه من آل باوزير والعوابثة.(السقاف، معجم، ص٤٨٠).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

في ريها على مياه السيول[١]، على الأقل، مرة في العام ويستفاد من هذه المياه بخزن جزء منها في سدود، وجزء آخر يتم خزنه في باطن الأرض[٢] في حفر تسمى(حرّات) عبر قنوات مائية، أو في خزانات كبيرة مكشوفة تسمى(كرفان).

وزرع في الوديان النخيل والذرة، وامتاز وادي دوعن بإنتاج العسل؛ المحصول النقدي الثاني بعد التبغ، ويتم إنتاجه كل موسمين في العام الواحد؛ الموسم الأول بين شهري (يونيو-أغسطس)، وهو الأفضل؛ لأن النحل يجمع الرحيق من أشجار السدر، والموسم الآخر بين شهري (نوفمبر-مارس)، وفيه يجمع النحل الرحيق من الأعشاب، وإذا زاد سقوط كمية الأمطار بين شهري (إبريل - مايو) فالنحل ينتج عسلاً أسوداً[٣].

ج) الساحل:

وبه بعض المناطق الزراعية المحيطة بالمكلا، والشحر، وغيل باوزير[٤]، وحجر، واعتمدت في ريها على المياه الجوفية مثل : الينابيع والآبار[٥]، فزرعت

(١) لمزيد المعلومات عن الزراعة في دوعن ينظر: باكربشات، سالم راجي، وآخرون، مقتطفات من تاريخ دوعن الزراعي القديم، مطابع المنار الحديثة، المكلا،٢٠١٣م، ص٤-٥٧؛ الخنبشي، سالم أحمد، الزراعة في وادي دوعن، دار حضرموت للدراسات والنشر ومؤسسة العون للتنمية،٢٠١٤م.

(٢) Report by Captain Lee-Warner on his recent Visit to the Hadhramaut, 17-4-1919, Records of Yemen,V6, p242.

(٣) انجرامس، حضرموت، ص٦٢؛ ستارك، البوابات، ص١٦٣؛ باحكيم، غازي علي، صناعة النحالة في وادي حضرموت، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ودار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢٢.

(٤) غيل باوزير: أرض زراعية، فيها عيون ماء غزيرة، وتنسب إلى الشيخ عبدالرحيم باوزير. (السقاف، معجم، ص١٤٠).

(٥) Report by Captain Lee-Warner, Records of Yemen,V6, p242,251.؛ الخضر، سالم عمر، "الطابع الاقتصادي العفوي والانتفاضات القبلية" الندوة العلمية التاريخية حول

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الخضروات في المكلا والشحر[١]، وبعض الفواكه، وفي غيل باوزير النخيل وإنتاج التمور، والذرة (طعام، مسيبلي، دخن)، والقمح، والسمسم، وبعض الخضروات، والفواكه، والحناء، والتبغ؛ وهو محصول نقدي[٢]، وصدّر معظمه إلى عدن، ومصر، والشام[٣].

ووجد في وادي حَجَرْ مصدرٌ دائمٌ للمياه[٤]، وهو نهر صغير يعرف بنهر مَيَفَعْ[٥]، ويصب بالقرب من رأس الكلب ويمر بمنطقة ميفع الخصبة، وطوله(٢٠٠) كيلومتر تقريباً، وعرضه بين(٥-١٠) أمتار تقريباً[٦]، وفيها زُرع القمح، والذرة، والنخيل، والسمسم، والتبغ، وجوز الهند، والنبق(الدوم)[٧].

المقاومة الشعبية في حضرموت(١٩٠٠-١٩٦٣م)، مطبعة جامعة عدن،١٩٨٩م، ص٩٨، ولمعلومات أكثر عن طرق الري ينظر: انجرامس، حضرموت، ص٦٤-٦٧.

(١) عكاشة، قيام، ص١٢.

(٢) Report by Captain Lee-Warne, Records of Yemen,V6,p245,251.؛ البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣١؛ انجرامس، حضرموت، ص٦١-٦٤؛ جافن، ر.ج، عدن تحت الحكم البريطاني ١٨٣٩-١٩٦٧م، ترجمة محمد محسن محمد العمري، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن،٢٠١٣م، ص٣٥٧.

(٣) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣١؛ ابن شيخان، سامي محمد، نفحات وعبير من تاريخ غيل باوزير، مطابع بقشان، جدة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٨٤-٨٥؛ جروان، عدنان أحمد سالم، مدينة غيل باوزير، دار الفالحين، الرياض،١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٢٠٦، ٢١١، ٢١٤-٢١٥.

(٤) Co-Operative Developments E.A.P. Tenth Naibs And Qaims Conefrence,1959, Records of Yemen,V14,p755.

(٥) ميفع: قرية ساحلية تبعد عن المكلا بنحو (١٨٦) كم غرباً، وهي منطقة زراعية ساحلية، بها مياه غزيرة، والآن يوجد بها مركز إداري، وتشتهر بزراعة التمور، واغلب سكانه من قبيلة (نوّح).(السقاف، معجم، ص٨٩).

(٦) الكاف، سقاف بن علي، حضرموت عبر أربعة عشر قرناً، مكتبة أسامة، بيروت، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص١٦ .

(٧) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٣.

كانت أدوات الزراعة هي: المحاريث، والمناجل، والقدوم، والمعازق[١]، واستخدمت الحيوانات (الأبقار والحمير) في الحراثة، وبدأ تشكيل الشركات الزراعية[٢]؛ إذ تكونت في عام١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م شركة هدية الوطن للزراعة أو البصرة للزراعة، ولم تستمر، وأُسست في عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م شركة زراعية بسيئون إلا أن قلة الماء قضى على المحاولة[٣]، على أن بعض الحضارم أدخل مكائن الري بعد الحرب العالمية الأولى بصفة شخصية[٤].

وتوزعت ملكية الأرض الزراعية في حضرموت فهي: أملاك خاصة، وأراضي الأوقاف، وامتلكت بعض القبائل الرحل أراضٍ زراعية[٥]، إلى جانب امتلاك بعض المزارعين لمساحات زراعية محدودة قاموا باستغلالها بأنفسهم[٦]، وأراضٍ حكومية.

ولم يمتلك السلطان القعيطي شيئًا من تلك الأراضي[٧] لنفسه، رغم أنه اشتراها

(١) انجرامس، حضرموت، ص٦٤؛ الصبان، عبدالقادر محمد، الفلاحون وعاداتهم المهنية، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون،١٩٨٣م، ص٣٠؛ الجعيدي، الأوضاع، ص١١٣-١١٤.

(٢) تذكر المصادر أن أول من أسس شركة زراعية هو عندما حاول عيدروس العيدروس في عام١٣٠٢هـ/ ١٨٨٢م ولكنها لم تنجح. (ع.ب)، حركة الماكينات الرافعة للماء بحضرموت، مجلة التهذيب، العدد:(٧)١-٢-١٣٥٠هـ ص١٢٣-١٢٧.

(٣) (ع.ب)، حركة الماكينات الرافعة للماء بحضرموت، مجلة التهذيب، العدد:(٧)١-٢-١٣٥٠هـ ص١٢٣-١٢٧؛ الصبان، عبدالقادر محمد، الزعيم العمّالي حمود باضاوي، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون،١٩٨٢م، ص١٢٥-١٢٦؛ الجعيدي، الأوضاع، ص١١١.

(٤) كان عبدالله خنيمان أول من ورّد مكائن زراعية إلى تريم.(الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٤٣٦؛ الصبان، الفلاحون، ص٦٢).

(٥) الخضر، "الطابع"، الندوة العلمية، ص١٠٠.

(٦) عكاشة، قيام، ص٢٥.

(٧) Colonial Annual Report Aden1947, Her Majesty's Stationery Office, London, 1949,p68.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

مع العديد من المدن، باستثناء أرض زراعية في ميفع اشتراها السلطان عوض بن عمر القعيطي ووهبها لحفيده صالح بن غالب[١]، وأراضٍ زراعية في غيل باوزير[٢]، وهذا خلافاً لما يشاع أن "سلاطين القعيطي حازوا معظم أراضي حضرموت"[٣].

هذا وقد تسارعت قبيل الحرب العالمية الثانية عملية انتقال الملكية القبلية المشتركة إلى أيدي زعماء القبائل، وتنافس المهاجرون من رجال القبائل في الخارج، وبنجاح، مع المشايخ والقبائل على امتلاك الأراضي[٤].

واجهت الزراعة عدة مشكلات؛ تمثلت في بدائية نظامي الري وأدواته؛ إذ لم يسهما في رفع الإنتاج الزراعي[٥] نتيجة لدخول الأرز المستورد من شرق آسيا في المطبخ الحضرمي، وعدم استعمال الآبار، وسوء حالة السدود أكثر فأكثر، وتناقص فاعليتها نتيجة للإهمال بعد أن كانت تحفظ مستوى الماء باتجاه وادي حضرموت الرئيس، وتصان بواسطة ألواح[٦] نتيجة لعدم إدخال نظام الري الحديث عليها[٧].

ومن المشكلات؛ نظام المحاصصة؛ وهو مرتبط بملكية الأرض، التي قد تؤول ملكيتها من شخص إلى آخر(يكون غير راضٍ عن توزيع الحصص، وهو أمر بسيط

(١) السلطان غالب بن عوض القعيطي، مقابلة شخصية، جدة،١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، وقد حضرها الأخ صلاح بن محمد القعيطي.

(٢) انجرامس، حضرموت، ص٦١؛ فيلبي، بنات، ص٣٣٧

(٣) ابن دغر، حضرموت، ص١٢٧.

(٤) رودينوف، م.أ، عادات وتقاليد حضرموت الغربية، ترجمة د. صالح الخلاقي، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن،٢٠٠٣م، ص٣٨.

(٥) Letter from The Governor, Aden , to The Secretary of State for the Colonise, 24-7-1952, Records of Yemen, V11, p678.

(٦) Bousted, Hugh, The Wind of Morning, Chatto & Windus, London1971,p189.

(٧) Memorandum On Administrativ And Agricultural Development In Eastern Aden Protectorate (From April 1951 To March 1952), Records of Yemen,V11, p684.

لا يعادل المشكلة الجوهرية التي تمثلت في) غرق المزارعين في الديون لأجيال[١]، وبالذات في منطقة ميفع؛ إذ أصبح بعض المزارعين؛ وهم من فئة الصبيان، مدينين للجنود اليافعيين، وازداد وضعهم سوءاً عندما فرضت عليهم بعض القبائل ضريبة الرأس مقابل الحماية، فلم يعد لهؤلاء الصبيان سوى منحة الأكل فقط ليظلوا أحياء ليقوموا بالعمل عند أسيادهم[٢].

ولم تقتصر مشكلة (الديون) على المزارعين في ميفع حجر فحسب؛ بل امتدت لتشمل أكثر الفلاحين الحضارم في ساحل حضرموت وبالذات الشحر، وغيل باوزير، بل وطالت أعداداً في وادي حضرموت[٣]، وبالكاد استطاعوا إعاشة عائلاتهم، أما أملاكهم وحيواناتهم فكانت تحت يد الدائنين[٤].

ومثّل نقص الأيدي العاملة الزراعية[٥] نتيجة لمجاعة عام١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م مشكلة أخرى نتيجة لهجرة العمال داخلياً أو خارجياً، أو لتحولهم إلى مهن أخرى كالبناء[٦]، أو عدم أهلية المسئولين الزراعيين، وكان لضعف النقل، والتكلفة العالية

(١) Co-OPERATIVE DEVELOPMENTS E.A.P, Records of Yemen,V14,p751؛ ليكون، كريستيان، "أثر تحويلات المغتربين في اقتصاد حضرموت ١٩١٤-١٩٦٧م" الشتات الحضرمي تجار، علماء ورجال دولة حضارم في المحيط الهندي١٧٥٠-١٩٦٠م، تريم للدراسات والنشر، تريم،٢٠١٤م، ص٣٢٤.

(٢) Treasury, To Under Secretary of State Colonial Office,17-5-1940,Records of Yemen,V9,p622.

(٣) Letter from Co-operative and Marketing Department Aden To Mr Surridge ,Colonial Office,14-3-1959, Records of Yemen,V14, p751.

(٤) Letter from Secretary of State Colonial Office to Governor Office, Aden, 16-4-1948, Records of Yemen,V10,p660-661.

(٥) ليكون، "أثر" الشتات، ص٣٣١.

(٦) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of August 1947, Political Diaries Of the Arab World,ADen1899-1976,Archive Editions, London 2002,V9,P256.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للمضخات مشكلات أخرى لا يمكن التقليل منها[١].

وواجه المزارعون مشكلة دفع الإتاوات العينية لبعض القبائل نظير قيامها بمهمة الحراسة، وتجلّت في ضريبتي الكيلة والشراحة[٢]، وترتب على هذه المشكلات أن تدهورت حالة الفلاح المعيشية[٣]، وقل الإنتاج الزراعي، فلم يعد يغطي حاجة السوق[٤]، بل ولم يؤدِ إلى وجود فائض يمكن للفلاح أن يستفيد منه، وبالتالي خراب الاقتصاد المحلي لحضرموت[٥].

هذا ونتيجة للجفاف والجدب؛ بسبب انقطاع الأمطار، وانقطاع التحويلات المالية من الشرق الأقصى؛ بسبب الاجتياح الياباني لها أثناء الحرب العالمية الثانية[٦]، شهدت حضرموت كارثة إنسانية، تمثلت في مجاعة عام١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، التي أدت إلى موت عشرات الآلاف من الحضارم، وإهلاك الزرع والحيوان[٧].

٢- تربية الماشية:

تعد الثروة الحيوانية المصدر الاقتصادي الأساس للبادية، التي تنتشر في الهضبة الوسطى، ومع تلك الأهمية لا تمدنا المصادر بمعلومات كافية عن أعداد المواشي

(١) Letter from Co-operative and Marketing Department Aden To Mr. Surridge ,Colonial Office,14-3-1959, Records of Yemen,V14, p751.

(٢) الكيلة: هي مقادير من الحبوب تدفع للقبائل مقابل حراستهم للزراعة، والشراحة: هي حراسة النخيل، وتدفع للشارح مقادير من التمور.(السلطنة القعيطية، تقرير عن عوائد البادية بالحامي والديس بتاريخ ٥-٥-١٩٥٧م، أعده الشيخ بدر بن أحمد الكسادي، وثيقة موجودة في ملف البادية، مكتبة كلية التربية بجامعة حضرموت).

(٣) Letter from Secretary of State Colonial Office to Governor Office, Aden,16-4-1948, Records of Yemen, V10, p661.

(٤) Letter from Co-Operative, Records of Yemen,V14, p754.

(٥) Letter from Co-operative, Records of Yemen, V14, p751.

(٦) Ingram's, Doreen, ASurvey,p131-132.

(٧) انجرامس، دورين، أيامي، ص٢٣٤-٢٤٠؛ ليكون، "أثر" الشتات، ص٣٢٦-٣٢٧.

في تلك الحقبة، وهي عادة تتكون من الجمال، والأبقار، والماعز، والضأن، واستخدمت الجمال والحمير كوسائط نقل، وقُدر عددها بـ (٢٠,٠٠٠) جمل، واهتمت البادية بتربية الماعز، والضأن للبنها ولحومها، وكان لانتشار بعض الأمراض أثر في موت بعض الحيوانات[١].

٣- اصطياد الأسماك:

تطل حضرموت على البحر العربي جنوبًا؛ إذ تمتلك شريطًا ساحليًا يبلغ طوله حوالي (٣٥٠) كم يمتد من الحسي غربًا إلى مِصِينَعْة[٢] شرقًا[٣] الأمر الذي شجع جزءاً من سكان الساحل على امتهان حرفة صيد الأسماك، وكانت الأسماك غذاءً رئيسًا للسكان خاصة السمك المجفف، وسماداً زراعيًا، واستخدم زيت الساردين(الصيفة) علاجًا لبعض الأمراض[٤]، وفي الوقت نفسه امتهن بعض السكان حرفة النجارة وبناء القوارب الشراعية التي اعتمدت على المجاديف.

وظهرت مدن وقرى اشتهرت بصيد الأسماك مثل: الشحر؛ وكانت المركز الرئيس

(١) انجرامس، حضرموت، ص٦٣.

(٢) مجهول، تقييم لأوضاع التعاونيات السمكية بمحافظة حضرموت ومقترحات التطوير، المكلا، ١٩٧٩م، ص١.

(٣) مِصِينَعْة: تصغير مصنعة، أي الحصن، وتبعد عن الشحر مسافة (١٥٠) كم شرقًا، وهي منطقة ساحلية يعمل أغلب سكانها في صيد الأسماك، وهي منطقة أثرية (المقحفي، إبراهيم، أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة للطباعة والنشر والمؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، صنعاء،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، جـ١، ص١٥٥١).

(٤) انجرامس، حضرموت، ص٦٨؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p131-133

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنشاط السمكي[١]، والحامي[٢]، والدِيسْ الشرقية[٣]، ورُوُكَبْ[٤]، والمكلا، وكان يتم اصطياد الأسماك خلال فصول السنة الأربعة؛ إذ تظهر عدة أصناف في الفصل الواحد[٥]، ويعتبر سمك العيد والساردين أكثر أهمية، وتم تصدير الفائض منه إلى عدن، والخليج العربي وشرق أفريقيا، وبالذات الزيوت المستخرجة منهما[٦].

وكان صيد الأسماك يتم بوسائل تقليدية[٧] تمثلت في الاصطياد بالسنارات، التي تصنع من معادن مختلفة ومن السبائك لزيادة مقاومتها، وتؤخذ السنارة شكلاً معكوف الطرف على هيئة حرف (ل)، ويوضع الطُعم في السنارة المربوطة بحبل قوي من الوتر, وعندما تبتلع السمكة الطعم تتم عملية الصيد بسحب السنارة سريعـًا، وهي الأكثر شيوعـًا، وهناك الاصطياد بالشباك، التي تصنع من خيوط مواد طبيعية كالقطن والكتان، وحديثـًا من مواد صناعية كالنايلون، وصُنعت الشباك

(١) Ingram's, Doreen, ASurvey,p132.

(٢) الحامي: بلدة ساحلية تقع شرق الشحر، وبها زراعة ونبع ماء، سكنها بعض السادة، وبعض الحموم.(السقاف، معجم، ص٢٢٢-٢٢٣).

(٣) الديس الشرقية: بلدة ساحلية تلي الحامي مباشرة، وهي تطل على البحر العربي، سكنها بعض الحموم.(السقاف، معجم، ص٢٢٣).

(٤) روكب: بلدة تبعد عن المكلا (١٥) كم شرقـًا، وبها سوق السمك المجفف (الوزيف). وسكانها من العكابرة.(السقاف، معجم، ص١٣٨).

(٥) لمعرفة تلك الأصناف وموسم صيدها ينظر: بامتيرف، عمر خميس سالمين، بحر العرب وأحواله ساحل حضرموت (أنموذجـًا)، مطبعة وحدين الحديثة، المكلا،١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٨٦-٩١.

(٦) Ingram's, Doreen, ASurvey,p132-133.

(٧) باوزير، أحمد عوض، "حضرموت الواقع السياسي الاجتماعي والاقتصادي والثقافي ما بين الحربين العالميتين(١٩١٤-١٩٣٩م)" الندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت(١٩٠٠-١٩٦٣م)، مطبعة جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن،١٩٨٩م، ص٢٠.

بأشكال مختلفة، وأبعاد متباينة حسب الحاجة، ودائماً ما يكون حجم الشباك الواحد (عيون الشباك) متماثلة[١].

وعرف ابن ساحل حضرموت الاصطياد بالفخاخ[٢] وعادة ما يتكون الفخ من غرفة مربعة أو دائرية الشكل تصنع من قضبان الحديد وأحياناً من الخيزران، يتخلل الفخ في أحد جوانبه فتحة تتجه بشكل علوي نحو المحيط الداخلي للفخ وغالباً ما تحاط الفتحة بحافات تتجه نحو الفخ امتداداً لطول فتحة الدخول مهمتها منع المصطاد من الخروج، وتعمل على خدشه بشكل مواجه إذا حاول الهرب، ويرتبط الفخ بحبل متصل بعوامة فوق سطح الماء وتحدد مدة بقائه في الماء تبعاً لإنتاجية المنطقة، وغالباً ما تكون (٢٤) ساعة[٣].

واجه الصيادون عدة مشكلات أهمها : الديون نتيجة لاقتراضهم من بعض المرابين[٤]، والإتاوات(الخفارة، والجدوح)[٥] على بعضهم من بعض القبائل

(١) الكسادي، بدر، "الثروة المالية وحالة الصياد الحضرمي"، صحيفة الأخبار، العدد:(٢٥) ١٥-٧-١٩٥٤م، ص١-٢؛ عبد الأمير، علي، الثروة السمكية في اليمن الديمقراطية، دار الهمداني، عدن،١٩٨٣م، ص٤٤-٤٥، ٤٨.

(٢) الفخاخ: المصيدة.(الفيروز ابادي، مجدالدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص١٢٢٤).

(٣) عبد الأمير، الثروة، ص٥٥؛ ابن عقيل، عمر سعيد، مفاهيم حضرموت للأسماك، ص٦-٧ (مخطوط في مكتبة المؤلف).

(٤) Letter from Co-Operative, Records of Yemen,V14, p751.؛ باوزير، أحمد، الواقع، ص٢٠.

(٥) الخفارة: مبلغ من المال يدفعه مالكوا السفينة الراسية في بعض الموانئ للقبائل مقابل حراستهم لها، والجدوح: يدفع ملاك مراكب الصيد للقبائل كمية محددة من السمك المجفف.(الكسادي، تقرير عن عوائد البادية، ملف البادية، مكتبة كلية التربية بجامعة حضرموت).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

بحكم الحق القبلي لأماكن الاصطياد[١]، وبالذات في شَحِيَرْ[٢]، والحامي، والديس الشرقية[٣].

ومن المشكلات أيضاً، أطماع الدلالين والتجار الذين تلاعبوا بالأسعار، وبما أن الأمر كان يتعلق بمنتجات شديدة التلف، فإن الصيادين فضلوا التفاهم معهم من أن يتركوا أنفسهم يخسرون[٤]، وكانت تحدث مشكلات بين الصيادين أنفسهم على الشباك، إضافة إلى انتشار ظاهرة (الكتبة)[٥] بين صفوف قلة من الصيادين، وغيرها[٦].

وأنشئت بريطانيا في عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م مصنع إنتاج زيت الساردين، ونجح المصنع في إنتاج (٥١) طن بعد شهرين من افتتاحه، غير أنه نتيجة لظروف الحرب العالمية الثانية من جانب، وتعرّض حضرموت لمجاعة١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، من جانب آخر، تم إغلاق ذلك المصنع[٧].

٤- التجارة:

أسهمت الخصائص الطبيعية لحضرموت في تحفيز سكانها إلى الاتجاه إلى

(١) الجعيدي، الأوضاع، ص١٢٠.

(٢) شحير: بلدة ساحلية، كانت عامرة ثم خرّبت، وسكانها من قبيلة العوابثة.(السقاف، معجم، ص١٣٩) ويافع، وبها آثار حميرية(المقحفي، معجم، جـ١، ص٨٥٤).

(٣) الكسادي، تقرير عن عوائد البادية، ملف البادية، مكتبة كلية التربية بجامعة حضرموت.

(٤) الحبشي، محمد عمر، اليمن الجنوبي سياسيا واقتصاديا واجتماعيا منذ١٩٣٧م وحتى قيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، ترجمة الياس فرح وخليل أحمد، دار الطليعة، بيروت،١٩٦٨م، ص٢٨٤.

(٥) الكتبة: تعني ذهاب الصياد إلى بعض المشعوذين يطلب منه كتابة عمل يجلب له الرزق.

(٦) شمراخ، فرج صالح، مقابلة شخصية، المكلا، ١٢-١-١٤٣٧هـ/ ٢٦-١٠-٢٠١٥م؛ وهو من أعضاء جمعية الصيادين التي تأسست في المكلا، وسيرد الحديث عنها.

(٧) Ingram's, Doreen, ASurvey,p131.

العمل التجاري؛ إذ وجدت بحضرموت طرق تجارية برية، وبحرية، وتركزت التجارة في (٥) مدن؛ ثلاث منها في الداخل، وهي : سيئون، وتريم، وتتبعان للسلطنة الكثيرية، والأخيرة هي شبام؛ وتتبع للسلطنة القعيطية، أكبر مركز تجاري في داخل حضرموت؛ إذ كان يدخلها ما بين (٤٠٠-١٠٠٠) جمل سنوياً، ومن صنعاء (١٠٠٠) جمل في ثلاث أو أربع قوافل جمال سنوياً، ومن المحمية الغربية (١٠٠٠) جمل سنوياً، وكانت تصلها القوافل التجارية العمانية من ظفار[١]. أما المدينتان الساحليتان، فهما : المكلا والشحر، وتتبعان للسلطنة القعيطية، وبهما يوجد ميناءا المكلا والشحر الرئيسان واللذان تصلهما البواخر على خط : عدن- المكلا - الشحر- المكلا – عدن، لكن الجزء الأكبر من التجارة كان ينقل عبر السفن الشراعية، ويبلغ عدد ما يدخل منها إلى المكلا ويخرج سنوياً حوالي (٣٠٠-٤٠٠) سفينة تشمل (٧٠-٨٠) سفينة كبيرة تصل من بومباي، وتصل السواعي من موانئ الخليج العربي(البصرة، وعمان، والكويت)، وكراتشي، وموانئ البحر الأحمر، وتغادر إلى نفس الموانئ، ويرتفع عدد السفن إلى (٥٠٠) سفينة أحياناً، وتقدر القوافل التي تخرج من المكلا إلى داخل حضرموت سنوياً بين (٥٠,٠٠٠-٥٣,٠٠٠) جملاً بينما من الشحر (٣٠,٠٠٠-٣٢,٠٠٠) جملاً، وإلى جانب مينائي المكلا والشحر، هناك موانئ أصغر مثل : بروم[٢]، وروكب،

(١) البكري، تاريخ، جـ٢، ص٢٥-٢٦، ١٣٤؛ انجرامس، حضرموت، ص٧٤؛ فيلبي، بنات، ص٢١٣، ٢٢١؛ ابن عقيل، حضرموت، ص٣٠-٣١. وظفار: كانت تتبع لحضرموت، وهي تبدى برخيوت وتنتهي بريسوت، وكلاهما مراسٍ.(السقاف، معجم، ص٢٣٨).

(٢) هيئة التحرير، "تدشين مشروع ماء الشرب ببروم"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٥٢) ١-٦-١٩٦٦م، ص٥. وبروم: بلدة تبعد عن المكلا بنحو (٣٠) كم غرباً، وبها ميناء، سكانها آل بامزاحم.(السقاف، معجم، ص١٠٥).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

والحامي، والقَرَنْ[١]، وشَرَمَةْ[٢]، و[٣] قَصِيعَرْ[٤].

أما عن التجارة في السلطنة الكثيرية، فبحكم موقعها الجغرافي الداخلي المحروم من أي منفذ بحري، وصغر مساحتها مقارنة بمساحة السلطنة القعيطية، اعتمدت في تجارتها على المنافذ البحرية القعيطية، مما أجبر أثرياء آل الكاف على شق الطريق الشرقية في عام١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م على نفقتهم الخاصة[٥]، وافتتاحها في عام١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، وتم أخذ رسوم المرور عليها لصيانة الطريق وتحسينه[٦]،

وموسرت التجارة في الأسواق الموسمية، التي هي في الأصل عبارة عن زيارات لأضرحة من يعتقد أنهم أولياء وصالحين، فهذه الزيارات إلى جانب هدفها الأساس، تجديد ذكرى أحد الأولياء، للحفاظ على المراتبية الخاصة للسادة والمشايخ وتعزيزها، فدورها الآخر تحقيق التبادل التجاري؛ إذ تعرض ما يحتاجه الزائر من الأطعمة، والألبسة، والهدايا، وغيرها، ومن أشهر هذه الزيارات: زيارة النبي هود، وزيارة الشحر، وزيارة قَيدُوُنْ[٧]، وزيارة القطن، وغيرها[٨].

(١) القرن: ميناء يقع القرب من الديس الشرقية.(السقاف، معجم، ص٢٢٣).
(٢) شرمة: تقع شرقي الديس الشرقية، ويوجد فيها مركزاً بحرياً.(السقاف، معجم، ص٢٢٥).
(٣) انجرامس، حضرموت، ص٨٠-٨١.
(٤) قصيعر: منطقة ساحلية بها ميناء تبعد عن المكلا مسافة (١٥٧) كم شرقاً، وعن الشحر (٩٥) كم. وكان حكامها من آل عبدالودود الكثيري.(السقاف، معجم، ص٢٢٧).
(٥) ابن هاشم، الدور، ص١٣٨؛ بامطرف، محمد عبدالقادر، الهجرة اليمنية، وزارة شؤون المغتربين، صنعاء،٢٠٠١م، ص٩٩. وافتتحت في عام١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.
(٦) Boustead, Memorandum(1949-1958),p40.
(٧) قيدون: من قدامى بلدان دوعن، وحكمها عدة حكام في الأزمان المتقادمة، وقد اشتهر تاريخها وذكرها بعد ظهور الشيخ سعيد بن عيسى العمودي.(السقاف، معجم، ص٣٨٧).
(٨) هذه الزيارات ما زالت مستمرة إلى اللحظة رغم التوقف الذي ينتاب بعضها نتيجة لظروف سياسية.

كانت معظم تجارة حضرموت مع عدن، وكانت تنقل بالبحر[١]، واحتكر التجار الهنود التجارة وبالذات استيراد المواد الغذائية، والصرافة، ثم نافسهم التجار الحضارم[٢]، الذين لم يكن لهم غرفة تجارية، وإنما تجمّعهم كان يتم في بيت الشيخ صلاح بن سالم الذيباني[٣]؛ إذ كان التجار يحتكمون إليه في المنازعات التجارية، فضلا عن مناقشة مواضيعهم التجارية[٤]، ولا يعرف شيءٌ عن حركة الوارد والصادر، ولا عن مقدار الرسوم أو الدخل السنوي، وذلك نتيجة "امتناع الحكومة عن نشر بيانات خاصة بذلك"[٥]، ولاحظ انجرامس نفس الظاهرة وعللها بأن مكتب السجل التجاري لم يكن يفصل الأرقام بالأماكن، بل تكتب تحت مسمى واحد هو موانئ الخليج العربي[٦]، إضافة إلى نظام التأجير؛ إذ قام السلطان القعيطي بتأجير مينائي المكلا والشحر نظير مبلغ مالي مقطوع، والبيانات تكون

(١) انجرامس، حضرموت، ص٧٤، ٧٧، ٧٩؛ ليكون، "أثر"، الشتات، ص٣١٩.

(٢) ميولين وفيسمان، حضرموت، ص٣٧؛ البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٩؛ انجرامس، حضرموت، ص٧٩؛ بامطرف، محمد عبدالقادر، المعلم عبدالحق، دار الهمداني، عدن، ط(٢)،١٩٨٣م، ص٢٢٦؛ باوزير، أحمد، الواقع، ص٢٠؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p39 .

(٣) صلاح بن سالم الذيباني: ولد في يافع وهاجر مع أهله إلى حضرموت وهو صغيراً، وقد استقروا في منطقة الخريبة بدوعن، وبها تلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، ثم انتقلوا إلى المكلا، التحق بالعمل التجاري في المكلا، ثم هاجر إلى الصومال؛ حيث عمل فيها ثم عاد واستقر في حضرموت وتحديداً في المكلا، توفي عام١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.(الذيباني، عمر صلاح سالم، مقابلة شخصية، المكلا، ٢-٦-١٤٣٨هـ/ ١-٣-٢٠١٧م)، وقد حضرها صديقه محمد الشاؤوش).

(٤) يسر، محمد علي، مقتطفات من تاريخ حضرموت، ص٨٤.(مخطوط في مكتبة المؤلف).

(٥) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٩.

(٦) حضرموت، ص٨١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

لدى الجهة المستأجرة[١].

استورد التجار الحضارم من المستعمرات البريطانية كعدن وسنغافورة والهند[٢]، المواد الغذائية مثل : الحبوب[٣]، والدقيق، والأرز، والزيت، والسمن، والتوابل، والسكر[٤]، والسمسم، والبنّ، والشاي، والتمور[٥] خاصة التمر البصري[٦]، وجوز الهند[٧]، والذرة[٨]، واستوردت حضرموت المواشي مثل : الأغنام، والجمال، والحمير، والخيل، والبقر[٩]، إضافة إلى بعض المواد المطلوبة في الاستخدام الآدمي كالمنسوجات بأنواعها[١٠]، والقطن[١١] والاستخدام المنزلي والمعيشي كالأخشاب،

(١) انجرامس، حضرموت، ص١٠٤؛ البطاطي، إثبات، ص٥٢-٥٤؛ باوزير، خالد سالم، موانئ ساحل حضرموت، دار الشمال، الأردن،١٩٩٦م، ص١٢٦.

(٢) انجرامس، حضرموت، ص٨١؛ ابن عقيل، حضرموت، ص٣٠.

(٣) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٤؛ دائرة المعارف الإسلامية، مج٧، ص٤٦٤؛ ليكون، أثر، الشتات الحضرمي، ص٣٢٠.

(٤) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٤.

(٥) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٤؛ انجرامس، حضرموت، ص٧٩؛ ليكون، أثر، الشتات الحضرمي، ص٣٢٠.

(٦) هيئة التحرير، "توقف استيراد التمر البصري"، صحيفة القلم العدني، العدد:(٣٦٧)٧-١٢-١٩٦٠م، ص١٢.

(٧) دائرة المعارف الإسلامية، مج٧، ص٤٦٤.

(٨) انجرامس، حضرموت، ص٧٩-٨٠.

(٩) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٤.

(١٠) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٤؛ ليكون، "أثر"، الشتات، ص٣٢٠.

(١١) دائرة المعارف الإسلامية، مج٧، ص٤٦٤.

والجاز[١]، والبترول[٢]، والدقيق[٣]، والحديد[٤]، والسلاح (البنادق)[٥].

وكان يأتي عن طريق البر عبر شبام بعض البضائع كالسمن، والذرة، والقمح، والشعير، والبن اليافعي، والعسل، والزيت، والزبيب الصنعاني، والقطن، والكنابل[٦]، والملابس المنسوجة، والحيوانات، وكمية قليلة من السلاح والذخيرة من نجران، واليمن، ويافع، وشبوة[٧]، ومورست تجارة الرقيق، الذي كان يجلب سراً، وتم بيعه في السلطنة القعيطية[٨].

أما الصادرات فهي: العسل، ومصدره وادي دوعن[٩]، وقُدر الإنتاج السنوي له بنحو (٩٠,٠٠٠) رطل، وكان يصدر منه حمولة(٤٠٠-٥٠٠) جمل، والتبغ، والأسماك، وهي المنتوج النقدي الثالث بعد العسل والتبغ[١٠]، مما يدل على أن المجتمع كان مستهلكاً أكثر منه منتجاً، ويبقى هناك منتج مصدر ولكنه غير ظاهر

(١) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٤؛ انجرامس، حضرموت، ص٧٩؛ ليكون، "أثر"، الشتات، ص٣٢٠.

(٢) انجرامس، حضرموت، ص٧٩-٨٠.

(٣) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٦؛ ستارك، البوابات، ص١٧١،٩٦؛ ابن عقيل، حضرموت، ص٣٠.

(٤) دائرة المعارف الإسلامية، مج٧، ص٤٦٤.

(٥) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٤.

(٦) الكنابل: اللحاف، البطانية.

(٧) انجرامس، حضرموت، ص٨٠-٨١، ١٣١-١٣٢.

(٨) ستارك، البوابات، ص١٧١؛

Ingrams,W.H, Memorandum on Slavery and the Slave Trade in the Aden Protectorate,1936, Records of Yemen,V9, p509-510.

(٩) ليكون، "أثر"، الشتات، ص٣١٩.

(١٠) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٤؛ انجرامس، حضرموت، ص٦٣، ٦٨،٨٠. ينظر الجدول رقم (١) الذي يبين قيمة الصادرات والواردات قبل عام١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ألا وهو الإنسان الحضرمي. بينما حظر السلطان صالح تجارة العملات المزيفة سواء أكانت ورقًا أو نقداً، والمطبوعات، والصور، والكروت، أو أي من النقوش المخلة بالآداب أو البذيئة، والكحول، والأفيون، والحشيش، والقات[١].

وفيما يخص الموارد المالية القعيطية، فكان يتم تحصيلها من ضرائب: الصادرات (أسماك، تبغ، عسل)، وضريبة الرصيف، وضريبة تسجيل البيوت، والبلدية، والنقل إلى داخل حضرموت، والجوازات[٢]، أما الموارد الكثيرية فهي قائمة على ضرائب التمور والبضائع، التي كانت تدخل سيئون، إضافة إلى (١٨٠,٠٠٠) ريالاً نمساويًا مساهمة مقدمة من آل الكاف إلى الخزينة الكثيرية[٣] نتيجة لفقرها.

والجدير ذكره، أن السلطنة الكثيرية عانت من ازدواجية الضرائب المفروضة عليها من السلطنة القعيطية، وبما أن لآل الكاف تطلعات في نقل الكثير من الاستثمارات من الشرق الأقصى إلى حضرموت، استقر رأيهم على بناء طريق بري للسيارات، يربط ميناء الشحر بتريم بطول(٢٠٠) ميل، وتم تنفيذ العمل في عام١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م[٤].

(١) السلطنة القعيطية، قانون (الجمارك) لعام١٩٣٩م، وثيقة مطبوعة.

(٢) انجرامس، حضرموت، ص١٠٥-١٠٦.

(٣) انجرامس، حضرموت، ص١٤٥.

(٤) انجرامس، حضرموت، ص٩٩؛ ابن عقيل، حضرموت، ص٣٠-٣١؛ السقاف، جعفر محمد، وعلي أنيس الكاف، أبوبكر بن شيخ الكاف، تريم للدراسات والنشر،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص٤٦؛ ابن هاشم، محمد، الدور الكافي، تريم للدراسات والنشر،٢٠٠٩م، ص١٣٨؛ الكاف، علي بن أنيس، السيد شيخ بن عبدالرحمن الكاف، مركز الكاف للدراسات والنشر والتوثيق، سيئون، ومركز تريم للدراسات والنشر، تريم،١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص٨٥-٨٦، ١٣٦؛ ومما تجدر الإشارة إليه أن آل الكاف قاموا بإنشاء عدة طرق داخل السلطنة الكثيرية إلا أن الطريق الشرقية كانت أكثر طولاً ونفقة وشهرة. للمزيد من المعلومات راجع (السقاف، وعلي، أبوبكر، ص٤٦-٦٠).

كان التعامل التجاري بعملة الروبية الهندية البريطانية، والريال النمساوي، إضافة إلى بعض العملات الجاوية، والليرة الإيطالية المجلوبة من الصومال، وعملات نحاسية تسمى(بيسة)، وكان الريال النمساوي العملة المتداولة في السلطنة الكثيرية، وسك آل الكاف بموجب اتفاق مع الحكومة الكثيرية، مشتقات(فكة) له، هي:(أم ست، أم اثنى عشر، أم أربعة وعشرين، بيسة، صغيرة)، واشتهرت باسم عملة آل الكاف، وسك ابن عبدات عملة[١] خاصة به للتداول التجاري داخل الغرفة[٢]، واستمر التداول بالمقايضة ولكن في حدود ضيقة[٣]، ولم توجد في حضرموت مصارف خلال تلك الحقبة؛ إذ كانت النقود بأيدي التجار المحليين والهنود[٤].

٥-الصناعات الحرفية:

وجدت في حضرموت عدة صناعات حرفية مثل: استخراج زيت السمسم، وتتم هذه العملية بوضع كمية من السمسم في وعاء خشبي مثبت رأساً، ويوجد في جوف الوعاء ذراع خشبي قوي يربط بجوف الوعاء، ويكون له امتداد خارجي، وعن طريقه يقوم الجمل بتدويره فتحدث عملية العصر، فالزيت يستخدم غذاء للإنسان. أما النفايات فتستخدم غذاء للحيوان[٥].

---

(١) لم يعثر الباحث إلى اللحظة على اسم هذه العملة، لذا يرجح أن التعامل كان بالريال النمساوي، إنما ابن عبدات سك مشتقات له، منها(٨خماسي، و١٥خماسي، و٦٠خماسي).

(٢) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٤-١٣٦؛ انجرامس، حضرموت، ص١٧؛ ستارك، البوابات، ص٢٤٢؛ فيلبي، بنات، ص٢٦٤؛ داؤد، "حركة ابن عبدات" الندوة العلمية، ص٤٩؛ الجعيدي، الأوضاع، ص١٣٦؛ يسر، مقتطفات، ص٢٨؛ الملاحي، المذكرة، ص٤٥٦؛ Ingram's, Doreen,ASurvey,p149.

(٣) الملاحي، المذكرة، ص٤٤٥.

(٤) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٦؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p152 .

(٥) انجرامس، حضرموت، ص٦٧، ستارك، البوابات، ص٧٢؛ الحبشي، اليمن، ص١٢٧؛ الجعيدي، الأوضاع، ص١٤٢-١٤٣؛Ingram's, Doreen, ASurvey,p135.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وكذا صناعة مواد البناء، وجدت في حضرموت مصانع لحرق الجير(النورة)، التي تجلب من سيئون وتريم، واستعملت لطلاء البيوت من الداخل، إضافة إلى صناعة الطوب الطيني(اللِبن) غير المحروق[١]، وكذا دباغة الجلود، وكانت الجلود تدبغ بنبات القرظ، وصنعت منها القرب، والنعال، والدلاء، وما إلى ذلك[٢].

وهناك صناعة الخزف، وكانت الأواني الخزفية قوام مكونات المطبخ في حضرموت، والتي تتكون من الجرة (الحلة-الزير) والأتون(التنار) وأكواب القهوة، واعتمدت هذه الصناعة على التربة الجيرية والطينية الموجودة في وادي حضرموت، وغيل باوزير فيتم خلطها وتشكيلها حسب الأغراض المطلوبة، ثم توضع في أفران صغيرة لحرقها وتكتسب صلابة غير عادية، وهذه الصناعة قائمة إلى اليوم[٣].

وأيضاً حرفة الصياغة، وقامت صناعة حلي الفضة على إعادة صب الريال النمساوي والروبية الهندية والإندونيسية، التي كانت تتدفق على حضرموت من المهاجر[٤]؛ إذ وجد في حضرموت وبالذات مدن المكلا، وسيئون، وتريم، صاغة ماهرون مثل: آل باحشوان، وآل باقطيان، ومن أشهر منتجات هذه الصناعة: الأساور، والخلاخيل، والأقراط، والخواتم، والأحزمة، والخناجر[٥]، وغيرها.

(١) انجرامس، حضرموت، ص٦٧؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p135؛ العوبثاني، سالم مبارك، "النشاط الصناعي في محافظة حضرموت"، الندوة العلمية التركيب الجغرافي والاهمية الاقتصادية لمحافظة حضرموت، كلية التربية، المكلا،١٩٨٧م، ص٧.

(٢) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٧؛ انجرامس، حضرموت، ص٦٨؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p137

(٣) انجرامس، حضرموت، ص٦٧؛ الجعيدي، الأوضاع، ص١٤٣.

(٤) انجرامس، حضرموت، ص٦٨؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p138 ؛ العوبثاني، "النشاط"، الندوة العلمية(التركيب)، ص٩.

(٥) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٦-١٣٧؛ ستارك، البوابات، ص٧١؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p137

ومن الصناعات حرفة الحدادة؛ إذ وجد في حضرموت حدادون صنعوا أنواعاً من السلاح الأبيض، وغيره من آلات القطع والحفر، وكذا القدور، وغيرها من أدوات الطبخ، وكذا صناعة النساجة؛ إذ هناك نسّاجون ومطرزو الأقمشة على اختلاف أنواعها، وكانت بسيطة الشكل، وصبغت الأقمشة بالنيلة الزرقاء الداكنة، التي كان ينبت شجرها في حضرموت[١].

وعرفت حضرموت حرفة النجارة؛ إذ صنع النجارون أعمدة المباني، والأبواب، والشبابيك، والدواليب، ولم تكن الكراسي منتشرة؛ فالناس كانوا عادة يجلسون على الأرض، والنجارون لا يستعملون الطريقة الحسابية في تجزئة الأخشاب، ولكنهم استعملوا خيطاً ملوناً باللون الأسود يمد على الجزء المراد قطعه، وكانوا يرسمون على واجهة الأبواب والشبابيك زخارف دقيقة دلّت على ذوق جميل[٢]. وحاول السلطان صالح صناعة السجائر في عام١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م، وطلب من بريطانيا إحضار خبير في تلك الصناعة إلا أن المحاولة فشلت[٣].

٦- التنقيب عن الموارد الطبيعية:

طلب السلطان القعيطي في عام١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م من الحكومة المصرية إرسال خبراء؛ لإجراء مسح جيولوجي لإمكانات حضرموت من الموارد الطبيعية، وكان السلطان صالح خبيراً في الأحجار الكريمة، وكان يجمع بشخصه النماذج والعيّنات

(١) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٦-١٣٧؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p137

(٢) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٧؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p135-138

(٣) القعيطي، تأملات، ص٩٩، تجدر الإشارة إلى أن الخبير وصل وجلب أنواعاً كثيرة من التبغ الأمريكي، وأجرى تجاربه على صناعة السجاير من تبغ محلي، ووزّعت علب تجريبية حملت علامة(الأسد)، ويقال إنها لم تكن ناجحة إذ سرعان ما تنطفئ أثناء تدخينها.(هيئة التحرير، "حضرموت وأخبارها"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(٥٢) ٢٩-١٢-١٩٤٠م، ص٥؛ ابن شيخان، نفحات، ص٨٩).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

لترتيب مسح استكشافي تحليلي لمصادر بلاده المعدنية[١].

ج- الأوضاع الاجتماعية:

عرف مجتمع حضرموت نظام الفئات وسار عليه منذ قرون عدة، وتعارفوا على ذلك لتنظيم العلاقة بين أفراد المجتمع، وسجلت المصادر ذلك التمايز وفق الآتي :

١ – فئة السادة العلوية:

ويعرفون بالعلويين نسبة إلى جدهم السيد علوي بن عبيد الله ابن الإمام المهاجر أحمد بن عيسى[٢]؛ وكان قدومه إلى حضرموت من البصرة في عام٣١٧هـ/ ٩٢٩م[٣]. ومنذ ذلك التأريخ والسادة العلوية يحتلون المرتبة الأولى في المجتمع الحضرمي[٤] وعلى طول فترة الدراسة، واعتبروا أنفسهم أسمى الفئات وأنبلها؛ لاتصال نسبهم إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ﷺ)[٥]، ولأهمية نسبهم؛ فقد حافظوا

---

(١) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١١٨-١١٩؛ انجرامس، حضرموت، ص٤٥؛ القعيطي، تأملات، ص٩٩، ١٠٤-١٠٥؛ Little,O.H, The Geography and Geology of Mukalla ,Government Prees,Cairo,1925,p6-7.

(٢) المهاجر أحمد بن عيسى: وهو جد العلويين بحضرموت ولد في عام٢٦٠هـ/ ٨٧٣م في مدينة البصرة، وفيها نشأ وتعلم، هاجر إلى مكة في عام ٣١٧هـ/ ٩٢٩م ثم هاجر إلى حضرموت في العام التالي، ونزل في دوعن، ثم اتجه إلى قرية بور القريبة من سيئون. توفي عام٣٤٥هـ/ ٩٥٦م، للمزيد ينظر: باوزير، صفحات، ص٥٦-٦٣.

(٣) البكري، تاريخ، جـ١، ص٩٧.

(٤) Bujra, Abdullah S,The Politics Of Stratification : a study of political change in a South Arabian town. Oxford: Clarendon,1971,p13؛

بوجرا، عبدالله، "الصراع السياسي و التراتب الاجتماعي في حضرموت"، اليمن كما يراه الآخر، المعهد الديمقراطي، صنعاء،١٩٩٧م، ص٣٥؛ مكنون، أثر، ص٣٢٦؛ بامؤمن، كرامة سليمان، الفكر والمجتمع في حضرموت، (ب.ن)، (ب.ت)، ص٥٨.

(٥) ستارك، البوابات، ص٢٣٢؛ بامطرف، المعلم، ص١٩٥؛ كنيش، الكسندر،"السادة في التاريخ: مقالة نقدية للتأريخ الحضرمي"، تحدي المألوف اليمن: دراسات أنثروبولوجية وتاريخية،

على سلسلة أنسابهم، وتتبعوا علاقات النسب مع بعضهم البعض، وهم بذا شكلوا وحدة اجتماعية واحدة، خاصة في مقابل غير السادة، إضافة إلى هذا، ميزوا أنفسهم عن الآخرين بالملابس، وبالألقاب كسيد أو حبيب، التي اقتصرت عليهم فقط، إضافة إلى إنشائهم الطريقة الصوفية الخاصة بهم، وكانت قوة دافعة لدورهم التوعوي، وعرف عن بعضهم التقوى، فاكتسبوا سمعة في مواقع عملوا ودفنوا فيها بعد موتهم، حتى صارت قبورهم ذات قببٍ كثيرةٍ، والتي انتشرت في أنحاء عديدة من البلاد، كمراكزٍ لطقوسٍ فردية وجماعية متفاوتة الأهمية، وبهذه الطريقة نشر السادة نفوذهم الروحي[١].

ونبعت قوة السادة وتأثيرهم من ممارستهم للتعاليم الدينية، ومقاومتهم للتدخل الأجنبي لبلادهم المقدسة، وهم لا يحملون السلاح باستثناء بيت حمودة وآل الشيخ أبي بكر[٢]، وبذا استطاعوا الوصول إلى قلوب الناس[٣]، ولديهم حصانة من أي اعتداء[٤] أي أنهم رؤساء روحيون أكثر منهم رجال سياسة أو عسكريون[٥]، ولهم المقام الأول في سياسة البلاد وتوجيهها[٦]. وحافظوا على مكانة اجتماعية متميزة لهم منذ وصولهم إلى حضرموت؛ إذ نبغوا نبوغًا مرموقًا في العلوم الدينية

ترجمة وتحرير:لوسين تامينيان، المعهد الأمريكي للدراسات اليمنية، رقم(٦)، صنعاء، ٢٠٠٦م، ص٢٣٠-٢٣١؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p48. The Politics,p13 Bujra,

(١) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١١٨؛ بوجرا، الصراع، ص٣٥.

(٢) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١١٨-١١٩؛ ستارك، البوابات، ص٢٣٣،١٧٨؛ انجرامس، حضرموت، ص٤٩؛ ابن عقيل، حضرموت، ص٣٣.

(٣) بامؤمن، الفكر، ص٦٢.

(٤) Little,The Geography, p8-9.

(٥) Ingram's, Doreen, ASurvey,p49.

(٦) ابن عقيل، حضرموت، ص٣٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

والاجتماعية، فألفوا الكتب والرسائل الدينية والأدبية[١]. وحرصوا على الامتيازات التي وهبت لهم، وعولوا كثيراً على بعض العادات والتقاليد، التي جعلت لهم امتيازاً خاصاً كتقبيل اليد حتى من السلاطين، وعدم القيام بأي عمل يدوي، وحظي أولادهم بنصيب أوفر من التعليم[٢].

وعلى الرغم من أن العلويين أكبر فئة من ناحية العدد[٣] إلا أنها لا تدخل في تحالف مع قبائل أخرى[٤]، وأنها لا تقتصر في إقامتها على منطقة بعينها، ولكنهم منتشرون في كل مدن وقرى ووديان حضرموت[٥].

أخذ السادة ضريبة (العُشر) من القبائل إضافة إلى الهبات والنذور[٦]، وامتلكوا الأراضي الزراعية، وجلبوا العبيد للخدمة فيها[٧]، وحتى فقيرهم حظي بالاحترام؛ بسبب نسبه الشريف، وربما طلب منه التدخل للفصل في النزاعات القبلية[٨]. ولعل

(١) الكسادي، عادل أحمد، "التنظيم القبلي والاجتماعي التقليدي في حضرموت ١٩٠٠-١٩٦٧م"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد: (١٠٠) يناير-مارس٢٠٠١م، ص١١٨، وتعتبر هذه الدراسة من أفضل الدراسات لشموليتها وحياديتها، إلا أن أهم ما ينقصها هو الإشارة إلى صحة الأنساب.

(٢) ميولين وفيسمان، حضرموت، ص١١٦؛ البكري، تاريخ، جـ٢، ص١١٨؛ انجرامس، حضرموت، ص٤٩.

(٣) هناك شك أن عدد فئة السادة العلويين كان أكبر. ولا يعرف أدلة بامطرف في رأيه ذلك. وربما أنه كان يقصد النفوذ.

(٤) بامطرف، المعلم، ص٢٠٦.

(٥) الكسادي، "التنظيم"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، العدد:(١٠٠)، ص١٢٠.

(٦) رودينوف، ميخائيل، "الشاعر في منظومة العلاقات السلطوية التقليدية"، مجلة شبام الثقافي، المكلا، العدد:(٢٨) مارس– ابريل ٢٠٠٤م، ترجمة د.عبدالعزيز بن عقيل، ص٤.

(٧) Little, Geography,p9.

(٨) انجرامس، أيامي، ص٣٣. كاملين، سيلفين، "تأملات في نظام الطبقات الاجتماعية في حضرموت"، الشتات الحضرمي تجار، علماء ورجال دولة حضارم في المحيط الهندي١٧٥٠-١٩٦٠م، تريم للدراسات والنشر، تريم،٢٠١٤م، ص١٩٣.

الصواب جانب من قال إن الثراء وحده مكن السادة من علو المكانة[١].

أما منصبهم فهو (ابن الشيخ أبوبكر) أو(منصب عِينَاَتْ[٢])، الذي له تأثير روحي كبير على القبائل الحضرمية، بل وامتد إلى يافع في المحمية الغربية[٣]، ومن أشهر مناصب السادة: إضافة إلى آل الشيخ أبي بكر، آل العطاس، وآل العيدروس، وآل الحبشي[٤].

وامتلك السادة والمشايخ (الجاه)، وهو النفوذ الديني على بقية الفئات[٥]، وساعد الجاه السادة في القيام بعدد من الوظائف السياسية كتوطيد دعائم السلم بين الحكام[٦]، والوظائف الاجتماعية مثل : الأنشطة الدينية الدعوية، والتعليمية، والأنشطة الاجتماعية، ودور الوساطة لفض النزاعات، وإطفاء نار الفتن بين القبائل[٧]؛ إذ وفّروا أماكن حيادية، وطرق مرور آمنة للمسافرين في أراضي القبائل المتحاربة، فأصبحوا حكّاماً لقرى محددة تقع في أماكن مهمة في طول البلاد وعرضها تسمى (الحوط[٨]) تمكنوا، إضافة إلى السلطة الروحية، من الحصول

(١) ابن دغر، حضرموت، ص١٣٩.

(٢) عينات: قرية تبعد عن تريم بنحو (١٢) ميل (انجرامس، حضرموت، ص٤٥)، وأول من اختطها آل كثير في عام٦٢٩هـ/ ١٢٣١م.(السقاف، معجم، ص٩٧٤).

(٣) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١١٨؛ انجرامس، حضرموت، ص٤٥.

(٤) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١١٨؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p49

(٥) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١١٨؛ انجرامس، حضرموت، ص٤٥؛ رودينوف، "الشاعر"، مجلة شبام الثقافي، العدد:(٢٨) ، ص٣.

(٦) بامطرف، المعلم، ص١٩٦.

(٧) Little, Geography,p9. ؛ بامطرف، المعلم، ص١٩٥-١٩٦؛ كنيش،"السادة" تحدي المألوف، ص٢٣٠.

(٨) الحوط: جمع حوطة؛ وهي مكان يختاره أحد أعلام السادة ليكون آمناً لا يجوز فيه القتل والنهب، الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٢٩١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

على ولاء القبائل المحيطة بهم[١]، أو النائية كقبائل يافع في المحمية الغربية -كما تقدم-.وقدم الأولياء من السادة أنفسهم كأبطال لا يعرفون الخوف، يخدمون المظلومين ويستخدمون قواهم الخارقة للطبيعة لإخافة الحاكم الظالم، واجباره على التخلي عن أساليبه الاستبدادية[٢].

كان السادة أكثر الحضارم هجرة ومتاجرة في المهاجر، وسافر بعضهم للدعوة والإرشاد الديني في الهند الغربية والشرقية، وأفريقيا[٣]، ورأى سارجنت[٤] أن تريم كانت مركز انطلاقهم إلى الشرق والغرب، وبعض سواحل المهرة، وشرق أفريقيا، والهند، والملايو، والشرق الأقصى، بل أنهم سبقوا الوجود الهولندي فيها[٥]، لذا "أسهم وجودهم بمدينة تريم في تحويلها إلى مدينة شبه مقدسة"[٦].

وبدأ نفوذهم يتقلص في السلطنة القعيطية في عهد السلطان عمر، نتيجة لوجود خلافات بين السلطان القعيطي ووزيره، الذي ينتمي إلى فئة السادة. فلم يعد لهم

(١) أشهرها: حوطة أحمد بن زين الحبشي.

(٢) كنيش،"السادة" تحدي المألوف، ص٢٣٠.

(٣) ابن عقيل، حضرموت، ص٣٣.

(٤) روبرت برترام سارجنت: ولد في أدنبرة في عام١٣٣٥هـ/ ١٩١٥م، وبها تلقى تعليمه الأساسي والجامعي، وحصل على الدكتوراه من جامعة كامبردج في عام١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م. التحق بالعمل في الخدمة العسكرية في عدن بين عامي (١٣٥٩-١٣٦١هـ/ ١٩٤٠-١٩٤٢م) ثم عاد ليعمل في القسم العربي بالإذاعة البريطانية محررا، ثم محاضرا في مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية، توفي في عام ١٩٩٣م، وللمزيد ينظر : العقيقي، المستشرقون، جـ٢، ص١٤١-١٤٢؛ والأحمري، عبدالرحمن بن عبدالله، "المستشرق البريطاني روبرت سارجنت (١٩١٥-١٩٩٣م) حياته وآثاره"، مجلة الدرعية، الرياض، العددان:(٦-٧) أغسطس- نوفمبر١٩٩٩م، ص٢٠٦-٢٣١.

(٥) Serjeant, B. R, The Saiyids Of Hadramawt,Studies In Arabian History and Civilizations, Variorum Reprints, London,1981,p23-24.

(٦) زبّال، سليم، "مدينة تريم"، مجلة العربي، الكويت، العدد:(٨٧) فبراير ١٩٦٦م، ص١٣٠.

الحق التدخل في السياسة، إلا أن احترامهم بقي محفوظاً؛ بعكس الوضع في السلطنة الكثيرية فلهم نفوذ أكبر، وتحركت الأسر ذات النفوذ مع تيار التحديث وحالفت من اتجه نحو القانون والنظام، فكانوا أكثر المدافعين عن تحديث البلاد[١]، وبالذات آل الكاف، ثم ازداد تدهور مكانتهم - باستثناء سادة تريم-نتيجة لعدم الحاجة إلى وظيفتهم الاجتماعية، فدور الوسيط في المنازعات ضعف على أثر انتشار المحاكم الرسمية[٢]، ونتيجة للحراك الثقافي، الذي شهدته حضرموت، لم يعد البعض منهم قادراً على التسليم بما يقوله ويفرضه السادة من أفكار ومعتقدات[٣]، إضافة إلى أسباب أخرى سيرد الحديث عنها لاحقاً.

٢- فئة المشايخ:

يأتون في المرتبة الثانية بعد السادة بسبب نسبهم[٤]، وهم إما مقلدين للسادة لا غير، أو معجبين متحمسين لهم[٥]، واختص بهذا اللقب(الشيخ) طائفة انتسبت إلى علماء الدين[٦]، وهم الفقهاء وأصحاب القيادة الدينية في حضرموت من أهل السنة قبل أن ينتزعها منهم السادة، وكانت أسر المشايخ متولية شئون الفقه والإرشاد كل في منطقتها[٧]، لا يجمعهم نسب واحد، بل ينحدرون من أنساب وقبائل تلقى القبول والاحترام من فئات مجتمع حضرموت[٨]، غير أن النفوذ العلوي، الذي

(١) انجرامس، حضرموت، ص ٤٩-٥٠.
(٢) الحبشي، اليمن، ص٥٣٣.
(٣) الجعيدي، الأوضاع، ص٤٦.
(٤) كنيش،"السادة" تحدي المألوف، ص٢٣٠؛ The Politics,p13 Bujra,
(٥) كنيش،"السادة" تحدي المألوف، ص٢٣٠.
(٦) The Politics,p13. Bujra, ؛ الصبان، عبدالقادر محمد، عادات وتقاليد بالأحقاف، جـ١، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف م/ حضرموت،١٩٨٠م، ص٤٠.
(٧) بامؤمن، الفكر، ص٦٣-٦٤.
(٨) بامطرف، محمد عبدالقادر، المختصر في تاريخ حضرموت، دار حضرموت للدراسات

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

قدم إلى حضرموت مع قدوم المهاجر أحمد بن عيسى في عام٣١٧هـ/ ٩٢٩م، نحّى المشايخ عن الصدارة الاجتماعية، وكان النسب العلوي عاملاً أساسيًا في سيادتهم على المشايخ في حضرموت، وقنع المشايخ على أي حال بالمرتبة الثانية في التركيب الاجتماعي الحضرمي، ومع ذلك ظلّت علاقة المشايخ بالعلويين علاقة تقدير وتقريظ متبادلين، وعلاقة تعايش لا تشوبه شائبة التنافس على التسامي في المجتمع[١]، خاصة في الناحية الدينية والواجبات الاجتماعية، و"ملكوا عدد من القرى التي تسمى الحوطة، ولكنهم اختلفوا عن السادة من حيث إن بيوت المشايخ الكبار منهم تقع في مناطق محددة خاصة بهم، وساد الاعتقاد بأنهم، هم أيضًا، ملكوا قوى روحية غيبية، وإن كانت أقل شأنًا من قوى السادة"[٢].

تمتع المشايخ بكثير من الامتيازات، التي تمتع بها السادة، فلهم احترامهم، وحازوا نصيبًا وافراً من التعليم، ولم يحملوا السلاح[٣] عدا الساكنين في المناطق البدوية، ومارسوا دور الوسيط في حل النزاعات القبلية، ومنحهم رؤساء القبائل بعض الامتيازات الخاصة مثل الإعفاء من العوائد، وقبول شفاعاتهم، واعتبار قراهم مناطق مأمونة، وقاموا بخفارة القوافل والمسافرين[٤].

والنشر، المكلا،٢٠٠٨م، ص١٣٣؛ بامطرف، المعلم، ص١٩٦؛ مكنون، أثر، ص٣٢٩-٣٣٠؛ الكسادي، "التنظيم"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، العدد:(١٠٠)، ص١٢٤-١٢٥.

(١) بامطرف، المعلم، ص١٩٦.

Lekon Christian, The British And Hadhramut,1863 – 1967: Acontribution To Robinson's MulticausalL Theory Of Imperialism British. Ph. D. thesis at the Department of International Relations, London, School of Economicsand Political Seience,2000.p73.

(٢) بوجرا، "الصراع"، اليمن ، ص٣٦.

(٣) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١١٩؛ انجرامس، حضرموت، ص٥٠؛ ستارك، البوابات، ص٢٧٦.

(٤) بامطرف، المختصر، ص١٣٣-١٣٤.

وتداخلت مكانة المشايخ مع السادة[١]، في جزئية بسيطة هي العلم؛ إذ عزز المشايخ مكانتهم الاجتماعية بتفرغهم للعلوم الشرعية ونبوغهم فيها، واشتغلوا بالقضاء وإمامة المساجد، وهذا أعطاهم إضافة إلى أنسابهم المعروفة، الأفضلية على القبائل الأمية وتبوأهم مكانة اجتماعية محترمة، ونظراً للأنساب الصريحة لكل من القبائل والمشايخ، فأتاح لهم ذلك الانتساب، المصاهرة فيما بينهم، إلا أن نظام الزواج السائد أعطى إمكانية زواج القبيلي من المشايخ، وفي ذات الوقت لاقى الشيخ صعوبة في الزواج من القبائل، مما دل على سمو مكانة رجل القبيلة عن الشيخ في معظم مناطق حضرموت[٢]، ويمكن اعتبار الثروات التي جمعها المشايخ من المهاجر أو من داخل حضرموت نتيجة اشتغالهم بالتجارة عاملاً آخر أسهم في تعزيز مكانتهم الاجتماعية أسوة بالسادة.

يمكن للشيخ أن يهبط إلى فئة أقل، بسبب الفقر أو الضعف إلى فئة الفلاحين أو الحرفيين أو العمال المساكين، وكانوا أقل تزمتًا من العلويين من حيث مصاهرة القبائل وغيرهم من فئات المجتمع الحضرمي الأخرى[٣]، وأكثر مشايخ حضرموت شهرة فهم: آل بافضل، وآل العمودي، وآل باسودان[٤]، وآل باعباد، وآل باحميد، وآل باوزير[٥].

٣- فئة القبائل:

وهي حملة السلاح[٦]، ووصفهم بعض الباحثين بأنهم بدائيون وغير متدينين إلى

---

(١) The Politics,p13. Bujra,

(٢) الكسادي، "التنظيم"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، العدد:(١٠٠)، ص١٢٥.

(٣) بامطرف، المختصر، ص١٣٣-١٣٤.

(٤) انجرامس، حضرموت، ص٥٠؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p49

(٥) بامطرف، المختصر، ص١٣٥.

(٦) الصبان، عادات، جـ١، ص٣٩؛ بامؤمن، الفكر، ص٥٩.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

حدٍ ما، وفيهم جفاء البداوة، وهم أحفاد السكان الأصليين، وحدث لهم تغيير نتيجة اختلاط دمائهم بالزنوج، وهم بشكلٍ عامٍ رحّالة يملكون الإبل، والأغنام(١)، لكن بعض القبائل لديها مناطق استقرار، بها منازل تتراوح أدوارها بين طابقين وأربعة طوابق(٢)، خاصة في أودية دوعن، وعمد، ورخية، وحجر.

ويحكم هذه القبائل نظم وأعراف اجتماعية تجعل منهم مجتمعاً مستقلاً بذاته، يمارسون نشاطهم المعيشي، ويحتكمون للعرف القبلي لتنظيم حياتهم وحل مشكلاتهم، وبحكم إيمانهم بحقهم في مناطق نفوذهم، فإنهم يمارسون سلطتهم عليها وعلى المناطق الحضرية، التي تقع في محيطها، وفرضوا حراستهم على تلك المناطق بموجب أعراف موروثة واتفاقات معروفة بينهم وبين حكام هذه المناطق، وذلك مقابل الحصول على عطايا تتمثل في أنواع مختلفة من الضرائب العينية والمالية، ولهذا شعروا بأنهم هم أصحاب الأرض، وهم السكان الأصليون لمناطقهم، وأن آخرين بما فيهم السادة والمشايخ والقرويون يقعون تحت سلطتهم وحمايتهم(٣).

إن الصورة التقليدية للقبيلي تتجلى في حمله للسلاح واستعداده لاستخدامه للدفاع عن عرضه وماله، أو للدفاع عن الشرائح الاجتماعية من سادة ومشايخ، تحتمي به ويؤمن هو بمكانتها الروحية والدينية، وأنه على استعداد للدفاع عن أولئك الأشخاص المستجيرين به من اعتداء القبائل الأخرى، إلا أنه لديه الاستعداد في ذات الوقت للاعتداء على الآخرين، الذين لا يملكون سنداً قبلياً في حالة إحساسه بالجوع والفاقة، فهو لا يعير أي اهتمام بالقيم القبلية أو الدينية لسد رمقه وتلبية حاجاته عندما تنقطع به السبل(٤)، ولعل احتقاره للمهن الحرفية، ساعد كثيراً

(١) The Politics,p6. Bujra, ؛ بوجرا، "الصراع"، اليمن، ص٣٦.

(٢) Little, Geography,p8.

(٣) الكسادي، "التنظيم"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، العدد:(١٠٠)، ص١٢٢.

(٤) الكسادي، "التنظيم"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، العدد:(١٠٠)، ص١٢٢-١٢٣.

على ترسيخ تلك الصورة[١]. وكان لكل قبيلة مثاويها الخاصة بها؛ والغرباء، الذين يريدون الإقامة بينهم عليهم التنسيق مع زعيم القبيلة، أما الذين يريدون المرور عبرها فعليهم دفع مبلغ من المال أو تسليم رهائن لأبناء القبيلة، وقد يصاحب قافلة المرور بعض أفراد القبائل لضمان مرورها بأمان تحت الظروف العادية، وفي حالة الخطر فإن وجود الدليل يسهم في ردع أي معتدٍ[٢].

ساد المجتمع القبلي في حضرموت قيم "الشرف والعار" وكانت أقوى بين القبائل منها في أي فئة اجتماعية أخرى[٣]، ولهم سمعه طيبة في حفظ العهود مع الجيران[٤]، وإكرام الضيف وإغاثة الملهوف وغير ذلك من الصفات الحميدة، وكانت هذه القبائل رافداً للقوات المسلحة الحضرمية والبريطانية بالرجال. وكل قبيلة تختار حاكمها من الأسرة الحاكمة ويطلق عليه (المقدّم أو العاقل)، ويظهرون له احتراماً كبيراً عند السلطان، وإذا داهمهم خطر يلتفون حوله[٥]، وبعض المقادمة يتم انتخابهم، والبعض الآخر بالوراثة، ومن مهام المقدم: الوساطة خاصة في حالات الصراعات، وتنظيم الدفاع، وعقد الأحلاف، وإعلان الحرب، وقد تعزل القبيلة مقدمها[٦]، ربما إذا سبب لها مشكلات في إطار القبيلة نفسها أو مع غيرها من القبائل، أو إذا كبر في السن ولم يعد قادراً على النهوض بمهامه، علماً أن بعض الرئاسات القبلية لم يصلها نفوذ الحكومة[٧]. أما أشهر قبائل حضرموت في مدة الدراسة فهي:

(١) الجعيدي، الأوضاع، ص٥٢.
(٢) Little, Geography,p8.
(٣) The Politics,p7. Bujra, ؛ بوجرا، "الصراع"، اليمن، ص٣٦.
(٤) انجرامس، حضرموت، ص٥٣.
(٥) Little, Geography,p8.
(٦) Lekon, British,p70.
(٧) ابن عقيل، حضرموت، ص٣٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١) بنو ضنّة:

تعتبر قبيلة آل تميم أقدم قبيلة في بني ضنة، وسكنت في وادي المَسِيلَةْ[١] بين باعَلَالْ[٢]، ودَمُّوْنْ[٣]، وسنا، ولها الرئاسة على كل القبيلة بالوراثة، وسكنوا في قَسَمْ[٤] شرقي تريم، واعتمد بنو ضنة في معيشتهم على الزراعة، وتربية الجمال والأغنام، واشتغل أفرادها المقيمين في الساحل باصطياد الأسماك، والعمل في القوات المسلحة، والهجرة، أما أشهر قبائلها وفروعها فهم: المناهيل، والمعارة، وثعّين، وغيرهم[٥].

٢) الحموم:

تكونت من قبائل حاضرة وبادية، وأكثرهم سكن الجبال الواقعة جنوب وادي المسيلة، وكان يحدهم شرقًا المهرة، وغربًا الطريق الشرقية، أما الأسواق التي ارتادوها فهي الشحر وسائر المدن الساحلية الشرقية، واعتمدوا في معيشتهم على

(١) وادي المسيلة: سميت بذلك الاسم لأنها تقع على ضفة مسيل عدم الغربية، وهي تنسب إلى آل بن يحيى.(السقاف، معجم، ص٨٢٤).

(٢) باعلال: قرية صغيرة سكنها أحد مقادمة آل تميم، وهي تقع جنوب بلدة الغرف شرق سيئون. (السقاف، معجم، ص٨٣٤).

(٣) دمون: مساكن آل سلمة، وهي قبيلة من آل تميم.(السقاف، معجم، ص٩٦٨).

(٤) قسم: أرض واسعة تقع شرقي تريم، كانت تابعة للعلويين الذين أسموها بذلك الاسم نسبة لأرض لهم بالبصرة، ثم انتزعها آل يماني من العلويين في القرن الثالث عشر الهجري، وصارت ملكًا لهم ومنها توسعوا إلى ما وراء شِعِب هود، صارت في عام١٣٣٧هـ/ ١٩١٧م تابعة للقعيطي على أثر الحلف المعقود بين ابن يماني والسلطان غالب بن عوض (الأول) القعيطي.(السقاف، معجم، ص٩٩٣-٩٩٥).

(٥) البكري، تاريخ، جـ١، ص٩٨؛ انجرامس، حضرموت، ص١٣٩-١٤٢؛ الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٣٥٣-٣٥٥؛ الناخبي، عبدالله بن أحمد، حضرموت فصول في الدول والأعلام والقبائل والأنساب، أو شذور من مناجم الأحقاف، دار الأندلس الخضراء، جدة،١٤١٨هـ / ١٩٩٧م، ص١١٧-١٢١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

النقل بالجمال، وزراعة النخيل، وصيد الأسماك، والرعي، والجندية، وممن عنوا بالزراعة قبيلة بحسن، وهاجر بعضهم إلى عدن، والصومال، والحجاز، وأكثر فروع القبيلة عدداً هم (بيت عجيل)، الذي قدر بثلث القبيلة، ويأتي بعدهم (بيت عبيد) و(بيت قرزات)، وأشهر بيوت الحموم هم : علي، وشنين، ويمين، الجامحة، نعوم، غراب، وغيرهم، وقدر عدد الحموم في خمسينيات القرن الرابع عشر الهجري(ثلاثينيات القرن العشرين الميلادي) حوالي (٩٠٠٠) شخص[١].

٣) سيبان:

تنحدر من قبائل حضرموت، وتتألف من بيوت، كل مستقل عن الآخر، اعتمد أفرادها في معيشتهم على النقل بالجمال، والزراعة، والتجارة، وقد هاجر بعض أفرادها إلى الخارج، والتحق البعض الآخر بالقوات المسلّحة، وتتكون من حاضرة وبادية، مستقرّة وشبه مستقرّة ورحّل، تقطن أقسامها في لواء المكلا، ولواء حجر، ولواء الشحر، ومن أشهر قبائلها: المراشدة، وبني حسن، والخامعة، والمحمديين، والجوهيين، والعصارنة، والحالكة، والسموح، وغيرهم، وقُدر عدد أفرادها نحو (١٢٠٠٠) شخص، وقيل (١٦٠٠٠) شخص[٢].

٤) قبيلة الصيعر:

تنحدر هذه القبيلة من قبيلة كندة، وتكونت في مجموعها من قبائل مستقرة وقبائل رحّل سكنت في ريدة الصيعر، ودوعن، واعتمد أفرادها في معيشتهم على الزراعة، وتربية الجمال والماشية، وعائدات المهجر، والعمل في القوات المسلحة،

(١) انجرامس، حضرموت، ص١١٤-١١٦؛ الحبشي، اليمن، ص٥٢١؛ الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٣٥٧؛ الناخبي، حضرموت، ص١٢٥-١٢٦.

(٢) البكري، تاريخ، جـ١، ص١٠١-١٠٢؛ انجرامس، حضرموت، ص١٢٠-١٢١؛ الحبشي، اليمن، ص٥٢٢؛ الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٣٥٨-٣٥٩؛ الناخبي، حضرموت، ص١٢٩-١٣٠.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وتنقسم إلى قسمين رئيسيين هما: آل محمد بالليث وآل علي بالليث، أما بقية بيوت الصيعر فهي قبائل: آل خشيشة، وآل عون، وآل صليع، وآل خشيدل، والكسالين، وآل عذرب، وآل علي، وآل حاتم، وآل هبيلة، وغيرهم، وقُدر عدد أفرادها نحو (٣٠٠٠) شخص[١].

٥) قبيلة نهد:

تعتبر قبيلة نهد من أقدم القبائل، التي نزحت من اليمن، وتتألف من حاضرة وبادية رحّل تعيش في الصحراء، وتقطن القبائل المستقرة المنطقة، التي تبدأ بغربي القطن وتنتهي بأسفل وادي دوعن وهَينَنْ[٢]، وسكن أفراد منهم في السلطنة الواحدية، واعتمدت نهد في معيشتها على التجارة، والزراعة، وعائدات المهجر، وقُدر أفراد هذه القبيلة نحو(١٥٠٠) شخص، ومن أشهر أقسام القبيلة: آل بدر، وآل بشر، وآل عجاج، والرويمي، وآل منيف، وآل البقري، وآل بهيان، وغيرهم[٣].

٦) قبيلة الدّيّن:

حلف يتكون من اثنى عشر فرعاً من ثلاثة أصول: كندة، وحمير، وأجاردة، قطنوا ريدة الدين في الهضبة الوسطى، واعتمد أفرادها في معيشتهم على الزراعة، والجندية. ومن أشهر قبائل الدين: آل الجريدي، وبايومين، والحميري، وباكرشوم،

(١) البكري، تاريخ، جـ١، ص١٠٨-١٠٩؛ انجرامس، حضرموت، ص١٣٢-١٣٦؛ الحبشي، اليمن، ص٥٢١؛ الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٣٦٠-٣٦٢؛ الناخبي، حضرموت، ص١٣٥-١٣٦.

(٢) هينن: تقع غربي القطن. وهي قسمان؛ أحدهما(الجثم)، وفيها آل إسحاق، والثاني (الحزم) وفيه آل إسحاق أيضا، وآل باهرمز، وكان فيها كثير من الابإضية.(السقاف، معجم، ص٤٥٦-٤٥٧).

(٣) فيلبي، بنات، ص١٨٧؛ الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٣٦٣-٣٦٤؛ الناخبي، حضرموت، ص١٣٩-١٤٠.

وغيرهم. وقُدر عدد أفراد هذه القبيلة بأكثر من (١٥٠٠) شخص[١].

٧) قبيلة آل ذيبب:

وهي تابعة للدولة القعيطية، وتسكن في مرتفعات أودية رخية، وعَرْمَةْ[٢]، ودُهُرْ، والعَبَرْ[٣]، وشبوة، واعتمد أفرادها في معيشتهم على الزراعة، وتربية الجمال والأغنام، والجندية، وقلة كانت تتاجر بالملح، وأشهر بيوتها: آل سميدع، باتيس، باهيصمي، بادخن، بن عمرو، بامزعب، الكرب، وغيرهم[٤].

٨) نوّح[٥]:

تسكن قبائل نوّح في وادي حَجر ومرتفعاته، ودوعن ومرتفعاتها أيضـًا، وعملوا في الزراعة، والجمالة، والتجارة، وهاجر البعض منهم إلى كينيا وجدّة، في حين التحق بعضهم الآخر بالقوات المسلّحة، ومن أشهر قبائل نوح : باحكيم، وباسويد، وباصم، وبصفر، وبابطين، والعكابرة، وبارشيد، وباحميش، وغيرهم، وقُدر عدد أفراد هذه القبيلة أكثر من (٢٠٠٠) شخص[٦].

---

(١) البكري، تاريخ، جـ١، ص٨٩؛ انجرامس، حضرموت، ص١٢٧؛ الحبشي، اليمن، ص٥٢٢؛ الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٣٦٥؛ الناخبي، حضرموت، ص١٤١-١٤٢.

(٢) عرمة: وادي يقع جنوب شرق شبوة، وينتهي في غرب حضرموت. توجد فيه آثار مدينة هَجَر، وآثار معبد، سكنه آل باكثير، وآل بامطرف، وبلعبيد، وآل عمرو، وابن بريك، وابن سنكر، وغيرهم، للمزيد ينظر: السقاف، معجم، ص٢٥٦؛ المقحفي، معجم، ص١٠٥٠-١٠٥٢.

(٣) العبر: منطقة شمال غربي شبوة على بعد (٨٠)كم منها، وهي المنفذ الطبيعي إلى حضرموت للمتوجه من مأرب، وهي منطقة جبلية وسط رمال واسعة، يحيط بها من الغرب رملة السبعتين، ومن الشمال الربع الخالي(السقاف، معجم، ص٤٥٣-٤٥٤).

(٤) الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٣٦٦-٣٦٨؛ الناخبي، حضرموت، ص١٤٣-١٤٤.

(٥) عدّت السيدة دورين انجرامس نوّح (زيـًا).(ASurvey,p41) والمعروف عن نوّح أنها قبيلة.

(٦) البكري، تاريخ، جـ١، ص١٠٥-١٠٦؛ انجرامس، حضرموت، ص١٢٨-١٣٠؛ الحبشي، اليمن، ص٥٢٢؛ الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٣٦٩-٣٧٠؛ الناخبي، حضرموت، ص١٤٧-١٤٨.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٩) العوابثة:

من أفراد هذه القبيلة بادية وحاضرة، ويعيشون في وادي العين، وشحير، والمهرة، عمل بعضهم في النقل، وهاجر بعضهم إلى شرق أفريقيا، ومن أشهر قبائلهم آل بازار، وآل باعنس، وغيرهم. وقُدر عدد أفراد هذه القبيلة حوالي (٥٠٠) شخص، في حين قدر انجرامس عددهم بين (٢٠٠٠-٣٠٠٠) شخص[١].

١٠) بنو مُرة:

قطن من هذه القبيلة فرعان في حضرموت؛ الأولى قبيلة باجبع وقطنت وادي عمد، والأخرى قبيلة آل حريز وقطنت وادي سَرْ[٢] قرب شبام، ومن بيوتهم : آل جعيد، آل شملان، آل هلابي، آل كشميم، وغيرهم، وعمل أفرادهم في الزراعة والجندية. وقُدر عدد أفراد هذه القبيلة حوالي (٥٣٠) شخص[٣].

١١) بنو هلال:

وهم من جَرْدَانْ[٤] في الأصل، ومنهم قبيلة آل ماضي سكان وادي عمد، وينقسمون إلى الفروع الآتية: آل بن سويدان، آل لميق، آل مرعي، آل يسلم، وقُدر عدد أفراد هذه القبيلة حوالي (٢٠٠) شخص[٥].

---

(١) انجرامس، حضرموت، ص١١٦؛ الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٣٧١؛ الناخبي، حضرموت، ص١٥١.

(٢) وادي سر: مسيال شمال القطن يسيل من ريدة الصيعر، وتذهب مياهه لتروي الأراضي والنخيل المحيطة بشبام.(السقاف، معجم، ص٤٩٥).

(٣) الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٣٧٢؛ الناخبي، حضرموت، ص١٥٣.

(٤) جردان: من أقدم بلاد حضرموت، تقع بين وادي عمقين ووداي حبان، وتشتهر بالعسل. (السقاف، معجم، ص٢٤٦-٢٤٧).

(٥) الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٣٧٣؛ الناخبي، حضرموت، ص١٥٥.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١٢) يافع:

وهي قسمان: يافع العليا (بنو مالك)؛ وهي خمسة مكاتب[١]: الكلدي، واليهري، والسعدي، واليزيدي، والناخبي، ويافع السفلى (بنو قاسد أو قاصد)؛ وهي خمسة مكاتب: الموسطي، والضبي، والمفلحي، ولبعوس، والحضرمي[٢]، وتسكن يافع في المحمية الغربية[٣].

جاءت يافع إلى حضرموت كجنود غير نظاميين؛ ورغم عدم وجود اتصال مباشر للسلطان القعيطي بيافع، إلا إن نفوذه على يافع السفلى قوي، وتأثيره على يافع العليا أقوى، لذلك عمل الكثير من أبنائها في الجيش القعيطي، وشكلوا- إضافة إلى العبيد- القوة العسكرية[٤].

استقرت يافع في المكلا، والشحر، وشبام، والقطن، وقصيعر، والديس، وريدة المَعَارَةْ[٥]، ودوعن، غيل باوزير[٦]، ومن قبائل يافع الموجودة في حضرموت : آل

(١) المكاتب : جمع والمفرد مكتب. وتعني القبيلة.

(٢) مرت قبائل يافع بعدة تقسيمات قبلية حتى استقرت على التقسيم المذكور بأعلاه، للمزيد من المعلومات ينظر: الناخبي، رحلة، ص٧٨-٨١.

(٣) Ingram's, Doreen, ASurvey, p42.؛ العمري، نادر سعد عبادي حلبوب، "يافع مدخل تعريفي"، الموسوعة اليافعية، مج١، جـ١، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص٥٠-٥٤.

(٤) انجرامس، حضرموت، ص٥٠؛ ستارك، البوابات، ص٨٣-٨٤؛ فيلبي، بنات، ص٣٢٨-٣٢٩؛ كاملين، "تأملات"، الشتات، ص١٩٥.

(٥) ريدة المعارة: نسبة لآل المعاري، وتقع شرق وادي العين، وتبعد(١٠٠) كم شمال شرق المكلا(السقاف، معجم، ص٢٩٨، ١٠٣٤).

(٦) الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٣٧٤؛ الناخبي، حضرموت، ص١٥٧.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

المصلي، وآل كساد، وآل جحوشي، آل غرامة، وآل همام، وآل صقلدي، آل رباك، وآل يزيد، وآل بطاطي، وغيرهم، وقُدر عدد أفراد هذه القبيلة حوالي (٥٠٠٠) شخص[١]، واشتغل أفراد من يافع، إضافة إلى الجندية، بالتجارة، خاصة العمل في المعطارة، والصرافة[٢]، ومن يافع برزت شخصيات تجارية كبيرة.

١٣) الشنافر:

ينتسب الشنافر إلى قبيلة همدان اليمنية[٣]، وتعتبر منطقة الجوف الموطن الأصلي لهم؛ إذ قدّر زمن وجودهم في حضرموت قبل أكثر من ألف عام، واستمرت هجراتهم في موجات متعاقبة وأوقات متفرقة للبحث عن حياة أفضل، وبقي الكثير منهم في حضرموت، في حين ارتحل البعض في أوقات مبكرة إلى المهرة وظفار وأطراف الربع الخالي وبقاع أخرى[٤].

وسكن الشنافر في حضرموت في المنطقة الواقعة بين شبام، وسيئون، ووادي بن علي[٥]،

(١) انجرامس، حضرموت، ص٥٠؛ الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٣٧٤؛ الناخبي، حضرموت، ص١٥٧.

(٢) يسر، مقابلة شخصية، المكلا، ٢٠٠٧م. ولا يزالون يمارسون نفس العمل إلى اللحظة، إلى جانب أعمال تجارية أخرى.

(٣) انجرامس، حضرموت، ص١٥١.

(٤) ستارك، البوابات، ص٢١٦؛ الكثيري، حسن عبدالله البرقي، مقدمة في أنساب وأشعار قبائل آل كثير الهمدانية، مطبعة وحدين الحديثة، المكلا،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص١١١، على الرغم من قلة المعلومات المتعلقة بفترة الدراسة في هذا الكتاب إلا أن قيمته في الكشف عن هذه المعلومة القيمة والتي لا يزال بعض آل كثير يرفضها؛ الحبشي، اليمن، ص٥٢١.

(٥) وادي بن علي: أكبر أودية حضرموت، وينسب إلى آل علي جابر من الشنافر.(السقاف، معجم، ص٥٦٤).

وبُوَرْ[١]، وتَارَبْةْ[٢]، ورَسَبْ[٣]، ووادي عَدَمْ[٤]، ونجد العوامر[٥]، ومنهم جزء كقبائل مستقرة وجزء بادية سكنت في المرتفعات الشمالية من حضرموت، وقسم من آل عابث وعبدالودود[٦] سكن بين المناهيل والحموم في المنطقة الساحلية في المصينعة، وريدة عبدالودود، ومن قبائل الشنافر : آل كثير، آل جابر، العوامر، آل عامر، آل فلهوم، آل منيبار، آل الصقير، وغيرهم، وقُدر عدد أفراد هذه القبيلة حوالي (٥٠٠٠) شخص، ولا يرأس سلاطين آل عبدالله، الشنافر بالرغم من أن السلطة السياسية فيهم، وعموماً فالقبائل قوة اقتصادية ملحوظة في الحياة العامة كونهم ينقلون التجارة على وسائط النقل المعروفة آنذاك[٧].

(١) بور: بلدة زراعية تقع شمال شرقي سيئون، وتبعد عنها مسافة (١٠) كم، وأشهر سكانها آل باجمّال، وآل بانجار، وآل باجري، وآل العيدروس.(السقاف، معجم، ص٧٦٢-٧٦٣).

(٢) تاربة: أرض واسعة فيها قريبة من تريم، ومن سكانها آل بن الشيخ أبي بكر، وآل الحبشي، وآل الزبيدي (السقاف، معجم، ص٨٠٠، ٨٠٤).

(٣) رسب: وهي بلدة تتبع لآل جابر، وتقع بالقرب من وادي المسيلة.(السقاف، معجم، ص٨٤٠).

(٤) وادي عِدِم: يعتبر أكبر مجرى للسيول في حضرموت، تنهر اليه مياه النجد الجنوبي بحضرموت، عدا ما يسقط إلى الساحل، وما يفيض إلى وادي سنا. (السقاف، معجم، ص٨٢٤).

(٥) نجد العوامر: ويقع شرقي نجد آل كثير، وبه أودية زراعية.(السقاف، معجم، ص١٠٤٨).

(٦) الريدة: المقصود بها ريدة آل عبد الودود الكثيري. وتسمى ريدة حمدات، وريدة المشقاص، وهي تشمل الجزء الجنوبي الشرقي الساحلي من حضرموت، وهي قرية ساحلية تبعد عن الشحر مسافة (١٢٨) كم، وهي منطقة كثيرة التعاريج والمنحدرات لكثرة التلال والجبال، والوديان ومجاري المياه، وتقع منازل أهلها في اعالي الجبال وسفوحها، وفي بطون الوديان. (السقاف، معجم، ص٢٢٩؛ الملاحي، عبدالرحمن عبدالكريم، الدلالات الاجتماعية واللغوية والثقافية (ب.ن) (ب.ت)، ص٨).

(٧) انجرامس، حضرموت، ص٥١، ١٤٩-١٥٥؛ الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٣٧٦-٣٧٨؛ الناخبي، حضرموت، ص١٦٣-١٦٥.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

أن التنظيم القبلي في حضرموت وظاهرة انتساب القبائل تشوبه بعض الشوائب؛ إذ ليس هناك ما يمكن الوثوق به وعده صحيحاً لا عند المؤلفين الحضارم ولا الأجانب، ناهيك عن البدو أنفسهم، نتيجة إلى علاقات الولاء، والجوار، وظروف الحرب، والسلم، والمصالح المشتركة[١].

٤- فئة الحضر:

وهم من أصول قبلية مختلفة سكنوا المدن والقرى، وليسوا من السادة العلويين[٢]، ومنهم التجار، والحرفيون، والعمال، الخ، ولا يحملون السلاح[٣]، لذا نظر إليهم بأنهم أقل أهمية من رجال القبائل[٤]، وشكلوا بيوتاً عديدة وحملوا أسماء مختلفة، غير مترابطة من ناحية النسب[٥]، وعليهم يعتمد اقتصاد البلاد، ودفع الضرائب، ويعتبر سكان المدينة حلقة الوصل التي ربطت حضرموت بالعالم الخارجي، وللتجار الكبار نفوذ واسع، وأشار انجرامس إلى سيطرة البعض منهم

(١) مثلًا اعتبر انجرامس بيت (آل مخاشن) من نهد، في الوقت الذي هم من قبيلة الحموم. (حضرموت، ص١٣١). وللمزيد من المعلومات عن القبائل، ينظر: الجوهي، عمر أحمد، صفحات من تاريخ الجوهيين، مطبعة وحدين الحديثة، ٢٠٠٦م، ص١٨-٤٨، ٦٩-٧١؛ الخنبشي، سالم أحمد، سيبان عبر التاريخ، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا،٢٠٠٧م، ٨٨-١٠١؛ والبرقي، مقدمة، ص٢١٣-٢٩٥؛ والتميمي، مراد صالح، المنهج القويم في تاريخ آل تميم بحضرموت، مكتبة تميم الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، تريم،١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص١٢٥-١٥٠.

(٢) Bujra, The Politics,p14.

(٣) Little, Geography,p8-9.؛ Bujra, The Politics,p7,14؛ بامؤمن، الفكر، ص٥٩.

(٤) Little, Geography,p8-9..

(٥) بوجرا، "الصراع"، اليمن، ص٣٦؛ الكسادي، "التنظيم"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، العدد:(١٠٠)، ص١٢٦.

على شئون البلاد[١]، واتصفوا بالثقافة والكياسة[٢].

٥- فئة العبيد:

ولهم أهمية في المجتمع الحضرمي[٣]، وهم أعلى درجة من الصبيان[٤]، وقد امتلكهم السلاطين، والسادة، وزعماء القبائل، وهم من أصول أفريقية، وكانوا يعاملون معاملة جيدة من ملبس ومأكل، ومأوى، ولا يتم إنهاكهم في الأعمال، ولهم كثير من الحريات[٥]، إلا أنه في حالات قليلة تعرضوا لمعاملة سيئة كالضرب وامتلاك بعض أولادهم[٦]، وعملوا في حراثة الأرض، واستخراج الماء من الآبار[٧]، إما بمجهودهم العضلي أو بالاستعانة بالجمال والحمير[٨]، وعملوا في إدارة بعض شؤون سادتهم المنزلية أو الخاصة، وعمل بعضهم جنداً عند السلطان؛ إذ كانت لديهم قوة تحمّل وجلد[٩].

---

(١) حضرموت، ص٥٣. ويختلف الباحث مع انجرامس في هذا الرأي ذلك أن معظم التجارة كانت بيد آل الكاف وبعض آل كثير كابن عبدات، والأسرة الأولى هي من السادة، والثانية من القبائل أي ليستا من الحضر.

(٢) Bujra, The Politics,p6.

(٣) Little, Geography,p9.

(٤) Ingram's, Memorandum, Records of Yemen,V9, p509.

(٥) Ingram's, Memorandum, Records of Yemen,V9, p509 ؛ Little, Geography,p9.

(٦) ميولين وفيسمان، حضرموت، ص٨؛ انجرامس، أيامي، ص١٥٢-١٥٣.

(٧) Little, Geography,p9. ؛ الكسادي، "التنظيم"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، العدد:(١٠٠)، ص١٣١.

(٨) Bousted, The Wind,p189.

(٩) Little, Geography,p9. ؛ ميولين وفيسمان، حضرموت، ص٣٨؛ فيلبي، بنات، ص١٨٩؛ ستارك، البوابات، ص٦٨-٦٩. الكسادي، "التنظيم"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، العدد:(١٠٠)، ص١٣١؛ كاملين، "تأملات"، الشتات، ص١٩٥.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

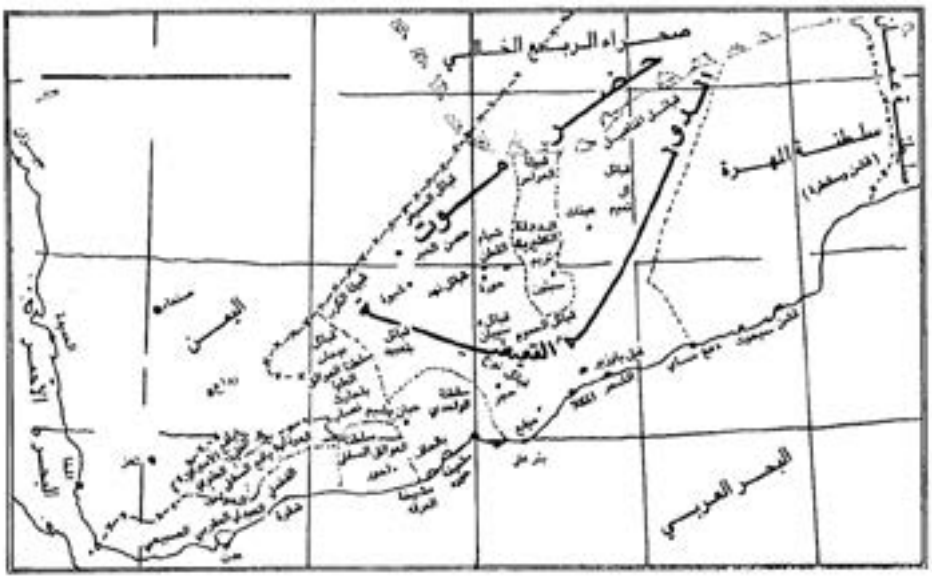
واعتلى بعضهم مراكز عليا في حكومة حضرموت خاصة القعيطية، ووصل البعض الآخر إلى منصب حاكم في بعض المناطق، كحكّام منطقتي شبام والهجرين[١]، وأصبح حاكم السوق في مدينة المكلا منهم[٢]، علماً أن مثل هذه التطورات لم تحدث في مناطق وادي حضرموت.

ويمكن القول إن العبيد كانوا موضع ثقة السلطان (خاصة القعيطي) وتقديره، ولم يأت ذلك من قوتهم فحسب، بل ومن إدارتهم للبلد، ونتيجة لمرتبتهم الاجتماعية صاروا بمنأى عن الزج في المشكلات والصراعات الداخلية، وبالذات تعرضهم للقتل غيلة[٣] كما هو جارٍ بين القبائل الحضرمية المتصارعة -آنذاك-.

(١) الهجرين: مدينة قديمة، بها آثار ترجع إلى العصور الحميرية، ويحيط بها وادي خصيب، من سكانها: آل النعمان، وآل بانافع، وآل بن عفيف، وآل بن محفوظ، وآل الكاف، وآل الجيلاني، وللمزيد ينظر: السقاف، معجم، ص٤١٠.

(٢) Ingram's ,Memorandum, Records of Yemen, V 9, p510.

(٣) Ingram's ,Memorandum, Records of Yemen,V9, p5109.



خريطة[١] رقم (٢) تبين توزيع قبائل حضرموت

وسبق لبريطانيا في عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٦م أن طلبت من السلطان الكثيري منع استيراد العبيد، فوافق وأصدر مرسومًا بذلك[٢]، وأراد السلطان صالح تحرير عبيده لعدة أسباب منها: التخلص من النفقات الضخمة لمسكنهم ومأكلهم؛ لأن الجندي من العبيد يكلف ضعف تكلفة الجندي من رجال القبائل. وبسبب أن صيانة منازلهم كانت ترهق خزينة الحكومة[٣]، وهناك سببًا آخر لا يقل أهمية عما تقدم ألا وهو البعد الديني والإنساني للسلطان صالح[٤].

واجتمع السلطان صالح بمقادمة العبيد، واخبرهم بمشروعه ذلك، وخيّرهم بين

(١) Naval,Western ,p344.

(٢) وثيقة رقم (٦٨)، مرسوم تحرير العبيد، لعام١٩٣٦م، المركز الوطني للتوثيق، سيئون.

(٣) Ingram's ,Memorandum, Records of Yemen,V9, p510.

(٤) السلطنة القعيطية، قانون (لائحة العبيد) ١٣٥٧هـ وثيقة مطبوعة.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

: "أن يمنحهم قطع زراعية في منطقة ميفع تكون ملكاً لهم شريطة أن يقوموا بزراعتها ويتولى بنفسه تعليم أولادهم أو أن يعملوا في الجندية موظفين عند الحكومة، ولكن مقادمة العبيد لم يختاروا لا هذه ولا تلك، والسبب هو جهل آبائهم وعدم إدراكهم وتطلعهم لمستقبل أفضل"[١]، وجابهوا الحكومة القعيطية بمعارضة، خاصة في الساحل عند شروعها في تحريرهم؛ إذ تحصّنوا في الحصون حتى أذعنوا للقرار بقوة عسكرية، ولم يحل منتصف ستينيات القرن الرابع عشر الهجري منتصف أربعينيات القرن العشرين الميلادية حتى تم تحريرهم[٢]، وإلغاء نظام العبودية، ولكن عملية التحرير لم تكن كاملة ونهائية[٣]؛ إذ بقيت منهم قلة مميزة[٤] لم تتمكن من الزواج ممن يعجبهم من جانب، ولأنهم وجدوا حياة كريمة حسبما أفضى بذلك أحد العبيد إلى أحد الرحالة الأجانب، بل وذكر أنه : "سيبيع نفسه مرة أخرى إذا أعطيت له الحرية"[٥]، وهذا يدل على أنه رغم المفهوم القاصر لدى من يرفض الحرية إلا أن ذلك مؤشر على المعاملة الحسنة المستمدة من تعاليم الإسلام.

٦-الصبيان:

وهم أحفاد العبيد الأحباش المحررين[٦]، وهم مسلمون، ويأتي ترتيبهم في أدنى

---

(١) يماني، عبدالحافظ سعدالله، مقابلة شخصية، المكلا، ٢٦-٣-١٤٢٠هـ/ ١٠-٧-١٩٩٩م. والشيخ عبدالحافظ سعدالله هو ابن حاكم السوق في مدينة المكلا أيام السلطنة القعيطية، وتمتع بذاكرة طيبة للعديد من الأحداث التي عاصرها.

(٢) الملاحي، المذكرة، ص٢٦-٣٠.

(٣) AdenIntelligenceSummary,30-11-1952,PoliticalDiariesOftheArabWorld,Aden1899- 1976,Archive Editions,2002,V10,p524.

(٤) Lekon, British,p66.

(٥) Spink, Reginald, Behind The Veiw Of Arabia,London,1961,p34& Foster, Donald, Landscape,London1969,p102.

(٦) Little, Geography,p9.

فئات المجتمع في قاع الهرم الاجتماعي[١]، حتى العبيد يعتبرونهم أقل درجة منهم[٢]، وتمركزوا في وادي حجر وبعض قرى وادي المسيلة، وبعض مناطق حضرموت المختلفة، ثم انتشروا في كثير من مناطق حضرموت[٣]، وعاشوا في أكواخٍ خارج المدن والقرى، وعملهم الرسمي في الزراعة. وبموجب العادات والتقاليد، ليس لهم الحق في حمل السلاح، وقتيلهم لا يدفع له الدية[٤].

٧- الاقلّيّات :

وجد في حضرموت بعض الأقليات مثل : من أسماهم انجرامس عرب الجزيرة العربية[٥]، وبعض اليهود[٦]، والهنود البريطانيين، الذين قدر إنجرامس عددهم في عام١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م بـ (٣٠٠) شخص، وسكنوا المكلا والشحر، و(١٢٠٠) صومالياً بريطانياً، و(١٠٠٠) صومالياً إيطالياً سكنوا المكلا، وأفراد من الملايو سكنوا الوادي، ومسيحيين[٧]، وأفراد من اليمن[٨].

وعلى الرغم من الأهمية الاقتصادية للأقليات في مجتمع سيما الصومال إلا أن الهنود فاقوهم اقتصادياً وفنياً؛ إذ عيّنهم السلطان القعيطي في حكومته، أطباء، وفنيين، ومهندسين، وقادة للجيش، ومسئولين للوزارات الحكومية[٩].

---

(١) Ingrams,Memorandum, Records of Yemen,V9, p510.

(٢) Little, Geography,p9.

(٣) الكسادي، "التنظيم"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، العدد:(١٠٠)، ص١٣١.

(٤) Little, Geography,p9.

(٥) حضرموت، ص٧٩؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p39

(٦) Little, Geography,p7. , لم يشر انجرامس إلى وجود اليهود في المكلا على نحو ما ذكره ليتل، ويعلل الباحث ذلك أن احتمال مغادرة اليهود حضرموت تمت قبل مجيء آل انجرامس إلى حضرموت عام١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م.

(٧) حضرموت، ص٥٤؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p39

(٨) ستارك، البوابات، ص١٧٠.

(٩) Ingram's, Doreen, ASurvey,p39.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

هذا وقد عاش الحضارم في وادي حضرموت في بيوتٍ مبنيةٍ من الطين المخلوط بالتبن، وتكونت البيوت من طابقين إلى سبعة طوابق، تطلى من الخارج والداخل بالجير الأبيض، وهي ذات أثاث بسيط، عدا بيوت الأثرياء، وطرقات ضيقة، وليس لها أسماء، ولا مصابيح، ولا أرقام، وبعض المدن محاطة بسور، له بوابة تسمح بمرور الناس والدواب[١]، وكان لكل مدينة حضرمية طابعها السكني المميز[٢].

أما الإسمنت، فبدأ استخدامه في المناطق الداخلية في حدودٍ ضيقةٍ وبالذات في تشييد أساسات البيوت أو عند تشييد حواجز السيول[٣]، وكان بيت أبي بكر بن شيخ الكاف[٤] أول بيت يبنى بالإسمنت في سيئون[٥]، وفيما يخص المأكل، فقد أكل البدو والحضر على حدٍ سواء السمك مع الخبز أو الأرز[٦].

واتصفت المرأة الحضرمية بالحشمة، وارتداء الحجاب، وغلبت عليهن الأمية، وعاشت نساء الأغنياء والشرائح العليا في عزلة تامة ولم يخرجن إلا في حالات نادرة، وسمح للبنت بالخروج حتى تبلغ سن العاشرة، حينها تحجب وتهيئ

(١) ميولين وفيسمان، حضرموت، ص٨٨، ٩٢؛ البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٢٢، ١٢٧؛ انجرامس، حضرموت، ص٥٥.

(٢) انجرامس، حضرموت، ص٥٥.

(٣) فيلبي، بنات، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٤) أبوبكر بن شيخ الكاف: ولد في عام١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م في سنغافورة، ثم عاد به والده إلى تريم؛ حيث تلقى تعليمه في عُلمة سرجيس، ثم على يد الشيخ محمد بن أحمد الخطيب، زاول العمل التجاري ونبغ فيه بمعية أخيه عبدالرحمن، توفي أبي بكر بن شيخ الكاف في عام١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م. للمزيد من المعلومات ينظر: السقاف، وعلي، أبوبكر، ص١٥-١٢٩.

(٥) ستارك، البوابات، ص٢٢٤.

(٦) ميولين وفيسمان، حضرموت، ص٣٧؛ انجرامس، حضرموت، ص١٧٦؛ Ingram's, Doreen, ASurvey ,p39

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للزواج، الذي يتم عادة بين سن الثالثة عشرة إلى الرابعة عشرة، وعاشت نساء الفئات الأخرى والبدويات حياة أكثر خشونة، ولهن إسهامات اقتصادية مهمة من خلال رعي الماشية، وحلبها، والبحث عن الماء والغذاء، وجلب حطب الوقود والعمل في الزراعة[١]. أما باقي النساء فالفقيرات في المدن عملن خادمات في بيوت الأسر الميسورة، وعندما يغيب عن المرأة زوجها في المهجر ولو لمدة تصل عشر سنين تنتظره دون أن تسأله الطلاق[٢].

وفيما يتعلق بظاهرة الهجرة فاستمرت، في مدة ما قبل الدراسة، إلى مصر، والحجاز[٣]، وشمال أفريقيا، وزنجبار، والهند[٤]، واندونيسيا، نتيجة للظروف السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وقد تأثر الحضارم بتلك المهاجر، وحدثت بينهم عدة صراعات خاصة في الشرق الأقصى؛ نتيجة زواج إحدى بنات السادة العلوية من هندي غير علوي في عام١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م في سنغافورة، فتم توجيه سؤال إلى مشايخ العلم حول تلك الزيجة، فأجاب بالجواز، عندها انقسم

(١) ميولين وفيسمان، حضرموت، ص٢٢٣.

(٢) ميولين وفيسمان، حضرموت، ص٢٢٣؛ البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٢٩؛ انجرامس، حضرموت، ص٥٨-٥٩؛ ستارك، البوابات، ص٧٧. فيلبي، بنات، ص٢١٩؛ دورين، أيامي، ص٥٢، ٧١؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p46

(٣) لمعرفة المزيد من النشاط السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي للحضارم في الحجاز، راجع: الجوهي، خالد بن حسن، الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية ١٢٥٦-١٣٣٧هـ/ ١٨٤٠-١٩١٨م دراسة تاريخية، مركز الملك سلمان لدراسة تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها، الرياض،١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

(٤) لمعرفة المزيد من النشاط السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي للحضارم في الهند، راجع: النظاري، جمال حزام، الهجرات الحضرمية الحديثة إلى الهند وتأثيراتها منذ بداية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين، إصدارات مجلة الثقافة، تعز،٢٠١٢م.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

المهاجرون الحضارم في جاوا إلى قسمين هما: العلويون أو السادة العلويين نسبة إلى جدهم علوي، والقسم الآخر؛ وهم الإرشاديون نسبة إلى جمعية الإرشاد التي أسسوها في عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م[١]، وقد عمل كل قسم على تدعيم وجهة نظره، وإعلاء مكانته بطرق عدة في جاوا والمناطق القريبة منها، ووصل تأثير ذلك الصراع إلى حضرموت؛ إذ تسابق الطرفان على بناء المدارس، وحدث حراك وجدال ثقافي حول الموروث الثقافي السائد في حضرموت، ونشطت حركة التأليف[٢]، وبلغ الأمر ذروته عندما حاول ابن عبدات[٣] الاستفادة من هذه الأوضاع، في إقامة دولة له في منطقة[٤] الغُرْفَةْ[٥]، وأهم من ذلك أن الصراع العلوي الإرشادي هدد سلطة

(١) للمزيد من المعلومات ينظر: البكري، تاريخ، جـ٢، ص٢٤٣-٣٤٢.

(٢) سارجنت، روبرت، حول مصادر التاريخ الحضرمي، ترجمة، د. سعيد النوبان، مطبعة جامعة الكويت، الكويت،(ب.ت)، ص٨٧؛ باصرة، صالح علي، دراسات في تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر، دار المسيرة، عمّان، الأردن،١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.، ص١٠٩؛ الجعيدي، الأوضاع، ص١٨٧.

(٣) ابن عبدات: ويقصد به الأخوين صالح وعمر عبيد(١٣٤٤-١٣٥٧هـ/ ١٩٢٤-١٩٣٩م)، ثم ابنهم عبيد صالح عبيد (١٣٥٧-١٣٦٤هـ/ ١٩٣٩-١٩٤٥م).

(٤) داؤد، "حركة ابن عبدات"، الندوة العلمية، ص٤٨؛ باصرة، دراسات، ص١٠٧-١٠٨؛ الجعيدي، الأوضاع، ص١٨٨.

(٥) الغرفة: بلدة تقع وسط وادي حضرموت على بعد(١٠) كم غرب سيئون على الطريق الرئيس الذي يربط شبام بسيئون، خضعت منذ القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي لنفوذ المشايخ آل باعباد، وعندما تقلص نفوذهم الروحي قامت بدورهم أسرة السيد أحمد بن زين الحبشي العلوية، وكانت الأوضاع الأمنية فيها متدهورة وأحياناً تكون مسرحاً لتصفية الصراعات بين القبائل، ويدفع سكانها ثمن هذه الفوضى. (البكري، تاريخ، جـ٢، ص٥٢؛ بامطرف، الإقطاعيون، ص٢٨؛ السقاف، معجم، ص٦١٠، ٦١٧؛ داؤد، "حركة ابن عبدات" الندوة العلمية، ص٤٧).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

السادة الروحية، وهو ما اعترف به مَنْصِبْ[١] حَرِيضَةْ[٢]؛ في حديث جمعه مع إحدى الرّحالات الأوروبيات؛ إذ قال : "سلطتنا تُهدد الآن، ولكن من سيحل محلنا في هذا الوادي؟ من سيستطيع العيش بين البدو دون سلاح؟ وماذا سيحدث عندما تقع كل السلطة في أيديهم؟ هل سيعتنون بمدارسنا وكتبنا؟ كل ذلك سيصرف في الحرب واحداً ضد الآخر"[٣].

هذا وقد عمل سلطانا حضرموت على تنظيم حركة الهجرة، وذلك من خلال إصدارهما (قانون الجوازات) في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، الذي حدد صرف الجوازات لرعاياهم في الداخل، والخارج شريطة تسجيل أسمائهم في القنصلية البريطانية[٤]، وقُدر عدد المهاجرين الحضارم بنحو (٩٠,٠٠٠-١٠٠,٠٠٠) مهاجر[٥]، وعملوا في: التجارة (وكلاء، تجزئة، دلالة)، والحرف، والزراعة، والحمالة، والبيوت، وبيع الأسماك واللحوم، وصياغة الذهب والفضة، وحوانيت الشاي، والمطاعم،

(١) المنصب: وجمعه مناصب، وهو مصطلح أطلق في حضرموت على وظيفة اجتماعية على البيوت صاحبة النفوذ الروحي سواء أكانوا من السادة أو المشايخ، وقد توقف العمل بها أيام حكم القوميين، ثم أعيد استعمالها بعد الوحدة اليمنية خاصة في المناطق الداخلية.

(٢) حريضة: مدينة تقع في وادي عمد، وهي منطقة زراعية، وتسكنها بعض بيوت كندة، وآل العطاس، وكانت ترد إليها القوافل من صنعاء ومأرب، وكانت بها أسواق، وفي غربها كثير من الآثار القديمة، كمعبد إله القمر، وهي تبعد عن المكلا مسافة (٢٦٣) كم شمالاً، وكانت عاصمة لوادي دوعن.(السقاف، معجم، ص٢٨٣-٢٨٧،٢٨٤-٢٨٨).

(٣) ستارك، البوابات، ص٢٧١-٢٧٢.

(٤) السلطنة القعيطية، قانون الجوازات،١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، وثيقة مطبوعة، وفيما يخص للدولة الكثيرية، فلم أعثر على القانون نفسه وإنما وجدت إشارة إليه في وثيقة استخراج أو طلب تقديم الحصول على الجواز الكثيري، وهذه الوثيقة موجودة في مكتبة الباحث علي الكاف.

(٥) البكري، تاريخ، جـ٢، ص٢٢٠-٢٤٠؛ انجرامس، حضرموت، ص١٥٧،ص١٦١-١٧٩؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p37-39.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

والصرافة والتسليف[١].

وعرف مجتمع حضرموت بعض العادات السلبية كالجفنة[٢]، والنياحة، والشحيث[٣]، والتوسل والتبرك بمن يعتقدونه من الصالحين من الأموات، والاعتقاد في التعاويذ، ووضع الألقاب التهكمية لكل مدينة، وغيرها[٤].

وعرفت بعض المدن نظام الحارات (الحافات)؛ إذ قُسمت المدينة الواحدة إلى حارتين أو أكثر، ويحكم كل حارة عاقل (مقدم أو رئيس) يعاونه مجلس مكون من عدة شخصيات، وترجع الحارة ومقدمها ومجلسها إلى شخصية رفيعة تسمى أبو الحارة(البو)، والحارة قُسمت إلى عدة أرباع، وعلى كل ربع مقدم، وكان لهذا النظام جوانب ايجابية في حالة غياب السلطة المركزية، فتتكاثف الناس على درء المخاطر كالتعاون على هدم البيوت الآيلة للسقوط، وإطفاء الحرائق، وغيرها، إلا أن له جوانب سلبية تمثلت في نزعة الاستقلال، والولاء والتعصب للحارة، وخلق الحدود الوهمية بين الحارات، ووجود الصراعات بين الحارات التي أدت إلى الاقتتال بين الأهالي في بعض الأحيان، وحدوث التفكك الأسري نتيجة لحالات الطلاق خاصة عند وجود المصاهرة بين حارتين متصارعتين[٥].

---

(١) للمزيد من المعلومات عن مهن الحضارم بالمهجر ينظر: انجرامس، حضرموت، ص١٦٣، ص١٦٩-١٧١، ١٧٥، ١٨٠، ١٨٢.

(٢) الجفنة: عند وفاة أحد أفراد العائلة تقوم نساء العائلات الأخرى بتقديم القمح إلى أسرة الفقيد.(ابن عقيل، حضرموت، ص٥٤-٥٥).

(٣) الشحيث: وقوف امرأة مختصة تهتف ما بين لحظة وأخرى بحياة العريسين منوها بعراقة النسب، والدعاء لهما بطول البقاء.(ابن عقيل، حضرموت، ص٥٥).

(٤) ابن عقيل، حضرموت، ص٥٤-٥٥.

(٥) الخنبشي، سالم أحمد، حارات المكلا، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص٢١-٨٣؛ ابن شيخان، نفحات، ص٧٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

د- الخدمات ومظاهر التنمية الحديثة:

اعتمد التطبيب على الطب الشعبي أو المحلي ويعرف بالعربي، الذي استخدم العلاج بالنباتات، والكي، والتجبير، والحديد الساخن، وإلى جانب الطب العربي، مارس بعض الأفراد من الفئات العليا الدجل والشعوذة بصرف رقائق وتمائم ورقية أو فضية مكتوباً عليها آيات قرآنية[١]. أما الأمراض التي عرفتها حضرموت في هذه الحقبة فهي: حمى البرداء (الملاريا)، والرمد الحبيبي(التراخوما)، والزحار (الدوسنتاريا)، والقرحة، والعظام، وأمراض الأمعاء الدقيقة، والجدري، والسل، والزهري، والجذام، وغيرها[٢].

ونشطت الخدمات الاجتماعية، وإن كانت بسيطة ومحدودة، فقد أنشأ السلطان عمر مستشفى في المكلا في عام١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م[٣]، وأقام آل الكاف في العام نفسه مستشفى في تريم، وجلبوا له الأطباء من الهند ومصر[٤]، وأصدر السلطان صالح بعض القوانين الصحية مثل : قانون(منح الإجازات بعد الفحص الطبي)؛ وقانون(الصحة العامة)، الصادران في عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.

وقام السلطان عمر القعيطي بإدخال المياه إلى مدينة المكلا من ضاحية

(١) ستارك، البوابات، ص١٦٨-١٦٩، وللمزيد من المعلومات حول هذه الطرق ينظر: الجعيدي، الأوضاع، ص٧٤-٧٥؛ Ingram's,Doreen,ASurvey,p58-59,83.

(٢) انجرامس، حضرموت، ص١٠٤، وللمزيد من المعلومات حول هذه الأمراض ينظر: Ingram's, Doreen, ASurvey,p79-83.

(٣) العلوي، محمد بن هاشم، رحلة إلى الثغرين، مطبعة حجازي،١٩٣١م، ص٤١؛ الجوهي، محمد سالم سعيد، النمو الحضري في ساحل حضرموت، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٨م، ص٧٥.

(٤) ميولين وفيسمان، حضرموت، ص١٦٢؛ Ingram's, Doreen,ASurvey,p75 ؛ فيلبي، بنات، ص٢٦٤؛ السقاف، وعلي، أبوبكر، ص٧٩-٨٠؛ الكاف، علي بن أنيس، عميد الأسرة الكافية، تريم للدراسات والنشر، تريم،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص٩٩؛ والكاف، السيد، ص١٣٩.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

البَقَرِينْ[١] عبر الأنابيب بعد أن كانت تجلب على الجمال، والحمير، وأكتاف الرجال، والنساء، وأنشأ خزانات لحفظ الماء، ولسهولة الحصول عليه[٢]، وأدخل الوزير المحضار الماء إلى الشحر من قرية تَبَالَهْ[٣] في عام١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م[٤]، أما المناطق الداخلية فبقيت معتمدة على الطرق التقليدية وهي من الينابيع، أو استخراجه من الآبار يدوياً[٥].

وكانت الجمال هي وسيلة النقل البري إلى داخل حضرموت، ثم بدأت السيارات في الظهور، وشيد آل الكاف طريق السيارات في عام١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م – حسبما مر بنا– وقام السلطان عمر القعيطي في عام١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م بفتح طريق السيارات من شبام إلى المكلا[٦]، وقام السلطان صالح القعيطي في عام١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م بشق

(١) البقرين: ضاحية تقع شمال المكلا، وتبعد عنها بنحو (٤) أميال(أي ما يعادل٤,٦كم)، ومصدر الماء فيها يبعد عن الضاحية بنحو ميل واحد.(انجرامس، حضرموت، ص١١٠)، وهي من مخترفات أهالي المكلا(السقاف، معجم، ص١٣٨).

(٢) يسر، مقتطفات، ص١٠-١١.

(٣) تبالة: قرية زراعية فيها عيون حارة في أكمة واحدة، يزرع فيها النخيل، والنارجيل، وبها عيون باردة.(بامخرمة، النسبة، ص١٥٠)، وتبعد عن الشحر بنحو (٦-٧) أميال(انجرامس، حضرموت، ص١١٠؛ السقاف، معجم، ص٢١٦).

(٤) انجرامس، حضرموت، ص١١٠؛ فيلبي، بنات، ص٢٨٣؛ حداد، عبدالله صالح، رقصة العدة، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والاثار والمتاحف، المكلا،١٩٨٠م، ص١٣؛ باحمدان، محمد سالم، من أشعار السيد الوزير حسين بن حامد المحضار، مطبعة وحدين الحديثة، المكلا،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص١٧٢، وعن تلك المناسبة قال الوزير المحضار:

قال بوطالب وصل ماء العتم لما الجابية بالسهالة والقبـــول

(٥) Ingram's, Doreen, A Survey,p85-86. ؛ البطاطي، إثبات، ص٨٦.

(٦) ميولين وفيسمان، حضرموت، ص١٥٣؛ البطاطي، إثبات، ص ٨٤، ٨٦؛ ابن علي الحاج، سلطان السلطنة، ص١٣٠.

الطريق الغربية[١] بطول(٣٢٠)كم[٢]، وربطت بين المكلا ووادي دوعن[٣]، ومن دوعن إلى داخل حضرموت، وعرمة[٤]، إضافة إلى وجود طريق حدودي إلى شبوة، فضلاً عن طرق برية أخرى كانت تمر عبر الصحراء[٥] إلى السعودية، واليمن[٦].

وشيد السلطان عمر القعيطي مهابط الطيران في فُوَّةْ[٧]، والريان[٨]، والشحر، وريدة ابن عبدالودود، والقطن تحت إشراف مهندس بريطاني في عام١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م[٩]، وتم تشغيل خط ملاحي جوي بين المكلا وعدن في عام١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م ثم

(١) الحداد، الشامل، ص٨٨.

(٢) Colonial Annual Aden1953-1954,p98.

(٣) Annual Report on the Social and Economic Prookrkss of the People of theE.A.P,1939, Records of Yemen,V9, p553.

القعيطي، صالح بن غالب، الرحلة السلطانية، المطبعة المصرية، جاوا،١٣٧٠هـ ص٧.

(٤) فيلبي، بنات، ص١٧٩؛ The Middle East 1953,Europa Publications Limited, London,p39

(٥) The Middle East 1955,Europa Publications Limited, London,p40.

(٦) لمعرفة المزيد من المعلومات حول الطرق البرية راجع: البكري، تاريخ، جـ٢، ص٢٤-٢٦.

(٧) فوة: بلدة قديمة جنوب غرب المكلا مسافة (١٣) كم، سكنتها قبائل بني حسن. (المقحفي، معجم، جـ٢، ص١٢٢٩)، وتقدر مساحتها بـ(٧٠٠-١٠٠٠ فدان).

Letter from Governor Office Aden to Secretary of State for Colonies, London,10-2-1943,Records of Yemen, V9, p650.

(٨) الريان: قرية تبعد عن المكلا مسافة ١٠كم شرقًا.(المقحفي، معجم، جـ١، ص٧١٨)، وهي منطقة ساحلية زراعية، وسكانها من البادية، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية يد لبريطانيون في هذه المنطقة مطار الريان الحربي.(ميولين وفيسمان، حضرموت، ص٤٣، ٥٣).

(٩) ستارك، البوابات، ص٢١١؛ Ingram's,Doreen, A Survey,p140 ؛ البطاطي، إثبات، ص٧٩-٨٠؛ الجوهي، النمو، ص٧٥؛ بن علي الحاج، السلطان عمر، ص١٢٩، وينسب البطاطي بناء تلك المدرجات إلى السلطان عمر بينما تنسب دورين انجرامس بناءها إلى سلاح الجو الملكي(.ASurvey,p143)، والباحث يرى أن هناك تداخل بين الطرفين، إذ يرى أن تلك المهابط بنتها بريطانيا، وهو أمر منطقي ينسجم مع قوتها وأسطولها الجوي، وفي الوقت نفسه لا يستبعد جهود السلطان عمر لما عرف عنه من اهتمام بمظاهر المدنية.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

توقف عن الخدمة نتيجة لسقوط إحدى الطائرات[١].

وافتتح السلطان عمر القعيطي إدارة البرق بالمكلا في عام١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م[٢]، وافتتح السلطان الكثيري محطة للبرق في عام١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م في سيئون، وافتتح السلطان صالح القعيطي محطة للبرق في العام نفسه(١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م) في العبر[٣]، وأسست الحكومة القعيطية محطة البرق في شبام في عام١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، غير أنها افتتحت في عام١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م[٤]. وليس هناك أدنى شك أن مثل هذه المحطات جمعت بين الأغراض المدنية والعسكرية.

وافتتح السلطان صالح إدارة البريد بالمكلا في عام١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، وأصبحت حضرموت في عام١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م ضمن نطاق اتحاد البريد العالمي[٥]، وأدخل السلطان صالح خدمة الهاتف إلى المكلا، التي مكنت المكلا من الاتصال بعدن ولحج، وإلى جانب شبكة الهاتف بالمكلا، وجدت شبكة هاتف صغيرة خاصة بآل الكاف فقط في سيئون وتريم[٦].

أما عن تواصل حضرموت بالعالم الخارجي، فتم عن طريق البحر فقط، وبالذات مينائي المكلا، والشحر، واحتكر التجار الهنود عملية النقل البحري عبر شركتي الحلال، وشركة كوسجي دنشو إخوان، إضافة إلى شركة لويد روتردام الهولندية،

(١) انجرامس، دورين، أيامي، ص١٤٠.

(٢) انجرامس، حضرموت، ص٧٦؛ البطاطي، إثبات، ص٨٠؛ ابن علي الحاج، سلطان السلطنة، ص١٠٣، وأخطئ د. الجوهي حينما ذكر أن تاريخ افتتاح إدارة البرق كان في عام١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م والصحيح المثبت بأعلاه.

(٣) فيلبي، بنات، ص٣٠٢.

(٤) حسان، عوض عمر، شبام الإنسان والعمران (مخطوط في مكتبة المؤلف)، ص٧٠.

(٥) Ingram's, Doreen, A Survey,p14.؛ بينما ذكر باوزير أن افتتاح البريد كان في عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩م، (صفحات، ص٢٥٥)، والباحث يميل إلى الرأي الأول.

(٦) ستارك، البوابات، ص٢٢٤؛ فيلبي، بنات، ص٢٢٢، ٢٢٩؛ Ingram's, Doreen, A Survey,p140

أما النقل الجوي فعلى الرغم من وجود بعض المطارات أو المهابط، إلا أنها كانت قاصرة على الأغراض العسكرية[١].

وفيما يتعلق بالكهرباء، افتتح السلطان عمر القعيطي إدارة الكهرباء في عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م[٢]، فضلاً عن قيام آل الكاف بتوريد مولدات كهربائية أضاءوا بها قصورهم في سيئون وتريم، واستفاد بعض مالكي رافعات الماء من الآبار من تلك الرافعات في إضاءة البيوت[٣].

وفي مجال العمل الخيري، ظهرت عدة جمعيات خيرية مثل: جمعية الحق في تريم في عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٦م[٤]، وجمعية الإخوة والمعاونة في تريم في عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م[٥]، ونادي الإصلاح الوطني بالشحر في نحو عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م[٦]، والجمعية اليافعية بالقطن في عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م[٧].

---

(١) انجرامس، حضرموت، ص٧٧-٧٨؛ Ingram's, Doreen, A Survey,p143-144

(٢) البطاطي، إثبات، ص٧٩-٨٠؛ الجوهي، النمو، ص٧٥؛ ابن علي الحاج، سلطان السلطنة، ص١٩٨.

(٣) فيلبي، بنات، ص٢٠٦، ٢٢٢، ٢٢٩.

(٤) البكري، تاريخ، جـ٢، ص٥٤-٥٥؛ السقاف، من تاريخ، ص٢٦؛ الكاف، عميد، ص٧١؛ الجعيدي، الأوضاع، ص٧٧؛ الرباكي، هشام، جمعية الحق رائدة النهضة بحضرموت، دار حضرموت للدراسات والنشر، ٢٠١٣م، ص٤٩؛ الكاف، علي أنيس، جمعية الحق ١٩١٦-١٩٤٣م، دار الكاف للدراسات والنشر، سيئون، دار تريم للدراسات والنشر، تريم،١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص٢٠-١٠٠.

(٥) ابن هاشم، الدور، ص١٨٧؛ باوزير، الفكر، ص١٨٧؛ الجعيدي، الأوضاع، ص٧٩-٨٠؛ مكنون، صادق عمر أحمد، "الاثر الوطني للهيئات الأهلية في حضرموت من العقد الرابع إلى السابع من القرن العشرين (جمعية الاخوة والمعاونة نموذجًا)"، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المكلا، مج١٠، العدد:(٢)، ديسمبر ٢٠١٣م، ص٦٨٧-٧١٤.

(٦) انجرامس، أيامي، ص٢١٥؛ ابن علي الحاج، سلطان السلطنة، ص١٠١.

(٧) القدال، وعبدالعزيز القعيطي، السلطان، ص٧٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وتأسست في المكلا جمعية نساء المكلا في عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م، وذلك لمساعدة الصليب الأحمر في معالجة جرحى الحرب[١]، وهي أول تجمع نسائي تعرفه مدينة المكلا بصفة خاصة، وحضرموت بصفة عامة، وكان لآل الكاف مبرات وصدقات تكاد توزع أسبوعيًا على الفقراء والمساكين[٢].

هـ- الأوضاع العلمية والثقافية:

كانت طريقة التعليم ومناهج الدراسة -في الغالب- تعتمد على الطريقة التقليدية القديمة؛ إذ تم تدريس علوم الدين واللغة العربية بشكلٍ كبيرٍ خاصة في الأربطة التي افتقرت إلى وجود الإدارة المنظمة، والمعلمين المؤهلين، والمناهج الحديثة، ومصادر التمويل الثابتة[٣]، مما أدى إلى إغلاق بعض المدارس، كما افتقر بعضها إلى المباني المتخصصة؛ إذ كانت ذو أحجام صغيرة، بعضها لا يحتوي على ساحات لممارسة الأنشطة اللاصفية. ومن أشهرها: رباط سيئون وتأسس في عام١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م[٤]، ورباط تريم وتأسس في عام١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م[٥]، ورباط ابن سلم بغيل باوزير وتأسس في عام١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م[٦].

---

(١) انجرامس، حضرموت، ص٤٠؛ البطاطي، إثبات، ص٧٧.

(٢) فيلبي، بنات، ص٢٢٧.

(٣) بامؤمن، كرامة مبارك سليمان، التربية والتعليم في الشطر الجنوبي من اليمن، جـ١، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، ١٩٩٤م، ص٢٢٩ ؛ Boxberger,Linda,ON THE EDGE EMPIRE, Hadhramawt, Emigration, and the In dian Ocean, 1880s–1930s, State University of New York Press,2002, p168.

(٤) الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٤٢٣؛ الجيلاني، عمر بن حامد بن عبدالهادي، مشاركة فقهاء حضرموت في خدمة الفقه الشافعي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،١٤١٨هـ ص١٣.

(٥) الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٤٢٢؛ الجيلاني، مشاركة، ص١٢.

(٦) باوزير، الفكر، ص٢٠٨.

وظهرت بين عامي (١٣٢٢-١٣٦٣هـ/ ١٩٠٥-١٩٤٤م) عدة مدارس حديثة أهلية وحكومية، بعضها استمرت في تأدية رسالتها، في حين لم يقدر للبعض الآخر الاستمرار. فمن أشهر المدارس الأهلية؛ مدرسة الخيرات (١٣٢٢-١٣٦٢هـ/ ١٩٠٥-١٩٤٣م) في تريس[١]، وهي أول مدرسة أهلية، ومدرسة جمعية الحق (١٣٣٤-١٣٥١هـ/ ١٩١٥-١٩٣٢م) في تريم[٢]، ومدرسة مكارم الأخلاق (١٣٣٧-١٣٨٧هـ/ ١٩١٨-١٩٦٧م)في الشحر[٣]،ومدرسة النهضة العلمية(١٣٣٩-١٣٩٣هـ/ ١٩٢٠-١٩٧٣م) في سيئون[٤]، ومدرسة الهُدى (١٣٣٩-١٣٨٧هـ/ ١٩٢٠-١٩٦٧م)في القطن[٥]، أسسها الأمير علي بن صلاح القعيطي، وألحق بها قسم للبنات[٦]، وبذا يعتبر أول رائد لتعليم البنت في حضرموت وليس الشيخ عبدالله الناخبي[٧].

---

(١) السقاف، سقاف أحمد، "التعليم الأهلي السلفي (١٩٠٥-٢٠٠٥م) مديرية سيئون"، التعليم في وادي حضرموت، مكتب وزارة التربية والتعليم بالوادي والصحراء، سيئون،٢٠٠٦م، ص٣٩.

(٢) الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٤٢٣؛ باوزير، أحمد، الواقع، ص٢١؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٦٤-٦٥؛ الكاف، عميد، ص٨٥؛ الكاف، السيد، ص١٣٨؛ Boxberger,ON THE EDGE, p168.

(٣) باوزير، أحمد، الواقع، ص٢١؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٧٣؛ الجعيدي، الأوضاع، ص٨٦؛ ابن سلم، سالم أحمد، مرافئ تربوية، مكتب وزارة التربية والتعليم، المكلا، أغسطس ٢٠١٠، ص٤٢؛ باسمير، السلطنة، ص١٨٥؛ الملاحي، المذكرة، ص٦٨-٧١؛ باعكيم، عادل حاج، عقود الجمان في ترجمة السيد العلامة عبدالله بن عبدالرحمن، تريم للدراسات والنشر، تريم، ط(٢)،١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ص٢٧؛ Boxberger,ON THE EDGE, p170.

(٤) السقاف، "التعليم السلفي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٤٠، ٤٩.

(٥) باوزير، الفكر، ص٢٠٠؛ باوزير، أحمد، "الواقع"، الندوة العلمية، ص٢١؛ Boxberger,ON THE EDGE,p169

(٦) ميولين وفيسمان، حضرموت، ص١٤٠؛ Boxberger,ON THE EDGE,p169

(٧) الشيخ عبدالله أحمد الناخبي: ولد في يافع في عام١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، هاجر إلى حضرموت مع والده، وقد عمل في سلك الجندية ثم التعليم ووصل إلى منصب ناظر التعليم الأهلي،

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وتأسست مدرسة طرموم (١٣٤٢-١٣٩٣هـ/ ١٩٢٤-١٩٧٣م) في الغرفة[١]، ومدرسة الفلاح (١٣٤٣-١٣٥٢هـ/ ١٩٢٤-١٩٣٣م) في المكلا[٢]، وتأسست مدرسة الحق السلفية بين عامي (١٣٤٩-١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠-١٩٣١م) في المكلا، وقد حظيت بدعم من السلطان عمر القعيطي[٣].

وتأسست المدارس العيدروسية (١٣٥١-١٣٩٥هـ/ ١٩٣٢-١٩٧٥م) في تريم[٤] ومدرسة الأخوّة والمعاونة (١٣٥٢-١٣٨٧هـ/ ١٩٣٢-١٩٦٧م) في تريم[٥]، والمدرسة الإنجليزية (١٣٥٣-١٣٥٩هـ/ ١٩٣٤-١٩٤٠م) في المكلا[٦]، ومدرسة صُبَيَخْ[٧] (١٣٥٣-١٣٦٣هـ/ ١٩٣٤-١٩٤٤م) في دوعن[٨]، ومدرسة الكاف الخيرية الحديثة

توفي في جدة عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، وله عدة مؤلفات أشهرها : (رحلة إلى يافع)، و(حضرموت)، ولمزيد المعلومات، ينظر: الناخبي، عبدالله أحمد، ديوان شاعر السلطنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٥-٣٣.

(١) بامؤمن، التربية، جـ١، ص ١٣٣؛ السقاف، "التعليم السلفي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٥٠

(٢) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٦٢-٦٣؛ بايعشوت، سند محمد، "شيء من تاريخ مدرسة الفلاح للسادة آل الدباغ في العشرينيات بالمكلا"، مجلة الرسالة التربوية، المكلا، العدد:(٤٢)، نوفمبر٢٠٠٧م، ص١٠٥.

(٣) Boxberger,ON THE EDGE,p169.

(٤) الكاف، عيدروس عمر ومنصور عبدالله حبراس، "التعليم الأهلي والحكومي(مديرية تريم)"، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٢٤-٢٢٥.

(٥) باوزير، الفكر، ص١٦٧؛ ابن عقيل، حضرموت، ص٣٥؛ الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٤٢٣؛ باوزير، أحمد، الواقع، ص٢١؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٦٥؛ الكاف وحبراس، "التعليم الأهلي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٢٥-٢٢٨؛ الجعيدي، الأوضاع، ص٨٥.

(٦) Ingram's, Doreen, A Survey,p64. ؛ الملاحي، المذكرة، ص٣١٩؛ البطاطي، إثبات، ص٧٨؛ المحضار، الزعيم، ص٩٢؛ ابن علي الحاج، السلطان عمر، ص٩٤.

(٧) صبيخ: قرية كبيرة أكثر سكانها من آل العمودي، للمزيد ينظر: السقاف، معجم، ص٣٧٢.

(٨) باوزير، أحمد، الواقع، ص٢١؛ مجموعة من المؤلفين، الشيخ الأستاذ عثمان باعمر العمودي، مكتبة المتميز،٢٠٠٨م، ص٤.

(١٣٥٤-١٣٧٧هـ/ ١٩٣٥-١٩٥٧م) في تريم[١]، والمدرسة العيدروسية (١٣٥٥-١٣٦٧هـ/ ١٩٣٦-١٩٤٨م) في تاربة، وتأسست مدرسة مدودة[٢] (١٣٥٦-١٣٨٧هـ/ ١٩٣٧-١٩٦٨م) في مدودة[٣]، ومدرسة البنات بالمكلا، وأسسها الشيخ عبدالله الناخبي (١٣٥٥-١٣٦١هـ/ ١٩٣٦-١٩٤١م)[٤]، ومدرسة الإخوة والمعاونة للبنات بتريم التابعة لجمعية الإخوة والمعاونة في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م في تريم[٥] التي أرسلت في عام١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م أول بعثة دراسية إلى العراق، وكان عدد طلابها ثلاثة[٦]، والمدرسة الأهلية (الهاشمية) في المكلا في عام (١٣٥٧-١٣٩٠هـ/ ١٩٣٨-١٩٧٠م)[٧]، وتأسست مدارس شبام الأولية في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م[٨]، وغيرها.

أما أشهر المدارس الحكومية فهي المدرسة الخيرية السلطانية (١٣٤٨- ١٣٥٩هـ/

(١) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٦٤-٦٥؛ الكاف وحبراس، "التعليم الأهلي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٢٨-٢٣٠.

(٢) مدودة: بلدة قديمة تقع عند سفح الجبل الشمالي لسيئون، وسكانها من آل باحميد.(السقاف، معجم،ص٦٦٨).

(٣) السقاف، التعليم السلفي، التعليم في وادي حضرموت، ص٥٣-٥٤.

(٤) الناخبي، ديوان، ص١٧.

(٥) بلفقيه، صالح عبدللاه، تأسيس مدرسة جمعية الاخوة والمعاونة للبنات١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، ص٩.(مخطوط في مكتبة المؤلف).

(٦) عصبان، صالح مبارك، "ريادة النهضة العلمية والثقافية في تريم"، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم،١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، اللجنة العلمية لملتقى تريم ومنتدى ثلوثية بامحسون، المكلا، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٣٥٧-٣٥٨.

(٧) شيخان، محسن علوي، مقابلة شخصية، المكلا، ٥-٦-١٤١٨هـ/ ٧-١٠-١٩٩٧م؛ ابن عقيل، حضرموت، ص٣٥؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٦٤؛ الجعيدي، الأوضاع، ص٨٨. والأستاذ محسن شيخان ناظر المدرسة الأهلية، وستشير الدراسة إلى بعض سيرته ونشاطه لاحقًا.

(٨) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٦٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١٩٣٠-١٩٤٠م) بالمكلا[١]، التي استوعبت في نهاية المطاف مدرسة الحق السلفية[٢]، ومدرسة القارة بغيل باوزير(١٣٥٦-١٣٨٧هـ/ ١٩٣٧-١٩٦٧م)[٣]، والمدرسة الوسطى(١٣٥٩-١٣٨٨هـ/ ١٩٤٠-١٩٦٨م) بغيل باوزير[٤].

وقام انجرامس بتحديث التعليم وفق السياسة الاستعمارية البريطانية، التي تحددت أهدافها في: أن يكون التعليم لأبناء النخبة، وخلق القناعة الذهنية والفكرية بوجود الاستعمار، والحصول على كوادر مناسبة للإدارة الاستعمارية[٥].

وبدأ تطبيق تلك السياسة من خلال زيارة عميد معهد بخت الرضا بالسودان[٦]

(١) ابن هاشم، رحلة، ص٤٠، ٤٤، ٤٦؛ باوزير، أحمد، "الواقع"، الندوة العلمية، ص٢١؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٧٤؛ الجعيدي، الأوضاع، ص٨٤؛ ابن علي الحاج، السلطان عمر، ص٩٢-٩٣؛ Boxberger,ON THE EDGE,p165

(٢) Boxberger,ON THE EDGE,p170.

(٣) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٧٤؛ باجراب، عمر عبود، البدايات الأولى للتعليم في القارة ومرور (٥٠) عاما على افتتاح مدرسة القارة للبنين (١٩٣٧-١٩٨٧م)، دار الوجيدة للنشر والتوزيع، غيل باوزير، ٢٠١٧م ص٢٩-٥٨

(٤) بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٤٠؛ مديحج، محمد سعيد، المدرسة الأم، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن، ١٩٩٨م، ص٤٣؛ بامخرمة، محمد عبدالقادر، حاضرة التعليم العام بحضرموت، مطبعة وحدين الحديثة، المكلا، ٢٠٠٨م، ص٤٣.

(٥) مديحج، المدرسة، ص٢٩.

(٦) معهد بخت الرضا : تأسس في عام١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م على شكل مدرسة ريفية. وفي عام١٣٥٦هـ/ ١٩٣٦م تم توسيعه إلى معهد يضم مجموعة من المدارس تشمل مدرسة أولية لتدريب الطلاب، وتجربة المناهج الجديدة، ومدرسة لتدريب المعلمين، ومدرسة وسطى بالدويم، واهتمت بتعليم الكبار، وأسهم في نهضة التعليم الأولى في بعض البلاد العربية والأفريقية مثل : عدن، وحضرموت، والسعودية، والصومال، ونيجيريا، انتهى معهد بخت الرضا في عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م إذ تحولت إلى كليات تربوية تابعة للتعليم العالي، للمزيد ينظر: قريفت، ف.ل، تجربة في التعليم، ترجمة فدوى عبدالرحمن علي طه، مطبعة جامعة الخرطوم، الخرطوم، ٢٠١٤م، ص١٣-٢٦.

إلى حضرموت في عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، ووضعه خطه لتطوير التعليم؛ بدأت بافتتاح الحكومة القعيطية المدرسة الوسطى بالمكلا في عام١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م[١]، واعتماد المنهج السوداني، واستقدام المدرسين السودانيين[٢].

وتأسست مصلحة المعارف القعيطية، ولجنتها العليا في عام١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م، وتم إجراء فصول تدريب للمعلمين في العام نفسه[٣]، وتأسست فرقة الكشافة، وافتتحت مدرسة لمحو الأمية في العام التالي، وافتتح معهد الموسيقى في عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م[٤].

وأرسلت الحكومة القعيطية أول بعثة[٥] تعليمية حكومية في عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م[٦] من المدرسة الوسطى بالمكلا إلى معهد (بخت الرضا) وحنتوب[٧] في

(١) .Ingrams,Doreen,ASurvey,p32,66؛ باوزير، صفحات، ص٢٥٤؛ باسمير، السلطنة، ص١٨٨.

(٢) الملاحي، المذكرة، ص١٣٦؛ القدال، محمد سعيد، الشيخ القدال معلم سوداني في حضرموت، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن،١٩٩٧م؛ باسمير، السلطنة، ص١٩٥.

(٣) باوزير، صفحات، ص٢٥٤، بينما ذكرت دورين انجرامس أن تاريخ تأسيسها هو عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م (ASurvey,p71)، ويرجّح الباحث رواية باوزير الذي كان معاصراً للأحداث في حين كانت دورين متغيبة مع زوجها لظروف الحرب العالمية الثانية؛ بافقيه، محمد عبدالقادر، "طرق التدريس والكتاب المدرسي"، مجلة المنير، المكلا، العدد: (١) أبريل- يونيو١٩٩٤م، ص١٩.

(٤) .Ingrams,Doreen,ASurvey,p71.

(٥) أرسل آل الكاف أول بعثة علمية إلى القاهرة في عام١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، وهي مكونة من (٥) طلاب.(الكاف، السيد، ص١٣٨).

(٦) أخطأت دورين عندما ذكرت أن عام الابتعاث كان في عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م(ASurvey,p71).

(٧) ثانوية حنتوب: افتتحت في عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، على غرار معهد بخت الرضا، وفي عام١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م أعيد تأسيسها، واستقبلت هذه الثانوية الطلاب ليس من السودان فحسب؛ بل ومن حضرموت، والصومال الأفريقي، للمزيد ينظر: طه، فيصل عبدالرحمن علي،

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

السودان[١]، تلا ذلك افتتاح عدد من المدارس لكلا الجنسين في حضرموت[٢].

وفيما يتعلّق بالمكتبات؛ فقد أسس آل الكاف ثلاث مكتبات وأوقفوها على طلاب العلم؛ الأولى كانت في تريم في عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٦م، والثانية كانت في تريم أيضاً في عام١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، أما الأخيرة فكانت في سيئون في عام ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م[٣]. وافتتح السلطان عمر القعيطي المكتبة السلطانية بالمكلا في عام١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م[٤]، ثم قام ابن أخيه السلطان صالح بتوسعتها في عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م[٥]، وافتتح لها فرعاً في الشحر في عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م[٦]، فضلاً عن المكتبات الخاصة مثل مكتبة آل العطاس في حريضة، ومكتبة الأمير علي القعيطي في القطن[٧]، وغيرهم.

وظهرت العديد من الجمعيات والأندية الثقافية والرياضية، مثل: جمعية الحق في تريم في عام١٣٣٥هـ/ ١٩١٥م، وجمعية الأخوة والمعاونة في تريم أيضاً في عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، ونادي الإصلاح الوطني في الشحر في عام١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م[٨]،

الافتتاح الرسمي لمدرسة حنتوب، http: / /www.sudantribune.net، موقع سودانييون، ٧-٢-١٤٣٨هـ/ ٧-١١-٢٠١٦م.

(١) مديحج، المدرسة، ص١١، ٥١.

(٢) Ingrams,Doreen,ASurvey,p66-69. ؛ مديحج، المدرسة، ص٧٨.

(٣) السقاف وعلي الكاف، أبوبكر،١٠٣-١٠٤؛ الكاف، السيد، ص١٤٠.

(٤) رسالة من الشيخ عبدالله أحمد الناخبي إلى الأستاذ الأديب محمد علي يسر -عليهما رحمة الله-في عام ١٤١٦هـ.

(٥) بايعشوت، محمد سعيد، مفكرة جيب، ص٥٣.(موجودة في مكتبة نجله سند).

(٦) حمدان، خميس كرامة، الشحر عبر التاريخ، الآفاق للطباعة والنشر، صنعاء،٢٠٠٥م، ص١٠٦-١٠٧.

(٧) ستارك، البوابات، ص٢٦٥؛ ابن عقيل، حضرموت، ص٣٨؛ باوزير، الفكر، ص٢٢٠.

(٨) البطاطي، إثبات، ص٧٧؛ ابن علي الحاج، سلطان السلطنة، ص١٧٧.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ونادي الشبيبة في المكلا في عام١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م[١]، والمجمع الأدبي بغيل باوزير في عام١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م[٢]، والنادي العلمي بسيئون في عام١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م[٣]، ونادي الإخاء والتعاون بالديس الشرقية في عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م[٤].

وتأسس نادي الموظفين بالمكلا في عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م[٥]، ونادي الشباب بسيئون في عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م[٦]، ونادي الإصلاح بالقطن في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م[٧]، ونادي الاصلاح بالشحر في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م[٨]، ونادي النهضة بسيئون في عام١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، وغيرها. ورغم النشاط الذي قامت به؛ إلا أن أكثرها لم يدم طويلاً نتيجة لانقطاع التمويل المالي وهجرة أعضائها.

هذا وقد امتلكت الحكومة القعيطية مطبعة استخدمتها في طباعة الوثائق، والسندات، والأوراق الرسمية، إضافة إلى المطبعة التي كان يمتلكها الشيخ محفوظ

---

(١) الناخبي، ديوان، ص١٦٢.

(٢) باوزير، حياة جديدة، ص٤٢، ٤٥.

(٣) السقاف، جعفر محمد، مقابلة شخصية، سيئون،٢٠-٢-١٤٣٦هـ/ ١٢-١٢-٢٠١٤م، وقد حضرها الأخ الباحث حسن عبدالله البرقي. والأستاذ جعفر السقاف من أبناء سيئون، شغل منصب أمين التوثيق في محكمة سيئون أيام السلطنة الكثيرية، كما عمل بإدارة الثقافة، له العديد من المؤلفات التاريخية والفنية، إضافة إلى الكتابة في الصحف، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات الداخلية والخارجية.

(٤) باوزير، الفكر، ص١٨٠.

(٥) مراسل الصحيفة، "أخبار حضرموت"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(١٢٠) ١٠-٥-١٩٤٢م، ص٤.

(٦) باصرة، دراسات، ص١٤٩.

(٧) باوزير، حياة جديدة، ص٨٩-٩٠.

(٨) حمدان، الشحر، ص١٠٥.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

يسلم بن عُبُدّة[١]، وجلبها في عام١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م[٢].

وعرفت حضرموت الصحافة المخطوطة والمطبوعة مثل: صحيفة حضرموت، وصدرت في تريم في عام١٣٣٧هـ/ ١٩١٧م، والإخاء وصدرت في تريم في عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، وعكاظ والتهذيب الصادرتين في سيئون في عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٢٩م[٣]، وصحيفة النهضة الحضرمية الصادرة في المكلا في عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م[٤]، وصحيفة المنبر بالمكلا في عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م[٥]، وصحيفة الإصلاح الخطية في شبام في عام١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م[٦]، إضافة إلى غيرها من الصحف. وقد قامت بعض هذه الصحف بدور تثقيفي خاصة بين أوساط الفئات التي تنتمي إليها، ومع ذلك لم تدم طويلا نتيجة لانقطاع التمويل المالي، وغياب المطابع، وندرة الكوادر الصحفية المؤهلة.

وبدأ انتشار فن المسرح في حضرموت منذ العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري/ اواخر القرن التاسع عشر الميلادي في الشحر وبطريقة فردية؛ إذ كان الممثل باعرّام، ومن بعده الممثل برعود يقوم بتأدية تمثيليات هزلية مع رفاق له على ساحل البحر أيام الأعياد[٧].

(١) محفوظ بن عبدّه: ولد في الشحر في عام١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م، سافر في مطلع شبابه إلى عدن وعمل في التجارة ثم في الصحافة، انتدبه السلطان غالب وأخيه عمر أبناء عوض القعيطي للعمل لديهما، وفي عهد السلطان صالح عين مديرا للجمارك. توفي في عام١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م. شيخان، طه حسين، مقابلة شخصية، المكلا،٢٣-٦-١٤٣١هـ/ ٥-٦-٢٠١٠م.

(٢) باوزير، الفكر، ص٢٣٧.

(٣) الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٤٣٣.

(٤) باوزير، الفكر، ص١٦٨.

(٥) مجلة المنبر، العدد:(١)(الترويسة)، ذي الحجة ١٣٥٧هـ/ يناير١٩٣٩م، ص١-٢.

(٦) الصبان، عادات، مج٢، جـ١، ص٢٦٥.

(٧) الملاحي، عبدالرحمن عبدالكريم، واقع الحركة المسرحية بحضرموت، إدارة الثقافة والسياحة، عدن،١٩٨١م، ص٤. ولم تتوفر عنهما أية معلومات.

أما الانطلاقة الأولى للمسرح الحديث[١]، فكانت من المدرسة الوسطى بالمكلا على أيدي الأساتذة السودانيين، وكانت مسرحية (الأمين والمأمون) أول عمل تم عرضه على مسرح القصر السلطاني في عام١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، وكانت خشبة المسرح عبارة عن مصطبة[٢]، مما يعني غياب الخلفيات من جانب، ومن أسماء الأعمال المسرحية أن المهتمين بالعروض المسرحية تناولوا الأحداث التاريخية، ولم يوجه أية نقد للأوضاع الاجتماعية القائمة، وأحداث الساعة، من جانب آخر.

وفيما يخص آلة العرض البصري (السينما)؛ جلب آل الكاف آلة خاصة بهم استخدموها في محيطهم المنزلي في سيئون وتريم، وأدخل السلطان صالح القعيطي في عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م آلة عرض بصرية في المكلا[٣].

وبدأ ظهور المذياع، وصوّرت إحدى الرحّالات الأجنبيات في عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م اهتمام الحضارم بهذا الجهاز قائلة: " كان البدو، الذين سمح لهم بالدخول لرغبتهم بالاستماع، يجلسون القرفصاء مشكلين حلقة دائرية، بالكاد ترى أكتافهم الداكنة في ظلمة الليل، تلمع هنا وهناك بعض الأساور والخناجر"[٤].

وفي المجال الرياضي، انتشرت لعبة كرة القدم، وتأسست في هذه المدة عدة أندية أشهرها: كوكب الصباح بالمكلا تأسس في عام١٣٥٥هـ/ ١٩٣٤م[٥]، والهلال

(١) يُشاع أن بداية المسرح كانت على يد آل الدباغ الذين أسسوا مدرسة الفلاح بالمكلا بين عامي(١٣٤٣-١٣٥٢هـ/ ١٩٢٤-١٩٣٣م).

(٢) بافقيه، محمد عبدالقادر، "شيء من تلك الأيام"، الحلقة:(٢٥)، صحيفة الأيام، العدد:(١١١) ٢٣-١١-١٩٩٢م، ص٦؛ باحشوان، عبدالقادر محمد، "الحركة المسرحية في حضرموت من بداياتها إلى إشراق حاضرها"، نشرة الخيصة، المكلا، العدد:(٢٢)، مايو١٩٩٨م، ص٧.

(٣) Ingrams,Doreen,ASurvey,p32,71.

(٤) ستارك، البوابات، ص٢٨٢.

(٥) باوزير، الفكر، ص٢٣٤.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

بالحوطة تأسس في عام ١٣٥٤-١٣٥٥هـ/ ١٩٣٥- ١٩٣٦م[١].

وتأسس نادي الاتحاد بالشحر في عام١٣٦٠هـ/ ١٩٣٩م[٢]، والهلال بتريم تأسس في عام١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م[٣]، والاتحاد بالمكلا تأسس في عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤١م[٤]، والشباب بالحامي تأسس في عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م[٥]، والوطن بغيل باوزير تأسس في عام١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م[٦]، والاتحاد بشبام تأسس في عام١٣٦٣- ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٣- ١٩٤٥م[٧]، وكانت لعبة كرة القدم تفتقر إلى استخدام اللباس الرياضي، وإقامة البطولات، والملاعب الرياضية وكانت بدائية، ولم توجد قوانين تنظم اللعبة.

(١) باحميد، محمد علي، صفحات مشرقة من تاريخ الرياضة الأهلية بوادي حضرموت (١٩٤٠-١٩٩٠م)، لجنة التوثيق التربوي بمكتب وزارة التربية والتعليم، سيئون،٢٠٠٩م، ص١٧.

(٢) سعدالله، سعيد محفوظ، كرة القدم في الشحر بين الأمس واليوم، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٣٠.

(٣) باحميد، صفحات، ص١٦.

(٤) باوزير، الفكر، ص٢٣٥.

(٥) مراسل الصحيفة، "أخبار حضرموت"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(١٣٣) ٩-٨-١٩٤٢م، ص٦.

(٦) ابن شيخان، نفحات، ص١٤٩.

(٧) حسان، عوض عمر، مقابلة شخصية، شبام،٢٧-١-١٤٢٧هـ/ ٢٥-٢-٢٠٠٦م، وحضرها الشيخ طيب علي التوي. والأستاذ عوض حسان من أبناء شبام، وهو شخصية تربوية واجتماعية معروفة، يشغل حالياً منصب الأمين العام لجمعية حضرموت بشبام، وله العديد من الكتابات والمشاركات العلمية، كما أن له أعمال مخطوطة.

الفصل الأول
الأوضاع الاقتصادية

أولًا: الأنشطة الاقتصادية.

ثانيًا: الموارد المالية.

ثالثًا: ظهور الجمعيات والنقابات.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

شهدت الأوضاع الاقتصادية في حضرموت في الفترة ما بين عامي: (١٣٦٤-١٣٨٧هـ/ ١٩٤٥-١٩٦٧م)، عدة تغييرات، يمكن تتبع مظاهرها وفق الآتي:

أولًا: الأنشطة الاقتصادية:

أ- الزراعة:

ارتبطت ملكية الأراضي الزراعية في حضرموت بالتركيبة الاجتماعية والاقتصادية لسكانها؛ إذ أسهمت التحويلات المالية في قيام نظام فئوي[١] لملكية الأرض[٢]، وبما أن توزيع الأراضي لم يقم على المساواة[٣]؛ فقد حُرمت الفئات الدنيا من امتلاك الأراضي، وأصبح بعض منتسبيها فلاحين يعملون فيها، مما خلق استياء وتذمرًا لديهم، ومع ذلك وجد من أعطى بعض أرضه أو كلها لشخص آخر أو لعدة أشخاص قاموا بزراعتها، في ظروف معينة، ولكنها ليست نادرة[٤].

أما علاقات الإنتاج، فارتكزت على نظام المحاصصة؛ على أساس تقديم الأرض من المالك إلى المزارع، والاتفاق على تقسيم الإنتاج بين المالك والمزارع بنسبة معينة، تخضع للزيادة والنقصان، وفقًا للطريقة التي تُسقى بها الأرض، فإن كانت تسقى طبيعيًّا (مياه الأمطار) ترتفع حصة المالك، وإن كانت تسقى اصطناعيًّا (مياه الآبار) تنخفض حصة المالك[٥].

سبق وأن مر بنا الحديث عن مجموعة من المشكلات التي تعرضت لها الزراعة قبل عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م، وإضافة إلى تلك المشكلات، ظهرت بعد عام

(١) هكذا ورد النص في الترجمة. ويبدو أن القصد هو احتكار فئة من الناس لملكية الأرض.
(٢) ليكون، "أثر"، الشتات، ص٣٢٤.
(٣) Lekon, British, p74.
(٤) الخنبشي وعبده بن بدر، نظام الري، ص١٩٩.
(٥) الجعيدي، الأوضاع، ص١١٤ .

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م مشكلات أخرى، منها: الاستقلال التام بين الجمعيات الزراعية؛ إذ لا يوجد بينها تعاون خاصة من الأشخاص القائمين عليها، ولم تعمل بعض المساعدات المالية (القروض) المقدمة من المجالس القروية في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م على تحسين وضع الأسواق[١]، إضافة إلى انتشار بعض الآفات الزراعية مثل انتشار الجراد خاصة في وادي حضرموت[٢]، وكذا عدم اهتمام الأغنياء بالاستثمار في الزراعة، لاعتقادهم أنها لن تحقق لهم أرباحًا[٣].

وإزاء هذا الوضع، قامت الحكومة القعيطية في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م بإصلاحات زراعية بدءًا من توزيع البذور الزراعية على المزارعين في بعض وديان حضرموت وبالذات حريضة، وحورة[٤]، وهينن[٥]، وإدخال سلالات جديدة لتحسين محصول الطماطم[٦]، وعملت الحكومة القعيطية على إبطال بعض العادات الزراعية مثل عادة الشراحة (حراسة النخيل)، وكانت البداية في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م في المناطق التابعة لقبيلة آل تميم في تريم بالتعاون مع بعض المصلحين من تلك القبيلة[٧].

---

(١) Co-Operative Developments E.A.P, Records of Yemen,V14, p751,753.

(٢) Hinchcliffe Peter, John T Ducker and Maria Holt; Without glory in Arabia, I.B.Tauris & Co Ltd,2006.p109.& Memorandum (From April 1951 To March 1952), Records of Yemen,V11, p687.

(٣) ليكون، "أثر"، الشتات، ص٣٣١.

(٤) حورة: مدينة بوادي العين، وهي منطقة زراعية يكثر فيها زراعة النخيل، وسكانها من كندة وآل باوزير.(السقاف، معجم، ص٤٣٧).

(٥) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of August1945, Political Diaries,V8,p715.

(٦) جافن، عدن، ص٣٥٧.

(٧) بامطرف، المعلم، ص١٣٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

كان الهدف الرئيس من مشروع الإصلاحات الزراعية، تطوير الإنتاج المعيشي إثر جائحة المجاعة[١]، التي حدثت في عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م في مناطق وادي حضرموت، والأضرار المترتبة عليها، وتلا مشروع توزيع البذور، مشروع المضخات (Pumps Scheme) بين دولتي حضرموت في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م[٢] بهدف إعادة تنظيم جهاز الري القديم، واستبدال الوسائل الحيوانية في الري بمضخات تعمل بمحركات وقود (ديزل) تتراوح قوتها بين (٥-١٠) حصان لاستخراج المياه[٣]، ومكنت المضخات المزارعين من رفع (٣٠٠) جالون في الدقيقة بعد أن كانوا يرفعون (٣) جالونات في الدقيقة الواحدة بأيديهم[٤]، وكان شراء المزارعين للمضخات إما بالتقسيط أو باستئجارها مباشرة من الحكومة القعيطية، التي قامت بإنشاء صناديق تسليف صغيرة منحت المزارعين حوالي (١٠٠,٠٠٠) جنيه إسترليني بقصد إخراجهم من نفوذ المرابين[٥].

كان المشروع، في بدايته، قاصرًا على السلطنة الكثيرية ثم تم توسيعه في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م ليشمل السلطنة القعيطية[٦]؛ ليصبح هذا المشروع أول مشروع زراعي موحد تشترك فيه الدولتان وفق نسب معينة[٧].

---

(١) الحبشي، اليمن، ص٢٢٩.

(٢) Colonial Annual Report Aden,1948, Her Majesty's Stationery Office, London, 1950,p68.

(٣) الحبشي، اليمن، ص٢١٦.

(٤) زبّال، سليم، "سيئون"، مجلة العربي، الكويت، العدد:(٨١)، أغسطس١٩٦٥م، ص٧٤.

(٥) الحبشي، اليمن، ص٢١٦.

(٦) Boustead.H, Memorandum on Administrative And Agricultural Development In Eastern Aden Protectorate (From August1949 To September 1958),Mukalla,1958,p(i).

(٧) الصبان، الزعيم، ص٥١.

وقدم صندوق خدمة المجاعة(FSF)[١] قروضًا للمزارعين كي تساعدهم في الزراعة، وتطوير برنامج الري[٢]، أما فيما يتعلق بمشكلة الجراد، فتم تأسيس هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في سيئون من موظفي المستشارية للقضاء على هذه الظاهرة[٣]، وأنشأت الحكومة الكثيرية سد تريم في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م[٤]، وأنشأت الحكومة القعيطية خزان مياه فوّة بالمكلا في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م[٥].

ومع الشروع في تطبيق برنامج الإصلاحات الزراعية، حدثت مجاعتان؛ المجاعة الأولى كانت في الشحر نتيجة قلة محصول تمر صيف عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م لقلة الأمطار، وكذا لنقص أسماك الساردين في منطقة المشقاص[٦]، ولمعالجة الموقف، قامت بريطانيا في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م بالإنفاق على الأعمال العامة في الشحر وضواحيها من خلال توفير فرص عمل لأرباب الأسر المنكوبة في الشحر، ومما سهل عملية القضاء على المجاعة أن الحصول على المؤن الغذائية في الساحل كان أسهل وأرخص، والتحكم الإداري أسهل، ووجود الكثير من المهاجرين فيه، لذا

---

(١) صندوق خدمة المجاعة(FSF) : أسسته بريطانيا لمكافحة المجاعة التي عمت وادي حضرموت في عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م.
Hinchcliffe &Another's, Without,p109.

(٢) Hinchcliffe,et al, Without,p109.

(٣) Hinchcliffe,et al, Without,p109.

(٤) هيئة التحرير، "رسالة حضرموت"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(٣٥٧) ٢-٢-١٩٤٧م، ص٤، وسد تريم عرف محليًا باسم (سد النقرة)؛
Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of March1947, Political Diaries,V9,p214.

(٥) Aden Intelligence Summary, 31-10-1948, Political Diaries,V9,p576.

(٦) Letter from ag.Resident Adviser to The Chief Secretary to the Goverment, Aden,15-11-1948, Records of Yemen,V10, p669.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

أمكن استيعاب الرجال الذين كانوا بحاجة إلى مساعدة[١].

أما المجاعة الأخرى كانت في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م في واديي عمد، ورخية، ومنطقة قَعُوْضَةْ[٢]، ثم امتدت إلى غرب غيل بن يمين، ومناطق البدو في شرق حضرموت، وذلك بسبب[٣]: انقطاع الأمطار لأكثر من موسمين متتاليين، وهو السبب الرئيس للمجاعة، مما ترتب عليه عدم زراعة الحبوب في واديي رخية وعمد[٤]، وكذا نقص الحبوب الواردة من اليمن، والمحميات الغربية، التي كان يعتمد عليها سكان حضرموت في غذائهم[٥]، ونفوق أعداد من الجمال، وضعف أعداد أخرى، مما أدى إلى وجود إعاقة في نقل البضائع والمواد الغذائية[٦] نتيجة لمجاعة عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م؛ إذ كانت الجمال هي الوسيلة الوحيدة في

(١) Letter from ag.Resident Adviser to The Chief Secretary to the Goverment, Aden,15-11-1948, Records of Yemen,V10, p669.

(٢) قعوضة: قرية تقع جنوبي هينن، وهي سوق تردها القوافل من صنعاء، والجوف، وبيحان، ومرخة، ونصاب، ونجران، وغيرها، يسكنها آل عجاج النهدي.(السقاف، معجم، ص٤٦٣)، وقد اتخذوها مقرا لهم، إضافة إلى آل بامطرف، وآل بن سنكر.(المقحفي، معجم، جـ٢، ص١٢٨٩).

(٣) Letter from Secretary of State Colonial Office to Governor Office, Aden, 2-11-1948, Records of Yemen,V10, p667.

(٤) ليكون، "أثر"، الشتات، ص٣٢٨؛

Letter from Governor Office, Aden to Secretary of State Colonial Office , 26-1-1949, Records of Yemen,V10, p671.

(٥) ليكون، أثر، الشتات الحضرمي، ص٣٢٨؛

Letter from ag.Resident Adviser to The Chief Secretary to the Goverment ,Aden,15-11-1948, Records of Yemen,V10, p668. Colonial, Annual ,Aden,1948,p65.

(٦) Letter from Governor Office, Aden to Secretary of State Colonial Office, 26-1-1949, Records of Yemen,V10, p671.

عملية النقل في تلك المدة، ونقص المال نتيجة انقطاع التحويلات المالية من جاوا وحيدر آباد حتى عندما توافرت الحبوب[١]، مما أدى إلى استمرار المعاناة، وكذا هجرة الفلاحين نتيجة لمعاناتهم من مشكلة الديون المتراكمة عليهم[٢].

أدت المجاعة إلى وفاة أعداد غير معروفة من المواطنين[٣]، وعدم قدرة المواشي، خاصة الجمال على الحراثة نتيجة لضعفها، وموت كثير منها، وأدت إلى هجرة الكثير من أرباب الأسر تاركين خلفهم أبناءهم للجوع والموت، رغم أن ثمة أوامر منعت السفر في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م إلى أبعد من المكلا[٤]. كما أدت المجاعة إلى عودة بعض المهاجرين من الخارج إلى مناطقهم لإنقاذ ذويهم.

ولمكافحة المجاعة، قدمت الحكومة القعيطية في عام ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م أكثر من (١٢٠٠٠) جنيه[٥]، وقامت بريطانيا في العام نفسه بإنشاء مطابخ الطعام في واديي عمد ورخية؛ لتوفير الطعام للأطفال والنساء بمعدل (٨ أوقيات مايعادل (٠,٢٢) جرام) فقط من الدخن أو ما يعادلها من التمر يوميًا، وأجرت اتصالات مع حكومة مقديشو لتوفير ما مقداره (٣٠٠٠) طن من الحبوب، وتم الاستعانة بسلاح الجو الملكي(R.A.F) لإيصال الحبوب إلى المناطق المنكوبة لعدم قدرة

---

(١) Colonial Annual Aden,1948,p65.

(٢) Letter from ag.Resident Adviser to The Chief Secretary to the Goverment, Aden,15-11-1948, Records of Yemen,V10, p668.

(٣) Letter from Governor Office, Aden to Secretary of State Colonial Office, 26-1-1949, Records of Yemen,V10, p671.

(٤) Letter from ag.Resident Adviser to The Chief Secretary to the Goverment, Aden,15-11-1948, Records of Yemen,V10, p668.

(٥) Letter from ag.Resident Adviser to The Chief Secretary to the Goverment, Aden,15-11-1948, Records of Yemen,V10, p669.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الجمال على القيام بعمليات النقل[١]، وقدّمت السعودية في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م تبرعات، قدّرت بـ (٢٠٠) ألف ريال سعودي[٢].

كشفت هاتان المجاعتان عن تقصير حكومتي حضرموت بتوفير الأمن الغذائي من خلال عدم إيجاد مخزون استراتيجي من المواد الأساسية، وعدم التوسّع في التنمية الزراعية بما يمكّن البلاد من مواجهة الكوارث الطبيعية، والأزمات الاقتصادية في حضرموت والأزمات السياسية في المهاجر الحضرمية المرتبطة بها، إضافة إلى عدم تأمين مصادر جديدة للمياه يمكن استخدامها عند الحاجة، خاصة أن المنطقة تعتمد على الأمطار، نظرًا لأن آبارها عميقة، ولا يمكن الوصول إلى الماء، ويستحيل الاستفادة منها للري[٣].

وأصدرت الحكومة القعيطية في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م قانون (إيجار الأراضي الزراعية)؛ نص القانون على توسيع الأراضي الزراعية؛ لتحسين الحالة الزراعية في السلطنة القعيطية، وذلك من خلال تأجير الأراضي الزراعية بما في ذلك الأراضي البور، والأراضي، التي يملكها المواطنون في حالة عجزهم عن القيام بزراعتها أو بتأجيرها في ظرف ستة أشهر للحاضر، وسنة للغائب من تاريخ استلام الإعلان أو من تاريخ إثبات ملكيتهم لتلك الأراضي، ولمدة معقولة[٤].

---

(١) Letter from Governor Office, Aden to Secretary of State Colonial Office, 26-1-1949,V10, Records of Yemen, p671.

(٢) هيئة التحرير، "الحجاز تغيث منكوبي المجاعة في حضرموت"، مجلة المستقبل، العدد:(٩) سبتمبر١٩٤٩م، ص٨.

(٣) Letter from ag.Resident Adviser to The Chief Secretary to the Goverment, Aden,15-11-1948, Records of Yemen,V10, p668.

(٤) السلطنة القعيطية، قانون إيجار الاراضي الزراعية،١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، وثيقة مطبوعة.

ومن الإصلاحات، أيضًا، إنشاء ورشة حديثة في سيئون في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م[١] تتوسط وادي حضرموت[٢] لتأمين صيانة المعدات وأدوات الري؛ لتجنب أي توقف طويل للمضخات نتيجة لعدم وجود المهندسين المختصين، خاصة مع بداية تشغيل المشروع، وقامت حكومتا حضرموت بإنشاء خزانات الوقود في بعض مناطق وادي حضرموت[٣]، وأنشأتا مخازن لتخزين الحبوب في سيئون عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م[٤]، وباعت حكومتي حضرموت للفلاحين ما يقارب من (٥٠٠) مضخة بين عامي: (١٣٦٧-١٣٧٢هـ/ ١٩٤٧-١٩٥٢م) أي من بدء المشروع بواقع (١٠٠) مضخة في العام[٥]، الأمر الذي ساعد على تحسّن الزراعة عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م؛ إذ قُدر عدد المضخات التي تروي (٣٧٪) من المساحة المروية بواسطة الآبار بـ (٤٠٠) مضخة[٦]، ثم ارتفع عدد المضخات إلى أكثر من (١٠٠٠) مضخة في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م تروي أكثر من(٤٠٪) من المساحة المروية[٧]، وهذا يعني أن المساحة المتوسطة المروية بواسطة المضخات كانت (٨,٢٥) فدانًا مقابل (٣) فدانات بواسطة الري على الحيوانات، ثم لم يعد تنفيذ برنامج المضخات منذ العام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م متعلقًا بالسلطة المحلية، وإنما تولى

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of June1951, Political Diaries,V10,p214.

(٢) الصبان، الزعيم، ص٥١.

(٣) الحبشي، اليمن، ص٢١٦.

(٤) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of August 1952, Political Diaries, V14,p377.

(٥) The Middle East 1959,Europa Publications Limited, London,p34.

(٦) بينما ذكر جان جاك بيربي أن عددها في ذلك العام بلغ (٥٠٠) مضخة. (جزيرة العرب، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت،١٩٦٠م، ص١٩٤).

(٧) يفترض أن تكون المساحة المروية على أقل تقدير(٩٥٪) وليس(٤٠٪).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

مسئوليته خبير فني مسئول أمام حكومة عدن[١]، وبحلول عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م أصبح عدد المضخات (١٧٠٠) مضخة[٢]، واكتمل في العام التالي أي عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م مشروع المضخات التي بلغ عددها(١٩٠٦) مضخة[٣].

وأقامت الحكومة القعيطية مشروع (تنمية الغابات الكبيرة) في وادي بَوَيَشْ[٤] في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، وأنشأت حقولًا للتجارب الزراعية في القطن، وفوّة، وذلك بإدخال مجموعة من الحبوب والخضروات مثل: الأرز، والبطاطس، والسكر، والقطن[٥].

وافتتحت إدارة المستشار البريطاني بالمكلا مكتبًا لإدارة التعاون والتسويق في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م[٦]، وجاءت هذه الخطوة متأخرة بعد أن تعرضت البلاد لمجاعتي١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م السابق ذكرهما، وتم تأسيس مكتب إدارة التعاون والتسويق لتنفيذ خطة محورية واحدة هي استكشاف الإمكانيات للموارد التعاونية المشتركة، والموارد التسويقية المنتجة في محمية عدن الشرقية للتشجيع على تشكيل منظمات ملائمة[٧].

---

(١) الحبشي، اليمن، ص٢١٦-٢١٧.

(٢) Hinchcliffe,et al, Without,p117.

(٣) ابن دغر، حضرموت، ص١٢٥.

(٤) بويش: قرية زراعية تبعد عن المكلا مسافة (٥) كم إلى الشرق، كان بها عيون وزروع. (السقاف، معجم، ص١٣٨).

(٥) بلعلا، عيسى مسلم، "الامكانيات الزراعية بحضرموت"، صحيفة الأخبار، العدد:(٨) ٣١-٨-١٩٥٣م، ص٩؛ هيئة التحرير،"محليات"، صحيفة الأخبار، العدد:(١٥) ١٥-٢-١٩٥٤م، ص٧؛ هيئة التحرير، "زراعة السكر والقطن في حضرموت"، صحيفة القلم العدني، العدد:(٨٩)١-٦-١٩٥٥م، ص١.

(٦) Letter from Co-Operative ,Records of Yemen,V14,p751.

(٧) Letter from Co-Operative, Records of Yemen,V14, p753.

وقدمت حكومتا حضرموت القروض الزراعية، للمزارعين لمساعدتهم على تحسين العملية الزراعية[١]، ثم وضع أحد الخبراء البريطانيين الزراعيين في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م مشروعًا شاملًا للتطوير الزراعي في حضرموت على أساس استغلال الموارد، وتسويق المنتجات والمحاصيل الزراعية من خلال تشكيل جمعيات واتحادات تعاونية تسّهل بيع الفائض من صغار المنتجين عبر وسائل تحل مشكلاتهم، وتقديم القروض الزراعية لهم[٢]، وتبع ذلك افتتاح إدارة المستشار مكتبًا آخر لإدارة التعاون والتسويق في سيئون في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[٣].

وبعثت الحكومة القعيطية في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م مندوبها لحضور مؤتمر الأغذية والزراعة في القاهرة، وعرض مشكلة زراعة التبغ على المؤتمر، وطلب مساعدتهم[٤]، وخفضت الحكومة القعيطية في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م إيجار الأرض الزراعية بنسبة ٣٠٪، وتزامن ذلك مع توافر السماد بأسعار مناسبة[٥].

---

(١) وثيقة رقم (٧٨٠)، محضر اجتماع مجلس السلطنة القعيطية فوق العادة في ١-١٢-١٩٥٨م، ص٢، مج(١٩)، الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، المكلا؛ Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of July 1954, Political Diaries,V11,p50.

(٢) ستيرج، ريموند، "الحركة التعاونية في محمية عدن الشرقية(٢)"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٢٩) ١٢-١٢-١٩٦٣م، ص٧.

(٣) وثيقة رقم (٧٨٠)، محضر اجتماع مجلس السلطنة القعيطية فوق العادة بتاريخ ١-١٢-١٩٥٨م، ص٢، مج(١٩)، الهيئة، المكلا؛ Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of November1960, Political Diaries, V13,p410.

(٤) هيئة التحرير، "السلطنة القعيطية توفد مندوبًا عنها لحضور مؤتمر الأغذية"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٤)٢١-١-١٩٦٠م، ص١.

(٥) مواطن، "هل نتحكم من جديد في تصدير التمباك إلى عدن"، صحيفة الطليعة، العدد: (١٤٥) ١٢-٤-١٩٦٢م، ص٤.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وأسست حكومتا حضرموت المحطة الزراعية التجريبية في تريم في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م[١]، واهتمت الحكومة القعيطية ووزارة المستعمرات البريطانية بتوفير الغذاء الحيواني من خلال إنشاء مشروع (تربية الدواجن) في قرية (فوّة) في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، وهو المشروع الحيواني الوحيد، وهو تابع لإدارة التعاون والتسويق التابعة للمستشارية، وجلب قسم التسويق التعاوني أكثر من (٥٠٠) زوج من كتاكيت الدجاج من كينيا وزعت على مناطق المكلا، وفوة، وغيل باوزير، وسيئون[٢]، وأنشأت الحكومة القعيطية سد باتيس في ميفع حجر في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بوساطة قسم الري التابع لإدارة الزراعة بمبلغ (٥٠,٠٠٠) جنيه، أمكن سقي(٧٠٠٠-٨٠٠٠) فدان[٣]، وتمت زراعة القُطن في منطقة القَطن في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م[٤].

وشجعت حكومتا حضرموت النشاط الزراعي الأهلي، فظهرت عدة شركات أشهرها : الشركة الزراعية الحضرمية، التي تأسست على يد مجموعة من التجار، من بينهم بعض أعضاء مجلس الدولة القعيطية في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م، وكان وادي

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of March 1962, Political Diaries,V14,p367.

(٢) إدارة التعاون والتسويق، "إنشاء مشروع تربية الدواجن"، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٠٠) ٢٣-٥-١٩٦٣م، ص٨؛
Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of March 1962, Political Diaries,V14,p368.

(٣) هيئة التحرير، "مشروع للري في ميفع حجر"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(٢١٢٧) ٢٧-١٢-١٩٦٢م، ص٣.

(٤) ابن وبر، سعيد فرج، "بدء التجربة الأولى لزراعة القطن بحضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٨٩) ٢٥-٢-١٩٦٥م، ص٣.

حجر مجال استثمارها[١]، واستمرت في عملها حتى عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م[٢]، وشركة دوعن الزراعية، التي تأسست على يد مجموعة من التجار الدواعن وبعض تجار وادي حضرموت في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، وكانت منطقة استثمارها غرب شبام، غير أنها انتهت في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م نتيجة للخلافات التي دبت بين أعضائها[٣]، وشركة بور الزراعية الحضرمية الوطنية، وأسسها المستثمر عبدالقادر علي العيدروس[٤] في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، وكانت منطقة استثمارها في بور[٥]، وأسست شركة عبدالله عبيد بامطرف وإخوانه مركز خدمة المزارعين في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م؛ إذ جلبت هذه الشركة الحراثات الزراعية لآل بامطرف الذين استخدموها في الأراضي الزراعية التابعة لهم، ثم قاموا بتأجيرها على المواطنين[٦].

وتأسست الشركة الزراعية للمنطقة الشرقية على يد التاجر عبدالله عوض بن

---

(١) الشركة الزراعية الحضرمية، القانون الأساسي، مطبعة الكمال، عدن،١٩٤٩م، ص٤.

(٢) باجبير، أشرف، "أسرة عريقة متأصلة في التجارة"، مجلة تجارة حضرموت، العدد:(٣٦) ٢٠١٤م، ص٥٦.

(٣) Boustead ,J.E.H, Memorandum On Administrative And Agricultural Development In Eastern Aden Protectorate (From April 1950 To March 1951),p11,42.

(٤) عبدالقادر علي العيدروس: ولد في عام١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م في بور وبها تلقى تعليمه على يد والده، وعاش حياته معتمدًا على الأموال المرسلة إليه من الخارج، وكانت له مشاركات في حل المشكلات بين القبائل وبالذات الأعراف القبلية، توفي عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. (السقاف، جعفر محمد، مقابلة شخصية مسجلة، سيئون ٢٢-٤-١٤٣٨هـ/ ٢٠-١-٢٠١٧م).

(٥) إدارة الشركة الزراعية الحضرمية الوطنية، "تأسيس الشركة الزراعية الحضرمية الوطنية"، وثيقة منشورة، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(٦١٣) ١٦-٣-١٩٥٢م، ص٣.

(٦) باجبير، "أسرة عريقة"، مجلة تجارة حضرموت، العدد:(٣٦) ٢٠١٤م، ص٥٧؛ بامطرف، سالم علي، اتصال شخصي، القطن،١٠-٤-١٤٣٨هـ/ ٩-١-٢٠١٧م.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

لادن[1] في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وكانت منطقة استثمارها في المنطقة الشرقية[2]، ولم تستمر هذه الشركة في عملها طويلًا نتيجة لضعف التجربة، وكذا الظروف السياسية التي شهدتها حضرموت خاصة والجنوب العربي عامة.

نتج عن المشاريع الزراعية عدة نتائج إيجابية، يمكن إجمالها في: القضاء على المجاعات، واتساع رقعة الأراضي المزروعة التي عادت بفوائد مالية على الحكومة، نتيجة تصدير بعض المحاصيل الزراعية، فاستفادت منها الحكومة في إحداث إصلاحات لصالح المواطن الحضرمي.كما أدت تلك المشاريع إلى إيجاد فرص عمل للأيدي العاملة، نظير عمليات تجميع الغلّات الزراعية وفرزها، وتنظيفها، وتعبئتها وشحنها، ونقلها، وتقليل نسبة البطالة.

ونتج عن تلك المشاريع، إدخال الأساليب العلمية، ونشر المعارف التقنية لإقامة المشاريع الزراعية وذلك من خلال دراسة الظروف الطبيعية والأوضاع الاجتماعية، والمشكلات المعيقة للتطور، ومحاولة إيجاد الحلول الممكنة لها، إضافة إلى استخدام أساليب الإرشاد الزراعي، وتعيين مرشدين زراعيين، وإقامة المناطق التجريبية لتقديم الخدمات الإرشادية، وإقامة المعارض الزراعية[3].

(١) عبدالله عوض بن لادن: ولد في رباط باعشن، قدم مع شقيقه محمد إلى جدة. وذاع صيتهما، وقد اتجه محمد إلى البناء والمعمار في حين اتجه عبدالله إلى التجارة، توفي في عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م بالمدينة المنورة (المحضار، محمد بن عبداللاه بن حسن، خواطر وأفكار وحكم وأسرار من مكاتبات الزعيم الحكيم مصطفى بن أحمد المحضار، تريم للدراسات والنشر،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص٢٤٧؛ آل سيبيه، خلف أحمد عاشور، المعلم محمد عوض بن لادن، مؤسسة التراث، الرياض،١٤٣١هـ، ص٢٦.

(٢) وثيقة رقم (٥٦٣)، محضر اجتماع مجلس السلطنة القعيطية في ١٨-٨-١٩٦٤م، ص٢، مج(١٤) الهيئة، المكلا.

(٣) هيئة التحرير، "إقامة المعرض الزراعي في حضرموت"، صوت الجنوب، العدد:(٣٧) ٣-٦-١٩٦٦م، ص٤.

ونتج عن تلك المشاريع بداية تغير علاقات الإنتاج القديمة بتحرير المزارعين خاصة من فئة الصبيان، والاهتمام بوضعهم الاجتماعي من خلال تسديد الديون عنهم، ومساعدتهم لتحسين وضعهم الاقتصادي، ودخول التجار الحضارم من غير العلويين في مجال الاستثمار الزراعي مما ترتب عليه علاقات اجتماعية جديدة، وتحقيق توزيع أفضل للمياه للإنسان والحيوان والزرع، وكذا توسيع المساحة الزراعية القابلة للاستثمار؛ إذ أمكن ري وزراعة حوالي (٥٠٠٠) فدان، إضافة إلى تحسين تغذية الماشية وترويتها[١]، وبالتالي زيادة إنتاج اللحوم[٢].

وأدت تلك المشاريع، إلى زيادة إنتاج المحاصيل الزراعية وبالذات القمح، والشعير[٣]، ووصل الإنتاج الزراعي حد الفائض، فتم تصديره إلى خارج حضرموت[٤]، وتحققت للفلاحين مكاسب مالية نتيجة التحسن الزراعي، قدرت في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بـ(٢٠٠٠٠) جنيهًا إسترلينيًا[٥]، الأمر الذي ترتب عليه علو مكانتهم، وتحسن نمط معيشتهم، واهتمامهم بتعليم أبنائهم، وبناء المدارس لهم، وفتحهم فصول محو الأمية، وتطلعهم إلى الحصول على المزيد من المكاسب بما في ذلك امتلاك الأرض، وهذا يدحض رأي من ذكر أن بعض المزارعين بقوا في معاناتهم، بينما جنى كبار

---

(١) الحبشي، اليمن، ص٢١٧، ٢٢٩؛ Hinchcliffe,et al, Without,p117

(٢) ابن دغر، حضرموت، ص١٢٥

(٣) The Middle East 1959,p34.

(٤) ليكون، "أثر"، الشتات، ، ص٣٣٢؛

Hinchcliffe,et al, Without,p10& Bousted, The Wind,p92 .

(٥) الحبشي، اليمن، ص٢١٧.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

المزارعين مكاسب غير قليلة من خطة الإصلاح هذه[١].

ونتج عن تلك الإصلاحات، اعتماد بعض القبائل في الأرياف على نفسها من خلال عملها بالزراعة، وحرصها على بيع منتجاتها الزراعية في المدن واحتكاكها بالسكان، مما أسهم في تفكك وإضعاف العلاقات القبلية، وبالتالي إضعاف مجتمع البداوة، وحدوث تحول من حياة البداوة إلى حياة الاستقرار سواء أكانت القبيلة مستقرة في نفس المنطقة أو انتقلت أو انتقل بعض من أفرادها إلى المدينة.

وأدت تلك المشاريع إلى حدوث مزيدٍ من التقارب بين الفلاحين، ووعيهم بحقوقهم والمطالبة بها، واستخدامهم الإضرابات سلاحًا لنيل تلك الحقوق، مثل إضراب المزارعين في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م في سيئون احتجاجًا على رفع سعر زيت المحركات[٢]، الأمر الذي نتج عنه تأسيس جمعيات زراعية، ودفع بعضهم بقصد أو بدونه إلى العمل السياسي، خاصة مع ظهور الزعيم حمود باضاوي[٣] في وادي حضرموت.

ومن النتائج بداية تغير بعض عادات وتقاليد فئة السادة العلوية، بانضمام بعضهم إلى الفلاحين، ودعوتهم إلى تأسيس النقابات، وتصدّر هذا الحدث كلٌ من علي

---

(١) ابن دغر، حضرموت، ص١٢٥.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of March, 1961,Political Diaries, V13,p741.

(٣) حمود عبود باضاوي: ولد في بور في عام١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م من أبوين فلاحين، لم يدخل مدرسة، وعندما بلغ (١٥) عاما انتقل إلى سيؤن، ومكث بها عدة سنوات ثم هاجر إلى كينيا لمدة (٦) أعوام، عمل فيها في سلك الجندية، ثم عاد إلى حضرموت ليقود المزارعين حتى وفاته في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م، وللمزيد من المعلومات عن باضاوي ينظر: الصبان، الزعيم، ص٧-٩٠.

عقيل بن يحيى[1] وأحمد بن زين بلفقيه[2]، مما دل على تصاعد نمو فئة العمّال، وتأثيرها.

وأدى دخول الآلات الحديثة من مضخات، وجرارات، ومحاريث، والأسمدة الزراعية إلى حدوث تغير في بعض عادات المزارعين، وبالذات الأغاني والأهازيج،

(١) علي عقيل بن يحيى: ولد في عام١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م في مسيلة آل شيخ، تلقى تعليمه الابتدائي في تريم. والتحق بدورة عسكرية في المكلا في عام١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م لدراسة العلوم العسكرية والقانون واللغة الإنجليزية، ولم يكملها. أما تعليمه الثانوي فتلقاه في سوريا في عام١٣٨٧هـ/ ١٩٤٨م. وواصل تعليمه الجامعي في كلية الحقوق بالانتساب. انخرط في العمل السياسي من خلال انضمامه إلى حزب البعث. عمل معلمًا في سوريا ثم في حضرموت ثم في الكويت بين عامي: ١٣٧٤-١٣٨٣هـ/ ١٩٥٤-١٩٦٣م، عاد الى حضرموت ليعمل معلمًا في سيئون. اتجه الى العمل السياسي منذ عام١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م وانتخب عضوًا في القيادة القومية لحزب البعث في عام١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م. عين نائب مدير عام المركز اليمني للأبحاث الثقافية في عام١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م. أسهم في إنشاء عدد من فروع المركز اليمني للأبحاث، وكذا في الحملة الدولية لصيانة مدينة شبام، وجمع المخطوطات، وإنشاء المكتبات والمتاحف. توفي في عام١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، له عدة مشاريع كتب لم يتمكن من انجازها. أما المطبوعة فهي المشار إليه بأعلاه. إضافة الى عدد من الدراسات والمقالات المنشورة. للمزيد ينظر: كتاب (اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين(عدن)، علي بن عقيل أنشودة الوطن والثورة، بيروت،١٩٨٩م، ص٥-٦٦).

(٢) أحمد زين بلفقيه: ولد في عام١٣٣٨هـ/ ١٩١٨م في تريم، تلقى تعليمه في مدرسة الأخوة والمعاونة، وأخذ عن العلماء والفقهاء، سافر إلى أفريقيا عام١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م واشتغل بالتدريس، ثم عاد إلى حضرموت، ثم سافر ثانية إليها، ثم عاد إلى عدن ليعمل معلمًا، وأخيرًا استقر في السعودية حتى وفاته في عام١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، وللمزيد راجع:(المشهور، أبوبكر، جني القطاف من مناقب وأحوال الإمام العلامة خليفة الأسلاف عبدالقادر بن أحمد بن عبدالرحمن السقاف، دار المهاجر، المدينة المنورة،١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٤٠٠-٤٠١؛ الصراف، علي، اليمن الجنوبي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، قبرص،١٩٩٢م، ص١٣٤.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

التي بدت في الاختفاء نتيجة غياب العمل الجماعي، إلا أنهم -بالمقابل-استفادوا من تلك المضخات في توليد الكهرباء، التي أسهمت في إضفاء جو من المدنية على حياة الريف.

أما النتائج السلبية فتتمثل في عدم استفادة حكومتي حضرموت ومزارعيها من العملة الصعبة، نتيجة احتكار مكتب إدارة التعاون والتسويق عملية شراء المحاصيل الزراعية، نظرا لعدم وجود منافسٍ آخر له يقوم بعملية الشراء، الأمر الذي كان له أثره السلبي على ظهور الزراعة الاقتصادية في حضرموت في تلك المدة، ولعل بعض جهل حكومتي حضرموت بالأساليب الاستعمارية كان سببًا رئيسًا في احتكار مكتب إدارة التعاون والتسويق عملية الشراء، وفيما يخص البريطانيين، فقد استفادوا إضافة إلى الأرباح، التي جنوها من عملية شراء وتسويق بعض المحاصيل الزراعية النقدية، تسويق كمية كبيرة من المضخات البريطانية مع قطع غيارها إلى حضرموت.

ب-اصطياد الأسماك:

يعتبر اصطياد الأسماك مثله مثل الزراعة من المصادر الرئيسة للاقتصاد الحضرمي[1]، وحضرموت تمتلك موانئ تطل على البحر العربي، وهناك عدة مواسم يكثر فيها الاصطياد، وتحديدًا في فصل الشتاء(١ أكتوبر-٣١ديسمبر)، وتقل في فصل الصيف (١إبريل-٣٠يونيو)، وقدرت أنواع الأسماك بأكثر من (٤٠٠) نوعٍ، أشهرها: التونا (الثمد)، والساردين (العيد)، والسمك المالح، والسمك الجافّ (اللخم)، والوزيف، والحنيذ، والسفيف[2]، وغيرها، وتمثل الأسماك المصدر الأساس الأكثر أهمية للغذاء في المناطق الساحلية، وتم نقل الأسماك المجففة والمملحة

(١) Johnston, View,p88.

(٢) Ingram's, Doreen, A Survey,p134. ؛ بامتيرف، عمر، بحر العرب، ص٨٦، ١٠٨-١١٤.

إلى المناطق الداخلية[١]، فضلًا عن استخدام أسماك الساردين المجففة أعلافًا للجمال، وكذا سمادًا للزراعة وبالذات زراعة التبغ[٢].

١- أوضاع الصيادين وعاداتهم:

كانت ملكية أدوات ومعدات الاصطياد للتجار وبعض الصيادين[٣]، أما الصيادون المعدمون والذين لا يملكون وسائل الإنتاج، فهناك طريقة للتعاقد بين الملاك والصيادين يتم في الأساس بين المالك والربان، ثم يقوم الربان باختيار الصيادين، ويوزع الإنتاج كالتالي: سهم ونصف للمالك، ومثله للربان، وسهم لكل صياد، أما بيع المنتوج فإما في الأسواق الداخلية، أو في أحواش التجار[٤].

شكّل الصيادون مجتمعًا متكاملًا، له قوانينه وأعرافه ورقصاته مثل: رقصة الدربوكا[٥]،

---

(١) Boustead, Memorandum (1949-1958),p54.

(٢) Colonial Annual Aden 1953 - 1954, p87 & Boustead, Memorandum (1949 - 1958), p54.

(٣) من أشهر التجار: آل بارحيم، واحمد سعيد حداد، وأحمد محمد باحشوان، ومحسن أحمد الناخبي في المكلا، وآل باجرش، وآل بن حصين، وآل عسكر في الشحر، وغيرهم، ومن الصيادين:آل بوسبعة،وسعيد عمشان، وعبود حسين باحسين، وعمر باعييس، وغيرهم(شمراخ، مقابلة شخصية).

(٤) شمراخ، مقابلة شخصية.

(٥) رقصة الدربوكا: وفيها يصطف اللاعبون جلوسًا على ركبهم في دائرة واسعة، وفي مقدمة الدائرة الفرقة المكونة من عازف سمسمية وثلاثة إيقاعات مختلفة(دنابق)، اثنان منهم ملزمين بإيقاع التمسيك بينما مهمة الثالث (التخريط)، وهو تلوين الإيقاع وزخرفته، ويقوم(المخرّط) بغناء الموال، وقد يقوم عازف السمسمية بالغناء، ويرقص الجميع بأكفّهم، وفي حالة (التكسير) يثبون إلى حلبة الرقص. للمزيد ينظر: السقاف، جعفر محمد، لمحات عن الأغاني والرقصات الشعبية في محافظة حضرموت، دار الفارابي، بيروت، وزارة الثقافة، عدن، (د.ت)، ص١٩-٢٠.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ورقصة الكاسر[١]، وهناك أغاني الطلوع والعودة من البحر[٢]، كما ارتدوا ملابس خاصة بهم[٣]؛ وهي ذات لون أبيض مصنوع من قماش قطني ومئزر إلى تحت الركبتين، وقميص من دون أزرار للجزء العلوي من الجسم، وعاشوا في بيوت صغيرة مبنية من الطين ومتواضعة التأثيث، وتكوّن المنزل من طابق واحد اتسع لأسرة أو أسرتين في أحسن الأحوال[٤].

وبما أن عملية الاصطياد موسمية في فصل الشتاء، فكان من عادة الصيادين في كل مناطق الساحل في موسم الخريف أن يهجروا منازلهم لمدة (٣-٤) أشهر؛ إذ يتجهون إلى المناطق والقرى الزراعية الداخلية، فيستبدلون عملهم في اصطياد

(١) رقصة الكاسر: ويقوم بها رجال البحر الذين يسافرون بسفنهم الشراعية في رحلات تجارية طويلة، وهي رقصة جماعية معبرة تضرب فيها الدفوف(الطيران) والمراويس والصاجات تحت نغم السمسمية، ويُقال أن هذه الرقصة تضرب عند عودة رجال البحر بسفنهم الشراعية إلى مينائهم الذي أبحروا منه، وللمزيد ينظر: السقاف، لمحات، ص١٩-٢٠؛ فرحان، سعيد عمر، دراسات في الفنون الشعبية الحضرمية، مكتب الثقافة م/ حضرموت، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٢٥-٢٧.

(٢) أغاني البحر: تغنى على إيقاع الصوت الذي يحدثه انتظام المجاديف بسطح البحر خلال عملية التجديف، فيبدأ الصيادون بقولهم (هي لله شي) ثم يتلوا أحدهم أبيات مسجّعة تناسب النغم، أما أغنية (هيله لقدوم) فتغنى عند توجّههم داخل البحر إلى جهة معينة، ثمّ أغنية (هيلي يانوش) أو(هيلي نوبتش) وتغنّى عند تعمقهم داخل البحر استعدادا للصيد، أما عند عودة الصيادين فتغني المجموعة (هيلي على البر)، وبعضهم هكذا (هيلي يروينا) أو أغنية (سوبان أو مسوبان)، إضافة إلى أغاني خاصة عند صيد أنواع معينة، للمزيد ينظر : الجعيدي، الأوضاع، ص٦٢.

(٣) ليكون، أثر، الشتات الحضرمي، ص٣٢٠؛ العامري، عيضة، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للصيادين في حضرموت في القرن العشرين، (مخطوط في مكتبة المؤلف)، ص٢٨.

(٤) العامري، الأوضاع، ص٢٨، ٥٢، ٥٦.

الأسماك بالعمل في الزراعة، والبعض منهم كان يمتلك النخيل[١].

وللصيادين مجلسًا تنظيميًا تكوّن من العقال، والمقدم[٢](الرئيس)، ومقادمة الأرباع بالحارات، وكبير مقدم البحر، وكان مقر المجلس في بلدة روكب، وكان مهامه الفصل في قضايا وشؤون البحر، وفضّ المنازعات والحكم بين الأطراف المختلفة الواصلين إليه من شُقْرَةْ[٣] حتى المهرة[٤].

واجه الصيادون عمومًا، عدة مشكلات-فإضافة إلى ما ذكرت في التمهيد- تمثلت في غرقهم في ديون لملاك المراكب، التي كانوا يعملون عليها[٥]، كما أن بعض القروض المالية المقدمة من المجالس القروية لم تُحسّن أوضاعهم، إضافة إلى بدائية طرق الاصطياد، وعدم أهلية المسؤولين عن أنشطة السمك، وقلة طرق المواصلات[٦] لتسويق منتجاتهم في الأسواق المحلية.

ليس هذا فحسب؛ فقد كان تدني الوعي، وتفشي الأمية، وانعدام الإرشاد والطاقم التقني، وعدم ثقة الصيادين في السلطة البريطانية، عوامل أدت إلى رفضهم التقنية

(١) ستارك، البوابات، ص٧٥؛ بامتيرف، سالم محمد هادي، روكب المتحف الطبيعي في حضرموت، مطبعة وحدين،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص٢٨-٢٩؛ وبامتيرف، عمر خميس سالمين، وقفات وشواهد من تاريخ روكب، مطبعة وحدين،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٥٩.

(٢) المقدّم: زعيم القبيلة، ومن مهامه الإشراف على شؤون القبيلة وحل مشكلاتها، وقد يختار أو يتم تعيينه، وهذه الوظيفة عند بعض قبائل حضرموت وراثية، والشيء نفسه ينطبق على وظيفة المنصب. اختفت هذه الوظيفة بعد قيام حكومة الاستقلال، ولكنها عادت بقيام دولة الوحدة. وتطلق هذه الوظيفة على رؤساء الحارات، وبعض المهن كالصيادين.

(٣) شقرة: مدينة ساحلية في أبين، كانت عاصمة السلطنة الفضلية، ويعتمد أهلها على صيد الأسماك، وسكانها من آل فدعق، وأهل عمر محسن، وآل عوض سعيد، وغيرهم. (المقحفي، معجم، جـ١، ٨٧٣).

(٤) بامتيرف، عمر، وقفات، ص٧.

(٥) Letter from Co-Operative, Records of Yemen,V14, p751.

(٦) Letter from Co-Operative, Records of Yemen,V14, p751.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الحديثة في الاصطياد، التي قدمتها لهم السلطة البريطانية في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م لزيادة الإنتاج بالكلية[١]، إضافة إلى عزوف التجار الحضارم عن الاستثمار في مجال اصطياد الأسماك لخشيتهم من عدم سداد القروض، وتطلعهم إلى اكتشاف النفط[٢]، فترتب على كل تلك المشكلات -في البداية- انخفاض الإنتاج[٣].

وبما أن مهنة اصطياد الأسماك تعد مهنة قديمة في سواحل حضرموت، اكتسبت مع مرور الوقت عادات وأعرافًا نظّمت العلاقة بين أطراف هذه المهنة، وهي تتعلق بتوقيت ركوب البحر، واستمرار نصيب الصياد في حالة مرضه، أو وفاته في أول موسم الاصطياد، وكذا في حالة امتناع الصياد عن العمل مع الربان، وكيفية سداد الديون، التي على الصياد لمالك قارب الاصطياد[٤]، وغيرها.

تختلف الأعراف والتقاليد من منطقة لأخرى. إلا في الشحر؛ إذ قام صيادوها بكتابة ما عرف بـ(قانون البحر)[٥] في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م، بهدف تنظم العلاقة بين مالك القارب وبين الصيادين؛ فنصت المادة (١) أنه في حالة رغبة الربان في التعاقد مع الصيادين، عليه التعاقد معهم في نجمي (الجبهة)[٦] أو (الزبرة)[٧] على

---

(١) Colonial Annual Aden, 1953 - 1954, p87 & Boustead, Memorandum (1949-1958), p54.

(٢) ليكون، أثر، الشتات الحضرمي، ص٣٣٢.

(٣) الحبشي، اليمن، ص٢٩٠.

(٤) Serjeant,B.R, Customary Law among the fishermen of al-Shihr, afclicitation, VolumeFDPearson,1980,p193.

(٥) ينظر قانون البحر، الملحق رقم (١).

(٦) نجم الجبهة: بداية دخوله يوم ٢٢ فبراير وخروجه يوم ٦ مارس، وعدد أيامه (١٣-١٤) يومًا، الجعيدي، الأوضاع، ص١١٣.

(٧) نجم الزبرة: بداية دخوله يوم ٧ مارس وخروجه ١٩ مارس، وعدد أيامه (١٣) يومًا، الجعيدي، الأوضاع، ص١١٣.

أن يلتحق الصيادون بالعمل في نصف نجم (الفرغ)[١]، ونصت المادة (٢): على أنه في حالة مرض الصياد فإن سهمه مستمر لا ينقطع، ولو مات في أول السنة فإن سهمه مستمر إلى آخرها، ونصت المادة (٤): على أنه في حالة رفض الربان مساعديه بدون سبب فإن المبلغ الذي أعطي لهم مقدمًا على أساس أنه دين لا يرجع إلى الربان، وغيرها من المواد التي تطرقت إلى واجبات الناخوذة نحو البحّارة، والواجبات المفروضة على البحّار، وعالجت تلك الواجبات في شكلها العام قضايا عدة مثل : أوقات العمل والراحة، ومناسبات الأعياد، وكيفية الإمساك بالصيد، والتعامل مع الصيد الفاسد، الخ[٢].

ويأتي قانون (الجرف[٣] البحري) في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م في المرتبة الثانية بعد (قانون البحر) لتنظم العلاقة بين الربان والبحّارة، أيضًا؛ إذ حدد الشروط المفروضة على الطرفين، وعالج الواجبات في شكلها العام قضايا عدة مثل: مدة الجرف، وكيفية الاتفاق على الأتعاب المالية ومدتها، ومعالجة استمرارها فيما إذا أخلّ أحد الطرفين بها من خلال تعطيله المتعمد للجرف، والواجبات المفروضة على الناخوذة في حالة وفاة الربان أو أحد طاقم البحّارة، الخ[٤].

كانت كتابة تلك الأعراف ظاهرة مميزة في حد ذاتها، ذلك أن معظم الصيادين أميين، وجاءت كتابة تلك الأعراف نتيجة لحدوث مشكلات متكررة بين الصيادين في

(١) نجم الفرغ: بداية دخوله يوم ١٨ سبتمبر وخروجه يوم ٣٠ سبتمبر، وعدد أيامه (١٣) يومًا، الجعيدي، الأوضاع، ص١١٣.

(٢) Serjeant, Customary,p194-195.

(٣) الجرف البحري: قيام بعض الصيادين بنصب شباكهم في أماكن معينة في مواسم الصيد ثم يسحبون الشباك.

Serjeant, Customary,p195-196.؛ الجعيدي، الأوضاع، ص١٢٠.

(٤) Serjeant, Customary,p195-196.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

مناطق الصيادة الأربع بالشحر[١]، وأدت تلك الخطوة إلى أن تهتم الحكومة القعيطية بهم عبر دعمهم بالمراكب المزودة بمكائن، وتقديم القروض لهم -كما سيأتي -.

وتكمن أهمية تلك الأعراف في كونها ساعدت على رفع الوعي والتنظيم لدى الصيادين، مما أدى إلى وجود تجمع نقابي بسيط للصيادين، في صورة أولية من أشكال النقابات على مستوى الشحر، ثم امتد إلى خارجها وبالذات إلى المكلا من جانب آخر، بل إن هؤلاء الصيادين تفاعلوا مع بعض القضايا مثل قضية فلسطين عند إعلان الكيان الصهيوني قيام دولته في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م؛ إذ قدموا تبرعات عينية لدعم أخوتهم في فلسطين، وإذا كانت هذه الحادثة عابرة فإنها في الوقت نفسه تعتبر سابقة لم تحدث من ذي قبل في ساحل حضرموت[٢]، وربما في ساحل البحر العربي برمته.

٢- الاهتمام الرسمي باصطياد الأسماك وتطويره:

بدأت وزارة المستعمرات البريطانية اهتمامها باصطياد الأسماك في سواحل حضرموت في عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م عندما أرسلت مسئولًا في قطاع الأسماك؛ للوقوف على المشكلات التي تعترض الصيادين، والقيام بمسح بحري عن مصائد الأسماك[٣]، ثم عادت وأرسلت ضابطًا بريطانيًا مسؤولًا في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م للقيام بجولة بحرية على ساحل حضرموت، وبالذات المنطقة الممتدة بين ريدة عبدالودود وغرب بَلَحَافْ[٤]؛ لمعرفة مصائد الأسماك؛ فقدم تقريرًا عن أنواع

(١) والمناطق هي: المجورة، والمجرف، والرملة، والخور.

(٢) بافقيه، "شيء"، الحلقة (٣٠)، صحيفة الأيام، العدد:(١١٦) ٢٧-١-١٩٩٣م، ص٦.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of Janury 1945, Political Diaries,V8, p675.

(٤) بلحاف: وتكتب بالحاف، تبعد عن المكلا بنحو (١٦٠) كم شرقًا، وحكمها في السابق السلطان الواحدي، وبها ميناء مطل على البحر العربي، وهي اليوم تتبع لمديرية رضوم التابعة لمحافظة شبوة، وأقيم فيها ميناء لتصدير الغاز المسال من مأرب.(السقاف، معجم، ص٦٧).

الأسماك وحركة الاصطياد[١]، وأرسلت- ثالثة- في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م موظف الأسماك من عدن؛ للقيام بالمسح البحري على الساحل من المكلا إلى الشرق، وشمل: بير علي[٢]، والمكلا، والشحر، والحامي، والقرن، وقصيعر، وسِيُحُوتْ[٣]، وقَشَنْ[٤]، للتعرف على الطرق المستخدمة في اصطياد الأسماك، وطرح طرق جديدة للاصطياد بالسنارة المتعددة، والبحث عن مادة العنبر، وشراء سمك الساردين، وتأسيس مجموعة تجارية تتولى قيادة الصيادين؛ ليقوموا بالاصطياد وفق أدوات الصيد الحديثة، إلا أن الصيادين تمسكوا بالطرق التقليدية[٥].

وعينت بريطانيا ضابط أسماك دائم لمحمية عدن الشرقية في المكلا في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، وقامت بإدخال وسائل الاصطياد الحديثة إلا أن الصيادين رفضوا- ثانية- التعامل مع التقنية الحديثة للاصطياد[٦]، ولعل ذلك نتيجة لتدني وعي الصيادين، فضلًا عن انعدام ثقتهم في السلطة البريطانية.

---

(١) هيئة التحرير، "حضرموت في شهر"، صحيفة الأمل، العدد:(٢)٣٠-١١-١٩٤٧م، ص٥؛
Aden Intelligence Summary, 15-4-1947, Political Diaries,V9,p343.

(٢) بير علي: مدينة تقع شرقي منطقة بلحاف، وحكامها آل طالب بن هادي الواحدي، وقد حاولت بريطانيا ضمهم مع آل أحمد بن هادي حكام بلحاف إلا أن آل بن طالب رفضوا (السقاف، معجم، ص٧١)، وقديما تعرف بـ(قنا)، أما اليوم فهي مرسى بحري.(المقحفي، معجم، جـ٢، ص١١١١).

(٣) سيحوت: تقع على بعد (٥٠٠) كم شرق المكلا، وهي عاصمة محافظة المهرة. (السقاف، معجم، ص٢٣١).

(٤) قشن: مدينة ساحلية تقع شمال شرق سيحوت، يتكون خليجها من رأسين بارزين إلى البحر هما: رأس شروين، ورأس درجة، بينهما حوالي (١٩) كم، وسكانها آل عفرار.(السقاف، معجم، ص٢٣٧).

(٥) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of May1948, PoliticalDiaries,V9,p413.

(٦) Boustead, Memorandum(1949-1958),p54.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ولتحسين مهنة اصطياد الأسماك، أقرضت الحكومة القعيطية صيادي الشحر في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م مبلغ (١٥٠٠) روبية لكل صياد، كي تساعدهم على تبديل مراكبهم وتركيب محركات لها تحت إشراف المكتب السمكي بعدن[١]، وبذلك نجحت حكومة القعيطي فيما أخفقت فيه بريطانيا، واشترت الحكومة القعيطية معدات اصطياد أسماك من عدن في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م[٢]، وأقنعت الصيادين في المكلا والشحر في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م باستخدام المراكب المزودة بمحركات بحرية باعتها للصيادين، وبدأت الحكومة القعيطية تعميم هذه الفكرة في الشحر[٣].

ليس هذا فحسب؛ بل طرحت الحكومة القعيطية نظام إقراض الصيادين لشراء معدات اصطياد حديثة وبأسعار مناسبة[٤]، وأرسلت الحكومة القعيطية مجموعة من موظفيها إلى عدن في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م للتدريب السمكي تحت إشراف مكتب الأسماك بعدن، وأعجب الصيادون بهذا التدريب كونه أمدهم بطرق مهمة، ومعدات حديثة ساعدتهم على زيادة الإنتاج[٥]، وأسست الحكومة القعيطية إدارة الأسماك بالمكلا في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م[٦].

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of November 1950, Political Diaries, V9, p62.

(٢) وثيقة رقم (٧١)، محضر المحادثة مع المستشار البريطاني ليوم ١٥-١٢-١٩٥٣م، ملف المحادثات مع المستشار البريطاني لعام١٩٥٠م، القسم الأول، رقم (س/ ٤٥/ ٥٦)، الهيئة، المكلا.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of Fepruary 1954, Political Diaries, V11, p13.

(٤) وثيقة رقم (٥٠٦)، محضر اجتماع مجلس السلطنة القعيطية في ٤-٢-١٩٦٢م، مج(١٣)، ص٢، الهيئة، المكلا؛

Colonial Annual Aden 1953-1954,p88.

(٥) Colonial Annual Aden1953-1954,p88.

(٦) هيئة التحرير، "إدارة الأسماك بالمكلا"، صحيفة الأخبار (المكلا)، العدد:(٥٢) ٣١-٨-١٩٥٥م، ص٥.

وطرحت الحكومة القعيطية، أيضًا، مشروع (تحسين اصطياد الأسماك ووسائله) في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م باستعمال الأدوات الحديثة رغبة في تحسين معيشة المشتغلين بمهنة الاصطياد، وتنمية لأحد مصادر الثروة الوطنية[١]؛ إذ كان تصدير الأسماك(بعد شرائها من الصيادين) يدر مبالغ طائلة بمقاييس تلك المدة قدرت بين (٢٠٠٠٠٠-٣٠٠٠٠٠) جنيًا إسترليني سنوي، وكان يؤخذ ثلثها في عدن ويرسل المتبقي إلى خزينة الحكومة القعيطية[٢]، ووافق وزير المستعمرات على ذلك[٣]، ولتنفيذ المشروع، أشترت الحكومة القعيطية معدات حديثة بـ (١٨٠٠٠) جنيهًا إسترلينيًا من احتياطي التطوير الخاص بها[٤].

وأعفت الحكومة القعيطية معدات الصيادة من الرسوم الجمركية، وأسندت استيرادها من اليابان إلى أحد التجار الهنود في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م[٥]، ثم أسندت الحكومة القعيطية استيرادها إلى المنظمة الوطنية في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م[٦]. وكان هناك الاهتمام بسمك الروبيان (الشروخ)؛ إذ تم إنشاء (جهاز تبريد الشروخ) في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م بمساعدة مالية قدرها (١٧) ألف جنيه إسترليني من مالية تحسين المستعمرات، وهو أول مشروع في جنوب الجزيرة العربية[٧]، وجاء تأسيسه

(١) باوزير، أحمد عوض، "من هنا بدأت مشكلة صيادي الأسماك"، صحيفة الطليعة، العدد: (٨٣) ١٢-١-١٩٦١م، ص١.

(٢) حلواني، الكيانات، ص١٠٩.

(٣) هيئة التحرير، "مشروع لصيد السمك لمحمية عدن الشرقية"، صحيفة القلم، العدد:(١٤٨) ١٥-٨-١٩٥٦م، ص١.

(٤) Boustead, Memorandum(1949-1958),p54.

(٥) وثيقة رقم (٧٤٩)، محضر اجتماع مجلس السلطان القعيطي في ١٩-١٢-١٩٥٧م، مج(١٧)، ص٢، الهيئة، المكلا.

(٦) وثيقة رقم (٥٠٦)، محضر اجتماع مجلس السلطنة القعيطية في ٤-٢-١٩٦٢م، مج(١٣)، ص٢، الهيئة، المكلا.

(٧) هيئة التحرير، "إقامة جهاز للتبريد في المكلا"، صحيفة الأخبار، العدد:(٣٦٥) ٢٣-٦-١٩٦٤م، ص٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

في الوقت الذي ارتفع فيه سعر الروبيان دوليًا، وهو ما دعا إلى التوسع التجاري بشأنه[١].

واشترت حكومة عدن الصيد عبر مكتب إدارة التعاون والتسويق في المكلا[٢]، وقامت بتوزيعه في وادي حضرموت في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م[٣]، ثم احتكرت شراء سمك الروبيان، وصدّرته إلى الخارج وبالذات لندن، وأوروبا[٤].

واستوردت الحكومة القعيطية شبكات الاصطياد (النايلون) من بريطانيا في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م[٥]، وأعفت قطع غيار مكائن قوارب الاصطياد في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م من الرسوم الجمركية[٦]، تشجيعًا للصيادين ولتحسين وسائل الاصطياد.

أدى النشاط السمكي الذي قامت به الحكومة القعيطية إلى استياء بعض الصيادين فقاموا بإضراب شامل في يوم الأحد ١٤رجب١٣٨٠هـ/ ١يناير١٩٦١م احتجاجًا على ما أسموه بـ (خطر المنافسة الأجنبية) المتمثلة في إدارة الأسماك، وتقدّموا بشكوى إلى وزير الدولة القعيطية يوم الثلاثاء ١٦رجب١٣٨٠هـ/ ٣ يناير١٩٦١م، أبلغوه فيها أن إضرابهم احتجاجًا على تلك المنافسة، وتمّ تشكيل

(١) Johnston, View,p88.

(٢) Letter from Co-Operative, Records of Yemen,V14,p751.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of June1961, PoliticalDiaries,V13,p774.

(٤) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of June1962, Political Diaries,V14,p401.

(٥) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of Fepruary1962, Political Diaries,V14,p358.

(٦) وثيقة رقم (٥٨٢)، محضر اجتماع مجلس السلطنة القعيطية في ١٥-١٢-١٩٦٤م، مج(١٣)، ص٥، الهيئة، المكلا.

لجنة حكومية لحل المشكلة[١].

كان هذا أول إضراب في التاريخ الحضرمي المعاصر للصيادين، بل وقبل ظهور النقابات والأطر العمالية، ويتضح فيه عفوية الصيادين في الإعداد والتنفيذ؛ إذ كان عليهم أولًا التقدم بالعريضة ما لم تتحقق مطالبهم، فيمكنهم اللجوء إلى الإضراب، ويتضح من هذا الإضراب أن المجموعة المتضررة هم صيادو المكلا، خاصة الذين بقوا على وسائل الاصطياد التقليدية، ومما لا جدل فيه أن لجوء الصيادين إلى الإضراب كان مؤشرًا على تأثرهم بما يقع من أحداث محلية وعربية وعالمية، ويتضح أنه كان بعيدًا عن أي مطلب سياسي.

واصلت إدارة الأسماك تحديث وسائل الاصطياد؛ إذ قامت في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بصنع (٥) قوارب آلية مزودة بمكائن ديزل ذات محركات (١٥) حصان، وبيعت على الصيادين بأقساط، وكان المطلوب دفع ربع ثمن المركب، والبقية تدفع شهريًا، والثمن التقريبي للمركب الواحد كان (٧٠٠) جنيه إسترليني[٢].

وأنشئت الحكومة القعيطية في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م مستودع تبريد بسلفة مالية من بريطانيا قدرت بـ(١٢٠٠٠) جنيه إسترليني[٣]، وبهذه المستودعات أمكن توفير

(١) هيئة التحرير، "إضراب صيادي السماك يدخل يومه الرابع"، صحيفة الطليعة، العدد:(٨٣) ١٢-١-١٩٦١م، ص١؛ هيئة التحرير،"الصيادون بالمكلا يضربون عن العمل لأول مرة"، صحيفة الرائد، العدد:(١٣) ٩-١-١٩٦١م، ص١؛
Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month OF January 1961, Political Diaries,V13,p719.

(٢) إدارة الأسماك، "تقديم قروض للصيادين"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢١٦) ١٢-٩-١٩٦٣م، ص٣.

(٣) الحبشي، اليمن، ص٢٩١؛ حلواني، الكيانات، ص١٠٩.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

تموين المدن الساحلية[١]، وغير الساحلية، ورصدت الحكومة القعيطية في العام نفسه مبلغ (٢٠٠٠٠) جنيهًا إسترلينيًا لتطوير مهنة اصطياد الأسماك[٢].

وأُسست إدارة أماكن الاصطياد في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م؛ وهي جهاز مشترك بين مستعمرة عدن والمحمية الشرقية، أشرفت عليها وزارة الزراعة، وكانت تقوم بأربع وظائف هي : مساعدة الصيادين، وتحسين وسائل الاصطياد، وإنشاء التعاونيات، وتنمية تجارة الأسماك[٣]، فضلًا عن قيامها بأعمال التوجيه والإرشاد من خلال النزول الميداني لتقديم العروض السمكية المرئية عبر السيارات المتنقلة، وبالذات في أيام الأعياد الفطر والأضحى بغية عرضها على أكبر عدد ممكن من الصيادين في مثل تلك الأيام، التي عادة ما يكون فيها الصيادون في عطلة عن العمل[٤]، وأنشأت الحكومة القعيطية في العام نفسه(٣) خزانات لحفظ سمك الروبيان (الشروخ)، وأسهمت وزارة المستعمرات في إنشاء تلك الخزانات[٥].

كان قيام صيادي مدينة الشحر بوضع قانوني (البحر والجرف)، باعثًا ملهمًا في أن تستفيد الحكومة القعيطية من تلك الخطوة وتصدر على غرارها قوانين أخرى،

---

(١) حلواني، الكيانات، ص١٠٩.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of April 1962, Political Diaries,V14,p378.

(٣) عامر، أحمد محمد أمين، دبلوماسية جامعة الدول العربية وقضية الجنوب اليمني المحتل (١٩٤٥-١٩٦٧م)، رسالة دكتوراه، كلية التجارة، جامعة القاهرة، ١٩٧٠م، ص٣٢٩، وقد اقتصر الباحث على ذكر هذه المعلومة.

(٤) مرجان، مبارك خميس، مقابلة شخصية، قصيعر (١١-٢-١٤٣٧هـ/ ٢٤-١١-٢٠١٥م)، وقد حضر المقابلة ابنه. والأستاذ مبارك مرجان من أبناء قصيعر ومن المهتمين بشؤون البحر والعمل السمكي.

(٥) هيئة التحرير، "تشييد (٣) خزانات كبيرة لجمع الشروخ"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٢٥) ٢٧-١٢-١٩٦٣م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وبالفعل أصدرت قانونين؛ الأول قانون (اصطياد الأسماك) لعام١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، واحتوى على (١٦) مادة تتعلق بالتسمية والاصطلاحات، والعلامات المميزة، وتسجيل السفن وصيانتها، وتغيير ملكيتها، ومنع استعمال السفن غير المسجلة، الخ[١].

أما القانون الآخر فهو (تنظيم صيد السمك في بحر المكلا) وصدر في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، واحتوى على (٤) أبواب، و(٢٢) مادة، ومن هذه المواد منح الصياد إجازة يوم الجمعة وعدم مغادرته البحر في هذا اليوم، وإلزام كل صياد بنجدة أي صياد آخر يتعرض لحالة الخطر كالغرق، وغيرها[٢].

واهتمت الحكومة القعيطية بإنشاء أسواق بيع الأسماك وصيانتها وتجديدها، فتم إنشاء سوق السمك في الشحر في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م[٣]، وسوق السمك في المكلا في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م[٤]، وسوق السمك في غيل باوزير في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م[٥]، وأنشأت جمعية صيادي الشحر سوق الحراج في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[٦].

---

(١) السلطنة القعيطية، قانون صيد الأسماك، ١٩٥٦م، وثيقة مطبوعة، مكتبة الباحث عمر خميس بامتيرف، ينظر الملحق رقم (٢).

(٢) السلطنة القعيطية، قانون تنظيم صيد الأسماك في بحر المكلا، ١٩٦٦م، وثيقة مطبوعة، مكتبة الباحث عمر خميس بامتيرف.

(٣) الملاحي، المذكرة، ص٦٩؛ السلطنة القعيطية، رسالة من الأستاذ عبدالقادر مكارم إلى نائب الشحر في ١١-١-١٣٦٩هـ/ ٢-١١-١٩٤٩م، وثيقة منشورة في صفحة عبدالله حداد https://www.facebook.com (تاريخ الدخول ٨-٢-١٤٣٨هـ/ ٨-١١-٢٠١٦م).

(٤) هيئة التحرير، "محليات"، صحيفة الأخبار، العدد:(٢)١-٣-١٩٥٣م، ص١١.

(٥) الملاحي، المذكرة، ص٢٠٤؛ ابن شيخان، نفحات، ص٤٦.

(٦) باشحري، سعيد أبوبكر، مقابلة شخصية مسجلة، الشحر، ١١-١-١٤٣٨هـ/ ١٣-١٠-٢٠١٦م، وحضرها الأستاذ محمد عوض باصالح. والأستاذ سعيد باشحري من أبناء الشحر، ومن المشتغلين في العمل والجمعيات السمكية في الشحر.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وأعفت الحكومة القعيطية بعض المستثمرين من الضريبة الجمركية على بعض الأدوات تشجيعًا لهم [١]، وشملت الإعفاءات الصيادين تشجيعًا منها على تطوير اصطياد الأسماك؛ إذ منحتهم قرارات الإعفاء من الرسوم الجمركية على مكائن وقطع غيار مكائن القوارب[٢].

وسمحت للقطاع الخاص بإقامة مصانع؛ لتعليب الأسماك، كمصنع تعليب الأسماك في المكلا- سيرد الحديث عنه عند الحديث عن الصناعة-، وأصدر المستشار البريطاني بوستيد(Bousted)[٣] مرسومًا، قضى بالسماح لشركة بريطانية باصطياد الأسماك على ساحل البحر العربي، ورأس هذه الشركة "يهودي بريطاني"[٤]، غير أنه تراجع عن هذه الخطوة، خشية وقوع أحداث لا تحمد عقباها[٥]،

(١) السلطنة القعيطية، رسالة من سكرتير السلطنة إلى ناظر الجمارك في ٩-٨-١٩٥٠م بشأن موافقة مجلس السلطنة على طلب ابن كوير إعفائه من الضريبة الجمركية على بعض الأدوات، (وثيقة محفوظة لدى ورثة التجار آل بن كوير).

(٢) السلطنة القعيطية،"خطاب من الوزير إلى رئيس الجمارك، ومساعد ضابط الأسماك، ورئيس المنظمة الوطنية في ٨-٩-١٩٦٣م"، وثائق تاريخية، جـ٣، بدون رقم (ب.ت)؛ بايعشوت، سند، "شيء من تاريخ ميناء المكلا"، صحيفة الأيام، العدد:(٣٣٥٥)٢٥-٨-٢٠٠١م، ص٢.

(٣) جون هيو بوستيد: ولد في عام ١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م وحصل على الشهادة الجامعية من أكسفورد. عمل في الجيش البريطاني في أفريقيا، ثم في الأردن، ثم السودان، عين مستشارا لدولتي حضرموت (١٣٧٨-١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩-١٩٥٨م) ثم في مسقط (١٣٧٨-١٣٨٠هـ/ ١٩٥٨-١٩٦١م) ثم في أبوظبي (١٣٨٠-١٣٨٥هـ/ ١٩٦١-١٩٦٥م) توفي عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م للمزيد أنظر كتابه (ريح الصباح)، وصفحته على العنوان التالي:
(Middle East Center,St Antonys College,Oxford. Ox2 6JF.p1).

(٤) الشرقاوي، محمود، جنوب الجزيرة، دار القاهرة،١٩٥٩م، ص٨٧، لم يذكر المؤلف اسم ذلك الموظف.

(٥) الإشارة هنا إلى حادث القصر الذي خرج فيه أبناء المكلا في مظاهرة سلمية في عام١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م طالبت بتعيين سكرتير وطني، غير أن الأحداث تطورات إلى وقوع أعمال فوضى قتل فيها(١٧) مواطن حضرمي، وللمزيد من المعلومات عن ذلك الحادث

ولذلك ينبغي التعامل بحذر مع الرأي القائل أنه" بسبب تخلّف أدوات الإنتاج، هناك تخلّف في علاقات الإنتاج، وعانى الصيادون من ظلم الملاك، ومعاناتهم أشد من معاناة إخوانهم الفلاحين"[١]، إذ سمحت الحكومة بقيام جمعيات سمكية.

وشجعت الحكومة القعيطية المستثمرين الأجانب؛ إذ منحت في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م السادة (D.G) وردي وايت هيد (Ready White Head)[٢] امتيازًا لاصطياد السلاحف والروبيان لمدة (٥) أعوام قابلة للتجديد (٥) أعوام أخرى، شرط أن تباع نصف الكمية في الأسواق المحلية بواسطة لجنة محلية نظرًا لاستهلاكه المحلي، وألا يؤثر هذا الامتياز بأي حالٍ من الأحوال على السكان المحليين بحكم العادة المتبعة، وفرض عشور قدره (٥) شلن على المن الواحد من الشروخ، و(٥) شلن على كل سلحفاة[٣].

ورغبت شركة أتلانتا (Atlanta) الأمريكية في استثمار تجارة السلاحف في سواحل حضرموت في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ووافق مجلس الدولة القعيطية على ذلك شريطة وجود فائض[٤]، وقامت شركة كموبيال (Kmobail) الإيطالية في العام

راجع أعداد صحيفتي فتاة الجزيرة والنهضة (عدن) في ذلك العام والعام الذي يليه؛ إذ غطتا ذلك الحادث وما تبعه من ردة فعل في داخل حضرموت وخارجها.

(١) ابن دغر، حضرموت، ص١٢٦.

(٢) لم تتوافر عنهما أية معلومات.

(٣) وثيقة رقم (٧٨٠)، محضر اجتماع مجلس السلطنة في ١-١٢-١٩٥٨م، مج(١٩)، ص١، الهيئة، المكلا.

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of June 1962, Political Diaries,V14,p401.

(٤) وثيقة رقم (٤٤٥)، محضر اجتماع مجلس السلطنة القعيطية في ٣-٩-١٩٦٢م، مج(١٢)، الهيئة، المكلا.

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of June 1962, Political Diaries,V14, p401.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

نفسه بعقد اتفاق مع الصيادين لشراء منتجاتهم بسعر (٦٠) سنتًا للكيلو جرام الواحد من اللحوم الحمراء و(٥٠) سنتًا للكيلو جرام الواحد من اللحوم البيضاء[١].

وقامت مؤسسة فانكام (Vancam) الأمريكية وشركة سلفنسن (Slvenen) البريطانية الدنمركية في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م بدراسة كاملة؛ لإمكانية تأسيس شركة لاستغلال الثروة السمكية من خلال إقامة مصنع لتعليب الأسماك في منطقة (شرمة)، وتصدير الأسماك إلى الأسواق العالمية[٢]، لكن الأوضاع السياسية التي شهدها الجنوب العربي ومن بينها حضرموت، أنهت كثيرًا من المشاريع التنموية ومنها هذا المشروع.

نتج عن تلك التحديثات التي شهدها مجال اصطياد الأسماك نتائج ايجابية، تمثلت في إدخال أساليب حديثة على الاصطياد وتحسين وسائله وأدواته، ونتج عن ذلك- أيضًا- زيادة الإنتاج السمكي، والتركيز على أنواع معينة من الأسماك، وبالذات سمك (الشروخ) المرغوب في الأسواق العالمية.

ونتج عن ذلك التطوير قيام الجمعيات السمكية -سيرد الحديث عنها لاحقً- التي أخذت تهتم بالصياد وإنتاجه، وتحسين معيشته، وأهم من ذلك أنها قامت بتوجيه المنتوجات السمكية إلى السوق المركزي؛ ليباع تحت إشرافها بأسعار حسب العرض والطلب، وليس كما كان يتحكم فيه ملاك المستودعات السمكية(الأحواش)[٣].

---

(١) العامري، أوضاع، ص٣٤.

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of May 1965, Political Diaries,V16,p41.

(٢) هيئة التحرير، "رسالة حضرموت"، صحيفة الأيام، العدد:(٢٩٠) ٥-٩-١٩٦٥م، ص١.

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of May 1965, Political Diaries,V16,p41.

(٣) تقييم لأوضاع، ص٢؛

ونتج عن تلك التحديثات القضاء على ظاهرة مديونية الصيادين لملاك المراكب، نتيجة زيادة دخل الصياد بعد أن كان الأدلاء (المعيرون) يشاركون الصيادين في نسبة من العائدات[١]، بل وامتلك الصيادون مراكب خاصة بهم، وكانت ذات أحجام كبيرة[٢].

ونتج عن زيادة دخل الصيادين، تحسن حياة الصياد الاجتماعية والحياتية في ملبسًا، ومسكنًا؛ إذ اتجهوا إلى استبدال منازلهم القديمة، التي بعضها أكواخ وعشش أو بنايات قديمة من الطين واللبن ببناء حديث من حجر وجير ثم الإسمنت المسلح[٣]، واتجه بعض الصيادين إلى تشجيع أولادهم وبناتهم على التعليم[٤].

أما النتائج السلبية فتمثلت في عدم وجود تعاون بين الجمعيات السمكية، التي

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of May 1965, Political Diaries,V16,p41.

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of May 1965, Political Diaries,V16,p41.

(٢) مساعد ضابط الاسماك بالمكلا، "تقديم قروض للصيادين"، صحيفة الرأي العام، العدد: (٩)٦-٩-١٩٦٣م، ص٢؛ باسعد، يسر سعيد، مقابلة شخصية، المكلا، ١٢-١-١٤٣٧هـ/ ٢٦-١٠-٢٠١٥م، وحضر المقابلة ابن اخيه (ماهر حاج باسعد)، والشيخ يسر باسعد مؤسس ورئيس جمعية الصيادين بالمكلا.

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of May 1965, Political Diaries, V16,p41.

(٣) باسعد، مقابلة شخصية، المكلا،١٢-١-١٤٣٧هـ/ ٢٦-١٠-٢٠١٥م؛ باشحري، مقابلة شخصية،١١-١-١٤٣٨هـ/ ١٣-١٠-٢٠١٦م؛

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of May 1965, Political Diaries,V16,p41.

(٤) خير من يستشهد به في هذا المجال الصيادين: سالم بامسعود، ويسر سعيد باسعد، وأبوبكر باحمران في المكلا، وخميس سالمين بامتيرف في روكب، وفرج باظفاري، وسعيد باسويد في الشحر، وسعيد باعباد، جمعان الشكيل في قصيعر، وغيرهم كثير.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ظهرت خلال فترة الدراسة وعدم وجود تعاون فيما بينها[١]، وكذا عدم استفادة الصيادين وحكومتهم من العملة الصعبة نتيجة سيطرة مكتب إدارة التعاون والتسويق على شراء منتجاتهم، وبالذات سمك (الشروخ) وانعكاس ذلك على الدخل الحكومي القعيطي، على عكس البريطانيين الذين استفادوا إضافة إلى الأرباح التي جنوها من الشراء، وتسويق كمية كبيرة من المحركات البريطانية وكذا قطع غيارها، ومع ذلك فهناك نتيجة ايجابية نتجت عن احتكار مكتب التعاون والتسويق شراء المنتجات السمكية وبيعها في داخل حضرموت- سيرد ذكرها عند الحديث عن التجارة في السلطنة الكثيرية.

كما أن إحلال آلة الدفع بالوقود محل المجداف والشراع، والشباك المستوردة المصنوعة من خيوط النايلون، محل تلك المنسوجة من خيوط القطن المحلي أو المستورد، وما يتبعها من تحضير وإعداد وصناعة، محل تحضير الأسماك وتجفيفها، ومصانع الأسماك وخزانات التبريد، فقدت بهذا التغير التجمّع المشترك بأداء العمل وحركته، فتلاشى الأداء الجماعي للعمل التقليدي، وتلاشت معه تلك الأغنيات الشجية المصاحبة له، وغابت عن واقع الصيادين الفني تلك الألحان الرائعة، والكلمات المعبرة[٢].

ج- التجارة:

اشتهر الحضارم بالتجارة، وساعدهم على ذلك موقع حضرموت المطل على البحر العربي، وكذا امتلاك بعض الأسر الحضرمية للمراكب التي استخدموها في النقل البحري، إضافة إلى السمعة الطيبة التي تمتعوا بها من الصدق والأمانة

(١) Letter from Co-Operative, Records of Yemen,V14, p753.

(٢) الملاحي، عبدالرحمن عبدالكريم، "غناء الصيادين والملاحين بحضرموت"، جـ١، نشرة الخيصة، العدد:(٦٤) يوليو-سبتمبر٢٠٠٦م، ص١٤.

والجد والمثابرة والصبر على التجارة ومعاناتها، وللتجارة أهميتها على الساحل خاصة مدينتي الشحر والمكلا؛ إذ وصل النشاط التجاري الحضرمي إلى الساحل الشرقي لأفريقيا، والبحر الأحمر، والهند، وشرق آسيا[١]، وسيتم تناول التجارة وفق الآتي:

١- السلع التجارية:

أ) الواردات:

سبق وأن عرفنا في التمهيد أن تّجار حضرموت استوردوا بعض المواد الغذائية، والمنسوجات، والحيوانات، والمواد المنزلية[٢]، وغيرها، ثم انخفض الاستيراد؛ إذ اقتصر على أهم السلع الأساسية نتيجة لاندلاع الحرب العالمية الثانية، وبعد انتهاءها؛ ارتفع مؤشر الاستيراد؛ إذ استوردوا البهارات، والمنسوجات القطنية، والكماليات، والسجائر الجاهزة، والصابون، والأواني الزجاجية، والتمور[٣]، والأواني المعدنية، والسيارات، والماكينات، والحديد، واللبان العُماني، والعسل من شبوة[٤].

تميزت الواردات بتفوّق سلع الاستهلاك التجاري، والمواد الغذائية خاصة[٥]، إضافة إلى الأدوات والأجهزة الكهربائية، ولم تعد واردات حضرموت تجلب من المستعمرات البريطانية كعدن وسنغافورة والهند فقط[٦]، بل انفتح التجار الحضارم

(١) دائرة المعارف الإسلامية، (ب.ن)(ب.ت)، مج (١٥)، ص١٣٤.
(٢) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٤.
(٣) The Middle East 1959,p34.
(٤) ابن عقيل، حضرموت، ص٣٠؛ دائرة المعارف الإسلامية، (ب.ن) (ب.ت)، مج٧، ص٤٦٤.
(٥) الحبشي، اليمن، ص٤٠٥. ينظر الجداول رقم (٨-١٠).
(٦) ابن عقيل، حضرموت، ص٣٠.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

على أمريكا والدول الآسيوية والأوربية توزيعًا وتوريدًا ووكالة، ففي مجال الأغذية والمرطبات حصل التاجر محمد سالم بوسبعة[١] في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م على وكالة حليب(BEBELAC-VITA) الهولندي[٢]، وحصل التجار آل بن مخاشن في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م على وكالة شاي ليبتون(LIPTON)[٣].

وحصل التجار آل بن عفيف في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م على وكالة سمن ديليكو (DELCO) الهولندي، ووكالة صلصلة ألفيا (ALFIA) الإيطالية[٤]، وحصل التاجر عبدالله سعيد باهرمز[٥] وشركاؤه في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م على وكالة حليب أبوشجرة[٦]، وحصل التاجر عبدالله عوض باجبير[٧] في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م

(١) محمد سالم بوسبعة: ولد في عام١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م في المكلا، وتلقى تعليمه في إحدى كتاتيبها، وشق طريقه في الأعمال التجارية إلى أن أصبح تاجرًا يستورد الكماليات من عدن، توفي عام١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.(بوسبعة، عبدالماجد محمد سالم، رسالة إلى الباحث في ١٨-٤-١٤٣٨هـ/ ١٦-١-٢٠١٧م، تحوي ترجمة علمية).

(٢) بوسبعة، محمد سالم، "شركة (BEBELAC-VITA)"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٢٤) ٩-١١-١٩٦١م، ص٨.

(٣) ابن مخاشن صالح وعمر عبدالله وإخوانهم، "شاي ليبتون (LIPTON)"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٣٠) ١٩-١٢-١٩٦٣م، ص٨.

(٤) ابن عفيف، عبود باعبود وشركاه، "سمن ديليكو (DELCO)"، صحيفة الطليعة، العدد: (٢٥١) ٢٨ -٥-١٩٦٤م، ص٨؛ ابن عفيف، محمد أبوبكر(تاجر)، مقابلة شخصية، جدة ٨-٤-١٤٣٧هـ/ ١٨-١-٢٠١٦م.

(٥) عبدالله سعيد باهرمز: ولد عام١٣٣١هـ/ ١٩١٢م في بلدة العنين بالقطن، وبها تلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، ثم التحق بالعمل التجاري، توفي في جدة عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. باهرمز، عبدالعزيز عمر سعيد، اتصال هاتفي، القطن، ١٧-٥-١٤٣٨هـ/ ١٤-٢-٢٠١٧م.

(٦) باهرمز، عبدالله سعيد وشركاه، "حليب أبوشجرة"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٦١) ٦-٨-١٩٦٤م، ص٥.

(٧) تواصل الباحث مع بعض أقاربه ولم تتوفر لديهم عنه أية معلومات.

على وكالة حليب الأطفال كيكوز (GUIGOZ)[١]، وحصل التاجر سالم أحمد الجفري[٢] وإخوانه في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م على وكالة حليب جيتانا (GITANA)[٣]، وغيرها.

وفيما يخص تجارة الأغذية الخفيفة، فقد حصل التاجر أبوبكر بارحيم[٤] في المدة ما بين نهايات سبعينيات وثمانينيات القرن الرابع عشر الهجري/ خمسينيات وستينيات القرن العشرين الميلادي على عدد من وكالات الحلويات والمرطبات مثل:(CARLTON) و(BAKINGPOWEDER)، و(YEAST)، و(CUSTARDPOWDER)، و(YELLY)، و(CREAMCAREMELLA))[٥]، وغيرها.

وفي مجال تجارة المنظفات والمواد المنزلية، فقد حصل التاجر محمد سالم باشنيني[٦] في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م على وكالة بلتوم (BELTOM) الهولندية

(١) باجبير، عبدالله عوض، "حليب الأطفال كيكوز"، صحيفة الطليعة، العدد: (٢٩٨) ٦-٥-١٩٦٥م، ص٤.

(٢) سالم أحمد الجفري: ولد في عام١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م في تريس وبها تلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، تدرج في العمل التجاري حتى صار من التجار، توفي عام١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. (الجفري، عبداللاه سالم أحمد، رسالة شخصية إلى الباحث في ١٨-٥-١٤٣٨هـ/ ١٥-٢-٢٠١٧م).

(٣) الجفري، سالم أحمد وإخوانه، "حليب جيتانا (GITANA)"، صحيفة الطليعة، العدد: (٣٢٨) ٢-١٢-١٩٦٥م، ص٨.

(٤) أبوبكر عبدالله بارحيم: ولد في المكلا، وتلقى تعليمه بها ثم في رباط تريم. اشتغل بالتجارة واظهر نبوغ فيها، عين عضوا في مجلسي السلطنة والسلطان القعيطي، إضافة إلى عضويته في لجان أخرى. توفي في عام١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.(بارحيم، عبدالصمد أبوبكر، مقابلة شخصية، المكلا، ٢١-٤-١٤٣٥هـ/ ٢٢-٢-٢٠١٤م، وقد حضرها ابنه صالح).

(٥) بارحيم، عبدالصمد، رسالة إلى الباحث في ١٦-٥-١٤٣٧هـ/ ٢٥-٢-٢٠١٦م.

(٦) محمد سالم باشنيني: ولد في عام١٣٢٣هـ/ ١٩٠٤م في قرية القرين بوادي دوعن، وبها تلقى تعليمه في أحد كتاتيبها ثم في السودان؛ إذ هاجر إليه ليساعد والده في عمله التجاري، ثم عاد

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للمشمع[١]، وحصل التاجر حسن أحمد بازرعة[٢] في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م على وكالة كارسون (CARSON) للطلاء [٣]، وحصلت وكالات جمعان في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م على وكالة دومينو(DOMINO) للطلاء [٤]، وحصل التاجر عبدالرحمن أحمد الناخبي[٥] وإخوانه في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م على وكالة كوثر للطلاء، وحصل التاجر محفوظ محمـد بلفقيه[٦] وإخوانه في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م

إلى المكلا واستمر في ممارسة نشاطه التجاري. توفي في المكلا عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م. (باشنيني، سالم أحمد محمد، مقابلة شخصية، جدة، ٧-٧-١٤٣٨هـ/ ٤-٤-٢٠١٧م).

(١) باشنيني، محمد سالم، "شركة بلتوم (BELTOM)"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٦) ١٧-٩-١٩٥٩م، ص٤.

(٢) حسن أحمد بازرعة: ولد في عام١٣٣٥هـ/ ١٩١٦م في عدن، وبها تلقى تعليمه الابتدائي، ثم اتجه إلى العمل التجاري مع اخوانه، وحصلوا على العديد من الوكالات التجارية في عدن وحضرموت، وهو شخصية رياضية. توفي عام١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.(بازرعة، محمود حسن أحمد، اتصال هاتفي، عدن ٢٠-٥-١٤٣٨هـ/ ١٧-٢-٢٠١٧م).

(٣) بازرعة، حسن أحمد، "كارسون للطلاء"، صحيفة الطليعة، العدد:(٥٠) ١٩-٥-١٩٦٠م، ص٦.

(٤) وكالات جمعان، "طلاء دومينو (DOMINO)"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣١٤) ٢٦-٨-١٩٦٥م، ص٥.

(٥) عبدالرحمن أحمد الناخبي: ولد في عام١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م في المكلا وفيها تلقى تعليمه في كتّاب الشيخ سعيد باجليدة ثم في المدرسة الغربية بالمكلا، والمعهد الديني بالمكلا، ثم زاول العمل التجاري الخاص بأسرته حتى صدور قانون التأميم في عام١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م؛ إذ اضطر بعدها للهجرة إلى الكويت؛ فعمل أمين مستودع مصنع على عبدالوهاب، وتدرج في الوظيفة حتى صار مديرًا للمصنع وذلك بسبب أخلاقه وأمانته، وكذا إجادته للغة الإنجليزية، عاد إلى حضرموت قسرًا في عام١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م نتيجة للاجتياح العراقي للكويت، ولا يزال يعمل في مجال التجارة.(الناخبي، عبدالرحمن أحمد، مقابلة شخصية، المكلا، ٩-٤-١٤٣٨هـ/ ٧-١-٢٠١٧م).

(٦) محفوظ محمد بلفقيه : ولد في عام١٣٢٦هـ/ ١٩٠١م في شبام وبها وتلقى تعليمه في أحد

على وكالة صابون سيب(SYP)[1]. وحصل التاجر أبوبكر بارحيم-أيضًا-في المدة ما بين نهايات سبعينيات وثمانينيات القرن الرابع عشر الهجري/ خمسينيات وستينيات القرن العشرين الميلادي على وكالات المنظفات مثل صوابين:(LUX)، و(TIDE)، و(CAMAY)، و(LIFEBOY)[2]، وغيرها.

وفي مجال تجارة الأدوات والأجهزة، فقد حصل التاجر خالد أبوبكر بارحيم وشركاه في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م على وكالة(G.E.C) البريطانية للمعدات واللوازم الكهربائية[3]، وحصل التاجر يسلم سالم باعقبة[4] وشركاه في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م على وكالة بطاريات داجنيت(DAGENITE) البريطانية[5]،

كتاتيبها، بدأ حياته محاسب عند أحد البيوت التجارية، واكتسب منهم الخبرة، ثم افتتح محلًا تجاريًا يشتري من الوكلاء والمستوردين، ثم أنشأ عمل تجاري شراكة مع اخوانه، واتخذوا من المكلا المكتب الرئيسي، وافتتحوا لهم فرعًا بعدن، وقد عملوا بتجارة البهارات، والمواد الغذائية، وحازوا على وكالة شركة صابون سيب (SYP)، كما استوردوا التونة بأنواعها من جنوب أفريقيا، وغيرها من المواد، توفي عام١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.(بلفقيه، معروف يسلم، رسالة شخصية إلى الباحث في ٢٦-٥-١٤٣٨هـ/ ٢٣-٢-٢٠١٧م تحوي نبذة علمية عن المترجم له).

(١) بلفقيه، محفوظ محمد وإخوانه، "صابون سيب (SYP)"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٨١) ٢١-١٢-١٩٦٦م، ص٤.

(٢) بارحيم، رسالة إلى الباحث في ١٦-٥-١٤٣٧هـ/ ٢٥-٢-٢٠١٦م.

(٣) بارحيم، خالد أبوبكر وشركاه، "شركة (G.E.C)"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٢٤) ٩-١١-١٩٦١م، ص١.

(٤) يسلم سالم باعقبة: ولد في عام١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م بمدينة المكلا، وبها نشأ وتلقى تعليمه، ثم هاجر إلى الصومال، وعمل بها، وكوّن له رأس مال خرج به إلى المكلا، وقد استثمره في النشاط التجاري. توفي عام١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م بالمكلا وفيها دفن.(باعقبة، زكي يسلم، رسالة شخصية، ١٥-٧-١٤٣٨هـ/ ١١-٤-٢٠١٧م).

(٥) باعقبة، يسلم سالم وشركاه، "بطاريات داجنيت (DAGENITE)"، صحيفة الطليعة، العدد: (٢٤٩)١٤-٥-١٩٦٤م، ص٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وحصل التاجر أبوبكر بارحيم في المدة ما بين نهايات سبعينيات وثمانينيات القرن الرابع عشر الهجري/ خمسينيات وستينيات القرن العشرين الميلادي على وكالة ثلاجة((ELECTROLEX الغازية السويدية، ووكالة ثلاجة(SNUSI) الكهربائية الإيطالية [١]، وغيرها.

وفي مجال تجارة الآليات والمحركات (مكائن زراعية، وسيارات ودراجات نارية وقطع غيارها)، فقد حصل التاجر سعيد أحمد باحاج[٢] في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م[٣] على وكالة سيارات لاندروفر(LANDROVER)، ووكالة سيارات بيدفورد (BEDFORD)، ووكالة سيارات فوكسهول(VOXHOLL) البريطانية، كما كان وكيلًا في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م لشركة لوكاس(LUCAS) البريطانية للأجزاء الكهربائية للسيارات[٤]، ووكيلًا في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م لشركة زينث(ZENITH) للكاربريترات البريطانية[٥]. وحصل التاجر محمد سالم السري[٦] في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م على وكالة مكائن (رفع الماء) يونيبورن

(١) بارحيم، رسالة إلى الباحث في ١٦-٥-١٤٣٧هـ/ ٢٥-٢-٢٠١٦م.

(٢) سعيد أحمد باحاج: ولد في عام١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م في بلدة الدوفة بدوعن، تلقى تعليمه في أحد كتاتيبها غير أنه لم يكمل؛ إذ سافر بمعية والده وأخوته إلى اريتريا، ثم عاد إلى المكلا ليفتتح عملًا تجاريًا، وطور عمله التجاري إلى أن أصبح وكيلا لبعض الشركات البريطانية. توفي في القاهرة في عام١٤٢٠هـ/ ٢٠٠١م. (باحاج، محمد سعيد، رسالة إلى الباحث في ١-١-٢٠١٥م).

(٣) باحاج، سعيد أحمد، "(LAND ROVER)"، صحيفة الأخبار، العدد:(١٣) ١٥-١-١٩٥٤م، ص١٨؛ باحاج، رسالة.

(٤) باحاج، سعيد أحمد، "(LUCAS)"، صحيفة الأخبار، العدد:(١٠)٣٠-١٠-١٩٥٣م، ص١٤؛ باحاج، رسالة.

(٥) باحاج، سعيد أحمد، "(ZENITH)"، صحيفة الأخبار، العدد:(٩)٣٠-٩-١٩٥٣م، ص١٤؛ باحاج، رسالة.

(٦) محمد بن سالم السري: ولد في عام١٣٣١هـ/ ١٩١٣م في مدينة تريم، وبها تلقى تعليمه في رباط تريم، وبدا حياته العملية بمشاركة محضار الكاف، ثم انتقل إلى المكلا

(UNIBOURNE) البريطانية[١]، وحصل التاجر أحمد صالح العطاس[٢] على وكالة مكائن جونسون(JONSON) الأمريكية الخاصة بقوارب الاصطياد في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، وحصل التاجر سعيد أحمد باحاج في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م على وكالة إطارات ميشلان(MECHLAN) الفرنسية، وحصل التاجر أحمد صالح العطاس على وكالة بطاريات(YUASA)، ووكالة بطاريات(TOKYO) اليابانية في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، ووكالة إطارات نيتو(NITTO)[٣] اليابانية في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م وحصل التاجر سعيد أحمد باحاج في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م على وكالة إطارات آفون(AVON) البريطانية[٤].

وحصل التاجر أحمد محمد باحشوان[٥] وشركاه في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م على

لتأسيس تجارة وأعمال نقل من الساحل إلى الداخل سُميت بقافلة السري. توفي عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م بمدينة الرياض. (السري، أحمد محمد سالم، رسالة شخصية إلى الباحث في ١٩-٦-١٤٣٨هـ/ ١٧-٣-٢٠١٧م).

(١) السري، محمد سالم، "مكائن يونيبورن"، صحيفة الأخبار، العدد:(٤٤)٣٠-٩-١٩٥٥م، ص٨.

(٢) أحمد صالح العطاس: ولد في عام١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م في بلدة حريضة بدوعن، تلقى تعليمه في احد كتاتيبها، ثم في مدرسة الفلاح بجدة، كما عمل على تثقيف نفسه ذاتيًا، فضلًا عن تعلمه اللغة الإنجليزية، عمل عند التجار آل بقشان، ثم استقل بعمل تجاري خاص به تجلى في استيراد بعض المركبات الكيمائية كمراهم (VICKS) وغيرها، ثم عاد إلى المكلا ليفتتح عملًا تجاريًا، وطور عمله التجاري إلى أن أصبح وكيلا لبعض الشركات الأجنبية، توفي في حادث سقوط طائرة(اليمدا) القادمة من عدن في عام١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.(العطاس، سامي أحمد صالح، رسالة شخصية إلى الباحث في١٣-٥-١٤٣٨هـ/ ١٠-٢-٢٠١٧م).

(٣) العطاس، أحمد صالح، "إطارات نيتو (NITTO)"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٣١) ٢٣-١٢-١٩٦٥م، ص٨.

(٤) باحاج، رسالة.

(٥) أحمد محمد باحشوان: ولد في عام١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م في المكلا، وبها تلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، ثم في مدرسة الفلاح، عمل كاتم سر السلطان صالح القعيطي، ثم اتجه إلى العمل

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وكالة زيوت بيفرول(BEVEROL) الهولندية[١]، وحصل التجار آل بن مخاشن في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م على وكالة بريجستون(BRIDGESTONE) البريطانية[٢].

وحصل التاجر صالح سالم بن بشر النهدي[٣] في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م على وكالة سيارات مرسيدس(MERCEDES-BENS) الألمانية، وعلى وكالة سيارات فيات(FIAT) الإيطالية[٤]، وحصل التاجر عبدالله عبيد بامطرف وإخوانه في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م على وكالة اتشوتاير(OHTSU-TIRE) للإطارات البريطانية [٥]، وحصل التاجر مبارك يسلم بن عمرو[٦] في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م على وكالة زيوت(RECORD) البريطانية للسيارات[٧].

وحصل التاجر عمر عبدالله باسويد[٨] وإخوانه في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م على وكالة

التجاري، وقد تعرضت أملاكه للتأميم بموجب قانون التأميم عام١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، (باحشوان، أحمد محمد، مقابلة شخصية، المكلا،٢٧-٢-١٤٢٠هـ/ ١١-٦-١٩٩٩م)، توفي في عام١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

(١) باحشوان، أحمد محمد وشركاه، "زيوت بيفرول (BEVEROL)"، صحيفة الطليعة، العدد:(٥١) ٢٦-٥-١٩٦٠م، ص٥.

(٢) ابن مخاشن صالح وعمر عبدالله وإخوانهم، "إطارات بريجستون(BRIDGESTONE)"، صحيفة الطليعة، العدد:(٨١)٢٩-١٢-١٩٦٠م، ص٥.

(٣) تواصل الباحث مع بعض احفاده ولم تتوفر لديهم عنه أية معلومات.

(٤) النهدي، صالح سالم بن بشر، "مرسيدس (MERCEDES-BENS) الألمانية، وسيارات فيات (FIAT) الإيطالية"، صحيفة الطليعة، العدد:(٨١)٢٩-١٢-١٩٦٠م، ص٦.

(٥) بامطرف، عبدالله عبيد وإخوانه، "إطارات اتشوتاير(OHTSU-TIRE)"، صحيفة الطليعة، العدد:(٨١) ٩-٣-١٩٦١م، ص٤.

(٦) تواصل الباحث مع بعض أقاربه ولم تتوفر لديهم عنه أية معلومات.

(٧) مبارك يسلم بن عمرو، "زيوت (RECORD)"، صحيفة الطليعة، العدد:(٩٦)٢٠-٤-١٩٦١م، ص٣.

(٨) تواصل الباحث مع بعض أقاربه، ولايزال ينتظر الترجمة.

سيارات (INTERNATIONAL) الأمريكية [١]، وحصل التجار آل بن عفيف في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م على وكالة سيارات فورد(FORD) الأمريكية[٢]، وحصل التجار آل الحسيني في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م على وكالة سيارات ايسوزو (ISUZU) اليابانية[٣].

وحصل التاجر سالم سعيد بن كوير[٤] في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م على وكالة دراجات (MOTOGUZZI) النارية الايطالية[٥]، وحصلت وكالات الجنوب العربي في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م على وكالة سيارات لانشيا (LANCIA) الإيطالية[٦]، وغيرها.

وهناك وكالات أخرى تحصّل عليها التجار الحضارم مثل: وكالة ساعات

(١) باسويد، عبدالله عمر وإخوانه، "سيارات(INTERNATIONAL)"، صحيفة الطليعة، العدد: (١٢٠) ١٢-١٠-١٩٦١م، ص٨.

(٢) ابن عفيف، مقابلة شخصية. وأضاف بن عفيف "أنه بعد حصول أهله على الوكالة. اضطروا إلى عدم استيراد أي سيارة من الشركة نتيجة بداية تدهور الأوضاع السياسية، وعدم اتضاح الرؤية المستقبلية للوضع في حضرموت".

(٣) وكالات الحسيني للسيارات والتأمين، "(ISUZU)"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٦٣)٢٠ -٨-١٩٦٤م، ص٤-٥.

(٤) سالم سعيد بن كوير: ولد عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م في القطن، وبها تلقى تعليمه في أحد الكتاتيب الأهلية، ثم هاجر إلى شرق افريقيا، وشق طريقه من عامل إلى تاجر، وقد ظل متنقلًا بين كينيا، ومقديشو، ثم عاد إلى حضرموت ليمارس العمل التجاري. توفي عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٩٠م. (ابن كوير، عامر زكي سالم(حفيد)، مقابلة شخصية، المكلا،١٠-٥-١٤٣٨هـ/ ٧-٢-٢٠١٧م).

(٥) ابن كوير، سالم سعيد، "(MOTO GUZZI)"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٩٧)٢٩ -٤-١٩٦٥م، ص٧.

(٦) وكالات الجنوب العربي، سيارات لانشيا (LANCIA)، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٩٨)٦ -٥-١٩٦٥م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

كريشن(CREATION)، وحصل عليها الوكيل عوض محمد بن دحدح[١] في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م[٢]، ووكالة كيلاش وشركاه للعطور الهندية، وحصل عليها التجار عبدالله ومحمد[٣] ابنا سالم باحاتم في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م[٤].

وحصل التاجر أبوبكر عبدالله بارحيم في المدة ما بين نهايات سبعينيات وثمانينيات القرن الرابع عشر الهجري/ خمسينيات وستينيات القرن العشرين الميلادي على مجموعة من الوكالات التجارية أشهرها: وكالات السجائر:(555)، و(BRITISH AMERICAN TOBACCO)،و(LUCKY STRIKE)، و(PLAYRS)، و(NIORSERVICE)،و(SISSORS)،و(VIRGINIA)،و(BIRDS EYES)، و(GOLD FLAKE)، والدخان الأسود (White OX) وحصل التاجر عوض عبدالله باهرمز[٥] في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م على وكالة سيجارة أسود

(١) تواصل الباحث مع حفيده مراد داؤد عوض، ولم تتوفر لديهم عنه أية معلومات.

(٢) ابن دحدح، عوض محمد، "ساعات كريشن (CREATION)"، صحيفة الطليعة، العدد:(٨) ٢٣-٧-١٩٥٩م،ص٨.

(٣) عبدالله ومحمد سالم باحاتم : ولد عبدالله في عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م بمدينة المكلا، وبها نشأ وتلقى تعليمه في كتّاب الشيخ مصطفى أبونمي، وولد محمد في عام ١٣٢٧هـ/ ١٩١٠م، وتلقى تعليمه في كتّاب الشيخ سعيد باجليدة، ثم عملا في تجارة والدهم وعمهم، وارتادا الاسفار إلى الهند (مليبار)، واستوردا البضائع التجارية، إضافة إلى الهند من عُمان والصومال، وقد أصيب محمد بالعمى، مع ذلك استمر في مزاولة التجارة، وكان له اهتمامات وطنية؛ إذ كان أحد أعضاء الحزب الوطني، تعرض للسجن على خلفية حادثة القصر في عام١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م. توفي عام١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، بينما توفي أخيه عبدالله في عام١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م(باحاتم، صلاح محمد سالم، رسالة شخصية إلى الباحث في ١٣-٥-١٤٣٨هـ/ ١٠-٢-٢٠١٧م).

(٤) باحاتم، عبدالله ومحمد ابني سالم، "كيلاش وشركاه للعطور"، صحيفة الطليعة، العدد:(٥٣) ١٦-٦-١٩٦٠م،ص٥.

(٥) عوض عبدالله باهرمز: ولد في عام١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م في المكلا، وبها تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط، وبعد إكماله التعليم زاول العمل التجاري؛ إذ استورد بمعية والده مكائن الصيد

وأبيض (BLACK&WHITE) [١]، وغيرها.

وطوّر بعض التجار أعمالهم فأسسوا لهم شركات تجارية، في حين دخل بعضهم في تجمّعات أو شراكات تجارية مختلفة مثل آل الكاف في سيئون الذين عقدوا في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م اتفاقات تجارية مع أقاربهم آل الكاف في عُمان، نصت على إقامة تجارة بينهم وبين المكلا وعدن[٢].

وتأسست وكالات الجنوب العربي في المكلا في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م لصاحبها الأستاذ محمد عبدالرحيم باعباد[٣]، ثم حُولت إلى شركة مساهمة في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م؛ إذ انضم إليها الشيخ عبدالله بن لادن وشركاه، واعتمد لها عدة ملايين[٤].

وبيعها بالأقساط الشهرية، وبعد عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م هاجر إلى السعودية وبقي بها حتى عام١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م؛ إذ عاد إلى حضرموت ليدير مصنع الريان للبلاط.(باهرمز، عوض عبدالله، رسالة شخصية إلى الباحث في ١٧-٤-١٤٣٨هـ/ ١٥-١-٢٠١٧م، تحوي نبذة علمية عن المترجم له).

(١) باهرمز، عوض عبدالله، "سيجارة أسود وأبيض (BLACK&WHITE)"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٦٧-٣٦٨) ٢٨-٩-١٩٦٦م، ص٨.

(٢) وثيقة، محضر اتفاق إقامة تجارة بين المكلا وعدن ومرباط في ٤-٧-١٣٧٠هـ بين أبوبكر بن حسين الكاف، وسالم عبدالله (صاحب مرباط).(مكتبة الباحث علي أنيس الكاف، سيئون).

(٣) محمد عبدالرحيم باعباد: شخصية تجارية وأدبية، له كتابات نشرت في الصحف المحلية الحضرمية، أسس وكالات الجنوب العربي، هاجر إلى السعودية بعد عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م نتيجة للأوضاع السيئة التي عمت الجنوب العربي عامة وحضرموت خاصة، وفي جدة مارس نشاطه التجاري، عاد إلى حضرموت في عام١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، وأسس (مجموعة ابن البلد التجارية)، كما أصدر صحيفة صوت حضرموت في العام نفسه، من أعماله (نداء إلى الجيل الحائر) يقع في (٣) أجزاء (مخطوط)، وللمزيد من المعلومات، راجع كتابه المذكور. توفي في جدة في عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

(٤) هيئة التحرير، "تطوير وكالات الجنوب العربي للتجارة والخدمات العامة"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٢) ٢٧-٩-١٩٦٣م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وقامت هذه الشركة بعدة أنشطة تجارية مثل : الحصول على أرخص العروض التجارية من الشركات العالمية، واستيراد المواد الغذائية الرئيسة، والمعلبات، والخضار والفواكه، والأدوية، والأقمشة، والأدوات المكتبية، وقطع غيار السيارات، والأثاث المنزلي، والأجهزة الكهربائية المنزلية، إضافة إلى ترجمة وطباعة وكتابة الرسائل والبرقيات، والعرضحالات وباللغتين العربية والإنجليزية[١]، ثم اندمجت وكالات الجنوب مع شركة حسين محمد العمودي[٢] التجارية في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م وظلت محتفظة بنفس الاسم[٣].

وتأسست شركة باحشوان النجار التجارية المحدودة، في المكلا في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، وأخذت هذه الشركة وكالة (MOPEDS MOTORAD SCOTTER) للدراجات النارية، مع توفير قطع غيارها، إضافة إلى توريد الأخشاب، والمواد الغذائية، والمواد الكهربائية ماركة (S.M.C)[٤].

وتأسست وكالات المحيط للتجارة في المكلا في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م

---

(١) باعبّاد، محمد عبدالرحيم، "تأسيس وكالات الجنوب العربي"، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد: (٤٠) ٣-٣-١٩٦٠م، ص٤.

(٢) حسين محمد العمودي: ولد في رباط باعشن في عام١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م، تلقى تعليمه في المدرسة الأهلية بالمكلا، هاجر إلى عدن طلبا للرزق ثم عاد واستقر بالمكلا؛ حيث مارس عمله التجاري، فحصل على وكالة (ROTH MAN) للسجائر، وهو صاحب أول صفقة جلب السكر الكوبي، وتوريد الرز الكوري. توفي في عام١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.(العمودي، شيخ محمد (أخ)، مقابلة شخصية، المكلا، ٢٧-٤-١٤٣٦هـ/ ١٧-٢-٢٠١٥م، وحضر المقابلة اثنان من موظفيه).

(٣) باعبّاد، محمد عبدالرحيم، نداء إلى الجيل الحائر، جـ٣، ص٥١٨.(مخطوط).

(٤) ابن قسم، "شركة باحشوان النجار التجارية المحدودة"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٨٧) ٧-٢-١٩٦٣م، ص١.

لصاحبيها مكرم خان وبكار باشراحيل[١]؛ وقامت هذه الوكالة بتقديم العروض التجارية على مختلف البضائع القادمة من اليابان، وألمانيا الغربية، وهونج كونج[٢].

ومن الشركات، أيضًا، الشركة التجارية الأهلية، تأسست في بلدة قسم في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وأسسها مجموعة من التجار، والأعيان، والعمال في قَسَمْ[٣] وأفريقيا، وشكلت لها لجنة إدارية برئاسة عبدالرحمن محمد بن إبراهيم[٤]، وهو صاحب فكرة تأسيسها[٥]، وهدفت الشركة إلى تخفيف ارتفاع الأسعار على ذوي الدخل المحدود في داخل حضرموت[٦]، إلا أنها انتهت في العام التالي نتيجة لعدم وجود أرباح كبيرة تضمن استمرار نشاطها وزيادته، وآل ما تبقى من موادها التجارية إلى أحد الأعضاء الذي قام بتصفيتها، وأنفقت الأرباح على الفقراء والمساكين من أبناء المنطقة[٧].

إضافة إلى المنظمة الوطنية للخدمات العمومية، وشركة المستقبل للطباعة، وكذا المؤسسة التعاونية للأدوية المحدودة، وشركة المقاولات الهندسية، والشركة الأهلية للسينما - سيرد الحديث عنها لاحقا كلٌ حسب مجاله-.

---

(١) تواصل الباحث مع حفيديهما (أنور خان) و(رياض باشراحيل)، ولم تتوفر عنهما أية معلومات.

(٢) "وكالات المحيط للتجارة"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٤٢) ١٩-٣-١٩٦٤م، ص٨.

(٣) ابن قسم، "تأسيس شركة تجارية أهلية بقسم"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٨٦) ٢٨-١-١٩٦٥م، ص٥.

(٤) تواصل الباحث مع بعض أقاربه ولم تتوفر لديهم عنه أية معلومات.

(٥) بايعقوب، سعيد عبدالله (عضو الشركة)، مقابلة شخصية، جدة، ٢٤-٨-١٤٣٦هـ/ ١١-٦-٢٠١٥م، وحضر المقابلة ابنه خالد.

(٦) ابن قسم، "تأسيس شركة تجارية أهلية بقسم"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٨٦) ٢٨-١-١٩٦٥م، ص٥.

(٧) بايعقوب، مقابلة شخصية.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وأعاد التجار افتتاح نادي التجار[١] في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م[٢]، وكان مقره قرب جمرك ميناء المكلا. ساهم هذا النادي في بعض الأحيان في حل بعض المنازعات[٣] التجارية سواء تقدم بها التجار أو إحالتها إليه الحكومة القعيطية لحلها.

ودفع التجار رسوم اشتراك رمزية، ولم تكن هناك اجتماعات منتظمة، إلا عند الضرورة، يتم تدوين محاضرها في نسختين؛ نسخة تودع في المحكمة التجارية (ثم المحكمة الشرعية)، والأخرى في النادي، علمًا أنه لا تؤخذ أية رسوم على الفصل بين المتنازعين. ولم يكن له أي فروع في داخل حضرموت أو خارجها، وليس له أية اتصالات بالتجار أو الوكلاء التجاريين لا في داخل حضرموت ولا في خارجها[٤].

وكان للنادي مشاركات وطنية؛ إذ دعا إلى مقاطعة البضائع الإسرائيلية نتيجة لما لحق الشعب العربي في فلسطين من معاناة، وطلب من التجار الحضارم الذين كانوا يستوردون البضائع عبر الشركات الأوربية، أن يطلبوا من تلك الشركات أن ترفق مستندات، تؤكد أن البضائع غير إسرائيلية، وأنها لن تمر بأي من الموانئ الإسرائيلية أثناء عملية شحنها إلى حضرموت[٥].

---

(١) أسسه الشيخ صلاح الذيباني والشيخ أبوبكر بن عبدالله بارحيم، وغيرهم في ثلاثينيات القرن العشرين الميلادي.(البطاطي، حسين بن أحمد، مقابلة شخصية، جدة ١٢-٣-١٤٣٨هـ/ ١١-١٢-٢٠١٦م، وقد حضرها الشيخ عبدالله بن سالم بن يعقوب).

(٢) سكرتير النادي، "إعادة الافتتاح"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٨٣) ١٠-١-١٩٦٣م، ص٥.

(٣) قامت المحكمة التجارية بالمكلا بحل تلك المنازعات أيضا منذ تأسيسها في عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، ثم ضُمت في عام١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م إلى المحكمة الشرعية بالمكلا التي استمرت في الفصل بين المتنازعين التجاريين، إضافة إلى الفصل بين المتنازعين في القضايا الشرعية. للمزيد ينظر: بكير، عبدالرحمن عبدالله، المدخل إلى المسائل المختارة لمحاكم حضرموت، مطبعة الإمام،١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، ص١٦٦؛ بكير، القضاء، ص٣٨، ٤٢، ٦٣.

(٤) البطاطي، مقابلة شخصية.

(٥) سكرتير النادي، "بيان من نادي التجار بالمكلا"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٣٣) ٩-١-١٩٦٤م، ص٢.

وكان للنادي رؤى وأفكار تجاه الحياة السياسية؛ إذ طالب بإطلاق الحريات العامة، والسماح لها بالاشتغال من أجل الشعب، والنضال في سبيل قضاياه، وتكوين المنظمات والأحزاب السياسية باعتبارها أداة للتقدم وطليعته، وحذّر الحكومة القعيطية من الوقوع في حبائل الشركات الأمريكية التي تسعى إلى استغلال خيرات حضرموت.

وفي المجال الاقتصادي طالب الحكومة القعيطية بإنشاء هيئة عليا، ترعى الاقتصاد الوطني وتعمل على تنميته، وطالب الحكومة القعيطية بتطوير وتوسيع ميناء المكلا، وكذا حماية التاجر الحضرمي من خطر المنافسة الأجنبية وذلك عبر إصدار القوانين والتشريعات التي تكفل له هذه الحماية وتؤمنها، وطالب التاجر الحضرمي بتحمل أعباء أجور النقل من ساحل حضرموت إلى داخلها[١].

وتغير في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م اسم النادي من (نادي التجار) إلى (الغرفة التجارية)، وشاركت الغرفة في بعض الأنشطة الاجتماعية كالاحتفال بترقية مسؤول، أو توديع آخر بمناسبة بلوغه المعاش أو السفر[٢]. هذا ويحسب للحكومة والأسرة القعيطية الحاكمة وإدارة المستشار البريطاني عدم تدخلها في شؤون النادي.

وفيما يخص الاستثمارات الأجنبية، فقد تقدمت إحدى الشركات الألمانية بطلب الاستثمار في المياه الإقليمية[٣]، وكذا شركة أسترالية[٤]، ولكنهما لم تتمكنا

(١) هيئة التحرير، "مفاجآت في حفل نادي التجار بالمكلا"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٤٨) ٧-٥-١٩٦٤م، ص١، ٥.

(٢) هيئة التحرير، "حفلة شاي في الغرفة التجارية بالمكلا"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣١٨) ٢٣-٩-١٩٦٥م، ص١، ٨.

(٣) هيئة التحرير، "شركة ألمانية تطلب امتيازًا لاستغلال ثروتنا"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٢٧) ٣٠-١١-١٩٦١م،ص١.

(٤) هيئة التحرير، "وصول المستشار التجاري لاستراليا إلى الريان"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٤٨) ٣-٥-١٩٦٣م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

من استكمال نشاطهما؛ بسبب الأحداث السياسية التي عصفت بالجنوب العربي عامة، وحضرموت خاصة.

يستنتج مما تقدم بأعلاه، أن النشاط التجاري بين عامي: ١٣٧٠-١٣٨٥هـ/ ١٩٥٠-١٩٦٥م كان كبيرًا، بلغ ذروته بين عامي: ١٣٨٠-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٠-١٩٦٥م، مما دلّ على وجود انتعاش وازدهار رأس المال الحضرمي، وأن سلع الواردات كانت سلعًا أساسية، وهناك الكثير من الكماليات، وهي مؤشر على المتغيرات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها حضرموت وبداية سوق استهلاكية لا تختلف عن النمو الاقتصادي في الدول المجاورة لحضرموت، وكانت تجارة توريد الآليات مع قطع غيارها من مكائن رفع الماء، والسيارات بأنواعها المختلفة (حافلات، أجرة، حمول وبمختلف أحجامها)، تدل بوضوح على نشاط اقتصادي، وتوسع عمراني.

ومما ساعد على تنشيط تلك التجارة وجود رأس مال، ووجود المصرف الشرقي الذي أسهم في تنشيط التجارة بعمله همزة وصل بين رؤوس الأموال الحضرمية والوكالات التجارية العالمية، كما أنها مؤشر إلى ظهور ونمو فئة التجار في هذه المدة.

أما الهبوط والتذبذب في النهضة الشاملة بما في ذلك التجارة فبدأ منذ عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، نتيجة اشتداد الأنشطة السياسية والثورية، التي أدت إلى تخوّف أصحاب المال والطموحات التجارية، من المستقبل وما ستكون عليه الأحوال[١]، خاصة بعد صدور بيان تحذيري من القوميين إلى أصحاب رؤوس الأموال الأجنبية التي وصفها بالاحتكارية، واستهداف الفئات المتعاونة معها من

(١) باراس، خالد أبوبكر علي، أيها الماضي وداعًا، مطبعة وحدين الحديثة للاوفست، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٧٤-٧٥.

فئات صغيرة من الرأسمالية والبرجوازية المحلية في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[١]، تلا ذلك حدوث عمليات تفجير، واغتيالات، وسرقة أموال بعض التجار[٢].

ب) الصادرات:

تنوعت صادرات حضرموت من التبغ، والقطن، والمواشي، والسمن، والأسماك، والجلود، والحبوب، والتمور[٣]، وزيت السمك، والعسل، والبخور[٤]، والأقمشة المصبوغة بالنيلة، والصمغ العربي[٥]، فالتبغ يتم تصديره إلى عدن، ومنها إلى مصر، واليمن، والبلاد الأجنبية الأخرى، ثم عمل تجّار المكلا على احتكاره، وتصديره إلى الشركات المستوردة في مصر وغيرها بصورة مباشرة بدلًا من المرور بعدن[٦]، وصُدر العسل، والجلود، والجير الأبيض (النورة)، والأسماك وزيوتها، وزعانفها خاصة إلى الهند والصين[٧]، كما استمرت حضرموت في إرسال أبنائها المتراوحة أعمارهم بين سن العاشرة وسن السادسة عشرة إلى الخارج للعمل[٨].

---

(١) هيئة التحرير، "الحزب الاشتراكي يصدر بيانًا سياسيًا هامًا يحذر فيه من أخطار الرساميل الأجنبية الاحتكارية"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٢٨) ٢-١٢-١٩٦٥م، ص١، ٤-٥، ٨. ينظر الجدول رقم (٢) الذي يشير إلى الواردات والصادرات.

(٢) يختلف الباحث مع الأستاذ خالد باراس - عضو الجبهة القومية- في تسمية أعمال العنف، والتفجير، والسرقة أنها أنشطة سياسية وثورية.

(٣) Bousted, The Wind,p183؛The Middle East 1959,p34.

(٤) البرّاوي، راشد، اقتصاديات العالم العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط(٢)١٩٦٨م، ص٢١٢-٢١٣.

(٥) دائرة المعارف، مج٧، ص٤٦٤.

(٦) بركات، محمد أحمد، "التمباك الحضرمي"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(٥١٨) ٢٣-٤-١٩٥٠م، ص٨.

(٧) دائرة المعارف، مج٧، ص٤٦٤.

(٨) Bousted,The Wind ,p183.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وارتفعت نسبة الصادرات لاحقًا، وقُدرت بـ (٨٥٠,٠٠٠) جنيه بين عامي: ١٣٧٥-١٣٧٨هـ/ ١٩٥٥-١٩٥٨م[١]، بمعدل سنوي متزايد بلغ (٧٪) تقريبًا، وغالبية هذه الصادرات كانت زراعية، وعندما انخفضت الأسعار في السوق العالمية بين عامي: ١٣٧٧-١٣٨٠هـ/ ١٩٥٨-١٩٦٠م، نتيجة للركود الاقتصادي، تراجعت أسعار التبادلات التجارية، وانخفضت مقدرة البلاد على الاستيراد[٢].

ونتج عن ذلك التراجع، عجز قدّر بين (٢-٦) مليون جنيه سنويًا، ولم يسده إلا تحويلات المهاجرين، التي تراوحت بين (٢-٥) مليون جنيه سنويًا[٣]، والهبات البريطانية (١-٣) مليون جنيه سنويًا، وبالتالي أمكن تغطية العجز، ثم حدث تطوّر لعائدات الحكومة القعيطية في العام المالي التالي١٣٨١-١٣٨٢هـ/ ١٩٦١-١٩٦٢م؛ بسبب تكثيف التبادلات التجارية مع الخارج، وزيادة تحويلات المهاجرين، وزيادة الضرائب؛ إذ احتلت رسوم الجمارك المرتبة الأولى، إضافة إلى ضرائب المحاصيل الزراعية، ورسوم الإدارة، والشهادات الرسمية، وجميع هذه الضرائب، بحسب طبيعة الاقتصاد، هي (رسوم دخول) على الوارد والصادر، وهي تشكل القسم الأساس من موارد الموازنات؛ إضافة إلى ما تدفعه شركة بان أمريكان الأمريكية من رسوم سنوية قدّرت بـ(٥٠,٠٠٠) جنيه رسوم امتيازات نفطية، وضريبة الدخل لقلة من الموظفين، ومعظمهم أجانب كانوا يتقاضون رواتب مرتفعة[٤].

(١) ذكر الحبشي أن الارتفاع كان حتى عام١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، لكن الباحث يرى أن الارتفاع استمر حتى عام١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م بناءٍ على الأرقام التي حصل عليها الباحث من جانب، وذكر الحبشي أن المدة بين عامي: ١٣٧٧-١٣٨٠هـ/ ١٩٥٨-١٩٦٠م شهدت انخفاضًا مما يتناقض مع قوله السابق، إذ لا يعقل حدوث ارتفاع وانخفاض في وقتًا واحدًا، من جانب آخر، وللمزيد ينظر: الحبشي، اليمن، ص٤٥٦، ٤٥٨-٤٥٩.

(٢) الحبشي، اليمن، ص٤٠٧-٤٠٨، ٤١٢.

(٣) القعيطي(السلطان)، مقابلة شخصية، جدة،١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

(٤) الحبشي، اليمن، ص٤١٤-٤١٥، ٤٥٦، ٤٥٨-٤٥٩.

ومثلما حدث للواردات تذبذب منذ العام١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، شهدت الصادرات التجارية هي الأخرى تذبذبًا أيضًا، وللسبب نفسه المتمثل في اشتداد الأنشطة السياسية والثورية، التي أدت -كما يبدو-إلى خشية أصحاب المال والطموحات التجارية، من المستقبل وماذا ستكون عليه الأحوال[١].

ج) المحظورات:

هناك مجموعة من المواد التي منعت حكومتا حضرموت توريدها والاتجار بها بحكم الشريعة الإسلامية، ومن بين هذه المواد : الخمور، ومع ذلك قام الأجانب بإدخالها سرًا[٢]، وتم حظر إدخال الحشيش، والمخدرات بأنواعها مثل القات[٣] عبر المنافذ الجمركية، وكانت السلطات تصادر أي كمية تصل منه إلى هذه المنافذ، بل وتجبر حامليه على دفع غرامة مالية أو السجن، والحال مع تجارة الأسلحة؛ إذ قامت الحكومة القعيطية في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م بإصدار قانون مراقبته، ثم منعت استيراده[٤]، إضافة إلى منع الحكومة استيراد الرقيق وتحريم الاتجار به، عدا السابقين من ذوي الأصول الأفريقية والذين عاشوا مع أسيادهم في البيوت[٥]، ورغم ذلك فقد كان بعض سكان حضرموت والمهرة-وهم بأعداد محدودة

(١) باراس، أيها، ص٧٤-٧٥. ينظر الجدول رقم (٢) الذي يشير إلى الواردات والصادرات.

(٢) هويك، ايفا، سنوات في اليمن وحضرموت، دار الطليعة، بيروت،١٩٦٢م، ترجمة خيري حماد، ص١٢٦؛ Foster,Landscape,p98.

(٣) زبّال، سليم، "المكلا"، مجلة العربي، الكويت، العدد: (٧٩)، يونيو ١٩٦٥م، ص٧٩.

(٤) بايعشوت، سند، "شيء من تاريخ القوانين الصادرة عن الدولة القعيطية بحضرموت"، صحيفة الأيام: العدد(٣٦٤١) ١٥-٨-٢٠٠٢م، ص٤؛ ابودويلة، عيضة، "محاكم حورة تصادر الأسلحة المهربة إلى حضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٨٢) ٣-١-١٩٦٣م، ص٨؛ مراسل الصحيفة، "رسالة سيئون"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣١٣) ١٩-٨-١٩٦٥م، ص٣.

(٥) Foster, Landscape,p102.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للغاية-يتعاطون القات سرًا أو يسعون إلى جلبه إلى حضرموت عبر التهريب، وبعض هؤلاء كان يستعين بنفوذه السياسي أو الإداري أو المالي لإدخال القات إلى حضرموت[1].

وتشير المصادر المعاصرة إلى زيادة تسرب مادتي الحشيش والأفيون إلى البلاد[2]، بسبب، إضافة إلى ضعف الوازع الديني، عودة بعض رعايا المهاجرين، الذين اعتادوا على تعاطيها، وربما أن بعض المهاجرين وغير المهاجرين اتخذها عملًا للكسب السريع بحكم البطالة.

٢ - الأسواق:

عرفت حضرموت نوعين من الأسواق؛ النوع الأول الأسواق الحولية أو الموسمية، وهي خاصة بزيارات من يعتقد أنهم أولياء وصالحون، وفيها كانت الحركة الاقتصادية بيعًا وشراءً وما يحتاجه الزوار من أطعمة وغيرها، وإضافة إلى ما كانت تقدمه الأسواق من سلع تموينية، إلا أن لها نتائج إيجابية تمثلت في تعزيز روابط الجوار والمصاهرة، وعقد الأحلاف أو الهدن أو الصلح بين المتحاربين، ومناقشة الأفكار، وتبادل المعرفة، ونقل الخبرات والتجارب خاصة في الطب الشعبي، والمشاكل القبلية المستعصية، ونشر الأخبار، وتداول الأشعار مما يساهم في حفظ اللهجات الحضرمية وزيادة انتشارها، وربما كان الهدف من حضور هذه الأسواق، تجديد الولاء، خاصة إذا كان بالسوق الحولي زيارة من يعتقد أنه من الأولياء والصالحين، سواء أكان من فئة السادة أو المشايخ. أما النوع الآخر فهي الأسواق اليومية داخل المدن الرئيسة الكبرى مثل: المكلا، والشحر، وسيئون،

(١) باحاج، عبدالله سعيد، القات في حضرموت، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢٦.

(٢) "النائب الكسادي يدلي بتصريحات هامة"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٠٤) ٢٢-٦-١٩٦١م، ص١.

وتريم، وشبام، أو بعض الأرياف ذات القرى الكبيرة مساحةً وسكانًا -نسبيًا- مثل: الهجرين، والخريبة، الخ. وتميزت الأسواق اليومية بالتخصص في بيع السلع مثل: سوق الخضار والفواكه، وسوق الأسماك، وسوق اللحم، وغيرها(١)، ثم ظهر (سوق الحنّاء) في ثمانينات القرن الرابع عشر الهجري (ستينات القرن العشرين الميلادية)، ثم تطور في مبيعاته؛ ليصبح سوقًا خاصًا لبيع المستلزمات النسائية، وأُطلق عليه (سوق النساء)(٢).

أما النشاط التجاري الجديد الذي ظهر في السلطنة الكثيرية والوادي عمومًا، فهو افتتاح محلات بيع الأسماك الطازجة والمجمدة بالتجزئة، وذلك نتيجة لاحتكار مكتب التعاون والتسويق توزيع الأسماك الطازجة والمجمدة في الداخل؛ إذ قام بنقلها بالطيران أولًا في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م(٣)، ثم بالشاحنات في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م(٤)، تلا ذلك افتتاح محل تعاوني لبيع الأسماك بالتجزئة في سيئون في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م(٥)، وشبام في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م(٦)، فضلًا عن قيام بعض التجار بشراء الأسماك من بعض الجمعيات السمكية بالساحل وبيعه في الداخل(٧).

---

(١) انجرامس، حضرموت، ص٥٨-٥٩.

(٢) يسر، مقتطفات، ص٨٢.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of June,1961, PoliticalDiaries,V13,p774.

(٤) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of March, 1962, Political Diaries,V14,p368.

(٥) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of June,1962, PoliticalDiaries,V14,p402.

(٦) هيئة التحرير، "افتتاح أول دكان تعاوني لبيع الأسماك في شبام"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٨٦)٣١-١-١٩٦٣م، ص٥.

(٧) باشحري، مقابلة شخصية، الشحر، ١١-١-١٤٣٨هـ/ ١٣-١٠-٢٠١٦م.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٣- تنظيم التجارة ودعمها في حضرموت:

اتخذت كل من الحكومتين القعيطية والكثيرية عدة إجراءات هدفت إلى تنظيم ودعم التجارة ومنها:

أ) إنشاء الطرق: سيرد الحديث عنها بالتفصيل في الفصل الثاني.

ب) الإعفاءات الجمركية:

وهي حالات استثنائية هدفها تشجيع التجارة، مما يترتب عليه ازدياد النشاط التجاري بيعًا وشراءً، واستيرادًا وتصديرًا، ومنها إعفاء التجار الصوماليين في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م من رسوم الدخول إلى حضرموت لما يجلبونه من نفع تجاري للبلاد، والاكتفاء بتقديم شهادة معتمدة من ناظر الجمارك[١].

ج) تحديد الأوزان والمقاييس:

اهتمت حكومة حضرموت القعيطية بمسألة تحديد الأوزان والمقاييس؛ لما لذلك من أهمية بالغة في المحافظة على استقرار السوق التجارية من ناحية، وحماية المواطن من ناحية أخرى، ولم يطرأ أي جديد على هذه الأوزان والمقاييس غير تطبيقها في السلطنة الكثيرية في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م[٢]، والأوزان التي عرفتها حضرموت هي:

القفلة[٣]: تعادل (٤) آنات.

---

(١) وثيقة رقم (٦٧٠)، محضر اجتماع مجلس السلطان القعيطي في ٢٩-٩-١٩٥٧م، مج١٧، ص٢؛ ووثيقة رقم (٥٥٨)، محضر اجتماع مجلس السلطنة القعيطية في ١٥-٧-١٩٦٤م، مج(١٤)، ص٣. الهيئة، المكلا.

(٢) وثيقة رقم (١٦)، محضر المحادثة مع المستشار البريطاني ليوم ٢-١٠-١٩٥٠م، ص٢، ملف محادثات المستشار البريطاني، الهيئة، المكلا.

(٣) القفلة: كلمة عربية، وهي وزن من الدراهم. للمزيد ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص١٣٥٢.

الأوقية[١]: تعادل الأوقية الإنجليزية.

الرطل[٢]: يعادل الرطل الإنجليزي (أي (١٦) أوقية).

الفراسلة[٣] : تعادل (٢٠) رطلًا.

القبان[٤]: يعادل (٢٥) رطلًا من اللبان.

البهار[٥]: وهو يعادل (١٠٣) من معدني أو (٣٠٠) رطل انجليزي من التبغ[٦] أو (٣٦٠) رطل من التمر أو (٣٠٠) رطل تمر من تمور الداخل.

القوصرة[٧]: وتعادل (١٨٠) رطلًا من تمر البصرة، أما التمور العمانية فمعدل

---

(١) الأوقية: كلمة عربية، كانت مستخدمة في مكة منذ قبل الإسلام. وتختلف أوزانها من مكان للآخر بإضافة نسبة معينة للوزن الأصلي. للمزيد ينظر: هنس، فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، الجامعة الاردنية، ترجمة كامل العسلي، ١٩٧٠م، ص١٩.

(٢) الرطل: كلمة يونانية ، وهو أكثر وحدات الوزن استعمالاً في الشرق العربي، وتعادل(١٢) أوقية. للمزيد ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص٦٤٧؛ هنس، المكاييل والاوزان، ص٣٠.

(٣) الفراسلة: كلمة غير عربية قادمة من أوروبا. للمزيد ينظر: هنس، المكاييل والاوزان، ص٤٠.

(٤) القبان: الميزان ذو الذراع الطويلة المقسمة أقسامًا، ينقل عليها جسم ثقيل يسمى الرمانة، لتعين وزن ما يوزن . مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط(٤)٢٠٠٤م، ص٧١٣.

(٥) البهار : كلمة برتغالية، استخدمت في أوروبا والبلدان المحيطة بالخليج العربي والمحيط الهندي، وتختلف أوزانها من مكان للآخر بإضافة نسبة معينة للوزن الأصلي. للمزيد ينظر: هنس، المكاييل والاوزان، ص٢٠-٢١.

(٦) باستثناء بهار التبغ في غيل باوزير فانه يعادل (١٥) فراسلة، سيرد الحديث عن ذلك عند الحديث عن الجمعية التعاونية بغيل باوزير.

(٧) القوصرة: وعاء للتمر من قصب. مجمع اللغة، المعجم الوسيط، ص٧٣٩.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

(٧٠-٨٠) رطلًا، كونها أقل جودة.

المعبار: وهو سلة تحمل من (٣٠-٤٠) رطلًا من السمك المجفف(الوزيف)[١].

المكيال: يعادل (١٤) رطلًا.

المصرى[٢]: تعادل (٣,٥) أرطال.

المن[٣]: يعادل (٢٨) رطلًا.أما المقاييس فهي: (البنان، وهو يساوي عرض الأصبع، والذراع، وهو يساوي (١٨) إنشًا، والوار، وهو يساوي ياردة أي (٣٨) إنشًا[٤].

د) العملات المتداولة والمصارف:

كانت الصرافة هي الشكل الأول للتعامل النقدي غير المؤسسي، ففي حضرموت كان بعض التجار العرب وغيرهم يصرفون أموالهم في عدن، وتحديدًا في بنك الهند البريطاني، أو لدى الصرّافين في حضرموت، والذين كان أكثرهم من يافع[٥]، إضافة إلى قلّة من الحضارم[٦]؛ إذ لم تكن توجد أية مصارف، أو فروعًا لها قبل فترة الدراسة. وكانت العملة السائدة هي الروبية بمشتقاتها فئات (٥، ١٠، ١٥، ٥٠، ١٠٠)، إضافة إلى الريال النمساوي ، إلا أنه وبعد التطورات السياسية التي عمّت المستعمرات البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية وحصول بعضها

(١) انجرامس، حضرموت، ص١٧، السلطنة القعيطية، قانون المكاييل والميازين،١٣٦٢هـ، ص٢-٤؛ Ingram's, Doreen, A Survey,p150.

(٢) المصرى: تنسب إلى مصر، وهي الوعاء. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص١٥٣٦.

(٣) المن: وهو وزن المنه القديم. هنس، المكاييل والاوزان، ص٤٥.

(٤) Ingram's Doreen, A Survey,p 150. ؛ انجرامس، حضرموت، ص١٨.

(٥) مراسل الصحيفة، "رسالة حضرموت"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(٣١٤) ٢٤-٣-١٩٤٦م، ص٧.

(٦) يسر، مقابلة شخصية.

على الاستقلال خاصة الهند، أدى ذلك إلى حدوث تغيير في استخدام العملة؛ إذ استحدثت العملات التالية:

١- الشلن:

وهو عملة شرق أفريقيا(كينيا، وتنجنيكا، واوغندا)، بدأ العمل به في ٢٩ ذي الحجة١٣٧٠هـ/ ١ اكتوبر١٩٥١م واستمرت إلى ١٠ربيع الثاني ١٣٨٣هـ/ ١٨اغسطس١٩٦٤م[١]، وكان كل (٢٠) شلنًا يعادل جنيهًا إسترلينيًا[٢].

٢- الدينار:

وهو عملة دولة اتحاد الجنوب العربي (الاتحاد الفيدرالي)، وبدأ العمل به في حضرموت في ١٨ ذي القعدة ١٣٨٣هـ/ ١ أبريل ١٩٦٥م[٣]، وكان كل دينار جنوبي يعادل (٢٠) درهمًا، والدرهم يعادل (١٠٠٠) فلس، كما أن الدينار الجنوبي كان يعادل جنيهًا إسترلينيًا الذي كان يعادل (٢,٨) دولار أمريكي[٤]، وأقبل الناس على التعامل به بشكلٍ كبيرٍ[٥]، فضلًا عن أن التعامل بالريال النمساوي (ماريا تريزا) ظل مستمرًا[٦].

---

(١) هيئة التحرير، "تبديل العملة في محمية عدن"، النشرة العدنية، العدد:(٤٧) ١٢-٩-١٩٥١م، ص١-٤، والصحيح أن استخدام الشلن استمر حتى ١-٤-١٩٦٥م كما سيأتي؛ Memorandum(From April 1951 To March 1952),Records of Yemen,V11, p684.

(٢) The Middle East 1965-1966,Europa Publications Limited, London p80.

(٣) السلطنة القعيطية، "مرسوم العملة الجديدة"، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٩٤) ١-٤-١٩٦٥م، ص٣.

(٤) The Middle East 1965-1966,p80.

(٥) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of April1965, Political Diaries,V16,p29.

(٦) The Middle East 1953,p38.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وعندما أخذ حجم الأوراق النقدية المتداولة في تزايد مستمر، وترجم تسويق المنتوجات الزراعية السوقية، والمعيشية، والمساعدة الخارجية بإمدادات من الورق النقدي، وقيام المدّخرين، ومعظمهم من الملاك العقاريين والتجار، بإيداع كميات من النقود والذهب[١] دون استثمارها؛ استوجب الأمر إنشاء مؤسسة مالية تدير هذه الأموال وتنشط الحركة المالية، ويبدو أن فكرة فتح المصرف تأخّرت لعائق شرعي إذ حبذ السلطان صالح فكرة فتح مصرف، شريطة أن يجد له وجه جواز من الفقه في مسألة أخذ الزيادة التي لابد منها للزكاة[٢]؛ لذا لا يستبعد أن يكون السلطان صالح هو الذي طلب من البريطانيين فتح مصرف مالي في حضرموت، ولا يستبعد أن إدارة المصرف كانت راغبة في ذلك.

وسواء أكانت هذه أو تلك أو غيرهما، فقد افتتح المصرف الشرقي البريطاني (Eastern Bank) في المكلا في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م[٣]، وهو أول مصرف يفتح أبوابه في حضرموت، وأول مدير له هو السيد (سكوت) بريطاني الأصل[٤]، ساعده الأستاذ (أديب راضي)[٥]، وهو عراقي الأصل، وضم المصرف عددًا من الشباب الحضرمي البارز خريجي المدرسة الوسطى بغيل باوزير، والمصرف مقره في لندن، وله فروع في عدن، والبحرين، وقطر، والعراق، والهند، وباكستان، وسنغافورا،

(١) الحبشي، اليمن، ص٤٢٨.

(٢) السقاف، بضائع، جـ٣، ص١٠٢.

(٣) البنك الشرقي المحدود، "افتتاح البنك الشرقي المحدود"، صحيفة الأخبار، العدد: (٥٨) ٣٠-١١-١٩٥٥م،ص٨؛

Aden Intelligence Summary For The Month Of November,1955, Political Diaries,V11,p553.

(٤) لم تتوفر عنه أية معلومات.

(٥) لم تتوفر عنه أية معلومات.

والملايو، وسيلان[١]، ونتيجة لإقبال العملاء عليه وبالذات من وادي حضرموت، افتتح فرعًا آخر له في سيئون في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م[٢]، واستمر في عمله حتى عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م إذ تم اغلاقه.

ونتيجة للنشاط التجاري الملحوظ سعت ثلاثة من المصارف وهي : مصرف الجنوب العربي[٣]، والمصرف (البنك) الأهلي السعودي، والمصرف العربي، إلى فتح فروع لها في حضرموت، إلا أن مجلس الدولة القعيطية وافق على فتح المصرفين الأخيرين في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[٤]، غير أن الأحداث السياسية التي شهدتها البلاد، قضت على تلك المشاريع. علمًا أن شركة عبدالله عبيد بامطرف وإخوانه[٥] حصلت على وكالة المصرف (البنك) الأهلي التجاري بجدة منذ تأسيسه حتى عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، فضلًا عن قيام هذه الشركة بالتعامل التجاري المصرفي مع الشركات المصرفية في السعودية، والكويت، والبحرين[٦].

أما نتائج الحركة التجارية في حضرموت بين عامي: (١٣٦٤-١٣٨٧هـ/ ١٩٤٥-١٩٦٧م)، فتجلّت في: زيادة إيرادات الحكومة خاصة السلطنة القعيطية، مما أدى

(١) يسر، مقتطفات، ص٢٩.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of May1962, PoliticalDiaries,V14,p391.

(٣) ومؤسس هذا المصرف هو الأستاذ علوي أبوبكر العطاس.(باعباد، نداء، جـ٣، ص٢٦٧).

(٤) هيئة التحرير، "مجلس السلطنة يوافق على تأسيس فرعين للبنك الأهلي والعربي"، صحيفة الطليعة، العدد:(٧٤)١٠-١١-١٩٦٠م، ص١؛ باعباد، نداء، جـ٣، ص٢٦٧.

(٥) شركة عبدالله عبيد بامطرف وإخوانه: تأسست في عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م في مدينتي القطن والمكلا بدءٍ ببيع المواد الغذائية فعمليات الصرافة، ثم الدخول في الشراكات الزراعية والسمكية والوكالات التجارية لبعض الشركات الأوربية، واليوم دخلوا في عالم الفندقة، ووكالات الطيران. للمزيد ينظر: باجبير، "أسرة عريقة"، مجلة تجارة حضرموت، العدد:(٣٦) ٢٠١٤م، ص٥٦-٥٧.

(٦) باجبير، "أسرة عريقة"، مجلة تجارة حضرموت، العدد:(٣٦) ٢٠١٤م، ص٥٦-٥٧.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

إلى زيادة قوتها من خلال تحديث الجيش، وزيادة أعداده، وأسهم حظر تجارة الأسلحة، في إضعاف حدة الصراع القبلي الحكومي، وتعميق سلطة الدولة، واتجاهها نحو القيام بالمزيد من الاصلاحات في مختلف المجالات، وكذا إلى زيادة النشاط الاقتصادي، نتيجة لحالة الأمن والاستقرار، وأسهم زيادة هذا النشاط الاقتصادي في عودة المهاجرين.

ونتج عن زيادة النشاط الاقتصادي، بدايات تأسيس الشركات التجارية، وجمع رؤوس الأموال، والاتجاه إلى نظام اقتصادي رأسمالي، والخروج من أنماط الإنتاج السابقة، وازدهار التجارة في المدن الساحلية وبالذات المكلا والشحر على حساب مدينة شبام، التي كانت المركز التجاري الأول في حضرموت.

وظهر الموردون، والوكلاء، وكان ذلك على حساب فئة (الدلالين)، الذين فقدوا مكانتهم التجارية من خلال قيامهم بعمليات الوساطات التجارية بين كل من الباعة والمشترين[1]، وقيام شركات تجارية، ووضع التجار الحضارم أيديهم على تجارة بلادهم بعد أن كان جزء منها بيد الأجانب وبالذات الهنود، كانتقال وكالة شركة (خطوط عدن الجوية) من التجار الهنود إلى المنظمة الوطنية في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م[2].

ونتج عن هذه التغيرات التجارية، صعود فئة التجار واحتلالهم مكانة اجتماعية مهمة في المجتمع الحضرمي، لا تقل أهمية في علوها عن السادة العلوية، وحدوث

(١) للمزيد من المعلومات ينظر: الجعيدي، عبدالله سعيد، في رحاب تاريخ حضرموت الحديث والمعاصر، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص٩٧-١٣٢.

(٢) باوزير، أحمد عوض، (٥) أيام في عدن (١)، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٩٧) ٢٩-٤-١٩٦٥م، ص٨.

تغير في استخدام الألقاب الفئوية نتيجة لأمرين هما: المكانة السياسية والمكانة التجارية[1] -المزيد من التفصيل عند الحديث عن التغيرات الاجتماعية-.

وأدى النشاط الاقتصادي المتطور، إلى قيام الشبكات التجارية: وكلاء، وموردون، وموزعون، وشركات تجارية، ومصارف، بربط اقتصاد حضرموت باقتصاد السوق العالمي، يتأثر به سلبًا أو إيجابًا، خاصة التطورات السياسية والعسكرية.

ونتج عن زيادة النشاط التجاري، التوسع في إنشاء المكاتب والمستودعات التجارية، وبالتالي انتعاش تجارة الاستيراد، وظهور قطاع المقاولين مما أوجد فرص عمل كثيرة، فنتج عن ذلك ازدياد حركة البناء والعمران؛ مما أجبر حكومتي حضرموت على مواكبته من خلال إنشاء الطرق وصيانتها، وتوسيع رصيف الميناء، وإدخال الرافعات، ونشاط أعمال الشحن والتفريغ، فنتج عنه نشؤ فئة جديدة هي فئة عمال الشحن والتفريغ في الموانئ كجزء مكمل لفئة للعمّال الصاعدة، التي عبرت عن مواقفها والمطالبة بحقوقها عبر الإضرابات، فضلًا عن التعاطف مع القضايا العربية كاتخاذ عمال الشحن والتفريغ بميناء المكلا قرارًا عامًّا في عام١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م بمقاطعة السفن الأمريكية، تضامنًا مع إخوانهم العمال في الموانئ واحتجاجًا على موقف عمال نيويورك بمقاطعة السفينة العربية(كليوباترة)، وبعثوا برقية إلى الأمين العام لاتحاد نقابات العمال العرب وإلى إذاعة القاهرة جاء فيها :"عمال الشحن والتفريغ بالمكلا يساندون موقفكم ويعلنون تضامنهم ومقاطعتهم للسفن الأمريكية"[2].

(١) لنضرب مثالين على ذلك: عمر عبدالله باسويد وأحمد بن سالم باحكيم ينتميان إلى قبيلة نوّح، إذن هما من الفئة الثالثة (القبائل)، ولكن لمكانتهما السياسية باعتبارهما عضوا مجلس السلطنة القعيطية، ومكانتهما التجارية باعتبارهما من الفئة الرابعة (الحضر) أطلق عليهما لقب (الشيخ)، وهو لقب مستخدم في الفئة الثانية.

(٢) هيئة التحرير، "عمال الشحن والتفريغ بميناء المكلا يتخذون قرارا بمقاطعة السفن الأمريكية"، صحيفة الطليعة، العدد:(٤٨)٥-٥-١٩٦٠م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ونتيجة لزيادة عدد السيارات، أنشأ بعض التجار وكالات السيارات، وأدخلوا في الخدمة أحجامًا وأنواعًا مختلفة منها، ونتج عن ذلك، أن حدثت زحام واختناقات داخل المدن، فأدخلت إشارات المرور في الخدمة[١]، واستحدث جهاز إداري عسكري جديد وهو قسم المرور في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وتم تخصيص محطات للحافلات وسيارات الأجرة[٢].

ونتج عن تشجيع الحكومة للنشاط التجاري، دخول رأس المال الحضرمي المهاجر بالذات في السعودية، في مشاريع وشراكات تجارية في حضرموت، فضلًا عن المستثمرين الأجانب، وهو ما لم يحدث من قبل.

وامتد النشاط التجاري إلى مجالات جديدة، ومنها الاستثمار في الصناعة، والخدمات الاجتماعية خاصة قطاع المياه والكهرباء والصحة، والاستثمار في المجال الثقافي مواكبة لحركة التطور الثقافي، وبالذات في مجال الطباعة، وبيع الكتب- سيرد الحديث عن ذلك لاحقًا-.

أما النتائج السلبية فتتمثل في: زيادة معاناة مواطنو السلطنة الكثيرية من ازدواجية الضرائب نتيجة عن عدم امتلاك دولتهم منافذ برية وبحرية، وقيام السلطنة القعيطية بأخذ الضرائب على كل البضائع الكثيرية الواصلة عبر الجمارك القعيطية، ثم قيام الحكومة الكثيرية بفرض ضرائب أخرى على بضائع رعاياه عبر منفذ (الحزم) الذي استحدث في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م[٣]؛ وهو منفذ جمركي يتوسط مدينة

(١) Spink,Behind,p31.

(٢) هيئة التحرير، "قسم المرور"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٨٥) ١٩-٧-١٩٦٧م، ص٤؛ بايعشوت، سند، "زيارة خاصة لرجل المرور الأول في حضرموت"، صحيفة الأيام، العدد:(٤٧٥٨)١٠-٤-٢٠٠٦م، ص٥.

(٣) الصبان، عبدالقادر محمد، الحزم المخفر الجمركي، المركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف، سيئون، (ب.ت)، ص١٨؛ سارجنت، حول، ص٩٥.

شبام (قعيطي) والحوطة (كثيري)، إضافة إلى الضرائب التي كانت تجبى من (الطريق الشرقية).

أدت تلك المعاناة إلى وجود مشاكل اقتصادية بين دولتي حضرموت، تمثلت في عدم قيام الحكومة الكثيرية بسداد كل ما عليها من مستحقات ضريبية للحكومة القعيطية، التي فوضتها الأخيرة باستلامها، وزاد الأمر أكثر سوء في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م عندما فرضت الحكومة القعيطية زيادة جديدة في الضرائب على البضائع الكثيرية؛ لذلك تقدمت الحكومة الكثيرية بشكواها على الحكومة القعيطية لدى المستشارية البريطانية، التي ردت بقولها : "إنه لا توجد قوانين يمكن إلزام القعيطي بتطبيقها، والحل الوحيد الذي يمكن الخروج به من هذه المشكلة هو إصدار تعرفة ضريبية جديدة، تنص على تخفيض رسوم الحبوب والسلع، التي تحتاجها الطبقات الفقيرة في مقابل إصدار تعرفة، تزيد فيها الرسوم على الكماليات، ذلك أن الطبقات الأكثر ثراءً ستقدر هذه الخطوة؛ لأنها في مصلحة الفقراء"[١].

دفعت المحادثات الحكومة الكثيرية إلى إصدار ضرائب جديدة في العام التالي على البضائع في منطقتي المرور[٢]، مما نتج عنه زيادة أسعار السلع الأساسية والكمالية، التي وقعت أعباؤها على المواطنين خاصة ذوي الدخل المحدود، في وقت كانت تمر به مناطق الداخل بمجاعة -حسبما تقدم-، ثم أقامت الحكومة الكثيرية مركزًا جديدًا للجمارك في حصن مطهّر[٣] في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م،

(١) السقاف، معجم، ص٧٣٠؛
Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of April, 1947, Political Diaries, V9,p218.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of February, 1948, Political Diaries,V9,p391.

(٣) حصن مطهّر: يقع في جبل كُحلان الغربي في تريم وينسب إلى آل مطهّر، وهم قبيلة يافعية باعت هذا الحصن إلى بعض السادة العلوية. ثم آل إلى ابن مقيص الأحمدي، ثم آل قُصير التميمي.(السقاف، معجم، ص٨٤٦-٨٤٧).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

واختص بالعشور الوارد إلى تريم[١].

ونتيجة لارتفاع الأسعار، اضطرت الحكومة الكثيرية إلى التراجع عن أخذ الرسوم الجمركية على السلع الكمالية في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م[٢]، لكن ذلك لم يؤد إلى انخفاض الأسعار مقارنة بالساحل[٣]، الأمر الذي جعل بعض تجار السلطنة الكثيرية يتجهون إلى جلب حاجياتهم من عدن مباشرة عبر مطار سيئون، فانتعشت التجارة في سيئون[٤]، وبقي الحال على ما هو عليه حتى عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

وعليه يمكن القول إن معظم قوائم البضائع المجمركة في مينائي المكلا والشحر تمثل بشكلٍ عامٍ النشاط التجاري لدولتي حضرموت في هذه المدة، بدليل أن معظم الوكالات التجارية العالمية كانت في عدن، والسلطنة القعيطية وبالذات في مدينة المكلا من جانب، وإشارات محاضر اجتماع مجلسي السلطان والدولة القعيطيين إلى طلبات الإعفاء من الجمارك على بعض البضائع والمواد الخاصة بالسلطان الكثيري[٥] أو المشاريع الأهلية[٦]، أو بعض الشخصيات الاجتماعية في السلطنة الكثيرية من جانبٍ آخرٍ[٧].

(١) هيئة التحرير، "محليات"، مجلة الصحيفة، العدد:(١) ٥-١١-١٩٥٠م، ص١.

(٢) وثيقة بدون رقم، محضر اجتماع مجلس السلطنة الكثيرية بتاريخ ١٩-٢-١٩٥٣م.(مكتبة علي الكاف، سيئون).

(٣) زبّال، "تريم"، مجلة العربي، العدد:(٨٧)، ص١٢٦-١٢٧.

(٤) زبّال، "سيئون"، مجلة العربي، العدد:(٨١)، ص٧٣-٧٤.

(٥) وثيقة رقم(٤٤٤)، محضر مجلس السلطنة القعيطية في٢١-٨-١٩٦٢م، مج(١٢)، الهيئة، المكلا، ص٣.

(٦) وثيقة رقم (٤٨٨)، محضر مجلس السلطان القعيطي في ٢٤-١٠-١٩٦٢م، مج (١٣)، الهيئة، المكلا.

(٧) وثيقة رقم(٥٠٧)، محضر مجلس السلطنة القعيطية في ٨-١٢-١٩٦٢م، مج(١٣)، الهيئة، المكلا، ص٢.

ومن النتائج مزدوجة التأثير، حدوث هجرة داخلية من بعض مدن وقرى حضرموت ووديانها الداخلية إلى المدن الساحلية، خاصة مدينة المكلا التي تركز فيها مجمل النشاط التجاري. وقد هاجر إلى الساحل، الذين لا يملكون أراضٍ زراعية، أو يملكون ولكنهم أوكلوا أمر زراعتها إلى الفلاحين بموجب اتفاق بين الطرفين، أو عبر من يثقون فيه. مما أدى مع التحويلات المالية القادمة من المهجر إلى حضرموت لإعالة الأسر أو إقامة مشاريع خيرية، إلى ظهور شخصية (الوكيل المالي)، الذي هو أقرب إلى مدير الأعمال.

ومن النتائج مزدوجة التأثير؛ أن أدت التجارة إلى انتقال بعض الأمراض إلى حضرموت، مع عمليات الشحن والنقل والتفريغ، ووصول الركاب إلى الموانئ الحضرمية مسافرين كانوا أم أفراد الطاقم العامل في تلك البواخر، مما استدعى من مصلحة الصحة العامة القيام بعمليات التطعيم، والتعقيم، وإقامة المحاجر الصحية.

ومن النتائج مزدوجة التأثير أيضًا؛ غزو المصنوعات الأجنبية أسواق حضرموت، مما ألحق ضررًا كبيرًا بالمهن والحرف التقليدية، وبالتالي أضر بالوضع المعيشي لأربابها، وفي الوقت نفسه، أجبر بعضهم على مواكبة التطورات الجديدة.

د-الصناعة:

عرفت حضرموت الصناعات التقليدية (الحرف) مثل صناعة الطين (المدر)، والدباغة، والحياكة، والمصنوعات الجلدية[1]، والصناعات النحاسية والحديدية المستخدمة في المنازل، وأدوات الزراعة، وغيرها، وشهدت حضرموت في فترة الدراسة إقامة بعض المصانع نتيجة للتطور التجاري، وتمثلت في:

(١) Letter from Secretary of State Colonial Office to Governor Office, Aden, 16-4-1948, Records of Yemen,V10, p 660. The Middle East 1953,p37.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١- مصنع تعليب الأسماك بالمكلا:

تأسس في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م في المكلا[١] برأس مال وطني مهاجر[٢]، وكان عدد العمال فيه (٧٥) عاملًا[٣]، وتعثر تشغيل المصنع في البداية نتيجة لعدم تقديم التسهيلات الجمركية[٤]، ولظروف طبيعية تتعلق بمصائد الأسماك[٥]، وتسبب ذلك التعثر في إغلاق المصنع لمدة عام ثم أُعيد افتتاحه في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، فعمل على تعليب أسماك التونا والساردين، والحبّار، وأصناف أخرى[٦]. توقف المصنع نتيجة لتأميمه من حكومة اليمن الديمقراطية بموجب قانون التأميم الصادر في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م[٧].

---

(١) Boustead, Memorandum(1951-1952),p14. ؛ ليكون، "أثر"، الشتات، ص٣٣٥.

(٢) أصحاب رأس المال هما: الأخوان علي وسعيد محمد بن كوير، وآل بن كوير النهدي، لهم تجارة كبيرة في مقديشو، وقد نقلوا جزء من نشاطهم التجاري إلى حضرموت مثل: إقامة مصنع لتعليب الأسماك، وأسطول النقل البري، وسينما بن كوير، ومخبز بن كوير، وغيرها، وقد أممت حكومة الاستقلال أكثر أملاكهم. (ابن كوير، زكي سالم، مقابلة شخصية، المكلا، ١١-٨-١٤٣٣هـ/ ١-٧-٢٠١٢م).

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of December1950, Political Diarie,V10, p69.

(٤) وثيقة بدون رقم، رسالة من سكرتير السلطنة القعيطية إلى ناظر الجمارك في ٩-٨-١٩٥٠م بشأن موافقة مجلس السلطنة على طلب ابن كوير إعفائه من الضريبة الجمركية على بعض الأدوات.(محفوظة بحوزة آل بن كوير).

(٥) Memorandum (From April 1951 To March 1952), Records of Yemen, V11, p690.

(٦) هيئة التحرير، "محليات"، صحيفة الأخبار، العدد:(١٥) ١٥-٢-١٩٥٤م، ص٦؛ Colonial Annual Aden1953-1954,p87.

(٧) ابن كوير، زكي سالم، مقابلة شخصية، المكلا، ١١-٨-١٤٣٣هـ/ ١-٧-٢٠١٢م.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٢ - مصنع تعليب الأسماك بالمكلا:

مصنع حكومي تأسس في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م تحت إدارة مساعد مكتب الأسماك، واشتغل لمدة (٧٠) يوما فقط؛ إذ تم تعليب (٨٠٠٠) علبة سمك تونا تم تسويقها بالمكلا، توقف نشاطه في العام نفسه؛ بسبب انحدار جودة التصنيع[١]، مما دفع ببريطانيا إلى رصد مبلغ (١٦) ألف جنية لإنشاء مصنع كبير لتعليب الأسماك بالمكلا في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[٢]، ولم يقدر للمشروع أن ينجح؛ بسبب الأحداث السياسية التي أتت على المنطقة وأدت في الأخير إلى سقوط دولتي حضرموت بيد الجبهة القومية.

٣ - مصنع تعليف الأسماك بالديس الشرقية:

مصنع أهلي وضعت المنظمة الوطنية في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م دراساته لتعليف الأسماك، واستخراج زيتها في منطقة رأس شرمة، وقدرت تكاليفه بـ (٤) مليون شلن على مساحة قدرت بـ (٨٠٠٠) فوت مربع (أي ما يعادل٧٤٣,٢٢متر مربع)، عدا مساحات المباني السكنية، والمستودعات، والخزانات، وقدّرت طاقته الإنتاجية بمعدل (١٥٠) طنًا يوميًا، وقررت الدراسات أن يقدم للصيادين مكائن حديثة لزيادة إنتاجهم، وشراء ما يفيض عن حاجة البلاد، والأغراض الزراعية[٣]، ولم ينجح المشروع؛ بسبب الأحداث السياسية.

---

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of Mach, 1962, Political Diaries,V14,p368.

(٢) زبّال، المكلا، مجلة العربي، العدد:(٧٩)، ص٨٩.

(٣) هيئة التحرير، "وضع أول نواة للصناعة في حضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٧٢)، ٢٦-١٠-١٩٦٦م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٤ - مصنع حلج القطن بحجر:

تأسس في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، ويتبع للشركة الزراعية الحضرمية، التي تأسست في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م، وتركز نشاطها التجاري في زراعة القطن[١] في منطقة ميفع بوادي حجر، توقف المصنع نتيجة لتأميمه من حكومة اليمن الديمقراطية بموجب قانون التأميم الصادر في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م[٢].

٥ – مصنع التوفيق للمياه الغازية بالمكلا:

تابع للشركة الوطنية للمياه الغازية لصاحبها عبدالله عبيد بامطرف وإخوانه، تأسس في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م في المكلا، وأنتج المصنع ثلاثة أنواع، وهي: زمزم كولا، وزمزم برتقال، وزمزم ليمون[٣].

٦- مصنع تجميع سيارات (BED FORD) البريطانية بالمكلا :

قام الشيخ سعيد باحاج في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م ببناء مصنع لتجميع سيارات (BED FORD) البريطانية في المكلا برأسمال قدره (١٠٠,٠٠٠) شلن، وقدم المصرف الشرقي تسهيلات مالية للمستثمر باحاج لإنجاز هذا المشروع[٤]، ويعتبر هذا المشروع أول مصنع لتجميع السيارات في الجزيرة العربية، وثاني مصنع في الوطن العربي بعد مصنع (FIAT) الإيطالية بالقاهرة، وجاءت فكرة إنشائه نتيجة وجود مشقة وتكاليف في جلب تلك السيارات مفككة من بريطانيا، وإعادة تركيبها

(١) الشركة الزراعية، القانون، ص٤.

(٢) جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، قوانين عام ١٩٧٠م (قانون الإصلاح الزراعي)، ص١٣١-١٤١.

(٣) الشركة الوطنية للمياه الغازية، "افتتاح مصنع التوفيق"، صحيفة الطليعة، العدد: (٢٧) ١١-٢-١٩٦٠م، ص٨؛ باجبير، "أسرة عريقة"، مجلة تجارة حضرموت، العدد: (٣٦) ٢٠١٤م، ص٥٦.

(٤) وثائق المصنع موجودة لدى ورثة الشيخ سعيد أحمد باحاج.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

في عدن[١]، وقبيل تشغيل المصنع، أخبرت الشركة وكيلها عن رغبتها في نقل وكالته لأي دولة عربية أخرى، واقترحت مصر أو الجمهورية العربية اليمنية، غير أن باحاج وبدافع الوطنية رفض ذلك، وجاء ذلك العرض في الوقت الذي بدأت بريطانيا بحزم حقائبها استعدادًا للرحيل عن الجنوب العربي، وفي الأخير قام القوميون بتأميم تلك المنشآت[٢].

٧- مصنع طحن الأسماك بالمكلا:

مصنع أهلي قامت بتأسيسه المنظمة الوطنية للخدمات العمومية في مدينة المكلا قبل عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م إلا أن استكمال تركيبه وتشغيله كان بعد قيام القوميين بمصادرته في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م؛ إذ درّ عليهم دخولات مالية كبيرة[٣].

وأعلنت الحكومة القعيطية في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م عن إنشاء مصنع للإسمنت[٤]، وفي الوقت ذاته تقدم مجموعة من أعضاء الشركة الأهلية للسينما المحدودة في جمادى الآخر١٣٨٥هـ/ أكتوبر١٩٦٥م بطلب ترخيص من الحكومة القعيطية لإنشاء مصنع للإسمنت[٥]، إلا أن هذه المشاريع لم ترَ النور أيضًا.

أما الحكومة الكثيرية؛ فطرحت في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م مشاريع: مصنع حلج

---

(١) باحاج، رسالة.

(٢) باحاج، عبدالله سعيد (ابن)، مقابلة شخصية، المكلا،٥-٥-١٤٣٣هـ/ ٢٧-٢-٢٠١٢م.

(٣) مجلس إدارة المنظمة الوطنية المؤقت، تقرير إلى الهيئة العمومية للمنظمة الوطنية في عام١٩٩٩م، ص٣.

(٤) السلطنة القعيطية، "إعلان رقم (٥٩) لعام ١٩٦٥م"، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٢٨)، ٢-١٢-١٩٦٥م، ص٨.

(٥) هيئة التحرير، "عدد من الأهالي يطالبون بإنشاء مصنع للإسمنت"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٠٣) ١-١١-١٩٦٥م، ص١؛ هيئة التحرير، "أهالي حضرموت يبنون مصنعًا للإسمنت"، صحيفة الأيام، العدد:(٣٤٠)٣-١١-١٩٦٥م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

القطن، ومصنع تعبئة التمور بكلفة (١٠) آلاف دينار، ومحطة التجارب الحيوانية والزراعية بكلفة (١٠٠) ألف دينار[١]، وبالفعل وضع السلطان الكثيري حجر أساس مصنع التمور في ذلك العام[٢]، لكن الأحداث السياسية قبل الاستقلال أجهضت فكرة المشروعين.

وأجبرت هذه التطورات الصناعية بعض الحرفيين على تطوير مهنهم خاصة النجارين والدباغين، من خلال إدخال بعض الآلات الحديثة، فالنجارون أدخلوا المناقير والمناشير الكهربائية، والفأرات الحديدية، وآلات الطَرَق(الإزميلات) البلاستيكية، والمجموعات؛ وهي تتكون من: منشار، وآلة تعديل (رايون)، وفارة ضغط، ومنقار[٣]، وأدخل بعض الدباغين الآلات الحديثة، بل وتعدى نتاجهم التقليدي إلى نتاج جديد عندما صنعوا الأحذية الخاصة بلعبة كرة القدم[٤].

ونتج عن إقامة هذه الصناعات -رغم قلتها-إيجاد فرص عمل، ساعدت على تحسين الحالة المعيشية للعمال، وتحسين المنتجات المحلية، وانتعاش تجارة الاستيراد لبعض المواد والآلات، ونشوء فئة العمّال، وتطور الخبرات الفنية، كما أن الإقبال على هذه المشاريع له ما يبرره من ناحية ازدياد التعداد السكاني،

(١) زبّال، "سيئون"، مجلة العربي، العدد:(٨١)، ص٩٠.

(٢) هيئة التحرير، "ميلاد أول اتحاد تعاوني للمزارعين بحضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد :(٣١٠) ٢٩-٧-١٩٦٥م، ص٨؛ الاتحاد التعاوني لجمعيات المزارعين بوادي حضرموت، البرنامج الاحتفالي للاتحاد التعاوني لجمعيات المزارعين بوادي حضرموت، ١٩٦٥م، ص١، وثيقة محفوظة في مكتبة عبدالقادر احمد باكثير بسيئون.

(٣) باطرفي، صالح محفوظ (نجار)، مقابلة شخصية، المكلا،٢٠-١٢-١٤٣٧هـ/ ٢٢-٩-٢٠١٦م، حضرها الباحث نضال علي باعشن.

(٤) باجبير، أحمد وعتيق سالم، "المصنع الوطني للأحذية والمصنوعات الجلدية"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٢٤)، ٧-١١-١٩٦٣م، ص٧.

وإقبال الناس على البناء بدليل التوسع العمراني الذي شهدته المدن وتحول بعض الضواحي إلى حارات[١].

هـ - التنقيب عن النفط والمعادن:

حصلت شركة بتروليوم كونسسيون ليمتد البريطانية (P.C.L) واثنان من الجيولوجيين الأمريكيين على امتياز التنقيب في حضرموت في عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م من الحكومة القعيطية، وتعتبر هذه الشركة إحدى فروع شركة نفط العراق (I.P.C)[٢]، وامتلكت كلٌ من أمريكا وهولندا غالبية أسهم هذه الشركة[٣]، وبدأت الشركة عمليات الحفر والتنقيب في ثمود[٤] في شتاء ذلك العام، ثم أوقفت العمل فيها نتيجة لاندلاع الحرب العالمية الثانية، ثم استأنفت الشركة العمل في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م[٥].

---

(١) الخنبشي، حارات المكلا، ص٣٨-٥٠.

(٢) Oil negotiations in the Protectorate: note on breakdown of negotiations;R.J.J. Hill, Colonial Office, to W.T.Fearnly,Foreigen Office11-5-1960, Records of Yemen,V14, p778.& Lekon, British,p158-159.

(٣) جاردنر، لويد سي، مصر كما تريدها أمريكا، ترجمة د. فاطمة نصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠١٣م، ص١١٩.

(٤) ثمود: تقع في شمال حضرموت.(السقاف، معجم، ص١٠٥٠) وبالتحديد في داخل الصحراء، وتمتد من الهضبة الشمالية للوادي على بعد(٣٥٠) كم من تريم شمال بشرق، وتقدر مساحتها بنحو (١٦٠) كم٢ أي ما يعادل ٣٠٪ من مساحة حضرموت، وسكانها معظمهم من العوامر، والمناهيل، واغلبهم بدو رحّل. كما توجد بها زراعة النخيل خاصة في منطقة القف، وقد اهتم أبناء ثمود بتربية الحيوانات خاصة الإبل. ويوجد في باطن ارض ثمود ثروات معدنية وآثار.(المقحفي، معجم، جـ١، ص٢٦٣-٢٦٤).

(٥) هيئة التحرير، "حضرموت في شهر"، صحيفة الأمل، العدد:(٢) ٣٠-١١-١٩٤٧م، ص٥؛ Aden Intelligence Summary,8-12-1947, Political Diaries,V9,p378.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

لم تكتف الشركة بالتنقيب في منطقة الامتياز المحددة لها، وإنما قامت -دون إذن مسبق- بالعديد من الجولات والرحلات الاستكشافية باتجاه الأجزاء القريبة من منطقة الامتياز بين عامي: ١٣٦٦-١٣٦٧هـ/ ١٩٤٦-١٩٤٧م، وبين عامي ١٣٦٧-١٣٦٨هـ/ ١٩٤٧-١٩٤٨م، وأنهتها في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م[١]، وقامت بأعمال لم تكن ضمن بنود الاتفاقية الموقعة معها، كالقيام برحلات استكشافية أخرى خارج حدود امتيازها، وتحديدًا إلى بلاد المهرة، ووادي حضرموت، وشبوة، ولم تستطع التقدم شمالًا كون تلك المناطق متنازع عليها[٢]. كما أن سبب عدم التزام شركة(P.C.L) بالعمل في منطقة الامتياز، يعود إلى ضعف الرقابة من حكومتي حضرموت نتيجة لقلة خبرتهم بالقوانين، والمعاملات.

وقامت الشركة في بداية عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م بإجراء مسوحات جوية فوق الأجزاء الشرقية الشمالية من حضرموت، واتبعت ذلك لاحقًا بمسوحات أرضية في المناطق الجنوبية في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م[٣]، وعلى طول فترة التنقيب، التي بلغت (١٥) سنة، لم تعلن شركة (P.C.L) عن اكتشاف أي موقع نفطي أو معدني إلا في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ولكن في سقطرى، وأعلنوا في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م عن اكتشاف مناطق نفطية جديدة في ثمود[٤].

ورغبت شركة (P.C.L) في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م في الحصول على اتفاق جديد؛ لحماية موقفها من أي تحركات مستقلة قد يجريها سلطانا حضرموت أو أن تقوم الحكومة البريطانية بإمداد الحكام بشركات أخرى لتحقيق هدف استخراج

(١) Ingram's, Harold, Arabia and the isles, Kegan Paul Internationa,3d,1998, Introduction,p45.

(٢) Ingram's, Arabia,(Introduction) p45-46&Lekon, British,p335.

(٣) Hinchcliffe,et al, Without,p135.

(٤) الحبشي، اليمن، ص٢٩٩.

النفط[١]، وكانت الشركة تسعى في تحويل ترخيص التنقيب والتعدين إلى اتفاقية استثمارية[٢].

يستنتج مما تقدم، أن سبب إقدام الشركة على هذا الطلب يعود إلى شعورها بوجود سخط وتذمر حكومي نتيجة لأدائها السيئ في استخراج النفط[٣]؛ لذلك عندما عقد اجتماع بين حاكم عدن وممثلي الشركة في٢٢ ذي الحجة ١٣٧٦هـ/ ٢٢ يوليو١٩٥٧م، تم الاتفاق فيه على إمكانية توفير المعدات الضرورية لإتمام التنقيبات، وكذا على تمديد ترخيص التنقيب لمدة سنة جديدة ابتداءً من عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، ثم أصبح لمدة سنتين، وأن أية مبالغ ستدفع لقوة حراسة أمن شركة (P.C.L) يجب أن تكون سرًا[٤].

أما الاجتماع الذي عقد في٢٦ ذي الحجة ١٣٧٦هـ/ ٢٦ يوليو١٩٥٧م بين حاكم عدن وممثلين عن الشركة، فقد سمح حاكم عدن فيه للشركة بالتوسع نحو منطقة غير محددة الشكل أو المساحة من شرق ثمود[٥]، ولمدة (٦٩) عامًا، ثم عدل حاكم عدن عن رأيه واعتبر ذلك كثيرًا نتيجة للأداء السيئ للشركة، وفكر في منطقة صغيرة تنقب فيها الشركة لمدة (٤-٥) أعوام[٦].

---

(١) Petroleum Concessions Ltd, Meeting hold in Morgan's Room,2-7-1957, Records of Yemen,V13, p715.

(٢) الحبشي، اليمن، ص٢٩٩؛ Lekon, British,p335

(٣) Lekon, British,p168.

(٤) Petroleum Concessions Ltd, Meeting hold in Morgan's Room,2-7-1957, Records of Yemen, V13, P715-716.

(٥) Petroleum Concessions Ltd, Meeting hold in Morgan's Room,26-7-1957, Records of Yemen,V13, p718.

(٦) Lekon, British,p237.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وأشارت شركة (P.C.L) على حاكم عدن أن يطلب من سلطانا حضرموت أن يأذنا له ببدء المباحثات بأسمهم مع الشركة حول هذا الموضوع، فوضع حاكم عدن مشروعين متوافقين، وقدمهما لهما في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، يكلفه المشروع الأول بمهمة بدء المفاوضات، والمشروع الثاني يتعلق بتوزيع العائدات المقبلة[١]، وتزامنت هذه المطالب مع تهديدات الرئيس العراقي – بعد الثورة العراقية – لنفس الشركة العاملة في التنقيب عن النفط في العراق[٢]؛ إذ بدا لها أنها ستخسر العراق[٣] وحضرموت معًا وفي وقتٍ واحدٍ لذلك سعت إلى التمسك بحضرموت بأكثر من ذي قبل.

طلب حاكم عدن من سلطاني حضرموت أن يعطياه توقيعًا على بياض، ولكن ذوو العلاقة ارتأوا أن اقتراحاته غير ممكن قبولها، وعلم الوطنيون بذلك فقاموا بهجومٍ قويٍ على الشركة والسلطات الاستعمارية[٤]، تزامن ذلك مع قيام مجموعة من خبراء التنقيب بزيارة إلى منطقة ثمود في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م[٥].

ونتيجة لفشل حاكم عدن في تحقيق ما طلبته منه الشركة، اتصلت شركة (P.C.L) مباشرة بسلطاني حضرموت، لوضع مشروع الموافقة تحت أيديهما،

---

(١) Petroleum Concessions Ltd, Meeting hold in Morgan's Room,26-7-1957, Records of Yemen,V13, p719.

(٢) جاردنر، مصر، ص١٢١، ١٩١.

(٣) وبالفعل خسرت هذه الشركة امتيازاتها في العراق نتيجة لتأميمها من قبل الحكومة العراقية في عام١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، للمزيد ينظر: خليل، نوري عبدالحميد، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق، جامعة بغداد،١٩٨٠م، ص٤٢١.

(٤) الحبشي، اليمن، ص٣٠٥-٣٠٦.

(٥) Ingrams, Arabia, (Introduction) p46.

وبدأت المفاوضات في المكلا في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[١]، وبعد سلسلة مقابلات عرضت خلالها المشاريع المختلفة[٢]، تدخل حاكم عدن وأقنع الشركة أن تستوعب المطالب الحضرمية، ولكن المفاوضات انهارت؛ إذ صعب معها تجديد عقد الامتياز، بل ورفضت الشركة قبول حلٍ وسطٍ، ولم تكن سلطات عدن مستعدة لدعم مطالب الشركة أو الضغط على سلطاني حضرموت[٣]، وفي الأخير، قررت الشركة أن تتخلى عن حقوقها[٤]، وغادرت حضرموت نهائيًا في شوال ١٣٧٩هـ/ ابريل عام ١٩٦٠م[٥].

أعلنت دولتا حضرموت فتح منطقة ثمود بمساحة قدرها (٥٠٠٠) كم٢ للامتيازات النفطية[٦]، ودعت الشركات التي يهمها العرض إلى تقديم عروضها[٧]، وكان أكثر ما أقلق بريطانيا هو أن تتقدم شركات أوربا الشرقية[٨]، الحليفة للمعسكر الشيوعي، لكن شيئًا من ذلك لم يحدث.

كما أن الأمريكيين غير مرحب بهم، نظرًا للمنافسة بينهم وبين البريطانيين[٩]، وعلى الفور اتصلت شركة (Alsokona Mobil)، وشركة (Pan American

---

(١) Oil negotiations in the Protectorate: note on breakdown of negotiations; Letter from Colonial Office to The Secretariat Aden,30-4-1960, Records of Yemen,V14, p781.

(٢) Hinchcliffe,et al, Without,p135.

(٣) Lekon, British,p237-238.

(٤) Hinchcliffe,et al, Without,p135.

(٥) Brakdown of Oil negotiations in the Aden Protectorate,8-4-1960, Records of Yemen,V14,p776.

(٦) دولتي حضرموت، إعلان فتح منطقة ثمود للامتيازات النفطية، ينظر الملحق رقم (٣).

(٧) Ingram's, Arabia, (Introduction) p46.

(٨) Lekon, British,p168.

(٩) Lekon, British,p168.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

(International Oil Corporation)، وشركة (Japanese Arabian Oil)، وشركات ألمانية بدولتي حضرموت[١]. وكان الأمريكان يتابعون المفاوضات باهتمام، وقرروا أن يدخلوا في منطقة النفوذ البريطانية هذه[٢]، وبدأت الشركة محادثاتها المباشرة مع سلطاني حضرموت اللذين أعلنا في صفر١٣٨١هـ/ أغسطس١٩٦١م نجاح الشركة في التوصل إلى اتفاق معهما[٣].

وقعت حكومتا حضرموت وشركة بان أمريكان (P.A.I.O.C) على الاتفاقية[٤] في ٢٦ربيع الثاني ١٣٨١هـ/ ٥نوفمبر١٩٦١م[٥]، ونصت على منح الشركة حق الامتياز في منطقة ثمود بمساحة قدرها(٥٠٠٠ كم٢) لمدة (٤٠) عامًا، وفي حالة اكتشاف النفط تقسّم الأرباح على أساس ٥٥٪ لدولتي حضرموت، و٤٥٪ للشركة، وأعلنت الشركة موافقتها على تشغيل أهالي حضرموت، وإعطائهم الأفضلية على الأجانب في عملية التدريب[٦].

وصرح مدير الشركة قائلًا: "إن الشركة لم تكن لتتكبد مشقة نقل معداتها وآلاتها اعتباطًا، وليس هناك ما يشير إلى أن المعلومات التي اشترتها الشركة من الشركة الإنجليزية السابقة للتنقيب والتي استطاعت التوصل إليها عبر تجاربها وفحوصها وأبحاثها، إلى عدم وجود البترول بكميات تجارية"[٧].

---

(١) الحكومتان القعيطية والكثيرية، بيان بشأن مفاوضات النفط، ١٩٦٠م؛Lekon, British,p168

(٢) الحبشي، اليمن، ص٢٩٩، ٣٠٧.

(٣) Ingram's, Arabia, (Introduction)p46.

(٤) لمعرفة بنود الاتفاقية والتعليق على شروطها، ينظر: الحبشي، اليمن، ص٣٠٧-٣١٩.

(٥) الحبشي، اليمن، ص٣٠٦-٣٠٧، وقد أخطأ ابن دغر عندما ذكر أن توقيع الاتفاقية كان في عام ١٩٦٢م،(حضرموت، ص١٣٣).

(٦) Ingram's, Arabia,(Introduction) p46.

(٧) فالكوفا، ل، السياسة الاستعمارية في جنوب اليمن، دار الهمداني، عدن،١٩٨٤م، ترجمة عمر الجاوي، ص١٤؛ هيئة التحرير، حفر أول بئر، صحيفة الأيام، العدد:(٥٢١٢)١-١٠-٢٠٠٧م، ص١٦.

دل هذا التصريح على أن هناك صفقات تمت في الخفاء بين البريطانيين والأمريكيين[١]؛ إذ في البداية لم يعجب هذا التدخل البريطانيون، الذين انكبوا على وضع كل أنواع الصعوبات بقصد إعاقة عمليات التنقيب، ولم تدخل الاتفاقيات موضع العمل إلا بعد أن ضمن الأمريكيون للبريطانيين أن مصالحهم ستؤخذ بعين الاعتبار[٢]. وبذا حصلت شركة (P.A.I.O.C) على البيانات والرسوم والخرائط والدراسات التي سبق لشركة (P.C.L) أن قامت بها في حضرموت[٣]، وأرسلت شركة (P.A.I.O.C) فرقها في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م؛ للعمل في مساحة قدرت بـ(٧٠٠) كم٢[٤]، ثم أعلنت العثور على النفط، ولكنها عادت وادّعت أنه بكميات قليلة غير تجارية، وأن الإنتاج من دون جدوى اقتصادية نظرًا لارتفاع تكلفة نقله من الصحراء الداخلية عبر الجبال إلى الساحل[٥].

وحدثت خلافات بين دولتي حضرموت على تقسيم الأرباح، نتيجة لذلك قامت الشركة بتجميد أموالهما في المصرف الشرقي (Eastern Bank) البريطاني بالمكلا حتى يحلا مشكلة التقسيم[٦]، وهنا تدخل عضو مجلس الدولة القعيطية

---

(١) Oil negotiations in the Protectorate: note on breakdown of negotiations;R.J.J. Hill, Colonial Office, to W.T.Fearnly,Foreigen Office11-5-1960, Records of Yemen,V14, p778.

(٢) Oil negotiations in the Protectorate: note on breakdown of negotiations; Letter from Colonial Office to The Secretariat Aden,20-5-1960, Records of Yemen,V14, p782.

(٣) Hinchcliffe,et al, Without,p135.

(٤) Edward, Thoman Roy, Aden And south Arabia On The Thres Hold Of Independence : Apolitical Analysis. University Of Kentucky,Ph.D.1967,p150.

(٥) هاليداي، فرد، الصراع السياسي في شبه الجزيرة العربية، ترجمة حازم صاغية وسعيد محيو، دار ابن خلدون، بيروت،١٩٧٨م، ص١١٥.

(٦) الحبشي، اليمن، ص٣٠٠.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الشيخ أبوبكر بارحيم، وأصرّ على ضرورة وجود اتفاق بين حكومتي حضرموت بشأن النفط[١].

وتجاهلت الشركة كليًا المصلحة التي أنشئت لأجل مراقبة أعمال التفتيش، وإعلام الدول ذات العلاقة عن سير الأعمال، ومتابعة الأبحاث، وممارسة المراقبة، والسهر على مصالح العمال والمستخدمين الوطنيين الذين تعيّنهم الشركة[٢].

واستعانا سلطاني حضرموت بالخبراء السعوديين؛ إذ انتدبت وزارة البترول والثروة المعدنية السعودية خبيرين معدنيين حصلا على المعلومات المطلوبة من الشركة، وأوصيا بضرورة وجود خبير عربي يعمل مع هيئة الزيت الحضرمية[٣]، بل وأعلن وزير النفط السعودي -الأسبق-الشيخ عبدالله حمود الطريقي[٤] عن استعداده للذهاب إلى حضرموت أو انتداب أي زميل من مكتبه[٥].

هذا وقد اكتشفت الشركة الغاز الطبيعي في شمال شرق ثمود[٦]، وفجأة أعلنت

---

(١) Lekon, British,p323.

(٢) الحبشي، اليمن، ص٣٠١.

(٣) هيئة التحرير، "الخبيران الجيولوجيان يعودان إلى بلادهما"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٢٧)٢٥-١١-١٩٦٥م، ص١، وبالفعل فقد أرسل الشيخ الطريقي الخبيران: عبدالرحمن الشهوان، وجميل القاسم.

(٤) عبدالله حمود الطريقي: ولد في الزلفي عام١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م، وبها تلقى تعليمه ثم في الكويت، والثانوية والجامعية في مصر، والعليا في أمريكا، شغل منصب وزير النفط بين عامي: ١٣٨٠-١٣٨٣هـ/ ١٩٦٠-١٩٦٣م، وهو مؤسس منظمة أوبك. توفي في عام١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، وللمزيد ينظر: السيف، محمد بن عبدالله، عبدالله الطريقي صخور النفط ورمال السياسة، رياض الريس للكتب والنشر،٢٠٠٧م، ٢٣-٥٠٠.

(٥) هيئة التحرير، الحكومتان القعيطية والكثيرية توجهان الدعوة إلى خبراء البترول في السعودية، صحيفة الطليعة، العدد:(٣١٨)٢٣-٩-١٩٦٥م، ص١.

(٦) هيئة التحرير، لماذا تتكتم بان أمريكان أخبار عمليات التنقيب؟ صحيفة الطليعة، العدد:(٢٩١)١١-٣-١٩٦٥م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

-ومن طرفٍ واحدٍ -في١٠ربيع الأول١٣٨٦هـ/ ٢٩مايو١٩٦٦م تخليها عن عقد امتيازها عن الزيت، وعن حقوقها وجميع مصالحها في حضرموت استنادًا إلى الفقرة (أ) من المادة (٣٠) ابتداءً من١٣ربيع الأول ١٣٨٦هـ/ ١ أغسطس ١٩٦٦م، واحتفظت لنفسها، ولمستخدميها، ولمقاوليها، ومستخدميهم، بحق إخراج الأموال الخاصة بها وبهم خلال مدة معقولة بعد ذلك التاريخ[١]، علمًا أن الشركة انفقت مبلغ (٣٣) مليون دولار على عمليات التنقيب[٢]. وحين اجتمع مدير الشركة بمجلس السلطان أجابهم:"إن قرار الانسحاب ليس مبنيًا على أسباب علمية، وأنه لا شأن لديه، وإنما صدر من جهات عليا في واشنطن"[٣]، وأشيع أن ذلك العمل ما هو إلا مناورة أمريكية بريطانية للضغط على شعب المنطقة (حضرموت) حتى يقبل طوعًا أو كرهًا الدخول في (اتحاد الجنوب العربي)[٤].

بعد ذلك جرت اتصالات بين دولتي حضرموت وشركة أجيب(AGIP) الإيطالية؛ للتنقيب عن النفط في حضرموت، وتم الاتفاق على أن تكون بنسبة ٦٠٪ لدولتي حضرموت مقابل ٤٠٪ للشركة[٥]، وكان خالد بارحيم همزة الوصل بين

(١) الدولتان القعيطية والكثيرية، "بيان حول تخلي شركة بان أمريكان عن امتيازها في حضرموت"، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٥٣) ٨-٦-١٩٦٦م، ص١؛ وصحيفة صوت الجنوب، العدد:(٣٩) ١٧-٦-١٩٦٦م، ص١؛Hinchcliffe,et al, Without,p136

(٢) سلطان، عبدالرحمن، الثورة اليمنية وقضايا المستقبل، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص١٧٦، واقتصر المؤلف على ذكر هذه المعلومة التي تتعلق بالدراسة.

(٣) بافقيه، "شيءٌ"، الحلقة (٣٣)، صحيفة الأيام، العدد: (١٢٠)١٠-٣-١٩٩٣م، ص٦.

(٤) باوزير، أحمد عوض، "هل هي مناورة؟"، صحيفة الطليعة، العدد: (٣٥٣) ٨-٦-١٩٦٦م، ص١.

(٥) الناخبي، رحلة، ص١٥٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الطرفين في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ووقف إلى جانبه البارون الفرنسي دي رور (DE ROOR)[١]، الذي رشح شركتين هما: آفيا انترناشيونال، وأجيب، ووقع الاختيار على الأخيرة إلا أن سقوط دولتي حضرموت حال دون تنفيذ الاتفاق، وبالتالي تعذر على الشركة المجيء إلى حضرموت[٢].

وفيما يخص إصدار التشريعات والتنظيمات؛ اصدرت الحكومة القعيطية(قانون المعادن) في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م؛ وهو مكون من (٨) مواد تتعلق بـ: تفسير كلمات (منجم)، و(تعدين)، وملكية المعادن، والشروط المتعلقة بالأراضي المملوكة، والعوائد[٣]، ولكن التنقيب عن المعادن لم تظهر نتائجه سوى إشارة حزب الرابطة أن شركة (P.C.L) بدأت مع البريطانيين في استخراج مادة اليورانيوم في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م بطريقة سرية، ونقله بالطائرات من منطقة ثمود، وبكميات كبيرة دون إشعار السلطانين القعيطي والكثيري، فضلًا عن الشعب[٤]، وقدرت كمية اليورانيوم المنقول من حضرموت بما يعادل (٨٠) مليون جنيه في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[٥]، ولم تتوافر معلومات تثبت هذا الاتهام أو تنفيه.

---

(١) لم تتوفر أية معلومات عنه.

(٢) بارحيم، خالد أبو بكر، مقابلة شخصية، جدة (٤-١-١٤٣٤هـ/ ٢٨-١١-٢٠١٢م)، وحضر المقابلة ابنه. والأستاذ خالد بارحيم هو النجل الأكبر للشيخ أبوبكر بارحيم عضو مجلس الدولة القعيطية ومجلس السلطان القعيطي، وخالد شخصية تجارية لا يزال يمارس أعماله التجارية في مدينة جدة.

(٣) السلطنة القعيطية، قانون المعادن لعام١٩٥٠م، (مطبوع ومنشور توجد منه نسخة في مكتبة المحامي الدكتور علي بن صالح القعيطي بعدن).

(٤) رابطة الجنوب العربي، الجنوب العربي في هيئة الأمم المتحدة، دار الكتاب العربي،١٩٦٣م، ص١٩٨؛ كينج، جيليان، أهداف الاستعمار في عدن، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٦.

(٥) جبريل، محمد، حضرموت مدينة المهاجرين، المؤسسة القومية، القاهرة،١٩٦١م، ص٧٨.

أدت عملية التنقيب إلى عدة نتائج، ففي المجال السياسي، أثارت قضايا الحدود السياسية بين دولتي حضرموت التي اعتمدت على حدود القبائل التابعة لأحدهما أو كليهما؛ إذ كانت غير معروفة، فكان من الضروري للدولتين أن تتفق فيما بينهما على كيفية تقاسم الإيرادات، إن وجدت، قبل الشروع في المفاوضات مع الشركة في المواضيع المتعلقة بحق الترخيص والأعمال التي قد لا يشملها حق الامتياز[١]، وهو ما تم فعلًا؛ إذ وقعت دولتي حضرموت اتفاقية في ٥ربيع أول ١٣٧٩هـ/ ٩سبتمبر١٩٥٩م، نصّت على: تحديد منطقة البحث، وتقاسم المبالغ التي ستدفعها الشركة المنقبة بواقع ثلثين للحكومة القعيطية وثلث للحكومة الكثيرية، وعلى إنشاء هيئة مشتركة تعرف بـ(هيئة شئون الزيت) من عضوين بواقع عضو عن كل حكومة، يتم تعيينه من سلطاني الدولتين، الذين يحددان اختصاصاتهما[٢]، وبهذا يؤخذ القول بأن سلاطين القعيطي حازوا على معظم ثروات حضرموت[٣]، بحذر؛ إذ لم تتشكل ثروات وعوائد نفطية تدعم صحة ذلك القول.

وأسهمت عملية التنقيب عن النفط في إحداث مزيدٍ من التقارب بين سلطاني حضرموت لتحقيق وحدتهما رغم الخلافات التي سادت بينهما حول اقتسام العائدات؛ إذ شجعت في الوقت نفسه السلطانين الحضرميين على عدم الانضمام إلى اتحاد الجنوب العربي، وبقائهما مستقلين نتيجة للأوضاع الفوضوية التي كان يعيشها الاتحاد.

وأثار التنقيب عن النفط حفيظة طرفٍ ثالث، ادعى ملكيته لتلك المناطق ذلك

(١) Ingram's, Arabia (Introduction), p46.

(٢) Ingram's,Arabia,p46.؛ والدولتان القعيطية والكثيرية، بيان مشترك من الوفدين القعيطي والكثيري في ٩-٩-١٩٥٩م.

(٣) ابن دغر، حضرموت، ص١٢٧.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

هو السلطان المهري[١]، ومما ساعد المهري وشجعه على ذلك، تأييد ووجهة نظر المستشار البريطاني بالمكلا له على هذا الادعاء[٢].

وفي المجال الاقتصادي أدت عملية التنقيب إلى رفد خزينة حكومتي حضرموت بالأموال نتيجة عملية التأجير ومنح حق الامتياز، وساعدت تلك العوائد على إقامة مشاريع التنمية، وإلى توافر فرص عمل جديدة، نتيجة للأعمال المساندة لاستكشاف النفط من حفريات ونقليات، وبدأ القطاع الخاص يستفيد من الفرص المتاحة له؛ إذ أسس مجموعة من التجار الحضارم المنظمة الوطنية للخدمات العمومية في المكلا في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م برأسمال قدره (١,٩٠٠,٠٠٠) شلن. وقامت المنظمة بجميع الخدمات العمومية للاستيراد والتصدير، وكافة المقاولات، والأعمال التجارية، والصناعية، وغيرها، وكان مركزها الرئيس بالمكلا، ولها فرعان في الشحر وسيئون، وأنشئت محطات بيع المشتقات النفطية في كل من: المكلا، وسيئون، وتريم، وشبام، والشحر، والقطن[٣].

وفي مجال الخدمات أسهمت عملية التنقيب عن النفط في إيلاء حكومتي حضرموت مزيدًا من الاهتمام بالطرق وتعبيدها وصيانتها، وإنشاء المطارات أو مهابط الطيران -سيرد الحديث عن ذلك في الفصل الثاني-وأسهم التنقيب عن النفط في ظهور وتشكيل فئة العمّال، خاصة وأن الأعمال المساندة لاكتشاف النفط واستخراجه تمر بسلسلة من القنوات، بدءًا من ميناء المكلا عبر المرتفعات الجبلية في الهضاب الوسطى لحضرموت حتى ثمود في الصحراء.

---

(١) Ingram's, Arabia (Introduction), p46.

(٢) Lekon, British,p318.

(٣) مجلس إدارة المنظمة الوطنية، تقرير، ص ١، ٤.

وأدى احتكاك العمال الحضارم بالخبراء والعمال الأجانب إلى اكتسابهم المزيد من العادات الاجتماعية الجيدة كاحترام المواعيد، واستخدام الساعات، واكتساب اللغة الإنجليزية، وتقاليد اللباس، واستخدام أدوات الصرف الصحي.

وأدت عملية التنقيب عن النفط إلى تفاؤل الحضارم؛ وعودة بعض المهاجرين الحضارم من الخارج إلى البلاد، إذ أمّلوا فيه خيرًا كثيرًا لرؤية بلادهم مزدهرة متقدمة أسوة بغيرها من الدول النفطية، خاصة دول الجوار، وعبر عن ذلك الشاعر حسين محمد البار[1] حين نظم قصيدة (الفقر ولّى وراح) ومنها الأبيات التالية:

ياحضرمـوت افرحـي كليـن بالسـر بـاح
وأحيـي الليالـي المـلاح الفقـر ولّـى وراح
بترولنـا لظهـر بايظهـر إلا الصـلاح
علـى جميـع البطـاح الفقـر ولّـى وراح
يامـا صبرنـا لبسـنا الـذل والله وشـاح
سـنين مـرت شـحاح الفقـر ولّـى وراح[2]

أما الآثار السلبية المترتبة على عملية التنقيب عن النفط، فلم يحن الوقت بعد لمناقشة هذا الموضوع، لسبب بسيط هو توقف عمليات التنقيب والاستكشاف،

(١) حسين بن محمد البار: ولد في بلدة القرين بوادي دوعن في عام١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م، تلقى تعليمه على يد والده ثم ثقف نفسه ذاتيًا، عمل معلمًا في حضرموت، وجيبوتي، كما اشتغل بالصحافة والمحاماة. توفي في عام١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وللمزيد ينظر: البار، عبدالله حسين، حسين بن محمد البار(سيرة ذاتية)، مكتب الثقافة م/ حضرموت، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص٩-١٥٠.

(٢) البار، حسين محمد، الأعمال الكاملة، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ومركز عبادي للدراسات والنشر ودار حضرموت للدراسات والنشر،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٣٣٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وبالتالي عدم تدفق النفط إلى الأسواق العالمية، فحرمت حضرموت من مصدر حيوي إضافي للدخل كان بإمكانه أن يلعب دورًا مهمًا، لا في تاريخ حضرموت فقط بل وفي الجزيرة العربية، في حين استفادت بريطانيا من عملية التنقيب عن النفط؛ إذ سددت مديونيتها لأمريكا أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية من يورانيوم[١] حضرموت حسبما أشارت إلى ذلك مجلة (LIVE) الأمريكية[٢].

و: أنشطة اقتصادية جديدة:

ظهرت أنشطة اقتصادية جديدة نتيجة تمتع حضرموت ببعض المقومات السياحية[٣]، ونتيجة لإقبال الناس على سكن المدن، أو لمتابعة بعض الشؤون والأعمال الرسمية وغير الرسمية، وتدفق الزوار والأجانب للسياحة خاصة البريطانيين إلى حضرموت[٤]، فنشطت السياحة وظهرت وكالات السياحة مثل:(وكالة الكاف للسياحة) في سيئون وتريم في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م[٥]، و(المكتب الشعبي للسفريات والخدمات العامة) في سيئون في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م[٦]، وعهدت الحكومة القعيطية إلى إدارة الهجرة والجوازات بالإشراف على شؤون السياحة[٧].

(١) لا زال الباحث يتحرى موضوع وجود اليورانيوم في حضرموت، وقد تلقى خبر احتمالية وجوده ولكن الموضوع بحاجة إلى تأكيد علمي.

(٢) هيئة التحرير، "حمّل من ترابها نصيحة تحققت ولكن"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٤٤) ٢٢-٥-١٩٦٤م، ص٣.

(٣) Johnston,View,p88.

(٤) Hinchcliffe,et al,Without,p119.

(٥) زبّال، "تريم"، مجلة العربي، العدد:(٨٧)، ص١٣٢؛ وثيقة خاصة بوكالة الكاف للسياحة عليها الترويسة (مكتبة الباحث علي الكاف).

(٦) المكتب الشعبي، "المكتب الشعبي للسياحة والخدمات العامة"، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٧٧)٢٦-١١-١٩٦٤م،ص٧.

(٧) وثيقة رقم (٥٧٠)، محضر اجتماع مجلس السلطان القعيطي في ٣٠-٩-١٩٦٤م، مج(١٤)، الهيئة، المكلا.

وأُنشئت دور للنزلاء كفندق السلام بسيئون، وافتتح في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م[١]، وفندق الجنوب بالمكلا، وافتتح في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م[٢]، وفندق قصر النيل بالمكلا، وافتتح في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[٣]، وفندق الشعب بالمكلا، وافتتح في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م[٤]، وفندق شط العرب بالمكلا، وافتتح في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[٥] علمًا أن تلك النزل لم تكن بمستوى مناسبٍ لأولئك الزوار[٦] ولكنها على الأقل تعتبر حالة أرقى.

ومن الأنشطة الاقتصادية الخدمية التي ازدادت في مدة الدراسة، افتتاح المطاعم، والمشارب، ومحلات غسيل وكي الثياب، والمقاهي[٧]، وغيرها؛ نتيجة لزيادة حركة الوافدين من وإلى المدن الرئيسة لمتابعة شؤونهم الخاصة أو المتعلقة بالجهاز الحكومي.

---

(١) هيئة التحرير، "بشرى للجمهور الكريم بافتتاح فندق السلام"، وثيقة منشورة، صحيفة الرائد، العدد:(١٥٠)٩-١٢-١٩٦٣م، ص٦.

(٢) باعييس، سالم ومحمد عمر، "افتتاح الفندق"، وثيقة منشورة، صحيفة الرائد، العدد:(١٥٣)٣٠-١٢-١٩٦٣م، ص٣.

(٣) البيتي، جعفر أحمد واخوانه، قريبًا جدًا يفتتح فندق "قصر النيل"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٢٧) ٢٥-١١-١٩٦٥م، ص١.

(٤) باكرمان، عمر عبدالرحمن، "افتتاح الفندق"، وثيقة منشورة، صحيفة الرأي العام، العدد:(١١٥) ٢١-٢-١٩٦٦م، ص١٠. الجدير ذكره أن هذان النزلان تعرضا للتأميم في عهد القوميين، واستمرا حتى وقت قريب.

(٥) الكلالي، مبارك عوض، "افتتاح الفندق"، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٧٥) ١٦-١١-١٩٦٦م، ص٥.

(٦) Hinchcliffe,et al, Without,p119.

(٧) باحكيم، أحمد سالم، "مشرب حكيم"، صحيفة الطليعة، العدد:(٤٧)٢٨-٤-١٩٦٠م، ص٨؛ سندباد على الورق، صاروخ إلى القرن العشرين، مؤسسة الصبان وشركاه، عدن، ١٩٦٥م، ص٢٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ثانيًا - الموارد الحكومية:

١- الضرائب:

سبق للحكومة القعيطية أن فرضت ضرائب مباشرة على المحاصيل، ورسوم الإدارة، والشهادات الرسمية، وضرائب الجمارك، وهذه الضرائب[١]، بحسب طبيعة الاقتصاد، هي رسوم دخول على الوارد والصادر، وهي تشكل القسم الأساس من موارد الموازنات[٢]، إضافة إلى ضريبة الرصيف، وكانت تؤخذ على كل صندوق(كرتون) وارد أو مصدّر، وضريبة التسجيل عن كل عملية بيع بيت، وضريبة البلدية المحصلة من رسوم المبيعات والأسواق[٣]، وضرائب النقل الداخلي بين مدن المكلا، والشحر، وشبام، ورسوم الجوازات[٤]، وضرائب المنتجات المحلية التي استحدثت في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م[٥]، وضرائب النخيل التي فرضت في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م[٦].

بعد ذلك، تنوعت بعد ذلك الموارد المالية القعيطية لميزانية عام ١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م والبالغة (١,٦٤٠٤١٢) دينارًا؛ إذ اعتمد على إيرادات: الجمارك التي كانت تصل إلى نصف مليون جنيه سنويًا، والرخص، والضرائب،

---

(١) بذل الباحث جهده في الحصول على وثائق خاصة بنسب الضرائب ولم يجد غير وريقات يجدها القارئ في الملحق رقم (٤).

(٢) الحبشي، اليمن، ص٤٥٦، ٤٥٨-٤٥٩.

(٣) رئيس التحرير، "كنت سأتهم بتدبير ثورة في المكلا"، صحيفة النهضة، العدد: (١٩٥) ١-٤-١٩٥٤م، ص١٠.

(٤) انجرامس، حضرموت، ص١٠٥-١٠٦.

(٥) بركات، محمد أحمد، "مظاهرات في تريم"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(٥١١) ٥-٣-١٩٥٠م ص٩.

(٦) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of July,1952, Political Diaries,V10,p369.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ورسوم المحاكم، ودفعات الإدارة، وخدمات محدودة، والتعويضات، والزراعة، والبريد، والكهرباء، والهاتف، ومحطات اللاسلكي، وإيجار عقارات الحكومة وبيوتها، وبيع الأراضي والبيوت، وواردات متفرقة[١]، إضافة إلى المعونة البريطانية التي تقدّر بـ (١٠٠,٠٠٠) جنيه[٢]، وقيام الحكومة القعيطية بإيداع[٣] أموالها في المصرف الشرقي بالمكلا تتقاضى عنه أرباحًا[٤]؛ وكذا الدخول شريكة في بعض المشاريع الزراعية والثقافية، ولو بنسب قليلة-سترد الإشارة إلى ذلك في الفصل الرابع-، لذا يمكن اعتبارها موارد مالية.

أما السلطنة الكثيرية فهي دولة فقيرة[٥]، وكانت مواردها المالية شحيحة[٦]، ومساحتها صغيرة، اعتمدت في مبدأ تأسيسها على ثروة سلاطينها المرسلة من حيدر آباد، وعلى المعونات التي تتلقاها من أثرياء العلويين وغيرهم، ثم على ضرائب المعشرات الزراعية، وهي ضرائب ليس لها نظام معروف، واللافت للنظر أن أكثر دخل السلطنة الكثيرية من الضريبة المفروضة كانت على العائدات الكبيرة الواردة من الملايو وإندونيسيا وكانت تسمى(الدَفعة)[٧].

---

(١) Johnston,View,p89. ؛ بايعشوت، سند، "ميزانية السلطنة القعيطية لعام ١٩٦٥/ ١٩٦٦م"، وثيقة منشورة، صحيفة الأيام، العدد:(٤١١٦) ٨-٣-٢٠٠٤م، ص٢. ينظر الجدول رقم (٣) الذي يبين مداخل ونفقات الحكومة القعيطية.

(٢) Johnston,View,p89.

(٣) يبدو أن فكرة الايداع جاءت بعد وفاة السلطان صالح في عام١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

(٤) وثيقة رقم (٧٦٨)، محضر اجتماع مجلس السلطان في٣٠-١١-١٩٥٨م، ص٢، مج (١٩)، الهيئة، المكلا.

(٥) Letter from Ali Bin Sheikh Balfaqeeh to His Excellency the Governor of Aden,3-2-1957, Records of Yemen,V13, p626.

(٦) Letter from Colonial Office, London, to Governor Office,Aden,23-5-1957,V13, Records of Yemen, p630.

(٧) الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٤١١ -٤١٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وأسهم آل الكاف منذ عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م بنصيب كبير في دعم الميزانية الكثيرية؛ إذ دفعوا (١٢) ألف ريال نمساوي ضريبة، إضافة إلى (٦) آلاف ريال سنوي إسهامًا للحكومة الكثيرية، و(١٢) ألف ريال سنوي إلى خزينة تريم، فضلًا عن مصاريف حماية الأمن بين تريم والقبائل المجاورة لها، التي وصلت في بعض الأحيان إلى (٤٠٠٠) ريال نمساوي، ومبلغ (١٢٠٠) ريال نمساوي سنوي تكلفة تشغيل العيادة الصحية، و(٢٤) ألف ريال نمساوي سنوي إسهامًا للخيرية، وغيرها[١]، واستمرت حتى عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م؛ إذ انقطعت نتيجة للاجتياح الياباني الشرق الأقصى[٢].

وفرضت الحكومة الكثيرية نظام أكثر فعالية للضرائب في عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م[٣] اعتمد على ضرائب: التجارة[٤]، ورخص سائقي السيارات[٥]، والدراجات النارية[٦]، والرأس[٧]، والأرض، والتقاضي في المحاكم، والتسجيل، والجوازات،

(١) الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٤١٢؛ انجرامس، حضرموت، ص١٤٥، ٩٥-١٤٦؛ بامطرف، الهجرة، ص٩٨؛ الكاف، السيد شيخ، ص٤٧.

(٢) لمعرفة نفقات آل الكاف على السلطنة الكثيرية بين عامي: (١٩٠٠-١٩٤٢م) راجع وثائق النفقات في مكتبة الباحث علي الكاف.

(٣) جافن، عدن، ص٣٦٤.

(٤) هيئة التحرير، "أخبار الشهر"، مجلة التلميذ، العدد:(٧) رجب ١٣٦٥هـ/ يونيو ١٩٤٦م، ص٢.

(٥) السلطنة الكثيرية، رخصة سائقي السيارات لعام ١٩٤٥م، وثيقة محفوظة في مكتبة الباحث علي الكاف بسيئون.

(٦) السلطنة الكثيرية، قانون ضريبة السيارات والدرجات النارية لعام ١٣٦٧هـ؛ العامري، ناصر سعيد بن دومان، لمحات تاريخية عن ظهور السيارة ونشأة الطرقات وتنظيم السير في وادي حضرموت، مكتبة تريم الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٢٩.

(٧) ضريبة الرأس: تؤخذ على كل مسافر يصل البلاد قادمًا من المهجر.

والتصوير، وإيرادات البرقيات، ورسوم المسافرين بالطائرة[١]، وفرضت ضرائب النخيل في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م[٢]، وأضافت الحكومة الكثيرية في العام التالي(١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م) مبلغ (١٠-٣٠) سنتًا في ضريبة النخيل، و(٤) سنت على كل نخلة مثمرة تسقى بالآبار أو السيول، وحددت تعرفة (٢٠) شلنًا رسومًا على كل طائرة تهبط مطار الغُرف[٣].

٢- تحويلات المهاجرين:

تعتبر الهجرة مصدرًا من مصادر الدخل[٤]، وقدرت تحويلات شرق آسيا إلى حضرموت بـ(٦٠٠٠٠) جنيه إسترليني[٥] حتى عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م، ثم ازدادت لتصل إلى (٢,٥٠٠,٠٠٠) دولار أمريكي سنويًا تذهب إلى منطقتي سيئون وتريم في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م[٦]، وذلك قبل أن تفرض دول شرق آسيا قيودًا مالية على إرسال التحويلات المالية إلى حضرموت بدءًا من عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م[٧].

---

(١) السلطنة الكثيرية، ميزانية السلطنة الكثيرية لعام ١٩٥٢/ ١٩٥٣م، وثيقة محفوظة في مكتبة الباحث علي الكاف؛

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of Decemeber, 1952, Political Diaries, V10,402.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of July,1952, PoliticalDiaries,V10,p369.

(٣) السلطنة الكثيرية، محضر اجتماع مجلس السلطنة بتاريخ ١٩-٢-١٩٥٣م. ينظر الجدول رقم (٤) الذي يبين مداخل ونفقات الحكومة الكثيرية.

(٤) البراوي، اقتصاديات، ص٢١٣.

(٥) Ingram's, Arabia, p374.

(٦) Smith R H; Notes on the Kathiri State of Hadhramaut', Middle East Journal,1953, V7,no.4,p5,V7, P503.

(٧) Letter from Governor Office, Aden, to The secretary of State for the Colonies, 27-4-1959, Records of Yemen,V14, p695.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وشكّلت تحويلات المهاجرين الحضارم في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م ما نسبته (٩٠-٩٥٪) من دخل حضرموت[١]، وزادت العائدات في عام ١٣٨١ - ١٣٨٢هـ/ ١٩٦١-١٩٦٢م؛ بسبب تكثيف التبادلات مع الخارج، وزيادة تحويلات المهاجرين[٢] التي استمرت حتى عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وتراوحت بين (٢-٥) مليون جنيه إسترليني سنويًا[٣].

٣ - عائدات النفط:

كانت شركة بان أمريكان تدفع سنويًا لدولتي حضرموت ما يعادل (٥٠,٠٠٠) جنيه بصفة رسم امتيازات نفطية بين عامي: ١٣٨١-١٣٨٦هـ/ ١٩٦١-١٩٦٦م، ولا تشمل ضريبة الدخل سوى عدد قليل جدًا من المكلّفين الذين يتكوّن معظمهم من موظفين أجانب تقاضوا رواتب مرتفعة[٤].

ترتب على تنظيم الموارد الحكومية وزيادتها، عدة نتائج؛ إذ استفادت حكومتا حضرموت من تلك الموارد المالية في صرفها على المشاريع العامة، وبالذات الخدمات الاجتماعية من توفير تموينات المياه، والتوسع في التعليم، والصحة، وتشييد الطرقات فضلا عن صيانتها، وإيجاد فرص عمل، وبالتالي تقليل البطالة، وزيادة عدد الموظفين ليصبحوا فئة مهمة في المجتمع، وتحسّن المعيشة، وغيرها.

---

(١) Lekon, British, p314.

(٢) الحبشي، اليمن، ص٤٥٦، ٤٥٨-٤٥٩.

(٣) السلطان غالب القعيطي، مقابلة شخصية، جدة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

(٤) الحبشي، اليمن، ص٤٥٦، ٤٥٨-٤٥٩.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ثالثًا – ظهور الجمعيات والنقابات:

كان لكل مجموعة أو طائفة من المهن نقيب، يحتكمون إليه عند نشوب المنازعات بينهم، ويمثّلهم في أي مناسبة تستدعي حضوره[١]، غير أن ازدياد النشاط التجاري، وظهور المعامل، والورش، وبعض المهن، وزيادة عدد العمال، وتنوّع مشكلاتهم وقضاياهم، ونمو وعيهم، دفعهم إلى تأسيس الجمعيات التي هي اللبنة الأولى للنقابات.

ظهرت فئة العمّال وبعض الجمعيات العمالية في حضرموت بعد الحرب العالمية الثانية[٢]، وليس صحيحًا ما ذكره أحد الكتّاب من أن ظهور فئة العمال كان بعد عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م بعدة سنوات[٣]. أما النقابات فكان ظهورها متأخّر، وقد عرفت حضرموت ثلاثة أنواع من الجمعيات، وهي:

أ- الجمعيات الزراعية:

عرف النشاط الزراعي عدة جمعيات زراعية اهتمت بهذا المورد الاقتصادي من جوانب مختلفة، وهي:

١- جمعية المزارعين في سيئون:

سجل أحد المؤرخين الحضارم ميلاد الحركة العمالية الزراعية قائلًا : "كان حمود باضاوي الداعي الأول للمزارعين إلى اليقظة والوعي، فقد كان يعقد الاجتماعات في بيته ويتنقل إلى آبار المزارعين والى القرى والمدن يبث الوعي،

(١) البكري، أبوبكر سالم، مقابلة شخصية، المكلا،١٤-٨-١٤٣٢هـ/ ١٥-٧-٢٠١١م)، وحضر المقابلة ابنه حسين.

(٢) Ingram's, Doreen, A Survey,p 48. .

(٣) ابن دغر، حضرموت، ٢٦١؛ اليماني، عادل صالح، الحركة الوطنية في حضرموت بين عامي: ١٩٣٧-١٩٦٧م، رسالة دكتوراه، جامعة عدن، ٢٠١٣م، ص٢٥٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ويفصل في النزاعات بين المزارعين أنفسهم، ويدافع عنهم في المحاكم، ويعرفهم بواقعهم المعاش، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، طلب المزارعون قروضًا لمساعدتهم، فأعطتهم الحكومة الكثيرية، ثم سرعان ما طالبتهم بردها، وفرضت عليهم ضرائب جديدة منها : ضريبة النخل، وضريبة المعايل(المعاجل)[1]، وضريبة الزرع، فرفض المزارعون هذه الضرائب وبدأ التصادم بين المزارعين والحكومة، فكان إضراب المزارعين في عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م هو أول إضراب عرفته حضرموت، وقد بدأت المظاهرة، وأخذ كل فلاح جريدة نخل يحملها، وقصدت المظاهرة الجامع، وصلى الجميع في المسجد الجامع، ثم خرجوا يتحدون السلطة ويتقدمهم باضاوي والقادة، وقادة المناطق في موكب فلاحي عظيم لم تشهد سيؤن مثله من قبل، ورضخت الحكومة لمطلب الفلاحين، وطلبت من باضاوي أن يكون هو الضامن عن تسديد المزارع للقرض فضمن حمود وأن يكون السداد بعد الحصاد"[2].

وأسس حمود باضاوي جمعية المزارعين في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م-أي بعد مرور ثلاث سنوات على الإضراب-وكانت أهدافها تتمثل في: تنمية الإخوة بين المزارعين، والسعي نحو تحسين حالة المزارعين، وإنعاش الزراعة، والمطالبة بحقوق المزارعين، وحل المشكلات الناجمة بين المزارعين، وقد حُلّت الجمعية في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٢م[3].

(١) ضريبة المعايل: عبارة عن نصف عُشر حاصل الغلة على البكرة التي ترفع الماء.(السقاف، جعفر، مقابلة شخصية اجراها معه الباحث، سيئون ١٩-٢-٢٠١٤م).

(٢) الصبان، عبدالقادر محمد، "نشوء الحركة العمالية وتطورها"، مجلة الحكمة، العدد:(١٠٢) نوفمبر-ديسمبر١٩٨٢م،ص٥٥-٥٦.

(٣) الصبان، "نشوء"، مجلة الحكمة، العدد:(١٠٢)، ص٥٧.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٢- لجنة أرباب المكائن والمزارعين في سيئون:

تأسست في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م من أرباب المكائن من المزارعين وغير المزارعين، وواضح أن الهدف من إنشاء تلك اللجنة هو تنظيم العلاقة بين ملاك المكائن والمزارعين من أجل تشغيل تلك المكائن، وصيانتها، وتوزيع عائداتها، إلا أن الخلافات دبّت بين الملاك والمزارعين فانتهت[١]، ثم تدخلت الحكومة الكثيرية فسوّت الخلافات وأعادت تأسيس اللجنة في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م[٢].

٣- الجمعية التعاونية الزراعية في غيل باوزير:

وهي جمعية حكومية وأهلية، تأسست في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م برأس مال حكومي قدره (٤٥٠) ألف شلن، وبلغ عدد الأعضاء أكثر من (٢٥٠) عضوًا، وكل عضو يدفع (٢٠) شلنًا، على أن تكون الأرباح للأعضاء بنسبة (٠٧٪)، وللحكومة (٠٣٪)، وارتفع رأسمالها إلى(٢) مليون شلن[٣].

ضمت الجمعية في عضويتها كبار تجار التبغ، وهم إما أصحاب الأرض الزراعية، أو أصحاب رأس المال، أو محلات تجفيف التبغ[٤]، ولها نظام خاص في توزيع القروض على المزارعين[٥]، وهدفت الجمعية إلى:

---

(١) الصبان، "نشوء"، مجلة الحكمة، العدد:(١٠٢)، ص٥٧.

(٢) الصبان، الزعيم، ص٥٥.

(٣) الحبشي، اليمن، ص٢٠٢-٢٠٣.

(٤) أما أشهر كبار تجار التبغ فهم المشايخ: علي عبدالله بكير، وسعيد وعبدالله علي بامخرمة، وعمر محمد بن غوث، وعوض سعيد الحضرمي، ومحمد علي باعيسى، وسعيد عوض جوبان، وغيرهم. (باعباد، محمد أحمد، مقابلة شخصية، غيل باوزير ٢٥-١٢-١٤٣٦هـ/ ٩-١٠-٢٠١٥م). سترد ترجمة علمية للأستاذ محمد أحمد باعباد.

(٥) Boustead, Memorandum (1949-1958),p42. ؛ باوزير، عبدالله محمد، "خطاب مفتوح إلى معالي وزير السلطنة"، صحيفة الرائد، العدد:(٣٥) ٢٦-٦-١٩٦١م ص٤.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

أ) إخراج زراعة التبغ من إشراف تجار الأسمدة المكونة من سمك السارديين الذين أخذوا حوالي ٥٠٪ من المحصول.

ب) تخفيض كلفة الإنتاج، وذلك باستعمال أسمدة ذات نوعية أفضل وبأسعار أقل.

ج) تخفيض سلسلة الوسطاء حتى الحد الأدنى، وذلك للإسهام الفعّال في التسويق بحكم أن التصدير بأيدي تجار المكلا، وقررت الحكومة القعيطية، بقصد تشجيع الجمعية التعاونية، أن تمنحها قرضًا سنويًا قيمته (٢٠٠٠٠) جنيه[١].

قامت الجمعية بالتسليف، الذي كان مرتبطًا حتى ذلك الحين بالحكومة، وقامت بتوزيع المنتوج المباع توزيعًا عادلًا، وعوّضت المزارعين تعويضًا كليًا عن المبالغ المقتطعة من الصندوق المشترك مع الحكومة، وهو ما أتاح لها تسديد الدين المأخوذ من الحكومة بموجب عقود[٢]، ثم تعرض المزارعون لعدة مشكلات، منها ظلم بعض كبار التجار، وتجلى في قيام كبار تجار التبغ بشراء التبغ باحتساب وزن البهار بـ(١٦) فراسلة في حين أن البهار(١٥) فراسلة، وكذا الديون التي أثقلت كاهلهم نتيجة اقتراضهم من كبار التجار[٣]، وكساد سوق التبغ نتيجة لفرض مصر قيودًا على تصديره إليها، وحاولت الحكومة القعيطية مساعدة الجمعية بإعفاء المزارعين في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م من إيجار الأراضي الزراعية تشجيعًا لهم[٤].

(١) الحبشي، اليمن، ص٢٠٢-٢٠٣.

(٢) الحبشي، اليمن، ص٢٠٢.

(٣) باعباد، مقابلة شخصية،٢٥-١٢-١٤٣٦هـ/ ٩-١٠-٢٠١٥م).

(٤) وثيقة رقم (٤٤٦)، محضر اجتماع مجلس السلطنة في ١٠-٩-١٩٦٢م، مج(١٢)، الهيئة، المكلا.

أدت تلك المشكلات إلى زيادة معاناة المزارعين وتذمرهم، الأمر الذي ترتب عنه تجميد نشاط الجمعية، ثم ظهرت على حسابها جمعية جديدة هي جمعية المزارعين التعاونية في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م-سيرد الحديث عنها لاحقًا-.

ودعا الأستاذ أحمد زين بلفقيه في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م إلى تأسيس نقابات عمالية، وإعطائها الحرية، ودعت جمعية الإخوة والمعاونة -بعد إعادة نشاطها في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م-إلى إعطاء الأولوية لأبناء البلد في العمل وإبرام العقود[١]، وتأتي هذه الدعوات؛ لتؤكد اعتراف بعض من المنتمين إلى الفئة العليا في التركيب الاجتماعي الحضرمي بتصاعد قوة فئة العمال والمزارعين.

٤- جمعية المزارعين في تريم:

تأسست في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، وضمت كل المزارعين بوادي حضرموت (قعيطي وكثيري)، وطلب حمود باضاوي من المزارعين في اجتماع لهم بتريم في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م "اجتماع الكلمة، ونبذ التفرقة، وكسر القيد، ومن قال لك بعد اليوم ياضعيف الطمه.. الضعيف من ضعف دينه، وتأسيس مجلس إدارة في سيؤن، وتريم، وتريس لكل المزارعين، وأن العمال غير المزارعين عضدنا ومنا وفينا"[٢].

تحوّل اسم (جمعية المزارعين) في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م إلى جمعية المزارعين المحدودة. وكان من أهدافها: تقوية الروابط بين الأعضاء، وتنمية مواردهم الزراعية، والاستعانة بالخبرة الفنية؛ لتحسين منتوجاتهم الزراعية، وتزويد الأعضاء بالخبرات والآلات الزراعية كالغرّافات، وتزويد الأعضاء بالديزل، وقطع الغيار، والأسمدة، ومحو الأمية بين صفوف المزارعين عن طريق فتح المدارس

(١) Lekon, British, p354.

(٢) الصبان، الزعيم، ص٥٩-٦٢؛ باصرة، دراسات، ص٨٠.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الليلية، وغيرها، وتولى رئاسة الجمعية سعيد محفوظ بافطيم[١]، أما زعيمها فكان حمود باضاوي[٢].

٥- جمعية العمال التعاونية في سيئون:

تأسست في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[٣] على يد مجموعة من أبنائها الذين بلغ عددهم (٣٣) عضوًا مؤسسًا[٤]، وتكونت هيئتها الإدارية من الآتية أسماؤهم: سعيد عبيد باصحيح[٥] رئيسًا، وسعيد مبارك قهمان[٦] نائبًا للرئيس، وعمر عامر بافريج[٧] كاتبًا، وعمر أحمد الجريدي[٨] أمينًا للمال، وعضوية (١١) مستشارًا.

(١) لم تتوفر أية معلومات عنه.

(٢) الصبان، "نشوء"، مجلة الحكمة، العدد:(١٠٢)، ص٥٧-٥٨.

(٣) أخطأ الصبان عندما ذكر ان الجمعية تأسست عام١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م(نشوء، مجلة الحكمة، العدد:(١٠٢)، ص٥٨.

(٤) الصبان، الزعيم، ص٩٥؛ جمعية التعاون الحضرمية الخيرية، (٥٠) عامًا من العطاء المستمر، سيئون، ٢٠١٠م، ص٥-٦.

(٥) سعيد عبيد باصحيح: ولد في عام١٣٣٨هـ/ ١٩١٩م في سيئون وتلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، هاجر إلى أفريقيا والسعودية، وقد عمل في مجال التجارة، ثم عاد إلى حضرموت في عام١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، توفي عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.(جمعية التعاون الحضرمية الخيرية، رسالة إلى الباحث ٢٠-٤-١٤٣٨هـ/ ٢٠-١-٢٠١٧م).

(٦) سعيد مبارك قهمان: ولد في عام١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م في سيئون وتلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، هاجر إلى السعودية، ثم إلى عدن، وقد عمل في مجال التجارة، توفي عام١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م. (جمعية التعاون الحضرمية الخيرية، رسالة إلى الباحث ٢٠-٤-١٤٣٨هـ/ ٢٠-١-٢٠١٧م).

(٧) عمر عامر بافريج: ولد في عام١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م في سيئون وتلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، هاجر إلى السعودية، وقد عمل في مجال التجارة، ثم عاد إلى حضرموت وعمل موظفًا في مشروع المياه التابع للجمعية، توفي عام١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.(جمعية التعاون الحضرمية الخيرية، رسالة إلى الباحث ٢٠-٤-١٤٣٨هـ/ ٢٠-١-٢٠١٧م).

(٨) عمر أحمد الجريدي: ولد عام١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م في سيئون وتلقى تعليمه في أحد كتاتيبها،

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وتلخصت أهداف جمعية العمال التعاونية في: بث روح التعاون بين الأعضاء خاصة والمواطنين عامة، والسير لما فيه الصالح العام للأعضاء وصالح الشعب عامة حسب القدرة والاستطاعة، ونشر التعليم الإسلامي بين صفوف العمال الأميين، والسعي لرفع المستوى الاقتصادي، وإنشاء المشاريع الخيرية المختلفة ذات النفع العام، والتعاون والتنسيق مع الهيئات، والجمعيات المحلية، والأهلية ذات الأهداف المماثلة[1].

وعملت الجمعية في الجانب الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وأول عمل لها هو فتح مدرسة التعاون في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، إضافة إلى الفصل بين المتنازعين صلحًا، ومتابعة بعض قضايا وحقوق الأعضاء، وشراء بعض متطلبات المناسبات وبالذات الزواج، وإعارتها على الأعضاء وغيرهم، إضافة إلى إقامة مشروع مياه الشرب في سيئون. وتوقفت في تسعينيات القرن الرابع عشر الهجري(سبعينيات القرن العشرين الميلادي)[2].

٦- جمعية مزارعي القَطَنْ التعاونية للتسليف المحدودة:

تأسست في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م (٣)، ومؤسسوها -في معظمهم- من المزارعين، وبلغ عدد أعضائها مائة وسبعة أعضاء، أما رأسمالها المساهم به فبلغ

هاجر إلى كينيا، وعمل في مجال البناء، ثم عاد إلى حضرموت، توفي عام١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م. (جمعية التعاون الحضرمية الخيرية، رسالة إلى الباحث ٢٠-٤-١٤٣٨هـ/ ٢٠-١-٢٠١٧م).

(١) جمعية التعاون، (٥٠) عامًا، ص٥، ٧.

(٢) جمعية التعاون، (٥٠) عامًا، ص٥-٦، ١٤.

(٣) بينما ذكر الصبان أن هذه الجمعية تأسست في عام١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م. ("نشوء"، مجلة الحكمة، العدد:(١٠٢)، ص٦٠).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

(٢٧٧٥)[١] دينارًا، وتولى رئاسة هذه الجمعية عبدالعزيز علي القعيطي[٢]، وكان نائبه عبدالله أحمد باسوّاد[٣].

وتلخصت أهدافها في: تحسين حالة أعضائها من الناحية الاقتصادية على أسس تعاونية بالطرق الآتية: إعطاء قروض لزراعة الحبوب وغيرها، وتكوين رأس مال احتياطي لتسيير أعمالها، وتزويد الأعضاء بمادة الديزل، وقطع الغيار، والأسمدة، وأي احتياجات أخرى لزراعة الحبوب، وغيرها[٤]، وبلغت مبيعاتها السنوية (٧٢٢١) دينار[٥]، وانتهت بتأميمها حكوميًا بموجب قانون التأميم الصادر في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م[٦].

(١) بينما ذكر الصبان أن رأسمال الجمعية هو (٣٧٧٥) دينار. "نشوء"، مجلة الحكمة، العدد: (١٠٢)، ص٦٠.

(٢) عبدالعزيز علي القعيطي: ولد في عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م بالقطن، وبها تلقى تعليمه الابتدائي، والعالي في القاهرة وموسكو، شغل مناصب قيادية في وزارات الزراعة، والسياحة، والخارجية، وحاليا يمارس التجارة مع اولاده، كما أن له اهتمام بالتاريخ، ومن اعماله المطبوعة: السلطان علي بن صلاح، ومذكرات دبلوماسي، واحلال السلام في حضرموت، للمزيد ينظر الصفحة الاخيرة من غلاف كتاب احلال السلام.

(٣) ابن وبر، سعيد فرج، "إعلان أسماء الهيئة التأسيسية للجمعية التعاونية"، صحيفة الطليعة، العدد:(٦٢) ١٨-٨-١٩٦٠م، ص٤؛ الاتحاد التعاوني، البرنامج الاحتفالي، ص١؛ باكثير، عبدالقادر أحمد، مذكرات عن مراحل النضال والتحرير(١٩٦٠-١٩٦٩م)، جـ١، مطبعة وحدين الحديثة للاوفست، المكلا، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص٢٦٠. وذكر الأستاذ باكثير أن الجمعية تأسست في عام١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، والصحيح ما ذكر أعلاه. وفيما يخص الأستاذ باسواد فلم تتوفر أية معلومات عنه.

(٤) الصبان، "نشوء"، مجلة الحكمة، العدد:(١٠٢)، ص٦٠.

(٥) الاتحاد التعاوني، البرنامج الاحتفالي، ص١.

(٦) باجبير، "أسرة عريقة"، مجلة تجارة حضرموت، العدد:(٣٦) ٢٠١٤م، ص٥٧.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٧- جمعية مزارعي مدودة التعاونية للتسليف المحدودة:

تأسست في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م برئاسة سالم عبود بن حاتم[١]، وكان أبوبكر عبدالله باحميد[٢] نائبًا له. وبلغ عدد أعضائها (١٧) عضوًا، وبلغ رأسمالها (٩٩٠) دينارًا[٣]، وقامت هذه الجمعية بتوفير الأسمدة والبذور الزراعية، وتوفير قطع غيار الآلات الزراعية، والمحروقات على شكل قروض للمزارعين، وأنشئت محطة وقود، ومخزن لحفظ الحبوب، واشترت حراثة. وانتهت بتأميمها حكوميًا في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م[٤].

٨- جمعية مزارعي بور التعاونية للتسليف المحدودة:

تأسست في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م برئاسة عبدالقادر العيدروس، وكان نائبه بدر برك باجري[٥]، وبلغ عدد أعضائها (٣٣) عضوًا، وبلغ رأسمالها (٢٥١) دينارًا،

(١) تواصل الباحث مع أقارب المترجم له، ووُعد خيرًا، وحتى الآن لم تصله النبذ العلمية.

(٢) أبوبكر عبدالله باحميد : ولد في عام١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م في مدودة، وبها نشأ وتلقى تعليمه، عمل بالتدريس في عام١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م في مدارس وادي حضرموت الأهلية، عمل في عام١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م كاتبًا بإدارة الزراعة، وترقى حتى وصل إلى وظيفة (مرشد تعاوني) في عام١٣٩١هـ/ ١٩٧١م. تلقى دورة تدريبية بالمعهد الزراعي بعدن في عام١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ثم نقل في عام١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م للعمل في فرع وزارة الصناعة والتجارة والتموين، وشغل منصب مشرف تعاوني، ورشح لحضور دورة تدريبية في ألمانيا الديمقراطية في عام١٣٠٠هـ/ ١٩٨٠م، أسهم في إعادة تنظيم التعاونيات الاستهلاكية بوادي وصحراء حضرموت، انتخب عضوًا في مجلس إدارة تعاونية مديرية سيئون في عام١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م حتى وفاته في عام١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. (باحميد، عمر أبوبكر، رسالة شخصية إلى الباحث في ٨-٥-١٤٣٨هـ/ ٥-٢-٢٠١٧م).

(٣) الاتحاد التعاوني، البرنامج الاحتفالي، ص١.

(٤) باحميد، عمر أبوبكر (ابن نائب رئيس الجمعية)، مقابلة شخصية، مدودة، ١٧-١-١٤٣٧هـ/ ٣١-١٠-٢٠١٥م، حضرها ابنه.

(٥) لم تتوفر أية معلومات عنهما.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

أما المبيعات السنوية فبلغت(١٧١) دينارًا[١]، وقامت بعدة أعمال أهمها: إنشاء محطة بيع وقود ديزل مكائن الزراعة، وتوفير الزيوت، وفتح محل لبيع قطع غيار مكائن الزراعة، وانتهت بتأميمها حكوميًا بموجب قانون التأميم الصادر في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م[٢].

٩- جمعية مزارعي تاربة التعاونية للتسليف المحدودة:

تأسست في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م برئاسة عامر بن محمد العامري[٣]، ومطران بن عمر بن عطوفه[٤] سكرتيرًا، وعبدالله سعيد بن عيسى العامري[٥] مسؤولًا ماليًا، وبلغ عدد أعضائها(٣٥) عضوًا، فيما بلغ رأسمالها(٣٥١) دينارًا، أما المبيعات السنوية فبلغت (١٢٥) دينار[٦].

(١) الاتحاد التعاوني، البرنامج الاحتفالي، ص١.

(٢) دويدا، عوض(من أبناء بور)، رسالة إلى الباحث في ٣-٢-١٤٣٧هـ/ ١٦-١١-٢٠١٥م.

(٣) عامر بن محمد العامري: ولد في عام١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م في تاربة، وبها نشأ وتلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، عمل في الزراعة ثم في دكان تجاري. توفي عام١٤١١هـ/ ١٩٩١م.(العامري، محمد غالب (سبطه)، رسالة شخصية إلى الباحث في ٢٣-٥-١٤٣٨هـ/ ٢٠-٢-٢٠١٧م).

(٤) مطران عمر بن عطوفة العامري: ولد في عام١٣٦٩هـ/ ١٩٤٠م في تاربة، وبها نشأ وتلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، ثم في المدرسة العيدروسية هاجر إلى كينيا؛ حيث عمل في دكان تجاري، ثم عاد إلى بلدته، وعمل في بلديتها، وتدرج في المناصب حتى صار مديرًا لبلدية سيئون، ثم هاجر إلى كينيا، وتنزانيا، واوغندا، وهو لا يزال على قيد الحياة. للمزيد ينظر: غريبان، عوض، إضاءات تعريفية من سير شخصيات اجتماعية، ص١٥٧-١٦٠)، (مخطوط في مكتبة المؤلف).

(٥) عبدالله سعيد بن عيسى العامري: ولد في تاربة، وبها نشأ وتلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، هاجر إلى كينيا؛ حيث عمل في دكان تجاري، ثم هاجر إلى دولة الامارات. توفي عام١٤٢٠هـ/ ٢٠٠١م.(العامري، صالح عبدالله سعيد)، رسالة شخصية إلى الباحث في ٢٣-٥-١٤٣٨هـ/ ٢٠-٢-٢٠١٧م تحوي نبذة عن المترجم له).

(٦) الاتحاد التعاوني، البرنامج الاحتفالي، ص٢؛ غريبان، عوض، مقابلة شخصية، تاربة،١٤-١-١٤٣٧هـ/ ٢٧-١٠-٢٠١٥م، وحضرها ابنه.

قامت الجمعية بعدة أعمال أهمها: إنشاء محطة بيع وقود ديزل مكائن الزراعة، وتوفير الزيوت، وقطع غيار مكائن الزراعة بمختلف الأنواع، وبيعها على المزارعين بالآجل، وصرفت الجمعية بطاقة مبيعات لكل مزارع يشتري منها فيعطى نظير عملية الشراء امتياز خصومات أو فوائد، واستمر نشاط الجمعية حتى عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م إذ ضمت قسرًا إلى تعاونية سيئون الزراعية بمعداتها ومدخراتها المالية[١].

١٠- اللجنة العليا لجمعيات العمال والمزارعين في سيئون:

تأسست في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، وتكونت من جمعية المزارعين بسيئون، وجمعية المزارعين بتريم، وجمعية العمال التعاونية بسيئون، ورابطة العمال الحضارم بسيئون، وجمعية العمال بتريم، وجمعية العمال والمزارعين بتريس[٢].

وقد عملت اللجنة على تحقيق الأهداف الآتية:

أ) القيام بمفاوضات مع صاحب العمل أو جماعة من أصحاب العمل أو عدة منظمات بقصد الحصول على اتفاق أو اعتراف أو تعهد يضمن حقوق العمال والمزارعين وينظم أجورهم، وشروط استخدامهم، ويقوم بحمايتهم من إجراءات وشروط تمس حقوقهم المشروعة.

ب) القيام باتصالات رسمية مع المسئولين في الحكومة، ومطالبتها بوضع تشريعات تحدد بها الحد الأدنى لأجور العمال وشروط استخدامهم، وتكفل في الوقت نفسه حمايتهم وتطورهم ورفع مستواهم.

ج) في الحالات التي تفشل فيها المفاوضات والاتصالات، تلزم اللجنة العليا في

(١) غريبان، مقابلة شخصية.

(٢) الصبان، نشوء، ص١٠٠-١٠١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

جميع الجمعيات الممثلة في اللجنة باتخاذ الإجراءات الجماعية التي تراها اللجنة مجدية وفعالة وبالطريقة التي تراها مناسبة.

د) مطالبة الجهات المعنية بأحقية اللجنة في المشاركة الفعلية لإعطاء العمال شهادة الخبرة والمهارة، وأحقيتها أيضا في الإشراف على التوظيف.

هـ) تنسيق تبادل المعلومات والمقترحات حول المسائل المشتركة والتي تهم الجمعيات الأعضاء.

و) تنسيق التعاون بين الجمعيات الأعضاء في مجالات التوعية ورفع المستوى المعنوي والنفسي للعامل الحضرمي.

ز) توحيد الآراء ووجهات النظر حول المشكلات الاجتماعية والوطنية في نطاق المبادئ التي تضمنتها قوانين الجمعيات الممثلة في اللجنة[1].

١١- جمعية العقّاد[2] الزراعية:

أصدرت الحكومة القعيطية في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م قانون (**تسجيل الجمعيات**) الذي أعطى تفسير كلمة (جمعية)، وعرّفها بأنها تلك التي تشمل أي حزب أو نادٍ أو منظمة أو هيئة أخرى لا يقل عدد أعضائها عن (١٠) تكون ذات أهداف سياسية أو اجتماعية أو ثقافية أو دينية أو رياضية أو مهنية، كما تكوّن القانون من (٢٠) مادة، أعطت لوزير السلطنة حق تعيين مسجل الجمعيات، وحظر القانون الجمعيات السياسية التي تحصر عضويتها في أبناء قبيلة أو سلالة أو إقليم معين، وحظر القانون أيضًا، على

(١) الصبان، "نشوء"، مجلة الحكمة، العدد:(١٠٢)، ص٦٢.

(٢) العقّاد: قرية تقع بالقرب من شبام، لذلك فهي خط دفاعها الأول، وقد سكنها آل كثير وبعض من يافع. (البكري، في جنوب، ص١٥٠-١٥١؛ المقحفي، معجم، جـ٢، ١٠٩٠-١٠٩١).

الأجانب تكوين الجمعيات السياسية أو الانضمام إليها[١]. ومن بين الجمعيات التي تأسست بعد صدور هذا القانون جمعية (العقّاد الزراعية)، التي أسسها مزارعو منطقة العقاد في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م برأسمال قدره (٦٩٧) دينارًا جنوبيًا[٢] ثم ازداد حتى وصل إلى (١٠٠,٠٠٠) شلن، وقد تكونت هيئتها الإدارية من:

- سالم محمد بن علي جابر رئيسًا[٣].
- علي بن عبدالله الجرو[٤] نائبًا للرئيس.

(١) السلطنة القعيطية، قانون (تسجيل الجمعيات) الصادر في٢٠-٧-١٩٦٥م، وثيقة مطبوعة، مكتبة الشيخ سعد سالم باشكيل.

(٢) هيئة التحرير، "مولد جمعية"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٢٣) ٢٨-١٠-١٩٦٥م، ص٦، ٨؛ هيئة التحرير، "انطلاق الحركة التعاونية في حضرموت"، صحيفة الفاروق، العدد:(١٣) ٤-١٢-١٩٦٥م، ص١.

(٣) سالم محمد بن علي جابر: ولد في عام١٣٤٨هـ/ ١٩٢٨م في خشامر، وبها تلقى تعليمه في بعض عُلْمها، كما درس فنون الكتابة والخط والإملاء ، وقراءة القرآن وبعض الأحاديث، وعندما بلغ الحادية والعشرين سافر إلى مدينة (لامو) بكينيا عند عمه علي، ومكث هناك قرابة العامين ليعود بعدها مع عمه إلى حضرموت. سافر في عام١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م إلى السعودية، ثم عاد إلى حضرموت.كان كثير القراءة، واسع الثقافة، شارك في الإمامة والخطابة بجامع خشامر. عين قائمًا في شبام، تعرض للسجن بعد الاستقلال بسبب بعض مواقفه، وبعد الإفراج عنه انتقل بأسرته إلى المكلا، وافتتح بها دكانًا يقتات منه. سافر إلى السعودية في عام١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م لأداء الحج، وبقي بها حتى قيام الوحدة اليمنية، ثم عاد إلى حضرموت وكان من الساعين في ترتيب البيت اليافعي بعد الوحدة، ونُصِّب (شيخ مشايخ يافع حضرموت)، وهو أول من تلقب بهذا اللقب. وشغل في هذا المنصب ست سنين. توفي في عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. (ابن علي جابر، محمد سالم، رسالة شخصية إلى الباحث في ٨-٣-١٤٣٨هـ/ ٧-١٢-٢٠١٦م تحوي نبذة عن المترجم له).

(٤) علي عبدالله الجرو: ولد في عام١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م في قرية العقّاد، وبها تلقى تعليمه في إحدى كتاتيبها، عمل لدى التاجر عبدالله بامطرف واخوانه، هاجر إلى كينيا والصومال، ثم عاد، وكان عضوا المجلس القروي بالعقّاد، عرف عنه الاجتماعية والفكاهة، والقراءة والاطلاع، وحفظ الاشعار. توفي في عام١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.(الجرو، سالم علي، رسالة شخصية إلى الباحث في ٨-٣-١٤٣٨هـ/ ٧-١٢-٢٠١٦م تحوي نبذة عن المترجم له).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

- جابر عمر بن علي جابر[١] سكرتيرًا.
- محسن سالم بن علي جابر[٢] أمينًا للمال[٣].

هدفت الجمعية إلى مساعدة المزارعين بالقروض المالية والتسليف الزراعي، وتوفير احتياجات الزراعة من وقود، وقطاع غيار، ومحاريث آلية، وأسمدة صناعية[٤]، وتوقف نشاطها نتيجة صدور قانون التأميم في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٢- الاتحاد التعاوني الزراعي في سيئون:

أُعلن عن قيام الاتحاد التعاوني لجمعيات المزارعين بوادي حضرموت في سيئون في ٩ربيع أول١٣٨٥هـ/ ٨ يوليو١٩٦٥م، وتكون من الجمعيات الآتية: جمعية مزارعي القطن التعاونية للتسليف المحدودة، وجمعية مزارعي مدودة التعاونية

(١) جابر عمر بن علي جابر: ولد في عام١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م في قرية خشامر، وهي من ضواحي مدينة القطن، وبها نشأ وتلقى تعليمه في كتّاب مبارك وسعيد عبدالله آل بن سند في حوطة أحمد بن زين، هاجر في صغره، وعمل في أحد المشافي، وهناك تعلم ضرب الحقن رغم أن لا علاقة له بالصيدلة، عاد إلى حضرموت؛ حيث عمل في جمعية العقاد في عام١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، كما تلقى في العام نفسه دورة في عدن على كيفية التعامل مع دفتر الحسابات. ترك العمل في عام١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ثم تم توظيفه بمحطة تأجير الآليات الزراعية بسيئون في عام١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، واستمر بها حتى عام١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م؛ حيث تحوّل عمله إلى إدارة المستودع العام لقطع الغيار بسيئون، ثم تم تحويله إلى شركة التجارة الداخلية الوطنية من بداية عام١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، وشغل منصب أمين صندوق فرع شبام حتى وفاته في عام١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.(ابن علي جابر، علي جابر عمر، رسالة شخصية إلى الباحث في ٢٧-٥-١٤٣٨هـ/ ٢٤-٢-٢٠١٧م تحوي نبذة عن المترجم له).

(٢) لم تتوفر أية معلومات عنه.

(٣) جمعية العقاد، محضر الحسابات الختامية للجمعية في٣١-٣-١٩٦٩م، وثيقة محفوظة في مكتبة الشيخ محمد بن علي جابر.

(٤) هيئة التحرير، "انطلاق الحركة"، صحيفة الفاروق، العدد:(١٣) ٤-١٢-١٩٦٥م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للتسليف المحدودة، وجمعية مزارعي بور التعاونية للتسليف المحدودة، وجمعية مزارعي تاربة التعاونية للتسليف المحدودة[١]، وهو أول اتحاد زراعي حضرمي.

١٣- جمعية المزارعين التعاونية في غيل باوزير:

تأسست في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[٢] على يد عوض باوزير(الراضي) الذي انتخب رئيسًا، وفرج عوض بن سلوم[٣] الذي انتخب أمينًا عامًا، وعوض عبدالله بافرج[٤]، وجاء تأسيسها نتيجة للظلم الواقع على المزارعين من الجمعية التعاونية بالغيل، ومن كبار تجار التبغ بالمكلا خاصة التلاعب بأوزان التبغ، ومعاناة المزارعين من الأوضاع المعيشية من خلال فرض كبار تجار التبغ أرباح على القروض لم يستطيعوا سدادها. وفي الأخير تجمد نشاطها ولم يمض عام على تأسيسها[٥]. لذلك قرر المزارعون تأسيس جمعية زراعية تحت اسم (الجمعية الإصلاحية)، ورفعوا عريضة إلى الحكومة القعيطية، عليها إمضاء (١٥٠) فلاحًا،

(١) هيئة التحرير، "ميلاد أول اتحاد تعاوني للمزارعين بحضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣١٠) ٢٩-٧-١٩٦٥م، ص٨؛ الاتحاد التعاوني، البرنامج الاحتفالي، ص٢.

(٢) هيئة التحرير، "الترخيص لـ (جمعية المزارعين) بالغيل"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٥٨) ١٣-٧-١٩٦٦م، ص١.

(٣) الشيخ فرج عوض بن سلوم: ولد في عام١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤في غيل باوزير، وهو أحد مؤسسين جمعية المزارعين. توفي عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، للمزيد ينظر: باعباد، محمد أحمد، "المزارع المكافح فرج عوض بن سلوم"، صحيفة (٣٠) نوفمبر، العدد:(٨١) ٣-٣-٢٠١٤م، ص١٢.

(٤) الشيخ عوض عبدالله بافرج: ولد في عام١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م في غيل باوزير، وتلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، وقد عمل في الزراعة. توفي في١٩-٣-١٤٠١هـ/ ٢٥-١-١٩٨١م دولة الكويت أثناء تلقيه العلاج بها. (باعباد، محمد أحمد، مقابلة شخصية، غيل باوزير، ٣٠-٥-١٤٣٨هـ/ ٢٧-٢-٢٠١٧م).

(٥) باعباد، "المزارع المكافح"، صحيفة(٣٠) نوفمبر، العدد:(٨١)٣-٣-٢٠١٤م، ص١٢؛ باعباد، مقابلة شخصية، ٢٥-١٢-١٤٣٦هـ/ ٩-١٠-٢٠١٥م)، وأخطأ الأستاذ باعباد عندما ذكر في مقاله أن تاريخ تأسيس الجمعية هو١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، والصحيح أعلاه.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

واستعانوا بالجمعية الإصلاحية بغيل باوزير- إحدى الفروع السرية للجبهة القومية- لتنويرهم، فأرسلت الحكومة القعيطية وفدًا حكوميًا للاجتماع بالفلاحين ومعرفة أهدافهم ومطالبهم المحصورة في : تأسيس تعاونية جديدة يكون على رأس هرمها الفلاحون، ووضع قوانين ولوائح وضوابط لهذه التعاونية تسري بأنظمتها على الجميع، وتحديد وزن التبغ بـ (١٥) فراسلة؛ إذ كان كبار الملاك يزنون (١٦) ويحسبونها على الفلاح (١٥)، وإلغاء الربح (١٠٪) الذي يذهب من أصلها (٣٪) للحكومة، و(٧٪) لجمعية المزارعين بالغيل وضواحيها التي سبق أن تأسست في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م. ودرس الوفد الحكومي مطالب الفلاحين، وتم إنشاء جمعية جديدة باسم (جمعية المزارعين التعاونية)، واختار المزارعون عوض باوزير رئيسًا عليهم، غير أن كبار التجار اعترضوا على ذلك وأرادوا احتواء الموقف، فتم الاتفاق على اللجوء إلى الانتخابات التي سبق للجمعية الإصلاحية أن دربتهم عليها، وأجريت الانتخابات، وتم انتخاب عوض باوزير رئيسًا، وشكلت بقية أعضاء الهيئة الإدارية على النحو الآتي: فرج بن سلوم أمينًا عامًا، وعبدالله سعيد الغريب[1]

(١) عبدالله سعيد الغريب: ولد في عام١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م في غيل باوزير، وبها نشأ وتلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط، وتخرّج في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، ثم التحق بدورة تدريبة تعليمية لمدة ستة أشهر في عام١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، زاول العمل التربوي في القطن، وفي العام التالي ترك مهنة التدريس واتجه إلى العمل في بلدية غيل باوزير، هاجر إلى السعودية في عام١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، ولم يستقر طويلًا؛ إذ عاد إلى مسقط رأسه ليعمل محاسبًا في التعاونية الزراعية بالغيل حتى عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م. أما نشاطاته وهواياته؛ فقد كان لاعب كرة قدم بنادي الشباب، وتحمل بعض المهام الادارية التي اسندت إليه، كما كان كشافًا، وخطاطًا، وممثلًا مسرحيًا، وكان يجيد التمثيل باللغتين العربية والإنجليزية، وعازف آلة الكمان بفرقة الفلاح الموسيقية بالغيل، ومصورًا شمسيًا بعد تلقيه بعض التعليمات من زميله أحمد مديحج. توفي بغيل باوزير في عام١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م (الغريب، فريد عبدالله ، رسالة شخصية إلى الباحث في ٤-٦-١٤٣٨هـ/ ٣-٣-٢٠١٧م، تحوي نبذة علمية عن المترجم).

مشرفًا، وسالمين سعيد بن طحين عضوًا[١]، وسعيد صالح باشنتوف[٢] عضوًا[٣].

نجحت الجمعية في استعادة أموال الجمعية الزراعية السابقة والمجمدة لدى الحكومة القعيطية، وذلك بعد مراجعتها وتصفيتها من أية ديون، والإشراف المباشر على تسويق وبيع التبغ خاصة في عدن، وتحقيق أرباح مالية، وحضور الاجتماعات التي كانت تعقد في غيل باوزير، واستمرت حتى عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م[٤].

ب - الجمعيات السمكية:

١ - جمعية الصيادين في المكلا:

تأسست في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[٥] أي بعد صدور قانون **(تسجيل الجمعيات)**

---

(١) سالمين سعيد بن طحين: ولد عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م في بلدة القارة، وبها نشأ وتعلّم في أحد كتاتيبها، وقد امتهن حرفة الزراعة. توفي عام١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.(الشعيبي، عبدالرحمن محمد، "من شريط الذكريات"، مجلة الحومة، العدد : (٢٤) يوليو - سبتمبر٢٠٠٥م، ص٨.

(٢) سعيد صالح باشنتوف : ولد في عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م في قرية الصداع بغيل باوزير، وبها نشأ وتلقى تعليمه في كتّاب الشيخ عوض سعيد باسلامة، عمل في الزراعة، وتشييد المعايين، وكان عضو لجنة المطالبة بأراضي مزارعي الصداع الموقوفين عن العمل من قبل مجلس بلدي غيل باوزير نتيجة عجزهم عن دفع ايجارات الحكومة، أما نشاطه السياسي؛ فكان عضو الجبهة القومية، ورئيس اللجنة الشعبية التابعة لها، أما نشاطه الاجتماعي والثقافي؛ فهو رئيس نادي الاصلاح التعاوني الثقافي قبل الاستقلال، وكذا رئيس لجنة بناء مسجد أبي بكر الصديق بالصداع في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.(باشنتوف، سعيد صالح، اتصال هاتفي، غيل باوزير(الصداع)٢٩-٥-١٤٣٨هـ/ ٢٦-٢-٢٠١٧م).

(٣) هيئة التحرير، "انتخابات الهيئة الإدارية لجمعية المزارعين التعاونية بالغيل"، صحيفة الطليعة، العدد: (٣٧٤) ٩-١١-١٩٦٦م، ص٤.

(٤) باعباد، مقابلة شخصية، ٢٥-١٢-١٤٣٦هـ/ ٩-١٠-٢٠١٥م.

(٥) هيئة التحرير، "يزيفون حتى في حضرموت"، صحيفة الأمل، العدد:(٢٩) ١٩-١٢-١٩٦٥م، ص١، ٨.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

في العام نفسه، وكان رئيسها الصيّاد يسر سعيد باسعد[١]، وهو صاحب فكرة التأسيس[٢] أيضًا، ومرعي بابراهم[٣] نائبًا للرئيس، وأبوبكر سعيد باحمران[٤] أمينًا عامًا، وعبد أحمد عبدالرزاق[٥] نائبًا للأمين العام، وهادي صالح بن يوسف[٦] أمينا للمال، وعضوية آخرين[٧]، وبلغ عدد أعضائها (٣١٧) عضوًا مقيمًا وثابتًا[٨]، ولم يكن لها رأس مال غير اشتراكات كان يدفعها الصيادون بمقدار شلنًا شهريًا، وكان

(١) يسر سعيد باسعد: ولد في عام١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م في المكلا، وبها تلقى تعليمه في كتّاب الشيخ سعيد باجليدة، ثم مدرسة الدباغ، عمل في مهنة صيد الأسماك، وقد أسس وترأس جمعية الصيادين بالمكلا. (باسعد، يسر سعيد، مقابلة شخصية، المكلا، ٦-٤-١٤٣٨هـ/ ٤-١-٢٠١٧م).توفي في ١شوال١٤٣٩هـ/ ١٤يونيو٢٠١٨م.

(٢) شمراخ، مقابلة شخصية.

(٣) لم تتوفر عنه أية معلومات.

(٤) أبوبكر سعيد باحمران: ولد في عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م في المكلا، وقد عمل مع إخوته في مهنة صيد الأسماك، إلا انه آثر التعليم، وهو عضو مؤسس لجمعية الصيادين، وقد رشّح لعضوية المجلس المحلي عام١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م. توفي عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. (باحمران، عبدالقدوس أبوبكر، رسالة شخصية إلى الباحث في ١٣-٥-١٤٣٨هـ/ ١٠-٢-٢٠١٧م تحوي نبذة عن المترجم له).

(٥) لم تتوفر عنه أية معلومات.

(٦) هادي صالح بن يوسف: ولد في عام١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م في المكلا وبها أكمل تعليمه حتى المرحلة المتوسطة، بعدها عمل في مجال صيد الأسماك، وتدرج في عضوية جمعية الصيادين من أمينًا للمال حتى صار رئيسًا لها. توفي عام١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.(ابن يوسف، صالح هادي صالح، رسالة شخصية إلى الباحث في ١٤-٤-١٤٣٨هـ/ ١٢-١-٢٠١٧م تحوي نبذة عن المترجم له).

(٧) هيئة التحرير، "انتخاب الكوكب وجمعية الصيادين"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١١٣) ١٠-١-١٩٦٦م، ص١؛ هيئة التحرير، "انتخاب هيئة جديدة لجمعية الصيادين"، صحيفة الجماهير، العدد:(٧) ١٤-١-١٩٦٦م، ص١.

(٨) خطاب من أمين عام الجمعية إلى الضابط التنفيذي بمجلس بلدي المكلا في ١٩٦٦م، وثيقة موجودة بمكتبة عمر خميس بامتيرف.

من أهدافها: تنظيم أمور الصيادين، وحل مشكلاتهم والصراعات الناشبة بينهم مثل: الحوي على الصيد، ومن أهداف الجمعية مساعدة الصيادين عند الأزمات وذلك من خلال جمع التبرعات لهم من بقية إخوانهم الصيادين[١].

استمرت الجمعية في عملها حتى عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م عندما قام الصيادون في كل الشريط الساحلي بانتفاضتهم على الملاك والجمعيات السمكية، وفي موسم١٣٩٢-١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢-١٩٧٣م أعيد تأسيسها[٢]، لكن وفق إطار فكري وسياسي جديد هو الفكر الماركسي.

٢- الجمعية التعاونية لصيادي قصيعر:

أسسها صيادو قصيعر في ربيع الأول١٣٨٥هـ/ يوليو١٩٦٥م إثر لقاء محسن عاطف الكلدي[٣]، ومحمد محفوظ باحشوان[٤] من إدارة التعاون والتسويق

(١) باسعد، مقابلة شخصية.

(٢) تقييم لأوضاع، ص٢.

(٣) تواصل الباحث معه، وقد أحاله إلى ابنه سعيد محسن لتزويد الباحث بالترجمة العلمية، ولاتزال في الانتظار.

(٤) محمد محفوظ باحشوان: ولد عام١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م في المكلا، وبها نشأ وتلقى تعليمه، ودرس عن طريق المراسلة مع عدد من المعاهد المصرية لتعليم اللغة الإنجليزية والطباعة، والمراسلات التجارية، وحصل على شهادة الدراسات التعاونية من كلية التعاون في تنزانيا عام١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، وعلى دبلومين في الدراسات العليا التعاونية من كلية التعاون البريطانية عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م مع تخصص في اقتصاديات التعاون، والتعاون الدولي؛ وفلسفة التعاون، كما حصل على عدد من الشهادات التخصصية في الإدارة العامة من الجامعة الأمريكية في الائتمان المصرفي والأعمال التجارية، والجدوى الاقتصادية للمشروعات، وإدارة البنوك وغيرها. عُيّن في عام١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م موظفًا في إدارة البرق بالحكومة القعيطية، ثم موظفًا في إدارة التعاون والتسويق عام١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، واستمر حتى بعد تحقيق الاستقلال عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ثم عين سكرتيرًا لمحافظة حضرموت، ونائبًا للمحافظ عام١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ثم وزيرًا لمالية جمهورية اليمن

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

بالمكلا، بصيادي قصيعر، وسبق ذلك اللقاء، قيام إدارة التعاون والتسويق التابعة في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م بمسح بحري لساحل حضرموت بما في ذلك قصيعر، وتنامى إلى مسامع أهلها خبر رغبة بريطانيا في إنشاء ميناء بحري فيها فتداول الصيادون الموضوع، واقترح كرامة عوض بن ساحب[١] فكرة تأسيس جمعية تعاونية، وبالفعل تم تأسيس الجمعية واختير ابن ساحب رئيسًا لها[٢].

تلخصت أهداف هذه الجمعية في: حفظ مصالح الصيادين، وتنظيم شؤون تسويق منتوجاتهم من الصيد، وتمكينهم من الحصول على قروض تساعدهم على

الديمقراطية عام١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، وفي عام١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م رحل إلى مصر لاجئًا سياسيًّا، وعمل مندوبًا لمؤسسة عبدالله الراجحي في عام١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م بالقاهرة، وزاول عددًا من الأعمال التجارية والاستشارية الحرة حتى عام١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ثم عين مديرًا لمكتب شركة الراجحي المصرفية في القاهرة حتى عام١٤١١هـ/ ١٩٩١م. سبق له أن انضم عام١٣٨١هـ/ ١٩٦١م إلى حركة القوميين العرب في حضرموت، وشارك عام١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م في تأسيس أول شعبة تنظيمية للجبهة القومية بحضرموت، وقام بتأسيس عدد من التعاونيات والنقابات، وبقي فيها حتى عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م؛ إذ استدعي إلى اليمن، وأعيدت إليه كامل حقوقه. توفي في عام١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م في القاهرة، ثم نقل جثمانه إلى مدينة المكلا؛ حيث دفن هناك. منح الفقيد عددًا من الأوسمة؛ منها: وسام (الاستقلال) عام١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ووسام (٣٠ نوفمبر) عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. وهو شخصية رياضية عمل سكرتيرًا لنادي الشباب بالمكلا عام١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، ورئيسًا لنادي الأحرار عام١٣٨١هـ/ ١٩٦١م. كما أنه عضو في عدد من الهيئات؛ مثل: اتحاد المصرفيين الدوليين. للمزيد ينظر: الشميري، عبدالولي، موسوعة الأعلام، WWW.Al-aalam.com (تاريخ الدخول٨-٦-١٤٣١هـ/ ٢٢-٥-٢٠١٠م).

(١) كرامة عوض بن ساحب: ولد في قصيعر، وتلقى تعليمه في معلامة الحلسي، ثم امتهن صيد الأسماك حتى تقاعده. توفي عام١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م(ابن ساحب، حسن كرامة عوض، اتصال هاتفي، قصيعر، ١٥-٥-١٤٣٨هـ/ ١٢-٢-٢٠١٧م.

(٢) إدارة التعاون والتسويق، المكلا، "انبثاق فجر الحركة"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٤١) ١٠-٣-١٩٦٦م، ص٥؛ مرجان، مقابلة شخصية، ١١-٢-١٤٣٧هـ/ ٢٤-١١-٢٠١٥م.

شراء عدة أدوات الاصطياد، وفتح ورشة تعاونية في منطقتهم[١].

وبلغ عدد الصيادين نحو (٣٥) صيادًا[٢]، وبلغ رأسمالها (٥٠,٠٠٠) شلن[٣] نفّذت به عدة أنشطة أهمها: إقامة محل بيع أدوات الصيادة، ومحطة وقود مكائن مراكب أعضائها، واستمرت في عملها حتى عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م[٤]؛ إذ توقف نشاطها نتيجة لخلافات مالية وإدارية بين أعضائها[٥].

٣- جمعية صيادي الشحر التعاونية للتسليف والتموين والتسويق المحدودة:

تأسست في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م[٦] على أثر لقاء محسن الكلدي، ومحمد باحشوان من إدارة التعاون والتسويق، أيضًا، بصيادي الشحر، وتم تشكيل مجلس إدارة لها من الصيادين برئاسة عمر جمعان بادويس[٧]، وسعيد محمد

(١) إدارة التعاون والتسويق، انبثاق فجر، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٤١)، ص٥؛ هيئة التحرير، "إنشاء جمعية تعاونية لصيادي قصيعر"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٩١) ٩-٨-١٩٦٥م، ص١؛ مرجان، مقابلة شخصية،١١-٢-١٤٣٧هـ/ ٢٤-١١-٢٠١٥م.

(٢) مرجان، مقابلة شخصية،١١-٢-١٤٣٧هـ/ ٢٤-١١-٢٠١٥م.

(٣) مرجان، مقابلة شخصية؛ والجريدي، حسن محيمدان (رئيس جمعية سابق)، مقابلة شخصية، قصيعر (١١-٢-١٤٣٧هـ/ ٢٤-١١-٢٠١٥م)، وحضر المقابلة اثنان من أولاده.

(٤) مرجان، مقابلة شخصية؛ والجريدي، مقابلات شخصية،١١-٢-١٤٣٧هـ/ ٢٤-١١-٢٠١٥م)،

(٥) مرجان، مقابلة شخصية، ١١-٢-١٤٣٧هـ/ ٢٤-١١-٢٠١٥م.

(٦) ابن عقيل، مفاهيم، ص٧.

(٧) عمر جمعان بادويس: ولد في عام١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م في الشحر، وتلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، ثم عمل صيادًا، كما عين مقدمًا على حارة الرملة، وإمامًا لمسجدها، عارض انتفاضات الصيادين على ملاك وسائل الانتاج السمكي، وكان نصيبه السجن مرتين، وبعد الافراج عنه، عرض عليه بعض المنتمين للجبهة القومية بالشحر بعض المغريات كتعيينه في إحدى المناصب، إلا أنه رفض. توفي عام١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.(بادويس، سالم عمر، مقابلة شخصية، الشحر، ١٤-٥-١٤٣٨هـ/ ١١-٢-٢٠١٧م، وحضرها الأخ طاهر محمد لرضي.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

بلخير[1] نائبًا، مبارك سالم سهيل[2] سكرتيرًا ومقررًا، وعضوية آخرين.

حظيت الجمعية بدعم الحكومة القعيطية؛ إذ قدّم نائب لواء الشحر مبلغ (١٠) آلاف شلن، وتقديم التاجر عبدالقادر باذيب[3] مبلغ (١٥) ألف شلن سلفة على أن تسدد خلال (٣) أعوام، وكانت قيمة سهم اشتراك الصياد هو(٥) شلن، وسمح لتجار الأحواش بالانضمام إلى الجمعية وبنفس الاشتراك، ولم ينضم إلى الجمعية غير عضوٍ واحدٍ فقط، ودفعت الجمعية للكتبة و(المحرّج) ضريبة قدرت بـ(٢,٥٪) من قيمة الإنتاج.

قامت الجمعية بالأعمال الآتية: إنشاء سوق حراج لبيع الأسماك، وفتح دكان تعاوني لبيع معدات الاصطياد وقطع غيارها التي تم استيرادها من النرويج، وتسويق

(١) سعيد محمد بلخير : ولد في عام١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م في الشحر، وتلقى تعليمه في رباط المصطفى،لم يكمل دراسته؛ إذ عمل صيادًا، كما عين مقدمًا على حارة المجورة، وعرف بالإصلاح الاجتماعي في حارته، بل وتعداه خارج الشحر، وقد كرمته تعاونية الشحر السمكية بشهادة تقديرية اعترافًا منها بجهوده الكبيرة التي بذلها، إضافة إلى نشاطاته الاقتصادية والاجتماعية والتوعوية التي قام بها خاصة مع الصيادين. توفي عام١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. (بلخير، أحمد سعيد، رسالة شخصية، الشحر، ٢٥-٥-١٤٣٨هـ/ ٢٢-٢-٢٠١٧م تحوي نبذة عن المترجم له).

(٢) مبارك سالم سهيل : ولد في عام١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م في الشحر، وبها تلقى تعليمه في مدرسة مكارم الاخلاق، ثم رباط تريم، عمل صيادًا، ثم تدرج في الإدارة من سكرتيرًا ومقررًا إلى مدير تعاونية، ثم عين محاسبًا في شركة التجارة الداخلية بالمكلا، وبعد تقاعده عن العمل عين مشرفًا على مشروع (مجاري الخور بالشحر)، كما كان مصلحًا اجتماعيًا على حارة الرملة، وإمامًا لمسجدها، عارض انتفاضات الصيادين على ملاك وسائل الانتاج السمكي، وكان نصيبه السجن مرتين، وهو كزميله بادويس، فبعد الافراج عنه، عرض عليه بعض المنتمين للجبهة القومية منصبًا ما، إلا أنه رفض. توفي عام ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٣م.(سهيل، علي مبارك سالم، أتصال هاتفي، الشحر، ١٦-٥-١٤٣٨هـ/ ١٣-٢-٢٠١٧م).

(٣) لم تتوفر عنه أية معلومات.

الإنتاج السمكي إلى داخل حضرموت[١].

أما نهاية الجمعية فكانت في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م عندما قام الصيادون في الشريط الساحلي بانتفاضتهم على الملاك والجمعيات السمكية، وأخذوا المعدات، والأموال التي امتلكتها الجمعية، وأعيد تأسيسها في عام ١٣٩٢-١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢-١٩٧٣م[٢]، وفق إطار سياسي جديد كسابقتها.

ج- الجمعيات العمالية:

١- مكتب سيارات النقل بالمكلا:

تأسس في ٣ شعبان١٣٧٦هـ/ ٤ مارس١٩٥٧م، ومؤسسوه هم: سالم صالح باعوم[٣]، وسعيد يسلم باسويد[٤]، وأحمد إبراهيم بن قيراط، وهادي بن جمعان[٥]،

(١) باشحري، مقابلة شخصية،١١-١-١٤٣٨هـ/ ١٣-١٠-٢٠١٦م.

(٢) تقييم لأوضاع، ص٢؛ باشحري، مقابلة شخصية،١١-١-١٤٣٨هـ/ ١٣-١٠-٢٠١٦م.

(٣) سالم صالح باعوم: ولد في عام١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م في قرية الرشيد بدوعن، وتلقى تعليمه في إحدى كتاتيبها، هاجر إلى الحبشة، وفضلًا عن اشتغاله بالتجارة فقد تعلّم اللغة الإنجليزية، وعاد إلى حضرموت في نهاية ستينيات القرن الرابع عشر الهجري/ أربعينيات القرن العشرين الميلادي، واستمر في مزاولة العمل التجاري وبالذات نقل البضائع بالسيارات، وكذا توريد قطع غيار السيارات. توفي عام١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م. (باعوم، عبدالله سالم صالح، رسالة شخصية إلى الباحث في ١٦-٤-١٤٣٨هـ/ ١٤-١-٢٠١٧م تحوي نبذة عن المترجم له).

(٤) والصحيح أنه سالم يسلم باسويد: ولد في لجرات بدوعن في عام١٣٣٤هـ/ ١٩١٤م، كان على نصيب لا بأس به من التعليم إذ كان يتقن القراءة والكتابة، هاجر إلى السعودية، ثم عاد ليعمل في تجارة المواد الغذائية، ثم في النقل بالسيارات، توفي عام١٤١٩هـ/ ١٩٩٤م. (باسويد، زكي محمد سالم، مقابلة شخصية، المكلا، ١٣-٤-١٤٣٨هـ/ ١١-١-٢٠١٧م).

(٥) لم تتوفر عنهم أية معلومات.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وعبود عمر باحاج[١]، أما مديره فهو الشيخ صلاح راجح الكلدي[٢]، وكان له مستودع ضم (٦) سيّارات شحن تعمل بين المكلا ووادي حضرموت، وسعى المكتب إلى تحقيق هدفين؛ الأول إقرار نظام محطة الأجرة، والآخر التسجيل الرسمي لدى الجمارك[٣].

٢- جمعية سائقي السيارات التعاونية بالمكلا:

تأسست جمعية سائقي السيارات التعاونية في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م من (١٤٠) سائقًا، دفعوا تبرعات واشتراكات سخية لتأسيسها، وهدفت إلى رعاية مصالح

(١) عبود عمر باحاج: ولد في بلدة الرشيد بوادي دوعن. رحل صغيرًا مع والده وإخوته الثلاثة إلى اسمره. وقد اشتغل والده بالتجارة هناك. وعندما اندلعت الحرب الايطالية الحبشية في عام١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، غادروا إلى السعودية. وفي جدة تلقى الشيخ عبود تعليمه بمدرسة الفلاح لبعض الوقت، ثم غادر إلى العراق للدراسة طيلة أربعة أعوام، عاد بعدها إلى السعودية، وبعد عدة سنوات عاد إلى المكلا. واستقر بها، وكان يعمل في النقل البري. وقد عاصر مشكلات البادية، وأسهم في حل بعضها. وعندما سقطت حضرموت بيد ثوار الجبهة القومية في عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، آثر الهجرة الى السعودية والإقامة بها حتى وفاته في عام١٣٩١هـ/ ١٩٧١م. وله اياد بيضاء في فعل الخير. (باحاج، سعيد عبود، رسالة شخصية إلى الباحث في ١٩-٨-١٤٣٨هـ/ ١٥-٥-٢٠١٧م تحوي نبذة عن المترجم له).

(٢) صلاح راجح الكلدي: ولد في المكلا، وبها تلقى تعليمه، لمدة ثلاث أعوام، ثم سافر إلى الهند بإشارة من والده، وقد أمضى في الهند ثلاثة أعوام عاد بعدها إلى حضرموت، ليعمل مع والده في متجرهم، كما التحق بالمدرسة الحربية، وعمل جنديًا، ثم ترك الخدمة العسكرية واشتغل بالمحاماة فترة من الزمن، ثم التحق بالعمل الحكومي؛ إذ عُين قائمًا في رخية، وحجر، وحورة، والهجرين، والعليب بالشحر، والمكلا، وظل يعمل حتى قيام الثورة في عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م؛ إذ أُحيل إلى المعاش. توفي عام١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م(الكلدي، فهد صلاح راجح، رسالة شخصية إلى الباحث في ١٧-٥-١٤٣٨هـ/ ١٤-٢-٢٠١٧م، تحوي نبذة عن المترجم له).

(٣) هيئة التحرير، مكتب السيارات بالمكلا، صحيفة الفكر، العدد:(٥٢) ٢٥-٨-١٩٥٧م، ص١١.

السائقين، والتقريب بينهم، وتوحيد أراءهم حول أعمالهم المهنية والصناعية، ومساعدة فقرائهم، وكانت لها مشاريع مستقبلية تمثلت في : فتح دار خاصة بهم، وإنشاء قسم خاص بالرياضة، وتكونت اللجنة التمهيدية من السادة: سعيد محيمدان[١]، ومحفوظ أحمد بامطرف[٢]، ومن الأعضاء أيضًا، عباد أحمد الغريب[٣]،

(١) هكذا ورد اسمه في المصدر، وهو غير الشيخ سعيد محيمدان المترجم له في الفصل الثاني، وقد تواصل الباحث مع الأخ عمر صالح محيمدان، ولم تتوفر لديهم أية معلومات عنه. وبعد البحث والتحري أتضح أنه الشيخ سعيد فرارة الذي ولد في عام١٣٢٧هـ/ ١٩١٠م في غيل باوزير، وبها نشأ يتيمًا أميًا، عاش في كنف أخيه الأكبر، ثم انتقل وهو طفلًا صغيرًا إلى المكلا؛ وفيها شق طريقه من عمل إلى آخر، حتى استقر به المقام عند التاجر الجرو الذي علَّمه قيادة السيارات، ومع مرور الوقت امتلك سيارة عمل بها بين دولتي حضرموت في نقل الركاب والبضائع، كما افتتح له ورشة إصلاح السيارات، ونتيجة للانتفاضات في عام١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م؛ تم مصادرة سياراته، ففتح له محلًا لبيع العصيد ليعيل أسرته. توفي عام١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.(فرارة، حسن سعيد، رسالة شخصية الى الباحث في١١-٦-١٤٣٨هـ/ ١٠-٣-٢٠١٧م تحوي نبذة عن المترجم له).

(٢) محفوظ أحمد بامطرف: ولد في عام١٣٣١هـ/ ١٩١٣م في غيل باوزير، وبها تلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، وقد عمل في الورشة الهندسية بمطار الريان، ثم أصبح مهندسًا، وقد أمتلك ست سيارات، استخدمهن في نقل البضائع والركاب بين الساحل والداخل، ثم تخلى عن ذلك العمل، وعاد وافتتح ورشة سيارات بالشحر. توفي بالشحر عام١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م. (بامطرف، أحمد محفوظ أحمد، مقابلة شخصية، المكلا، ٦-٦-١٤٣٨هـ/ ٥-٣-٢٠١٧م).

(٣) عباد أحمد الغريب: ولد في نحو عام١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م في غيل باوزير، وتلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، عمل سائق سيارات نقل الركاب، والبضائع. توفي عام١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م. (باحميش، عمر (أخ غير شقيق)، مقابلة شخصية، المكلا، ١٥-٥-١٤٣٨هـ/ ١٢-٢-٢٠١٧م).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وسعيد باعطية[١]، وفرج سالم بن شحنة[٢]، وسالم عوض العفاري[٣]، وأنشأت لها صندوقًا خيريًا من الاشتراكات السنوية للأعضاء[٤]، وقد انتهت في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٥].

٣- مؤسسة العمال في تريس:

أسسها أبناء تريس من اتباع السلطنة الكثيرية من العمال والمزارعين في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م تحت رئاسة عمر عبيد هديب[٦]، وكان عبيد سعيد هديب

(١) هكذا ورد اسمه في المصدر والصحيح أنه سعد عبيد بن عطية: ولد في عام١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م في غيل باوزير، وتلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، هاجر صغيرًا مع والده إلى الحبشة، وقد اختطف من بعض العُمانين الذين يطلق عليهم آل ميميا، وتعلم على يديهم في البحرين قيادة المراكب البحرية (البوم)، وقد تعرّف عليه بعض الحضارم وأرسلوه إلى حضرموت، ليعمل في قيادة السيارات خاصة التي تنقل الحجاج برًا إلى الأراضي المقدسة، ثم افتتح لنفسه ورشة إصلاح السيارات في عام١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، أما عن نشاطه السياسي فابن عطية كان عضوًا في الحزب العربي الاشتراكي الذي كان غطاءً لنشاط الجبهة القومية في حضرموت، وقد استمر المترجم له في عمله المهني حتى وفاته في عام١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م. (ابن عطية، عبدالله سعد عبيد، مقابلة شخصية، غيل باوزير، ١١-٦-١٤٣٨هـ/ ١٠-٣-٢٠١٧م).

(٢) تواصل الباحث مع أقارب المترجم له، ولم تتوفر لديهم أي معلومات عنه.

(٣) سالم عوض العفاري: ولد في قرية الصداع القريبة من غيل باوزير، وعمل سائقًا عند السلطان القعيطي، وبعد الاستقلال انخرط في صفوف محو الأمية، ثم عمل في مجال الزراعة. توفي عام١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م(العفاري، فار س سالم عوض، رسالة شخصية إلى الباحث في ٣-٦-١٤٣٨هـ/ ٢-٣-٢٠١٧م، تحوي نبذة عن المترجم له).

(٤) هيئة التحرير، "إنشاء جمعية لسائقي السيارات التعاونية بالمكلا"، صحيفة الرائد، العدد:(٦٩) ١٩-٢-١٩٦٢م، ص١.

(٥) بامطرف، أحمد محفوظ أحمد، مقابلة شخصية، المكلا، ١١-٦-١٤٣٨هـ/ ١٠-٣-٢٠١٧م.

(٦) الصبان، الزعيم، ص٩٥.

(والد عمر) هو صاحب فكرة التأسيس، وضمت الجمعية في عضويتها كلًا من: سعيد عوض حجري، وعبيد خميس الصويل، وسعيد سالم العيجم[١]، وتلخصت أهدافها في: حل المشكلات التي قد تنشب بين العمال والفلاحين، وتوحيد كلمتهم، وتقديم المساعدات للمحتاجين منهم.

أما أهم الأعمال التي قامت بها الجمعية فهي: إنشاء مدرسة لتعليم الأولاد في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، وإنشاء مشروع المياه الأهلي في عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، وانتهت بتأميمها حكوميًا في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م وتحويل مشروع الماء من الإشراف الأهلي إلى الإشراف الحكومي[٢].

٤- رابطة العمال الحضارم في سيئون:

تأسست في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، وضمت معظم عمال البناء، وسُجلت حكوميًا في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وتولى رئاستها سعيد مبارك مرزوق[٣]، وتلخصت أهدافها في جمع أرباب المهن في تجمعٍ واحدٍ، وتحقيق التضامن والتعاون الجماعي بين العمال جميعًا، وتبادل المعلومات بين الرابطة والهيئات، وطلب العون الأدبي والمالي من كل منظمة عمالية، والقضاء على البطالة، وضمان العمل واستمراره لأعضاء الرابطة، وغيرها[٤].

---

(١) لم تتوفر أية معلومات عنهم.

(٢) باعويضين، صالح سالم، مقابلة شخصية، تريس، (٢٨-١٠-١٤٣٦هـ/ ٢٥-٧-٢٠١٥م).

(٣) سعيد مبارك مرزوق: شاعر وملحن، ولد عام١٣٢٩هـ/ ١٩١١م بسيئون، ينتمي إلى أسرة فقيرة، عمل بنّاء. توفي عام١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، للمزيد ينظر: الصبان، عبدالقادر محمد، ملحن الحان الدان، دار حضرموت للدراسات والنشر،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٥٣-١٠٣.

(٤) الصبان، "نشوء"، مجلة الحكمة، العدد:(١٠٢)، ص٥٨-٦٠؛ الزعيم، ص٩٥.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٥- جمعية العمال في تريم:

تأسست في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م على يد أحمد عوض باعيسى[١]، وعاشور عوض بامعيبد[٢]، وحميد سعيد الدوح[٣]، وسالم عمير مصيباح[٤]، ومحفوظ

(١) أحمد عوض باعيسى: ولد في عام١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م في تريم، وبها تلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، هاجر إلى شرق أفريقيا، والسعودية وعمل بائع مواد غذائية، ثم عاد إلى حضرموت، وعمل في تجارة بيع الأسماك المجففة، إضافة إلى نقلها من الساحل إلى وادي حضرموت، أما نشاطه السياسي فقد كان عضوًا في جبهة التحرير. توفي عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.(صبيح، محمد عوض، رسالة شخصية إلى الباحث في ٢٦-٥-١٤٣٨هـ/ ٢٣-٢-٢٠١٧م تحوي نبذة عن المترجم له).

(٢) عاشور عوض بامعيبد: ولد عام١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م في تريم وبها نشأ وتلقى تعليمه في كتّاب باغريب، ثم في مدرسة جمعية الحق، هاجر إلى السعودية في عام١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، وعمل في الرياض وجدة في بناء البيوت، ثم عاد إلى حضرموت في عام١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ليعمل في بيع المواد الغذائية ومواد البناء، ثم محاسبًا في أعمال الطريق الشرقية، ثم في الدكان التعاوني مع بقية الأعضاء.(باعديل، أحمد سعيد سالم، رسالة شخصية إلى الباحث في ٢٦-٥-١٤٣٨هـ/ ٢٣-٢-٢٠١٧م تحوي نبذة عن المترجم له).

(٣) حميد سعيد الدوح بامحيمود: ولد في عام١٣٣٠هـ/ ١٩١١م، في تريم، وبها تلقى تعليمه في كتّاب باغريب، وقد عمل بنّاءً، وتميز بروح الدعابة والنكات، وكان دقيق في عمله، وقد عمل في تشييد وبناء بعض قصور آل الكاف، والطريق الشرقية (طريق آل الكاف)، وطريق الفرط (القطن) –تريم. توفي عام١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.(باعديل، أحمد سعيد سالم، رسالة شخصية إلى الباحث في ٢٦-٥-١٤٣٨هـ/ ٢٣-٢-٢٠١٧م تحوي نبذة عن المترجم له).

(٤) سالم عمير مصيباح: ولد في عام١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م في تريم، وبها تلقى تعليمه في علمة سعيد باغريب، ثم في علمة عبدالقادر البار، ثم في رباط تريم، عمل في البناء، هاجر إلى السعودية، ثم عاد إلى حضرموت ليؤسس مع آخرين جمعية العمال، كما عمل في بلدية تريم ثم استقال منها ليعمل في عملٍ خاصٍ.(مصيباح، سالم عمير، مقابلة شخصية، تريم ٤-٣-١٤٣٦هـ/ ٢٥-١٢-٢٠١٤م، حضرها ولديه عمر ومحمد).

صالح باحشوان[١]، وغيرهم[٢]، وكان بعض مؤسسيها مهاجرين. أما أسباب تأسيسها، فهي: شعور أعضائها بالظلم الاجتماعي الواقع عليهم في حضرموت، والجهل المتفشي بينهم، في وقتٍ وجدوا أنفسهم متساوين مع العلويين في المهجر وبالذات في السعودية؛ حيث لا تقبيل لليد ولا ألقاب، متمايزين في حضرموت[٣].

وتشابهت أهدافها مع أهداف رابطة العمال الحضارم السابق ذكرها، وأنشأت دكانًا تعاونيًا يساعد في تسيير نشاطاتها، ويغطي بعض من احتياجاتها[٤]، وانتهت في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م بتحول أغلب أعضائها إلى نقابة الإنشاء والتعمير بتريم الموالية للجبهة القومية[٥].

٦- مكتب سيارات النقل في سيئون:

تأسس في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ولم يعط له ترخيص التسجيل[٦]، ولا علاقة له بمكتب سيارات المكلا.

(١) محفوظ صالح باحشوان: ولد في تريم في عام١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، تلقى تعليمه في مدارس تريم الأهلية، هاجر إلى السعودية، له عدة دواوين وأوبريتات مخطوطة إضافة إلى ديوانه المطبوع (أغاني للحياة). توفي في عام١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ينظر ترجمته الموجودة على الغلاف الأخير لديوانه.

(٢) الصبان، نشوء، مجلة الحكمة، العدد:(١٠٢)، ص٥٩-٦٠؛ الزعيم، ص٩٥.

(٣) مصيباح، سالم عمير، مقابلة شخصية، تريم، ٢٧-١-١٤٣٦هـ/ ٢٠-١١-٢٠١٤م.

(٤) مصيباح، سالم عمير، مقابلة شخصية، تريم، ٢٧-١-١٤٣٦هـ/ ٢٠-١١-٢٠١٤م.

(٥) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٢٧٩.

(٦) الصبان، "نشوء"، مجلة الحكمة، العدد:(١٠٢)، ص٥٨-٦٠؛ الزعيم، ص٩٥.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٧- جمعية العمال وأرباب العمل للمهن الحرة في المكلا:

تأسست في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[١] تحت رئاسة محمد يسلم بن دهري[٢]، وهو صاحب فكرة تأسيسها أيضًا، وجاء تأسيسها بعد إصدار الحكومة القعيطية قانون (تسجيل الجمعيات) في العام نفسه.

تلخصت أهدافها في: القضاء على البطالة، وتحقيق العدالة الاجتماعية لجميع العمال، والسعي الحثيث إلى وحدة الحركة العمالية، وكذلك رفع مستوى العامل المعيشي[٣]، غير أن المنازعات والانشقاقات وجدت طريقها بين الأعضاء[٤]. وأجريت انتخابات أسفرت عن تكوين هيئة إدارية برئاسة محمد يسلم بن دهري، ونيابة عمر صالح بن دهري، وانتخاب يسر سعيد عبده[٥] أمينًا عامًا، وآخرين[٦]،

(١) هيئة التحرير، جمعية العمال وأرباب العمل للمهن الحرة، "نداء إلى إخواننا العمال وأرباب العمل في المهن الحرة بحضرموت"، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٢٩) ٩-١٢-١٩٦٥م، ص٧.

(٢) محمد يسلم بن دهري: ولد في عام١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م في المكلا وبها تلقى تعليمه في المدرسة السلطانية ثم المدرسة الوسطى، وبعد تخرجه زاول مهنة المحاماة فترة من الزمن ثم اتجه إلى مهنة النجارة، وهو لا يزال على قيد الحياة.(ابن دهري، محمد يسلم، مقابلة شخصية، المكلا، ٦-٤-١٤٣٨هـ/ ٤-١-٢٠١٧م).

(٣) الأمين العام للجمعية، "بيان من جمعية العمال وأرباب العمل للمهن الحرة"، وثيقة منشورة، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٦٦)١٥-٥-١٩٦٧م، ص٢؛ ابن دهري، مقابلة، المكلا،٢٩-١-١٤٣٧هـ/ ١٢-١١-٢٠١٥م.

(٤) الفاروق، "جمعية العمال للمهن الحرة .. تتنازعها الأهواء"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٦٣) ١٧-٨-١٩٦٦م، ص٣-٤؛ الأمين العام للجمعية، "بيان من جمعية العمال وأرباب العمل للمهن الحرة"، وثيقة منشورة، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٦٦)١٥-٥-١٩٦٧م، ص٢.

(٥) لم تتوفر أية معلومات عنهما.

(٦) هيئة التحرير، "انتخاب هيئة جديدة لجمعية العمال وأرباب العمل للمهن"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٦٥)٨-٥-١٩٦٧م، ص١.

وكان من المقرر أن يتم وضع دستور لها غير أن سقوط حضرموت بيد الجبهة القومية، حال دون ذلك، واستمرت الجمعية في عملها حوالي عامين، ثم حُولت إلى إطار عمالي جديد هو تعاونية نجاري الشريط الساحلي التي تأسست في عام ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧٢م[١].

وفيما يتعلق بالنقابات فتأسست بعد صدور قانون تسجيل الجمعيات في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، السابق ذكره، عدة نقابات أشهرها: نقابة سائقي وعمال السيارات[٢]، والنقابة العامة لعمال وموظفي الحكومة، ونقابة الإنشاء والتعمير، ونقابة المعلمين، ونقابة عمال وموظفي المصرف الشرقي، ونقابة عمال المحروقات، ونقابة عمال الميناء، ونقابة الشحن والتفريغ، ونقابة عمال وموظفي المنظمة الوطنية، ونقابة عمال الطيران، ونقابة عمال وموظفي البلديات[٣]، وارتبط عمل بعضها بالعمل السياسي[٤].

وتأسس اتحاد عام نقابات حضرموت في شوال١٣٨٥هـ/ فبراير١٩٦٦م بمبادرة من نقابة المعلمين[٥] من اتحاد : نقابة المعلمين، ونقابة عمال المحروقات، ونقابة

(١) ابن دهري، مقابلة شخصية،٢٩-١-١٤٣٧هـ/ ١٢-١١-٢٠١٥م.

(٢) هيئة التحرير، "تكوين هيئات تأسيسية لنقابات التاكسي والميناء"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣١٢)١٠-٨-١٩٦٥م، ص٨.

(٣) الشحات، محمد، الحركة الوطنية في جنوب اليمن، ص١٩١، مصفوف على أوراق الشمع، مكتبة مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، رقم (٤، ٩٥٣/ م ح)؛ Lekon, British,p356

(٤) اليماني، الحركة الوطنية، ص٢٥٣.

(٥) هيئة التحرير، "الاتحاد العام للنقابات"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٣٧)١٠-٢-١٩٦٦م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

عمال الميناء، ونقابة الإنشاء والتعمير، ونقابة عمال وموظفو المصرف الشرقي، ثم انضمت إليه فيما بعد جمعية الصيادين[١]. وقد خاضت تلك الأطر بعض الصراعات لتحقيق مطالب العمال المتمثلة في تخفيض ساعات العمل، وتحسين ظروف العمل[٢]، ورفع الأجور[٣]، وغيرها.

احتفل اتحاد نقابات عمال حضرموت -ولأول مرة في تاريخ حضرموت-في ١٠محرم ١٣٨٦هـ/ ١مايو ١٩٦٥م بعيد العمال، وبدأ ذلك الحفل بمسيرة جابت الشارع الرئيس، رافعة ومرددة الشعارات الوطنية والعمالية، واختتم بمهرجان خطابي أُلقيت فيه الكلمات والقصائد الحماسية[٤].

تأثرت النقابات بأطروحات حركة القوميين العرب، وأيّدت الجبهة القومية في عدن، وأيدت كفاحها المسلّح[٥]، واحتجت على مقتل الطلاب والطالبات والمناضلين من أبناء عدن في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م على خلفية المظاهرات الرافضة للوجود البريطاني في جنوب اليمن[٦]، ثم أصبح هذا الاتحاد فرعًا من فروع

(١) هيئة التحرير، "اتحاد العمال"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١١٠) ٢٠-١٢-١٩٦٥م، ص١؛ الشحات، الحركة، ص١٩٠.

(٢) وثيقة رقم (٢٦٥) وثيقة رقم (٢٦٥)، بيان حول إضراب نقابتي عمال وموظفي البنك الشرقي والمجالس البلدية في٣/ ٨/ ١٩٦٦م، مج(٨) الهيئة، المكلا.

(٣) وثيقة رقم (٢٦٨)، بيان حول إضراب نقابة عمال وموظفي المجالس البلدية بالشحر في ١٧/ ١١/ ١٩٦٦م، مج(٨) الهيئة، المكلا.

(٤) هيئة التحرير، "اتحاد عام النقابات بحضرموت يحتفل بعيد العمال"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٤٨)٤-٥-١٩٦٦م، ص١.

(٥) "عباس العيدروس يروي"، حوار سالم بن بريك، صحيفة الشرارة، العدد:(٦٠٤) ١٤-٩-١٩٨٨م، ص٣.

(٦) وثيقة رقم (٢٨٦)، بيان حول قتل طلاب واغتيال مناضلين في٣٠/ ٤/ ١٩٦٧م، مج(٨) الهيئة، المكلا.

(اتحاد عام نقابات الجمهورية) في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، وكان ممثّله محمد دويل[١] بن إسحاق[٢].

مما تقدم أعلاه، يستنتج أن أكثر الجمعيات كانت زراعية، وبلغ عددها اثنتي عشرة جمعية، تليها الجمعيات العمالية التي بلغ عددها سبع جمعيات، بينما جاءت الجمعيات السمكية في الترتيب الأخير بأربع جمعيات، وأهم من ذلك أن الجمعيات الزراعية والعمالية نجحت في إقامة اتحاد خاص بهما، بينما لم تسعَ الجمعيات السمكية؛ لتحقيق ذلك أو ربما أنها سعت ولكنها فشلت.

وكان تأسيس أكثرية هذه الجمعيات كان بدافع ذاتي من المؤسسين نتيجة الظلم الواقع عليهم من بعض المسؤولين الحكوميين أو من ملاك وسائل الإنتاج، وأن البعض من هذه الجمعيات، حققت الكثير من أهدافه، كتخفيض سعر الديزل من(١٢) شلنًا إلى(٧) شلنًا ثم تخفيض(٢٣) سنتًا في كل جالون، وتوزيع(٢١) ألف سهم بقيمة(١٥٠) شلنًا على المزارعين، وتموين جيش البادية بالتمور من المزارعين مباشرة بعد أن كان يقوم بهذا العمل أحد المقاولين (سكرتير السلطنة الكثيرية)[٣].

---

(١) بامتيرف، عمر خميس، وقفات، ص١٤٢؛ ابن إسحاق، محمد دويل، مقابلة شخصية، المكلا (١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

(٢) محمد دويل بن إسحاق : ولد في مقديشو في عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، وبها نشأ وترعرع وتلقى تعليمه، عمل في تجارة والده ثم عاد إلى عدن في عام١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ومكث بها عامًا واحدًا اكتسب فيه خبرة بالعمل النقابي، ثم استقر في شبوة بين عامي: (١٣٨١-١٣٨٤هـ/ ١٩٦١-١٩٦٤م)، اتجه بعدها إلى حضرموت، وفي نهاية ذلك العام التحق بالعمل في البلدية، وهو عضو مؤسس الحزب العربي الاشتراكي، وعضو خلية في الجبهة القومية.

(٣) الصبان، الزعيم، ص٧٠، ٧٢، ٧٥

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وأسهمت معظم هذه الجمعيات في التقارب بين أعضائها، وبالتالي جعلت منهم فئة واحدة لها مكانتها واحترامها، أدت في الأخير إلى بروز اتحادات خاصة بها، فكان هناك اتحاد المزارعين، وكان هناك اتحاد العمال.

ويستنتج أن زيادة وعي أعضاء الجمعيات، ترجم إلى واقع بإلحاق أولادهم بالمدارس الحكومية؛ بل أن بعض الجمعيات أسست مدارس أهلية لتعليم أولادهم، وتطور الأمر إلى حد افتتاحهم فصول محو الأمية وتعليم الكبار.

وارتفع الوعي الإنتاجي لبعض هذه الجمعيات، وأصبح لديها عائدات مالية، قامت بتوظيفها في الاستفادة من وسائل الإنتاج الحديثة -آنذاك-من: أسمدة، وآليات، ومحركات، ومعدات، وتوفير قطع غيارها مع الوقود، وإنشاء محطات توزيع المحروقات، وغيرها لتحسين منتجاتها.

وتطلع بعض المنتمين للجمعيات الزراعية إلى المشاركة في الحياة السياسية والإدارة أيضًا، واستخدمت سلاحًا جديدًا في تحقيق مطالبها، وانتزاع حقوقها، ألا وهو الإضرابات، مما دلّ على قوتها، وعظيم مكانتها، وكل ذلك قبل أن يتم تأطير بعضها لهذا الحزب أو ذاك بدءًا من عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م؛ إذ كان وجود هذه الأطر، قبل صدور قانون (تسجيل الجمعيات) في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وأن أكثرها لم تكن ذات صبغة سياسية، وإن حاول بعض الحزبيين توجيهها، على عكس الأطر التي ولدت أو وجدت بعد صدور ذلك القانون؛ فقد طالبت بعض الجمعيات الزراعية بتمثيل المزارعين في المجالس البلدية، وتدريب المزارع على إدارة شؤون بلاده، ونجحت فعلًا في هذه الخطوة عندما تم انتخاب حمود باضاوي عضوًا في أول انتخابات المجالس البلدية في سيئون في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م ليصبح أول مزارع يدخل المجلس البلدي في أول مجلس بلدي منتخب[1]. إضافة إلى مشاركة

(١) الصبان، الزعيم، ص٧٦.

اللجنة العليا للمال والمزارعين بسيئون في العمل السياسي، ومن ذلك الخروج في مظاهرات معارضة لبريطانيا نتيجة لاعتراضها على دخول البعثة المصرية التعليمية إلى حضرموت في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م[١].

وخاضت بعض التنظيمات العمالية في السياسة، وغيرت مسمياتها، وأصبح لها فرع أو أكثر خارج مركزها مثال على ذلك: مكتب السيارات الذي صار (جمعية السيارات التعاونية)، ثم صارت (نقابة السوّاقين)، وافتتحت لها فرعًا للنقابة في الشحر على خلفية جلسة عقدت بين ممثلي النقابة بالمكلا ومندوب عن سائقي وعمال السيارات بالشحر مساء ٥ جماد الآخر ١٣٨٥هـ/ ٣١ أغسطس١٩٦٥م، وبهذا يعتبر هذا الكيان أول فرع نقابي معترف به[٢].

يتضح مما تقدم بأعلاه، أن هناك عدة عوامل، أسهمت في انتعاش الأنشطة الاقتصادية في حضرموت؛ فمن العوامل الطبيعية، خصوبة الأراضي الزراعية، ووفرة مصادر المياه، ووفرة المصائد السمكية في بحر العرب، والتكوين الطبيعي لبيئة حضرموت؛ إذ كانت منطقة مفتوحة ذات مساحات كبيرة، وبها منافذ برية وبحرية وجوية؛ وأهمها ميناء المكلا الذي امتاز بعمق مياهه، الأمر الذي جعله صالحًا لرسو البواخر والسفن الكبيرة. وكان لتكرار المجاعات التي اجتاحت حضرموت نتيجة الجفاف أثره في الدفع نحو الإصلاحات، كونها واجبًا دينيًا، والتزامًا اخلاقيًا يقع بالدرجة الرئيسة على الحكومة المحلية.

وهناك عوامل ذات صلة بجهود الحكومة المحلية، وبعض المساعدات والتشجيع الذي قدمه مكتب المستشارية البريطانية في حضرموت، فيظهر أن

(١) الصبان، "نشوء"، مجلة الحكمة، العدد:(١٠٢)، ص٦٤.

(٢) هيئة التحرير، "السماح بتكوين نقابة سائقي وعمال السيارات"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣١٤) ٢٦-٨-١٩٦٥م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الحكومة المحلية فرضت سلطتها على معظم حضرموت خاصة بعد اتفاقيات السلام التي وقعها أكثر من (١٤٠٠) فصيل حضرمي، فيما عرف بصلح السنوات الثلاث (١٣٥٥-١٣٥٨هـ/ ١٩٣٦-١٩٣٩م)، ثم مُدّت تلك الاتفاقات إلى عشر سنوات(١٣٥٩-١٣٦٩هـ/ ١٩٤٠-١٩٥٠م)؛ فحلّ الأمن والسلام معظم حضرموت، وبالتالي أسهم ذلك في أن توجه الحكومة المحلية أنظارها نحو الإصلاحات.

واستطاعت الحكومة خلال هذه المدة تأسيس جهازٍ سياسيّ لإدارة الدولة، وكان من ضمن دوائر ذلك الجهاز إدارة المالية؛ وإضافة إلى مهمته في تحصيل الإيرادات، وفحصها ومطابقتها، ووضع الموازنات المالية، ومراقبة ومتابعة تحصيل الإيرادات، والقيام بجولات تفتيشية مفاجأة، مع الاستعانة بخبراء المالية من خارج حضرموت.

وظهر ما قامت به الحكومة المحلية من توزيع للقروض المالية على الفلاحين، والصيادين، وتقديم الإعفاءات، وتخفيض إيجار الأراضي الزراعية، والرسوم الجمركية على الآلات والمعدات ذات النفع الاقتصادي، وبعض المواد التجارية، وإدخال البذور والأسمدة الزراعية، والمضخات، والآلات الحديثة، وتحديث نظام الريّ القديم، ومكافحة بعض الآفات الزراعية، وبناء السدود، وتخفيض إيجار الأراضي الزراعية، وأرسلت المندوبين لحضور المؤتمرات الزراعية لمعرفة التطورات الجديدة في هذا المجال، إضافة إلى فتحها مجال الاستثمار الزراعي أمام التجار، وتشجيعهم على إقامة المصانع السمكية.

واهتمت الحكومة المحلية بالتنقيب عن النفط لأهميته، وزاد البحث والتنقيب عنه أكثر، بعد تدفقه في مجتمعات الجزيرة، وظهور آثاره الاقتصادية. ولما لم يستخرج النفط رغم تأكيد الشركات البريطانية على وجوده؛ فقد ألغت الاتفاقات

مع هذه الشركة، وفتحت مناطق امتياز جديدة، ودعت الشركات إلى تقديم عروضها للمنافسة، وفاز الأمريكان بذلك الامتياز، واستعانت الحكومة المحلية بخبرات المملكة العربية السعودية، بحكم البيئة الطبيعية المتشابهة، ولوجود المهاجرين والمقيمين الحضارم فيها الذين بوساطاتهم تم التنسيق مع الجهات ذات العلاقة.

وأصدرت القوانين والتشريعات الزراعية، والسمكية، والتجارية، بهدف تشجيع النشاط الاقتصادي وتنظيمه، للحيلولة دون وقوع مشاكل تعيق ذلك النشاط، إضافة إلى عدم تدخل رمزيها (القعيطي والكثيري) في الشراكات التجارية للمواطنين أو الأجانب.

كما سمحت الحكومة المحلية بقيام الجمعيات، وأسست بعضها بالفعل للاستفادة منها، وتقديم بعض المساعدات النقدية والعينية لها، وانحصار عملها في المجالات الاقتصادية والخدمية، وتحسين أوضاع العمال المعيشية.

كما أسهمت في إنشاء وتطوير مجموعة من الخدمات التنموية كالكهرباء والمياه، ووسائل المواصلات والاتصالات، وتطوير ميناء المكلا، وأوجدت الكوادر المؤهلة لشغل المناصب في المجالات الاقتصادية من خلال تأهيلها علميًا في منح دراسية ودورات في الخارج.

وضمن العوامل المحلية يبرز دور الإنسان الحضرمي، فلقد وجدت الأسواق، ووجود المستهلك المحلي لهذه المنتجات، وتفاعل العمّال مع هذه الأنشطة، لوجود رأس المال، وزاد وعي الكثير منهم، واقتنعوا بتقبل استخدام الآلات والمواد الحديثة، خاصة مع عودة بعض المهاجرين من العمّال، حاملين معهم رؤى وأفكارًا تجديدية لتغيير واقعهم الاقتصادي والاجتماعي. إضافة إلى جهود بعض فاعلي الخير الذين قدموا بعض القروض والمساعدات، ودور التجار الذين استوردوا المواد التي ساعدت على تنشيط الأوضاع الاقتصادية.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وكان لبعض الشخصيات التجارية العاملة في السلطة، -خاصة مجلس الدولة القعيطية (الهيئة التشريعية)- دور في تفعيل النشاط الاقتصادي، لإدراكها متطلبات واحتياجات اقتصاد السوق الحر، فسعوا إلى توفيرها، ولا يستبعد إسهامهم في صياغة بعض القوانين الاقتصادية، فيما كان لوجود بعض الهيئات التجارية، والغرفة التجارية دور في تفعيل النشاط الاقتصادي، وخاصة المصرف الشرقي الذي أدّى دورًا مهمًا في التحويلات المالية من وإلى حضرموت، وبذا أصبح للتجار الحضارم همزة وصل للتعامل مباشرة مع الوكالات التجارية العالمية، وكبار الموردين، والموزعين. فيما قامت الغرفة التجارية بالفصل بين المتنازعين التجاريين وحل مشاكلهم.

وكان لتأسيس الجمعيات العمالية دوره في رفع الظلم الاجتماعي والاقتصادي الواقع على العمّال من بعض فئات المجتمع الحضرمي، وبعض المسؤولين الحكوميين، وحدوث تغييرات عند بعض فئات المجتمع الحضرمي، ووجود اختلاف بين ملّاك وسائل الإنتاج، والعمّال.

وبرز في هذا السياق دور الإدارة البريطانية العاملة في حضرموت، وتشجيعها على تطوير بعض أوجه النشاط الاقتصادي، نتيجة لتحويل عدن إلى مستعمرة في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، وأصبحت تدار مباشرة من قبل حكومة لندن، ثم قاعدة عسكرية في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م، وفي عدن تركزت كل الأنشطة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وتأثرت حضرموت بذلك خاصة وأن الحضارم كانوا مقيمين فيها.

وهدفت الإدارة البريطانية من هذا التنشيط والتشجيع إلى إعادة إعمار اقتصاد بريطانيا المنهار نتيجة الحرب العالمية الثانية، وازدياد نمو مصالحها التجارية في حضرموت أكبر من ذي قبل، ونتيجة لاشتعال حركات التحرر في المستعمرات

التي كانت تحتلها، ثم خروجها من الهند التي حصلت على استقلالها في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، وتزامن ذلك مع مغادرة بعض البيوت التجارية الهندية حضرموت عائدة إلى الهند، أو استقر بعضها في عدن والحديدة الأمر الذي أتاح للتجار الحضارم أن يحلوا محلهم.

وجاء خروج بريطانيا من مصر نتيجة قيام ثورة ٢٣ يوليو، ثم قيام عبدالناصر بتأميم قناة السويس في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، وبالتالي فقدان بريطانيا لمورد إستراتيجي، ليعطي السياسة البريطانية دفعة نحو إحداث نهضة حقيقية بتحرير الاقتصاد وتوجيهه نحو السوق الحر.

وكان للصحافة والجمعيات الثقافية أثرها في تأسيس الوعي، وقد دُفع العمال دفعًا قويًا نحو الأمام من خلال الدفاع عن مصالحهم، وحماية حقوقهم، وتقديم بعض النصح والإرشاد لهم، ونشر أخبارهم، ومتابعة قضاياهم، ونشر المحاضرات والإرشادات التوعوية هذا من جانب فيما كان للصحافة المحلية دور مهم في تنشيط التجارة من جانب آخر؛ وبطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال توجيهها النقد، وإلقاء اللوم على أية جمود اقتصادي مفروض، وسعت إلى تحطيمه خدمة لصالح الوطن والمواطن الحضرمي، ومتابعة بعض عمليات البحث والتنقيب عبر مصادرها الخاصة، ونشر نتائج ذلك على الرأي العام في داخل حضرموت وخارجها خاصة المهاجر. كما أسهمت الإدارة البريطانية العاملة في حضرموت أيضًا، في هذا الجانب من خلال تقديمها العروض البصرية الإرشادية والتوعوية والدعائية.

يتضح مما تقدم، أن الأوضاع الاقتصادية في حضرموت قد شهدت تطورًا مهمًا؛ إذ تم إدخال الأساليب العلمية، والآلات الحديثة، ونشر المعارف التقنية لإقامة المشاريع الاقتصادية، وبدأت تتغير علاقات الإنتاج القديمة، ودخلت بعض رؤوس

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

أموال التجار الحضارم المهاجرين في مجال الاستثمار، وزادت مساحة الأراضي الزراعية والمحاصيل التي تم تصدير بعض فائضها إلى خارج حضرموت، وزادت فرص العمل.

وتأسست الشركات والوكالات التجارية، وازدهرت بعض المناطق أكثر من ذي قبل، وكان ذلك الازدهار على حساب مناطق أخرى، وربط اقتصاد حضرموت باقتصاد السوق العالمي الحر، يتأثر به سلبًا أو إيجابًا، خاصة مع أي تطورات سياسية وعسكرية.

وبدأت تتغيّر بعض العلاقات والعادات والتقاليد الاجتماعية، وظهرت فئات اجتماعية جديدة لها مكانتها في المجتمع، وبالذات فئتي التّجار والعمّال التي تحسّن وضعها الاجتماعي والمعيشي ملبسًا، ومسكنًا، وثقافةً؛ إذ اتجهوا إلى تشجيع أولادهم وبناتهم على التعليم.

وزادت إيرادات الحكومة المحلية، مما أدى إلى زيادة قوتها، وبالتالي إضعاف حدة الصراعات مع القبائل، وتعميق السلطة المركزية للدولة، واتجاهها نحو القيام بالمزيد من الاصلاحات في مختلف المجالات، وبالتالي زيادة النشاط الاقتصادي، والخدماتي، وزيادة العمران والهجرة الداخلية من الداخل إلى الساحل، وعودة بعض المهاجرين، نتيجة لحالة الأمن والاستقرار، وحدوث مزيد من التقارب بين حكومتي حضرموت.

ونتج عن تلك التحديثات، تأسيس العديد من الجمعيات الاقتصادية والنقابات التي أخذت تهتم بمنتسبيها، وإنتاجهم، وتحسين ظروف معيشتهم، وتسويق منتجات بعضهم في الأسواق دون احتكار، والقضاء على ظاهرة المديونية التي عانى منها بعض أولئك الأعضاء، واستخدام الإضرابات في بعض الحالات، سلاحًا لنيل الحقوق، وتطلع بعض أفراد هذه الجمعيات إلى المشاركة في الحياة السياسية.

ويؤخذ على هذه الجمعيات، عدم وجود تعاون فيما بين بعضها، وعدم استفادتها وحكومتها من العملة الصعبة، وعدم مقدرتها على تسويق بعض المنتجات بنفسها مباشرة إلى الأسواق العالمية، نتيجة جهلها لقلة خبرتها، وكذا لسيطرة بعض الجهات المتنفّذة.

ويؤخذ على بعض الأنشطة الاقتصادية، تسببها في معاناة بعض المناطق من ارتفاع الضرائب، والاضرار بالحرف والمهن التقليدية نتيجة غزو المصنوعات الأجنبية، وإثارة بعض المشاكل السياسية خاصة قضايا الحدود.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الفصل الثاني
الأوضاع الاجتماعية

أولًا -التغييرات الاجتماعية.

ثانيًا -الخدمات الاجتماعية.

ثالثًا -المؤسسات الاجتماعية.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

شهدت الأوضاع الاجتماعية في حضرموت في الفترة ما بين عامي: (١٣٦٤-١٣٨٧هـ/ ١٩٤٥-١٩٦٧م)، عدة تغيرات، يمكن تتبع مظاهرها وفق الآتي :

أولًا - التغييرات الاجتماعية ومجالاتها:

بلغ عدد سكان حضرموت في سبعينيات القرن الرابع عشر الهجري (خمسينيات القرن العشرين الميلادي)(٢٥٧) ألف نسمة موزعين على النحو الآتي : (١٩٧) ألف نسمة في المناطق التي يحكمها القعيطي، و(٦٠) ألف نسمة في المناطق التي يحكمها الكثيري[١]. في حين قدّر عددهم أحد الضباط البريطانيين[٢] بـ (٣٨٠) ألف نسمة تقريباً، منهم (٨٠,٠٠٠) في وادي حضرموت[٣].

ورأى كاتب حضرمي أن عددهم، بلغ نحو نصف مليون نسمة في تلك المدة[٤]، بينما ذكر كاتب حضرمي آخر أن عددهم في عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م بلغ(٤٣٥,٠٠٠) نسمة، وزاد في عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م فبلغ(٤٧٠,٠٠٠) نسمة[٥]. وقد شهد مجتمع حضرموت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية[٦]، حدوث عدة تغييرات اجتماعية، وسيتم تناولها وفق الآتي:

١- التركيب الاجتماعي:

استفادت بريطانيا من مكانة السادة العلوية ونفوذهم؛ لإخضاع القبائل لسلطة

(١) Smith, Notes,P502.

(٢) هو المستشار البريطاني الضابط هيو بوستيد، وعمل مستشاراً لدولتي حضرموت بين عامي(١٣٦٩-١٣٧٨هـ/ ١٩٤٩-١٩٥٨م).

(٣) Bousted, The Wind,p183,189.

(٤) البكري، جغرافية البلاد، ص١٠٠.

(٥) الجابري، رزق سعدالله بخيت، "حضرموت السكان وإنتاج الغذاء"، مجلة حضرموت الثقافية، العدد:(٨)إبريل-يونيو٢٠١٨، ص٢٩.

(٦) Ingram's Doreen, ASurvey,p 48.

الأمراء، نتيجة لما يتمتعون به من نفوذ روحي واحترام عظيم، كان يتجاوز احترام الزعماء، فلما بلغت غايتها، فسخت تحالفها معهم، وفضلت دعم السلاطين والأمراء والشيوخ (زعماء) الذين مارست عليهم دور الوصاية الكلية[١]، مما أدى إلى ضعف دور السادة العلوية.

ولم يعودوا السادة العلوية يشرفون على التعليم الديني رغم أن معظم القضاة والفقهاء كانوا في السابق يختارون من بينهم[٢]؛ إذ تم اختيار قضاة وفقهاء من غير العلويين، وكان إنشاء المحاكم الشرعية، ونضوب ثروتهم على أثر انحدار مشاريعهم فيما وراء البحار[٣] أسهم كل ذلك أيضاً، في إضعاف مكانتهم.

وواجه بعض السادة إجراء آخر تمثل في إلغاء الحكومة القعيطية الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها وبالذات امتياز الجبارة[٤]، وبدأ تنفيذ تلك الخطوة في لواء دوعن، عندما كلفت الحكومة الشيخ أحمد سالم باعشن[٥] في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م تجريد السادة من ذلك الامتياز، فقام بتنفيذ تلك المهمة[٦]، وقام بحبس كل من رفض تنفيذ الأوامر الحكومية من السادة على الرغم من مكانتهم ومركزهم الديني

(١) Ingram's Doreen, ASurvey,p 49.؛ الحبشي، اليمن، ص٥٣٢.

(٢) Ingram's, Doreen, ASurvey,p 49.

(٣) الحبشي، اليمن، ص٥٣٣-٥٣٤.

(٤) Ingram's, Doreen, ASurvey,p 48. والجبارة: تعني الإعفاء من الضرائب.

(٥) الشيخ أحمد سالم باعشن: ولد في عام١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م في مدينة المكلا، وبها نشأ وتلقى تعليمه، بدأ حياته العملية كاتباً في إدارة القضاء العالي، وتدرج في سلك الوظيفة حتى وصل إلى مرتبة نائب لواء، وقدم استقالته في عام١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، وهاجر إلى السعودية، فعمل في شركة بقشان للإنشاء والتعمير. توفي في مدينة الرياض في عام١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م. (مكتب وزارة المالية/ فرع حضرموت، الملف الوظيفي للشيخ أحمد سالم باعشن).

(٦) Aden Intelligence Summary,30-6-1946, Political Diaries,V 9,p168.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

والتقليدي في الوادي[١]؛ لذا عمل بعض السادة على إثارة القبائل على السلطة المركزية؛ للحيلولة دون تنفيذ ذلك كما حدث في تريم[٢].

وأثار إلغاء الامتيازات، استياء بعض السادة، كمنصب بور وتاربة والحَزَمْ[٣] الذي قدم في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م عريضة إلى السلطان الكثيري، ذكّره فيها أن الأماكن الخاضعة لسلطاتهم الشخصية، تقليديًا معفاة من الحكومات المحلية من الضرائب ومن أي تدخل خارجي في سياساتها، وأكد له في هذه العريضة على هذا الحق، وأن لا اعتراض لديه من أن يخضع للحكم البريطاني، ولكنه لم يذكر شيئًا عن قبوله دفع الضرائب في ظل الحكم الكثيري، وقد اتهم البريطانيون بعض أثرياء السادة بالوقوف وراء هذا المنصب[٤].

نتج عن تلك الإجراءات عدة نتائج، منها تقويض الاحتكار الديني للسادة[٥]؛ إذ ظهر علماء، وفقهاء شرعيون من غير السادة[٦]، وبدأ صرف النظر عن قضية تبجيل الأولياء من السادة، وأثيرت الشكوك حول ادعاءات السادة العلوية على أن جدهم محمد بن علي صاحب مرباط(ت٥١١هـ/ ١١٥٥م) هو أول من نشر المذهب

(١) هيئة التحرير، "لماذا سجن زعماء دوعن؟"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(٣٣٠) ١٤-٧-١٩٤٦م، ص٥؛ البار، عبدالله حسين، الينبوع المتفجر، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ومركز عبادي للدراسات والنشر،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٤٤.

(٢) Lekon, British,p304.

(٣) الحزم: قرية تقع على سفح جبل الخبة شمال شرقي شبام. سكانها آل العيدروس.(السقاف، معجم، ص٥٤٧).

(٤) Aden Intelligence Summary,31-7-1946, Political Diaries,V9,p173.

(٥) رودينوف، عادات، ص٨٩.

(٦) ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ محمد باجنيد (المكلا)، والشيخين سعيد وعبدالله ابني علي بامخرمة (غيل باوزير)، والشيخ علي سواد (الشحر)، والشيخ سالم باغيثان (تريم)، والشيخ عبدالرحيم بارجاء (سيئون)، وغيرهم.

الشافعي بين البدو الأجلاف من سكان ساحل حضرموت، وأن الفقيه المقدم هو أول صوفي حقيقي في حضرموت[١].

وأثّر إلغاء امتيازات إعفاء السادة من الضرائب والتعليم على أهميتهم ومكانتهم، وبدأ ثمة شعور عند غيرهم بشيء من المساواة، كما أن ذلك الإلغاء كان نصرًا لمبادئ جمعية الإرشاد وحركة ابن عبدات على حدٍ سواء، مما دفع ببعض السادة إلى امتهان أعمال، لم يكن يألفونها من قبل، فانخرطوا في سلك الجندية، واشتغلوا بالتدريس في المدارس الحكومية أو الأهلية باعتبارهم موظفين.

ونتج عن تلك التغييرات، زيادة احتكاك السادة واقترابهم من الفئات الأخرى، واستثنى من ذلك الوضع جزء من السادة في تريم، نتيجة لثرائهم وسيطرتهم على التجارة الخارجية للبلد رغم ضعفها، فضلًا عن كونهم كبار ملاك الأراضي الزراعية[٢].

وعندما ضعفت الأحوال المادية لبعضهم؛ لجأوا إلى الحكومة القعيطية فأعانتهم، وكان صرف تلك الإعانات يتم على أساس "الخدمات القيّمة" التي كانوا يؤدونها للدولة ولما ينتظر منهم أن يؤدوه في المستقبل[٣]، على اعتبار أنهم موظفون عند الحكومة.

وأُشيع أن بعض بناتهم تزوجنّ من فئات أخرى، وفي الأخير أصبحت لفظة (سيد) من ألفاظ الأدب في المخاطبة، أكثر من دلالتها على مرتبة اجتماعية، فأطلقت على المنتمي لفئة السادة والمشايخ، وربما تعدّت إلى من هم دون ذلك في

(١) كنيش، "السادة، تحدي المألوف، ص٢٣٢.

(٢) Lekon, British,p73.

(٣) وثيقة رقم (٦٦٤)، محضر اجتماع مجلس السلطان القعيطي بتاريخ ٩-٩-١٩٥٨م، ص٢، مج (١٧)، الهيئة، المكلا.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

السلم المراتبي الحضرمي[١]. رغم عدم تقبل عدة فئات حضرمية غير العلوية لهذه اللفظة، وكذا لتقبيل أيدي السادة[٢].

مع كل ذلك، فقد بقي السادة محتفظين بمكانتهم المعنوية إلى حدٍ كبيرٍ، وكان تبوّؤهم قمة الهرم الاجتماعي الحضرمي على أساس الولادة، والتقاليد التاريخية، والعائلية، وكذلك امتلاك الوسيلة الرئيسة للإنتاج أي ملكية الأرض[٣]، الأمر الذي عرّضهم لمشكلات كبيرة بعد عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م أهمها : قتل وسحل بعض مرجعياتهم الدينية، وسجن البعض الآخر، وتأميم ممتلكاتهم من عقارات، ومباني، وأراضٍ زراعية.

وفيما يخص فئة المشايخ، فتعرضت هي الأخرى لنفس الإجراءات التي تعرضت لها فئة السادة. وبالذات آل العمودي في دوعن الذين رفضوا دفع الضرائب، وأقاموا علاقات تواصل مع قبائل مناطق لوائي حجر، وشبام؛ إذ أصبحت دوعن مركزًا للثورة والاعتراض على دفع الضرائب الجديدة التي فرضتها الحكومة القعيطية على محاصيل النخيل في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م[٤]، ثم عادت الحكومة للتعامل بخصوصية مع منصب مشايخ آل العمودي؛ إذ أنعمت عليه بوسام الاستحقاق[٥].

(١) والدليل على ذلك إطلاق رئيس تحرير صحيفة الرأي العام، وهو من العلويين، ذلك اللقب على معظم الشخصيات التي ذكرت في صحيفته حسب الأعداد التي اطلع عليها الباحث. ينظر: هيئة التحرير، "أخبارهم"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٥) ٩-٨-١٩٦٣م، ص٦. وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

(٢) الكندي، محمد بن علي زاكن باحنان الأشعثي، الإتحاف مقدمة تاريخ الأحقاف، دار باحنان للطباعة والنشر والتوزيع، تريم، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٨م، ص٢١٩-٢٢١، ٢٣٤-٢٣٥.

(٣) Ingrams, Doreen, ASurvey,p 48.

(٤) Aden Intelligence Summary,30-6-1946, Political Diaries,V9,p168.

(٥) السلطنة القعيطية، رسالة من نائب لواء دوعن إلى سكرتير السلطنة القعيطية في ٢٧-١-١٩٥١م.(ملف البادية، مكتبة كلية التربية بالمكلا).

وكان الهدف من تلك الاستمالة هو احتواء منصب آل العمودي لخدمة الحكومة القعيطية وذلك لما له من تأثير على قبائل هضبة حضرموت، الذين تمر طرق التجارة عبر أراضيهم، فضلًا عن ما لآل العمودي من مصادر ثروات ودخول وأوقاف في حضرموت والمهجر، تميزهم عن غيرهم من مشايخ حضرموت، ونجحت الحكومة في ذلك، واستفاد من تلك الإجراءات سكان دوعن المغتربون والمقيمون؛ إذ توفر لهم الأمن وإن حدثت بعض عمليات السلب والنهب من بعض القبائل.

وجاء إلغاء بعض امتيازات السادة العلوية والمشايخ، ليعطي من هم دونهم، وبالذات الفئات الدنيا، إشعارًا بالتقارب بين مختلف فئات المجتمع الحضرمي دون تمييز، الأمر الذي سهّل فيما بعد دخول جميع هذه الفئات في علاقات الزواج والمصاهرة لاحقًا.

وفي الأخير أصبح لقب (الشيخ)، يطلق على فئة جديدة بدأت في الظهور هي(الموظفون) – سيرد الحديث عنهم لاحقًا– بما فيهم السادة، وتعدى ذلك إلى الحضر أو من يعرفون بالقرار[1]، وبعض القبائل الوافدة والمستقرة في حضرموت، والعبيد، بل وأُطلق على التجار[2].

واتجه بعض المشايخ إلى العمل المؤسسي فظهرت جمعية آل باوزير، وجمعية آل حسّان التي تأسست في نحو عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[3]، وعنيت هذه الأطر خاصة

(١) القُرار: هم سكان المدن، وسموا بهذا الاسم لاستقرارهم بها.

(٢) وزير السلطنة القعيطية، "تنقلات بين الموظفين"، صحيفة الطليعة، العدد: (٩) ٢٩-٧-١٩٥٩م، ص١؛ باحشوان، "تصويبات لمغالطات"، نشرة الخيصة، العدد:(٢١)، ص٣؛ يسر، مقابلة شخصية، المكلا، ٢٠٠٧م

(٣) للأسف لم تتوفر عنها وجمعية الإصلاح بدوعن أية معلومات.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

جمعية آل باوزير- سيرد الحديث عنها لاحقًا- بالجوانب العلمية من خلال فتح المدارس، وتشجيع الفتاة على التعليم، وفتح مدرسة خاصة بها.

وفيما يتعلق بالقبائل، فقد فكّ بعض السلاطين ارتباطهم بالقبائل التي ينتمون إليها، مثل السلطان صالح القعيطي الذي فكّ ارتباطه بجنود يافع ومقادمتها، وعمل على إعادة تجنيدهم وربطهم بالحكومة مباشرة دون وساطة المقادمة الذين رفعت مرتباتهم من (٣٠) روبية إلى (٤٠) و(٦٠) روبية والبعض الآخر إلى (١٠٠) روبية، فكان هذا المبلغ قمينًا بإسكاتهم وعدم اعتراضهم على أي إجراءات تتخذ؛ لتحديث الجيش أو ضد أتباعهم[١].

وقامت الحكومة القعيطية بإلغاء بعض الامتيازات التي كانت تتمتع بها بعض القبائل مثل : الخفارة، والكيلة، والشراحة، والجدوح[٢]، وعملت على الاهتمام بقضاياهم وفق إطار مؤسسي حكومي، هو مكتب شؤون البادية الذي أسسته في عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م[٣]. رغم أن المكتب لم ينجح في حل بعض القضايا المتنازع عليها بين الطرفين؛ إذ استمر تمرد بعض القبائل في السلطنة القعيطية، بخلاف القبائل التي حكمتها السلطنة الكثيرية، نتيجة لسياسة التهادن التي أتبعها سلاطين آل كثير مع القبائل، وتأثير آل الكاف على تلك القبائل من خلال اتفاقات الصلح والسلام، وربما بسبب عدم مقدرة سلاطين آل كثير على مجابهة القبائل عسكريًا، في وقت جنحت القبائل إلى السلام في الوادي الرئيس لحضرموت بموجب اتفاقيات السلام السابق ذكرها، إضافة إلى سبب آخر تمثل في أن جزءًا كبيرًا من تلك القبائل هي من الاتحاد الشنفري؛ وهو الاتحاد القبلي الذي ينتمي إليه آل كثير، إضافة إلى أن بعض القبائل ارتبطت مع آل كثير بروابط التحالف والإخاء والتعاون كالحموم.

---

(١) الملاحي، المذكرة، ص٢٤-٢٥. وللمزيد من المعلومات راجع نفس المصدر، ص٢٦-٣٤.

(٢) Ingrams, Doreen, ASurvey,P48. سبق في فصل التمهيد التعريف بتلك الامتيازات.

(٣) Lekon, British,p106.

أما القبائل التي دخلت في صراع مع السلطة القعيطية فهي قبائل : الصيعر، والحموم، وسيبان؛ أما فيما يتعلق بقبيلة الصيعر جاء صراعها مع الحكومة القعيطية في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م على خلفية عمليات البحث عن النفط من شركة (P.C.L)؛ إذ تقدمت قبيلة الصيعر بمجموعة من المطالب الاقتصادية، وقامت بإعاقة تقدم سرية من جيش البادية باتجاه ثمود، إضافة إلى ما أشير إليه من وجود جهات خفية خارجية تدعمهم على الرغم من وجود اختلافات بين بعض زعمائهم(١)، واستمر ذلك الخلاف إلى رحيل الشركة من منطقة الامتياز في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م(٢).

ونتيجة لتأثير السيارات على وسائل النقل لدى البادية المتمثلة في (الجمال)، الذي هو المصدر الرئيس لمعيشة بعض القبائل، جعل ذلك قبيلتي الحموم وسيبان أكثر معارضة وإصرار على حمل السلاح(٣)؛ فالحموم تم تجريدهم من السلاح في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، ثم قاموا مع سيبان بقطع الطرق بين عامي: ١٣٧٤-١٣٧٥هـ/ ١٩٥٤-١٩٥٥م نتيجة للمشكلات الاقتصادية(٤)، ولا يستبعد رغبة بعض القبائل في الحصول على امتيازات أكثر، ومع ذلك لم يستمر الحموم كثيرًا في تلك المعارضة التي قادتها سيبان(٥)؛ بسبب عودتهم إلى مناطقهم لإنقاذ ذويهم من شبح المجاعة التي حلّت بهم في عام١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م نتيجة تدني نسبة هطول الأمطار، وانخفاض منتوج الأرض الزراعية نتيجة للجفاف(٦).

---

(١) Northern Desert Areas,5-3-1958, Records of Yemen,V13, p 729.

(٢) Brakdown of Oil negotiations in the Aden Protectorate,8-4-1960,Records of Yemen,V14, p776.

(٣) Hinchcliffe,et al,Without,p120.

(٤) Lekon, British,p105.

(٥) Ingrams, Arabia, (Introduction) p45.

(٦) Lekon, British,p105.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وبخصوص زّي سيبان، كان إنشاء الطرق التي تمر بأراضيها، مثار سخط قبائلها؛ إذ رأوا فيها ضررًا على أرزاقهم، فالبدو الذين كانوا ينقلون الناس والبضائع باستخدام جِمالهم، رأوا في السيارات والشاحنات منافس لجِمالهم منافسة كبيرة، ووصفوا ركابها بالدخلاء، فهاجموا السيارات وقطعوا الطرق في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م[١].

ويشير البعض إلى أن صراع سيبان والسلطة المركزية القعيطية انحصر بين بيوت سيبانية محددة وبين الحكومة القعيطية، نتيجة لحدوث تصدع وتفكك في سيبان على أثر انسحاب بعض القبائل مع مقادمتها[٢]؛ بسبب شعورهم إن مطالبهم يتم الاستخفاف بها وإهمالها من مجموعة التجار المسيطرة في المكلا، فقامت أحدى فروعها؛ وهي قبيلة الخامعة في محرم١٣٨١هـ/ يوليو١٩٦١م بقطع أحد الطرقات الرابطة بين المكلا ووادي حضرموت مما أدى إلى اضطرابات كبيرة، وانضمام قبائل أخرى إليهم[٣].

والحقيقة أن الصراع انحصر بين أفرادٍ ينتمون إلى تلك البيوت والحكومة التي أرسلت إليهم وحدات من جيش المكلا النظامي، وجيش البادية، وسلاح الطيران الملكي[٤] كي "يذعن مقادمة القبائل لتسليم مرتكبي الشغب، مالم فستقوم

(١) مراسل الصحيفة، "النار تشتعل في بادية حضرموت"، صحيفة النهضة، العدد:(٢٥٦)٢٣-٦-١٩٥٥م، ص١.

Mawby,Spencer :British Policy in Aden and the Protectorates 1955-1967.First published 2005 by Routledge,p36.Ingrams,Arabia,(Introduction),p43.

اقتصر المؤلف في هذا الكتاب على ذكر هذه المعلومة.

(٢) للمزيد من المعلومات ينظر: الخنبشي، سالم أحمد، "الانتفاضات القبلية في محافظة حضرموت خلال الفترة (١٩٥١-١٩٦١م)"، الندوة العلمية التاريخية حول المقاومة الشعبية في حضرموت (١٩٠٠-١٩٦٣م)، مطبعة جامعة عدن،١٩٨٩م، ص١٣٥-١٦٥؛ ابن دغر، حضرموت، ص٢٠٥-٢١٣؛ باسمير، السلطنة، ص١٤٦-١٥١.

(٣) Ingrams, Arabia, (Introduction) p43.

(٤) johnston, View ,p90.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الطائرات بتدمير المباني بعد إنذار سكانها"[١]، وهو ما حدث فعلاً، وعرفت هذه المعركة تاريخيًا بـ (معركة المدحر)[٢].

وقبض على بعض أفرادها وحوكموا بأحكامٍ منها: التعويضات، والعقوبات البدنية والعينية، وعقوبات بالإعدام، وحرمان بعضٍ المقادمة من الامتيازات، وحظر استخدام السلاح على أفراد القبائل التي صدرت بحقها الأحكام، وتطرق منطوق الحكم إلى أحكام أخرى صدرت بحق شخصيات تجارية حضرمية مقيمة في السعودية اتهمت بدعم المتمردين[٣].

نتج عن هذه الأحداث زيادة نفوذ السلطة المركزية بشكلٍ أقوى من السابق، وبالمقابل فقدت بعض القبائل الحضرمية بقية الامتيازات التي كانت تتمتع بها، بل وفقدت قوتها تدريجياً[٤]، وحدث لها تفكك في البناء القبلي نتيجة لعدة أسباب، أهمها:

١- مركزية السلطة؛ إذ أدى مركزية الحكم السلاطيني والإدارة البريطانية إلى سلب زعامات المشايخ وعدد من القبائل دورها التقليدي[٥] وعينت الحكومة القعيطية بعض أفراد تلك القبائل في الإدارة السياسية والعسكرية للبلاد[٦]، بل وحكّامًا على بعض المناطق وبالذات التي كان يدور فيها

(١) Hinchcliffe,et al,Without,p120-121.

(٢) المدحر: نسبة للموضع الذي دارت فيه المعركة، وهو منطقة واسعة شمال غيل باوزير، تدخل بين الجبال في وادي حويرة حتى يضيق مجراه. (المقحفي، معجم، جـ٢، ص١٤٦١).

(٣) السلطنة القعيطية، محكمة محاكمة البادية المتمردين ومساعدو المتمردين، المكلا ١٩٦١م، ص١١-١٤. وثيقة مطبوعة.

(٤) باراس، أيها، ص١٩٦-١٩٧.

(٥) رودينوف، عادات، ص٨٩.

(٦) الكسادي، "التنظيم"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، العدد:(١٠٠)، ص١٢٤.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الصراع، وكان هذا التعيين على أساس الولاء للدولة وليس للقبيلة[1].

٢- تطور الوعي نتيجة للتطور الذي حدث في التعليم، ووجود المكتبات، وانتشار وسائل الإعلام من إذاعات؛ خاصة صوت العرب، وصحف ظهرت فيها بعض المقالات التي انتقدت القبيلة والتعصب القبلي، واعتبرتهما داء وبلاء يقفان عائقًا في طريق التقدم والرقي، بل وتفكك المجتمع وتفرقه[2].

٣- تراجع حياة البداوة؛ إذ اتجه قسم من البدو نحو الاستيطان في المناطق الزراعية؛ بسبب تناقص مصادر دخلهم، وكلفة المعيشة في الصحراء، واتجه قسمٌ ثان إلى الالتحاق بالمؤسسة العسكرية التي أخذت في قبولهم وفق معايير وضوابط جديدة، في حين اتجه قسمٌ آخر منهم إلى الاشتغال بالأعمال التجارية.

٤- كانت الهجرة سببًا في التفكك القبلي نتيجة للتأثيرات الاقتصادية والثقافية التي تركتها تلك المهاجر في طباع، وطريقة تفكير الحضارم، سواء أكان في نوع الأعمال والمهن التي احترفوها أو في مطالعاتهم للصحف التي كانت تصدر في تلك المهاجر أو الوافدة إليها من بعض الدول العربية وبالذات من مصر، فضلًا عن انخراط أولادهم وشبابهم في مدارس تلك المهاجر ومجتمعاتها.

---

(١) خير مثال يمكن الاستشهاد به هو نائب لواء دوعن الشيخ حسن محمد باصرة، فقبيلة باصرة تنتمي إلى بيت الخامعة إحدى قبائل سيبان، وخاضت صراعاً ضد الحكومة المركزية، وخاض باصرة صراعاً ليس ضد بيته فحسب؛ بل وقبيلة سيبان بأكملها، بل ووجدت أسماء العديد من أفراد قبائل في دوعن، عملوا مخبرين سريين للحكومة القعيطية. وللمزيد ينظر: ملف وثائق البادية، بدون ترقيم وتاريخ، مكتبة كلية التربية بالمكلا.

(٢) للتأكيد على صحة هذا الرأي ينظر: بافضل، سعيد محمد، "القبلية أو التعصب القبلي"، صحيفة الطليعة، العدد:(١١)١٣-٨-١٩٥٩م، ص٦، والأستاذ سعيد بافضل أحد المهاجرين الحضارم في مقديشو، ووصف القبلية بأنها مرض اجتماعي.

نتج عن تفكك القبائل الحضرمية نتيجتان؛ الأولى تمتع الفرد القبلي بمزيد من الاستقلال الذاتي، بل وابتعد عن القرى، ثم انقطعت العلاقة أو كادت بها، وأخيرًا حل التضامن المهني محل التضامن القبلي؛ إذ أصبح ابن القبيلة عاملاً، وتغيرت قناعاته الاجتماعية[١]. بل وأقبل القبيلي على العمل الحرفي والمهني بعد الحرب العالمية الثانية[٢].

أما النتيجة الأخرى، فهي تبدّل طرق تفكير المهاجرين، وبالذات الشباب الذين عرفوا الحرية النسبية التي منحتها لهم الثقافات الأخرى؛ إذ لم تعد عقوبات القبيلة والعائلة تطالهم مباشرة، نتيجة تعرضهم لتأثيرات جديدة، واحتكاكهم بأفكار جديدة (كالوطنية والنقابية) التي تتعارض غالبًا مع ما ورثوه من أفكار قبلية، وهذا ما شجعهم في نضالهم ضد الأوضاع التقليدية، وعند عودتهم إلى قراهم، تمردوا على بعض التزامات الحياة القبلية[٣].

وتداخلت قبيلة يافع مع بعض فئات المجتمع الحضرمي في علاقات زواجات ومصاهرات مع أكثر فئات مجتمع حضرموت باستثناء فئتي العبيد والصبيان، وبدأت الدماء اليافعية تختلط بالحضرمية "وتذوب فيها تمامًا حتى اختفت تلك اللكنة في كلامهم وجرت لهجة الحضرمي ابن ساحل أو ابن داخل، ابن مدينة أو ابن ريف على ألسنتهم، وتمثلوا عادات أهلها وسلوكهم وقيمهم وأخلاقهم وهيئات لبسهم وحركات مشيتهم وطرائقهم في التعبير حتى صاروا منهم"[٤]؛ لينتج

(١) الحبشي، اليمن، ص٥٢٩.
(٢) الجعيدي، في رحاب، ص١١١.
(٣) الحبشي، اليمن، ص٥٢٩.
(٤) هيئة التحرير، "أفراح الناخبي والبطاطي"، مجلة الأخبار، العدد:(١١) ٣٠-١١-١٩٥٣م، ص٢؛ البار، عبدالله حسين، "علوي صالح المفلحي هوية الانتماء وانتماء الهوية"، مجلة المكلا، العدد:(١٩) أكتوبر-ديسمبر٢٠١٣م، ص٢٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

جيل جديد هويته حضرموت، رغم بعض الحساسيات التي سادت بين أفراد من الطرفين، وتم التغلب عليها[١]، وفي الأخير أصبح رؤساء القبائل (المقادمة) اليافعية يؤدون خدمات للسلطة المركزية الأمر الذي جعلهم موظفين؛ لذلك صرفت لهم الحكومة القعيطية رواتب من بند (خدمات سياسية)[٢]. ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض القبائل اتجهت نحو العمل المؤسسي المدني مثل جمعية آل تميم التي هدف بعض أعيانها إلى تنمية أوضاع أفرادها وغير أفرادها، وتعليمهم، وايجاد المأوى في مدينة المكلا لعابري السبيل منهم، والمسافرين من وإلى حضرموت. غير أنه لم يقدر لها النجاح في إقامة هذا الكيان فضلًا عن تحقيق الأهداف[٣].

وفيما يخص فئة الحضر، لاقت الأفكار القومية الناصرية قبولًا لدى الكثير منهم وبالذات المساكين، والضعفاء، والحرفيين، وصغار التجار على الرغم من اهتمامهم بقضاياهم المحلية[٤]. فضلًا عن أن بعضهم تحسّن وضعه المادي في المهجر، وأصبحت له مكانة اجتماعية محترمة، وعن ذلك قال أحدهم:

دراهمي درهمتنا إلقت لي عز ومقدار

كان اسمي بُكيّر اليوم أنا الشيخ بكّار[٥]

---

(١) آل بن عمرو، بيان، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد: (٣٥٣) ٨-٦-١٩٦٦م، ص١، ٨.

(٢) وثيقة ومجلد بدون رقم، محضر قرارات مجلس السلطان القعيطي، ١٩٥٨م، الهيئة، المكلا.

(٣) للمزيد ينظر: شهاب، أحمد، "جمعية آل تميم تعقد اجتماعين في القوز وقسم"، صحيفة الطليعة، العدد:(٩٩)١١-٥-١٩٦١م، ص٥؛ التميمي، خالد (رئيس جمعية آل تميم)، مقابلة شخصية، المكلا، ٩-٣-١٤٣٩هـ/ ٢٧-١١-٢٠١٧م.

(٤) Lekon, British,p357.

(٥) التوي، طيب بن علي، مقابلة شخصية، شبام ٨-١-١٤٣٨هـ/ ١٠-١٠-٢٠١٦م. والشيخ

أما ما يتعلق بفئة العبيد، ترتب على تحريرهم اختفاء هذه الشريحة من النسيج الاجتماعي الحضرمي بعد أن كادت تصبح جزءًا أو ملكًا لفئة ملاك الأراضي الزراعية المنتجين، وأصبح بعض العبيد والصبيان من فئة الموظفين التي بدأ نموها يتشكل وتأخذ لها مكانة مهمة في التركيب الاجتماعي في حضرموت خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، بل ووصل بعضهم إلى مناصب رفيعة خاصة في الحكومة القعيطية.

كما أن بعض من كان ينتمي إلى هاتين الفئتين خاصة الشباب آثر الهجرة إلى خارج حضرموت، وبالذات المجتمعات النفطية في الجزيرة العربية خاصة السعودية والكويت[1] الأمر الذي أثّر على سلوك هؤلاء المهاجرين، ونمط معيشتهم، والأهم من ذلك حرصهم على تعليم أولادهم.

أما من آثر البقاء في حضرموت، ارتفع وعي بعضهم، وانجذبوا نحو الحركة القومية، وحرصوا على إلحاق أولادهم بالمدارس، وهو الأمر الذي نتج عنه -إضافة إلى أسباب أخرى-زيادة في الإقبال على التعليم في المدارس الحكومية، وبالتالي أوجب على الحكومة إنشاء مزيدٍ من المدارس، وكان الخريج منهم يجد فرصة للعمل الحكومي أو الخاص، كما أمكنهم العمل في الأراضي الزراعية، وامتلاك بعضها بالشراء، وفتحوا محلات تجارية، وعملوا بمختلف المهن[2]. إضافة إلى اهتمامهم بتوثيق تواريخ ميلادهم، وهو ما لم يكن موجودًا من قبل.

ووجدت في حضرموت أقليات تمثلت في : الهنود والصوماليين؛ فأما الأقلية

طيب التوي من أعيان شبام، وأحد مرجعياتها، له اهتمام بالتاريخ حضرموت عامة وشبام خاصة، وله حضور في المناشط والفعاليات الثقافية، واستضافته العديد من القنوات الفضائية.

(١) يماني، عبدالحافظ، مقابلة شخصية. ودرءٍ للحساسية يمتنع الباحث عن ذكر أسماء مرموقة لهذه الفئة.

(٢) الكسادي، "التنظيم"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، العدد:(١٠٠)، ص١٣٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الهندية، آثر بعض أسرها الاستقرار في حضرموت خاصة مع حصول الهند على استقلالها في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، فاندمجوا في النسيج الاجتماعي الحضرمي وصاهروهم، بل أن بعض الهنود تخلى عن معتقداته الشيعية وصاروا سُنة شوافع، في حين آثر بعضهم الهجرة إلى عدن أو الحديدة خاصة مع فترة الاستقلال أو قُبيله، أما البعض الآخر منهم آثر العودة إلى الهند، كما حدث ذلك مع الصوماليين؛ إلا إن قضية زواجهم من المجتمع الحضرمي لم تكن بنفس السهولة التي تمت مع الهنود[١].

ومن المعروف أن بعض الهنود المقيمين في حضرموت اشتهروا بالتجارة واحتكار الوكالات التجارية. لكن مع مرور الوقت تأثر بهم التجار الحضارم وبدأوا في منافستهم على بعض الوكالات والأعمال التجارية خاصة في الساحل.

وإلى جانب تلك الأقليتين، وجد أفراد من عدن، واليمن، والكويت، ومن إيران، وأفريقيا، وجاوا[٢]، واليونان، وايطاليا، التي أسلم أحد مواطنيها في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م[٣]، إما لجهود بعض العلماء، أو أهل الخير. وفي هذا دليل على تقبل (الآخر) للإسلام، نتيجة المعاملة الحسنة الكريمة لمجتمع حضرموت، وبالذات مدينة(المكلا)، إضافة إلى أنها أول سابقة -حسب علم الباحث- تتم في حضرموت؛ إذ اعتاد الحضارم على نشر الإسلام في المهجر.

---

(١) قُدر للباحث أن يحتك بأفراد من تلك الجاليتين ويجاورهما خاصة الجالية الثانية لأعوام عديدة ولذلك سجل بعض ملاحظاته في الفقرة أعلاه مضاف إليها أراء أفراد من تلك الجاليتين أو عايشوها، وفضّل عدم ذكر الأسماء تجنباً لأية حساسية.

(٢) يسر، مقتطفات، ص٤٣؛ ابن جبير، بديعة عوض، "بشير الكويتي (أبوصبرية) حكاية عشق المكلا"، مجلة المكلا، العدد:(٢٢) أكتوبر-ديسمبر٢٠١٤م، ص٣٤-٣٥.

(٣) ذلك هو السنيور لوبي الذي أصبح اسمه عبدالله ناصر، وهو من مواليد مدينة ميراندولا الايطالية في عام١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م. وجاء إلى حضرموت في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م. وكانت مهنته هندسة السيارات. للمزيد ينظر: صحيفة الطليعة، العدد:(٢٣١)٢٦-١٢-١٩٦٣م، ص١.

وفيما يتعلق بالأجانب؛ تقبل مجتمع حضرموت وجودهم في المنطقة؛ إذ لم تكن هناك أي روح عدائية تجاههم؛ لذا كثر عدد الزوار، ولاحظ ذلك أحد الكتّاب البريطانيين أثناء رحلته إلى حضرموت[١]، ونتيجة لزيادة دخول الأجانب إلى حضرموت، بادرت الحكومة القعيطية إلى إصدار "لائحة[٢] مراقبة دخول الأجانب" في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، وعالجت فيه موضوع دخول الأجانب، وإقامتهم، وإخبار الجهات المختصة بذلك، وكيفية إبعادهم[٣]، وتلتها الحكومة الكثيرية في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م بإصدار قانون (إقامة الأجانب)، عالجت مواده نفس المواد التي أشارت إليها لائحة الحكومة القعيطية[٤].

وبلغ تقدير حكومة حضرموت القعيطية للجاليات العربية المسلمة أن قامت ببيع قطع الأراضي لهم عند تقديمهم طلبًا بذلك، وبالذات الجالية الصومالية[٥]، وكذا إعفاء تجارها من رسوم الدخول الجمركية، نظرًا لما كان يقدمه هؤلاء الصوماليون من نفع للبلاد[٦]، والحال نفسه تم تطبيقه مع بعض الأجانب[٧]، أما الفئات الجديدة

---

(١) Spink, Behind,p33.

(٢) لم يعثر الباحث على النص الأصلي. ومع ذلك فالبحث جارٍ.

(٣) هيئة التحرير، هيئة التحرير، "مجلس السلطنة يصادق على لائحة مراقبة دخول الأجانب"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٠٣) ١٣-٦-١٩٦٣م، ص١؛ هيئة التحرير، "لائحة مراقبة دخول الأجانب توضع موضع التنفيذ"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢١٠) ١-٨-١٩٦٣م، ص١.

(٤) السلطنة الكثيرية، قانون إقامة الأجانب لعام ١٩٦٤م؛ سهل، يحيى قاسم، النظام القانوني والقضائي في عدن والمحميات واتحاد الجنوب العربي، جامعة عدن،٢٠٠٨م، ص٧٤٨-٧٥٤.

(٥) وثيقة رقم (٧٤١)، محضر اجتماع مجلس السلطان القعيطي في٢٤-١-١٩٥٧م، مج(١٩)، الهيئة، المكلا.

(٦) وثيقة رقم (٧٧٩)، محضر اجتماع مجلس السلطان القعيطي في ٨-١٠-١٩٥٨م، ص٢، مج(١٩)، الهيئة، المكلا.

(٧) وثيقة رقم (٤٨٩)، محضر اجتماع مجلس السلطان القعيطي في٣٠-١٠-١٩٦٢م، مج(١٣)، الهيئة، المكلا.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

التي ظهرت أو نمت بصورة أكبر فهي:

١] فئة التجار:

برز التجار الحضارم بعد الحرب العالمية الثانية[١] بشكلٍ كبيرٍ في المدن الكبرى، وكان دورهم يتمثل في الوساطة بين المستهلك المحلي والوكالات التجارية المحلية، وسعى التجار إلى التخلّص من الاحتكارات الأوربية والهندية؛ لتشرف على القطاع التجاري، وأظهر عدد من فئة التجار الوطنيين، عداءً للاستعمار ولحلفائه، وأعلنوا عن استعدادهم للإسهام في بناء الدولة[٢] وبدأت فعلًا في تطبيق ذلك.

٢] فئة الموظفين:

رغم أنه لا توجد بين أيدينا إحصائيات دقيقة وموثّقة حول عددهم، إلا أن ذلك لا يمنع من القول إن عددهم كان في تزايد سواء في المؤسسات المدنية أو العسكرية[٣]، وبدليل زيادة عدد المدارس ومخرجاتها التي احتاجت للمزيد من الإدارات المدرسية والمعلمين، إضافة إلى عودة المهاجرين من جنوب شرق آسيا، وشرق أفريقيا، وهم ينحدرون من السادة الفقراء، والتجار، والقبائل، والعامة، وتمتعوا بأجور وفوائد[٤]، وكذا انخراط العبيد المحررون في الجهاز الحكومي، فصارت لهذه الفئة مكانة محترمة، ليس هذا فحسب؛ بل وحرص على الوظيفة كل من تقطّعت به سبل الهجرة بغض النظر عن فئته الاجتماعية.

٣] فئة العمّال: سبق الحديث عنها في الفصل الأول(الأوضاع الاقتصادية).

---

(١) Ingrams, Doreen, ASurvey ,p 48.

(٢) الحبشي، اليمن، ص٥٣٤-٥٣٥.

(٣) الدليل على ذلك الملفات الوظيفية المحفوظة في مرافق السلطنة القعيطية، ثم نقلت إلى مكتب وزارة المالية، وبقيت محفوظة حتى يوم ١٢-٦-١٤٣٦هـ/ ٢-٤-٢٠١٥م.

(٤) الحبشي، اليمن، ص٥٣٦-٥٣٧.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٢- مهاجر الحضارم:

تعتبر مناطق الساحل والهضاب أقل هجرة[١] عكس مناطق الداخل، وكانت هناك عدة أسباب دفعت بالحضارم إلى الهجرة في هذه المدة، أهمها: زيادة عدد السكان بينما المراعي الصالحة محدودة، والأرض فقيرة، والموارد قليلة[٢]، كما أن انتشار المراكب البخارية سهّل الرحلات البحرية كونها أرخص وأسرع.

وأسهم الأمن الذي وفره الوجود البريطاني بين أفريقيا والبلاد العربية في تشجيع من كان يرغب في الهجرة على القيام بذلك[٣]، إضافة إلى اضطراب الأمن في الداخل – أحيانًا- نتيجة حركات التمرد التي قامت بها بعض القبائل الحضرمية، وكذا البحث عن لقمة العيش[٤].

ويمكن عدّ الرغبة الذاتية للحضارم، سببًا من أسباب الهجرة؛ إذ كان طموحهم وهمتهم كبيرين، وكان السادة العلوية أكثر الحضارم هجرة، وكانت تريم مركز انطلاقهم[٥] ثم نافسهم الحضارم من غير العلويين، وكان لاكتشاف النفط في دول الخليج العربي[٦]، وإدراك الحضارم الآثار السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، المترتبة عليه أثره في الهجرة إلى الخليج العربي. علمًا أن الحكومة

(١) ليكون، "أثر"، الشتات، ص٣٢٥. يختلف الباحث مع ليكون في حصره باب الهجرة على سكان المناطق الداخلية (وادي حضرموت)؛ إذ يرى الباحث أن سكان هضبة حضرموت كانوا أيضا من المهاجرين، خاصة وديان دوعن، وعمد، ورخية وإن كان الأخيرتين أقل من الأولى.

(٢) الحبشي، اليمن، ص١٧٢، ٥٢٦.

(٣) كوبنز، فرانسوا لي جنيس، "تغير أنماط الهجرة الحضرمية والاندماج الاجتماعي في شرق أفريقيا"، الشتات الحضرمي تجار، علماء ورجال دولة حضارم في المحيط الهندي ١٧٥٠-١٩٦٠م، تريم للدراسات والنشر،٢٠١٤م، ص١٩٩.

(٤) جبريل، حضرموت، ص٤١.

(٥) Serjeant, The Saiyids Of Hadramawt, Studies ,p23-24.

(٦) Lekon, British,p180-181.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

البريطانية فرضت تشريعات على الجنسية البريطانية والهجرة في أراضيها في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م[١]. أما أهم مهاجر الحضارم في فترة الدراسة فهي:

١] الهند:

عمل الحضارم مجندين بالأجرة في حيدر آباد[٢]، وعاد بعضهم إلى حضرموت لإنقاذ ذويهم نتيجة لمجاعة عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م؛ وبسبب حركات الاستقلال في الهند، وما تبعها من فوضى؛ انتهت بحصول الهند على استقلالها في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، وهو العام الذي غادرت فيه الأسر الحضرمية العلوية بعض المناطق الهندية نهائيًا مثل دلهي، واستقرت في مواقع أخرى مثل كوجرات[٣].

كما دفعت مجاعة عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م التي حدثت في بعض الوديان الداخلية بحضرموت، قسمًا آخر من المهاجرين إلى العودة[٤] على شكل دفعات[٥]، أما من تبقى بالهند من الحضارم، طبقت عليهم إجراء حمل الجواز البريطاني[٦].

---

(١) ووكر، إيان" المواطنة والتبعية بين الحضارم في كينيا"، حضرموت والمهجر، ترجمة بشير العيسوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٤٠هـ، ص ٢٢٤.

(٢) Bousted, The Wind ,p183-184. ؛ خالدي، عمر، "دور الحضارم في السياسة والمجتمع في مستعمرة الهند (١٧٥٠-١٩٥٠م)"، الشتات الحضرمي تجار، علماء ورجال دولة حضارم في المحيط الهندي ١٧٥٠-١٩٦٠م، تريم للدراسات والنشر، ٢٠١٤م، ص١٠٨.

(٣) خالدي، عمر، "سادة حضرموت في هند العصور الوسطى والحديثة"، ترجمة د. أبوبكر أحمد باقادر، مجلة المسار، العدد:(٨)٢٠٠٢م، ص٦٤؛ خالدي، "دور"، الشتات، ص١٠٨. اقتصر المؤلف على ذكر هذه المعلومة في بحثه.

(٤) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of March, 1949, Political Diaries,V9,p610.

(٥) Aden Intelligence Summary,31-1-1949,V9,p768.& Aden Intelligence Summary, 31-3-1949,p781. &Aden Intelligence Summary,31-1-1949 Aden Intelligence Summary,30-4-1949, Political Diaries,V9,p786.

(٦) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, 15-31 October and November 1965, Political Diaries,V16,p89.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٢] الشرق الأقصى:

قدر عدد المهاجرين الحضارم في الأرخبيل الإندونيسي بنحو (٣٠٠) ألف، وهم عادةً إما تجارًا أو مهندسين أو بنائين[١]، واشتغل الحضارم بالتجارة، اهتموا بالعلم ونشره[٢]، وواجه المهاجرون الحضارم في سنغافورة، وإندونيسيا منذ عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م مشكلات مالية، تتمثل في فرض تلك البلدان حظرًا اقتصاديـًا، ورقابة على تحويلاتهم المالية إلى ذويهم في حضرموت، خاصة بعد حصول تلك الدول على استقلالها، وكذا منعها الحضارم من حق التملك[٣]، واستثنت من ذلك حكومة (ملايا)[٤]، الأمر الذي اجبر بعضهم على العودة إلى حضرموت في العام التالي(١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م)[٥].

وسافر قنصل هولندا في جدة إلى حضرموت في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م وزار حريضة، وشبام، وسيئون، وتريم بهدف الاستماع إلى شكاوى واستشارات الحضارم الذين لهم روابط تجارية بجاوا[٦]، وأوضح له الحضارم القاطنون في جزر الهند الشرقية الأضرار التي أصابتهم من ضيق ذات اليد، والبؤس الشديد، ونفاذ ما بأيديهم من احتياط ومدخّرات، وطالبوه أن تحذو جاوا حذو الملايا[٧]. ومع ذلك

---

(١) Bousted, The Wind ,p183.

(٢) Serjeant, B. R, Society and Trade in South Arabia, Variorum, London 1996, p152.

(٣) Lekon, British, p59.

(٤) وثيقة رقم (٢٧٤٠)، عريضة مرفوعة من بعض الحضارم إلى الوزير الهولندي بجدة في ٨-٤-١٣٦٦هـ/ ٣١-٣-١٩٤٧م، ملف رقم (١٠٢)، ص١.(مركز الوثائق، دارة الملك عبدالعزيز).

(٥) هيئة التحرير، "حضرموت في شهر"، صحيفة الأمل، العدد:(٢)، اكتوبر ١٩٤٦م، ص٤؛ هيئة التحرير، "حضرموت في شهر"، صحيفة الأمل، العدد:(٤)، ديسمبر ١٩٤٦م، ص٧؛ ليكون، "أثر"، الشتات، ص٣٢٧.

(٦) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of March, 1947, Political Diaries, V9, p212.

(٧) عريضة بعض الحضارم إلى الوزير الهولندي بجدة، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

لم يتم إنجاز شيء من تلك التظلمات، بدليل عودة (١٢٥) حضرمي من جاوا في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م[١].

وفي الأخير شرعت إندونيسيا في ٢٥ربيع الثاني ١٣٧٣هـ/ ١يناير١٩٥٤م في التطبيق الفعلي للحصار الاقتصادي[٢] على الحضارم المقيمين على أراضيها، وقدروا بـ (٤٠٠٠) مهاجر حضرمي في جاوا الشرقية، إضافة إلى (٥١٦) مهاجر حضرمي، توزعوا على (٢٢) مدينة إندونيسية[٣]، ووصل إلى حضرموت في العام التالي(١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) السفير الإندونيسي في السعودية والتقى بالحضارم خاصة المهاجرين من إندونيسيا، وتباحث معهم في قضايا الجوازات، والتأشيرات إلى إندونيسيا، وحيازة الملكيات بها[٤].

تسببت القيود الإندونيسية في إلحاق ضررٍ كبيرٍ بحضرموت؛ لذلك تقدمت دولتا حضرموت عبر بريطانيا في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م بمقترحات حلول لتلك المشكلة، تجلت في إصدار تصريح لإطلاق كل ممتلكاتهم، أو جزء منها، أو السماح لهم بتصدير البضائع الإندونيسية؛ بدون أي التزام لتستفيد إندونيسيا من عائدات مبيعاتها في الخارج[٥]، وكانت المفاوضات في اتجاه، واستمرار تدفق عودة المهاجرين

(١) Aden Intelligence Summary,27-3-1951, Political Diaries,V10, p313.

(٢) Letter from The Governor, Aden to Secretary of State for the Colonics,27-4-1959, Records of Yemen,V14, p695

؛ ليكون، "أثر"، الشتات، ص٣٢٧-٣٢٨.

(٣) Letter from Colonial Secretariat,Aden, to British Embassy,Dhakarta,7-11-1959, Records of Yemen ,V14, p710- 711.

(٤) Aden Intelligence Summary,February1955, Political Diaries,V11,p498.

(٥) Letter from The Governor, Aden to Secretary of State for the Colonies, 27-4-1959, Records of Yemen,V14, p695.

الحضارم وعلى شكل دفعات في اتجاه آخر[١]، وبالذات إلى واديي دوعن وعمد[٢] دون مدخراتهم المالية مما ألحق بهم ضرراً، وبالمعوزين من ذويهم[٣]، واستمر هذا التدفق إلى قبيل سقوط دولتي حضرموت بيد الجبهة القومية.

٣] الصومال:

وهي كالهند وجاوا، فنتيجة لحركات الاستقلال والقوميات، بدأ الصوماليون في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م في اضطهاد الحضارم ومعاملتهم بقسوة خاصة في مقديشو[٤]، واتصل حاكم عدن بالسلطات الصومالية وأبلغها شجبه واستنكاره لتلك الأعمال التي راقبها الحضارم في حضرموت بقلق بالغ، مع عدم اتخاذ أي خطوات حماية من جانب الحكومة الصومالية لتلك الأعمال المناهضة للعرب[٥].

وفرضت الصومال، أيضـًا، قيودًا على عملية تحويل الأموال إلى حضرموت، والهجرة منها إلى الصومال وأصبحت مقيدة بتأشيرة مسبقة من نيروبي أو من دار المستشار البريطاني بالمكلا[٦]، ومنحت حكومة حضرموت القعيطية جوازات سفر

---

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of August 1961, Political Diaries,V13,p790.

(٢) Aden Intelligence Summary, August1961, Political Diaries,V14,p264.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of August 1961, Political Diaries,V13,p790.

(٤) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of November,1947, Political Diaries,V9,p273.

هيئة التحرير، "حضرموت في شهر"، صحيفة الأمل، العدد:(٢) ٣٠-١١-١٩٤٧م، ص٥، ٧.

(٥) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of November,1947, Political Diaries,V9,p273.

(٦) بامطرف، الهجرة، ص١١١، ١١٦؛ ووكر، "المواطنة"، حضرموت والمهجر، ص٢٢٥.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

قعيطية للمقيمين في الصومال[١].

وفي الأخير أدت سياسة المناهضة التي قامت بها الصومال، إما إلى صوملة الحضارم أو إلى عودتهم إلى بلادهم أو البحث عن مهاجر جديدة، وكانت دول الخليج العربي وعدن هي الأقرب، وفي أحوال نادرة هاجر أفرادٌ من الحضارم إلى أوروبا. وقد حدث هذا في وقتٍ كان الحضارم يكرمون فيه إخوتهم الصوماليون ويمنحونهم الأراضي.

٤] شرق أفريقيا:

قُدر عدد المهاجرين الحضارم إلى كل من: زنجبار، وأوغندا، وكينيا، وتنجنيقا[٢] والسودان وأثيوبيا ما بين عامي: (١٣٢٥-١٣٦٧هـ/ ١٩٠٧-١٩٤٧م) نحو (٤٠٠٠) مهاجر سنوياً[٣]، عمل منهم (١٦٠) ألف مهاجر في التجارة بين زنجبار وبورت سودان على الساحل الإفريقي الشرقي[٤]، وأسمرة[٥] التي بدأ سكانها اعتداءاتهم على الحضارم في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م[٦].

تعتبر المدة بين عامي: ١٣٦٠-١٣٨٥هـ/ ١٩٤٠-١٩٦٥م[٧] فترة الذروة لتيار

(١) وثيقة رقم (٥٥٢)، محضر اجتماع مجلس السلطنة القعيطية في ٦-٥-١٩٦٤م، ص٢، مج(١٤)، الهيئة، المكلا.

(٢) بامطرف، الهجرة، ص١١١.

(٣) كوبنز، "تغير"، الشتات، ص١٩٩.

(٤) Bousted, The Wind ,p183-184.

(٥) Serjeant,Society,p151.

(٦) هيئة التحرير، "حضرموت في شهر"، صحيفة الأمل، العدد:(٢)، اكتوبر ١٩٤٦م، ص٤.

(٧) يرى الباحث أت فترة الذروة كانت بين عامي عامي١٣٦٠-١٣٨٣هـ/ ١٩٤٠-١٩٦٣م، لأنه منذ اعم ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م بدأت عودة الحضارم القسرية إلى حضرموت أو هجرتهم إلى الخليج والجزيرة العربية. للمزيد ينظر: بامطرف، الهجرة، ص١١٥-١١٦.

الهجرة الحضرمية إلى شرق أفريقيا، وهي هجرة بديلة عن الهند والشرق الأقصى، نتيجة لحصول تلك الدول على استقلالها، وقيامها بإغلاق باب الهجرة خاصة في وجه الحضارم، ومنعهم القيام بأي تحويلات مالية خارج أراضيها.

ومما شجع الحضارم على زيادة الهجرة إلى شرق أفريقيا، حالة التبعية؛ إذ عملت بريطانيا على ربط مستعمراتها ومحميات عدن الشرقية، وكينيا، وتنزانيا، وأوغندا، بعد أن قامت بضم مستعمرة عدن ومحمية حضرموت، إلى مجلس العملة في شرق أفريقيا، وكانت العملة المتداول هي شلن شرق أفريقيا، وألغت التداول بالروبية الهندية بعد خروجها من الهند وحصول الأخيرة على استقلالها، كما قامت بريطانيا بربط دولتي حضرموت بمحكمة النقض الكينية، وبذلك أصبح للحضارم هيئة رسمية في شرق أفريقيا حفزتهم للهجرة[١]، وقدّر عددهم بـ(٣٠,٠٠٠) مهاجر في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[٢].

ونتيجة لحركات الاستقلال، وفرض الرقابة[٣] على العرب (العُمانين) والحضارم، ثم الانتفاض عليهم، عاد بعض المهاجرين الحضارم مكرهين من شرق أفريقيا وبالذات من زنجبار إلى حضرموت في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م[٤] بعد المجازر التي

(١) الجابري، رزق سعدالله، الحضارم في شرق إفريقية، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ٢٠١١م، ص٥٣. اقتصر المؤلف على ذكر هذه المعلومة في كتابه.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, April,1965, Political Diaries, V16,p31.

(٣) ووكر، "المواطنة"، حضرموت والمهجر، ص١٨٢؛ باصرة، صالح علي، الهجرة اليمنية إلى شرق أفريقيا حتى منتصف القرن العشرين، موقع مهارات، تاريخ الدخول١٩-٥-١٤٤٠هـ/ ٢٥-١-٢٠١٩م.

(٤) Ledger, David; Shifting Sands. The British in South Arabia. Peninsuler Puplishing. London.1983,p100.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ارتكبت بحقهم، وقدّر عددهم بـ (٨) آلاف مهاجر بينهم ملاك حقول القرنفل[١].

كما تم تعقيد عملية تحويل الأموال إلى حضرموت، وتعقيد حركة الهجرة من حضرموت إلى شرق أفريقيا؛ إذ أصبحت مقيدة بتأشيرة مسبقة من نيروبي أو من دار المستشار البريطاني بالمكلا[٢]؛ رغم صدور قرار الحكومة الكينية في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، باعتبار أي فرد مولود على الأراضي الكينية أو أحد أبويه على الأقل في كينيا، كينياً[٣].

وفي الأخير، وافقت الحكومة القعيطية في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م على منح جوازات قعيطية للمقيمين في شرق أفريقيا، وتحملت الرابطة الحضرمية بشرق أفريقيا الإجراءات الخاصة بالضمانة، وإثبات الجنسية الحضرمية للحضارم المقيمين في شرق أفريقيا[٤].

أقلقت الأحداث التي تعرّض لها المهاجرون الحضارم في شرق أفريقيا والصومال، بال ذويهم في حضرموت، وتناولتها بعض صحف حضرموت وعدن، وعقدت اجتماعات في المكلا بين السلطات المحلية ومسئولي الهجرة والعمالة في حكومة عدن، وأصدروا بيانًا في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م دعا إلى الاعتراف بالهوية الحضرمية، وبالمزايا التي كان يتمتع بها المهاجرون في الصومال وشرق أفريقيا بعيدًا عن الضغوط السياسية والاقتصادية[٥].

---

(١) أحمد، مكرّم محمد، الثورة في جنوب الجزيرة العربية، دار الكاتب العربي، القاهرة،١٩٦٩م، ص١٨٩. اقتصر المؤلف على ذكر هذه المعلومة.

(٢) بامطرف، الهجرة، ص١١١؛ ووكر"المواطنة"، حضرموت والمهجر، ص٢٢٥-٢٢٦.

(٣) ووكر"المواطنة"، حضرموت والمهجر، ص٢٣٦.

(٤) وثيقة رقم (٥٥٢)، محضر اجتماع مجلس السلطان، مج(١٤) لعام ١٩٦٤م، الهيئة، المكلا.

(٥) ووكر"المواطنة"، حضرموت والمهجر، ص١٨٣؛ Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of May ,1965, Political Diaries, V16 ,p35.

وفي الأخير أدت تلك الأحداث إلى عودة بعض الحضارم إلى بلادهم أو البحث عن مهاجر جديدة، أما من بقي وحال عدم حصولهم على جوازات حضرمية دون عودتهم، فقد أوفدت الحكومة القعيطية أحد مسئوليها مرتين إليهم؛ ليتفقد أحوالهم ويحل مشاكلهم من خلال فتح مكتب الجوازات القعيطية الذي افتتح في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، وزوّد هذا المكتب بـ (٣٠٠٠) جواز سفر، إضافة إلى استشارات أعضاء الجالية الحضرمية بكينيا(١).

أما السلطان الكثيري فلم يفلح في الحصول على تأشيرات لرعاياه؛ بسبب رفض المفوضية البريطانية في شرق أفريقيا بحجة عدم وجود موظف مؤهل للقيام بهذه المهمة(٢)، ثم وافقت بريطانيا على فتح المكتب ولكن تحت إشراف مكتب الهجرة القعيطي في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م(٣). ثم انتدب لتنفيذ هذه المهمة أحد الموظفين الحكومة الكثيرية(٤)، وهي نفس المعاناة التي واجهها المهاجرون الحضارم في الصومال وشرق أفريقيا، عانوها أيضًا في الحبشة (إثيوبيا)، واريتريا(٥).

---

(١) ناجي، عوض عبيد، "العطاس يزور ممباسا"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٣١) ٢٦-١٢-١٩٦٣م، ص١؛ هيئة التحرير، "مدير الهجرة يعود إلى حضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد: (٣٣٨) ١٧-٢-١٩٦٦م، ص٨؛ ولجنة شئون الجالية الحضرمية بكينيا، "بيان من لجنة شئون الجالية الحضرمية"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٨١) ٢١-١٢-١٩٦٦م، ص٨؛ ووكر"المواطنة"، حضرموت والمهجر، ص٢٢٦.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of August, 1965, Political Diaries,V16,p67.

ووكر"المواطنة"، حضرموت والمهجر، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,1-14October,1965, Political Diaries,V16,p79.

(٤) ووكر"المواطنة"، حضرموت والمهجر، ص٢٢٦.

(٥) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of June, 1947, Political Diaries,V9,p233.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

نتج عن تلك الأحداث هبوط مستوى التعامل التجاري بين حضرموت وأفريقيا[١]، فضلًا عن تفكك عرى الروابط الاجتماعية بين الحضارم أنفسهم، وذوبان قسم منهم في النسيج الاجتماعي في المجتمعات الأفريقية[٢].

٥] عدن واليمن[٣]:

جذبت عدن منذ القدم بعض الحضارم إليها، وزاد وجودهم منذ الاحتلال البريطاني، وازداد أكثر بعد الحرب العالمية الثانية مع زيادة النشاط المكثّف لميناء عدن واتساع فرص العمل[٤]، وعمل بعض الدواعن في التجارة[٥]، وبعض المهن، وبعض الأعمال المكتبية، والتعليم، ولم يسمح لهم بشغل الوظائف الحكومية إلا من كان عدنياً[٦].

ونتيجة لفرض حكومة المعتمد البريطاني منذ عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م تعقيدات على سفر الحضارم من وإلى عدن، وبمقتضى هذه الإجراءات التي ظلت سارية

---

(١) Lekon, British, p59.

(٢) لمزيد من المعلومات عن النشاط الاجتماعي للحضارم في شرق أفريقيا وبالذات ممباسة ودار السلام راجع: الملاحي، عبدالرحمن عبدالكريم، الحضارم في ممباسة ودار السلام (١٩٣٠-١٩٦٠م)، دار حضرموت للدراسات والنشر،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٥٤-٦٨.

(٣) اليمن: مصطلح سياسي يقصد به المملكة المتوكلية اليمنية (١٩١٨-١٩٦٢م)، ثم الجمهورية العربية اليمنية (١٩٦٢-١٩٩٠م).

(٤) باحاج، عبدالله سعيد، قراءة جغرافية وتاريخية في دوافع الهجرة اليمنية، مركز عبادي للدراسات والنشر،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص٣٦. اقتصر المؤلف على ذكر هذه المعلومة في كتابه.

(٥) للمزيد من المعلومات، ينظر: باهارون، محمد علوي "ربابنة حضرموت وعلاقتهم الملاحية والتجارية بميناء عدن في القرن الرابع عشر الهجري عبر التاريخ" دور عدن البحري عبر التاريخ، مركز عدن للدراسات والبحوث التاريخية والنشر، عدن،٢٠١٨م، ص٣٨٩-٣٩٥.

(٦) Serjeant,Society,p153.

حتى الاستقلال، فكان على من يريد زيارة حضرموت أن يحصل على تأشيرة موافقة الدخول من دار الحاكم العام في عدن أو تأشيرة بالخروج من دار المستشارية في المكلا، وكان يتم تفتيش أبناء المحميات الغربية في مطار الريان تفتيشًا دقيقًا؛ لأنهم أجانب، كما كان لزامًا على أي فرد منهم أن يسجل عنوان إقامته في حضرموت، وأسماء معارفه، وأسماء من سيتردد عليهم(١).

أما اليمن؛ فقد هاجر إليها الحضارم، وبالذات السادة العلوية مثل: آل الهدار في البيضاء، وآل باعقيل في الحديدة إضافة إلى بعض الأفراد الذين عملوا في النشاط التجاري وبالذات في الحديدة(٢). ولم توجد تجمعات سكنية أو تجارية للحضارم، ذلك أن حكومة المملكة المتوكلية أصدرت قرارًا بمنع دخول التجار الحضارم إلى مدينة المخا إلا بأمر شريف(٣)، مع أن مفوضية اليمن بأثيوبيا سبق أن دعت الحضارم وأموالهم لاستثمارها في اليمن، وأنها مستعدة لإزالة بعض الأنظمة التي تعيق أبناء حضرموت كالترخيص الدائم، وعدم السماح بامتلاك العقار(٤).

أن الذي دفع أكثر الحضارم إلى الانصراف عن مهجر اليمن، وجود أنظمة تجارية تعيق نشاطهم، إضافة إلى أنه لم يكن مرحب بهم من النظام الإمامي، وحتى بعد قيام ثورة سبتمبر، ولم تتجه أنظارهم إليها مجددًا إلا بعد ترسّخ النظام -نسبيًا-

(١) الشحات، الحركة، ص١٢٥-١٢٦.
(٢) مثل آل بصعر سكان وادي دوعن.(السقاف، معجم، ص٣١٩-٣٢٠، ٣٢٣).
(٣) مراسل الصحيفة، "مشكلة في تعز"، صحيفة القلم العدني، العدد:(٢٤) ٢١-٤-١٩٥٤م، ص٧.
(٤) هيئة التحرير، "اليمن ترحب بأموال الحضارم لاستثمارها"، صحيفة القلم العدني، العدد:(٤٢) ٢٣-٦-١٩٥٤م، ص٤. ربما تعود هذه الدعوة إلى اجتهاد المفوض اليمني بأثيوبيا حامد المحضار الذي كان وزيراً للدولة القعيطية بين عامي١٣٥٥-١٣٥٦هـ/ ١٩٣٦-١٩٣٧م.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

في الجمهورية العربية اليمنية خاصة بعد عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وبالمقابل شاعت الفوضى المنظمة في الجنوب العربي بقيام جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٦] دول الخليج العربي:

هاجر الحضارم إلى تلك المهاجر قبل تدفّق النفط، وأقبلوا عليها على شكل عمّال، وقليل منهم التجار، والمؤهلون علمياً، ونبغوا في مجال الإنشاءات، والتجارة، والوظائف المكتبية، ومهام العمالة، وندر من يعمل في وظائف الحكومة، وأقرضوا الحكام، وأسسوا المصارف المالية، وأقاموا الشركات، وقد ساعدهم على ذلك صدقهم وعملهم الجاد، وتشجيع الحكومة السعودية لهم التي رأوا أن من مصلحتهم دعمها والوقوف معها(١)، وكان آل بن محفوظ وآل بن لادن من أشهر التجار الحضارم(٢)، ثم آل بقشان والعمودي.

وتعتبر الهجرة إلى دول الخليج هجرة بديلة؛ إذ زاد عدد المهاجرين الحضارم بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة للأوضاع التي عانوها في الهند والشرق الأقصى، وشرق أفريقيا، ولاكتشاف النفط وتحسن المعيشة فيها، ولسهولة السفر وسرعته مع تحسن وسائل المواصلات(٣)، وكذا مع موسم الحج(٤)، وتشجيع السعودية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية على استقدامهم، ومنحهم تسهيلات في الإقامة

(١) الكاف، حضرموت، ص١٢٩؛ ووكر، إيان،"الهويات الحضرمية في المملكة العربية السعودية"، إعادة بناء اليمن، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ١٤٣٧هـ، ص٧٨.

(٢) Serjeant,Society,p151.

(٣) ليكون، "أثر"، الشتات، ص٣٢٨-٣٢٩.

(٤) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month For 15- 31 October and November,1965, Political Diaries,V16,p89.

والعمل[١]، وتصحيح أوضاعهم بعد صرف الحكومة القعيطية جوازات سفر لرعاياها فيها في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م[٢].

وأثرى الحضارم في السعودية[٣]، وصار بعضهم من كبار الأثرياء ورجال الأعمال، وتعتبر المدة بين عامي: ١٣٨٠-١٣٨٧هـ/ ١٩٦٠-١٩٦٧م فترة الذروة لهجرة الحضارم إلى السعودية[٤]، وتركّز أكثرهم في جدة[٥].

قدُرت تحويلات الحضارم المالية من السعودية والخليج العربي إلى حضرموت بنحو (٣) ملايين شلنًا سنويـًا، إضافة إلى تحويلات مالية مقدمة من آل بقشان، وابن محفوظ، وآل العمودي، وابن لادن، خصصت لمشاريع المياه والكهرباء، ومشاريع أخرى[٦]، فضلًا عن مواساة الأقارب، والأعمال الخيرية، ومشاريع استثمارية -سيرد ذكرها لاحقـًا-.

أما الهجرة إلى دولة الكويت، فجاءت بعد تدفق النفط، وأغلب المهاجرين كانوا من ذوي المستويات العلمية البسيطة، والمهن غير الفنية، والقليل منهم مستويات ثانوية أو جامعية وما بعدها[٧]. وكانت حالتهم المعيشية في الكويت لا ترتق إلى

(١) المملكة العربية السعودية، "قرار وزير الداخلية السعودي بمنح الحضارم رخصة الإقامة والعمل لعام ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م"، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد:(١٣٦) ١-٢-١٩٦٢م، ص٨، ينظر الملحق رقم (٥).

(٢) Aden Intelligence Summary, November,1954,Political Diaries,V11,p270.

(٣) Serjeant, The Saiyids Of Hadramawt, Studies,p28.

(٤) باحاج، عبدالله سعيد، اليمنيون في السعودية خلال ربع قرن (١٩٦٥-١٩٩٠م)، دار الثقافة العربية، الشارقة،٢٠٠٢م، ص٢٤؛ باصرة، دراسات، ص١٣٣.

(٥) باحاج، اليمنيون، ص٢٣.

(٦) Hinchcliffe,et al,Without,p5,109.

(٧) باحاج (د)، مقابلة شخصية.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ما هو عليه وضع الحضارم في السعودية، وأكثر الحضارم المقيمين في الكويت يعيشون عزّابـًا، ويترددون على بلادهم بين فترة وأخرى، تطول وتقصر حسب دخولهم المادية، ولم يكن عددهم كثيراً، فهم لا يتجاوزون بضعة عشر ألفـًا، ومع ذلك، سمحت لهم حكومة الكويت بفتح تجمّع[١] رسمي لهم هو (**جمعية الجنوب والخليج العربي**)[٢].

وسمحت لهم حكومة الكويت أيضـًا، بفتح (**بيت الطالب الحضرمي بالكويت**) في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، وهدف هذا البيت إلى مساعدة الحضارم في حضرموت على إلحاق أبنائهم بالتعليم الثانوي بالكويت[٣]. وسمحت الكويت للحضارم بممارسة النشاط الرياضي خاصة كرة القدم، وإقامة المنافسات والبطولات الرياضية[٤].

وزار المكلا في الأسبوع الأول من شهر ذي القعدة١٣٨٤هـ/ مارس١٩٦٥م وفد رسمي من الكويت يمثل اللجنة الدائمة لمساعدات الخليج العربي واليمن، وذلك بناءً على رغبة الكويت في التوسع في برنامج مساعداتها للدول العربية، وخاصة

(١) الكاف، حضرموت، ص١٣٠.

(٢) جمعية الجنوب والخليج العربي: تأسست في عام١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م وأشهرت رسميـًا في عام١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م؛ وهي جمعية خيرية أسسها مجموعة من رجالات الكويت، وكانت تقدم المساعدة والعون والرعاية المالية، والتربوية، والاجتماعية، والصحية لطلاب حضرموت وطلاب مناطق في الجنوب العربي خاصة يافع. (باحاج، عبدالله سعيد، حضارمة وكويتيون في حولّي من مذكرات طالب بجامعة الكويت(١٩٧٢-١٩٧٦م)، دار دوعن للنشر والتوزيع، المكلا،٢٠١٧م، ص١٤٣-١٦٢؛ باحاج، عبدالله سعيد، دولة الكويت والقضية الحضرمية، ص٣-٤. مقالة مخطوطة مهداة من الكاتب إلى الباحث).

(٣) الهيئة الإدارية لبيت الطالب الحضرمي بالكويت، "بيت الطالب الحضرمي بالكويت"، صحيفة الطليعة، العدد:(١١٧)٢١-٩-١٩٦١م، ص٥.

(٤) ابن بريك، محمد سالم، الكوكب والشباب، تاريخ ناديي مدينة الشحر الرياضيين(١٩٥٤-١٩٧٥م)، مطبعة وحدين الحديثة،٢٠١٦م، ص١٧٣-١٧٤، ١٨١-١٨٩.

الجنوب العربي، وعقد اجتماع مع ممثلين عن حكومة حضرموت، نوقشت فيه احتياجات حضرموت في المجالات الثقافية، والصحية، والعمرانية[١]، كما تبودلت وجهات النظر في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م حول إلغاء تأشيرة الدخول بين البلدين عن طريق لجنة المساعدات إلى الحكومة المحلية[٢].

كما زار الكويت في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ضابط جوازات الحكومة القعيطية، وذلك لإجراء محادثات تتعلق بشؤون الحضارم الذين ليست لديهم جوازات سفر رسمية، إضافة إلى شؤون أخرى تتعلق بالحضارم في الكويت[٣]، وكذا إجراء مباحثات اتفاق الحكومتين على إلغاء تأشيرة السفر بين البلدين[٤].

وكان للحضارم مهاجر مؤقتة؛ اقتصرت على الطلاب المبتعثين للدراسة مثل: سوريا، والسودان، والعراق، ومصر، والسعودية، والكويت، وبريطانيا، وقلة منهم استقر بتلك المهاجر. أما الدول الأجنبية فلم تكن لدولتي حضرموت أية علاقات معها سوى بريطانيا، وفي عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م أقامت الحكومة القعيطية علاقات مع جمهورية ألمانيا الاتحادية عبر اتفاق يقضي بإلغاء تأشيرة السفر بين البلدين، ثم توقفت الحكومة القعيطية عن الدخول في هذا الاتفاق بحجة أن مصلحة البلاد لا

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month March1965, Political Diaries,V16,p24.

(٢) هيئة التحرير، "وفد كويتي يمثل لجنة المساعدات الخارجية يزور حضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٩٠)٤-٣-١٩٦٥م، ص١، ٨.

(٣) السلطنة القعيطية، عيسى مسلم بلعلا، الملف الوظيفي لضابط جوازات السلطنة القعيطية مكتب وزارة المالية م/ حضرموت.

(٤) هيئة التحرير، "مدير الهجرة القعيطي يزور الكويت"، صوت الجنوب، العدد:(٢٥)١٠-٣-١٩٦٧م، ص٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

تقتضي عقد هذا الاتفاق[١]. وبالمقابل؛ تدفق على حضرموت مهاجرين أجانب؛ إذ كان يصل في كل عام تقريبًا مع موسم الحج جماعات من الهند[٢]، وكان قدومهم عبر الحدود الشرقية، ولم تكن مشكلتهم تنحصر في مزاحمة الأيدي العاملة المحلية[٣]؛ بل في نقلهم الأوبئة والأمراض الفتّاكة[٤].

حظى المهاجرون الحضارم بزيارات ممثلي حكوماتهم أو الزيارات المباشرة للحكام أنفسهم، وذلك للوقوف على أوضاعهم والاطمئنان عليهم؛ إذ سبق للسلطان صالح أن زار أسمرة[٥] أكثر من مرة، وكذلك فعل نظيره السلطان حسين الكثيري حينما زار سنغافورة، وأفريقيا[٦].

ذكر أحد الكتّاب أن الهجرة تركت آثارًا سلبية على حضرموت، "فالأموال المحوّلة إليها لم تعد بالنفع العام في إقامة مشاريع استثمارية، وإيجاد اقتصاد محلي متطور في المنطقة، رغم حالة الغنى التي أصابتها، وإنما تنمية تلك الأموال من خلال

---

(١) وثيقة رقم(٧٧٧)، محضر اجتماع مجلس السلطنة القعيطية في ٢٤-٥-١٩٥٨م، مج(١٩)، ص٣، الهيئة، المكلا.

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of June1962, Political Diaries,V14,p401.

(٢) يطلق عليهم (الدراويش).

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of June 1962, Political Diaries,V14,p401.

(٣) جبريل، حضرموت، ص٣٨-٣٩.

(٤) باوزير، أحمد عوض، "هذه إدارة للجوازات لا للهجرة"، صحيفة الطليعة، العدد:(٧٣) ٣-١١-١٩٦٠م، ص١.

(٥) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of August 1945, Political Diaries,V8,p711.

(٦) رسالة من ناظر معارف السلطنة الكثيرية إلى مدير مدرسة التعاون بالسحيل في عام١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م، (أرشيف مكتب التربية والتعليم/ سيئون).

الإقراض(الديون) الفردي بفوائد هادمة للاقتصاد والفرد"[1] وشاركه كاتب آخر بأنهم لم "يستثمروا أموالهم في حضرموت"[2]. والحقيقة أن استثمار رأس المال الحضرمي المهاجر جاء متأخر كما تقدم وسيأتي عند الحديث عن الخدمات العامة. ولكنهما لم يشرا إلى ذلك، وهما معاصران لهذه الأحداث. وهذا أمر مستغرب منهما.

ونتج عن الهجرة ظهور بعض العادات السلبية من: مظاهر البذخ والإسراف في صداق الزواج وولائمه وتكاليفه، وكانت حفلات الزواج تستغرق ثلاثة أيام، وظهرت روح المنفعة عند الأثرياء، وأدت إلى أن يترك سلطانا حضرموت (وبالذات السلطان الكثيري) عن القيام ببعض الخدمات الضرورية العامة، كما أنفقت بعض واردات المهجر على شراء الأسلحة، واقتناء الأثاث، والفرش الوثيرة، وإذكاء نار الفتن، وإثارة النعرات القبلية البدائية، وشراء الممتلكات الزراعية الباهظة الثمن القليلة المردود الإنتاجي، وعلى التفاخر بالسيارات، وتزيين دور السكن بالقطائف والسجاجيد الفارسية، وعلى بناء المنازل الكبيرة، وشراء الملابس الفاخرة، والحلي الذهبية، وعلى الإسراف في المأكل، والمشرب، والملذات[3].

وانخفضت القدرات الزراعية الإنتاجية رغم امتلاكهم الأراضي الزراعية؛ نتيجة نقص الأيدي العاملة، والأجور العالية، ومنافسة البضائع الاستهلاكية المستوردة[4]، فأسهم ذلك في خلق الخمول والكسل والاتكالية عند بعض أفراد الأسر الثرية، أو الذين كانت تصلهم حوالات المهاجر كمساعدات.

(١) Bujra, The Politics,p5.
(٢) بامطرف، الهجرة، ص١٠١-١٠٢.
(٣) بامطرف، الهجرة، ص١٠١-١٠٢؛ الكندي، الإتحاف، ص٢٠١.
(٤) ليكون، "أثر"، الشتات، ص٣٣٣-٣٣٤.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

أما الآثار الإيجابية فتتمثل في دورهم المهم في نشر الإسلام في جزر الهند الشرقية، وإدخال المذهب الشافعي إلى شرق أفريقيا، وثراء المهاجرين الذين لم ينقطعوا عن زيارة مساقط رؤوسهم[١]، وإسهام بعض الأثرياء وفاعلي الخير في نشر التعليم، والخدمات الطبية، والإدارة العامة، وتعبيد الطرقات، وإنشاء أحواض شرب الماء المعدة للمسافرين على الطرق، وأعمال الري، والمساجد، والمطابخ العامة، والإصلاح بين الناس، والنفع العميم عندما تذهب تلك الأموال إلى الخزانة العامة في شبه ضرائب ورسوم وعوائد، ومنها ما كان ينفق على أشخاص وجهات معروفة، ومثلها هبات وتبرعات، ومنها ما يذهب أجورًا ومكافآت، وكل هذا يدعم القوة الشرائية في المنطقة ويؤدي إلى الانتعاش التجاري.. ويدور دولاب النفع العام دورته الكاملة، فتنتقل النقود من يد إلى يد بحكم الخدمة المتبادلة بين أبناء الوطن[٢]، إضافة إلى استخدام التحويلات في تحسين البنى التحتية والزراعة وتحفيز الإنتاج الحرفي المحلي[٣].

كما مكنت الهجرة إلى دول الجوار، المهاجرين من العودة السريعة إلى حضرموت؛ للقرب وتوفر المواصلات والاتصالات -نسبيًا- وبالتالي الإبقاء على التواصل الاجتماعي على عكس ما حدث في السابق؛ إذ غاب المهاجر لسنواتٍ طوالٍ، ربما أفقدته التواصل الأسري نهائيًا[٤].

إضافة إلى ذلك؛ فقد أثرت الهجرة على الحضارم ثقافيًا حيث اهتموا بتعليم

---

(١) البكري، تاريخ، جـ٢، ص٢٢٠-٢٤٠؛ The Politics. Ingram's, Doreen, ASurvey,p38 Bujra, p5.

(٢) بامطرف، الهجرة، ص١٠٠، ١٠٥.

(٣) ليكون، "أثر"، الشتات، ص٣٣٤.

(٤) تكرر في الآونة الاخيرة وفود بعض المهاجرين وبالذات من شرق افريقيا، بحثًا عن ذويهم، فضلاً عن أنه للباحث أقارب مقطوع الاتصال بهم منذ ثمانينات القرن الرابع عشر الهجري(ستينيات القرن العشرين الميلادية).

أولادهم، وبالذات الإناث، فضلًا عن الذكور، ونتيجة لذلك قاموا بإنشاء العديد من المدارس في بلادهم -سيرد الحديث عن ذلك بالتفاصيل في الفصل الثالث-.

وهناك آثار أخرى يمكن وصفها بمزدوجة التأثير، تجلت في أن الهجرة أدت في وقتٍ من الأوقات إلى انخفاض نسبة البطالة كالذي حدث في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م[١]، ومع تحويل الحضارم بعض من أموالهم إلى وطنهم، عاد بعض المهاجرين إلى حضرموت وهم يحملون رؤى فكرية وسياسية متناقضة كالفكر البعثي، والاشتراكي، والإسلامي بتقسيماته.

ومن الآثار المزدوجة التأثير، توقف انتشار الطريقة الصوفية، والمذهب الشافعي، وبالذات إلى دول الجوار؛ خاصة السعودية، كونها "مصدرًا لمرجعية دينية، ولم تكن هناك حاجة إلى القيام بالدعوة أو تدريس الفقه الشافعي (فيها)، ونشر (الطريقة) الصوفية التي كانت محرمة في المملكة"[٢].

ومن الآثار المزدوجة أيضًا، توقف تعلّم الحضارم لغات شرق أفريقيا، وإندونيسيا، ودخول بعض المفردات النجدية، والمكية في اللهجة الحضرمية، وعدم الحاجة إلى الزواج المختلط في دول الخليج العربي؛ إذ بإمكان الزوجة أن تقيم مع زوجها في مهجر الخليج العربي خاصة السعودية، مما شجع على استمرار الزواج الداخلي من النساء الحضرميات، وإقامتهن مع أزواجهن المهاجرين، لقرب المسافة من حضرموت، وهو خلافًا لما صار مع المهاجرين الحضارم إلى شرق أفريقيا، والهند، والشرق الأقصى، وبالتالي أسهم ذلك في عدم وجود(جيل الابناء المولدين)، وكذا الاحتفاظ بالهوية الحضرمية، وانتقال مجتمع حضرموت إلى مهجر دول الخليج العربي، مع الاندماج فيه[٣].

(١) Aden Intelligence Summary, Month July1954, Political Diaries, V11,p254.

(٢) ووكر،"الهويات الحضرمية"، إعادة بناء اليمن، ص٧٥.

(٣) للمزيد من المعلومات، ينظر: فريتاج، اولريكة، "الشتات الحضرمي منذ عصر الاستقلال"، الشتات، ص٣٨٩؛ ووكر،"الهويات الحضرمية"، إعادة بناء اليمن، ص٧٥-٧٧.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وفيما يخص الآثار المترتبة عن هجرة العرب والأجانب؛ فقد نتج عنها اندماج بعض هؤلاء في النسيج الاجتماعي الحضرمي، وتقبل عاداته وتقاليده، وهو أثر إيجابي. أما الآثار السلبية؛ فتجلّت في شغل بعض الأجانب لبعض الوظائف في الجهاز الحكومي على حساب أبناء البلد، وكذا شغل العمالة الأجنبية في الأعمال المساندة للتنقيب عن النفط على حساب أبناء البلد أيضاً.

٣- العادات والتقاليد :

أ- السادة العلوية :

أثّرت التغييرات على عاداتها وتقاليدها، فبدأ تلاشي تقبيل يد السادة العلويين من العامة وفقًا لعقيدة حبهم للرسول ﷺ وإجلالهم لأهل بيته[١]. بل وخاض بعض أفراد فئة السادة العلوية غمار المجال السياسي من خلال مشاريع سياسية لا تتفق مع السياسة البريطانية في حضرموت، وأشهر تلك المشاريع الدعوة إلى توحيد حضرموت في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م، وكانت تريم ودوعن مركزي الانطلاقة[٢]. ثم زاد انخراطهم في الحياة السياسية والاحزاب، بعد أن كانوا متصدرو العلم والإفتاء -سيرد الحديث عن ذلك في الفصل الرابع-.

واتجاه بعض أبناء السادة العلوية إلى الطرب والموسيقى، ووضع الأشعار الغنائية والألحان، في وقتٍ عرفوا بالمحافظة الدينية، والانصراف إلى العلوم الدينية التي كانت منبع قوتهم وتأثيرهم على بقية فئات المجتمع الحضرمي، وربما يعود السبب في ذلك إلى تأثرهم بالمهجر، وكذا لشيوع الأناشيد والحضرات الدينية في أوساطهم، وكذا لوجود المغنيين الشعبين، وارتباط بعض هؤلاء المغنيين بعلاقات فنية خاصة مع بعض العلويين.

---

(١) ابن عقيل، حضرموت، ص٥٣-٥٤.

(٢) هيئة التحرير، "المكلا"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(٣٤٨)١-١٢-١٩٤٦م، ص٥؛
Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of October, 1946,Political Diaries,V9,p54. Lekon, British,p308.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ب- التهاني والاحتفال بالأعياد:

كانت التهاني بالزواج وقدوم المواليد قبل مدة الدراسة، إما وفق السنة النبوية أو وفق التعابير المحلية الشائع استخدامها في البلاد، كأن يقال عند الزواج "مباركين إن شاء الله"، وعند قدوم مولود يقال "مبروك الهادف" أو "مبروك ما جاكم"[١]، ثم أصبح في مدة الدراسة يقال عند الزواج "ألف ألف مبروك" و"وبالرفاه والبنين"، وعند قدوم مولود "قرة عين لوالديه" و"من أولاد أو بنات السلامة"، وغيرها[٢]، ووصل الأمر إلى التهنئة بكلمات جديدة بدون ذكر أو كتابة السلام مثل "باسم العروبة" أو"تحية طيبة"[٣]، وغيره.

وكانت الأعياد قبل مدة الدراسة، مقتصرة على عيدي الفطر والأضحى وبعض المناسبات الدينية مثل: المولد النبوي الشريف، وليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، ورأس العام الهجري، ثم طرأ جديد في مدة الدراسة؛ إذ أضيفت احتفالات جديدة مثل : عيد المسيح، وعيد ميلاد السلطان وتتويجه(عيد الجلوس)[٤]، والاحتفال بذكرى تتويج ملكة بريطانيا، وعيد العمال، وعيد الأم[٥]، وأعياد الميلاد، والحفلات[٦]. وبالطبع هذه الاحتفالات ليست دينية، إنما مجاملة للحكومة البريطانية.

---

(١) ما يزال الحضارم يستخدمون بعض هذه التهاني وفق السنة النبوية والاستخدام المحلي.

(٢) للاطلاع على هذه التهاني، ينظر صحف الطليعة، والرائد، والرأي العام.

(٣) رسائل متبادلة في عام ١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م بين شخصيات مثقفة لا داع لذكر أسمائها.

(٤) رسالة من رئيس المحاسبين إلى رؤساء الدوائر الحكومية بتاريخ ١٣-١٢-١٩٥٢م.

(٥) زبّال، المكلا، مجلة العربي، العدد:(٧٩)، ص٩٠.

(٦) فندق قصر النيل، "الكيك الممتاز.. والحلويات اللذيذة"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٦٢) ١٠-٤-١٩٦٧م، ص٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ولاشك أن كل هذه التغييرات جاءت نتيجة لاحتكاك الحضارم بالمهاجر التي عاشوا فيها واختلاطهم فيها بثقافات شعوب أخرى، وكذا اطلاعهم على وسائل الاعلام من اذاعة وصحافة، كما لا يغفل تأثير الوجود البريطاني في المنطقة والعاملين في جهازه من جنسيات عدة. رغم أن تلك التغييرات لا تتفق مع ثقافة المجتمع الحضرمي المسلم لذا يمكن عدّها صورة من صور التغريب.

ج- اللباس والزينة:

قبل مدة الدراسة، خصصت بعض الفئات حلية ولباس ميزتها عن الفئات الأخرى، فالعلويون والمشايخ لبسوا الجبة[١]، وشاركهم التجار في لبس الثياب البيضاء واتزروا بمئزر طويل يعلوه قميص قصير ثم آخر طويل يشبه المعطف يحيط بسائر الجسم، كما تنكبوا الرداء على الكتف، أما غطاء الرأس فطاقية يعتمون عليها أو عمة حجازية، ولبست القبائل إزارًا غير مخيط يلف جانب منه على أسفل الجسم ثم يكمش الباقي فيشد على الوسط على شكل حزام يوضع فوقه نطاق الرصاص والخنجر، ويستر الجسم من الأعلى قميص قصير يعلوه رداء للاشتمال، أما الرأس فيشد بالبرنس أو بالعمامة أو يبقى مكشوفًا تتدلى منه ذؤابات الشعر على نحو ما يصنع البدو، ونادرًا ما تستعمل فئتا السادة والمشايخ، الكوفية والعقال بنوعيه المقصّب والأسود[٢]، كما لبس السادة العمائم الخضراء، ولبس المشايخ عمائم غير مجانسة لعمائم السادة، بينما كثير من القرويين لا يلبسون العمائم[٣]، وفيما يخص الفلاحين، لبسوا إزارًا واحداً[٤] صيفًا وشتاءً ويغطون رؤوسهم بالقبعات التي يصنعونها من خوص النخيل[٥].

(١) الكندي، الإتحاف، ص٢٢٣؛ ٢٣٨.
(٢) ابن عقيل، حضرموت، ص٥٠.
(٣) الكندي، الإتحاف، ص٢٣٧.
(٤) ابن عقيل، حضرموت، ص٥٠؛ Foster, Landscape,p103
(٥) ابن عقيل، حضرموت، ص٥٠.

وفيما يتعلق بلباس المرأة، فتنوع حسب الفئات والمناطق؛ ففي الوادي استعملت النساء فساتين خاصة ذات أذيال طويلة في المؤخرة تسحب في الأرض، وهي عند نساء الفلاحين قصيرة سوداء مصبوغة بالنيلة، وعند نساء الفئات الأخرى تكون حرير ملون، يستورد قماشه من اليابان وبريطانيا، والنساء في حضرموت، عمومـًا، متحجبات بقميص حريري أزرق، عدا الفلاحات فهـنّ سافرات إلا من الشعر، أما في المناطق العليا من غرب حضرموت فالغالب في اللباس البراقع، وتستعمل نساء الساحل لباس العباءات[١] باستثناء نساء الفقراء والعبيد[٢]؛ إذ أن معظمهن يغطين وجوهنّ، ومنهن من تكشف عينيها[٣]، وربما لبست بعض النساء الحضرميات الساري الهندي[٤]، ووجد تميّز اجتماعي في اللبس في وادي حضرموت، فبعض نساء سيئون لبسن غطاء عنابي اللون فوق العباءة السوداء بينما بعض نساء شبام كانت مولعات بلبس الرداء الأزرق[٥].

وكانت ملبوسات شرق آسيا الرجالية موجودة بشكل كبير في الوادي، وهي عبارة عن سترة ذات ياقة عالية مصنوعة من الشرواني الهندي[٦] تلبس على فوطة[٧]، وكان معظم كبار الموظفين يلبسون الفوطة الجاوية(الصارونج) الزاهية الألوان الممتدة

(١) ابن عقيل، حضرموت، ص٥٠؛ الكندي، الإتحاف، ص٢٣٩.
(٢) Foster, Landscape,p100. ؛ الإتحاف، ص٢٣٩.
(٣) الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٢٧٦.
(٤) الخالدي، عمر، "عرب حضرموت في حيدر آباد"، ترجمة خالد محمود حامد، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد:(٤٥) ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ يناير١٩٨٦م، ص١٥٠؛ انجرامس، دورين، أيامي، ص١٣٨.
(٥) Foster, Landscape,p103.
(٦) الشرواني: كلمة هندية تعني الرداء الذي يتجاوز طوله الركبتين إلى منتصف الساق.(صميم، محمد، خياط هندي، مقابلة شخصية، الرياض، ٣-٢-١٤٣٧هـ/ ١٥-١١-٢٠١٥م).
(٧) Smith, Notes ,p503.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

حتى القدمين مع قميص فضفاض وعمّه جميلة[١].

وفي مدة الدراسة، طرأت تغيرات على لباس الرجل والمرأة معًا؛ إذ "لبس الرجال نوعًا من اللباس القصير يقال له (شميز)[٢]، وكذلك الكوت[٣] المشروخ من وراء، والسراويل. ولبسن النساء ثوبًا طويلًا من جميع الجهات إلى الكعبين يسمى (كرته)[٤]، وله إزاره يشد تحت الثديين، ثم زدن على ذلك لبس إزار من نسيج مزخرف من صنع الخارج مخيط ويشد على البطن بخيط متين يسمى (قوقرة)[٥]، ثم صارت النساء يلبسن السراويل الداخلية"[٦].

وظهرت الثياب الجاهزة، ومنها الفساتين المزخرفة، ذات الألوان الزاهية والنقوش، والذيول الساحبة في الأرض[٧]، وخصصت لها أسواق[٨]، بها محلات تجارية متخصصة

(١) هويك، سنوات، ص١٢٦.

(٢) شميز (chemise): كلمة فرنسية تعني القميص الطويل أو القصير اليد.(مكتب الدراسات والبحوث، القاموس (عربي-فرنسي)، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص١٥٧).

(٣) الكوت (Coat): كلمة انجليزية تعني المعطف أو الرداء الغليظ.(البعلبكي، منير ورمزي منير البعلبكي، المورد الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠١٣م، ص٢٣٦).

(٤) كرتة (court): كلمة فرنسية تعني القصير.(القاموس، ص٢١٧). وفي حضرموت تعني الثوب القصير الذي تلبسه الطفلة حد الركب.

(٥) قوقرة (Googgarad): كلمة صومالية، وتعني: قطعة قماش داخلية ذات خيط مطاط، تلبسها المرأة في النصف الأسفل من بدنها. (Puglielli,Annarita iyo Cabdalla Cumar Mansuur,QAAMUUSKAAF-SOOMAALIGA, Università degli Studi Roma, Tre 2012, p363.

(٦) الملاحي، المذكرة، ص٣٤٧-٣٤٨؛ زبّال، "المكلا"، مجلة العربي، العدد: (٧٩)، ص٩٣- ٩٤.

(٧) الكندي، الإتحاف، ص٢٤٠.

(٨) حمدان، الشحر، ص١٤٤.

في جلب الأغراض النسائية، بل وحملت أسماء تشير إلى ذلك التخصص[١]، وحدث أيضًا تبدل واضح في ملبس المرأة الخارجي؛ إذ استبدلت العباءة(الشقة) السوداء لترتدي المعطف المطرز، وفي تطور لاحق بدت الفتاة البكر في الظهور أمام السيدة المتزوجة[٢].

أما في وادي حضرموت، جلب الأثرياء الأزياء المستوردة، وهي: العقال، وثوب شمال ووسط الجزيرة العربية، والعمائم التي تشد على النمط الهندي، وقبعات الفرو الباكستانية، والطربوش الذي استخدم في المناسبات[٣]، وفيما يخص العمال، لبسوا المئزر؛ وهو إزار من قماش ذي مربعات يلبس حد الركبة مع سترة أو قميص مصنوع في أوروبا، أما الحضر فلبسوا الإزار إلى الكاحل غالبا مع طاقية قطنية بيضاء، وشال ملّون يوضع على الكتفين[٤]،كما وجد لبس السروال الطويل طريقه إلى الشباب[٥].

أما الفئات الدنيا؛ فحدث تحسّن في معيشتها وتعليمها وملبسها، وفي ذلك قال الشاعر كندي:

ما شفتم أمبيريك وسويلم بدو يتقربعون[٦]
يستعملون (نحن) و (أنتم) عندما يتحدثون
وأولادهم وأولادنا في المدرسة يتعلمون

(١) هيئة التحرير، "مستودع فتاة حضرموت"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٤٦) ١٤-١١-١٩٦٦م، ص٨.
(٢) زبّال، المكلا، مجلة العربي، العدد:(٧٩)، ص٩٠-٩١. ص٩٣-٩٤.
(٣) Foster, Landscape,p102.
(٤) Foster, Landscape,p103.
(٥) الصبان، عادات، ص١٤٣.
(٦) يتقربعون: يظهرون، يصبحون ذو أهمية.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

في الفاتحة وأربع سور أو خمس أو ست يحفظون
واليوم قدهم في الرياضيات والفن يدرسون
هم والطبانة[1] والحبايب عالمنح يتسابقون
وان عاد نحن إلا استقلينا فماذا بايكون؟
نحن الأقلية وهم لغلب، وهم لي يعملون
باتصبح الدولة في أيديهم، وهم بايحكمون[2]

أما زينة النساء قبل مدة الدراسة، فالبدويات كان يتم ثقب الحافة الخارجية للأذن بثقوب صغيرة بين سني الثامنة والعاشرة، ثم تعلّق في الأذن حلقات صغيرة، أو تتدلى منها سلاسل فضية صغيرة، وتطلى أظافر اليدين والرجلين بالحناء، أما الوجه واليدين والذراعين والساقين والقدمين فتمسح بالكركم الأصفر(الورس)، وتكحل العينان، وتخضب النساء والفتيات وجوههن ورقابهن وصدورهن وأكتافهن والجزء الأعلى من ظاهر اليد والقدم، بخطوط متشابكة، وغالبًا ما يستعملن صبغة زرقاء أو سوداء، لكنهن يستعملن أيضا الصبغة الحمراء أو الخضراء، وكنّ يزيلن الحواجب ويضعنّ مكانها خطوط رفيعة سوداء، ويحلقن أطراف شعر الرأس في شكل دائرة ثم يدهننها ويلصقنها مع الجمجمة[3]، وزين الوجه بالوشم[4].

(١) الطبانة: أصحاب الأعمال أو الأموال.

(٢) باوزير، أحمد عوض، الشعر الوطني العامي، مؤسسة الطباعة والنشر، عدن،١٩٧٨م، ص٦٣-٦٤. وتحققت نبوءة الشاعر كندي؛ إذ أصبحت السلطنة والحكم بأيدي بعض ممن ينتمي إلى هذه الفئة بين عامي(١٩٦٧-١٩٩٠م).

(٣) ميولين وفيسمان، حضرموت، ص٤٣؛ ستارك، البوابات، ص٢٢٥؛ فيلبي، بنات، ص٣٦٦؛ دورين، أيامي، ص٨٩.

(٤) ستارك، البوابات، ص١٨٦.

أما في المدن، فتتزين النساء بالأساور والخلاخل، والأحزمة، والقلائد والأقراط، والخواتم، وهي مصنوعة من الذهب، والفضة[١]، والكهربان[٢]، كما تزينت المرأة باستخدام الكركم، وتضع مسحوق على الشفاه والخد، وإذا كانت عجوز قد تضع أصباغ صفراء أو حمراء على شعرها شريطة عدم ممانعة زوجها، ولا تنمّص النساء الحاجبين ولا ترققها، ولا تزيل شعر الوجه بواسطة الخيط[٣]، وعادة ما يقوم الزوج بتوفير أوراق السدر اللازمة لغسيل الشعر، وزيت السمسم، وزيت النارجيل، والدهانات الشائعة في ذلك الوقت المعطرة والغير المعطرة، والكحل، والحناء، والعطور، كما منع بعض وجهاء مجتمع حضرموت، المفاخرة بين النساء في حفلات الزفاف في الثياب والمجوهرات[٤].

ولا تستشار البكر في زواجها، أما الثيّب فلها الحق في اختيار زوجها القادم وفق الشريعة الإسلامية[٥]، وحق ابن العم في زواج بنت عمه له المقام الأول[٦]، وقد تختلط المرأة بالرجل في بعض المناسبات الفرائحية، أو عند حضور زيارات بعض الأولياء والصالحين كما هو الحال في الأسواق الموسمية التجارية[٧]، وفي بعض الجهات من حضرموت ترقص المرأة مع الرجل على مرأى من أقاربها[٨].

(١) ميولين وفيسمان، حضرموت، ص٢٢٤؛ البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٢٩؛ انجرامس، حضرموت، ص٥٨-٥٩؛ فيلبي، بنات، ص٤٠١؛ دورين، أيامي، ص٧٢.

(٢) الكهربان: نوع من أنواع الأحجار الكريمة.

(٣) Serjeant,R.B,Customary And Shariah Law In Arabian Society, Variorum, London, 1991,p497.

هويك، سنوات، ص١٥٧؛ الجعيدي، الأوضاع، ص٦٧-٦٨.

(٤) Serjeant,Customary,p497-498.

(٥) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٢٨؛ ابن عقيل، حضرموت، ص٣٤.

(٦) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٢٨.

(٧) ستارك، البوابات، ص٢٣٢؛ Ingram's, Doreen, ASurvey,p57-58

(٨) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٢٩.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ثم طرأ تغير في مدة الدراسة على أدوات الزينة تلك؛ إذ كانت بدأت النساء تستخدم المساحيق، وأدوات التجميل، والمستحضرات الصناعية، وظهر تجار متخصصون في هذه المواد بل وأصبح للنساء سوق خاص بهن أُطلق عليه (سوق النساء) تباع فيه كل متطلباتهن[١].

وظهر تنميص الحاجبين، وإزالة الشعر من على الوجه، ووجدت تلك الظاهرة ترحيبًا، خاصة عند بعض المعلمات الحضرميات، وأدخل استخدام الثوب الأبيض في حفلات الزفاف[٢]، وجاء ذلك على يد بعض الأسر الحضرمية التي كانت مقيمة في مصر، وجلبت تلك العادات معها إلى حضرموت[٣].

وفيما يخص للرجال، امتدت التغيرات إلى حلاقة شعر الرأس فظهرت في ثمانينات القرن الرابع عشر الهجري/ ستينيات القرن العشرين الميلادية حلاقة (التالو)[٤]، وعن ذلك كتب أحد المعاصرين: "التالو : قص الشعر بالماكينة من أطراف وراء الرأس ومن جهة الصدغين، يبدأ القص من أسفل صغيرًا ثم يطول كلما ارتفع أعلى الرأس تدرجيًا حتى يكون الشعر الأمامي طويلًا متدنيًا على الوجه وبعضهم يطولونه ويمشطونه بدهن الطيب، والتالو من جملة الأشياء المنقولة

(١) بايعشوت، علي أحمد، "معرض للنساء فقط"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣١٨)٢٣-٩-١٩٦٥م، ص٥؛ يسر، مقتطفات، ص٩١؛ باعشن، عبدالرحمن صالح(تاجر أقمشة وأدوات تجميل)، مقابلة شخصية، المكلا، ٢٥-٣-١٤٣٦هـ/ ١٥-١-٢٠١٥م.

(٢) السقاف، سكينة محمد، اتصال شخصي عبر أبنها د. أحمد الحبشي، المكلا، ١٣-١-١٤٣٧هـ/ ٢٧-١٠-٢٠١٥م.

(٣) باعشن، نضال علي، مقابلة شخصية، المكلا، ١٤-١-١٤٣٧هـ/ ٢٨-١٠-٢٠١٥م. الأستاذ نضال باعشن نجل الشيخ علي سالم باعشن، أحد كبار مسؤولي السلطنة القعيطية، ونضال باحث معروف في التراث والتاريخ، صدر له كتاب(الشاعر أحمد محمد بكير) مع آخرين، وله عدة مصنفات مخطوطة.

(٤) تالو (Tall): كلمة إنجليزية تعني طويل. (البعلبكي، ورمزي منير البعلبكي، المورد الحديث، ص١٢٠٠).

من الأوربيين"[1]، كما حلق بعض الرجال اللحى والعارضين، وأبقوا لمعة حيال الأنف، وحلق بعضهم الشارب جميعه، وبعضهم أبقى الشوارب، وبعضهم حسر عن رأسه، وترك العمامة بتاتًا، وبعضهم أبقى الشعر في الناصية، وبعضهم لبس القبعة الأجنبية، وبعضهم لبس السراويل بلا إزار[2].

د- المطبخ الحضرمي :

تأثر المطبخ الحضرمي عمومًا بالمطابخ الملايوية، والهندية، والأفريقية، إذ عرفت أكلات وطبخات، وشاع معها استخدام مصطلحات وأدوات تلك المطابخ، ومازالت حتى اللحظة، بل وامتدت من حضرموت إلى مناطق أخرى بحكم هجرة الحضارم، وتجلى ذلك التأثير في:

نظام الغذاء:

في مدة ما قبل الدراسة؛ كان يتكون من أربع وجبات يومية؛ وهي وجبة الفطور: وتكون قبيل شروق الشمس، والبسط؛ ويكون بين الساعة الثامنة والتاسعة، والغداء؛ ويكون بعد صلاة الظهر مباشرة، ثم العشاء؛ ويكون بعد صلاة العشاء مباشرة، وكان الخبز بأنواعه[3]، والتمر، وقليل من الأرز، والعصيد، والهريس، والأسماك المجففة والطرية في الساحل، ولحوم الماعز والضأن، وقليل من لحوم الأبقار والجمال، هي الغذاء الرئيس لغالبية السكان، ثم اختفت (في مدة الدراسة، أو كادت) بعض أنواع الخبز، وظهرت أنواع جديدة اعتمدت على الدقيق الأبيض

(١) الملاحي، المذكرة، ص٣٥١؛ الصبان، عادات، ص١٤٣.
(٢) الكندي، الإتحاف، ص٢٤١-٢٤٢.
(٣) من أنواع الخبز: المفحوس، والمخلوط، والقضوض، والمجمر، والطهف، والدخن، والمسيبلي، وللمزيد ينظر: العامري، عيظة، "المطبخ الحضرمي بين التقليدي والحديث"، ملحق شبام الثقافي، العدد:(٢٥) ديسمبر ٢٠٠٣م، ص١٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

المستورد كالمفوّش، والمعصوبة (لحوح)، والروتي، والبراوطة(المعطف)[١]، والمخبازة، والمفروت، وتراجعت مكانة التمر والخبز المحلي؛ وأصبح الأرز وجبة الغذاء الرئيسة بدلًا عن التمر الذي بات مجرد فاكهة يقدم مع القهوة أو مع الغذاء، كما دخلت طرائق جديدة(في مدة الدراسة) في إعداد بعض الأطعمة بناءً على الاستخدام الواسع للبهارات والفلفل، إضافة إلى دخول البقوليات (الفول، والفاصوليا، والعدس)، والبيض(المقلي والمغلي والمسلوق)، ودخول الأجبان، والزبدة، والمربى، والمكرونة، وأنواع كثيرة من المشهّيات[٢]، وكانت مناطق شرقي وادي حضرموت أكثر استخدمًا للأرز؛ إذ وجدت النساء أنه أسهل في الطبخ ولا يحتاج إلى طحن، ولذلك استحسنّه، كما أنه لذيذٌ ومستساغٌ عند أفراد الأسرة الحضرمية، لاسيما مع التوابل الجاوية وأنواع المقبّلات المصاحبة التي تعطي نكهةً وطعمًا مغريين لكل الأذواق الغربية والشرقية[٣].

أدوات وأواني الطبخ:

تغير بعد الحرب العالمية الثانية استعمال الأواني التقليدية (الخشبية، والخزفية، والخوصية، والحجرية)؛ إذ شاع اقتناء واستعمال الأواني الحديثة التي امتازت بأنها أكثر خفة وجمالاً، منها أواني: المعدن، والقصدير المطلي (الملبس)، والبلاستيك، والزجاجية (الكسر)، والبورسلين (الصين)، إضافة إلى انتشار طبّخات الكيروسين (الشولة)، والطواحين الآلية[٤]، والثلاجات التي كانت تعمل على الكيروسين[٥].

(١) الروتي والبراوطة: كلمتان هنديتان، العامري، "المطبخ الحضرمي"، ملحق شبام الثقافي، العدد: (٢٥)، ص١٢.

(٢) العامري، المطبخ الحضرمي، ملحق شبام الثقافي، العدد:(٢٥)، ص١٢.

(٣) Bousted, The Wind,p189.

(٤) العامري، "المطبخ الحضرمي"، ملحق شبام الثقافي، العدد:(٢٥)، ص٧-٩.

(٥) يختلف الباحث مع الأستاذ عيظة العامري حول انتشار الثلاجات فبينما ذكرها العامري أنها كانت في مطلع ثمانينات القرن العشرين الميلادي، وأنها كانت كهربائية، فالباحث يرى

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٤- انخراط النساء في العمل:

تمتعت المرأة في حضرموت (في فترة الدراسة)باحترام كبير[١]. ومع ذلك، تفاوتت مكانتها من منطقة لأخرى؛ بسبب الأعراف والتقاليد، ونمو الوعي، وهي في البادية، أكثر عملًا وإجهاداً؛ بسبب انفرادها أو مشاركتها للرجل في أعمال الرعي، والزراعة، وجلب الماء، والحطب، إلى جانب أعمالها المنزلية الأخرى، ويُشاع عند بعض القبائل حرمان المرأة من حقها في الإرث، وإبداء الرأي في زواجها، وكذا التعليم.

تبدأ الفتاة في مدن الداخل وبالذات "سيئون وشبام ملازمتها لمنزلها بين السنة العاشرة إلى السنة الثانية عشرة لا تبرحه أو تتركه إلا لتذهب عند بعض قريباتها .. والفتاة العازبة غير مسموح لها الظهور أمام المرأة المتزوجة، ومن ذلك أن خروج المرأة للسوق في آخر النهار كان بسبب الترويح عن النفس، والثرثرة فيما بينهن، دون أن تكون لديهن نية للشراء .. إنها فرصتهن الوحيدة للاحتكاك مع العالم، والخروج من حبسهن الطوعي الذي تفرضه التقاليد والعادات"[٢].

أما في مدن الساحل؛ انخرطت المرأة في العمل الحكومي وغير الحكومي لضرورات، وبالذات بين أوساط الأسر الفقيرة والأرامل والأيتام، ومن ذلك قيام بعض النساء بجمع الحطب وبيعه، وبيع الخبز البلدي، وتزيين النساء

أنها كانت في ستينيات نفس القرن، ولكنها كانت تشغّل بواسطة القاز، والدليل على ذلك وجود الإعلانات الدعائية للوكلاء التجاريين (مثل التاجر عبدالله عقيل واخوانه، وغيرهم) لتلك الثلاجات في صحيفة الطليعة الحضرمية، ويرجّح الباحث أن تلك الثلاجات لم تنتشر بشكل كبير، ربما لكلفتها المادية، أو الخوف من استعمالها، وربما أنه لم تكن هناك حاجة كبيرة لاستخدامها؛ نتيجة لشراء المواطن مواد إعداد الطعام طازجة يومياً، فضلاً عن حالة التقشف والاقتصاد التي عرف بها الحضارم.

(١) هويك، سنوات، ص١٥٧.

(٢) زبّال، "سيئون"، مجلة العربي، العدد:(٨١)، ص٨٢؛ زبّال، سليم، "شبام"، مجلة العربي، العدد:(٨٥) ديسمبر ١٩٦٥م، ص٨٥.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

والعرائس (الكوبرة)، بقص الشعر وتصفيفه، ورسم بعض الزينات الفنية بالحناء على الأيدي والأقدام، نتيجة لإقبالهن على مواكبة الموضات، وكذا عمل بعض النساء في تربية الأطفال (الدادات)[١]، نتيجة لانشغال الأمهات في المناسبات الاجتماعية، وغيرها.

وعملن بعض النساء في بعض الأحوال في بيوت الأثرياء وعلية القوم؛ إذ قمن بطهي الطعام، وتنظيف تلك البيوت، كما عملن في جلب الماء إلى المنازل؛ فكانت الواحدة منهن تحمل على ظهرها صفيحة أو قربة[٢] نظير أجر شهري قدره (٧،٥) شلنات[٣]، كما امتهنت بعض النسوة الغناء بين أوساط بني جنسهن مقابل مبلغ مادي[٤] في مناسبات الأفراح والزواج.

ووجدت فئة النزيلات؛ وهنّ نساء مسنّات لديهن منازل، فيتفق معهن بعض الجنود، على أن تعد لهم الطعام في بيتها وبالذات وجبتي الغذاء والعشاء مقابل أجر شهري، على كل واحد منهم؛ وعادةً يكون أجرًا زهيدًا جداً، فيسلم كل واحد منهم تموينه الغذائي الشهري المخصص له من وحدته العسكرية، إلى النزيلة[٥].

وتجدر الإشارة إلى الإشادة ببعض المبادرات الخاصة من بعض رجال التربية وبعض التجّار، في مجال تعليم البنات، بتعليمهن مادة التدبير المنزلي، خاصة حرفتي الخياطة والتطريز، بهدف مساعدة الفتيات على مواجهة متطلبات الحياة والأعباء المالية عندما يصبحن زوجات[٦].

---

(١) هويك، سنوات، ص١٥٧.

(٢) تعرف محلياً بـ (التَنكة)، والقربى وعاء مصنوع من جلد الماعز يعرف محلياً بـ (الشن).

(٣) زبّال، "المكلا"، مجلة العربي، العدد:(٧٩)، ص٩٢.

(٤) Serjeant,Customary,p488.

(٥) باراس، أيها، ص٥٨.

(٦) ومنهم: الشيخ عبدالله الناخبي وابنته فاطمة (الناخبي، عبدالله أحمد، مقابلة شخصية مسجلة، أجراها عبدالقادر بصعر، جدة (محرم ١٤١٨هـ/ مايو١٩٩٧م)، والشيخ الجويد باحكيم.

وشهد مجتمع النساء في حضرموت تغيرًا لعدة أسباب؛ منها عمل بعض النساء من عدن وخارجها للعمل في بعض القطاعات الحكومية كالصحة[١] والتربية، وإحضار بعض الموظفين الأجانب(من عدن، والهند، وشرق أفريقيا، وبريطانيا) زوجاتهم للإقامة معهم في حضرموت، مرورًا باختراق بعض النساء الأوربيات المجتمع النسوي في حضرموت بادية وحاضرة، وانتهاءً بتأسيس(نادي النساء)[٢].

وأسهم فقدان رب الأسرة في خروج المرأة للعمل فتوظفن بعض النساء مدرسات وممرضات، والبعض الآخر تدربّن على مهنة الغزل والنسيج[٣]، ثم جاءت الصحف العربية وبالذات المصرية، والعدنية والمحلية لتسهم بدورها في التأثير على المجتمع النسوي، فخصصت الصحف الحضرمية - ولأول مرة في تاريخ حضرموت والمرأة معًا- ركنًا لها فكان (ركن المرأة) في صحيفة الطليعة، و(وراء النوافذ المغلقة) في صحيفة الرأي العام[٤]، وأشرف عليه عنصر نسائي، وتناولت فيه الموضوعات التي تهم المرأة كالاهتمام بصحتها وجمالها، والطبخ، وغيرها، بل وظهرت أقلام تدافع عن المرأة وتصفها بأنها مظلومة[٥].

وعملت بعض النساء في مجال الصحة والسجون، وفي مجال التربية والتعليم، وكانت البنات القادمات من البادية إلى المكلا، خاصة في فترات المجاعة التي شهدتها حضرموت في سنوات الحرب العالمية الثانية واللاتي تعلمن فيها، إضافة

(١) هويك، سنوات، ص٢٣٤.
(٢) انجرامس، دورين، أيامي، ص٢١٢-٢١٣، ٢١٥.
(٣) مكنون، أثر، ص٣١٩.
(٤) المحرر، "ركن المرأة"، صحيفة الطليعة، العدد:(٩)٢٩-٧-١٩٥٩م، ص٦؛ هيئة التحرير، "وراء النوافذ المغلقة"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٤)٢-٨-١٩٦٣م، ص٣.
(٥) العيدروس، عباس حسين، "المرأة .. المجني عليها"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٨١)٢٨-١٢-١٩٦٦م، ص٢، ٧.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

إلى اللاتي من أصول صومالية، أكثر استعدادًا للانخراط في العمل الحكومي مقارنة بنظيراتهن من بنات المدن[١]، ولكنهن بعيدات عن الانخراط في النقابات، كما استعانت الحكومة القعيطية ببعض النسوة لمراقبة تطبيق بعض قراراتها خاصة في الجوانب الاجتماعية - سيرد الحديث عن ذلك-.

أن العنصر المهم الذي أسهم في تغيير هذه العادات للنساء هو التعليم بدءًا من اللباس المدرسي، مرورًا بمشاركتهن في العروض المدرسية والرسمية، وانخراطهن في "لجنة فتيات حضرموت" التي تأسست في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م بغرض جمع التبرعات لمساندة القضية الفلسطينية[٢]، ثم جاء استقدام معلمات عربيات من السودان، ومصر، والأردن؛ ليعطي التغيير دفعة قوية؛ إذ بدا أنّ هؤلاء النسوة يحدثن التغيير في المجتمع من خلال مخالفتهن لعادات حضرموت وتقاليدها من جانب، ودعوة بعضهن إلى تحرير المرأة، وخلع الحجاب، ونشر تلك المواضيع في الصحف الحضرمية؛ إذ اعتبر "الحجاب أساس كل تأخر، وأساس المصائب، ويجب التخلي عنه؛ كونه يدفع الكثيرات إلى الطريق غير السوي"[٣]، كما أسهم التعليم في أن اختيار الفتاة المتعلمة زوجها الذي قد يكون في بعض الأحيان من غير فئتها الاجتماعية[٤].

---

(١) للتأكيد على سلامة ما ذهب إليه الباحث، ينظر: اللجنة الوطنية للمرأة، رائدات في سطور، م/ حضرموت، ٢٠٠٥م، ص٥-٤٤.

(٢) بافقيه، شيء، صحيفة الأيام، العدد:(١١٦)٢٧-١-١٩٩٣م، ص٦.

(٣) هيئة التحرير، "عميدة كلية المعلمات بالمكلا تتحدث عن الحجاب والتقاليد البالية"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٧٦)، ٢٣-١١-١٩٦٦م، ص٣؛ العمودي، "المشكلة: ليست حجاب المرأة أو سفورها (١)"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٨٦) ٢٦-٧-١٩٦٧م، ص٢.

(٤) هويك، سنوات، ص٢٥٠.

لم تكن ردة فعل المعارضين قوية، بل العكس إذ وجدت دعوات وأصوات ترحيب بمثل هذا التغيير(١)، مما دل على أن المجتمع كان يسير في اتجاه متأثرًا بما يدور في العالم العربي، ووصل الترحيب بهذه التغيرات أن دفع أحد الكتاب إلى الدعوة إلى تجريب التعليم المختلط خاصة في التعليم الابتدائي، المتزامن مع مرحلة الطفولة؛ إذ عادة يكون سن الأطفال بين (سبعة إلى إحدى عشرة سنة)، وبالتالي فالجنسان متقاربان، وكذا للقضاء على مشكلة نقص المعلمين التي تؤدي إلى عدم فتح فصول دراسية لكلا الجنسين، فضلًا عن اشتداد التنافس بينهما لغيرة الذكر من الأنثى(٢).

ومع انتشار وسائل الإعلام، ظهرت المقالات النسائية، والقصص وإن كانت باسم مستعار، بل إن إحدى كاتبات تلك المقالات طالبت في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م بفتح نادٍ للسيدات أسمته (نادي الخريجات الثقافي)، ولبّت الدعوة أكثر من (٣٠) سيدة(٣).

ووصل التأثير حد خروج الطالبات في المسيرات والمظاهرات نتيجة لاعتقال بعض المناضلين والمناضلات في عدن(٤)، ومع كل هذا التطور والتغير الذي بدأ يشهده المجتمع في حضرموت، ألمح بعض الكتاب الأوربيين أن تلك المحافظة حالت دون نشوء احتكاك نساء حضرموت بالأوربيين(٥).

(١) للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع راجع المقالات المنشورة في صحيفة الطليعة الحضرمية الأعداد:(١٤)، و(١٦) و(٣٧٦-٣٨٧).

(٢) بوحسن، "تعالوا نجرب التعليم المختلط"، صحيفة الرأي العام، العدد: (٥) ٩-٨-١٩٦٣م، ص٦.

(٣) هيئة التحرير، "نادي جديد لنساء حضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد: (٦٠) ٤-٨-١٩٦٠م، ص١.

(٤) سترد الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن التعليم في الفصل الثالث.

(٥) Hinchcliffe,et al,Without,p112.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٥- تأثر اللهجة المحلية :

قبل مدة الدراسة، كانت اللغة الهندية بفرعيها: الأوردو والجزرات، منتشرة في الساحل وبالذات في المكلا؛ إذ شاع استخدام الكثير من المفردات الهندية[١]، بينما كانت اللغة المالوية منتشرة في سيئون، وكانت لغة الفئة المتعلمة[٢]، وفي مدة الدراسة، أثّرت اللغة الإنجليزية، خاصة بعد تواجد الإدارة البريطانية في حضرموت، واستقدامها موظفين أجانب؛ للعمل في حضرموت، ولا يستبعد وجود كلمات من لغات أوروبية وأفريقية، وصلت حضرموت نتيجة احتكاك المهاجرين الحضارم بالأفارقة والأوربيين مباشرة وبالذات في شرق أفريقيا -سترد الإشارة إلى ذلك بعد قليل-.

٦- التأرجح في التوقيت والتقويم بين الهجري والميلادي:

كان التوقيت المستخدم قبل مدة الدراسة هو التوقيت العربي، فيقال الساعة الثامنة ظهرًا أي الساعة الثانية، وهكذا، ثم استخدم التوقيت العالمي المتعارف عليه اليوم في مدة الدراسة، فكان حساب التقويم وفق التاريخ الهجري، ثم بدأ يكتب ما يوافقه من التاريخ الميلادي، وتقديم كتابة التاريخ الميلادي على التاريخ الهجري عند البعض أو إغفاله بالكلية عند البعض الآخر، ليبقى الاهتمام بالتاريخ الهجري لتحري هلال شهر رمضان والعيدين[٣].

---

(١) ما يزال الحضارم يستخدمون بعض الكلمات الهندية في كلامهم حتى الآن، وسترد الإشارة إلى بعض هذه الكلمات لاحقاً.

(٢) Smith, Notes,p503.

(٣) على سبيل المثل: رسالة من رئيس المحاسبين إلى رؤساء الدوائر الحكومية بتاريخ ١٣-١٢-١٩٥٢م؛ وإعداد من صحيفتي الطليعة والرأي العام، وكذا بعض الأوراق الرسمية التي اطلع عليها الباحث؛ الملاحي، المذكرة، ص٣٥٤.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٧- العمران:

قبل مدة الدراسة، كان الطين البني الأحمر هو المادة المستخدمة في البناء، وكانت البيوت متقاربة حتى بدت وكأنها فوق بعضها البعض على منحدرات شاهقة في القرون الوسطى، وطليت من الخارج بالجير الأبيض[١]، وكانت بعضها تشبه القلاع؛ إذ وجد في أركانها أبراج مدورة أو مربعة، بها نوافذ قليلة، وحجم غرفها تم تكييفه؛ ليتلاءم مع طول الأخشاب المتوافرة، والأخشاب سلعة نادرة، وفيما يخص ارتفاع هذه البيوت، فلم يكن يقاس بالأمتار وإنما بعدد الطوابق التي تختلف من منطقة لأخرى، لكنها في الغالب تتراوح بين أربع إلى خمس طبقات باستثناء مدينة شبام التي يتراوح عدد طوابقها بين سبع إلى ثمان طبقات[٢].

أما مادة الطلاء من الداخل فهي الجير الأبيض أيضـًا، أو مساحيق ذات ألوان مختلفة تجلب من الخارج، ويتم خلطها مع الماء، أما فرش البيوت فكان يتم بالمفروشات المحلية المصنوعة من (الخوص) وتسمى (الحصير)، وفرش الزينة في المناسبات كانت عبارة عن السجاد الفارسي، وهو من النوع البخاري الأحمر ذي التصاميم الزرقاء، ومن الأنواع القاتمة الأخرى التي تظهر فيها صور الأزهار والحيوانات[٣].

أما نمط البناء في المباني الإدارية (وغير الإدارية) في المكلا (وغيرها) فكان ذات طابع هندي[٤] وطابع جنوب شرق آسيا، خاصة جاوا، وسومطرة[٥]، وسنغافورة[٦]،

---

(١) Foster, Landscape,p98.

(٢) Foster,Landscape,p98,100.؛ كوجين، يوري فيودروفيتش، العمارة الطينية الحضرمية التقليدية، ترجمة د. عبدالعزيز جعفر بن عقيل، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر،١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص١٥٦.

(٣) هويك، سنوات، ص١٣٥.

(٤) الخالدي، "عرب حضرموت"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة، العدد:(٤٥)، ص١٥٠.

(٥) Foster, Landscape,p101.

(٦) هويك، سنوات، ص١٤٩.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وكان السكن محصورًا في المناطق القديمة من المدن الكبيرة غير أنه نتيجة للنشاط التجاري في مدة الدراسة، وما رافقه من توسع في إنشاء المكاتب التجارية والمستودعات، ونتيجة للهجرة، أن تحوّلت بعض أجزاء الحارات القديمة إلى أحياء سكانية جديدة، كما أن زيادة عدد السكان، وتقديم الحكومة المركزية تسهيلات القروض، وبيع الأرض بأسعار مخفضة آخراً، أدى كل ذلك إلى زيادة العمران.

وأُدخلت في عملية البناء مواد جديدة مثل: الحديد والإسمنت[١]، كما بدأ تخطيط أحياء جديدة[٢] خاصة في المدن الكبرى وبالذات الساحلية بمواصفات جديدة، كأن تكون ذات شوارع، وبناياتها غير متلاصقة، ومتعددة الأدوار، وبها شرفات(بلكونات)، كما شاع في هذه البيوت الجديدة استخدام أدوات الصرف الصحي، ومواسير المياه، والكهرباء، والتهوية الاصطناعية[٣]،كما استخدمت الآلات الحديثة في عملية البناء[٤]، واستخدم المشمع[٥] بدلًا عن الحصير، والمفروشات، والكراسي في حدود ضيقة، والطلاء بنوعيه الزيتي والمائي، والدواليب، والتساريح، والأسرّة الحديدية[٦]، وتأثر طابع العمران الجديد بالطابع

(١) شركة فطاير للتجارة والمقاولات والإنتاج، (إعلان)، بيع أسمنت بورتلاند"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٣) ٢٧-٨-١٩٥٩م، ص٨؛ زبّال، "سيئون"، مجلة العربي، العدد:(٨١)، ص٨٢؛

Allfree .P.S ,Hawks Of Hadhramaut, Robert Hale Limited, London 1967,p146.

(٢) اقتصر المؤلف على ذكر هذه المعلومة في كتابه.

وثيقة رقم (٦٨٥)، محضرا اجتماع مجلس السلطان القعيطي في٢٩-١-١٩٥٧م، مج(١٧)؛ ووثيقة بدون عنوان وتاريخ في مجلد بدون رقم وتاريخ لعام ١٩٥٨م، الهيئة، المكلا.

(٣) كوجين، العمارة، ص٢٤٠.

(٤) هويك، سنوات، ص٢٥٥.

(٥) المشمع: بساط نايلون ذو ألوان زاهية أو داكنة، به رسوم أشجار أو أزهار أو رسوم مربعة أو مدورة، ولا يزال مستخدم حتى الآن.

(٦) باطرفي، مقابلة شخصية، المكلا ٢٢-٩-٢٠١٦م،

العمراني المصري خاصة في ساحل حضرموت.

وانتفت الوظيفة الدفاعية للمنازل؛ فأصبح المنزل مريحًا وواسعًا، وبنيت المساكن على المساحات القريبة من مجاري الوديان، وأصبحت فتحات النوافذ والأبواب أكبر حجمًا من السابق، وظهرت الحمامات، وأحواض السباحة والاستحمام في المنازل، وبنيت المطابخ والمخازن في مبانٍ مستقلة ملحقة بالمنزل، وأُقيمت أفنية صغيرة محاطة بالأسوار أمام كل منزل[1]، خاصة في قرى ووديان داخل حضرموت.

ومما ساعد على زيادة العمران بوتيرة أكبر بعد الحرب العالمية الثانية، حالة السلام والأمن التي نعمت بها حضرموت بعد توقيع قبائلها على اتفاقيات الصلح لمدة ثلاث سنوات (١٣٥٥-١٣٥٨هـ/ ١٩٣٦-١٩٣٩م)، ثم مدّت إلى عشر سنوات (١٣٥٩-١٣٦٨هـ/ ١٩٤٠-١٩٥٠م)، ثم أصبحت دائمة[2]، وكذا التخفيضات التي قامت بها الحكومة المحلية في أسعار الأراضي الحكومية[3]، وترتب على زيادة العمران انتعاش تجارة استيراد مواد البناء والمفروشات، وظهور التاجر الوكيل، والتاجر المورد، والتاجر العام، كما ترتب على زيادة العمران خلق فرص عمل، وظهور قطاع المقاولين[4].

(١) كوجين، العمارة، ص١٨٩، ١٩٤.

(٢) Ingram's,W.H,Peace IN Hadhramaut,1938,Records of Yemen,V9,p521.؛
القعيطي، عبدالعزيز بن علي بن صلاح، إحلال السلام في حضرموت، العربية للطباعة،٢٠٠٩م، ص٥١-٥٦.

(٣) السلطنة القعيطية، إعلان للجمهور رقم (٧) لعام ١٩٥٥م، صحيفة الأخبار، العدد:(٤٣) ١٥-٤-١٩٥٥م، ص٥.
Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month February1955, Political Diaries,V11,p301.

(٤) شركة المقاولات الهندسية، "إعلان تأسيس شركة المقاولات الهندسية"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٩٣) ٢٨-٣-١٩٦٣م، ص٧.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

كما طوّر النجارون حرفتهم باستخدام الآلات الحديثة، وافتتاحهم لمعارض الأثاث (الموبيليا)، وأدى هذا التوسع إلى انتعاش تجارة استيراد الأخشاب والأدوات الحديثة للنجارة، وافتتاح الورش، واستخدام مواد جديدة في النجارة لم تكن مستعملة من قبل مثل: الغراء والتلابيس أو الملصقات (الفرميكا)، وغيرها[1].

أما الذين لم يتمكنوا من بناء بيوت لهم؛ اضطروا إلى استئجار بيوت، الأمر الذي أدى إلى ظهور نشاط اقتصادي جديد هو الاستثمار في مجال العقار، وازدهر بفعل الهجرة من الأرياف والقرى إلى المدن، والعودة القسرية لبعض المهاجرين، ونقل بعض أثرياء المهاجرين تجارة العقار إلى حضرموت.

وبما أن احتضان الآباء لأولادهم وأحفادهم من عادات الحضارم، وقد ينشأ عن ذلك الاحتضان بعض الاحتكاكات الأسرية، لذا أُجبر الأبناء على البحث عن سكنٍ جديدٍ لهم بناءً أو استئجارًا فأدى هذا إلى شيوع ظاهرة استقلال الأبناء عن الآباء داخليًا في إطار البيت نفسه، أو خارجيًا دون حدوث انقطاع بين جيل الأجداد والأحفاد، كما أدى في الوقت نفسه إلى تنشيط الاستثمار في مجال العقار.

كما أدى إغراء أهل الريف والبادية وافتتانهم بالمدن بحثًا عن لقمة العيش أو حياة أكثر راحة أو أمانًا، إلى ارتفاع تكاليف الإيجارات، وشاب العلاقة بين المالك والمستأجر بعض الإشكالات حول الحفاظ على البيوت وصيانتها، وكذا الالتزام بدفع الإيجارات في أوقاتها المحددة، وتحديدها، وغيرها من المشكلات.

ولحل مثل هذه المشكلات؛ عملت الحكومة القعيطية على تنظيم عملية التأجير، وتنظيم العلاقة بين الطرفين من خلال إصدار قانون(تحديد أجور بيوت السكنى والمحلات التجارية) في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م والذي احتوى على (١٢) مادة، نظمت تلك العملية بين المالك والمستأجر مثل : تحديد الإيجارات، وفي

(١) فورميكا (Formica): مَادَّة لَدَائِنِيَّة صامدة للحرارة تكسى بها الموائد والجدران، وتصنع منها ضروب ن الأثاث.(البعلبكي، ورمزي منير البعلبكي، المورد الحديث، ص٤٦٣).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

حالات النزاعات على الإيجار يجب على المالك والمستأجر الاتصال بالبلدية؛ لتحديد الايجار، وعلى المستأجر دفع الايجار عبر البلدية، والزام المستأجر بإخلاء البيت إذا عجز عن دفع الإيجار لمدة شهرين، أو إحداثه أية أعمال تضر بالبيت، أو استخدام البيت لأغراض غير شرعية، أو قيام المستأجر بتأجير بيت المالك، أو إبقاء البيت فارغًا لمدة تزيد عن ستة أشهر، أو احتياج المالك لبيته؛ كون ما يقع تحت يده من بيت سواء أكان ملكًا أو بالإيجار لا يكفيه وعائلته للسكن، وغيرها[١].

٨- مظاهر أخرى:

أشارت بعض المصادر إلى شيوع ظواهر ومظاهر اجتماعية، منها: انتشار ظاهرتي الديون[٢] والربا اللتين وقع فيها بعض المزارعين؛ رغم أنها ظاهرة اقتصادية؛ إلا أن إيرادهما في الأوضاع الاجتماعية؛ لأنها لم تنعكس على الاقتصاد فأفادته، بل على المجتمع فأضرته، وهي نتيجة لفشل بعض أصحاب رؤوس الأموال في استثمار أموالهم بطرق صحيحة مشروعة وذات نفع.

وظهرت أو ازداد ظهور بعض الظواهر السلبية مثل: شرب الخمور المحلية الصنع(العرقي)، وتعاطي الحشيش[٣]، ولعب القمار[٤]، وتعاطي الأفيون المهرّب

(١) السلطنة القعيطية، قانون (تحديد أجور بيوت السكنى والمحلات التجارية) لعام١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، ص١-٢.

(٢) Letter From Co-operative,14-3-1959, Records of Yemen,V14, p 751.

(٣) هيئة التحرير، "العاصمة في شهر"، صحيفة الأخبار، العدد:(٥)٣١-٥-١٩٥٣م، ص١٢؛ هيئة التحرير، "استنكار الأعمال الشائنة في البلاد"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٨)٣٠-٨-١٩٦٣م، ص١؛

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of August, 1953, Political Diaries,V10,p570.

(٤) "لجنة الشؤون الدينية ترد على أسئلة المواطنين"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٦) ٢٦-١١-١٩٥٩م، ص٤؛ هيئة التحرير، "القمار"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٦)١٦-٨-١٩٦٣م، ص٥؛ هيئة التحرير، "استنكار"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٨)، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

عبر الموانئ الشرقية، والسيارات القادمة من عدن غرباً[١]، ويمكن عزو ذلك إلى أثر عودة بعض المهاجرين الذين حملوا هذه العادات، إضافة إلى وجود الموظفين الأجانب والعرب بما فيهم أهل المنطقة العاملين في الإدارة البريطانية[٢].

ومن الظواهر السلبية، ازدياد انتشار الشعوذة والدجل باستخدام بعض آيات القرآن الكريم[٣] تحت ستار زيارة الأولياء والصالحين، والسرقة[٤]، ويعزى ذلك إلى قلة الوعي الديني والاجتماعي، ورغبة هؤلاء في الكسب السريع.

ومنها، ما يحدث عند زيارة قبور الأولياء والصالحين من ألعاب اعتبرت شائنة؛ لذا فقد أصدر السلطان صالح القعيطي في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م منشورًا منع فيه خروج النساء إلى المناطق التي تحدث فيها تلك الزيارات[٥].

وعارض طلبة العلم الشرعي بالمكلا في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م[٦]، ووجهاء البلد وأعيانها تلك الزيارات وما يحدث فيها من انتهاك حرمات الموتى والأحياء،

(١) "النائب الكسادي يدلي بتصريحات هامة عن انتشار تعاطي المخدرات"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٠٤)٢٢-٦-١٩٦١م، ص١؛ هيئة التحرير، "استنكار"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٨)، ص١.

(٢) يتحفظ الباحث عن سرد وقائع جرت في المنطقة كون أصحابها في ذمة الله، فنسأل الله لهم ولنا العافية والمغفرة.

(٣) هويك، سنوات، ص٢٠٧-٢٠٨؛ هيئة التحرير، "امرأة تمارس الدجل والشعوذة"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٩) ١٧-١٢-١٩٥٩م، ص١؛ زبال، "شبام"، مجلة العربي، العدد:(٧٩)، ص٨٥.

(٤) هويك، سنوات، ص٢٨١؛ هيئة التحرير، "عصابة تحترف السرقة في المكلا"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٢٨) ٢-١٢-١٩٦٥م، ص٨.

(٥) السلطنة القعيطية، "إعلان عام رقم (١٠٩) لعام ١٩٥٤م"، صحيفة الأخبار العدد:(٢٧)١٥-٨-١٩٥٤م،ص٧.

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of August,1953, Political Diaries,V10,p570.

(٦) طلبة العلم بالمكلا، "رسالة من طلبة العلم"، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد:(١٦٧)٢٠-٩-١٩٦٢م، ص٦.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وترك الصلوات المفروضة، وعقوق الآباء والأمهات، واختلاط بين الجنسين، وشرب الخمور، ولعب القمار. فأمرت الحكومة المسئولين في مناطق الزيارات تنظيم أسواق الزيارة، ومنع اختلاط الرجال بالنساء[١]، وعارضت لجنة الشؤون الدينية ظاهرة الزيارات جميعها، لدى الحاكم، فأمر بإلغاء تلك الزيارات[٢].

ومن الظواهر التي انتشرت ظاهرة استخدام السيارات في ليلة زف العريس إلى عروسه، وحدثت تلك الظاهرة منذ عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م في كل من المكلا والشحر، واعتبرت تكاليف جديدة على العريس وأهله؛ إذ لم تكن موجودة من قبل، فوق تكاليف الزواج[٣].

أما الظواهر الإيجابية التي شهدتها حضرموت في هذه المدة فمنها: انحسار ظاهرة القتل[٤]، وقلة الصراعات بين الحارات، وفضّ النزاعات من حكّام الدولة، التي حدت بأحدهم إلى تقسيم بلدة غيل باوزير إلى حارتين(المقد والمسيلة) في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، وعدّ الإسفلت الحد الفاصل بينهما[٥]، أو من خلال الاتجاه إلى التصالح والتسامح مع بقائها مقسمة، كتصالح وتسامح حارات الشحر مع تحديد الحدود، وتوقيعها على اتفاق بذلك الصلح في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م[٦].

---

(١) وثيقة رقم(٥٠٢)، محضر اجتماع مجلس السلطان القعيطي في٢٩-١١-١٩٦٢م، مج(١٣)، الهيئة، المكلا.

(٢) مراسل الصحيفة، "ما أشبه معارضتهم للزيارات"، صحيفة الأيام، العدد:(١٤٢٢) ٥-٩-١٩٦٣م، ص١.

(٣) هيئة التحرير، "خلي بالك"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٤٢) ٨-٥-١٩٦٤م، ص٣.

(٤) هويك، سنوات، ص٢٨١.

(٥) ابن شيخان، نفحات، ص٧٤.

(٦) اتفاق الصلح وترسيم الحدود بين حارات الشحر،١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، وثيقة بدون رقم، مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر، ص١-٢. وللمزيد من المعلومات ينظر: الجعيدي، عبدالله سعيد، "وثيقة صلح وترسيم حدود بين عقلاء(مقادمة) حارات

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

كل ذلك بعد أن كان حل منازعات الحارات على يد رؤسائها (العقّال) ومقادمتها، ومع زيادة الوعي الثقافي والسياسي والأنشطة المصاحبة لهما، بدأ ذوبان حدود الحارات- سترد الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن الأوضاع الثقافية-.

وسعي الأهالي إلى إلغاء بعض العادات، أكان بدافع ذاتي منهم أو بالتعاون مع الحكومة التي شجعت مثل تلك الإجراءات؛ إذ سبق لآل الكاف في وادي حضرموت في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م أن قاموا بالتوقيع على وثيقة التبطول (الإبطال)، وهي تختص بترتيب عادات أسرة آل الكاف عند الزواج؛ إذ حددوا عدة القهوة، وصناديق العروس، والثياب، والذهب، والوليمة[١].

ووجه النقد الى زواج المسن، ولعل السلطان صالح القعيطي هو أول من انتقد ذلك النوع من الزيجات علناً، عبر العرض البصري (الفيلم) الشهير (عبث المشيب)[٢]، كما وُجه النقد إلى نوع آخر من الزيجات؛ ألا وهو إكراه الآباء بناتهم على الزواج من أزواج غير مرغوب فيهم، وتم تداول مثل هذا النقد في بعض الأندية الثقافية، وفي ذلك قال أحد الشعراء على لسان أحد الفتيات المكرهات على الزواج:

يا أبي مالك للظالم أسلمت قيادي
لفتى لا يعرف الخير ولا كان مرادي

مدينة الشحر١٩٥٣م"، مجلة حضرموت الثقافية، العدد:(٥) محرم١٤٣٩هـ/ سبتمبر٢٠١٧م، ص١٠-١٣.

(١) الكاف، السيد شيخ، ص١٤٧-١٤٩.

(٢) مهيري، سعيد محفوظ، مقابلة شخصية، المكلا،٢٤-٣-١٤٢٠هـ/ ٨-٧-١٩٩٩م؛ باوزير، أحمد عوض، "قصة (عبث المشيب)"، مجلة شعاع الأمل، العدد:(٢٢) مارس ٢٠٠٣م، ص٣. والشيخ سعيد مهيري من رجال التربية والتعليم في السلطنة القعيطية، ومن المقربين من السلطان صالح بن غالب.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

جحد الحق وكم البسني ثوب الحدادِ
يا أبي عطفًا على صائحة عطفًا يا أبيا[١]

وظهرت مطالبات في دوعن في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م بإلغاء العادات المرافقة للأتراح والأفراح التي كانت تكلّف الغني الأموال الكثيرة قبل الفقير الذي يضطر إلى بيع بعض ممتلكاته[٢]، وقام أهالي الشحر في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م بإجراء تعديلات على عادات الزواجات[٣]، وقام أهالي حارة الحارة[٤] بالمكلا في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م بإلغاء عادة حفل مساعدة الرجال(المداد) بالمال، وذلك نظرًا إلى التكاليف التي تلحق بأسرتي العروسين دون فائدة، وإبقاء عادة حفل مساعدة النساء(المداد) نظرًا للتعاون المشترك المفيد سيما للأسرة الفقيرة[٥].

وأصدرت الحكومة القعيطية في ١١ شوال ١٣٧٨هـ/ ١٩ ابريل١٩٥٩م منشورًا عامًا نظمت بموجبه الكثير من عادات الزواج، وبالذات المالية؛ فمنعت المساعدات

(١) وثيقة من وثائق نادي الشباب بسيئون، وهي عبارة عن قصيدة بُدأت بتقديم (من واقعنا المؤلم قصة التقاليد التي تجبر المرأة على الزواج من الشخص الذي يختاره أبوها، ويظهر في أسفل الصفحة اسم عبدالقادر بن محمد الصبان رئيس النادي ومحمد بن عبدالله العلوي عضو النادي، والوثيقة بدون تاريخ، وهي موجودة في مكتبة الباحث علي بن أنيس الكاف. علمًا أن النادي تأسس في سيئون في عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م غير أن نشاطه توقف، وتم إعادة إحيائه في عام١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

(٢) العطاس، عبدالفتاح، "ويلات العادات الضارة بدوعن"، صحيفة النهضة، العدد:(١٣٣) ٨-١-١٩٥٣م، ص٣.

(٣) مراسل الصحيفة، "الشحر"، صحيفة الأخبار، العدد:(٦)٣٠-٦-١٩٥٣م، ص١٠. للأسف لم يعثر الباحث حتى الآن على تلك الوثيقة، ولا عن مضمونها عندما سأل بعض المرجعيات كالأساتذة الملاحي رحمه الله، وعوض خريص، وعادل باعكيم.

(٤) حارة الحارة: حي من أحياء مدينة المكلا، وأيضًا يطلق عليها حافة، وهي كلمة عربية فصيحة مشتقة من الحَرَة: وتعني الأرض ذات الحجارة السوداء.(الفيروزابادي، القاموس، ص٣٤٦).

(٥) هيئة التحرير، "محليات"، صحيفة الأخبار، العدد:(٣٨)٣١-١-١٩٥٥م، ص٨.

المالية على الرجال وقصرتها على النساء، وحددت مهر البكر، لا يتعدى على (٦٠٠) شلن مقطوعة مع الصبحة، و(٣٠٠) شلن للثيّب مقطوعة مع الصبحة[١].

كما حددت الحكومة القعيطية نوع لباس العروس، ووليمة الزواج، والبسط[٢]، والمصافحة[٣]، ومنع الفرجة[٤]، والباب[٥]، وكذا أجرة المطربة (المشترحة)، وغير ذلك[٦]، وتقدم

(١) السلطنة القعيطية، منشور رقم (١٠) لعام ١٩٥٩م، وثيقة مطبوعة؛
Serjeant,Customary,p478-481

(٢) البسط : والمقصود به إفطار العريس عند والدة الزوجة بعد أن يحضر عروسه إلى بيته، وكان لهذا الافطار تكاليف كبيرة، وذلك لما يظهر أهل العروس من حفاوة تجاه زوج ابنتهم، الذي قد يحضر معه بعض أقاربه. ولا زالت هذه العادة مستمرة ولكن بقلة في بعض وديان حضرموت.

(٣) المصافحة : أو المحاياة. وهي قيام المحارم من أهل العروس(الأب، والأعمام، والأخوال، والإخوان) بزيارة ابنتهم في بيت الزوجية بعد انقضاء مراسيم الزواج. ويقدم هؤلاء هدايا ثمينة من ذهب أو مال، كما يقدم والد الزوج، هدية مماثلة، وكذا أصهارها(أشقاء الزوج)، وتتم هذه الزيارة في المساء لذا يتبع انقضاء تلك المراسيم وليمة عشاء لأهل الزوجة إكراماً لهم، وتمتيناً للعلاقات بينهم بإشعارهم بأنهم صاروا أهلاً.

(٤) الفرجة : أو من يطلق عليهن محلياً (الشوّافات)، وهن الفتيات الغير متزوجات، وقد يكون فيهن بعض النساء المتزوجات، وجميعهن غير مدعوات، يحضرن ليلة قيام العريس بإحضار عروسه، لذا يمنعن من مشاهدة هذه المراسيم.

(٥) الباب : تقف أحد النساء المعروفات بالجراءة على باب الغرفة التي تجلس فيها العروس تنتظر عريسها ليقوم بالكشف عن وجهها من خلال رفع الطرحة التي على رأسها في حضور ولي أمرها. وقبل ذلك يستأذن العريس تلك المرأة والتي دورها في تلك الليلة أشبه بـ (الحارس)، فترفض السماح له بالدخول، فيعيد عليها طلبه في مشهد متعارف عليه، فترفض، عندها يقوم بإعطائها مبلغاً من المال بطريقة لبقة، ويعيد عليها طلبه، وبعد ان تأخذ المال، تقول له "الآن سمحنا لك"، فيدلف الغرفة بعد أن تفتحه له الباب، وربما اسمعته شيء من عبارات الترحيب لقاء تلك النقود. وهذا المرسوم قل الأن كثيراً، وفي طريقه إلى الزوال.

(٦) السلطنة القعيطية، منشور رقم (١٠) لعام ١٩٥٩م، وثيقة مطبوعة؛
Serjeant,Customary,p478-481

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ثمانية أشخاص من أبناء شبام في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م إلى المجلس البلدي بطلب دراسة العادات السائدة لإزالة الضار وإبقاء الصالح[١]، ولم تنفّذ تلك المطالب[٢]، وعلى الرغم من عدم التنفيذ إلا أن عملية المطالبة بإصلاح العادات كانت في حد ذاتها خطوة مهمة تنم عن وعي.

وتأسست في مدينة تريم وفي العام نفسه، (لجنة محاربة العوائد الضارة)، وقسمت اللجنة مجتمع تريم إلى ستة أقسام هي : السادة، والمشايخ، والقرويون، والحضر، والعمال الضعفاء، والعبيد، وجعلت لكل قسم من هذه الأقسام امتيازًا خاصًا به على الآخر[٣]؛ لذلك كان الفشل هو المحصلة المنطقية لعمل هذه اللجنة التي واضح أنها لم تستوعب المتغيرات الجديدة.

ولم يكتف الأهالي في حضرموت بمثل تلك المطالب، بل سعوا إلى إلغاء نظام الحارات، نتيجة للصدامات التي حدثت في إحدى الزيارات[٤]، كما اجتمع مجموعة من شباب بلدة الديس الشرقية في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م وقرروا إحداث

(١) الهدار، أبوبكر، "مجلس بلدي شبام ينظر في إصلاح العادات"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٥)٢٨-١-١٩٦٠م، ص٤. هذا واشار زبال في استطلاعه إلى شيءٍ من تلك العادات مثل: الإسراف الزائد في الأعراس، وكثرة مصاريف المآدب والدعوات التي يحضرها كل مرة ما يزيد عن (٥٠٠) مدعو يأكلون ويشربون على حساب أهل العريس وأهل العروس. (زبّال، "شبام"، مجلة العربي، العدد:(٨٥)، ص٨٤).

(٢) وأفاد الشيخ طيب التوي الباحث أن سبب عدم تنفيذ تلك المطالب كان نتيجة لوقوع اختلاف بين المتقدمين.

(٣) مواطنون من تريم، "في تريم يمارسون التفرقة العنصرية"، صحيفة الطليعة، العدد:(٥٠) ١٩-٥-١٩٦٠م، ص٦.

(٤) أهالي من حضرموت، "عريضة من الأهالي إلى السلطان القعيطي تطالب بإلغاء نظام الحويف في جميع مناطق حضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٠٦) ٦-٧-١٩٦١م، ص٤.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

تغييرات في العادات الاجتماعية السائدة وبالذات عادات الزواج[١].

ونتيجة لعدم التزام بعض السكان في بعض المناطق بتخفيض المهور، ربما لارتفاع الأسعار أو للتباهي؛ أصدرت الحكومة القعيطية مرسومًا حكوميًا في صفر١٣٨٣هـ/ يوليو١٩٦٣م نص على تحديد عادات الزواج في الشحر؛ إذ حدد مهر البكر (٨٠٠) شلن وللثيب (٤٠٠) شلن، كما حددت الحكومة القعيطية أثمان الفرش، والوسائد، والمخدات، وملابس النساء اللاتي يحضرن الأفراح غير العروسة، كما حددت الحكومة القعيطية عدد قطع الحلي، ومواعيد الولائم للرجال والنساء، وغيره، وشكلت الحكومة لهذا الغرض (هيئة تحقيق وحكم) تتكون من (٤) أشخاص مثلوا الحارات، وعضوين من المجلس البلدي، ونائب اللواء كرئيس لهم، وتم الاستعانة ببعض النسوة لمراقبة تنفيذ ذلك في الوسط النسائي[٢]، واستخدام النساء في هذا المجال يعتبر في حد ذاته حدث جديد. واجتمع أهالي حارة البلاد بالمكلا في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، وقرروا إلغاء عادة (وليمة الغداء) من أهالي العروسة للعريسين، ومنع تأخير الفنانة إلى ما بعد الظهر؛ إذ خصصت لها ساعة واحدة بين الساعة (١١-١٢) ظهراً، وإلغاء[٣] نقض العُقدة[٤].

وشاركت الجمعيات الاجتماعية الإصلاحية التي ظهرت مثل: الجمعية الإصلاحية بغيل باوزير في محاربة ظاهرة ارتفاع مهور الزواج في الغيل، فحددته بـ

(١) ابن القرية، "شباب الديس الشرقية والعادات القديمة"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٦٤) ٣٠-٨-١٩٦٢م، ص٦.

(٢) السلطنة القعيطية، "مرسوم عن عادات الزواج بالشحر"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٢) ١٩-٧-١٩٦٣م، ص١.

(٣) هيئة التحرير، "حافة البلاد بالمكلا تحدد عادات الزواج"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٢٥) ١٤-١١-١٩٦٣م، ص٥.

(٤) نقض العُقدة: عبارة عن عادة يتم فيها تعقيد شعر العروسة لمدة أسبوع من بعد دخولها على عريسها، وفي اليوم الذي يتم نقض تلك العُقد تقام تلك الوليمة.

(٣٠٠) شلن على الرغم من أن مهر الزواج داخل محيط آل باوزير لم يتعد(١٥٠) شلن[١]، وكذا قيام أهالي الديس والحامي في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م بإعداد لائحة تنظيم عادات الزواج والتقاليد الأخرى[٢].

ومن الظواهر الايجابية، أيضـًا، تغيّر أسماء الذكور والإناث، وحدث ذلك في المناطق الداخلية أكثر منه في الساحلية؛ إذ كانت أسماء (عبيد، قويدر، عبدون، عبدالنبي، عبدالحبيب، عبدالشيخ، عبد أحمد[٣]، عبد كرامة، جمعة، كرامة، حيمد، حمَيد، فرج، مرجان، أمان، رزق، مستور، يسلم، دويل، أمبارك، أمبيريك، الخ. وللنساء: مسعده، تامي، بركون، قرعة، فطيمون، الخ) منتشرة بكثرة في فئات العامة، وفي ذلك قال كندي:

وتدخلـوا في اسـمه وقوتـه وحتـى في كسـاه

عبيد لا يمكن يسمى عندهم عبدالاله[٤]

بل إن بعض الأسماء أطلقت على كلا الجنسين مثل: (كرامة، وجمعة)، ثم ظهرت أسماء جديدة مثل: (نجيب، جمال، كمال، ومراد، وفوزي، صلاح، الخ) خاصة بعد قيام الثورة المصرية، وأطلق المهاجرون الأسماء الشائعة في مهجرهم على أولادهم في حضرموت، فمهاجروا الكويت أطلقوا أسماء (وليد، وسعاد، الخ)، ومهاجروا السعودية أطلقوا أسماء (فيصل، فهد، خالد، الخ)، كما أطلق بعض الحضارم لقب (سلال) على من اسمه عبدالله نتيجة تفاعلهم مع ثورة سبتمبر اليمنية.

---

(١) عبدالصادق، عباس (ابن الأمين العام وأخ الأستاذ سالم)، مقابلة شخصية، غيل باوزير،(٢٥-١٢-١٤٣٦هـ/ ٩-١٠-٢٠١٥م).

(٢) وثيقة رقم (٥٥٨)، محضر اجتماع مجلس السلطان القعيطي في ١٥-٧-١٩٦٤م، ص٢، مج(١٥)، الهيئة، المكلا.

(٣) الكندي، الإتحاف، ص٢١٧-٢١٨.

(٤) باوزير، أحمد، الشعر، ص٦٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ثانيًا - الخدمات الاجتماعية:

أ - الصحة:

عرفت حضرموت الطب الشعبي باستخدام التجبير، والكي، والحجامة، والنباتات، والأشجار والدهان، والأعشاب مثل: الحناء، والخضاب، والشمار، والزعفران، وبعض التوابل مثل: الكمون، والقرفة، وبقايا بعض الفواكه مثل قشر الرمان، وغيره[١].

ووجد العلاج بالأسلوب النفسي أو الروحي؛ ويعتمد على تفسير المرض على القوى الغيبية (الجن والشياطين) فيعطى للمريض بعض الحروز، والتمائم، والتعويذات[٢]، يضعها في مكان معين من جسمه، يحدده المعالج[٣]. أما نتائج التطور في المجال الصحي، فيمكن تناولها في الآتي:

١ - خدمات طبية وقائية:

زاد في حضرموت انتشار بعض الأمراض الشائعة مثل: أمراض العيون، والحمى؛ بسبب سوء تصريف المياه غير الصحية[٤]، وغياب دور موظفي الصحة. وانتشرت هذه الأمراض، أيضاً، بين صفوف رجال الأمن؛ بسبب غياب الكادر الصحي المدرّب، والتنظيم داخل مراكز التدريب، وزاد انتشار مرض الجدري

(١) الصبان، عادات، ص١٦٧-١٦٨. بايمين، سعيد عوض، الطب الشعبي في حضرموت، ص٤-٢٢. (مخطوط في مكتبة المؤلف)؛
Serjeant,R.B, Folk-Remedies From Hadramawt, Bulletin Of School of Oriental and African Studies, (1956),V18,p5-8.

(٢) الصبان، عادات، ص١٦٧؛ Serjeant, Folk-Remedies, Bulletin Of School ,V18,p5-8

(٣) الجعيدي، الأوضاع، ص٧٥.

(٤) Colonial Annual Aden1953-1954,p92.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

والسل؛ بسبب وجود قصور ذاتي في التلقيح ضد هذين المرضين، كما زاد انتشار الحصبة والأنفلونزا خاصة في المكلا[١].

وانتشر وباء الملاريا بنسبة ٢٥٪ بين أفراد المجتمع من مختلف شرائحه، ومات عددٌ منهم، وانتشرت الحشرات الطائرة[٢] وبالذات الذباب[٣]، إضافة إلى مرض الأمعاء (الأميبيا أو الدوسنتاريا)، والرمد الحبيبي، وآلام المفاصل، والمياه الزرقاء (التراخوما)، وأمراض العين المباشرة، والسل، والبلهارسيا[٤].

ولعلاج انتشار تلك الأمراض بين صفوف رجال الأمن، تمت تنقية المؤن التي تزودها القيادة العليا بالتعاون مع الحرس الاتحادي في المحمية الغربية؛ لخبرة كادرها الصحي المدرب جيدًا باستخدام تقنياتهم العالية الجودة؛ إذ وزعت هذه المؤن على المستشفيات المحلية والوحدات الصحية التي بدورها وزعتها على المرضى[٥]، وفيما يتعلق بوباء الملاريا، اعتمدت بريطانيا مبلغ (٣٠٠٠) جنية إسترليني لمكافحته[٦].

وزوّدت الحكومة القعيطية في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م الخدمات الصحية بجهاز(التيفا)؛ لمساعدة الفريق الصحي بالمركز الصحي على تخليص القرى والمناطق القروية المحيطة بالمكلا من الذباب والبعوض[٧]، وتم إنشاء محجر

(١) Report by H.M. Inspectors on Aden College,13-2-1959, Records of Yemen,V14, p691-692.
Report by Dr. E.D. Pridie on his visit to Aden,1947, Records of Yemen,V10, (2) p655.

(٣) Colonial Annual Aden1953-1954,p92.

(٤) هويك، سنوات، ص١٦٧، ١٩٣، ٢٢٨، ٢٥٦.

(٥) Report by H.M. Inspectors , Records of Yemen,V14, p691.

(٦) Aden Colony,January1947, Records of Yemen,V10, p649.

(٧) Memorandum(1951-1952),Records of Yemen,V11, p695-696.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

صحي للمصابين بمرض الجذام في المكلا في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م[١]. هذا وشاركت بعض المؤسسات التجارية الأهلية في مكافحة بعض الأمراض، مثل: تشكيل "لجنة مكافحة السل" في شبام[٢].

وقامت المنظمة الوطنية بتسيير سيارة، جعلتها أشبه بوحدة صحية متنقلة؛ إذ زودتها بأدوية صحية، ومساعد صحي حكومي إلى القرى والمناطق النائية في ساحل حضرموت، ونجحت في علاج أكثر من (٢٥٠) حالة مرضية مع تقديم العلاج المجاني لهم[٣]، وكان من أهم نتائج هذا التعاون ليس شفاء المرضى المدنيين فحسب؛ بل إنه ساعد على إمكانية خلق تعاون مع المؤسسة الصحية المدنية في واجبات الحجر الصحي فيما إذا حدث مثل هذا مستقبلاً[٤].

وأنفذت الحكومة القعيطية حملات التفتيش الصحي في ألوية السلطنة[٥]، إضافة إلى حملات صحية مثل: حملة التعقيم بالكلور، وحملة مكافحة الذباب بين عامي: ١٣٧١-١٣٧٢هـ/ ١٩٥١-١٩٥٢م[٦] والبعوض[٧]، وتعقيم المراحيض، والاهتمام بالصحة المدرسية[٨]، ونجحت الحملة في تقليل انتشار الأمراض المعدية

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month August 1961, Political Diaries,V13,p793.

(٢) زبّال، شبام، مجلة العربي، العدد: (٨٥)، ص٨٠.

(٣) المنظمة الوطنية، "تقرير عن نشاط لجنة البر والإحسان التابعة للمنظمة الوطنية"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٩٠) ٢٣-٨-١٩٦٧م، ص٤.

(٤) Report by H.M. Inspectors, Records of Yemen,V14, p691.

(٥) وثيقة رقم (٣)، محضر المحادثة مع المستشار البريطاني ليوم ١٨-١٢-١٩٥٠م، ص٢، ملف محادثات المستشار، الهيئة، المكلا.

(٦) Memorandum (1951-1952), Records of Yemen,V11,p686.

(٧) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month March 1962, Political Diaries,V14,p369.

(٨) هيئة التحرير، "العاصمة في شهر"، صحيفة الأخبار، العدد:(١٢) ٣١-١٢-١٩٥٣م، ص١٢؛ Colonial Annual Aden1953-1954,p92.

التي تصيب العيون، والأمعاء بين عامي: ١٣٧٣-١٣٧٤هـ/ ١٩٥٣-١٩٥٤م[١]، وكذا حملة مكافحة المياه البيضاء (التراكوما) في مدارس السلطنة الكثيرية[٢].

وقامت الحملات الصحية القعيطية برش البيوت بالمبيدات الحشرية، ومكافحة البعوض، وتقديم الأدوية للمرضى[٣]، ومكافحة الحميّات، والجدير ذكره أن بعض الحملات كانت تتم بالتعاون مع المجالس البلدية[٤]، واستخدمت الوسائل الإعلامية في الحملات الصحية؛ لتوعية العامة[٥].

وفيما يتعلق بنظام الصرف الصحي، فقد تقدمت الحكومة القعيطية إلى بريطانيا في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م بمشروع بناء نظام الصرف الصحي، قدر بـ (١٧٠٠) جنية إسترليني على نفقة بريطانيا، غير أن الأخيرة امتنعت عن تلبية ذلك الطلب وأرجعت نفقات المشروع إلى الحكومة القعيطية[٦]، واهتمت الحكومة القعيطية بالحجر الصحي خاصة للسفن الواصلة إلى الموانئ الحضرمية؛ إذ قامت باستيراد بعض المساحيق المطهرة مثل مسحوق (DDT)؛ لتطهير السفن الواصلة من المناطق المصابة بوباء الكوليرا[٧].

٢- خدمات طبية علاجية:

اهتمت حكومتا حضرموت بإنشاء المنشآت الصحية؛ إذ أنشأ السلطان صالح

(١) Colonial Annual Aden1953-1954,p92.

(٢) الكثيري، تقرير.

(٣) هيئة التحرير، "الحملة الصحية تغادر إلى الداخل"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٩٤) ٣٠-٨-١٩٦٥م، ص٧.

(٤) هيئة التحرير، "حملة صحية لمكافحة الأوبئة في الداخل"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢١٠) ١-٨-١٩٦٣م، ص٥.

(٥) هيئة التحرير، "العاصمة في شهر"، صحيفة الأخبار، العدد:(١٢) ٣١-١٢-١٩٥٣م، ص١٢؛ Colonial Annual Aden1953-1954,p92.

(٦) Aden Colony,January1947, Records of Yemen, V10, p640.

(٧) هيئة التحرير، "حضرموت في شهر"، صحيفة الأمل، العدد:(٢)٣٠-١١- ١٩٤٧م، ص٥.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

(مستشفى المكلا العام) في المكلا بكلفة (٢٥٠٠٠) روبية للبناء، و(١٠٠٠) روبية للمعدات[١]، وافتتحه في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م[٢]، وكان مزوّدًا بـ (٢٠) سريرًا حال افتتاحه[٣]، ثم زاد عددها للمرضى الذين تتطلب حالتهم البقاء في المستشفى مع صرف الدواء والغذاء مجانًا، وزوّد المستشفى بصيدلية الأدوية توزع مجانًا، وبغرفة للكشف بالأشعة، وأخرى للعمليات الجراحية[٤].

وافتتح السلطان الكثيري في العام نفسه مستشفى سيئون[٥]، وافتتحت الحكومة القعيطية في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م مركز إسعاف قارة الفرس[٦]، ووحدة صحية في الشحر بين عامي: ١٣٧٠-١٣٧١هـ/ ١٩٥٠-١٩٥١م[٧]، ومركزًا صحيًا في دوعن في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م[٨]، وغرفتي عمليات، ومختبر، وغرفة تدريب، وعيادة جراحة بمستشفى المكلا في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م[٩]، ووحدة صحية في منطقة

---

(١) Memorandum on the Estimates Proposed for the Eastern Aden Protectorate, Records of Yemen,V9, p231.

(٢) هيئة التحرير، "حضرموت في شهر"، صحيفة الأمل، العدد:(٧) ٣٠-٤-١٩٤٨م، ص٨؛ Aden Intelligence Summary,26-5-1948, Political Diaries, V9,p538.

(٣) Report by Dr. E.D. Pridie, Records of Yemen,V10, p655.

(٤) باوزير، سعيد، صفحات، ص٢٥٥.

(٥) Aden Intelligence Summary,23-7-1948, Political Diaries, V9,p547.

(٦) Aden Intelligence Summary,18-8-1949,Political Diaries,V9,p802.

وقارة الفرس: مرتفع جبلي على شكل فرس، وهو ملتقى طرق وادي دوعن، ووادي عمد، ووادي حجر، وشبوة. (مشاهدات الباحث).

(٧) الهندي، خالد يوسف، الشحر حضارة وتاريخ ومعلم،(ب.ن)،١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص١٨٠.

(٨) Memorandum(1951-1952),Records of Yemen,V11, p695-6.

(٩) Aden Intelligence Summary,30-6-1952, Political Diaries,V10,p505.

الجَحِيْ في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م[١] تحت إشراف موظف طبي وبدعم مالي من الجمعية الخيرية بالمكلا[٢].

وأعلن الشيخان محمد[٣] وعبدالله بن لادن في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م عن تحملهما نفقة بناء مستشفى الأمراض الصدرية في دوعن[٤]، وبدأت عملية البناء في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م[٥]، وافتتحت الحكومة القعيطية في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م مستشفى جديد في شبام، وأسهمت بريطانيا بجزء يسير في بنائه، وتحمل أهالي لواء شبام بقية التكاليف[٦]، كما زوّد المهاجرون من تجار شبام في عدن المستشفى بالتبرعات المالية لشراء الأدوية[٧].

---

(١) الجحي : بلدة تقع في أيسر وادي دوعن، سكانها من آل مقيبل، وآل باجنيد، وآل الخنبشي (السقاف، معجم، ص٣٧٠).

(٢) Memorandum(1951-1952),Records of Yemen,V11,p696.

(٣) المعلم محمد عوض بن لادن : ولد في رباط باعشن في عام١٣٢٦هـ/ ١٩٠٧م، ولم ينل حظا من التعليم، كان والده بناء. توفي باكرا، تاركا أولاده أيتام، فكفلهم أخوالهم آل المدودي، شق طريقه على خطى والده، وهاجر إلى الحبشة، وعدن، ثم إلى جدة بمعية شقيقه عبدالله، وعمل في البناء، وذاع صيته، فاسند إليه الشيخ عبدالله السليمان كافة مشروعات الحكومة في عام١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م وقام بعدد من مشاريع البناء في كل من : الرياض، ومكة، والمدينة، والقدس. توفي في عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م على أثر سقوط طائرته في عسير، وللمزيد راجع: السلاح، محمد، سعوديون في الميزان، مطبعة طباخ، (ب.ت)، ص٦٩-٧١؛ آل سيبيه، المعلم، ص.ص٥-١٧.

(٤) هيئة التحرير، "القدال باشا يكتب للقلم العدن"، صحيفة القلم العدني، العدد:(٨٧) ١١-٥-١٩٥٥م، ص١.

(٥) هيئة التحرير، "بناء مستشفى للأمراض الصدرية بحضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد:(٩٥) ١٣-٤-١٩٦١م،ص١.

(٦) السلطنة القعيطية، "أنباء متفرقة"، صحيفة الأخبار، العدد:(٤٣) ١٥-٤-١٩٥٥م، ص٧-٨؛ Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month February1955, Political Diaries,V11,p301.&Boustead,Memorandum,p18.

(٧) هويك، سنوات، ص١٩١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وتبرع الشيخ عبدالله بن لادن في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م بمبلغ مالي لإقامة جناح لمرض السل في مستشفى المكلا، وتم إنجاز ذلك المشروع في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م[١]، وأسهم المهاجرون الحضارم في السعودية في تأثيث ذلك الجناح[٢]، وتم في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م إنشاء قسم العيادات الجراحية الخارجية للرجال، ومركز رعاية الأمومة والطفولة في مستشفى المكلا[٣].

وافتتحت الحكومة القعيطية في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م الوحدة الصحية في سَهْوَةْ[٤] بوادي رخية[٥]، إضافة إلى وحدات صحية افتتحتها في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م في كل من: القطن، وسَاَهْ[٦]، وغيل باوزير[٧]، ووحدة صحية في تريم في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م[٨]، وافتتحت الحكومة القعيطية في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م مستشفى الشحر، ومستشفى دوعن[٩]، الذي قام ببنائه هيئة الإنقاذ والمواساة بدوعن، وأسهمت حكومة القعيطي في استكمال بقية بناياته[١٠].

---

(١) Boustead,Memorandum,p37.

(٢) الجوهي، صالح، "بيان وتعقيب"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٩١) ١١-٣-١٩٦٥م، ص٣.

(٣) Aden Intelligence Summary, Month January1956, Political Diaries,V11,p569.

(٤) سهوة: بلدة تقع جنوب وادي رخية، سكانها آل العمودي وآل بفلح.(السقاف، معجم، ص٢٦٤).

(٥) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month April1956, Political Diaries,V11,p598.

(٦) ساه: تقع في أعلى هضبة وادي عدم، وسكانها من آل جابر.(البكري، تاريخ، جـ٢، ص٢٩؛ السقاف، معجم، ص٨٤٢)، على بعد (٧٥) كم من سيئون. وتبلغ مساحتها (١٥٠) طولاً و(٧٥) عرضاً، وبها آبار ونخيل. (المقحفي، معجم، جـ١، ص٧٦٤-٧٦٥).

(٧) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month March1958, Political Diaries, V12,p357.

(٨) Report by H.M. Inspectors, Records of Yemen,V14,p692.

(٩) Report by H.M. Inspectors , Records of Yemen,V14, p692.

(١٠) وثيقة رقم (٧٥٩)، محضر اجتماع مجلس السلطان القعيطي في ٢٨-١٠-١٩٥٨م، ص٢، مج(١٩)، الهيئة، المكلا.

واستكملت الحكومة القعيطية بناء الوحدات الصحية في كل من: ريدة عبد الودود، وقسَم، وريدة المعارة، وثَلَة[١]، وبناء وحدة صحية جديدة في وادي بن علي[٢]، وأخرى في غيل بن يمين (كثيري) في العام نفسه، وعينت الحكومة الكثيرية طبيبًا هنديًا مسئولًا طبيًا على القسم الكثيري[٣].

أما فيما يتعلق بالمستشفى الخاص الموجود في تريم والذي أسسه آل الكاف، فتم تقليص مهماته؛ ليصبح مجرد وحدة صحية للأُسر، أُعيد تأهيلها وافتتاحها في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م[٤]، وحضر الافتتاح مندوبو منظمة الصحة العالمية واليونيسيف[٥]. في الوقت الذي يفترض فيه تطوير ذلك المستشفى.

وتمّ فصل جناح الأمومة والطفولة في مستشفى المكلا في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م وذلك لإعطاء مساحة إضافية لمدرسة الأولاد، ولكون الجناح النسائي يحتاج كادر نسائي منعزل لبعض حالات السل الرئوي، وتم توصيل خدمة المياه عن طريق أنابيب واستغلال ما تبقى من المساحة في بناء وحدات خدمية إضافية للمستشفى مثل مغسلة الملابس، ومطبخ جديد، وثلاجة الموتى والمراحيض، وتم في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م تطوير غرف التنويم فيه، فأصبح يستقبل عمليات ضرورية وطارئة وخطيرة، كان يقوم بها طبيب عام، واختصاصي العيون، مما أدى إلى زيادة إقبال المرضى على المستشفى، وازدياد فاعلية كادره الوظيفي الطبي[٦].

---

(١) ثَلَة: من قرى المكلا، وهما قريتان ثلة العليا وثلة السفلى، ويسكن المشايخ آل باعمر في السفلى.(المقحفي، معجم، جـ١، ص٢٦١).

(٢) وادي بن علي: أكبر وديان حضرموت، وهو واسع الأطيان، كثير الشراج، كثير القرى. من سكانه آل علي جابر الشنافر.(السقاف، معجم، ص٥٦٤).

(٣) Report by H.M. Inspectors , Records of Yemen,V14, p691-692.

(٤) Report by H.M. Inspectors, Records of Yemen,V14,p692.

(٥) العطاس، أحمد سالم، "السلطنة الكثيرية"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢١) ٢٢-١٠-١٩٥٩م، ص٥.

(٦) Report by H.M. Inspectors , Records of Yemen,V14, p 691-692.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وافتتحت الحكومة الكثيرية وحدات صحية جديدة في ساه، والحوطة، إضافة إلى وحدة صحية جديدة أنشأتها الحكومة القعيطية في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م في منطقة العبر[١]، وقامت الحكومة القعيطية في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م بتحديث قسم رعاية الأمومة والطفولة بمستشفى المكلا العام وتطويره[٢]، وافتتحت في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م وحدة صحية في غيل بن يمين وأخرى في وادي بن علي[٣]، وتم تشغيل مستشفى الجحي بدوعن في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م على نفقة الأهالي[٤].

وبرزت فكرة تحسين مستشفى المكلا وتطوير جناح النساء في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ولهذا الغرض شُكلت لجنة لجمع التبرعات من التجّار المحليين، وحتى١٤رجب١٣٨٣هـ/ ٣٠ نوفمبر١٩٦٣م بلغت التبرعات نحو (٨٣٧٦) شلن[٥]، وتبرع نادي الكوكب بالمكلا في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بمبلغ (١٨٤٠) شلن دخل عرض (فلم عنتر وعبلة) لمرضى السل والجذام[٦]، ودفعت بريطانيا

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month November 1959, Political Diaries,V12,p853.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month October1959,Political Diaries,V12,p838.

(٣) السلطنة الكثيرية، تقرير عن الناحية الصحية مقدم من السلطان حسين بن علي الكثيري إلى جمعية الإخوة والمعاونة في عام١٩٦٠م. (مكتبة د. صادق عمر مكنون).

(٤) ابن سلمان، سالم عبدالله، إيقاع الحياة في وادي دوعن، دار حضرموت للدراسات والنشر، ٢٠٠٧م، ص٨٨.

(٥) لجنة مشروع تحسين جناح النساء بمستشفى المكلا، "مشروع تحسين جناح النساء بمستشفى المكلا"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٣٣) ٩-١-١٩٦٤م، ص٢.

(٦) هيئة التحرير، "نادي الكوكب يتبرع لمرضى السل والجذام"، صحيفة الرائد، العدد:(٧٦) ١٦-٤-١٩٦٢م، ص٤.

(١٢٠) ألف شلن من أموال تحسين المستعمرات[١]، وحوّلت الحكومة القعيطية في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م الوحدة الصحية بقويرة المحاضير في لواء دوعن إلى مستشفى بمساعدة الأهالي أيضاً[٢].

وقامت الحكومة القعيطية في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م بتحويل الجناح الشرقي من المدرسة الغربية بالمكلا إلى مستشفى للنساء، وتمّ صرف (٤٥٠٠) جنية لهذا الغرض[٣]، وأعادت الحكومة الكثيرية في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م افتتاح مستشفى سيئون العام؛ إذ زودته بالمكيفات، والأجهزة الكهربائية، والأدوات المستوردة من الخارج[٤].

وافتتحت الحكومة القعيطية مستشفى دوعن في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م على نفقة بعض المهاجرين الحضارم في السعودية الذين قدموا أكثر من مليون شلن[٥]، وعددًا من الوحدات الصحية في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م في كل من : الهجرين، وحريضة، والحَيْسَرْ[٦]، ومَيْفَعَةْ[٧]، وحجر[٨]، وأمر السلطان غالب القعيطي في عام

---

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month September 1962, Political Diaries,V14,p430.

(٢) ابن سلمان، إيقاع، ص٨٧-٨٨.

(٣) لجنة تحسين جناح النساء بمستشفى المكلا، "توضح أعمالها"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٢٦) ٣-١-١٩٦٤م، ص١.

(٤) رسالة من السيدين سقاف وشيخ أبناء عبدالرحمن الكاف إلى ناظر المعارف الكثيرية في٢-١١-١٩٦٦م. وثيقة محفوظة بأرشيف مكتب وزارة التربية والتعليم/ سيئون؛ هيئة التحرير، "افتتاح أكبر مستشفى في المنطقة الكثيرية"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٤٠)١٧-٤-١٩٦٤م، ص١.

(٥) "النائب العماري يتحدث عن مشروع مستشفى دوعن"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٨٨) ١٩-٧-١٩٦٥م، ص٣، ٥.

(٦) الحيسر: بلدة تقع في هضبة حضرموت الوسطى بادية دوعن. وسكانها آل بارشيد من قبيلة نوّح.

(٧) ميفعة: تقع غرب ميفع وتبعد عن مسافة (١٠٠) كم. وهي وادٍ به قرى وأبار كثيرة. (السقاف، معجم،ص٧٩).

(٨) هيئة التحرير، "ست وحدات صحية في القعيطي ووادي حضرموت"، صحيفة صوت الجنوب، العدد:(١٩) ٢٦-١١-١٩٦٥م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ببناء غرف إضافية في محيط مستشفى غيل باوزير تكملة له[١].

وفيما يختص بمعامل الأشعة، لم يتم إنشاء معامل جديدة وتم الاكتفاء بالخدمات التي قدمها معمل أشعة الكاف السينية والذي ظل يعمل بفاعلية وكانت أكثر الحالات استفادة منه هي تلك الحالات القادمة من شبام وسيئون[٢] حتى عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م؛ إذ تم تزويد مستشفى سيئون بوحدة أشعة(x)[٣].

وأهدت لجنة البر والإحسان التابعة للمنظمة الوطنية مستشفى المكلا جهاز تسجيل القلب في العام١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[٤]، وأهدى الأستاذ عبدالله محمد عبدالصادق[٥] في العام نفسه سيارة إسعاف كانت تتبع لإدارة المستشار البريطاني بالمكلا، إلى مستشفى غيل باوزير[٦].

٣- التدريب والإرشاد:

أنشأت الحكومة القعيطية في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م مركز التدريب الصحي في

---

(١) الملاحي، المذكرة، ص١٨٥-١٨٦.

(٢) Report by H.M. Inspectors , Records of Yemen,V14,p 692.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month November1965, Political Diaries,V16,p92.

(٤) هيئة التحرير، "هدية المنظمة الوطنية إلى المستشفى بالمكلا"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٦١) ٣-٨-١٩٦٦م، ص١.

(٥) الأستاذ عبدالله محمد عبدالصادق: ولد في عام١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م في غيل باوزير، وبها تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي، عمل في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م موظفاً بمكتب المستشارية بالمكلا، واستمر حتى عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، فأخذ راتبه التقاعدي المبكر، واشتغل في الأعمال التجارية الحرة بين عامي١٣٨٧-١٣٨٩هـ/ ١٩٦٧-١٩٧٠م، ثم هاجر إلى السعودية، وبقي يعمل في نفس الأعمال حتى كبر في السن، متعه الله بالصحة والعافية. وفيما يخص نشاطه الاجتماعي والثقافي، فهو أحد أعضاء نادي الشباب الرياضي الثقافي بغيل باوزير، وممثله بالمكلا، فضلاً عن تأسيسه الجمعية الإصلاحية بالغيل. (عبدالصادق، عبدالله محمد، مقابلة شخصية، جدة، ١١-٧-١٤٣٨هـ/ ٧-٤-٢٠١٧م).

(٦) عبدالصادق، عبدالله محمد، مقابلة شخصية، جدة، ١١-٧-١٤٣٨هـ/ ٦-٤-٢٠١٧م).

المكلا[١]، وتم في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م إعادة افتتاح مركز التدريب الصحي في المكلا بعد إعادة تأهيله، وعُين الأستاذ سالم عوض باوزير[٢] مديرًا له[٣].

وكان لحضور الأطباء تأثيرًا مهمًا في زيادة كفاءة طاقم المستشفى والنتائج الممتازة التي ظهرت، وتم إعدادها لدخول اختبارات الدبلوم في بدايات عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م[٤]، بل وقام مستشفى المكلا في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بابتعاث أحد الكوادر الفنية الصحية إلى عدن؛ لتلقي تدريب على عملية التخدير لمدة (٦) أشهر وعلى حساب المستشفى[٥].

أما عن البعثات الصحية، فأرسلت جمعية الصليب الأحمر في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م الطبيبة البريطانية إس. سارجنت (S.Serjeant)[٦] للعمل في مستشفى المكلا، وهي أخصائية نساء وأطفال[٧]، وتم استقدام طبيب هندي في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م للعمل في السلطنة الكثيرية[٨].

---

(١) Memorandum(1951-1952),Records of Yemen,V11, p695.

(٢) الأستاذ سالم عوض باوزير: ولد في غيل باوزير عام١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م وبها تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط. والثانوي في السودان. عمل في سلك التربية، ثم بإدارة الصحة في عام١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م. واستمر به إلى عام١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. توفي في عام١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م. وهو شخصية سياسية ورياضية. للمزيد ينظر سيرته الذاتية في كتابه: محطات على الطريق، مكتب وزارة الثقافة محافظة حضرموت،١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(٣) باوزير، سالم، محطات، ص٥١.

(٤) Report by H.M. Inspectors , Records of Yemen,V14, p 691-692.

(٥) هيئة التحرير، "الفردي ينهي تدريبه في عمليات البنج"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٩٧) ٢٥-٤-١٩٦٣م، ص٨.

(٦) لم تتوفر عنها أية معلومات.

(٧) هيئة التحرير، "حضرموت في شهر"، صحيفة الأمل، العدد:(٤)٣٠-١-١٩٤٨م، ص٨.

(٨) Colonial Annual Report Aden1949-1950, Her Majesty's Stationery Office, London, 1951,p79.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

واستقدمت الحكومة البريطانية في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م طبيبة ألمانية للعمل في شبام[١]، وهي أول طبيبة نساء تم استقدامها للعمل في شبام، وتم في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م تعيين طبيب بريطاني مديرًا مساعدًا للخدمات الصحية في المحمية الشرقية في المكلا، وقاد هذا التعيين الطبيب إلى الاهتمام بالخدمات الصحية بشكل دقيق ومنظم؛ إذ اهتم بتحديد وتخصيص الواجبات في مذكرات مكتوبة إلى طاقم العمل في الدولتين، وكذلك المقيّمين الذين كان يقوم بنصحهم[٢]، وعاد في العام نفسه الطبيب عبدالقادر عبدالله الكاف[٣] إلى تريم قادمًا من مصر.

(١) Boustead,Memorandum,p17.؛ وثيقة رقم(٣)، محضر المحادثة مع المستشار البريطاني ليوم ١٨-١٢-١٩٥٠م، ص١، ملف محادثات المستشار البريطاني، الهيئة، المكلا؛ هويك، سنوات، ص١٢٣.

(٢) Memorandum (1951-1952), Records of Yemen,V11,p695.

(٣) الطبيب عبدالقادر عبدالله الكاف: ولد في عام١٣٤٩هـ/ ١٩٣٩م في تريم. هاجر إلى مكة للعمل والدراسة. التحق بمدرسة تحضير البعثات، وعمل في الوقت نفسه في سقي المعتمرين والحجاج. ثم عمل في شركة ابن لاذن للتعمير. وبعد حصوله على المركز الأول في مدرسة تحضير البعثات بمكة؛ تم ارساله في منحة دراسية إلى جامعة عين شمس لدراسة الطب، وبعد تخرجه من الجامعة في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م عمل لسنة واحدة في الريف المصري للتدريب، ثم عاد إلى تريم. انتقل إلى عدن وعمل في مستشفى الجمهورية. ارسلته منظمة الصحة العالمية في عام١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م لدراسة الطب النفسي في المعهد الملكي البريطاني. عاد إلى عدن في عام١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م وعمل فيها عدة سنوات. وخلال فترة عمله أسهم مع آخرين في تأسيس مستشفى الأمراض النفسية والعصبية، ثم سافر إلى السعودية، وعمل في مستشفى القوات العسكرية بالرياض. عاد إلى عدن في عام١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، وعمل في سلك التدريس الجامعي بكلية الطب التابعة لجامعة عدن. إضافة إلى عمله في عيادته الخاصة. استمر في ذلك العمل حتى وفاته في عام١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.(الكاف، محمد عبدالقادر، رسالة علمية إلى الباحث هاتفي، ١٥-٤-١٤٣٩هـ/ ٢-١-٢٠١٨م).

ووصلت إلى المكلا البعثة الطبية الإثيوبية في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م بغرض الإشراف الطبي ومتابعة الحالة الصحية لولي العهد القعيطي الذي انحرفت صحته[١]، واعتمدت بريطانيا مبلغاً من المال مساعدة للخدمات الصحية، تعاقدت به الحكومة القعيطية في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م مع طبيبة هندية، عملت لمدة (١٤) شهراً، أجرت خلالها أول عملية قيصرية، وأول عملية نقل دم في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م[٢]، والجدير ذكره هنا أن هذه الطبيبة الاختصاصية هي أول اختصاصية أمراض النساء والولادة في المكلا.

ووصل المكلا في٥ ذي القعدة١٣٨١هـ/ ٩ أبريل١٩٦٢م جرّاحٌ بريطانيٌ[٣]، وطبيبٌ هنديٌ، وقام الأول بإجراء عدة عمليات جراحية ناجحة، وتدريب مجموعة من الأطباء من بينهم الطبيب عمر بارحيم[٤]، الذي تم تعيينه في رجب١٣٨٣هـ/ نوفمبر١٩٦٢م؛ ليصبح أول طبيب حضرمي في مستشفى المكلا، وأوصى الطبيب البريطاني بعد أن تأكد من المستوي الجيد للأطباء الحضارم وأدائهم الكفء،

(١) Aden Intelligence Summary,30-9-1953,Political Diaries, V10,p747.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month August 1961,Political Diaries,V13,p793.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month April 1962,Political Diaries,V14,p380.

(٤) الطبيب عمر سعيد بارحيم، مقابلة شخصية، المكلا، ٤-٢-٢٠١٣م. والطبيب عمر بارحيم: ولد في عام١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م في المكلا وبها تلقى تعليمه الابتدائي، والمتوسط في غيل باوزير، والثانوي والجامعي في مصر. عاد إلى حضرموت للعمل فيها عام١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م. وفي عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ابتعث إلى لندن في منحة دراسية للتخصص في الجراحة العامة. عاد في عام١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م. تقاعد عن العمل في عام١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.(بارحيم، د.عمر سعيد، رسالة شخصية إلى الباحث تحوي نبذة عن حياته).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

بإعطائهم المزيد من الدورات والتدريبات في الخارج، وبالتحديد في لندن[١].

وعاد إلى سيئون قادمًا من بريطانيا في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م الطبيب عبدالله بن جعفر الكثيري بعد أن أنهى دراسته وتلقيه دورة تدريبية بها[٢]، ووصل إلى حضرموت في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م اختصاصي جراحة العيون، وزار وادي حضرموت؛ عاين خلال شهرٍ واحدٍ(٢٤٩) مريضـًا، وأجرى (٤٠) عملية جراحية[٣]، وعاد إلى حضرموت في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م الطبيب عبدالله البيض[٤] قادمًا من لندن بعد تلقيه دراسات مكثفة فيها[٥].

وكانت إدارة الصحة القعيطية تعقد المؤتمرات والدورات الصحية لكافة الموظفين في دولتي حضرموت وفي بعض الأحيان يدعى إلى تلك المؤتمرات الموظفين الصحيين بالسلطنة الواحدية، إضافة إلى إرسال البعثات العلمية إلى الخارج للدراسة[٦].

---

(١) أما الأطباء الآخرين فهم : عبدالرحمن بن هادون، وجليل الدين، وطاهرة حميد الدين (د. عمر سعيد بارحيم، مصدر سبق ذكره).

(٢) هيئة التحرير، "أول طبيب متخرج من القطاع الكثيري يصل إلى حضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٠٢) ٦-٦-١٩٦٣م، ص٥.

(٣) والأخصائي هو د.(حق). هيئة التحرير، "الصحة في حضرموت"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٦٤)١٣-١٠-١٩٦٤م، ص٥.

(٤) الطبيب عبدالله سالم البيض: من أبناء غيل باوزير. تلقى تعليمه المتوسط بها. حاصل على شهادة بكالوريوس طب وجراحة عامة من جامعة لندن وعلى ليسانس كلية الأطباء الملكية ودبلوم التخصص في أمراض المناطق الحارة، وعضوية كلية الجراحين الملكية. افتتح له مستشفى خاص بطب العيون في جدة.

(٥) هيئة التحرير، "حضرمي آخر يحصل على بكالوريوس الطب والجراحة"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٢٥) ١١-١١-١٩٦٥م، ص١.

(٦) هيئة التحرير، "محليات"، صحيفة الأخبار، العدد:(٢)١-٣-١٩٥٣م، ص١٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وتم تدريب قابلات المجتمع؛ بسبب جودة العمل لدى بعضهن. وكانت الصعوبة في إيجاد المزيد من الراغبات في التدرّب، خاصة مع تحسّن عمل مستشفى المكلا بشكل جيد، وأصبح هناك مستوى مرضٍ من التطور، وقبول من المجتمع للحالات الجنينية والولادة بالذات لذوي الدخل المرتفع[١].

٤- التنظيمات القانونية:

اهتمت الحكومة القعيطية بإصدار القوانين الصحية؛ إذ أصدرت في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م قانون (معالجة الأمراض ومراقبة الأدوية)، واحتوى على (١٩) مادة موزعة على جزأين، بيّنت الإجراءات الصحية المتبعة مثل: منع على كل فرد التقدم لعلاج مرض أو مزاولة مهنة الطب وممارسة علاج الإنسان من دون أن يكون بحوزته شهادة تسجيل من اللجنة الصحية بالدولة، تجدد سنويًا في أول يناير مقابل رسم قدره شلنًا واحداً، ومنع على كل شخص مزاولة الصيدلة أو بيع أو إعطاء أي نوع من المواد الوقائية لغرض الكسب المادي أو أي مواد طبية لها علاقة بالمعالجة المحظورة ما لم يكن بحوزته شهادة تسجيل من اللجنة الصحية قابلة للتجديد في أول يناير من كل عام مقابل رسم قدره شلنًا واحداً، الخ[٢].

وأصدرت الحكومة القعيطية في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م قانون (تعديل قانون معالجة الأمراض ومراقبة الأدوية)؛ إذ عُدلت الفقرة (٨) القاضية بمنع أي شخص من مزاولة الصيدلة أو بيع أو إعطاء أي نوع من المواد الوقائية بغرض الكسب أو أي مواد ما لم يكن في حوزته شهادة تسجيل من اللجنة الصحية[٣].

---

(١) Report by H.M. Inspectors , Records of Yemen, V14,p691.؛ باوزير، سعيد، صفحات، ص٢٥٥.

(٢) السلطنة القعيطية، قانون معالجة الأمراض ومراقبة الأدوية، ١٩٥٦م.ينظر الملحق رقم(٦).

(٣) السلطنة القعيطية، قانون تعديل قانون معالجة الأمراض ومراقبة الأدوية،١٩٦٤م. أما السلطنة الكثيرية، فالباحث بذل جهده للحصول على أية قوانين أو منشورات صحية خاصة بها إلا أنه لم يوفق.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

دلّ القانونان على أن ثمة تجاوزات تمت من ضعاف النفوس بما في ذلك المعالجات الخاطئة، إضافة إلى اتخاذ الطب مهنة للتكسب والارتزاق نتيجة إقبال المرضى على العلاج العيادي، إلا أنه في الوقت نفسه يدل على السعي الحثيث للدولة وسلطانها على محاربة مثل تلك الظواهر السيئة.

٥- مشاركة القطاع الخاص في الخدمات الصحية:

سمحت حكومتا حضرموت للقطاع الخاص بالمشاركة في الخدمات الصحية خاصة افتتاح العيادات وصيدليات صرف الدواء؛ إذ سمحت الحكومة القعيطية للطبيب اليوناني بيتر اليادس في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م بافتتاح عيادة الأسنان في المكلا[١]، وافتتح الطبيب علي منصور بامسلم في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م عيادة الأسنان في الشحر[٢].

أما صيدليات بيع الدواء، فأشهرها: صيدلية باشنيني التي افتتحت في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م في المكلا[٣]، وصيدلية الشعب وافتتحت في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م في المكلا[٤]، وصيدلية آل غلام وافتتحت في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م في الشحر[٥]، والصيدلية العربية الحديثة وافتتحت في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م في المكلا[٦]، والصيدلية التعاونية وافتتحت في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م في شبام[٧].

(١) اليادس، بيتر، "طبيب أسنان"، صحيفة الطليعة، العدد:(١) ٢٨-٥-١٩٥٩م، ص٥.
(٢) هيئة التحرير، "عيادة الأسنان بالشحر"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٤٠) ٥-٣-١٩٦٤م، ص٢.
(٣) باشنيني، محمد سالم، "صيدلية باشنيني"، صحيفة الأخبار، العدد:(٢) ١-٣-١٩٥٣م، ص٧.
(٤) البطاطي، حسين أحمد، "صيدلية الشعب"، صحيفة الطليعة، العدد:(٧٢) ٢٧-١٠-١٩٦٠م، ص٦.
(٥) الهندي، الشحر، ص١٨٣.
(٦) آل باهرمز، عبدالله وسالم، "افتتاح الصيدلية العربية الحديثة، صحيفة الطليعة، العدد:(٩٠) ٢-٣-١٩٦١م، ص٣.
(٧) هيئة التحرير، "افتتاح الصيدلية التعاونية بشبام"، صحيفة اليقظة(عدن)، العدد:(٢١٠) ٩-٩-١٩٦١م، ص١؛ هيئة التحرير، "شبام تحرز تقدما في المجال التعاوني"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٤٩) ١٠-٥-١٩٦٢م، ص٨؛ حسان، شبام، ص٣٥.

وتأسست المؤسسة التعاونية للأدوية المحدودة في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م في المكلا بهدف تحسين حالة الأعضاء اقتصاديًا وصحيًا بتوفير الدواء وبأسعار مناسبة، واستلام الودائع منهم وتوزيع الأرباح بنسبة الأسهم وعائد نسبة الشراء[١] إلا أنها فشلت نتيجة للمشكلات بين أعضائها، وبالتالي انتهى عملها[٢].

وافتتحت الجمعية التعاونية للأدوية المحدودة في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م في الشحر[٣]، وصيدلية الحسيني في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م في المكلا، وكانت شراكة بينه وبين محمد علي كانجي- أحد أبناء الهنود المستقرين في المكلا، وتركها الحسيني فيما بعد لكانجي[٤]، وافتتحت الصيدلية الخيرية في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م في الخريبة[٥]، وهي إسهام أهلي بين بعض من أهالي الخريبة ورباط باعشن[٦].

وافتتحت الصيدلية التعاونية الخيرية في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م في سيئون[٧]؛

(١) هيئة التحرير، "قيام المؤسسة التعاونية المحدودة للأدوية"، صحيفة الرائد، العدد:(٦٦) ٢٩-١-١٩٦٢م، ص١، ٥.

(٢) الأستاذ عبدالله علوي الصافي، مقابلة شخصية، المكلا، ١٣-١٠-١٤٢١هـ/ ٩-١-٢٠٠١م. وحضرها ابنه حامد.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month July1962, Political Diaries, V14,p410.

(٤) كانجي، كريم محمد، مقابلة شخصية، المكلا، ١٨-٧-١٤٣١هـ/ ١-٧-٢٠١٠م، وهو ابن مؤسس الصيدلية التي مازالت تعمل إلى اللحظة وبنفس الاسم.

(٥) الخريبة: من كبريات مدن دوعن، وأقدمها. ومازالت محط رجال العلم من قديم الزمن، وكان بها ناس من آل (باحويرث)، وآل باعبيد، وآل باجنيد، وآل بصعر، وآل الجفري، وآل البار، وغيرهم. للمزيد من المعلومات ينظر: السقاف، معجم، ص٣١٤-٣١٩.

(٦) ابن سلمان، إيقاع، ص٨٧. ورباط باعشن: وآل باعشن بيت علم واليهم ينسب الرباط، ومن سكانه أيضا آل الصافي، وآل البيتي، وآل بن لادن (السقاف، معجم، ص٣٤٧-٣٥٠).

(٧) وثيقة تأسيس الصيدلية التعاونية لعام ١٩٦٣م.(مكتبة الشيخ عبدالقادر أحمد باكثير، وهو أحد مؤسسيها)؛ هيئة التحرير، "الصيدلية التعاونية الخيرية بسيئون"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢١٠)١-٨-١٩٦٣م، ص٦.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

لمساعدة المرضى الفقراء الذين لا يقدرون على شراء الأدوية، وصيدلية الغنّاء في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م في تريم، وهي صيدلية مساهمة أمتلكها مجموعة من أبناء تريم[١]، وشركة إخوان باسمح التجارية في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م في المكلا[٢]، وصيدلية كانجي في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م في المكلا[٣]، وصيدلية لرضي[٤] في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م في الشحر[٥]، فضلًا عن عطاء بعض المحسنين لمساعدة الفقراء من المرضى[٦].

أما المساعدات الخارجية لحضرموت؛ قدمت هيئة الأمم المتحدة في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م للخدمات الصحية الكثيرية ألبان، وفيتامينات، والآلات الجراحية، وسيارات[٧]، وقدمت في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م أغذية وعقاقير طبية، وأدوية وأدوات رئيسة، وأدوات جراحية[٨]، وقدمت منظمة الصحة العالمية (اليونيسيف) في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م سيارة إسعاف هدية لمستشفى سيئون[٩]،

(١) مصيباح، مقابلة شخصية، تريم ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م.

(٢) رسالة من رئاسة الخدمات الصحية بالسلطنة القعيطية إلى الإخوان آل باسمح في ١٦-٩-١٩٦٤م، وهي موجودة في أرشيف الصيدلية.

(٣) كانجي، مقابلة شخصية، المكلا، ١٨-٧-١٤٣١هـ/ ١-٧-٢٠١٠م

(٤) تواصل الباحث مع بعض أقارب مالك الصيدلية بهدف الحصول على نبذة علمية عنه إلا أنه لم يظفر بأي معلومات لديهم.

(٥) يوجد لهذه الصيدلية فرعاً آخراً في المكلا إلا أن الباحث لم يوفق في معرفة تاريخ افتتاحها رغم تواصله مع أقارب المالك.

(٦) رسالة من الوزير القعيطي إلى رئيس الجمارك في ١٣-٩-١٩٥٨م.

(٧) مراسل الصحيفة، "مبعوث هيئة الصحة العالمية يزور حضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٨)١-١٠-١٩٥٩م، ص١.

(٨) رسالة من السلطان حسين الكثيري إلى الهيئات الأهلية في ٢٩-٧-١٩٦٠م، ص١،(مكتبة د. صادق مكنون).

(٩) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month June1962,Political Diaries, V12,p189.

وهي بلا شك مساعدات قليلة، وأرسلت المنظمة في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م الأستاذ سالم عوض باوزير - أحد الكوادر الصحية القعيطية - إلى نيروبي للتدريب في مجالي التربية والوسائل الصحية ولمدة (٣) أشهر[١].

ومثلما قُدمت المساعدات للخدمات الصحية الحضرمية -على قلتها-، قدم الحضارم خدمات صحية لغيرهم؛ إذ عملوا على تدريب بعض العاملين الصحيين من بعض السلطنات والمشيخات المجاورة لهم مثل السلطنة الواحدية[٢].

ترتب على كارثة مجاعة عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م، وتطور وعي الناس والتعليم، والتوعية الصحية عبر العروض البصرية (السينمائية) الصحية التوعوية التي كان يعرضها السلطان صالح في قصره على الشعب[٣] والتي قام بها الكادر الإعلامي، وتحسن مستوى الخدمات الصحية، أن ارتفع الوعي الصحي؛ إذ أقبل المرضى بدوًا وحضرًا بما في ذلك الإناث، على التطبيب في المشافي[٤] التي قدمت الخدمات العلاجية للسكان، وإجراء العمليات الجراحية، والتطعيم ضد الأمراض المعدية والوبائية، والحيلولة دون حدوث المزيد من الأمراض وانتشارها، والمحافظة على وضع أفضل -نسبيًا- من نظافة البيئة بالتنسيق مع المجالس البلدية.

وأسهمت الخدمات الصحية في تخفيف عناء السفر وتكاليفه إلى عدن، أو مصر أو غيرهما. ويتطابق دور الوحدات الصحية مع دور المشافي في هذا الناحية،

(١) هيئة التحرير، "حضرموت تشترك في دورة منظمة الصحة العالمية"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٨٤)١٧-١-١٩٦٣م، ص١.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month April1956, Political Diaries,V11,p598.

(٣) هيئة التحرير، "أنباء القصر السلطاني"، صحيفة الأخبار، العدد:(٣)٣٠-٣-١٩٥٣م، ص٩.

(٤) للمزيد من المعلومات ينظر:

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Year :1946,1947.1948, Political Diaries, V9,10,11.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ويختلف عنها في الأداء الوظيفي، خاصة الحالات المستعصية التي تتطلب الإحالة إلى المشافي الكبيرة في المكلا أو سيئون، وربما في الخارج.

ونتج عن تطور الخدمات الصحية، زيادة أعداد السكان-حسبما تقدم في بداية الفصل-، وقلة عدد الوفيات، والاهتمام بصحة الأم والطفل[1]، وبداية تلاشي أسلوب العلاج الشعبي أو الطب العربي مع استمراره في بعض أنحاء حضرموت لنجاحه بحكم التراكم المعرفي، ولأنه الأسرع تعاملًا خاصة في بعض الحالات النادرة الطارئة، وبالذات في المناطق النائية أو التي لا يوجد بها طبيب مختص.

وكانت الخدمات الصحية القعيطية أكثر تطورًا من الخدمات الصحية الكثيرية التي ظلت بحاجة إلى المزيد من المساعدات المالية والعينية؛ لتطويرها كإنشاء المزيد من المشافي والوحدات الصحية في المدن والقرى، نظرًا لأن عدد السكان كان في تزايد يطارده تزايد الإقبال على التطبيب الحديث.

وزادت الحاجة إلى سيارات الإسعاف لنقل المرضى من القرى والأرياف النائية إلى المشافي والوحدات الصحية، وكانت بحاجة أيضـًا، لتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية، والتغذية الصحية المناسبة لبعض الأمراض، وإنشاء بعض الأجنحة مثل : جناح الولادة، وجناح مرضى السل[2]. أما المستشفيات التي أنشئت في حضرموت، سواء في السلطنة القعيطية أو السلطنة الكثيرية، لم تكن تتبع لأي إرسالية من الإرساليات الأجنبية، مثلما حدث في مستعمرة عدن، وكذا بعض دول الخليج والجزيرة العربية.

---

(١) هويك، سنوات، ص٢٠٢.

(٢) جامعة الدول العربية (الأمانة العامة)، تقرير الأمين العام لمجلس جامعة الدول العربية إلى مجلس الجامعة في دور الانعقاد العادي الـ (٤٨) بتاريخ ١١-٩-١٩٦٧م، والمتضمن تقرير السلطان حسين بن علي الكثيري المقدم إليه في ٢٥-٨-١٩٦٧م، ص١٨٤-١٨٧.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ب- خدمات الماء:

كان في السابق يتم تزويد البيوت بالماء بوساطة السقائين، ويتم حفظ الماء في الوعاء الفخاري المعروف بـ(الزير)، وكان في بعض البيوت آبار، يتم رفع الماء منها مباشرة[١]، وأقام بعض الحكام وبالذات السلطان عمر القعيطي خزانات مياه كبيرة في الحواري يطلق عليها(جابية)[٢].

وفي مدة الدراسة، حفرت نظارة الأشغال القعيطية عدة آبار لتزوّد السكان بالمياه خاصة في المدن الكبرى، وأول هذه الآبار هي بئر الغَلِيْلَةْ[٣] التي حفرت في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م، وهي أكثر عذوبة من مياه البئر الأساس الذي في ضاحية البَقْرِينْ[٤]، وتمّ مد أنابيب المياه من بئر الغليلة إلى الخزان الجديد في ضاحية الشرج[٥] في العام نفسه[٦].

وزودت إدارة الأشغال الأحياء في كل من : المكلا، والشحر، وغيل باوزير بمياه العيون، عبر أنابيب إلى خزانات مركزية (جابية) وضعت عليها صنابير، وظلت عملية إيصال المياه إلى المواطن تتم بتلك العملية، وقُدرت خدمة الإيصال اليومي بواقع (٨) جالونات لكل زوجين بدون أطفال مقابل (٢٠) سنتًا رسم يؤخذ

---

(١) لا تزال بعض الآبار موجودة في بعض البيوت القديمة في المكلا وغيل باوزير حتى اللحظة.

(٢) يسر، مقتطفات، ص١٠-١١.

(٣) الغليلة: غيل زراعي زود المكلا بالمياه.(الخنبشي، حارات المكلا، ص٣٥).

(٤) البقرين: ضاحية تقع شمال المكلا مسافة (٣) كم غربـًا، كان بها زراعة فأتخذها بعض الأهالي مصيف لهم، كما زودت المكلا بالمياه.(السقاف، معجم، ص١٣٨؛ الخنبشي، حارات، ص٣٥).

(٥) شرج باسالم: كانت عبارة عن ضاحية تقع خارج مدينة المكلا، ثم صارت حارة من حاراتها. (السقاف، معجم، ص١٣٨).

(٦) High Commissioners Office Al ittihad, Monthly Report for July 1946,Political Diaries,V8,p714. Ingram's, Doreen, ASurvey,p85.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

على عملية إيصال المياه، وكانت تكاليف معدات مياه المدينة على نفقة الحكومة، ومهمة الحفاظ على تلك المنشآت كان يقوم بها عمال من العامة الذين هم موظفون عند الحكومة[١] علمًا أن تلك المياه كان يتم تعقيمها في تلك الخزانات تحت الإشراف المباشر لرئيس الأطباء[٢].

وقامت الحكومة القعيطية في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م بالبحث عن المزيد من مصادر المياه؛ إذ أرسلت مجموعة من المهندسين إلى ضاحية الخِرْبَةْ[٣]، لمعاينة تلك المصادر التي تبين أنها ملوثة، فأوصوا بتعقيمها في خزانات[٤]، وادخل المجلس البلدي، الماء في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م إلى غيل باوزير[٥].

ووصل المكلا في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م مدير الأشغال العامة لحكومة عدن بطلب من المسئولين القعيطيين، لدراسة مشروع الماء الذي أرادت الحكومة جلبه من (الخربة)، وفي العام نفسه قام ناظر الأشغال بإجراء استكشافات للمياه في ضاحية البقرين[٦]، وتكررت الحفريات في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م في فوه وأسفرت عن وجود المياه بكميات كبيرة[٧].

وتألفت في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م لجنة للنظر في تنظيم وتوزيع مياه الشرب

---

(١) Boustead, Memorandum,p29.

(٢) محضر المحادثة مع المستشار البريطاني في٢٠-١٢-١٩٥٠م، وثيقة رقم (٢)، ملف محادثات المستشار، الهيئة، المكلا.

(٣) الخربة: ضاحية من ضواحي المكلا، وتعتبر من مصايف أهل المكلا.(السقاف، معجم، ص١٣٨).

(٤) Boustead, Memorandum,p29.

(٥) هيئة التحرير، "المجلس البلدي في غيل باوزير"، صحيفة الأخبار، العدد:(١٥) ١٥-٢-١٩٥٤م، ص٥-٦.

(٦) هيئة التحرير، "قدوم إلى العاصمة"، صحيفة الأخبار، العدد:(٦٧-٦٨) ابريل ١٩٥٦م، ص٤.

(٧) هيئة التحرير، "الآبار الارتوازية"، صحيفة الفجر، العدد:(٦٦)١-٧-١٩٥٧م، ص٧.

برئاسة ناظر الأشغال، وأقرّت اللجنة زيادة الماء بنسبة الخُمس مع الاحتفاظ[١] بنظام البطاقات[٢]، وادخلت نظارة الأشغال القعيطية الماء العذب إلى كل أحياء مدينة الشحر في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م[٣].

وفيما يتعلّق بمشكلة الماء في المكلا، أجرت الحكومة القعيطية اتصالات مع شركة ويسترن جيوفيز كال (Western Geo Phys Cal) انتهت بالاتفاق معها على حفر بئر، بلغ عمقها (١٩٠) قدمًا في منطقة سَقَمْ[٤] بواسطة آلة السيزاميك الأمريكية في٢٩ ذي القعدة١٣٨٢هـ/ ٢٣ أبريل١٩٦٣م، وفعلًا عثرت الشركة على ماءٍ عذبٍ، وتم حفر بئرين أحدهما بعمق (١٥٠)قدم، والآخر بعمق (٩٠)قدم[٥].

وتعاقدت الحكومة القعيطية مع شركة جورج ستو(George Stowe) التي حفرت بئر تجريبية في قرية (ثَلَةْ السفلى)[٦] في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م[٧]، وثلاثة آبار أخرى في العام نفسه، وقدّرت التكاليف الأولية للمشروع بثلاثة ملايين ونصف شلن، دفعت الشركة المساهمة(٥١ ٪) من تلك التكاليف[٨].

(١) هيئة التحرير، "لواء المكلا"، صحيفة الرائد، العدد:(٢)٢٤-١٠-١٩٦٠م، ص٤.
(٢) نظام البطاقات: كان يتم توزيع الماء بالبطاقة، وقد تم العمل به في المكلا في عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م حسب إفادة الأخ نضال باعشن.
(٣) هيئة التحرير، "الشحر"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٦) ١٦-٨-١٩٦٣م، ص٥.
(٤) وادي سقم: غيل زراعية تزود المكلا بالمياه (الخنبشي، حارات، ص٣٥).
(٥) هيئة التحرير، "الآبار الارتوازية تتدفق في حضرموت"، صحيفة الأيام، العدد:(١٣١٤) ٢٥-٤-١٩٦٣م، ص١.
(٦) ثلة السفلى: تقع شمال المكلا، وهي مصيف من مصايف أهل المكلا. ويسكنها العكابرة، وآل باراس.(السقاف، معجم، ص١٣٨).
(٧) السلطنة القعيطية، "بيان عن مشروع ماء الشرب للعاصمة"، وثيقة منشورة، صحيفة الرأي العام، العدد:(٤١) ١-٥-١٩٦٤م، ص٢.
(٨) هيئة التحرير، "شركة (ستو) تعثر على الماء"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٦٧) ٢-١١-١٩٦٤م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ولحل مشكلة تموين المكلا بالمياه؛ تمّ العمل ببطاقات خاصة لهذا الغرض بمعدل (نصف تنكة) لكل فرد يومياً، وكانت بعض النسوة يقمن بإيصال الماء إلى البيوت إلى جانب الرجال (السقائين) بوساطة القرب على ظهورهن لقاء (٥ , ٧) شلنًا شهرياً[١].

وحفرت نظارة الأشغال القعيطية أربعة آبار في قرية العِيْصَ[٢] في جماد أول ١٣٨٤هـ/ سبتمبر١٩٦٤م بكلفة (٤) ملايين شلن، وحفر بئر في جول السمر في رجب ١٣٨٤هـ/ نوفمبر١٩٦٤م، ضخّت(٥٧٦,٠٠٠) جالون خلال (٤٨)ساعة، أي بمعدل(١٢) ألف جالون في الساعة[٣]. وحفرت ثلاثة آبار بكلفة (١٦٦٠٠٠) جنية استرليني، وحفر بئر (ثلة السفلى) بعمق (١٤٥) قدم في نهاية ذلك العام[٤].

وتم تدشين مشروع ماء الشرب بضاحية بروم[٥] في صفر ١٣٨٦هـ/ مايو١٩٦٦م، وقامت بتمويله الحكومة القعيطية[٦]، ومدّت نظارة الأشغال القعيطية، الأنابيب إلى

(١) زبّال، "المكلا"، مجلة العربي، العدد:(٧٩)، ص٩٢.

(٢) العيص: كلمة عربية فصيحة تعني الشجر الكثيف الملتف.(الفيروزابادي، القاموس، ص١١٦٧). وتوجد في حضرموت أكثر من عيص. والمشار إليها هي عيص بويش؛ وهي قرية زراعية صغيرة تبعد عن المكلا بنحو (١٧) كم شرقاً، وتشتهر بزراعة البرسيم، والزيتون، والتمر هندي(الحومر)، والفقوز، والنخيل، واليوم زاد بها العمران، ونظراً لعدم وجود كتب تعرف بها، فالباحث اعتمد على مشاهداته.

(٣) هيئة التحرير، "علمنا أن الماء"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٧٠)٢٣-١١-١٩٦٤م، ص١.

(٤) هيئة التحرير، هيئة التحرير، "مياه الشرب بالمكلا"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (٣٣١٦) ١٠-١١-١٩٦٦م، ص٢.

(٥) بروم: بلدة تبعد عن المكلا بنحو (٣٠) كم غرباً، وبها ميناء، سكانها آل بامزاحم.(السقاف، معجم، ص١٠٥).

(٦) هيئة التحرير، "تدشين مشروع ماء الشرب ببروم"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٥٢) ١-٦-١٩٦٦م، ص٥.

البيوت في المكلا في شعبان١٣٨٦هـ/ نوفمبر١٩٦٦م[١]،

وفتحت حكومتا حضرموت الباب للأهالي، المقيمين والمهاجرين على حدٍ سواء، لإقامة مشاريع المياه، فتم في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م افتتاح مشروع مياه بلدة فَيَلْ[٢] في دوعن، بجلب المياه إلى البلدة عبر أنابيب حديدية، وذلك على نفقة مهاجر حضرمي[٣] في السعودية[٤].

وتقدم أحد المواطنين إلى الحكومة القعيطية، بطلب تموين العاصمة بالماء العذب، نتيجة لارتفاع نسبة الملوحة في الماء الذي وردته الحكومة من ضواحي المكلا[٥]، وقام الشيخ عبدالله عوض بن لادن في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م بإدخال الماء عبر المواسير إلى بلدة نَعِيرْ[٦] بمسافة (٩)كم[٧]، وقام مهاجر حضرمي آخر في السعودية في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بتنفيذ مشروع ماء (المشهد)[٨]، وأعفت

(١) هيئة التحرير، "الآبار الارتوازية تتدفق"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (٣٣١٦) ١٠-١١-١٩٦٦م، ص٢.

(٢) فيل: قرية صغيرة في دوعن يسكنها آل العمودي، وآل بافقيه.(السقاف، معجم، ص٣٨٦).

(٣) المهاجر هو أحمد محمد باعثمان.

(٤) باحنان، علي محمد، "المياه العذبة تدخل فيل"، صحيفة الطليعة، العدد:(٦٣) ٢٥-٨-١٩٦٠م، ص٣.

(٥) هيئة التحرير، "طلب المصادقة على الشركة المساهمة لجلب الماء الحلو إلى العاصمة وضواحيها"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٦٤)٣٠-٨-١٩٦٢م، ص٥.

(٦) نعير: قرية صغيرة في وادي عمد، ويسكنها آل بن الشيخ ابي بكر، وآل العطاس، وآل باحسين.(السقاف، معجم، ص٢٧٧).

(٧) الحامد، علوي محمد، "أهالي النعير يشكرون الشيخ بن لادن"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٧)١١-٢-١٩٦٠م، ص٨.

(٨) المشهد: قرية صغيرة قريبة من الهجرين. وكانت تسمى الغيوار. اختطها العلامة علي بن حسن العطاس (ت١١٧٢هـ) سكنًا له. (السقاف، معجم، ص٤٢٤).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الحكومة القعيطية مجموعة من أدوات ذلك المشروع من الرسوم الجمركية[١].

وتأسست مجموعة من شركات المياه الأهلية، وأولها كان شركة الماء الأهلية المحدودة بشبام التي تأسست في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م[٢]، وكان أول عمل قامت به هو مد الأنابيب من آبار قرية جُوْجَةْ[٣]، ثم شيدت خزّانات مياه ضخمة على قمة أحد الجبال المطلة على شبام[٤]، وتدفق الماء إلى بيوت مدينة شبام في ٦ ذي القعدة١٣٨٢هـ/ ٣١ مارس١٩٦٣م، ثم إلى القرى المجاورة لها، وأعلنت الشركة عن استعدادها عن إيصال الماء لأي قرية أو مدينة في الداخل وكذا الساحل[٥]، وتأسست في سيئون في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م شركة المياه الثلاثية[٦]، وتأسست في تريم في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م شركة المياه الوطنية المحدودة[٧]، وإضافة إلى تلك المشاريع، كانت هناك مشاريع مياه تابعة لكل من: جمعية العمال بالقرن، وجمعية

(١) وثيقة رقم (٤٦٩)، محضر اجتماع مجلس السلطان القعيطي في ٢٨-٨-١٩٦٢م، مج (١٢)، الهيئة، المكلا.

(٢) رسالة من الوزير القعيطي إلى رئيس شركة الماء الأهلية بشبام في ١٠-٩-١٩٦١م؛ زبّال، "شبام"، مجلة العربي، العدد:(٨٥)، ص٧٩؛ حسان، شبام(مخطوط في مكتبة المؤلف)، ص١٠٤.

(٣) جوجة: ضاحية تبعد عن شبام مسافة (٣) أميال، وهي منطقة زراعية سكنها بعض العلويين، ويافع.(السقاف، معجم، ص٤٩٤؛ زبّال، "شبام"، مجلة العربي، العدد:(٨٥)، ص٧٩) كما توجد بها آثار.(المقحفي، معجم، جـ١، ص٣٧١).

(٤) زبّال، "شبام"، مجلة العربي، العدد:(٨٥)، ص٧٩.

(٥) حسان، شبام، ص٨٢.

(٦) بارجاء، أحمد عبدالقادر، مقابلة شخصية، سيئون، ١٨-٤-١٤٣٥هـ/ ١٩-٢-٢٠١٤م. وهو رئيس الشركة. أما شريكيه فهما: الشيخ علي عوض بن وثّاب، والأمير أحمد بن جعفر الكثيري (وثائق الشركة محفوظة لدى الشيخ بارجاء). حضر المقابلة اثنان من أحفاده.

(٧) شركة المياه الوطنية، "إعلان تأسيس شركة المياه الوطنية"، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٨٣) ٧-١-١٩٦٥م، ص٤؛ الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٤١٩.

العمال بالسَحِيلْ[١]، وكذا بعض المواطنين[٢]، وأدخل الشيخان أحمد وعبدالله سعيد بقشان الماء إلى بعض قرى وادي دوعن الأيسر في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، وبناء خزان مياه على نفقتهما الخاصة[٣]، وبمساعدة الأهالي المغتربين بالسعودية قام المشايخ آل باحميد بتنفيذ مشروع مياه القويرة[٤] في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م[٥]، وقام الشيخ عبدالله بن لادن بإدخال الماء إلى منطقتي رباط باعشن وحصن باصَمْ[٦] في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م[٧].

وقام الشيخ عبدالله بن لادن أيضـًا، في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م بإدخال الماء

---

(١) القرن والسحيل: حارتان موجودتان في سيئون إلى الآن. والسحيل يقال له الفجل، وهو أصل مدينة سيئون، وبه قارة قديمة يقال لها قارة آل الشيخ، على جانبها الشرقي آثار مسجد لم تبق إلا أرضيته، وآثار لجوابي ومجاري الماء (الصبان، الزعيم، ص١٣٢-١٣٣).

(٢) مثل: كرامة فرج بكير (عكنة)، وعبدالله العامري، وآل الجريدي علمـًا أن جميع وثائق تلك المشاريع محفوظة في مركز توثيق الثقافة والتراث بسيئون لصاحبه جعفر محمد السقاف الذي ذكر ذلك للباحث في المقابلة الشخصية التي أجراها معه الباحث، بل ووعد بتزويده بها إلا أنه لم ينجز شيء من ذلك لا الاطلاع على الوثائق فضلاً عن التزويد. وحضر المقابلة الباحث حسن عبدالله البرقي.

(٣) هيئة التحرير، "مياه وادي مراة تسقي ليسر"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٩) ١٥-١١-١٩٦٣م، ص١.

(٤) القويرة: قرية في دوعن، أغلب سكانها آل باقيس وآل المحضار، للمزيد ينظر: السقاف، معجم، ص٣٢٨.

(٥) العطاس، أحمد سالم، "رسالة دوعن"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٣٧) ٦-٢-١٩٦٤م، ص٤.

(٦) حصن باصم: يقع شرق وادي دوعن الأيمن قبل رباط باعشن، وينسب إلى قبيلة باصم من قبائل نوّح.(السقاف، معجم، ص٣٤٧).

(٧) Hinchcliffe,et al,Without,p109.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

إلى قُرْحَةْ باحَمِيشْ[١]، وقرن باحَكِيَمْ[٢]، والخُرِيْبَةْ[٣]، ووادي رخية[٤]، وتم تركيب ماكينة مشروع ماء الشرب بحورة عاصمة اللواء الغربي في ذي الحجة١٣٨٥هـ/ مارس١٩٦٦م تحت إشراف مهندس لبناني[٥]، وتأسست شركة الماء بالغرفة في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م؛ ونجحت في إدخال الماء إلى بلدة الغرفة في العام نفسه[٦]، وتأسست شركة الماء في بلدة تاربة في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[٧]، وتأسست شركة المياه المحدودة بالحوطة في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[٨].

يستنتج مما تقدم بأعلاه، أن خدمة إدخال الماء إلى البيوت في المناطق الداخلية[٩]

(١) القرحة: أو قرحة باحميش؛ تتصدر وادي دوعن الأيمن في أعلاه، ومن سكانها آل باحميش من قبائل نوّح السيبانية.(السقاف، معجم، ص٣٠٥-٣٠٧).

(٢) قرن باحكيم: بلدة تلي الخريبة، وفيها قبيلة من قبائل نوّح، كما يوجد بها آل بركات، وآل بامعدان.(السقاف، معجم، ص٣١٣).

(٣) بن هود. أ. س، "المعلم بن لادن يوصل الماء إلى الخريبة والقرحة والقرن"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٩١)٩-٨-١٩٦٥م، ص١.

(٤) شهاب، أحمد ضياء، "وادي رخية ينعم بالماء الوفير"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٨٦)٢٨-١-١٩٦٥م، ص٤.

(٥) بودويلة، عيضة، "تركيب ماكينة ماء الشرب بحورة"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٤٣)٢٣-٣-١٩٦٦م، ص٧.

(٦) مراسل الصحيفة، "تدشين شركة الماء بالغرفة"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٥٦) ٢٩-٦-١٩٦٦م، ص٥.

(٧) شركة الكهرباء والماء، "تأسيس شركة الكهرباء والماء بتاربة"، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٥٢) ١-٦-١٩٦٦م، ص٣؛ غريبان، عوض سالم، تاربة اضاءة تاريخية، ص٦.(مخطوط في مكتبة المؤلف).

(٨) شركة المياه بالحوطة، "تأسيس شركة المياه بالحوطة"، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٦١) ٣-٨-١٩٦٦م، ص١.

(٩) Colonial Annual Aden,1953-1954,p97.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

من حضرموت جاءت متأخرة مقارنة بالمناطق الساحلية، على الرغم من أن بعض المناطق كانت توجد بها مراكز الإدارة المركزية والمحلية وبالذات في سيئون.

وترتب على هذه المشاريع زيادة تخفيف عناء جلب المياه على الأكتاف، خاصة على النساء، والمساعدة على تحسين الصحة العامة، وإقبال سكان بعض القرى والأرياف والوديان القريبة من المدن على سكن المدن، كون مشاريع المياه اقتصرت على الاستخدام المنزلي فقط. أما سقي الزرع فبقي على الطرق التقليدية خاصة في وديان الهضبة الوسطى، وظهور فئة مهنية جديدة هم (السبّاكون)، ونشطت تجارة بيع مواد السباكة، فظهر الوكلاء، والموردون، وتجّار التجزئة.

ج -الكهرباء:

بدأت الكهرباء في المكلا[١] بثلاثة مولدات كهربائية جلبتها الحكومة القعيطية[٢] من بريطانيا؛ الأول قوة (٣٩) كيلو وات، والثاني قوة (٨٠) كيلو وات، والثالث قوة (١٤٠) كيلو وات[٣]، وجلبت مولّدًا رابع إلى المكلا في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م[٤].

وتقدم الشيخ أحمد بن سالم باحكيم[٥] إلى الحكومة القعيطية في عام ١٣٧١هـ/

(١) أخطأ ابن دغر عندما ذكر في كتابه (حضرموت، ص١٢٩) إن مدينة المكلا أضيئت بالكهرباء في بداية الستينيات الهجرية. والصحيح إنها في عام١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م على نفقة الحكومة القعيطية. وأحضر السلطان صالح بنفسه أحد مولداتها من الخارج.(القعيطي، تأملات، ص٩٩).

(٢) Colonial Annual Aden,1953-1954,p97.

(٣) Colonial Annual Aden,1953-1954,p96.

(٤) Aden Intelligence Summary,29-2-1948,Political Diaries,V9,p531.

(٥) الشيخ أحمد بن سالم باحكيم : ولد في عام١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م في قرن باحكيم بأيمن وادي دوعن، وبها تلقى تعليمه الابتدائي في إحدى كتاتيبها. وكان لوالده تجاره في عدن ومصر التي بها توفي ودفن. وسار الولد على نهج أبيه؛ إذ عمل في التجارة في عدن، ثم هاجر إلى تنزانيا، وزادت تجارته فعاد إلى عدن، ثم هاجر إلى السعودية وعمل في مجال الصرافة

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١٩٥١م بطلب إقامة مشروع الكهرباء لكل من الشحر وغيل باوزير إلا أن الحكومة لم توافق على طلبه؛ لعدم قناعتها بقدرته على التنفيذ[١].

وجلبت الحكومة القعيطية في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م المولّد الخامس بقوة (٢٥٢) كيلو وات[٢] وبذا انتجت المولدات (٢٠٠,٠٠٠) وحدة سنوياً، تستهلك (٢٠,٠٠٠) وحدة من المشاريع الصناعية، والبقية من المستهلكين المحليين، وتم تشغيلها بواسطة موظف مراقب من الحكومة، ودفع المستخدمون رسومًا تذهب إلى إيرادات الحكومة[٣].

كانت الكهرباء تعمل على مدار (٢٤) ساعة[٤]؛ إذ تم تشغيل المولدات الثلاثة بالتناوب، وكانت ذروة الأحمال تتراوح بين (١٠٧-١١٧) كيلو وات، إضافة إلى مولّد رابع بقوة (٣٧٠) كيلو وات، وتم الاستفادة من الزيادة التي تم إنتاجها في إيصال خدمة الكهرباء إلى منطقة خلف[٥] التي كانت بدون كهرباء حتى عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م[٦]، وإلى ديس المكلا[٧] في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م[٨].

عند آل كعكي. ثم عاد إلى حضرموت واستقر في المكلا؛ إذ مارس التجارة. وتم اختياره عضواً في مجلس السلطنة القعيطية، وممثلاً لتجار وادي دوعن، وكان عضو هيئة الزيت الحضرمية. توفي ودفن في المكلا في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م. (باحكيم، سالم أحمد سالم) رسالة إلى الباحث في ١٣-٤-١٤٣٩هـ/ ١٣-١٢-٢٠١٧م).

(١) وثيقة رقم (٣٣)، محضر المحادثة مع المستشار البريطاني ليوم ٣١-٣-١٩٥١م، ملف محادثات المستشار البريطاني، الهيئة، المكلا.

(٢) Boustead, Memorandum,p86.

(٣) Colonial Annual Aden,1953-1954,p97.

(٤) Boustead, Memorandum,p86.

(٥) خلف: وهو رأس بحري بمدينة المكلا.(المقحفي، معجم، جـ١، ص٥٧٩).

(٦) Colonial Annual Aden,1953-1954,p97.

(٧) ديس المكلا : تقع في شمال المكلا، وهي من مخترفات أهل المكلا.(السقاف، معجم، ص١٣٨).

(٨) Boustead, Memorandum,p86.

كان إقبال الناس على استخدام الكهرباء ضعيفاً، واقتصر في البداية على(٥٠٠) مستهلكًا في مدينة المكلا في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، ثم بلغ (٨٤٠) مستهلك في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م[١]، ومرد ضعف الإقبال على شراء الكهرباء ربما نتيجة لجهل الناس باستخدامها، ومخاطرها؛ إذ سقط أحد تلك الأسلاك على مجموعة من المواطنين فقتلتهم دفعة واحدة في الحال، واستمرت الأسلاك مكشوفة حتى عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م؛ إذ قامت إدارة الكهرباء بوضعها تحت الأرض[٢]، وكذا لارتفاع سعر التكلفة، نتيجة لذلك قامت إدارة الكهرباء بتخفيض تلك الأسعار[٣]، مما شجع المواطنين على الإقبال على استخدامها.

أما في وادي حضرموت، أدخل آل الكاف الكهرباء إلى سيئون[٤] وتريم، ولكنها كانت مقصورة على بيوتهم فقط، ثم جاء الشيخ سالم عبيد باحبيشي[٥]، وأسس أول مشروع أهلي للكهرباء في سيئون في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، وافتتح المشروع في العام نفسه[٦].

---

(١) Colonial Annual Aden,1953-1954,p97.

(٢) سندباد، صاروخ، ص٩١.

(٣) الشركة الوطنية للكهرباء والماء بالحامي، "تأسيس شركة كهرباء والماء بالحامي"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٥٣)٢-١-١٩٦٧م، ص٧.

(٤) Smith, Notes,p503.

(٥) الشيخ سالم عبيد باحبيشي: ولد في عام١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م في بلدة حوفة بدوعن، هاجر صغيراً مع إخوته الثلاثة إلى الحبشة، وهناك تلقى تعليمه في مدرسة الجالية العربية بأسمرة، والى جانب العلم رزقوا التجارة فيها وفي مصر، وعدن، كما نقل جزء من ثروته ونشاطه إلى سيئون. توفي في عام١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م،(السقاف،مقابلةشخصية).

(٦) وثيقة اتفاق مشروع كهرباء سيئون بين السلطان الكثيري والشيخ سالم باحبيشي في عام١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.(موجودة لدى الشيخ عبدالله جوّاس (صهر الشيخ باحبيشي) في سيئون؛ يادين، سعد نصر سالمين، نبذة تاريخية عن الكهرباء ومؤسسيها في وادي حضرموت (١٩٥٨-٢٠٠٢م)، (ب.ن)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٦.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وفتحت حكومتا حضرموت الباب أمام الأهالي والتجار؛ لإنشاء شركات كهرباء خاصة، فظهرت العديد من مشاريع الكهرباء الأهلية مثل: الشركة الأهلية للكهرباء بشبام التي تأسست في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م[١]، وتم تشغيل الكهرباء في عام ١٣٨٠/ ١٩٦١م[٢]، وتأسست شركة كهرباء تريم في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[٣]، وتم تشغيل الكهرباء في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[٤]، وتأسست شركة الكهرباء الأهلية بغيل باوزير في عام١٣٨١هـ/ ١٩٦١م[٥]، وتم تشغيل الكهرباء في عام١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[٦]، وتأسست شركة الكهرباء الأهلية المحدودة بالقطن في عام١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، وتم تشغيل الكهرباء في العام نفسه[٧].

وما يميز شركة كهرباء القطن عن بقية شركات الكهرباء الحضرمية، هو دخول رأس المال الحضرمي المهاجر شريكًا مسهمًا؛ إذ أسهم الشيخ أحمد سعيد بقشان[٨]

(١) رسالة من وزير السلطنة القعيطية إلى رئيس شركة الكهرباء بشبام بتاريخ ٢٥-٣-١٩٥٩م.

(٢) حسان، شبام، ص٨١-٨٢.

(٣) سكرتير الهيئة التحضيرية، "تأسيس شركة كهرباء تريم"، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد:(٨٤)١٩-١-١٩٦١م، ص٧.

(٤) زبّال، "تريم"، مجلة العربي، العدد:(٨٧)، ص١٣٤؛ يادين، نبذة، ص٨.

(٥) شركة الكهرباء الأهلية، "تأسيس شركة الكهرباء الأهلية بغيل باوزير"، وثيقة منشورة، صحيفة الرائد، العدد:(٨٥) ٤-١٢-١٩٦١م، ص٨.

(٦) الملاحي، المذكرة، ص٨.

(٧) وثيقة رقم (٤٤٤)، محضر اجتماع مجلس السلطنة القعيطية في٢١-٨-١٩٦٢م، ص١، مج(١٢)، الهيئة، المكلا.

(٨) الشيخ أحمد سعيد بقشان: ولد في قرية خيلة بوادي دوعن، هاجر إلى جدة، بدأ حياته العملية بائع متجول حتى صار صاحب محل تجاري لبيع الأقمشة، ثم توسعت تجارته خارج السعودية فوصلت إلى جيبوتي واريتريا وإثيوبيا. توفي في عام ١٩٦٥م. للمزيد ينظر: بايعشوت، سند، "الشيخ أحمد سعيد بقشان سيرة حياة خالدة"، صحيفة الأيام، العدد:(٤٠٠٦) : ٢٣-١٠-٢٠٠٣م، ص١١.

بـ (١٠٠٠) سهم، والمعلم عبدالله بن لادن بـ (٥٠٠) سهم[١]. وتأسست الشركة الوطنية الأهلية للكهرباء بالشحر في عام١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م[٢]، وتم تشغيل الكهرباء في العام التالي[٣].

وتأسست شركة الكهرباء الأهلية بالديس الشرقية في عام١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وتم تشغيل الكهرباء في نفس العام[٤]، وتأسست الشركة الأهلية للكهرباء بالهجرين في عام١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م ولكنها لم تنجز المشروع، نتيجة تخوّف مؤسسيها من الأوضاع السياسية القائمة -آنذاك-[٥].

وتأسست الشركة الوطنية للكهرباء والماء بالحامي في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[٦]، ولكن مشروع الكهرباء لم ينفذ إلا في عام١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م[٧]، وتأسست شركة الكهرباء والماء بتاربة في عام١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[٨]، ولم ينفذ

(١) هيئة التحرير، "عودة وفد شركة الكهرباء الأهلية بالقطن"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٨٣) ٧-١-١٩٦٥م، ص٨؛ باجبير، "أسرة عريقة"، مجلة تجارة حضرموت، العدد:(٣٦) ٢٠١٤م، ص٥٧.

(٢) وثيقة رقم (٤٤٤)، محضر اجتماع مجلس السلطنة القعيطية، ص٢.

(٣) مراسل الصحيفة، "مدينة الشحر تحتفل"، صحيفة الأيام، العدد:(١٤٦٢) ٢٢-١٠-١٩٦٣م، ص١.

(٤) الشركة الوطنية، "تأسيس الشركة الوطنية بالديس"، وثيقة منشورة، صحيفة الرأي العام، العدد:(٩٢) ١٦-٨-١٩٦٥م، ص٤.

(٥) شركة الكهرباء الأهلية، "تأسيس شركة الكهرباء الأهلية بالهجرين"، وثيقة منشورة، صحيفة الرأي العام، العدد:(١١٧)٧-٣-١٩٦٦م، ص٤؛ ابن عفيف، مقابلة شخصية، جدة ٨-٤-١٤٣٧هـ/ ١٨-١-٢٠١٦م.

(٦) الشركة الوطنية للكهرباء والماء، "تأسيس الشركة الوطنية للكهرباء والماء بالحامي"، وثيقة منشورة، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٥٣) ٢-٢-١٩٦٧م، ص٤.

(٧) باعباد، عبدالعزيز سالم، اتصال هاتفي، مدينة الحامي، ١٨-٢-١٤٣٧هـ/ ٣٠-١١-٢٠١٥م.

(٨) شركة الكهرباء والماء، "تأسيس إدارة شركة الكهرباء والماء بتاربة"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٥٢)١-٦-١٩٦٦م، ص٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

المشروع إلا في عام١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م[١]، وتأسست شركة كهرباء دوعن برباط باعشن في عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٢]، ولم يقدر لها النجاح؛ لسقوط حضرموت بيد الجبهة القومية.

ترتب على دخول الكهرباء في بعض مدن حضرموت عدة نتائج إيجابية؛ منها: إضفاء نوع من الجمال على هذه المدن، وتسهيل حياة الناس، والمساهمة في تحقيق الأمن لهم عبر الإضاءة الخارجية في الشوارع، وتحسين الوضع الصحي من خلال تشغيل المستشفيات، والاستغناء عن وسائل الإضاءة القديمة مثل: المصابيح المضاءة بزيت الحوت، والفوانيس، وغيرها.

وترتب عن دخول الكهرباء؛ إحداث نهضة اقتصادية بإقامة المصانع وبالتالي تحسين أحوال أرباب العمل والعاملين، واستفاد أصحاب الحرف والمهن منها في تطوير وسائل إنتاجهم، فبدأت تظهر ورش النجارة، وورش صيانة السيارات، وأتاحت لهم الكهرباء، العمل ليلًا لإنجاز أعمالهم، وأسهمت الكهرباء في ظهور بعض الخدمات الاجتماعية ذات النفع الاقتصادي كافتتاح المطاعم، والمشارب، وغيرها.

وأدى دخول الكهرباء، إلى زيادة فرص العمل شحنًا، وتفريغًا، ونقلًا لقطع غيار الكهرباء والأجهزة والأدوات الكهربائية، وظهرت فئة مهنية جديدة هم (الكهربائيون)، ونشطت تجارة بيع مواد الكهرباء، فظهر الوكلاء، والموردون، وتجّار التجزئة، إضافة إلى أنها شكلت موردًا ماليًا للحكومة القعيطية.

وأدى دخول الكهرباء أيضًا، إلى مساعدة الطلاب على الدراسة والتحصيل العلمي، وإقامة الأنشطة الثقافية الليلية، واستفادت الأندية الثقافية والرياضية منها

(١) غريبان، تاربة، ص٦.

(٢) بن هود، أحمد، "رسالة دوعن"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٨٩)١٦-٨-١٩٦٧م، ص٢.

في إقامة الفعاليات الثقافية، وعقد المحاضرات، وفتح فصول محو الأمية، وكذا زاد إقبال سكان بعض القرى والأرياف والوديان القريبة من المدن على سكن المدن، وتشغيل بعض الأجهزة الكهربائية ذات الرفاهية وبالذات المذياع، والمسجّل، وفي أحوال قليلة جدًا مكيفات الهواء، والثلاجات.

وأحدثت الكهرباء تغييرًا رآه البعض سلبيًا في نمط حياة المجتمع من شيوع ظاهرة السهر، خاصة في المقاهي التي زاد عددها، وكان السهر للأحاديث وسماع الأخبار المحلية والعربية والدولية من المذياع، وإما لتمضية الوقت أو إضاعته في بعض الألعاب كالورقة، و(الكيرم)، أو إحياء حفلات الطرب، وغيرها.

د- المواصلات:

كان التواصل بين مدن وقرى حضرموت صعبًا؛ لوعورة المسالك، وكثرة العقبات ذات الانحدارات الخطيرة، وكان المسافرون يركبون الجمال أو الحمير أو يمشون على أرجلهم، والواردات كانت تحملها القوافل، ولا توجد هناك سيارات إلا في المدن الكبيرة[1]. وقام البدو بعملية النقل بين الساحل والداخل[2]، وكذا بين مناطق حضرموت واليمن، وكانت شبام أهم مركز تجاري في الداخل ، وعندما دخلت السيارات في خدمة النقل،لم تتقبلها البادية، فاندلعت بعض الصدامات العنيفة -حسبما مر بنا-.

اهتمت حكومتا حضرموت بإنشاء الطرق وتحسينها؛ نتيجة لدخول السيارات وازدياد عددها، وصعوبة نقل المواد الغذائية إلى المناطق النائية تجنبًا لحدوث المجاعات، فضلًا عن أن إنشاء وتحسين شبكات الطرقات مسؤولية وواجب اجتماعي يقع على الحكومة. وأهم هذه الطرق المعبّدة:

(١) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٧.
(٢) ابن عقيل، حضرموت، ص٣٠.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١ - الطرق البرية:

كانت هناك عدة طرق للنقل البري الداخلي وهي: الطريق الشرقية، والطريق الغربية[١]، وطريق آخر حدودي إلى شبوة، فضلًا عن طرق برية أخرى كانت تمر عبر الصحراء[٢]، ثم قامت حكومتا حضرموت خاصة القعيطية بصيانة وإنشاء العديد من الطرق والتي من أهمها:

طريق المكلا - وادي ميفع:

ربط المكلا بالمنطقة الساحلية الغربية الزراعية بطول (٨٠)كم، وافتتح في عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م[٣]، وتبدأ هذه الطريق من المكلا عبر الساحل إلى بروم، ومنها إلى ميفع[٤]، فضلًا عن انها سهّلت السفر إلى عدن سواء أكان من المكلا أو من المناطق الزراعية الغربية.

طريق الشحر - الحامي:

وربط الحامي بالشحر مباشرة، وتتخلله قريتان صغيرتان[٥]، وافتتح في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م[٦].

---

(١) القعيطي، الرحلة، ص٧؛ Annual Report,1939, Records of Yemen,V9, p553

(٢) The Middle East 1955,p40.

(٣) مراسل الصحيفة، "من أخبار حضرموت"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(٢٧٣) ٢٧-٥-١٩٤٥م، ص٨؛ الجعيدي، الأوضاع، ص١٥٦.

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month May1945,Political Diaries, V8,p693. Ingram's, Doreen, ASurvey,p141.

(٤) السقاف، معجم، ص١٠٥.

(٥) السقاف، معجم، ص٢٢١-٢٢٢.

(٦) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month July1945,Political Diaries, V8,p707.

طريق الشحر – ريدة ابن عبد الودود:

سهّل افتتاح طريق(الشحر–الحامي) على مواصلة شق الطريق الساحلي شرقًا نحو الريدة، وذلك عبر المقَدْ[١]، والقرن، والديس[٢]، وافتتح هذا الطريق في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م[٣]، إضافة إلى أنه في الوقت نفسه قرّب المسافة إلى السلطنة المهرية.

طريق ميفع – حجر:

افتتح في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م[٤]، وهو طريق جبلي مر بعقبة جبلية كأداء، ومنها إلى وادي حجر(كنينة، ويون، والصدارة)[٥].

طريق المكلا – بئر علي:

افتتح هذا الطريق في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م[٦]، ويمر ببروم، وميفع[٧]، الأمر الذي شجع على إصلاح الطريق الساحلي المؤدي إلى مستعمرة عدن، وهو ما حدث بالفعل.

طريق المكلا – عدن الساحلي:

افتتح هذا الطريق في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م ويمر بكل من: بير علي، وبلحاف، وعِرْقَةْ[٨]

(١) المقد: قرية صغيرة. سكانها السادة آل المقدي، وآل الشيخ أبي بكر، وآل بن عويضان، وبن سبول، وغيرهم.(السقاف، معجم، ص٢٢٣).

(٢) السقاف، معجم، ص٢٢٢–٢٢٣.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month July1945,Political Diaries, V8,p707.

(٤) Aden Intelligence Summary,28-2-1946,Political Diaries,V9,p147.

(٥) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٦٢؛ الحداد، الشامل، ص٦٤؛ السقاف، معجم، ص١٠٢.

(٦) Aden Intelligence Summary,28-2-1946,Political Diaries,V9,p147.

(٧) السقاف، معجم، ص١٠٥.

(٨) عرقة: بلدة ساحلية أسفل وادي ميفعة، تقع بين بلدة حورة شرقًا، وحصن بلعيد غربًا، وهي محل سكن المشايخ آل باداس الذين نزحوا من الهجرين بدوعن.(المقحفي، معجم، جـ٢، ص١٠٤٨).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

بتكلفة قدرت بـ (٥٠٠٠) جنية إسترليني[١].

طريق النَّجِيْدَيْنَ(٢) – عمد:

افتتح هذا الطريق في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م[٣]، وعلى الرغم من أنه لا يمر بمراكز أو قرى كبيرة، إلا أن أهميته تكمن في ربط أقصى غرب هضبة حضرموت الوسطى بوادي عمد، ومنه إلى حريضة، ومنها إلى شبام[٤]، فسيئون.

طريق قارة الفَرَسْ– عرمة:

افتتح في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م[٥]. وهو كسابقه، لا يمر بمراكز أو قرى كبيرة، إلا أن أهميته، أنه ربط أقصى غرب حضرموت مع وادي عمد عن طريق قارة الفرس التي تقع أعلى وادي عمد، ومنه إلى حريضة، (ومنها إلى القطن)، فشبام[٦]، فسيئون.

طريق النجيدين – عرما:

وهو كسابقيهما، لا يمر بمراكز أو قرى كبيرة، إلا أن أهميته أنه ربط أقصى غرب حضرموت مع وادي دوعن عن طريق النجيدين[٧]، بطول(١١)كم، وافتتح في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م[٨].

---

(١) Aden Colony,January1947,Records of Yemen,V10, p641.

(٢) النجيدين: قرية صغيرة تقع في ريدة الدّين بالهضبة الوسطى لحضرموت(البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٦٤)، وسكانها من آل العمودي. (السقاف، معجم، ص٣٠٥).

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month February1949,Political Diaries,V9,p594.

(٤) الجعيدي، الأوضاع، ص١٣٢.

(٥) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month August1949,Political Diaries, V9,p642.

(٦) الجعيدي، الأوضاع، ص١٣٢.

(٧) السقاف، معجم، ص٣٠٤.

(٨) Aden Intelligence Summary,30-9-1949,Political Diaries,V9,p814.

طريق ريدة المعارة:

وهذه الريدة تبعد عن المكلا بنحو (١٠٠) كم، وتم في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م شق الطريق إليها[١].

توسعة طريق المكلا – حجر:

بدأ العمل في توسعة هذا الطريق في (ذي القعدة/ ذي الحجة)١٣٨٠هـ/ مايو١٩٦١م، وهو أول طريق خارجي يتسع لسيارتين، وترتب على فتح هذا الطريق اهتمام الأهالي بالزراعة أكثر من ذي قبل، وتسويق منتجاتهم الزراعية في المكلا[٢].

شق طريق عقبة (شِتْنَةْ):

وتم شقه في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م[٣]، وميزة هذا الطريق أنه ربط الفرع الأيمن لوادي دوعن بالطريق القبلية المؤدية إلى المكلا مباشرة، وبالتالي خفف على الدواعن عناء الذهاب إلى الفرع الأيسر.

طريق القطن – تريم:

بطول(٧٢)كم، وقام بتنفيذه الخبير المعماري الحضرمي سعيد الانقريز[٤] في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[٥]، وهو يبدأ من الفُرُط[٦] بالقطن، فشبام، ومنها

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month July1959,Political Diaries,V12,p794.

(٢) شاهد عيان، "تقدم العمل في خط الطريق الجديد إلى لواء حجر"، صحيفة الطليعة، العدد:(١١٩) ٥-١٠-١٩٦١م، ص١؛ هيئة التحرير، "افتتاح الخط الذي سيحول مجرى التاريخ"، صحيفة الرائد، العدد:(٣٣)١٢-٦-١٩٦١م، ص٣.

(٣) ابن سلمان، إيقاع، ص١٤٧.

(٤) لم تتوفر عنه أية معلومات.

(٥) Hinchcliffe,et al,Without,p118.

(٦) الفُرُط: وهي أول قرى القطن.(البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٥٣)، وتنسب إلى بني أرض؛ وهم من قبائل البيضاء الذين استوطنوا حضرموت بعد أن تربعوا بيافع، وهم حلان القطن. (المقحفي، معجم، جـ١، ص١٢٨).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

إلى سيئون[١].

وقامت الحكومة الكثيرية بإصلاح الطريق بين الغرف وساه، وبين سيئون وشبام في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م[٢]، وطريق سيئون-الغرفة في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م[٣]. وتمّ إنشاء كل تلك الطرق بواسطة عمالة وموارد محلية[٤].

وبدأ البحث في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م عن طريق أكثر اختصارًا يربط بين الداخل والساحل، فبدأت المسوحات الأولى لإنشاء طريق (عبدالله غريب) تحت إشراف مهندس بريطاني وحضرمي[٥]، وتم افتتاح جسر العَيِقَةْ[٦] (كوبري المفلحي) الذي ربط مدينة المكلا بضاحية شرج باسالم، في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[٧]، ويعتبر هذا الجسر أول جسر اسمنتي تم تنفيذه على مستوى حضرموت تحت تنفيذ وإشراف كفاءة حضرمية هو المهندس علوي المفلحي[٨]، وبذا أصبحت ضاحية الشرج

---

(١) البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٥٨.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month March1947,Political Diaries, V9,p214.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month July1959,Political Diaries,V12,p794.

(٤) Boustead, Memorandum,p39. Ingram's, Doreen, ASurvey,p141.

(٥) Hinchcliffe,et al,Without,p118-119. والمهندسان هما: ريتشارد ايتريدج ومساعده سعيد الانقريز.

(٦) العيقة: تعني ساحل البحر.(الفيروز آبادي، القاموس، ص١١٦٨).

(٧) هيئة التحرير، "الاحتفال رسمياً بافتتاح جسر العيقةط، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٣٤) ٢-١-١٩٦٧م، ص٨.

(٨) المهندس علوي صالح المفلحي: ولد في عام١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م في المكلا وبها تلقى تعليمه الابتدائي، والمتوسط بغيل باوزير ثم بعثته السلطنة القعيطية للدراسة الثانوية في السودان، عمل في سلك التدريس ثم عين ناظراً للأشغال العامة. توفي في عام١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م. للمزيد ينظر: بايعشوت، سند، "حكاية مكان"، صحيفة الأيام، العدد:(٤٢٩٨) ٦-١٠-

متواصلة مع مدينة المكلا، خاصة عند تدفق السيول التي تقطع الاتصال بينهما.

ووصل إلى المكلا في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م كلٌّ من: وكيل وزارة المالية البريطانية، ومساعد مدير الأشغال(قسم الطرقات)، وسكرتير مساعد وزارة المالية الاتحادية، واجتمعوا بالوفد القعيطي وتباحثوا معه من أجل إنشاء طريق (مودية- حبّان- المكلا) عبر الطريق الغربية؛ ومنها إلى سيؤن بطول (٨٠٠) كم، يقع أكثرها داخل أراضي حضرموت، وقدّرت التكاليف الأولية بـ (٦) ملايين جنيه[١]. ولم يتم انجاز هذا الطريق حتى حضرموت[٢]، وغير معروفة الأسباب التي حالت دون إكمال المشروع، ولكن يتوقع أنها إن لم تكن تتعلق بالجوانب المادية، فهي نتيجة سوء الأوضاع السياسية.

ووصلت حضرموت في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م بعثة فنية هندسية عربية، أوفدها الشيخ محمد عوض بن لادن بناءً على دعوة تلقاها من الحكومة القعيطية، وقامت البعثة بوضع مخططات وتصميمات هندسية للطرق البرية[٣].

ومن المعروف أن عملية النقل البري كانت قاصرة في البداية على النقل الفردي داخل حضرموت، سواء أكانت بالجمال أو بالسيارات، ثم بدأ في الظهور النقل

٢٠٠٤م، ص٢؛ وهيئة التحرير، "حوار مع المهندس علوي المفلحي"، صحيفة الجمهورية نت، http://www.algomhuria.net.eg، (تاريخ الدخول٣٠-٣-١٤٢٨هـ/ ١٧-٤-٢٠٠٧م).

(١) هيئة التحرير، "وفد من حكومة الاتحاد يصل إلى المكلا"، صحيفة الطليعة، العدد: (٣٢٢) ٢١-١٠-١٩٦٥م، ص١.

(٢) اتضح للباحث أن الطريق اقتصر على(مودية-حبّان-وادي جردان) فقط، وبالتالي الربط بين سلطنة الواحدي وولاية دثينة.(ال عامر، معين يونس، رسالة شخصية إلى الباحث، ٢٠-٢-١٤٤٠هـ/ ٣١-١٠-٢٠١٨م).

(٣) هيئة التحرير، "بعثة من المهندسين العرب تزور حضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٢٧)٢٥-١١-١٩٦٥م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الجماعي، وكان آل بن كوير هم السباقون وبالذات في أعقاب المجاعة التي اجتاحت حضرموت أثناء الحرب العالمية الثانية؛ إذ أسسوا (قافلة بن كوير)[١]، ثم ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية شركة السري للنقل الجماعي، وبن عمرو للنقل الجماعي بين حضرموت والسعودية[٢].

٢- النقل البحري:

كانت المواصلات البحرية الداخلية تتم بين موانئ عدن والمكلا[٣]، والشحر، والحامي، والديس، وقصيعر، أما المواصلات البحرية الخارجية،كانت مباشرة إلى الخارج إلى: الشرق الأقصى[٤]، وعدن، وموانئ البحر الأحمر، والصومال، وشمال أفريقيا، والخليج العربي، والهند. وفي بعض الأحيان كان النقل البحري يتم دون المرور بعدن[٥] ما لم يكن هناك من ضرورة تقتضي كالشحن والتفريغ والتزوّد.

تعتبر مدينة المكلا أهم مركز تجاري في الساحل، وتعتبر السفن البريطانية

---

(١) دومان، عمر عبدالرحمن وآخرون، محطة تأجير الآليات الزراعية م/ حضرموت، مسحوب على ورق الشمع،١٩٨٩م، ص١١.

(٢) الشيخ مبروك بن يسلم بن عمرو يتذكر، موقع المكلا اليوم، (تاريخ الدخول ١٠-٦-١٤٣١هـ/ ٢٤-٥-٢٠١٠م).) http://www.mukallatoday.com؛ السري، أحمد محمد (ابن صاحب الشركة)، مقابلة شخصية، الرياض(٢٢-١-١٤٣٦هـ/ ١٥-١١-٢٠١٤م). وحضر المقابلة اخوته عبدالرحمن وعبدالقادر.

(٣) The Middle East 1948,Europa Publications Limited, London,p12.

طه، جاد، سياسة بريطانيا في جنوب اليمن(١٨٣٩-١٩٦٣م)، دار الفكر العربي، (ب.ت)، ص٣٧٨، واقتصر المؤلف على ذكر هذه المعلومة.

(٤) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month September 1947,Political Diaries,V9,p227.

(٥) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month March1947,Political Diaries, V9,p213.

والهندية والعربية (بما في ذلك المحلية) واسطة النقل في جميع سواحل الجنوب العربي، وهنالك السفن الشراعية التي أمتلكها تجار الساحل ومارست نشاطها بين عدن وسواحل حضرموت، وبين سواحل حضرموت وشواطئ شرق أفريقيا[١].

يضاف إلى ذلك، البواخر التي كانت تنقل المسافرين، وكانت هذه البواخر في الغالب ملكًا للمواطنين الحضارم وغير الحضارم كالصوماليين، والهنود، ثم ظهرت شركات عربية متخصصة في النقل البحري أشهرها: شركة بامطرف للملاحة التي تأسست في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م[٢]، وشركة الملاحة السعودية بالمكلا التي افتتحت في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م[٣]، ووكالات الشرق للسفريات التي افتتحت في المكلا في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م، وعملت على تفويج الحجاج عبر البواخر الهولندية[٤].

علمًا أنه كان من مينائي المكلا والشحر، يتم تحميل البضائع على الجمال التي تسير في قوافل إلى الأسواق التجارية في وادي حضرموت بينما ترتبط حركة النقل لوادي حجر وبِيْعَثْ[٥] بميناء بير علي[٦] في السلطنة الواحدية الواقعة إلى الغرب من حضرموت.

---

(١) Hinchcliffe,et al,Without,p110.

(٢) باجبير، "أسرة عريقة"، مجلة تجارة حضرموت، العدد:(٣٦)٢٠١٤م، ص٥٧.

(٣) باسويد، عمر عبدالله وإخوانه، "شركة الملاحة السعودية"، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد:(٨٢)٥-١-١٩٦١م، ص٨.

(٤) هيئة التحرير، و"كالات الشرق للسفريات"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٥٤)٣٠-١-١٩٦٧م، ص٢.

(٥) يبعث: وادي بين جبلين، تنتشر فيه مجموعة من القرى، وسكانها معظمهم من المشاجرة، وبعض السادة.(السقاف، معجم، ص٢٩٢).

(٦) Ingrams, Doreen, ASurvey,p143.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ولأجل استيعاب الحركة التجارية المتنامية، عملت الحكومة القعيطية منذ عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م على تطوير ميناء المكلا، فتقدمت إلى بريطانيا بذلك الطلب الذي قدرت تكاليفه بـ (١,٠٠٠٠٠٠) روبية أي ما يعادل (٨٢,٥٠٠) جنية إسترليني من أجل تمديد رصيف الجمارك بمبلغ (٩٠٠,٠٠٠) روبية، وبناء مستودعات إضافية بمبلغ (١٠٠,٠٠٠) روبية، وتثبيت (فنار) على صخرة مع استخدام ثلاث إلى أربع كتل صخرية جنوب الميناء بمبلغ (١٠٠,٠٠٠) روبية، ولكن بريطانيا لم توفر سوى حصة ضئيلة من ذلك المبلغ، الذي اعتبرته قرضًا على حكومة المكلا[١].

وعملت الحكومة القعيطية على توسعة ميناء المكلا في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م؛ وذلك من خلال : بناء الجدار الغربي في الدكة الجديدة، وكبس المجحب القديم وتحويله إلى دكة جديدة[٢]، وبناء مستودعات جديدة[٣]،كما تم إنشاء بوابة ثانية كبيرة، واستحدث مبنى حديث لإدارة الجمارك[٤]. وأدخلت الحكومة القعيطية في العام نفسه، خدمة رافعة كبيرة حمولة (١٢)[٥] طن[٦]، من شركة كولز(COLES)[٧]،

(١) Aden Colony,January1947,Records of Yemen, V10, p646.

(٢) وثيقة رقم (٥٤٦)، محضر اجتماع مجلس السلطنة القعيطية في١٢-٤-١٩٦٤م، مج(١٤)، ص٢، الهيئة، المكلا؛ وإدارة الأشغال العامة، "إعلان تقديم عطاءات للعمل المطلوب لتوسعة ميناء المكلا"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٨١)٢٤-١٢-١٩٦٤م، ص١.

(٣) هيئة التحرير، "إجراء توسعات في ميناء المكلا"، صحيفة الأيام، العدد: (٦) ١٠-٢-١٩٦٦م، س٩، ص١.

(٤) اليزيدي، مروان محمد سالم، ميناء المكلا بين الماضي والحاضر، مؤسسة موانئ البحر العربي اليمنية،١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ص٣٦.

(٥) ذكر الأستاذ مروان اليزيدي أن الرافعة وزنها (٣) طن، للمزيد ينظر: ميناء المكلا، ص٣٦.

(٦) باعشن، نضال علي، الشاعر محمد سعيد بكير، ص٤٠.(مخطوط في مكتبة المؤلف).

(٧) اليزيدي، ميناء المكلا، ص٣٦.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وأعدت في العام نفسه أيضـًا، دراسة تحوي رسومًا هندسية؛ لحماية الميناء والمدينة عبر مد رصيف طوله (١,٦)كم داخل البحر، وعرضت على شركة (John Taylor) إلا أن خبراءها طالبوا بمبلغ (٢٥٠) ألف جنية إسترليني، وهذا المبلغ يقارب ثلث الميزانية؛ لهذا وضع المشروع على الرف حتى يتم تدبير المال[١]، وبنفس المبلغ طلب المهندس علوي المفلحي ناظر الأشغال العامة القعيطية من مجلس دولته استكمال بناء ميناء المكلا الذي بدأ بردم البحر وكبس خور الميناء حتى بناية المستودعات، وبدء العمل في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م بمبلغ (٢٣٠) ألف جنية إسترليني أي ما يعادل (٤٦٠) ألف شلن وأخذ العمل نحو عام ونصف، كما شكّلت لجنة لاستكمال بناء الميناء والإشراف على تنفيذ المشروع بعد تقديم كافة التصاميم لمجلس الدولة القعيطية من ناظر الأشغال المهندس علوي المفلحي، وشكّلت اللجنة برئاسة وزير الدولة، وعضوية ممثلين عن الحكومة ونادي التجار[٢].

٣- النقل الجوي:

أنشأت بريطانيا عدة مدرجات في كل: من فوة، والريان القريبتين من المكلا، وفي الشحر، وريدة عبد الودود القريبة من الشحر، والقطن، وشبام القريبتين من سيئون في عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م[٣]، وأنشأت مجموعة أخرى في تريم، وسيؤن، وحريضة، والعبر، والخريبة، وغيل بن يمين[٤].

كان اتصال حضرموت بالعالم الخارجي جوًا يتم عبر عدن التي سيرت منها رحلتان إلى حضرموت؛ الأولى إلى مطار الريان فمطار القطن، والثانية إلى مطار

(١) زبّال، المكلا، مجلة العربي، العدد:(٧٩)، ص٦٩.

(٢) بايعشوت، سند، "المكلا أيام زمان"، صحيفة الأيام، العدد:(٤٣١٢)٢٣-١٠-٢٠٠٤م، ص١١.

(٣) انجرامس، حضرموت، ص٧٦.

(٤) Annual Report,1939, Records of Yemen,V9, p554.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الغرف مباشرة[١]، وتم تشغيل خط جوي ثاني مباشر بين عدن والريان بواسطة شركة ما وراء البحار البريطانية (B.O.A.C) في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م[٢]، وخط جوي ثالث ربط بين عدن والريان بواسطة الخطوط الإثيوبية في العام نفسه(١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م)[٣]، وكانت الرحلات بواقع مرتين في الشهر[٤]، إضافة إلى تشغيل خط جوي رابع مباشر ربط بين عدن –سيئون (الحوطة) بواسطة شركة خطوط عدن الجوية[٥]، وبعد أن كان مطار الريان يستقبل طائرة واحدة أسبوعيـًا، أصبح يستقبل طائرة واحدة يوميـًا[٦].

كما أن هناك مدرجات طوارئ، تابعة لجيش البادية موجودة في: حصن ليجون، وبير عساكر، والعبر، وزَمَخْ[٧]، وثمود[٨]، وسنا، وحَبْرُوُتْ[٩]، وبير عساكر استخدمها طيران (VALETTAS)، كما استخدمت بعض المدرجات الصحراوية في شمال حضرموت بين الفينة والأخرى للطائرات المستأجرة من طيران عدن؛ لنقل مؤن شركة النفط المحدودة[١٠].

---

(١) The Middle East,1953,p39.

(٢) Colonial Annual Aden,1947,p73.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month July1947,Political Diaries, V9,p357.

(٤) The Middle East,1948,p12.

(٥) Smith, Notes,p503.

(٦) زبّال، "المكلا"، مجلة العربي، العدد:(٧٩)، ص٩٨.

(٧) زمخ: تبعد عن العبر بنحو(٣٧) ميلًا، وبها مركزٌ عسكريٌ بناه البريطانيون لصد أي اعتداء. (السقاف، معجم، ص٤٥٤، ١٠٤٦).

(٨) Colonial Annual Aden,1953-1954,p99.

(٩) حبروت: وادي في المهرة ساكنيه آل رعنبوت، وآل بخيت، وبها آثار قديمة.(المقحفي، معجم، جـ١،ص٤٠٦).

(١٠) Boustead, Memorandum,p40- 41.

وأعيد بناء مدرجين مهمين للطائرات في وادي حضرموت في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م للاستخدام التجاري المنتظم، عوضًا عن العسكري للقوات الجوية الملكية (R.A.F)، والمطاران هما: مطار القطن (قعيطي)[١]، ومطار الغرف(كثيري)[٢]، وتم بناؤهما بالجبس[٣]، وتم بناء مركزٍ لاستقبال المسافرين به[٤].

وتم تدشين النقل المباشر بين كل من مطاري عدن والغرف في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م[٥]، وتم إجراء مسوحات في مدودة في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م بهدف إنشاء مهبط للطيران وتكفلت به الحكومة الكثيرية[٦]، وقامت شركة خطوط عدن بإجراء مسوحات في دوعن بغرض إنشاء مطار الخريبة في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، لكن المشروع فشل؛ بسبب المشكلات مع البادية[٧].

وأنشأت شركة النفط المحدودة (PCL) مطار الرجيمة بين عامي: ١٣٧٧-١٣٧٨هـ/ ١٩٥٧-١٩٥٨م على ساحل حضرموت بطول (١٠٠٠) ياردة، وهبطت أول طائرة على مدرجه في٢رمضان١٣٧٧هـ/ ٢٣مارس١٩٥٨م[٨]، كما استخدمته طائرات الداكوتا (Dakota) المدنية التجارية الخاصة بطيران عدن في النقل المدني[٩].

---

(١) Boustead, Memorandum,p40.

(٢) Hinchcliffe,et al,Without,p119.

(٣) Boustead, Memorandum,p40.

(٤) Memorandum (1951-1952), Records of Yemen,V11, p701.

(٥) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month August 1951,Political Diaries, V10,p220.

(٦) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month August 1951,Political Diaries, V10,p59.

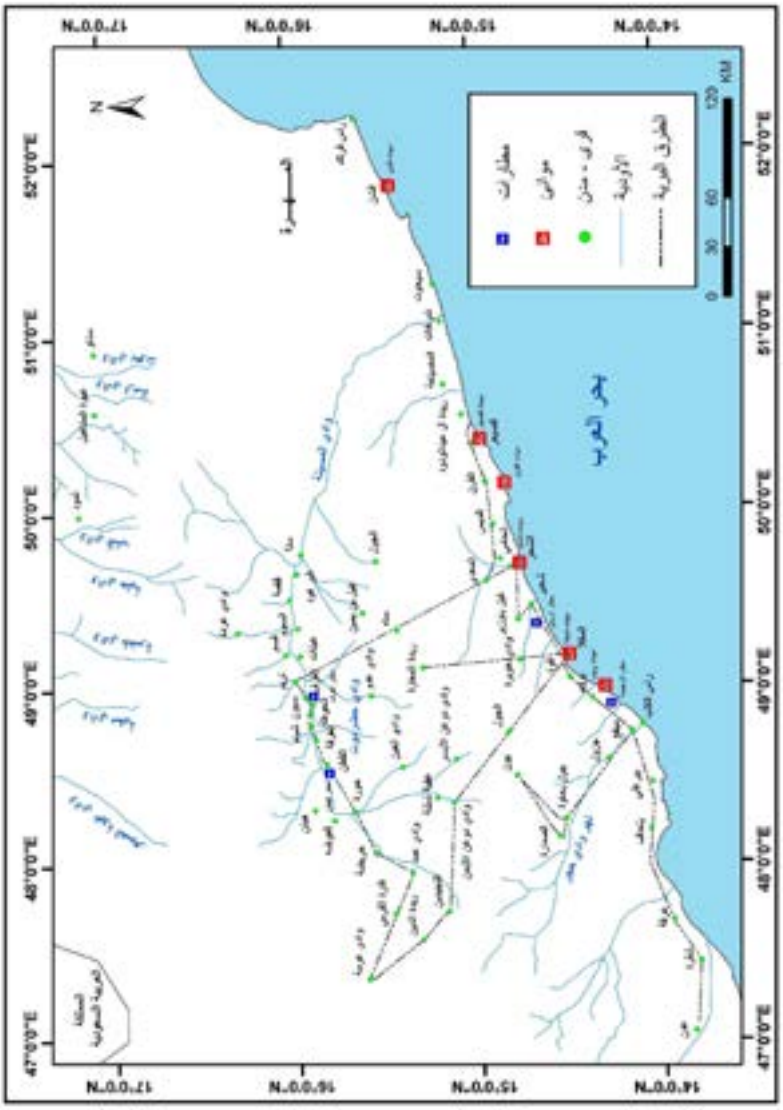
(٧) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month Septemper 1956,Political Diaries,V11,p637.

(٨) Northern Desert Areas,5-3-1958, Records of Yemen ,V13, p729.

(٩) Boustead, Memorandum,p40- 41.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788



خريطة[1] رقم (٣) توضح طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية في حضرموت

(١) الخريطة من إعداد الباحث، وقد قام بإدخال تعديلات على الخريطة الأصلية الواردة في المصدر:

Naval ,Western ,p344.

وأنشأت الحكومة القعيطية ثلاثة مطارات؛ الأول هو مطار حوره في اللواء الغربي في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م[١]، وكان الشيخ علي محفوظ بن بريك[٢] نائب اللواء الغربي هو صاحب هذا المقترح والمجهود اللذان أخذت بهما الحكومة القعيطية وعملت على تنفيذها[٣]، والمطار الثاني كان في لواء دوعن وهو مطار جول عبيد في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م ثم توقف العمل به[٤]، أما المطار الثالث فهو مطار بَحْرَانَ[٥]، وافتتحه ولي العهد القعيطي في جماد الآخر ١٣٨٢هـ/ نوفمبر ١٩٦٢م، ثم تم تجميده[٦].

توقف عمل هذين المطارين ربما لأنهما كانا قريبين من مطار حورة الذي يتمتع بموضعٍ وسطٍ، فضلًا عن أنهما يقعان في منطقة نائية، وقليلة السكان، كما تم افتتاح خط جوي بين حضرموت والمهرة بواسطة شركة الخطوط العدنية في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٧].

---

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, November1961,Political Diaries, V13,p817.

(٢) الشيخ علي محفوظ بن بريك: ولد في عام١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م في الشحر، وبها تلقى تعليمه غير أنه لم يكمله. بدأ حياته العملية مسئول في سجن الشحر ثم تحول إلى كاتب بإدارة نائب السلطنة القعيطية. تلقى دورة في مدرسة تحسين الإدارة، عين بعدها قائما في حريضة ثم غيل باوزير، ثم نائب اللواء الغربي، ثم لواء الشحر إلى استيلاء الجبهة القومية على الحكم في حضرموت. فغادرها إلى السعودية، وظل يعمل فيها. توفي في عام١٤٠١هـ/ ١٩٨٢م في لندن ونقل جثمانه إلى جدة. للمزيد ينظر: (حمدان، خميس، مدرسة مكارم الأخلاق، مركز عبادي للدراسات والنشر،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص١٠٦-١٠٧؛ ابن بريك، محمد سالم محمد، من بوجمبورا إلى سعاد، مؤسسة حضرموت للتنمية البشرية١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، ص٧٦).

(٣) بودويلة، عيضه، "رسائل وأخبار"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٦١)٩-٨-١٩٦٢م، ص٨.

(٤) ابن سلمان، إيقاع، ص١٤٧. وحورة هي عاصمة اللواء الغربي.

(٥) بحران: أرض واسعة لا حجر فيها ولا شجر وهي لآل ثابت.(السقاف، معجم، ص٤٦٢).

(٦) ابن سلمان، إيقاع، ص١٤٧.

(٧) هيئة التحرير، "تسيير خط جوي وافتتاح مكتب بريد في المهرة"، صحيفة الرأي العام، العدد: (١٦٢) ١٠-٤-١٩٦٧م، ص٨.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

تمتع النقل الجوي بعدة مزايا أهمها: انتظام الرحلات بين حضرموت وعدن والسلطنة الواحدية (مطار الروضة)، وكان مطار الريان يتعامل مع (٢٣٠) طائرة مدنية سنوياً[١]، علمًا أن مطار الريان هو المطار الوحيد الذي كان يدار من القوات الملكية الجوية البريطانية التي تقدم التموينات، وخدمات الصيانة، واعتمد عليه في بعض الظروف الجوية العارضة[٢] مما جعله أهم مطار حضرمي إن لم يكن على مستوى المحمية الشرقية.

هـ- خدمات الاتصالات (البرق والبريد والهاتف) :

افتتحت الحكومة القعيطية محطة للبرق بين المكلا وسيئون في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م[٣]، وافتتحت الحكومة الكثيرية محطة برق جديدة بين سيئون وعدن في العام نفسه[٤]، وتم ربط محطة برق المكلا وسيئون مع الاتصالات اللاسلكية بعدن في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م[٥]، وافتتحت الحكومة القعيطية محطة برق في حورة في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م[٦]، وافتتحت الحكومة القعيطية محطة برق في دوعن في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م[٧]، وبين ميفعة عاصمة السلطنة الواحدية والمكلا في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م[٨]، وافتتحت الحكومة القعيطية محطات البرق في الشحر،

(١) Boustead, Memorandum ,p 41.

(٢) Colonial Annual Aden,1953-1954,p99.

(٣) Aden Intelligence Summary,28-2-1946,Political Diaries,V9,p147.
أخطأ بوستيد عندما ذكر أن تشغيل هذا الخط كان في عام ١٩٤٩م.

(٤) Aden Intelligence Summary,30-4-1946,Political Diaries,V9,p158.

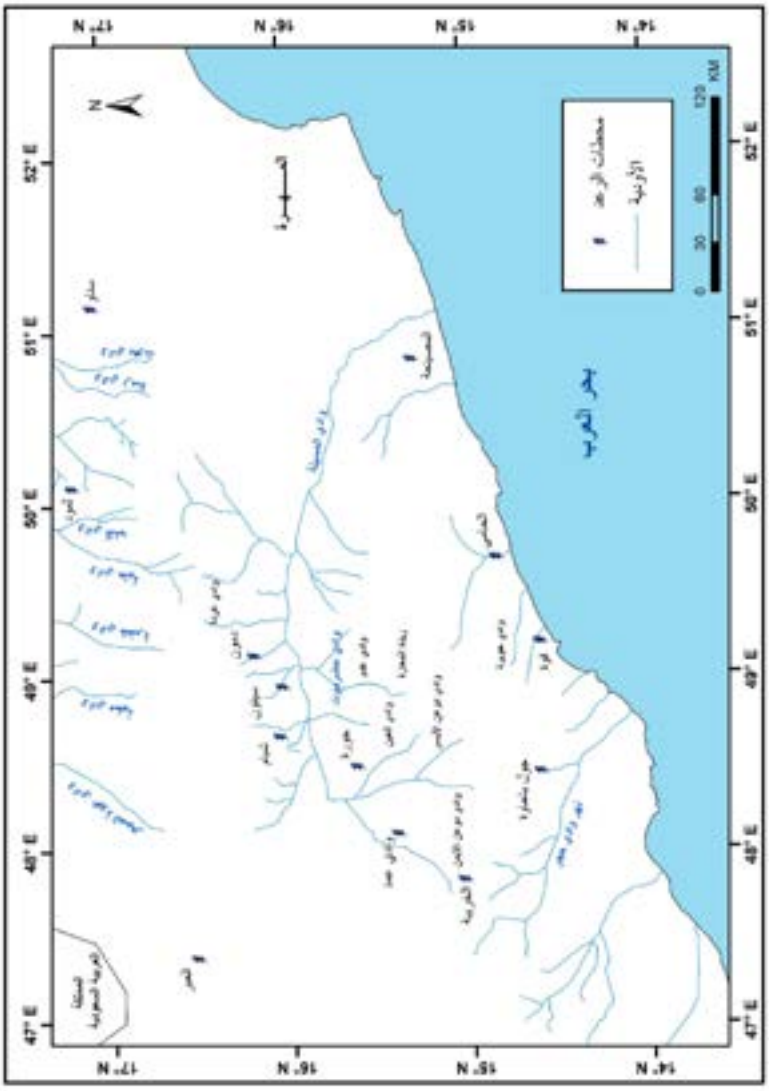
(٥) Boustead, Memorandum ,p 41.

(٦) ابن علي جابر، محمد سالم، رسالة شخصية إلى الباحث في ١٠-٢-١٤٤٠هـ/ ١٩-١٠-٢٠١٨م.

(٧) مراسل الصحيفة، "رسالة دوعن"، صحيفة الأخبار، العدد:(٧)٣١-٧-١٩٥٣م، ص١١.

(٨) هيئة التحرير، "خط لا سلكي جديد"، صحيفة الأخبار، العدد:(٥٦)٣١-١٠-١٩٥٥م، ص٨.

وحجر في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م[١]، وفي دمون بتريم في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م[٢].



(١) Boustead, Memorandum ,p 41.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, June1959,Political Diaries, V12, p780.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

خريطة[١] رقم (٤) توضح محطات في حضرموت

وافتتحت الحكومة القعيطية، أيضـًا، محطة للبرق في عمد في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، وقامت المحطة بإرسال البرقيات العسكرية والمدنية والتجارية؛ إذ سمحت الحكومة القعيطية للأهالي في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م بإرسال برقياتهم من تلك المحطات إلى الجهات التي يرغبونها[٢]، وصارت جميع هذه المحطات مترابطة مع بعضها البعض، إضافة إلى محطات برق خاصة بجيش البادية الحضرمي التابع لبريطانيا؛ وهي موجودة في المناطق التي يتمركز فيها الجيش مثل: سناو، وثمود، والعبر، والمصينعة؛ وهي منطقة حدودية تقع بين السلطنة المهرية والسلطنة القعيطية[٣].

وفيما يتعلق بالبريد؛ فقد سبق للحكومة القعيطية أن افتتحت بالمكلا مكتبًا للبريد في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م[٤]، وكان رجال الأعمال يحولون أموالهم عبره[٥]، إضافة إلى بريد آخر في سيئون، كان يقوم، إضافة إلى إرسال الرسائل، بمهمة إرسال الحوالات والبرقيات[٦]، وتم نقل الرسائل البريدية بين شبام وسيئون بواسطة

(١) الخريطة من إعداد الباحث، وقد قام بإدخال تعديلات على الخريطة الأصلية الواردة في المصدر: Naval ,Western ,p344.

(٢) ابن هود، أحمد سالم، رسالة لواء دوعن، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٥١) ٢٨-٥-١٩٦٤م، ص٢؛ هيئة التحرير، إرسال البرقيات من المحطات العسكرية، صحيفة الرأي العام، العدد:(٥٠)٣-٧-١٩٦٤م، ص١.

(٣) Boustead, Memorandum ,p 41.

(٤) باوزير، سعيد، صفحات، ص٢٥٥.

(٥) Colonial Annual Aden,1953-1954,p59.

(٦) Smith, Notes,p501.

(المَكتّب)[١] في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م[٢].

وافتتحت الحكومة القعيطية مكتب بريد سناو بأقصى شرق حضرموت في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، وكان يتم نقل البريد بواسطة الطائرات[٣]، وافتتحت الحكومة القعيطية في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م مكاتب بريد في كل من : الخريبة[٤]، وقعوضة، وعساكر في شمال حضرموت في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[٥]، ومكتب بريد عمد في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م[٦]. وعندما افتتحت السلطنة المهرية مكتب بريد المهرة في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، كانت حضرموت من المناطق التي شملها خدمات هذا المكتب[٧] كونها أقرب منفذ ووسيلة اتصال للمهرة.

وأصدرت دولتا حضرموت أول مجموعة من الطوابع البريدية في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م[٨]، وكان من المقرر أن يتم إصدار مجموعة جديدة من الطوابع البريدية القعيطية في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ولهذا الغرض سافر الوزير القعيطي

(١) المكتّب: شخص مهمته ايصال الرسائل مقابل مبلغاً زهيداً أو بعض الحبوب.(البكري، تاريخ، جـ٢، ص١٣٧-١٣٨).

(٢) Ingram's, Doreen, ASurvey,p140.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, July1955,Political Diaries, V11, p332.

(٤) أهالي دوعن، أهالي دوعن يطالبون بإعادة افتتاح بريد الخريبة، صحيفة (٣٠) نوفمبر، العدد :(٤٤)١٣-٥-٢٠١٣م، ص١٦.

(٥) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, January1960,Political Diaries,V13, p282.

(٦) مراسل الصحيفة، رسالة حريضة، صحيفة الطليعة، العدد:(٢١٢)١٥-٨-١٩٦٣م، ص٣.

(٧) هيئة التحرير، تسيير خط، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٦٢)، ص٨.

(٨) Plate2-3, Records of Yemen,V9,p138-139.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

إلى لبنان؛ لإبرام صفقة الطوابع غير أنه لم يعد[1]، ولم تعد الأموال ولا الطوابع، ولا حضرموت نفسها نتيجة سقوطها بيد الجبهة القومية، أما الهواتف فقد بلغ عددها(٥٠) خطًا في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م في المكلا[2].

إن التطور الذي حدث في وسائل المواصلات والاتصالات، أثّر على التطور السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي؛ إذ تمكنت الدولة من بسط نفوذها على كثير من المناطق النائية، ويسّرت لها سبل الاتصال بالقبائل وتحسين العلاقة معها.

وكان للطرق أثرها في التواصل الاجتماعي؛ إذ سهّلت تنقل المواطنين، والتواصل الاجتماعي خاصة مع المغتربين في داخل حضرموت وخارجها، وإقامة علاقات المصاهرة والزواج، وتقارب المسافات، وتداخل العادات والتقاليد وشيوعها وتأثيرها المتبادل، وتواصل الناس مع بعضهم البعض، وانتقل بعض المواطنين مع أسرهم من وادي حضرموت، وشبام، ودوعن، وحجر، إلى المدن الساحلية خاصة المكلا للإقامة، ومزاولة التجارة فيها[3].

وساعد تطور المواصلات وشبكة الطرقات المزارعين القريبين من المدن على بيع منتوجاتهم فيها، إضافة إلى نقل البضائع، وتحوّل المجتمع من الاكتفاء الذاتي إلى الاستهلاكي غير إنتاجي؛ إذ كانت حاجات الناس الأساسية بسيطة، في ظل مجتمع معزول، وكل ما كان ينتجه، يكفيه رغم قلة ذلك المنتج، إلا أنه ومع تطور وسائل المواصلات النسبي الذي لم يرافقه تطور نوعي في الإنتاج الزراعي والصناعي، غزت المنتجات الأجنبية الأسواق، ونافست المنتج المحلي الذي لم

(١) الناخبي، رحلة، ص١٥٠.

(٢) الجمهورية، الدليل، ص٣١؛ بشهر، محفوظ سالم (عامل هاتف)، مقابلة شخصية، المكلا، ٩-٨-٢٠١٦م.

(٣) مثال: آل الكثيري، وآل بن عبود(الوادي)، وآل العمودي (دوعن)، وآل بلفقيه، وآل مسلّم عقيل (شبام)، وآل البيتي والشاطري (حجر).

يصمد أمامها في مواجهة غير متكافئة، تاركًا السوق لها[1].

وترتب على ذلك التحسين، زيادة فرص العمل، وظهرت فئة مهنية جديدة هم (المهندسون) و(سائقو السيارات)، ونشطت تجارة بيع السيارات وقطع غيارها، فظهر التاجر الوكيل، والتاجر المورد، والتاجر العام، وظهرت ورش صيانة السيارات، واللحام، ومغاسل السيارات.

ونستنتج مما تقدم، أن الخدمات الاجتماعية في السلطنة القعيطية كانت أكبر وأفضل بكثير من التي في السلطنة الكثيرية، ربما لأن العائدات القعيطية كانت أكبر من العائدات الكثيرية، وحرص الجهاز الحكومي القعيطي على النهوض بتلك الخدمات مما ترتب عليها حدوث تطور ووعي في فهم الناس تجاه بعض المفاهيم التي كانت سائدة.

وتميزت الخدمات الاجتماعية في السلطنة القعيطية بتفاعل الأهالي، والمهاجرين، وفاعلي الخير معها؛ إذ قدموا التبرعات العينية والمالية لتطوير تلك الخدمات خاصة، بل ومشاركة بعضهم في النشاط التجاري الاستثماري، وكان تشغيل تلك الخدمات، في مجملها، تحت إشراف الكوادر المحلية الحضرمية التي تلقى بعضها تأهيلًا داخليًا، والبعض الآخر تلقى تأهيلًا خارجيًا. وشاركت المرأة الحضرمية في العمل في تلك الخدمات خاصة في قطاعي الصحة، والتعليم.

(١) مكنون، أثر، ص٣٠٩-٣١٠.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ثالثًا - المؤسسات الاجتماعية:

أ- الجمعية الخيرية في سيئون:

أسسها مجموعة من أبناء سيئون في ستينيات القرن الرابع عشر الهجري (أربعينيات القرن العشرين الميلادي)، وزاد نشاطها بعد عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، واهتمت بتربية اللقطاء، وتقديم الأكفان، وإفطار الصائم للفقراء في البيوت والمساجد، وتقديم الدعم المالي للدعاة في البوادي[١]، وتقديم المساعدات النقدية والعينية للمدارس الأهلية[٢]، وحظيت بدعم آل الكاف، وقد انتهت في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٣].

ب- لجنة الإصلاح في حريضة:

أنشأها أهالي حريضة في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م تحت رئاسة السيد عبدالرحمن ابن عبدالله العطاس[٤] الذي تبرع بجميع الأثاث وكل ما تحتاج إليه الهيئة من

(١) السقاف، جعفر، مقابلة شخصية، سيئون، ٢٠١٤م.

(٢) رسائل من ناظر المعارف الكثيرية إلى مدير مدرسة التعاون بالسحيل في ١٩٦٣م.(مكتب وزارة التربية والتعليم/ سيئون).

(٣) السقاف، جعفر، مقابلة شخصية، سيئون، ٢٠١٤م.

(٤) السيد عبدالرحمن عبدالله العطاس: ولد في عام١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م في حريضة، وبها نشأ وتلقى تعليماً خاصاً على يد الشيخ محمد صالح جوهر، وعبدالله محمد العطاس، وسالم محمد بلخير، أما مبادئ القراءة والكتابة فتلقاها في كتّاب الشيخ سعيد فرج بن سبّاح. واهتم بتثقيف نفسه ذاتياً مستفيداً من بعض المكتبات الموجودة في حريضة، فضلاً عن اقتنائه العديد من المطبوعات التي كانت تصله من الشرق الأقصى، ومصر، والعراق، والشام، وعدن. شغل عدة مناصب منها: رئيس لجنة الاصلاح، ورئيس لجنة إغاثة الحضرمية لمنكوبي شعب فلسطين عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، ورئيس المجلس البلدي بحريضة عام١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، وغيرها. توفي بمكة المكرمة عام١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ودفن بها. (العطاس، مصطفى عبدالرحمن، الداعي إلى الله عبدالرحمن بن عبدالله العطاس، مخطوط، ص٤-٧، ١٥-١٨).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الأدوات المكتبية، وتلخصت أهدافها في: التفكير في صالح المجموع، وتسوية المنازعات، وتنوير الرأي العام من خلال إلقاء المحاضرات الدينية والعلمية[١]، وانتهت في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م نتيجة لتأسيس المجلس البلدي بحريضة واختيار العطاس رئيسًا له[٢].

ج- الجمعية الإصلاحية في غيل باوزير:

تأسست في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م في غيل باوزير[٣]، وهي خاصة بآل باوزير، وكان الشيخ عبدالله بن هاوي[٤] هو صاحب الفكرة[٥]، وأدارها سرًا كل من سعيد باوزير[٦]،

(١) هيئة التحرير، "لجنة الإصلاح بحريضة"، صحيفة الأمل، العدد:(٥) ١٥-١-١٩٤٧م، ص٢.

(٢) العطاس، الداعي إلى الله، ص١٨؛ العطاس، مصطفى عبدالرحمن (ابن رئيس اللجنة)، اتصال هاتفي، الامارات العربية المتحدة،(١١-١-١٤٣٦هـ/ ٢٥-١٠-٢٠١٥م).

(٣) ابن العميد، "الجمعية الإصلاحية لآل باوزير"، صحيفة الأمل، العدد:(٩) يونيو١٩٤٧م، ص٤-٥.

(٤) الشيخ عبدالله أحمد بن هاوي: ولد في عام١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م، في غيل باوزير، وبها نشأ وتلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، وعمل في التجارة بين الغيل والمكلا، ثم هاجر إلى السعودية، استقر في عام١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م وفتح له (مخبز السنابل)، وله أيادٍ بيضاء في فعل الخير، وإصلاح ذات البين. توفي بالغيل في عام١٤٢٠هـ/ ٢٠١١م(ابن هاوي، أحمد عبدالله، رسالة شخصية إلى الباحث في ٢-٦-١٤٣٨هـ/ ١-٣-٢٠١٧م، تحوي نبذة علمية عن المترجم له).

(٥) عبدالصادق، سالم(ابن الأمين العام)، مقابلة شخصية، غيل باوزير(٢٦-٩-١٤٣٦هـ/ ١٣-٧-٢٠١٥م)،حضرها العم محمد سعيد باحمدان.

(٦) الشيخ سعيد عوض باوزير: ولد في غيل باوزير في عام١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م، وبها تلقى تعليمه بأحد الكتاتيب، ثم برباطها، عين موظفًا بالمجلس العالي للقضاء الشرعي بالمكلا ثم بالغيل، ترك القضاء وعمل مدرسًا في المعهد الديني بالغيل ثم في مكتب التفتيش، سعى إلى تأسيس مكتبة المعارف بالغيل، وشغل أمانتها. أنشأ المجمع الأدبي بالغيل، وأسهم في افتتاح أول مدرستين حكوميتين بها، ثم تولى إدارة مدرسة الفلاح بعدن عام١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م بصفة مؤقتة.أسندت إليه إدارة مدرسة الهدى بالقطن،

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وعبدالرحيم بن هاوي[١]، وهما اللذان كانا وراء فكرة التأسيس[٢].

هدفت الجمعية إلى: إيجاد وسائل للتعاون المثمر، والعمل على رفع مستوى (آل باوزير) من الناحية الاجتماعية، والسعي لحل المشكلات والخصومات فيما بينهم، ومواساة المحتاجين منهم وتقديم المساعدات والإرشادات لهم، وفتح فروع لها في المناطق الأخرى[٣].

وأسندت مهمة رئاسة الجمعية إلى الشيخ عمر محمد بن غوث[٤]، وعضوية:

وأصدر مجلة "لسان الريف" سنة١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م. طلب للتدريس بمدرسة الجالية العربية بأسمرة سنة١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م واشترك في وضع لائحة المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي، وأسهم في تأسيس "النادي الثقافي العربي"، له مصنفات تاريخية مشهورة. توفي عام١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، للمزيد ينظر: مجلة الفكر، العدد:(٢٢)أكتوبر-ديسمبر٢٠٠٣م، ص٤-٢٤.

(١) الشيخ عبدالرحيم عبدالله بن هاوي: ولد في تسعينيات القرن الثالث عشر الهجري (ثمانينات القرن التاسع عشر الميلادي) في الغيل، وعمل في التجارة بين حضرموت والحبشة وعدن، وله أيادٍ بيضاء في فعل الخير. توفي عام١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م(ابن هاوي، أحمد عبدالله أحمد، رسالة شخصية إلى الباحث في ٢-٦-١٤٣٨هـ/ ١-٣-٢٠١٧م، تحوي نبذة علمية عن المترجم له).

(٢) عبدالصادق، عباس، مقابلة شخصية،٢٦-٩-١٤٣٦هـ/ ١٣-٧-٢٠١٥م.

(٣) ابن العميد، "الجمعية"، صحيفة الأمل، العدد:(٩)، ص٤-٥.

(٤) الشيخ عمر محمد بن غوث: ولد عام١٣٣٥هـ/ ١٩١٤م في الغيل، وبها درس في جامع عبدالرحيم بن عمر، فتح له محل بيع المواد الغذائية، وعمل في تجارة الحناء والتمر والتبغ، وتصديره إلى عدن ومصر، اجتماعياً، عين رئيساً لجمعية آل باوزير، وأسهم في وضع لائحة الزواج والعادات لآل باوزير، كما عين رئيساً للمجلس البلدي بالغيل، ورئيس مجلس إدارة شركة الكهرباء الأهلية بالغيل، وعضو لجنة توسعة (جامع عبدالرحيم)، وعين منصباً لآل باوزير، ومشرفاً على جامع عبدالرحيم، إضافة إلى مشاركته في إصلاح ذات البين، توفي عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.(ابن غوث، عبدالرحيم عمر، رسالة شخصية إلى الباحث في ١١-٥-١٤٣٨هـ/ ٨-٢-٢٠١٧م، تحوي نبذة علمية عن المترجم له).

محمد عبدالصادق باوزير (الأمين العام)[١]، وعبدالله أحمد بن هاوي، وعمر سالم مشمع، وعبدالرحيم محمد بن شيخان[٢]، وانصب عملها على الأعمال الخيرية، وإصلاح ذات البين، وإقامة مدرسة البنات[٣].

وأسهمت الجمعية في محاربة بعض العادات الاجتماعية السيئة كارتفاع مهور الزواج، إذ قامت الجمعية بتحديده، فجعلته(٣٠٠) شلن رغم أن مهر الزواج داخل محيط آل باوزير لم يتعدَ (١٥٠) شلنًا -كما مر بنا-،كما يحسب للجمعية الإصلاحية عزمها على ابتعاث الطالبين المبرزين صالح عبدالملك بن همام[٤]، وأحمد عمر بن سلمان[٥] للدراسة في مصر، رغم أنهما ليسا من آل باوزير، والسبب

(١) الشيخ محمد عبدالصادق باوزير: ولد في عام١٣٠٣هـ/ ١٨٨٦م في غيل باوزير، وبها تلقى تعليمه في رباط ابن سلم، ثم عند صديق والده العلامة محفوظ المصلي قاضي الشحر. هاجر إلى الصومال الايطالي؛ إذ كان والده رئيس القضاء فيها، وهناك التحق بسلاح المدفعية التابع للجيش الايطالي، وتدرج في السلك العسكري حتى وصل إلى رتبة (ملازم أول)، ثم انتقل إلى جزيرة زنجبار. عاد الى الغيل ليؤسس مع مجموعة من أهلها (الجمعية الاصلاحية). اختاره ذوي الحل والعقد ليكون مساعد لعدد من مناصب آل باوزير، ثم اختير منصب آل باوزير في عام١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م حتى وفاته في عام١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م(باوزير، عباس محمد، رسالة شخصية إلى الباحث في ٢٦-٣-١٤٣٨هـ/ ٢٥-١٢-٢٠١٦م، تحوي نبذة علمية عن المترجم له).

(٢) لم تتوفر للباحث أية معلومات عنهما.

(٣) عبدالصادق، سالم وعباس محمد، مقابلة شخصية، ٢٦-٩-١٤٣٦هـ/ ١٣-٧-٢٠١٥م.

(٤) الطبيب صالح عبدالملك بن همام: ولد في عام١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م في غيل باوزير، وبها نشأ وتلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط. أما الثانوي والجامعي والعالي كان في مصر. عاد إلى حضرموت في عام١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م ليعمل جراحا بمستشفى المكلا العام (باشراحيل لاحقا) وفي عام ١٩٧٤م هاجر إلى السعودية، وافتتح له عيادة خاصة في جدة بينما كان يجري العمليات الجراحية في المشافي الخاصة.(ابن همام، خالد عبدالملك، مقابلة شخصية، المكلا، ٢٩-٣-١٤٣٦هـ/ ١٩-١-٢٠١٥م، وهو أخ المترجم له).

(٥) أحمد عمر بن سلمان : ولد في عام١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م في غيل باوزير، وبها تلقى تعليمه الابتدائي، والمتوسط، ثم سافر إلى مصر للدراسة في كلية الطب، ولظروف خاصة لم يكمل

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

أنهما وعدا من الجمعية الخيرية بالمكلا بتحمل نفقات دراستهم، فلما تم ذلك، ارتفع دعم الجمعية الإصلاحية عنهما. واستمرت الجمعية في عملها إلى حوالي عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م وكان سبب توقفها هو التغير السياسي الجديد الذي طرأ على المنطقة، وانعكاس ذلك على بعض المجريات كضم أوقاف آل باوزير إلى الأوقاف الحكومية، ووفاة بعض الميسورين، وسوء أحوال البعض الآخر[١].

د- نادي الاتحاد الإصلاحي الثقافي الرياضي في الشحر:

أسسه بعض شباب الشحر في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م برئاسة السيد محمد سالم المزجاجي، وسكرتارية خميس كرامة حمدان[٢]، واستشارة عمر سعيد باغزال[٣]،

تعليمه الجامعي، ظهرت شهرته مع ظهور برنامجه (العلم والإنسان) المذاع من إذاعة عدن عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، والذي استمر حتى وفاته إضافة إلى برنامجه (من كلمتين) الذي أذيع من الإذاعة نفسها بين عامي١٤٠٢-١٤٠٦هـ/ ١٩٨٢-١٩٨٦م. توفي في ٢٩-٦-١٤٣٧هـ/ ٨-٤-٢٠١٦م. (سعيد، نجيب محمد، أحمد عمر بن سلمان الأثير العلمي الرائع والأبرز بلا منازع، موقع (موقع أخبار الساعة) العنكبوتي،http://hournews.net/news،٦-٨-١٤٣٧هـ/ ١٣-٥-٢٠١٦م).

(١) عبدالصادق، عباس، مقابلة شخصية، ٢٦-٩-١٤٣٦هـ/ ١٣-٧-٢٠١٥م.

(٢) الأستاذ خميس كرامة حمدان: ولد في عام١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م في الشحر، وتلقى تعليمه، عمل مدرسًا في المناطق الريفية، ثم هاجر إلى السعودية، وعمل في المصرف الأهلي، وله عدة كتب مطبوعة أشهرها: "الشحر عبر التاريخ"، و"مدرسة مكارم الاخلاق"، وغيرها. (حمدان، الشحر، الغلاف الأخير) توفي عام١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.

(٣) الشيخ عمر سعيد باغزال: ولد في الشحر في عام١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م، تلقى تعليمه الأولي بمدرسة مكارم الأخلاق، وبعد تخرجه منها، التحق بسلك التدريس، وعلى مدى ثلاثة عشرة عامًا، ثم استقال من مهنة التدريس، وتم تعيينه ناظر الأوقاف والتركات بالسلطنة القعيطية في عام١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، واستمر في ذلك المنصب حتى إعفائه منه في عام١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، فتوجه إلى السعودية، وعمل بالتجارة والأعمال الحرة. وبعد نحو عشرين عاما من الغربة، عاد إلى مسقط رأسه، وثابر على المحاماة، والوعظ الديني، إضافة إلى تطوعه في إمامة مسجد العيدروس، وعقده الدروس به.(باغزال،

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ورئاسة فخرية للسيد حسين بن عبدالله العيدروس[١]، وعين للقسم الثقافي السيد عبدالقادر محمد باشراحيل[٢]، وللقسم الرياضي السيد أحمد زين باعباد، وفتح النادي مقره في منزل شرق مسجد الغالبي، وأقيم له حفل افتتاح بهذه المناسبة[٣].

بلغ عدد أعضائه بين ثلاثين إلى أربعين عضواً[٤]، ونشط النادي في بداية أمره أدبيًا واجتماعيًا ورياضيـاً، ومثّل رواية (ذكرى الأندلس) للمنفلوطي في العبرات، وهي تحكي تأريخ آخر ملوك بني الأحمر في الأندلس، وحضرها السلطان صالح، وكانت بقصره، واشترك في التمثيل بعض الشخصيات المتنورة، وكذا بعض طلاب المدرسة الغربية، ثم عرض مسرحية (دورة لمجلس الأمن)، وهي عن وضع فلسطين، وانتهى هذا النادي في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م نتيجة انتقال بعض أعضائه

عمر سعيد، مقابلة شخصية، الشحر، الأحد ٤-٢-١٤٢٤هـ/ ٦-٤-٢٠٠٣م). توفي في عام١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٤م.

(١) السيد حسين عبدالله العيدروس: ولد في الشحر في عام١٢٧٠هـ/ ١٨٥٧م، تلقى تعليمه الأولي في أحد كتاتيبها، عين عضواً في مجلس السلطنة القعيطية في عام١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، فضلاً عن أنه منصب آل العيدروس بالشحر، ومصلح اجتماعي أسهم في مفاوضات شق الطريق الشرقية التي تصل تريم بالشحر، وبالتالي ربطت بين دولتي حضرموت. (العيدروس، عبدالله حسين عبدالله، مقابلة شخصية، الشحر، السبت ١٤-٥-١٤٣٨هـ/ ١١-٢-٢٠١٧م).

(٢) الشيخ عبدالقادر محمد باشراحيل: ولد عام١٣٦٨هـ/ ١٩٣٩م في الشحر، وبها تلقى تعليمه الابتدائي، والثانوي في عدن، عمل تحت إشراف والده وكيلا لآل الكاف بالشحر، غادر إلى السعودية واستقر في الدمام، وعمل لدى شركة العريفي للصرافة ثم انتقل للعمل بجدة واستمر بها حتى وفاته في عام١٤٢٢هـ/ ٢٠١٣م.(باشراحيل، خالد عبدالقادر، رسالة إلى الباحث في ٢١-٤-١٤٣٨هـ/ ١٩-١-٢٠١٧م).

(٣) حمدان، الشحر، ص١٥٦-١٥٧.

(٤) الأستاذ خميس كرامة حمدان، مقابلة شخصية، جدة (٢٦-٨١٤٣٦هـ/ ١٤-٦-٢٠١٥م). وحضر المقابلة الأستاذ رياض عوض باشراحيل.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

من المدرسين إلى مدن أخرى، وهجرة بعض نشطائه في أعمالهم التجارية إلى خارج البلد، فبقي عبارة عن تجمع ليلي فكاهي؛ لتبادل أخبار الساعة، والقراءة؛ إذ كان به مكتبة تأسست من تبرعات الأعضاء[1].

هـ- صندوق تبرعات فلسطين في المكلا:

تأسس في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، تحت رئاسة الشيخ عبدالله عوض بكير[2]؛ لدعم ومساعدة ونصرة فلسطين، فقام بجمع التبرعات المالية لها، وللغرض ذاته وفي العام نفسه، تأسست لجنة من فتيات حضرموت في مدينة المكلا[3]. ويتوقع أن نهاية عمل الصندوق كانت في العام نفسه، أو العام الذي يليه.

و- جمعية التعاون الخيرية في الشحر:

تأسست في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م في الشحر على يد مجموعة من أبنائها، ولم يكن لها رئيس أو مجلس إدارة أو مقر، بل كانت الاجتماعات تعقد في بيوت مؤسسيها، أما أهدافها فتتلخص في تقديم النفع العام للفقراء والمساكين، والأيتام، والأرامل من أبناء الشحر، وقامت بعدة أعمال أهمها: تجهيز لوازم دفن الموتى

(١) حمدان، الشحر، ص١٥٦-١٥٧؛ حمدان، مقابلة شخصية، جدة، (٢٦-٨١٤٣٦هـ/ ١٤-٦-٢٠١٥م).

(٢) الشيخ عبدالله عوض بكير: ولد في غيل باوزير في عام١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، انتقل في سن مبكرة إلى قرية القارة، وقرأ القرآن الكريم في إحدى الكتاتيب، ثم رحل إلى سيئون، ثم عاد إلى غيل باوزير. ولاه السلطان عمر القعيطي(١٣٤٠-١٣٥٤هـ/ ١٩٢٠-١٩٣٦م) قضاء المكلا. وتدرج في سلك القضاء حتى أصبح رئيس المجلس العالي للقضاء القعيطي. من مؤلفاته المطبوعة: "نسيم الحياة شرح سفينة النجاة "، و"تطهير الفؤاد من سيء الاعتقاد"، و"رفع الخمار عن مثالب المزار". توفي في عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، وللمزيد ينظر: بكير، القضاء، ص٤٠-١٦٨.

(٣) Aden Intelligence Summary,30-9-1947,Political Diaries,V9,p375.؛ بافقيه، شيء، صحيفة الأيام، العدد:(١١٦)٢٧-١-١٩٩٣م، ص٦.

من الفقراء والمساكين، إضافة إلى تقديم المساعدات المالية للفقراء والمساكين، وانتهت الجمعية في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م؛ بسبب هجرة بعض أعضائها إلى خارج الشحر[١].

ز- نادي التعاون في شبام:

تأسس في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م في شبام على يد مجموعة من أبنائها، وتكونت هيئته الإدارية من: الشيخ أبوبكر سالم باذيب[٢] رئيسًا، والشيخ عبدالله أبوبكر التوي[٣] سكرتيرًا عامًا، والشيخ محمد أحمد لعجم مساعدًا للسكرتير، وعمر أبوبكر بلفقيه مدير أعمال، وسالم محمد باعبيد[٤] أمينًا للصندوق، ووضع له دستور، وتمثلت أغراضه في "تقوية وتنمية الروح التعاونية والثقافية في شتى النواحي"[٥]، إضافة إلى اهتمامه بالجانب الاجتماعي، خاصة إصلاح ذات البين،

(١) وهم: خميس حمدان، وسالم محفوظ المصلي، وسعيد أحمد باكثير، وسالم مبارك بن صالح، وسعيد عبدالله وبير.(حمدان، الشحر، ص٢٣٢؛ حمدان، مقابلة شخصية، ٢٦-٨١٤٣٦هـ/ ١٤-٦-٢٠١٥م).

(٢) الشيخ أبي بكر سالم باذيب: ولد في شبام في عام١٣١٩هـ/ ١٩٠١م وبها نشأ، وهو عضو مجلس الدولة القعيطية، منحه السلطان صالح لقب (صاحب العزة). توفي في الشحر عام١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.(باذيب، محمد أبي بكر، رسالة إلى الباحث،٤-٨-١٤٣٧هـ/ ١١-٥-٢٠١٦م).

(٣) عبدالله أبوبكر التوي: ولد في عام١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠م في شبام، وبها تلقى تعليمه في مدرسة النجاح. هاجر عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م إلى سنغافورة للإشراف على تجارة والده ثم عاد الى شبام بعد عامين، ثم هاجر الى عدن في عام١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥ممارس التجارة، واحتك بالنشاط الأدبي والفني بعدن، كما عمل محاسبًا ماليًا في جعار والضالع. توفي عام١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، وللمزيد ينظر: حسان، عوض عمر، "الشاعر عبدالله أبوبكر التوي"، مجلة حضرموت الثقافية، العدد:(١) يوليو-سبتمبر٢٠١٦م، ص١٠٤-١٠٥.

(٤) لم تتوفر عنهم أية معلومات.

(٥) نادي التعاون، دستور نادي التعاون، ص٢، وثيقة مطبوعة في عام١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وإقامة المشاريع الخيرية[١].

ورغم الإمكانات المادية الضعيفة للنادي إلا أنه نجح في إنشاء صيدلية تعاونية، ولجنة لمكافحة مرض السل، وفتح فصولًا لمحو الأمية، وبعد صدور قانون الجمعيات في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م تحوّل إلى هيئة قومية سياسية اجتماعية ثقافية[٢].

ح - هيئة الإنقاذ والمواساة بدوعن:

تأسست في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م في دوعن على يد مجموعة من أبنائها على أثر كارثة السيول التي اجتاحت الوادي في ذلك العام، وأسندت رئاستها إلى السيد علوي[٣] بن محمد المحضار[٤]، واقتصر نشاطها في البداية على معالجة كارثة السيول ثم طورت من عملها الإغاثي إلى العمل الاجتماعي الصحي، عندما سعت إلى إنشاء مستشفى دوعن -كما مر بنا عند الحديث عن الأوضاع الصحية-[٥].

انتهى عمل هذه الهيئة وتأسست على غرارها هيئة جديدة تحمل نفس الاسم في

(١) نادي التعاون، دستور، ص٥.

(٢) زبال، "شبام"، مجلة العربي، العدد:(٨٥)، ص٨٠.

(٣) السيد علوي بن محمد المحضار: ولد في بلدة القويرة بدوعن، وتلقى تعليمه بها على والده، وعمه مصطفى بن أحمد المحضار، وابن عمه عبدالله بن هادون المحضار، إضافة إلى مجموعة أخرى من شيوخ العلم في سيئون، وتريم، ودوعن، وغيرها ثم سافر إلى جاوا؛ إذ كان والده مقيماً في بندواسة، وفي جاوا واصل تعليمه كما اشتغل بالتجارة، ثم عاد إلى حضرموت، واقام معيناً لعمه مصطفى المحضار. توفي عام١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م(للمزيد ينظر: المشهور، جني، ١٨٣-١٨٥).

(٤) هيئة التحرير، "محليات"، صحيفة الأخبار، العدد:(٢٧) ١٥-٨-١٩٥٤م، ص٨؛ وهيئة التحرير، "لجنة مواساة دوعن"، صحيفة الأخبار، العدد:(٢٨) ٣١-٨-١٩٥٤م، ص١-٢.

(٥) السلطنة القعيطية، محضر اجتماع مجلس السلطان، وثيقة رقم (٧٥٩)، ص٢.

عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م بإدارة كل من: حامد بن مصطفى البار[١]، وعبدالله حامد البار[٢]، وياسين محمد الصافي[٣]، وعضوية آخرين مع نائب لواء دوعن، وكان هدف الهيئة هو إنشاء مستشفى كبير مزود بجميع الوسائل الطبية مع المساعدين الصحيين والممرضين، وبالفعل تم تحويل الوحدة الصحية بالقويرة إلى مستشفى وعين له طبيبٌ هنديٌ في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[٤].

ط - جمعية التعاون الخيرية في وادي العين:

تأسست جمعية التعاون في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م في وادي العين على يد مجموعة من أبنائها، واختير الشيخ عبدالله أبو فيصل[٥] رئيسًا لها، والشيخ سعيد

(١) والصحيح أنه حامد علوي البار: ولد في عام١٢٨٧هـ/ ١٨٧٩م في الخريبة، وبها نشأ وتلقى تعليمه على يد والده، ثم في رباط سيئون، وعند شيوخ علم في عينات، وحوطة أحمد بن زين، هاجر إلى الحبشة، واستقر في أديس أبابا، ثم عاد إلى حضرموت فالحبشة ثانية، وكان مهتم بتحصيل العلم والانفاق عليه. توفي عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، وللمزيد ينظر: المشهور، جني، ص١٢٧-١٣٩).

(٢) السيد عبدالله بن حامد البار: ولد في عام١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م في بلدة القرين بدوعن، وبها تلقى تعليمه، ثم في رباط تريم، وسيئون، سافر إلى جدة، وسنغافورة، وسيام بين عامي١٣٤٩-١٣٥٨هـ/ ١٩٣٠-١٩٣٩م. عاد إلى حضرموت لمساعدة والده في شؤون المنصبة، عين منصباً عام١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م بعد وفاة والده. استقر في جدة حتى وفاته في عام١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، وللمزيد ينظر: المشهور، جني، ص٣٩٣-٣٩٤.

(٣) تواصل الباحث مع أقاربه، ولم يتوفر لديهم أية معلومات عنه.

(٤) ابن سلمان، إيقاع، ص٨٦-٨٧.

(٥) الشيخ عبدالله أبو فيصل: ينتمي إلى أسرة باوزير، ولد في نحو عام١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م في وادي العين، تلقى تعليمه في أحد كتاتيب غيل باوزير، زاول عدة أعمال منها النحالة، وبيع المواد الغذائية، ثم توريد لحوم شركة بومان الأفريقية. توفي في المكلا في عام١٤٢٠هـ/ ٢٠٠١م. (أبو فيصل، جمال عبدالله، مقابلة شخصية، المكلا، ٩-٦-١٤٣٨هـ/ ٨-٣-٢٠١٧م).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

أحمد باوزير[١] أمينًا ماليًا، والشيخ عمر محروس العوبثاني[٢] مشرفًا عامًا، وأداروها من مهجرهم بالسعودية. وحصرت الجمعية أغراضها في محاربة الجهل المتفشي في المنطقة، وباشرت عملها مستعينة بتبرعات الأهالي، وكافة أهل الخير، والعلم من أبناء الأمة العربية في مختلف أنحائها[٣]، وتوقف نشاطها في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م؛ لصعوبات مالية اعترضتها[٤].

ي- جمعية مناصرة الطالب في الديس الشرقية:

تأسست في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م في بلدة الديس الشرقية على يد مجموعة

(١) الشيخ سعيد أحمد باوزير : ولد في وداي العين عام١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م، وهاجر إلى السعودية عن طريق الحديدة في عام١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م، عمل في التجارة بين جدة ومكة ، ثم استقر في الرياض في عام١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م. واظب على حضور درس الشيخ ابن باز. توفي في عام١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م.(باوزير، عبدالله سعيد، رحلة الشيخ سعيد أحمد باوزير إلى السعودية (٣) صفحات مخطوطة).

(٢) الشيخ عمر محروس العوبثاني: ولد في عام١٣٢٨هـ/ ١٩٠٧م بلدة الجريبات بوادي العين، وبها تلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، وحرص على تثقيف نفسه ذاتيًا، فقرأ في كتب الأدب والسياسة رغم شحتها. هاجر في مطلع شبابه إلى الحبشة، ومكث بها قرابة ثلاث أشهر ثم عاد إلى مسقط رأسه، ثم التحق بجيش البادية وعمل به قرابة العامين، ثم هاجر إلى السعودية، واستقر أولاً في مكة المكرمة ثلاثة أعوام، ثم انتقل إلى الرياض. توفي عام١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. أما نشاطه السياسي فهو من مؤسسي حزب رابطة أبناء الجنوب العربي، وفيما يخص نشاطه الثقافي فكما تقدم أعلاه فهو من أعضاء جمعية التعاون بوادي العين، وأخذت هذه الجمعية على عاتقها نشر التعليم.(العوبثاني، يحيى عمر محروس، رسالة شخصية إلى الباحث في ٦/ ٧/ ١٤٣٨هـ/ ٣/ ٤/ ٢٠١٧م، تتضمن ترجمة علمية للمترجم له).

(٣) رسالة من مسئولي الجمعية إلى شيخ الأزهر محمود شلتوت في ٢٨-٥-١٣٨٣هـ.(مكتبة الشيخ صالح محمد باكرمان).

(٤) المعلّم، أحمد بن حسن، مقابلة شخصية، المكلا،٢١-١٢-١٤٣٣هـ/ ٦-١١-٢٠١٢م. والشيخ المعلم شخصية دينية معروفة، وهو من طلاب مدارس حياة الوطن.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

من أبنائها على خلفية رفض مصلحة المعارف القعيطية قبول مجموعة من طلاب الديس للدراسة مجاناً؛ نتيجة لاكتمال عدد الطلاب، فقصرت نشاطها على دعم الطلاب؛ إذ بدأت أعمالها بالصرف على (٣) منهم، وتولى رئاستها الشيخ عبدالله سعيد بحاح[١]، ولم تستمر طويلًا بدليل تأسيس أهالي الديس الجمعية الإصلاحية.

ك - جمعية أبناء الديس الشرقية الإصلاحية:

تأسست في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م في بلدة الديس الشرقية وكان الشيخ عبدالله سعيد بحاح هو صاحب فكرة تأسيسها، وتم انتخابه رئيسًا لها على إثر اجتماعها التأسيسي[٢]، وشيد بحاح البناية الخاصة بالجمعية غير أن نشاط الجمعية توقف فورًا لوفاته[٣].

ل - جمعية التعاون الأهلية في تاربة:

تأسست في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م في تاربة، وتولى رئاستها الشيخ خميس بكيّر عبدون[٤]، وضمت الجمعية في عضويتها كلًا من المشايخ: عبدالله صالح

(١) هيئة التحرير، "جمعية مناصرة الطالب في الديس"، صحيفة الطليعة، العدد:(٦٣) ٢-١٢-١٩٦٥م، ص٣. لم يعثر الباحث على ترجمة له، ويعتقد البعض أن الاسم الصحيح هو سعيد عبدالله بحاح، والباحث يرفض هذا الرأي كون الأخير توفي عام١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م.

(٢) هيئة التحرير، "جمعية أبناء الديس"، صحيفة الأيام، العدد:(١٣٦٩)٥-٧-١٩٦٣م، ص٢.

(٣) باخوار، أحمد عمر، "هنيئاً لأبناء الغيل جمعيتهم الجديدة"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (١٣٨٥) ٢٠-١٢-١٩٦٥م، ص١٣.

(٤) الشيخ خميس عبدون: ولد في عام١٣٤٢هـ/ ١٩٢٢م في تاربة، وبها تلقى تعليمه في المدرسة العيدروسية، ثم في بلدة بور، ثم عمل مدرساً بالمدرسة العيدروسية لبعض الوقت ثم سافر إلى شرق أفريقيا طلباً للرزق، ثم عاد وافتتح معلامة ثم طورها إلى مدرسة عرفت بـ (مدرسة التعاون الأهلية)، وتلقى دعما من الكويت، واستمرت المدرسة حتى تأميمها في عام١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، وفي العام التالي توفاه الأجل المحتوم. وللمزيد ينظر: (العيدروس، زين العابدين بن حسين، "من فقهاء تاربة خميس بن بكير"، مجلة التنوير، العدد:(١) ربيع أول – ربيع آخر ١٤٣٥هـ، ص١٢.

العامري[١]، وحسن عبدالهادي باحويرث[٢]، وبرك ربيّع عبد الشيخ[٣]، وهادي كرامة العامري[٤]. إضافة إلى المشايخ :محسن عمر بن كرثيم[٥]، ومطران عمر بن عطوفة، وعبدالله سعيد العامري[٦]، وعبيد مبارك باسيف[٧]، والسيد طه

(١) لم تتوفر عنه أية معلومات.

(٢) الشيخ حسن عبدالهادي باحويرث: ولد في عام١٣٢٦هـ/ ١٩٠٩م في تاربة، وبها تلقى تعليمه أحد في كتاتيبها، ثم في المدرسة العيدروسية، هاجر إلى كينيا، والسعودية، ثم إلى عدن، ثم عاد إلى مسقط رأسه، وعمل في التجارة عند آل بايعقوب. توفي عام١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. (باحويرث، أحمد حسن، رسالة شخصية إلى الباحث في ٢٢-٥-١٤٣٨هـ/ ١٩-٢-٢٠١٧م، تحوي نبذة علمية).

(٣) الشيخ برك ربيّع بن عبدالشيخ: ولد في تاربة، وبها نشأ وتلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، هاجر إلى إندونيسيا، وكينيا، وعمل في دكان تجاري، ثم عاد إلى بلدته، وعمل في الزراعة، ثم هاجر إلى دولة الامارات، وعمل إماماً في إحدى مساجد أبوظبي.(عبدالشيخ، عاشور أحمد برك (حفيد)، رسالة شخصية إلى الباحث في ٢٢-٥-١٤٣٨هـ/ ١٩-٢-٢٠١٧م، تحوي نبذة علمية عن والده).

(٤) الشيخ هادي كرامة بن كرثيم العامري: ولد في عام١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م في تاربة، وبها نشأ وتلقى تعليمه في كتّاب المعلم جمعان سعيد فتحان، هاجر إلى كينيا، وعمل في دكان تجاري، ثم عاد إلى بلدته. توفي عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٤م. (العامري، صالح هادي كرامة، رسالة شخصية إلى الباحث في ٢٢-٥-١٤٣٨هـ/ ١٩-٢-٢٠١٧م، تحوي نبذة علمية عن والده).

(٥) الشيخ محسن عمر بن كرثيم العامري: ولد في عام١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م في تاربة، وبها نشأ وتلقى تعليمه في أحد كتّاتيبها، ثم في مدرسة الرياضة العربية الخيرية بكينيا التي عمل فيها في دكان تجاري، ثم عاد إلى بلدته. توفي عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٢م. (العامري، صالح محسن عمر، رسالة شخصية إلى الباحث في ٢٢-٥-١٤٣٨هـ/ ١٩-٢-٢٠١٧م، تحوي نبذة علمية عن والده).

(٦) تقدمت ترجمتهما في الفصل الأول.

(٧) الشيخ عبيد مبارك باسيف: ولد في عام١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م في تاربة، وبها نشأ وتلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، ثم هاجر إلى كينيا، ثم تنزانيا، وعمل بائعاً في أحد المحلات التجارية، ثم

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

مشهور العيدروس[1].

تلخصت أهداف جمعية التعاون في: المشاركة في بناء الوطن، وتعزيز مكانة الفرد في المجتمع، والاهتمام بالتعليم ونشره، وإقامة الخدمات الاجتماعية للأهالي، وقامت الجمعية بعدة أنشطة أهمها: تأسيس مدرسة التعاون الأهلية في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م، وتطوير المجلس القروي، وظلت تعمل حتى عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م؛ إذ توقف عملها وحل محلها لجنة تطوير تاربة[2].

م- جمعية المكفوفين الحضرمية في المكلا:

تأسست في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م في المكلا تحت رئاسة عوض عمر العجيلي، ونيابة سالمين عمر باقديم[3]، والتحق بها عند التأسيس ثلاثون كفيفًا، قام بتدريسهم أستاذٌ هنديٌ كفيفٌ[4]، كما قامت الجمعية بتعليمهم تجليد الكتب، والعزف على

سائق سيارة أجرة بعد عودته إلى بلدته، ثم هاجر إلى الكويت. توفي عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٤م. للمزيد ينظر :(شوالة، أحمد صالح، ومحفوظ سعيد حمدون، شخصيات لامعة في حافة تاربة، الاصدار(١)، (ب.ن)، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص٢٢-٢٥).

(١) لم تتوفر عنه أية معلومات.

(٢) غريبان، تاربة، ص٤-٥.

(٣) سالمين عمر باقديم: ولد في المكلا في عام١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، تعلم لغة بريل على يد السيد علي بهادر شاه والشيخ أبوبكر بارحيم، أسهم في تأسيس معهد النور للمكفوفين في عام١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، وبه تم توظيفه، تلقى دورة في تعليم لغة برايل، وصناعة الخيزران، ثم على الهاتف بين عامي١٣٨٧-١٣٩٠هـ/ ١٩٦٧-١٩٧٠م، ثم تم تعيينه عامل هاتف بجمارك عدن. توفي في عام١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. وللمزيد ينظر: (باسلوم، سالمين، "سالمين عمر باقديم أول رئيس جمعية لفاقدي البصر"، صحيفة شبام، العدد:(٦٥٥) ١٨-٧-٢٠١٢م، ص٦-٧).

(٤) جمعية المكفوفين الحضرمية، "جمعية المكفوفين الحضرمية (بيان)"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٤٦)٥-٦-١٩٦٤م،ص١؛

Organization, OXFAM; The History Of The Society Foundation,p2-3.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

بعض الآلات الموسيقية؛ نتيجة لوجود بعض العازفين فيها[١].

لاقت الجمعية بعض الاهتمام من بعض الجهات الخارجية؛ إذ التحق اثنان من أفرادها في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م بدورة تدريبية على أعمال الخيزران في مركز المكفوفين بعدن، إضافة إلى تدريبهم على العمل في خدمة الهاتف، والقراءة على طريقة برايل[٢].

وقدمت وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م مبلغ (٧٩٣) جنيهًا استرلينيًا و(١٣) شلنًا دعمًا ماديًا للمكفوفين[٣]، وهي مستمرةتؤدي رسالتها ضمن وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

ن- الجمعية الإصلاحية في غيل باوزير :

تأسست في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[٤] في غيل باوزير على يد الأستاذ عبدالله محمد عبدالصادق، وتولى رئاستها الأستاذ محمد عمر بن طاهر[٥]، وعبدالله سعيد

---

(١) للمزيد من المعلومات راجع: Organization, OXFAM; The History Of The Society Foundation.

(٢) هيئة التحرير، "مكفوفان من المكلا يتمان دورة تدريبية"، صحيفة الأيام، العدد:(١٥٤)١١-٨-١٩٦٦م، ص١.

(٣) هيئة التحرير، "إعانة الجمعية الحضرمية للعميان"، مجلة الرسالة التربوية، العدد :(٢) السنة الثالثة، اكتوبر١٩٦٧م، ص٦٠.

(٤) الهيئة الإدارية للجمعية الإصلاحية، "نداء"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٢٨)٢-١٢-١٩٦٥م، ص٧؛ باخوار، "هنيئاً"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(١٣٨٥)، ص١٣.

(٥) الأستاذ محمد عمر بن طاهر: ولد في عام١٣٥٦هـ/ ١٩٣٦م في غيل باوزير، وبها تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط، والجامعي في كلية البيومي بعدن في عام١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، وبعد تخرجه عمل مدرساً للغة الإنجليزية في وسطى بالغيل، ثم واصل تعليمه بعد الاستقلال في بريطانيا، ثم في الجامعة الأمريكية ببيروت في تخصص (إدارة عامة)، وبعد تخرجه التحق بوزارة العمل، ثم ابتعث للدراسة في فرنسا، ونال شهادة الماجستير في إدارة الأعمال، ثم عمل في كلية الطب بجامعة عدن، ثم في وزارة الثروة السمكية. هاجر إلى السعودية. توفي

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الغريب أمينًا للمال، وعضوية كلٍّ من :عبدالله عبدالصادق، ومحمد باعباد، ومحمد الحوري، وكان لها دستور ونظام داخلي[١]. وقد جاء تأسيسها بعد إصدار الحكومة القعيطية قانون (تسجيل الجمعيات) في العام نفسه.

وتمثلت أهداف الجمعية في: "القيام بمشاريع عامة تعود بالنفع على المواطنين بالغيل وضواحيها، وإصلاح الأوضاع الاجتماعية الشاذة المتعلقة بالعادات البالية، وتوحيد كلمة المواطنين"[٢]. وانتهت في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م عقب سيطرة الجبهة القومية على حضرموت[٣].

كانت الجمعية مخترقة من تنظيم الجبهة القومية، عبر مجموعة من الأعضاء المنخرطين فيها، وفي النشاط الرياضي والثقافي في ناديي الشباب والاتحاد بالغيل، وأشهر هؤلاء الأعضاء: سعيد عوض باعيسى[٤]، ومحمد أحمد

في عدن في عام١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م، للمزيد ينظر: باعباد، محمد أحمد، "التربوي المثالي المعلم باوزير في ذمة الله"، صحيفة(٣٠) نوفمبر، العدد:(٧٥) ٢٠-١-٢٠١٤م، ص٧).

(١) باعباد، محمد، مقابلة شخصية، ٢٥-١٢-١٤٣٦هـ/ ٩-١٠-٢٠١٥م).

(٢) الهيئة، "نداء"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٢٨)، ص٧؛ باخوار، "هنيئاً"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(١٣٨٥)، ص١٣.

(٣) باعباد، محمد، مقابلة شخصية، ٢٥-١٢-١٤٣٦هـ/ ٩-١٠-٢٠١٥م)،

(٤) الأستاذ سعيد عوض باعيسى : ولد في عام١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م بغيل باوزير، وبها تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط، وفي عام١٣٨٠هـ-١٩٦٠م التحق بكلية عدن، وأكمل دراسته الجامعية بها ثم عاد إلى حضرموت في عام١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م وعين مدرساً في المدارس الوسطى بالغيل، وتريم، ثم أبتعث للدراسات العليا في الاتحاد السوفييتي نهاية عام١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، وعاد في عام١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م ليشغل منصب رئيس الدائرة الاقتصادية بإدارة المحافظ، ثم نُقل للعمل بمكتب التجارة والتموين مديراً للتجارة الخارجية، وبقرار من سكرتارية التنظيم السياسي للجبهة القومية، تم تحويله إلى شركة التجارة الداخلية نائباً للمدير العام لشؤون التخطيط والبرمجة، وبعد حرب عام١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م عُين مديراً عاماً لشركة التجارة الداخلية بمحافظة حضرموت إلى

باعباد[1]، وسعيد سالم محيمدان[2]، ومحمد مبارك الحوري[3] من نادي الاتحاد، ومن نادي الشباب الأستاذ عبدالله سعيد الغريب.

إحالته إلى المعاش عام١٤٢١هـ/ ٢٠٠٢م. زاول العمل الخاص بعد التقاعد، إذ عمل مديراً لمبيعات (شركة المكلا ريسوت للإسمنت)، ثم نائباً للمدير العام إلى اللحظة. أما نشاطه السياسي؛ انخرط في تنظيم حركة القوميين العرب في عام١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م، وعين رئيساً لفرع التنظيم بغيل باوزير، وفيما يخص نشاطه الاجتماعي؛ كان أحد أعضاء الجمعية الاصلاحية بغيل باوزير.(باعيسى، سعيد عوض، رسالة شخصية إلى الباحث في ١٢-٥-١٤٣٨هـ/ ٩-٢-٢٠١٧م، تحوي نبذة علمية عن المترجم له).

(١) الأستاذ محمد أحمد باعباد: ولد في عام١٣٤٣هـ/ ١٩٤٣م في غيل باوزير، وبها تلقى تعليمه، عمل مدرساً في عام١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م وقام بإدارة عدد من المدارس في الشحر، وشحير، والديس الشرقية، ووداي حضرموت. تقاعد عن العمل التربوي في عام١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ولايزال يواصل نشاطه الموسيقي، وكتابة المقالات في الصحف المحلية، وللمزيد ينظر: (ابن شيخان، نفحات، ص٢٠٦-٢٠٧).

(٢) الشيخ سعيد سالم محيمدان: ولد في عام١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م في غيل باوزير، وبها تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الابتدائية، ثم في الحصن الأزهر، والمتوسط في رباط ابن سلم، والمعهد الديني. هاجر إلى تنزانيا، وعمل كاتباً لدى (آل كردح) أحد البيوت التجارية الحضرمية هناك، ثم عاد إلى مسقط رأسه، وافتتح له متجراً صغيراً، وهو أحد أعضاء الجمعية الاصلاحية بالغيل، واسندت إليه مهمة رئاسة الشركة الأهلية للكهرباء بغيل باوزير، وفيما يخص نشاطه السياسي؛ كان عضو تنظيم الجبهة القومية بحضرموت، وفيما يخص نشاطه الاجتماعي؛ عين رئيس وحدة (أول مايو السكنية) بحي الشهيد باعمر، أما نشاطه الثقافي؛ كان أحد لاعبي فريق الاتحاد، رئيسه، وبعد دمج الأندية الرياضية في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م عين نائب رئيس النادي الأهلي بغيل باوزير. (محيمدان، سعيد سالم، اتصال هاتفي، غيل باوزير،٢٩-٥-١٤٣٨هـ/ ٢٦-٢-٢٠١٧م).

(٣) الأستاذ محمد مبارك الحوري: ولد في عام١٣٥٤هـ/ ١٩٣٢م في غيل باوزير، وبها تلقى تعليمه، بدأ علاقته بالرياضة لاعباً ثم حارساً، شغل عدد من المناصب القيادية على مستوى الغيل وحضرموت؛ شغل منصب سكرتير نادي الاتحاد بالغيل، ثم رئيساً له، وكذا مندوباً للجمعية الرياضية الحضرمية، وعضو لجنة المسابقات بمحافظة حضرموت، وغيرها. للمزيد ينظر: (ابن شيخان، نفحات، ص١٦١). توفي عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

نستنتج مما تقدم، أن محور نشاط الجمعيات الخيرية هو أعمال البر والإحسان، من تقديم مساعدات نقدية وعينية للفقراء والمحتاجين بما في ذلك الطلاب، كما مارست النشاط الثقافي من خلال إنشاء المدارس، وإقامة دورات محو الأمية، وعرض المسرحيات، وإنشاء المكتبات، والاهتمام بالرياضة، ومحاربة ظاهرة ارتفاع المهور، ودعم الخدمات الصحية والتعليمية الحكومية. ولا يستبعد أن بعض الجمعيات عملت على نشر الأهداف الفكرية للقائمين عليها.

وتميزت بعض هذه الجمعيات بظاهرة التخصص في مجال العمل الاجتماعي، أو اقتصار العضوية على شريحة معينة كجمعية المكفوفين، كما تميزت بعض الجمعيات بتواصلها مع المهجر الحضرمي، وهي من الحالات النادرة.

إضافة إلى ذلك، وجدت أكثرية المؤسسات في مناطق ساحل حضرموت التي يقل عدد المهاجرين من أبنائها. وبذا أسهمت هذه الجمعيات في خدمة المجتمع الحضرمي، وقامت بدور اجتماعي خيري فسدت بعض حاجيات الناس والتي هي في الأساس تقع على عاتق الحكومة، كما قامت بدور ثقافي تنويري يحسب لها.

أما الذي يؤخذ على غالبية هذه الجمعيات عدم امتلاكها برامج، ورؤى مستقبلية، وعدم وجود مصادر دخل ثابتة لها، وعدم اهتمامها بالأنشطة الاقتصادية التي كانت ستسهم في تطوير المجتمع، وخلق فرص عمل للعاطلين، وتوفير مصدر دخل لها.

كما يؤخذ على غالبية هذه الجمعيات أنها كانت دون مقرات، وإهمالها عنصرين مهمين، هما: الشباب والنساء ذو الحيوية والنشاط، كما لم يهتم بعض هذه الجمعيات بالجانب الترويجي الدعائي، وكذا عدم خلق بعضها علاقات متينة مع أغنياء الحضارم المهاجرين. الأمر الذي عرّض بعضها للتوقف النهائي، وربما السبب في ذلك يعود إلى أن غالبية رؤساء وأعضاء هذه الجمعيات هم من كبار السن، وكانت دوافعهم نبيلة في ظروف آنية يبتغون من ورائها المثوبة من الله تعالى.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

يتضح مما تقدم، أن هناك عدة عوامل أسهمت في تغيير الأوضاع الاجتماعية في حضرموت بعد الحرب العالمية الثانية، ومنها : النتائج المترتبة على الحرب العالمية الثانية، وبالذات بروز حركات الاستقلال في آسيا وإفريقيا، وما صاحبها من شيوع مفاهيم جديدة كالقومية، والعدالة الاجتماعية، والمساواة، والحرية، والسلم الاجتماعي، ونبذ التفرقة العنصرية، وغيرها.

وأدى فرض السلطة المركزية على معظم حضرموت، خاصة بعد توقيع صلح السلام، إلى قيام الحكومة المحلية بإعادة تشكيل الجهاز الحكومي واستحداث وزارات شغلها موظفون مؤهلون ذوو كفاءة بصرف النظر عن الفئة الاجتماعية التي ينتمون إليها، وكان هذا يعتمد على مبدأ الولاء الوظيفي، كما قامت الحكومة بإلغاء بعض امتيازات بعض الفئات الاجتماعية وبالذات السادة والمشايخ، إضافة إلى تدخلها في التغيير الاجتماعي من خلال إصدار التشريعات والقوانين التي تدعم التغيير، وتعيين مراقبين على تنفيذها، وإيقاع الغرامات بالمخالفين لها.

وكان سماح الحكومة لمؤسسات العمل المدني بالعمل، وقد كان بعض هذه المؤسسات ذا نفع اجتماعي، وحتى تلك المؤسسات ذات الأهداف السياسية؛ قد أسهمت أيضًا في إحداث تغيير اجتماعي، كما شجعت الحكومة الأقليات ذات النفع التجاري على الإقامة، وقدّمت لهم بعض الإعفاءات التجارية، وسمحت لهم بالتملك والبناء مما أسهم في الاندماج الاجتماعي، وبالتالي حدوث تغييرات.

كما لا يمكن تجاهل دور الحكومة المحلية في إنشاء بعض الخدمات وتطوير بعضها الآخر خاصة قطاعات الصحة، والماء، والكهرباء، والنقل والاتصالات، نتيجة زيادة العائدات المالية، الأمر الذي سهّل إمكانية التواصل الاجتماعي.

وكان للإدارة البريطانية المقيمة في حضرموت إسهامها في تغيير الأوضاع الاجتماعية بطريقة غير مباشرة، عبر طاقمها المتعدد الجنسيات من عرب،

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وبريطانيين، وهنود، وأفارقة، بعضهم كان بعائلاته، فأسهم ذلك في دخول بعض مظاهر التغيير خاصة بعض العادات والتقاليد، واللهجات، والزينة، واللباس، وغيرها.

وكان لبروز عدد من الشخصيات الحضرمية التجارية التي شاركت في صنع القرار السياسي خاصة في مجلس الدولة القعيطية، وكانوا من فئات اجتماعية مختلفة، دور مهم في إحداث تغييرات سياسية واجتماعية جديدة، سواء تقاطعت أو تداخلت مع المصالح البريطانية في حضرموت.

كما تركت المجاعات التي اجتاحت حضرموت بين عامي: ١٣٦٢و١٣٦٨هـ/ ١٩٤٢و١٩٤٨م، وقعًا اقتصاديًا واجتماعيًا ونفسيًا، من أثر الجوع والفقر والهلاك والتشرد الذي أصابت الحضارم، وأضعف بعض الفئات الاجتماعية في المجتمع الحضرمي، وأدى إلى هجرات داخل حضرموت وخارجها.

وكان للتطورات الاقتصادية، وزيادة أنشطتها بما في ذلك الأنشطة الخدمية، أثره في زيادة الموارد المالية للحكومة، وزيادة مجالات وفرص عمل، كان بعضها من نصيب المرأة متوافقة مع العادات والتقاليد.

ويلحظ أن زيادة فرص العمل في الجهاز الحكومي، خاصة مع توفّر الموارد المالية، الأمر الذي ترتب عليه ظهور فئات جديدة لها ينظر لها بتقدير في مجتمع حضرموت، ألا وهم الموظفون، وفئة العمال. إضافة إلى فرص العمل الناتجة عن التنقيب عن النفط والأعمال المساندة له، وإنشاء وتطوير المؤسسات العسكرية، وكان دخول السيارة منافسًا خطيرًا للجمال عند البادية، الأمر الذي جعل بعضهم يحتج على ذلك، فيما فضل بعضهم الآخر أن يتجه إلى البحث عن فرص عمل جديدة، مما أسهم في تغيير نمط الحياة خاصة في البادية، ودفع بها نحو المدنية أو على الأقل نحو الانتقال إلى المجتمعات المستقرة.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وتفاعلت النخب المثقفة من رجال دين وعلماء ومتنورين وفاعلي الخير، بإيجابية مع عملية التغيير وإصلاحها وإلغاء كل ما يمكن أن يُلحق ضررًا بالمجتمع، وذلك من خلال الجهود الفردية التي بذلوها أو من خلال العمل المؤسسي عبر تشكيل الجمعيات الأهلية ذات النفع الخيري.

ويلحظ أيضًا زيادة الوعي المجتمعي من عدة عوامل مثل التعليم وانتشاره، ووصول الصحف العدنية والمصرية إلى حضرموت، وصدور الصحف فيها، التي تناولت الكثير من المظاهر الاجتماعية بالنقد، وطالبت بالإصلاحات، وإسهام المسرح، وانتشار أجهزة المذياع، والاستماع للإذاعات العربية والعالمية، خاصة إذاعة (صوت العرب)، فضلًا عن إذاعتي لندن، وعدن، وانتشار آلات العرض البصري (السينما)، وغيرها، في التغيير الاجتماعي.

وأسهمت الهجرة في التغييرات الاجتماعية، وبالذات جاوا، وعدن، والسعودية، ومصر؛ فجاوا شهدت صراعًا قويًا بين السادة العلويين والإرشاديين، وصل تأثيره - وبالذات الفكري - إلى حضرموت، والسعودية تشترك مع جاوا أيضًا في المؤثر الديني (الدعوة السلفية)، وجمع الحضارم للثروات التي أعطتهم وجاهة ومكانة عوضًا عن النسب العلوي، والتركيب الاجتماعي، فأسسوا المدارس الحديثة، وأدخلوا المناهج العلمية الحديثة -نسبيًا-، وأسهموا في إقامة المشاريع الخيرية الخدمية في قطاعات الصحة، والماء، والكهرباء، وغيرها.

وبما أن عدن أصبحت مستعمرة بريطانية، ثم مركز قيادة قوات الشرق الأوسط، فتركزت فيها كافة الأنشطة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، لذا فقد تأثر بهذه الأنشطة الحضارم، ونقلوها إلى بلادهم.

وتأثرت فئات من المجتمع الحضرمي، بالأفكار والمبادئ التي كانت تدعو إليها إذاعة صوت العرب تنفيذًا لفكر المد القومي الناصري، ومن أهم هذه

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الأفكار والمبادئ: الحرية، والمساواة والعدالة الاجتماعية، وإلغاء نظام الطبقات الاجتماعية، وقيام مصر عبدالناصر بتنفيذ مجموعة من الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية كقوانين التأميم، وإعطاء الفلاحين أراضي زراعية، وغيرها.

نتج عن تلك التغييرات التي شهدها مجتمع حضرموت في مدة الدراسة، عدة نتائج، منها تقويض احتكار بعض سلطات وعادات وتقاليد بعض الفئات، وكذا ظهور فئات جديدة واحتلالها لمكانة مهمة في مجتمع حضرموت مثل: التجار والعمّال، وقد اتجهتا نحو التعليم، كما بدأت هذه المدة تشهد بداية تقارب وتمازج بين مختلف فئات المجتمع، باستثناء موضوع التزاوج الذي استبعدت منه فئتي العبيد والصبيان.

ونتج عن ظاهرة الهجرة إلى دول الجوار، توقف الحضارم عن نشر الإسلام والطريقة الصوفية، وتأثر بعضهم بالاتجاهات الفكرية السائدة في مجتمعات الخليج والجزيرة العربية، وبالذات في السعودية، فعملوا على نشرها.

ونتج عن ظاهرة الهجرة إلى دول الجوار، استمرار التواصل الاجتماعي بين المهاجرين وأقاربهم، وعودتهم السريعة إلى مسقط رؤوسهم، مما شجع على الزواج الداخلي من النساء الحضرميات، واصطحابهن للإقامة في المهجر مع أزواجهم، خاصة تلك المهاجر التي سمحت قوانين حكوماتها باستقدام الزوجات.

ونتج عن تلك الهجرة، وقوف بعض المهاجرين ضد امتيازات بعض فئات مجتمع حضرموت، واتجاههم نحو تعليم أولادهم في حضرموت والمهجر على حدٍ سواء. إضافة إلى مشاركة بعض الأثرياء وفاعلي الخير في حضرموت والمهجر، في إقامة بعض المشاريع الاجتماعية.

وطالت التغييرات الاجتماعية تسميات المواليد، وأدوات الزينة، واللباس، والمأكل، والمشرب، والمسكن، والتوقيت والتقويم المستخدم، واللهجة الحضرمية،

وكذا بعض العادات الاجتماعية سلبًا أو إيجابـًا.

وشهدت الخدمات الاجتماعية تحسنًا ملحوظـًا، مما أدى إلى تخفيف معاناة المواطنين، وسهولة التواصل بينهم، وزيادة الأنشطة الثقافية، وإضفاء نواحٍ جمالية في المجتمع. وفي الوقت نفسه، أدى دخول هذه الخدمات إلى إيجاد فرص عمل، وبالتالي انعاش الاقتصاد، والتقليل من البطالة.

وظهرت الجمعيات الاجتماعية، وكان محور نشاطها، أعمال البر والاحسان، ولم تقتصر في ذلك على الفقراء والمحتاجين، بل أمتد ليشمل دعم بعض الطلاب، وإقامة بعض الأنشطة الثقافية والرياضة، كما قام بعض هذه الجمعيات بمحاربة بعض الظواهر الاجتماعية السيئة.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الفصل الثالث

الأوضاع العلمية

أولًا: التعليم.

ثانيًا: الإنتاج العلمي.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

شهدت الأوضاع العلمية في حضرموت في الفترة ما بين عامي(١٣٦٤-١٣٨٧هـ/ ١٩٤٥-١٩٦٧م)، عدة تغيرات، ويمكن تتبع مظاهرها وفق الآتي :

أولًا: التعليم:

سبق الحديث عن التعليم وبنوعيه الأهلي والحكومي قبل عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، وخلال فترة الدراسة اختفت بعض المدارس مثل : مدرسة الخيرات(١٣٢٢-١٣٦٢هـ/ ١٩٠٥-١٩٤٣م) في تريس[١]، ومدرسة جمعية الحق(١٣٣٤-١٣٥١هـ/ ١٩١٥-١٩٣٢م) في تريم[٢]، وغيرها، وبالمقابل استمر البعض الآخر في تأدية عملها مثل : مدرسة (مكارم الأخلاق) في عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م في الشحر[٣]، ومدرسة النهضة العلمية(١٣٣٩-١٣٩٣هـ/ ١٩٢٠-١٩٧٣م) في سيئون[٤]، وغيرها، كما ظهرت مدارس جديدة؛ لذا يمكن الحديث عنها وفق الآتي:

أ) التعليم الأهلي والحكومي:

١- التعليم الأهلي:

كان مجتمع حضرموت الحضري خاصة، حريصًا على التعليم؛ إذ كانت هناك جهود علمية أهلية منذ السنوات الأولى من حياة الطفل الحضرمي مع ما واجه التعليم الأهلي في السلطنة القعيطية من صعوبات عديدة، أهمها: التمويل المالي

(١) السقاف، "التعليم السلفي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٣٩.

(٢) الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٤٢٣؛ باوزير، أحمد، "الواقع"، الندوة العلمية، ص٢١؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٦٤-٦٥؛ الكاف، عميد، ص٨٥؛ الكاف، السيد، ص١٣٨؛ Boxberger, ON THE EDGE, p168.

(٣) باوزير، أحمد، "الواقع"، الندوة العلمية، ص٢١؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٧٣؛ الجعيدي، الأوضاع، ص٨٦؛ باسمير، السلطنة، ص١٨٥؛ الملاحي، المذكرة، ص٦٨-٧١؛ Boxberger, ON THE EDGE, p170

(٤) السقاف، "التعليم السلفي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٤٠، ٤٩.

الذي انعكس على ضآلة المرتبات، والعلاقة بين الإدارات المدرسية والعاملين فيها[1]؛ سواء أكانت جيدة أو عكسه، ومع ذلك، استمر يؤدي رسالته وفق الآتي:

أ) الكتاتيب في حضرموت:

الكتّاب: عبارة عن مؤسسة تعليمية في مستواها الأدنى الابتدائي، ارتبطت بالمجتمع الإسلامي؛ بدأ كحلقة تعليمية دينية في المسجد، تكسب الصغار مهارات أولية في القراءة والكتابة لتمكينهم من تلاوة القران الكريم، وحفظ الأناشيد[2]، وعرفت في حضرموت بأسماء متعددة كالكتّاب، والمعلامة، والعُلمة كما سمي معلمها ومديرها الوحيد في آن واحد، بأسماء عدة أيضًا مثل : المعلم، والشيخ، وهي ألقاب لرتب عالية في المجتمع الإسلامي، إلا أن بعض معلمي الكتاتيب والمدارس الأولية في واقع الحال هم أقل بكثير من مستوى هذه الألقاب تكوينًا: علمًا وعطاءً، ولم يتلقوا أي نوع من الإعداد المهني، ولا يركنون إلى لوائح تربوية أو إرشادات في تعليمهم للصغار، وإنما يحاكون طريقة معلميهم، ويتبعون تقاليد تعليمية موروثة تعتمد على التلقين، ولا يتعدى مستوى الكثير منهم مستوى المؤسسة التعليمية التي يعلّمون فيها. إلا أن بعضًا منهم أرفع مستوى، وهم خريجو الأربطة أو ممن ارتقى بمستواه عن طريقة الدراسة الذاتية وارتياد مجالس وحلقات العلماء في المساجد والزوايا. وقد تتوارث هذه المهنة أسر بعينها[3]، حتى أطلق عليها لقب المهنة، فقيل (آل المعلم) أو(بامعلم).

وتلقى الطلاب، الذين ليس لهم لباس موحد، في بعض الكتاتيب معلومات أولية في العبادات وختم القرآن، وتحفيظ بعض السور، وقصص الأنبياء والتاريخ

(١) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٢٢٩.

(٢) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٥٠-٥١، ٥٩؛ بامخرمة، حاضرة، ص١٦-١٧؛ حمدان، مدرسة، ص١٧.

(٣) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٥٠-٥١، ٩٣-٩٤.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

الإسلامي، تساعد الطالب على تهذيب سلوكه، ويتم تثبيت تلك المعارف البسيطة بواسطة لوح للكتابة إضافة إلى أقلام وأوراق ومطبوعات من الكتب[١]، وقد يرتد الطفل الصغير إلى الأمية بمجرد مغادرة الكتاب والانخراط في الحياة. كما تقدم بعض الكتاتيب السرد القصصي بهدف تهذيب السلوك في إطار العادات والتقاليد، إضافة الى إكساب المتعلم مبادئ أولية في الحساب التقليدي تتناول العمليات الأربع : جمع، وطرح، وضرب، وقسمة، وكذا معلومات مبسطة في علم طبقات الأرض(الجغرافيا)، والتاريخ الإسلامي، والعلوم، والصحة[٢].

ويمول التعليم في الكتاتيب إما من بعض الأملاك الموقوفة من المؤسسين الذين انتدبوا لها معلمين قاموا بتعليم الاطفال مجانًا، وبالتالي قام بعض هؤلاء المعلمين بتوريث هذه المهنة في أسرهم[٣] كما تقدم أعلاه، أو تمول من الرسوم الرمزية التي يدفعها الأهالي خاصة المقتدرون في نهاية كل أسبوع وتحديدًا يوم الخميس؛ لذا قيل (المعلم في خميسه)؛ إذ إن المعلم في هذا اليوم مهتم بالأجر أكثر من اهتمامه بإتقان عمله من عدمه[٤].

ونظام التدريس في الكتاتيب، ليس له وقتٌ محددٌ، فأحيانًا يكون من الصباح حتى الظهيرة، والبعض الآخر من بعد الظهيرة حتى قرب المغرب، إضافة إلى المساء؛ إذ الأمر يتوقف على برنامج قطبي العملية التعليمية أي المعلم والمتعلم، وكذا

(١) الشاطري، محمد بن أحمد، التعليم في تريم، محاضرة بتاريخ ١٧-٧-١٩٦٣م، تريم، ص١؛ بخضر، سالم عبدالله، مذكرات ومشاهدات، دار حضرموت للدراسات والنشر،٢٠١٨م، ص١٠.

(٢) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٨٩،٥٩.

(٣) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٥١.

(٤) بامطرف، محمد عبدالقادر، معجم الأمثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت، دار حضرموت للدراسات والنشر، ومؤسسة العون للتنمية، المكلا،٢٠٠٨م، ص٣٤٥.

الظروف المحيطة بهما. أما طريقة تقويم الطالب فتعتمد على المتابعة الفردية لكل طالب من مُعلم الكتّاب، وانتهى العديد من الكتاتيب إما لوفاة شيوخها أو لتوقف دعم المؤسسين لها، أو ربما لانضمام شيوخها الى التعليم الحكومي. أما الذي يؤخذ على هذا النوع من التعليم هو إهماله جوانب تربوية، تسهم في التربية الشاملة والمتوازنة للأفراد، إلا أن لهذه الكتاتيب ميزة الاتجاه إلى ظهور المدارس(أهلية وحكومية)، فضلًا عن تحفيظ وقراءة بعض سور القرآن، والكتابة[١].

أما أشهر الكتاتيب القديمة المنتشرة في مناطق داخل حضرموت[٢]، وكذا في المناطق الريفية والنائية عن الحواضر والمدن[٣]، فهي: كتّاب باعبّاد في قصيعر، وكتّاب العقاد في القطن[٤]، وكتّاب بارشيد، وكتّاب باحرمي في تريم[٥]، وكتّاب باجليدة في المكلا[٦]، وكتّاب المعلمة فاطمة بَشَيْر، وكتّاب المعلمة بروكة باعوض في غيل باوزير، وهما كتّابان خاصان بتعليم البنات[٧]، وغيرها من الكتاتيب.

وفي مدة الدراسة، افتتح الشيخ سعيد محمد جابر[٨] في القطن كتّابًا في عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م[٩]، وافتتح الأستاذ سعيد بامطرف كتّابًا في سبعينيات القرن الثالث

(١) بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٦، ٥٩، ٩٦، ١٢٨.

(٢) Aden Colony, January, Records of Yemen, 1947, V10, p636.

(٣) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٥٩.

(٤) مديحج، المدرسة، ص٣١.

(٥) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٥١.

(٦) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٥١.

(٧) ابن شيخان، نفحات، ص١٤٢.

(٨) الشيخ سعيد محمد جابر: ينتمي إلى أسرة الأحمدي (لحمدي)، تلقى تعليمه في مكة المكرمة، وعاد في عام١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م ليفتتح له كتاباً في القطن، للمزيد ينظر: بخضر، سالم عبدالله، "التعليم الأهلي والحكومي(مديرية القطن)"، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٥٥.

(٩) بخضر، التعليم الأهلي والحكومي، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٥٥.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

عشر الهجري (خمسينيات القرن العشرين) في بلدة الديس الشرقية[١]، وافتتح الأستاذ حسن سالم بوفطيم[٢] كتّاب (النور والفلاح) في تاربة في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م[٣].

وفيما يتعلق بكتاتيب البنات؛ افتتحت المعلمة ربيعة بنت سليمان بن راشد[٤] كتّابها في غيل باوزير في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م حتى عام١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، ثم فتحت كتّابًا في ريدة عبدالودود لمدة عامٍ واحدٍ[٥]، وافتتحت المعلمة

(١) الغرابي، عبدالباسط سعيد، "الشاعر سعيد بن طيور وديوانه"، مجلة شعاع الأمل، العدد: (١٥٨) يونيو٢٠١٥م، ص١٦-١٧.

(٢) الأستاذ حسن بوفطيم: ولد في تاربة في عام١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، تلقى تعليمه التمهيدي في المدرسة العيدروسية بتاربة، ثم التحق برباط تريم ودرس فيه لمدة ست سنوات، كما درس في مدرسة آل الكاف بتريم في أثناء وجوده هناك، تم تعيينه معلماً بالمدرسة الحكومية في عام١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، أحيل إلى المعاش في عام١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، للمزيد من المعلومات ينظر: غريبان، عوض سالم، مدرسة النور والفلاح الأهلية بتاربة، ص٤.(مخطوط في مكتبة المؤلف).

(٣) السقاف، التعليم، التعليم في وادي حضرموت، ص٥٦-٥٧؛ غريبان، مدرسة النور والفلاح، ص٤.

(٤) المعلمة ربيعة بنت سليمان بن راشد : هي والدة الفنان التشكيلي الشيخ أحمد عبدالقادر الملاحي. ولدت في عام١٣٠٥هـ/ ١٨٨٨م في جزر القمر، وفيها تلقت تعليمها. هاجرت مع زوجها إلى حضرموت. وتطوعت لتعليم البنت؛ إذ افتتحت عدة عُلم في الشحر، والحامي، والريدة، وقصيعر، وشحير بحكم انتقالها مع ابنها عبدالكريم للتدريس في المدارس الحكومية بتلك المناطق إلى جانب تعليم البنات الخياطة والتطريز أيضاً. وأقامت مسجد خاص للنساء في شحير(حالياً مسجد أبي بكر الصديق). توفيت في عام١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م. ودفنت في غيل باوزير. كرّمت — لأول مرة- من قبل منظمة (صح) لحقوق الإنسان في عام١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م. للمزيد ينظر: الملاحي، المذكرة، ص١٩٢-١٩٣؛ الملاحي، عبدالقادر أحمد عبدالقادر، اتصال هاتفي، غيل باوزير،٢١-٣-١٤٣٩هـ/ ٩-٢-٢٠١٧م.

(٥) ابن شيخان، نفحات، ص١٢٧.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

عاشوراء باعوضان[١] كتّابها في تريم في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، واستمر حتى عام١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م[٢]، وافتتحت الفاضلة زينة بنت علوي[٣] كتّابًا في قَسَمْ في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، وجعلت ابنتها الأستاذة شفاء بنت عمر السقاف[٤] مُعلمة فيه، واستمر عمل الكتّاب حتى عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م[٥]، وافتتح نادي الشباب بالحامي فصلًا لمحو الأمية في بلدة الحامي؛ وهو خاص بتحرير النساء من الأمية، وكان ذلك على نفقة إحدى نساء تلك البلدة[٦].

ب) الأربطة في حضرموت:

الرباط مفهوم إسلامي يعني التوجه والإقامة للقيام بعمل جلل وعظيم يتطلب الصبر والجهد ورباطة الجأش، فالرباط في الثغور للجهاد، والرباط لطلب العلم. ويختلف مفهوم الرباط في حضرموت عنه في بعض المناطق الإسلامية[٧]؛ إذ "هو مؤسسة تعليمية خاصة بتعليم الكبار تعليمًا عاليًا في علوم العقيدة، والشريعة الإسلامية، وعلوم اللغة العربية، عُهد بالتدريس فيها إلى صفوة من الفقهاء والعلماء،

(١) المعلمة عاشوراء بنت محفوظ باعوضان: ولدت في تريم في عام١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، وتلقت تعليمها بتريم، وفتحت علمتها في التاريخ المشار إليه بأعلاه. توفيت في عام١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، للمزيد ينظر: الجنيد، محمد عبدالله، "خصائص مدينة تريم التاريخية"، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، اللجنة العلمية لملتقى تريم ومنتدى ثلوثية بامحسون، المكلا،١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٥٢.

(٢) الجنيد، خصائص، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٥٢.

(٣) لم تتوافر عنها أية معلومات.

(٤) لم تتوافر عنها أية معلومات.

(٥) باشعيوث، عوض كرامة علي، مسيرة التعليم ببلدة قسم، عالم الطباعة، سيئون، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص١٠٣.

(٦) ابن بريك، الكوكب والشباب، ص١٧٣.

(٧) للمزيد من المعلومات، ينظر: شقرون، إكرام، "مصطلح الرباط: المفهوم والدلالة"، دورية كان التاريخية، العدد:(١٨)ديسمبر٢٠١٢م، ص٦٨-٧٣.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

كانوا على مستوى عالٍ من المعارف الدينية وعلوم اللغة العربية، إضافة إلى بعض الأدباء الذين تولوا قراءة وشرح ومناقشة أمهات الكتب المؤلفة في هذين المجالين. ويلجأ الطالب الطموح لإغناء معارفه العلمية إلى ارتياد اكثر من زاوية، واكثر من حلقة، (وأكثر من رباط) مستفيدًا من المكتبات المتاحة أمامه[1]، لذا فهو كلية ومدرسة داخلية يدرس فيها الطلبة ليلًا ونهارًا، هؤلاء الطلبة الذين تحملوا عناء الغربة والسفر، وتركوا ديارهم وأهليهم، وسكنوا الأربطة، وتناولوا طعامهم وشرابهم فيها وعلى حسابها[2]، وكان قبولهم في البداية بطريقة عشوائية، وبدون لباس موحد، ثم صار القبول وفق شروط ومعايير حددتها إدارة الرباط كحسن السيرة والسلوك، واقتصار السكن الداخلي على الطلبة الفقراء والغرباء، وغيرها. وظهرت نتيجة لهجرة بعض العلماء والقائمين عليها، واحتكاكهم بمراكز النهضة الحديثة في البلاد العربية.

صاغت إدارات الأربطة محتوى التعليم في الأربطة؛ لتحقيق أهداف منها: الحصول على مستوى عالٍ ومتخصص في علوم اللغة العربية، والدين، وتلبية حاجات المجتمع من القضاة، والمدرسين، والمفتين الشرعيين، وإيجاد نفر من العلماء والوعاظ والدعاة، ويتميز التعليم في الأربطة باعتماده على التفاعل بين المعلم والمتعلم والكتاب المرجعي المقرر، والكتب المقررة هي مؤلفات ومراجع في مواضيع: الفقه الشافعي، والنحو، والتفسير، والحديث، والسيرة، والتصوف. وأشهر الكتب المقررة هي : سفينة النجاة في الفقه لابن سمير الحضرمي، والعمدة لابن مالك في النحو، والتحفة لابن حجر، وألفية ابن مالك، وغيرها، أما طريقة تقويم الطلاب في هذه الأربطة عمومًا، فتتم بالانتقال من الكتاب البسيط إلى الكتاب الأوسع والأعمق، دون امتحانات شفوية أو تحريرية،

(١) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٥٢-٥٣، ٩٤.

(٢) الشاطري، التعليم(محاضرة)، ص١؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٥٢-٥٣.

ودون إعطاء شهادات رسمية، فقط إفادة(إجازة) تحدد ما درسه الطالب، لينتج عن هذا النوع من التعليم جيلًا من الفقهاء، والأدباء، والمؤرخين، وعلماء اللغة العربية، وكانت هناك علاقات ثقافية وفكرية متبادلة بين مختلف المراكز العلمية كتريم، وعدن، وزبيد، وصنعاء. تبادل علماؤها الزيارات والمراسلات؛ لإغناء معارفهم وزيادة معلوماتهم؛ إذ اعتبر الواحد منهم نفسه عالمًا ومتعلمًا باستمرار. لذلك احتوت المكتبات الحضرمية على العديد من مؤلفات علماء الزيدية، وبالمثل، استقبلت بعض الأربطة، وبالذات رباط تريم، طلاب العلم من جزر الهند الشرقية من أبناء الحضارم (وغير الحضارم)، ومن اليمن، ولحج والمحميات الغربية"[1]، ومن افريقيا، ودول الخليج العربي[2].

أما أشهر الأربطة التي عرفتها حضرموت فهي: رباط الخريبة، وأسسه الشيخ عبدالله أحمد باسودان[3] في الخريبة بوادي دوعن في عام ١٢١٣هـ/ ١٧٩٤م.

(١) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٥٣-٥٤، ٩٠، ٩٧، ١٠٠.

(٢) الكاف وحبراس، التعليم الأهلي، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٢٢، ٢٣٠.

(٣) الشيخ عبدالله أحمد باسودان: ولد بالسوط في عام١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م، ثم نزل إلى الخريبة، وفيها تلقى علوم القرآن والفقه تحت توجيه والده، والشيخ عبد الله باقيس، وغيرهم. وتنقل بين نواحي دوعن ينهل من علوم وفنون النقل والعقل، مع الإقبال على اللغة العربية وعلومها، وكذا الشعر والأدب. عاش حياته زاهداً ورعاً قاضياً لحاجات الناس، منفقاً عمره في التعليم والتعلم، والتصنيف، والتأليف، والدعوة إلى الله والإفتاء، حتى وافاه الأجل في عام١٢٢٦هـ / ١٨٤٩م. أما أشهر مؤلفاته فهي:(الأنوار اللامعة) في الفقه، و(جواهر الأنفاس)، و(لمحة الألحاظ) في التصوف، و(الذخائر الفاخرة)، و(تعريف التيقظ)، و(تنفيس الخواطر)، و(فيض الأسرار)، و(حدائق الأرواح)، و(مطالع الأنوار)، و(ثبت الأسانيد)، و(زيتونة اللقاح)، و(الفتوحات العرشية)، و(التوشيحات الجوهرية)، و(بهجة النفوس في ترجمة بامشموس)، و(لوامع الأنوار)، و(ذخيرة المعاد). إضافة إلى مكاتبات ورسائل وإجازات، وكذا ديوان شعر(قريضي). للمزيد ينظر : السقاف، عبدالله محمد، تاريخ الشعراء الحضرميين، جـ٤، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٣ه، جـ٣،

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

واستمر حتى عام١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م؛ إذ تم اغلاقه من حكومة الجبهة القومية[١]، وأسس العلامة علي أحمد باصبرين[٢] رباط القرحة في قرحة باحميش بوادي دوعن في عام ١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م إلا إنه لم يدم طويلًا نتيجة لكثرة أسفار مؤسسه[٣]،

ص٧٧-٨٨؛ باكثير، عبدالله محمد، رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية، مطبعة العلوم، ١٣٥٨هـ، ص١٤٨-١٥٠؛ باوزير، الفكر، ص١٥٧؛ السقاف، المعجم، ص١٤٨-١٥٠.

(١) باحمدان، محمد سالم، التعليم الأهلي في دوعن١٢١٣-١٣٨٦هـ/ ١٧٩٨-١٩٦٦م، مطبعة وحدين، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص٢٨.

(٢) الشيخ علي أحمد باصبرين : ولد في عام١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م. تلقى علومه على يد الشيخ سعيد محمد باعشن - صاحب كتاب (بشرى الكريم). هاجر إلى جدّة، واشتغل بالتجارة إلى جانب طلب العلم، وكان يستغل وقت الأسفار، في التأليف. وأشهر مؤلفاته : (أثمد العينين)، و(إعانة المستفيدين – حاشية على فتح المعين – (مجلدين))، و(إرشاد صالحي العبيد لتحقيق إخلاص التوحيد)، و(إفصاح المقال عن حقيقة العهدة ومطيرة المال)، و(الجمل من المهمات الدينية)، و(حاشية على متن الزبد)، و(حاشية على شرح المقدمة الحضرمية)، و(حدائق البواسق). و(إنسان العين)، وهو تعقيب على العلامة سالم الحبشي، و(أثمد النواظر ومجلي أصداء السرائر، وهو شرح لبعض شطحات ابن عربي وما ينسب لعبد القادر الجيلاني)، و(التحفة السنية المقربة في بيان مرمى جمرة العقبة)، و(سلامة الحجاج في كل عام من رفض مختارات محمود الهمام، رد فيه على الشيخ/ محمود شكري الذي ألف (كتاب قطع التوهم) معقباً فيه على تحفة باصبرين السنية. توفي في عام ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، ودفن بالقرحة. للمزيد من المعلومات ينظر: بكيّر، علي سالم، رجال وكتب، دار حضرموت للدراسات والنشر،١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص١٠٧-١٢٤؛ الجيلاني، عمر بن حامد بن عبدالهادي، مشاركة فقهاء حضرموت في خدمة الفقه الشافعي، مكتبة الملك فهد الوطنية،١٤١٨هـ، ص٢٨؛ باحريش، أنور علي عمر، علامة حضرموت وجدة الإمام علي بن أحمد باصبرين (١٢٢٨-١٣٠٤هـ)، مكتبة تريم الحديثة،١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص١٨-١٣٥.

(٣) باحمدان، التعليم، ص١٩.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

وأسس العلامة علي بن محمد الحبشي[١] رباط سيئون في سيئون في عام ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م، وأغلقته حكومة الجبهة القومية في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ورباط تريم، وأسسه مجموعة من أثرياء تريم في تريم في عام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٤م[٢]، وأغلقته حكومة الجبهة القومية في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، وأسس العلامة محمد عمر بن سلم رباطه[٣] في غيل باوزير في عام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م[٤]، وأغلقته حكومة الجبهة القومية في عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م[٥]، ورباط قيدون، وأسسه العلامة علوي بن طاهر الحداد[٦] في دوعن في عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م، وضعف اداؤه

(١) العلامة علي بن محمد الحبشي: ولد في عام١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م في بلدة قسم، وبها تلقى تعليمه، وكذا في مسيلة آل شيخ، وسيئون. هاجر إلى مكة المكرمة، وفيها واصل تلقي علوم الدين. عاد إلى حضرموت وأسس رباطه الشهير. توفي في سيئون عام١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م. من مؤلفاته : (سمط الدرر في أخبار مولد خير البشر)، و(الفتوحات الإلهية في الصلاة على خير البرية)، إضافة إلى مجموعة اجازات، ووصايا، ومراسلات، وديوان شعر، وغيرها. للمزيد ينظر : السقاف، تاريخ الشعراء، جـ٤، ص١٢٨-١٥٦.

(٢) باوزير، الفكر، ص١٦٦؛بامؤمن، التربية، جـ١، ص٥٣.

(٣) العلامة محمد عمر بن سلم : ولد في عام١٢٧٤هـ/ ١٨٥٧م في الشحر، وبها تلقى تعليمه الأولي، ثم هاجر في عام١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م للدراسة في الأزهر الشريف، وعاد منها حاملاً الإجازة في عام١٣١١هـ/ ١٨٩٣م.عاد إلى الشحر، وتصدر للدرس والافتاء. وعرض عليه القضاء فرفضه. زار وادي حضرموت للتعرف على علماءها، وأخذ فكرة عن الحياة الثقافية بها تمهيداً لتأسيس رباطاً علمياً بغيل باوزير. توفي عام١٣٢٩هـ/ ١٩١١م. للمزيد ينظر : باوزير، صفحات، ص٢٠١-٢١٣؛ بارفعة، أحمد بن عمر، ثلج الفؤاد بالأمن والسلم في ترجمة العلامة محمد عمر بن سلم وتاريخ رباطه الشهير بالتعليم والعلم، دار تقريب التراث،١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص٣٣-١١٣.

(٤) باوزير، صفحات، ص٢٠٨؛ باوزير، الفكر، ص١٦٦؛ الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٤٢٢؛ الجيلاني، مشاركة، ص١٣؛ Boxberger, ON THE EDGE, p165.

(٥) بارفعة، ثلج الفؤاد، ص١٨٢.

(٦) العلامة علوي بن طاهر الحداد: ولد في قيدون بوادي دوعن في عام١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م،

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

خاصة بعد وفاة مؤسسه، وهجرة بعض القائمين عليه إلى خارج حضرموت[١]، وأسس العلامة حسن بن إسماعيل الحامد[٢] رباط عينات في عينات في عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م وأُغلق في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م لوفاة مؤسسه[٣]، ورباط النور بالمكلا[٤]، وأسسه التجار آل بارحيم باعشن في عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م، واستمر حتى عام١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م؛ إذ تم تحويله إلى مدرسة حكومية[٥] في

وبها تلقى تعليمه، ثم في بلدة (خلع راشد)، ثم على يد مجموعة من المشايخ، تولى القضاء في حضرموت، وعدن، وزنجبار، وجاوا، من أشهر مؤلفاته: (أحكام الأنكحة والقضاء)، وهو مطبوع بلغة الملايو ويقع في جزءين، و(ضوء القريحة)، وكتاب (القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل)، ويقع في مجلدين، وكتاب (الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها)، ويقع في أربعة أجزاء طبع منه الجزء الأول. بينما احترقت بقية الأجزاء الثلاثة في المطبعة قبل طبعها. إضافة الى عدة رسائل، وخطب، وردود، ومقالات، ومحاضرات، ومكاتبات، ونقولات تاريخية وعلمية، وغيرها. توفي في عام١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، وللمزيد ينظر: الحداد، علوي بن طاهر، المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى، عالم المعرفة، جدة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص(أ-د)؛ بامطرف، الجامع، ص٣٨٣؛ الحبشي، عبدالله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبوظبي، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٥٥٤.

(١) هفّان، عمر محمد (من طلبة رباط قيدون)، اتصال هاتفي،٦-٣-١٤٣٩هـ/ ٢٤-١١-٢٠١٧م.

(٢) العلامة حسن بن اسماعيل الحامد : ولد في عينات وتلقى تعليمه على يد مجموعة من مشايخ العلم في تريم وسيئون. اسس رباط عينات وتصدر التدريس فيه، توفي عام١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م. للمزيد ينظر: مجموعة من الباحثين، عينات ماضيها وحاضرها وتاريخ باني نهضتها الشيخ أبو بكر بن سالم، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م ، ص١٨٢-١٨٣.

(٣) مجموعة باحثين، عينات، ص١٨٣، ٢١٢.

(٤) باوزير، صفحات، ص٢١٣؛ بارفعة، ثلج الفؤاد، ص١٨٢.

(٥) باعشن، نضال علي، مقابلة شخصية، المكلا،١٣-٣-١٤٣٩هـ/ ١-١٢-٢٠١٧م. وحضرها صهره الاستاذ أحمد محفوظ بامطرف.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

عهد القوميين، ومع استمرار بعض هذه الأربطة خلال فترة الدراسة، افتتح رباطٌ واحدٌ هو رباط المصطفى في الشحر في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، أسسه الشيخ عبدالله عبدالرحمن بن الشيخ أبي بكر[١]، وكان بناؤه على نفقة فاعلي الخير في شرق أفريقيا، إضافة إلى العون المالي والمادي لأهل الشحر[٢]، واهتم الرباط بتدريس الفقه، والحديث، والتفسير، وعلوم اللغة العربية، ولم يأخذ بنهج التصوف من أناشيد، وضرب الدفوف[٣]. وقد حوّل هذا الرباط في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م إلى مدرسة إعدادية[٤] في عهد القوميين.

ج) المدارس الأهلية :

فكّت المدرسة ارتباطها (في فترة الدراسة) بالمسجد بصفتها مؤسسة تعليمية. وأخذت تهتم بالجانب التعليمي والحياتي والسلوكي للطفل إلى الجانب التعبدي، فإلى جانب تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الدين، توسّعت في تعليم الحساب، وأدخلت المبادئ الأولية في التاريخ والجغرافيا المحلية والعلوم العامة، وهي تشمل المدارس الأهلية والحكومية[٥]، أما السلم التعليمي فيها، فلم يتجاوز الأربع سنوات أو الخمس من التعليم المنظم[٦].

---

(١) الشيخ عبدالله بن الشيخ أبوبكر: ولد في عام١٣١٢هـ/ ١٨٩٦م في الشحر وتريم. عمل مدرسا في مسجد الشيخ احمد ثم في مسجد ابن علوان، ثم مديرا للمدرسة الابتدائية بالشحر في عام١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م. أسس رباطه في عام١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م. توفي في عام١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م. من أعماله: (الحواصل في العبادات والمعاملات والعقيدة)، و(قصة المولد النبوي)، وللمزيد ينظر: حمدان، مدرسة، ص٢٩-٣٢؛ باعكيم، عقود، ص١١-١٠٠.

(٢) الملاحي، المذكرة، ص١٢٤.

(٣) حمدان، الشحر، ص١٥٠.

(٤) الهندي، الشحر، ص١٦٥.

(٥) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٥٩-٦٠.

(٦) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٨٤.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

وفيما يختص بمحتوى التعليم فيها، فقد تدرجت المقررات التعليمية من مجرد إكساب التلاميذ مهارات أولية في القراءة والكتابة والحساب كما هو الحال في الكتّاب، إلى مقررات في القراءة والكتابة والتعبير والنحو والمعارف الإسلامية ومبادئ الحساب والعلوم، ويتدرج مستوى هذه المقررات وحجمها وفقًا لمستوى المؤسسة التربوية ذاتها ومستوى معلميها، بحيث تكسب التلاميذ مهارات أولية في القراءة والكتابة تمكن المتعلم من قراءة القران الكريم، كما تكسب التلاميذ معلومات أولية في التربية الاسلامية، تتناول حفظ أركان الإسلام وأسماء الأنبياء والملائكة، وكيفية الوضوء، والصلاة، والصوم، الخ[١].

وكان للمدارس الأهلية مناهجها الخاصة؛ فبعضها كان وفق المناهج المصرية والعراقية، وبعضها كان مقتبس من مقررات مدارس الإرشاد بإندونيسيا[٢]، وتساعد هذه المقررات الدراسية الخريجين على ضبط أعمال التجارة أو أعمال الحكومة إذا عمل بها الخريج[٣].

أما تقويم الطلاب فيها، فيتم من خلال عمل امتحانات تحريرية وشفوية، وإعطائهم علامات في المواد الدراسية المقررة، وتقدر لهم نتائج فصلية ونهائية سنوية تحدد انتقالهم من صف إلى آخر أعلى منه في نفس المدرسة أو مدرسة أخرى، وتعطى لهم شهادة تخرج[٤]، وفيما يخص المباني المدرسية، فتباينت ما بين مبانٍ قديمة وحديثة روعي فيها وجود الساحات، والحدائق، وأماكن ممارسة

(١) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٨٩.

(٢) Report on Education Kathiri, Records of Yemen, V13, p627.؛
الكاف وحبراس، "التعليم الأهلي"؛ وبخضر، سالم عبدالله، "التعليم الأهلي والحكومي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٢٧، ٢٢٩، ٢٥٧.

(٣) حمدان، مدرسة، ص٢٧.

(٤) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٩٨.

بعض الألعاب الرياضية[١].

يمكن القول إن الذي ساعد على ظهور التعليم الأهلي عدة أسباب أهمها : توفر التمويل وعادة ما يكون وقفًا أو اكثر، أو تاجرًا أو جمعية خيرية أو ناديًا إصلاحيًا، كما اسهم السلاطين في تمويلها، وتولى الأهالي الإشراف التربوي عليها، والتعليم فيها، وكان يعطى للأساتذة رواتب، وكانت متدنية مقارنة بزملائهم المعلمين في المدارس الحكومية[٢]، ثم استحدثت الحكومة القعيطية (إدارة التعليم الأهلي) الحكومية، وتم تعيين الشيخ عبدالله الناخبي في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م ناظرًا لها[٣]، فقام بفتح العديد من المدارس الأهلية المدعومة من المعارف القعيطية، خاصة في واديي دوعن وعمد[٤].

١) المدارس الأهلية القعيطية :

أ- تعليم البنين:

ارتبط افتتاح المدارس الأهلية-في الغالب -بالمهاجر، فكلما كانت أوضاع المهاجرين المادية مزدهرة استمر التعليم، والعكس صحيح؛ لذلك أُغلقت بعض المدارس الأهلية أو تحولت إلى الإشراف الحكومي، عدا المدرسة الهاشمية التي تأسست في عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، واستمرت حتى إغلاقها في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م. أما أهم هذه المدارس التي افتتحت في هذه المدة

(١) للمزيد من المعلومات ينظر الصور المنشورة في كتاب (التعليم في وادي حضرموت) في الصفحات:٤٠، ٥٠، ٦٣، ٨٥. على سبيل المثال.

(٢) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٧٣، ٤٠٧.

(٣) السلطنة القعيطية، قرار تعيين الشيخ عبدالله الناخبي ناظر التعليم الأهلي في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، (إدارة المالية م/ حضرموت، الملف الوظيفي للناخبي).

(٤) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month February 1950, Political Diaries, V10, p14.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

١- مدرسة صِيْف[١] في دوعن:

تأسست في عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٥م، بدعم مالي من أبنائها المهاجرين بالسعودية، غير أنهم توقفوا عن دعمها في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، نتيجة "لاستمرار القائم على المدرسة في تدريس العقائد الفاسدة[٢]، وعدم اهتمامه بتدريس التاريخ واللغة والجغرافيا، والحساب، والهندسة، والصحة بما يتماشى مع مقتضيات العصر الذي أصبحت هذه العلوم من ضروریاته"[٣].

٢- مدرسة باشريف لتعليم اللغة الإنجليزية بالمكلا:

أسسها الأستاذ محمد سالم باشريف[٤] في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، بدأ أولًا بتعليم أولاد الموظفين الصحيين، ثم أبناء المواطنين في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م مقابل أجرٍ ماديٍ، وكانت تسير وفق المنهج الدراسي الحكومي[٥]، وتحولت إلى الإشراف الحكومي في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م تحت مسمى جديد هو(معهد باشريف لتعليم اللغة الإنجليزية).

---

(١) صيف: بلدة في وادي دوعن، سميت باسم قبيلة من حمير، خضعت لنهد، ثم لآل العمودي، سكنها بعض العلويين كالبلخي، والمشايخ كآل العمودي، ومن العامة آل باناعمة. (السقاف، معجم، ص٣٨٤-٣٨٦).

(٢) العقائد الفاسدة: يقصد بها كتب الموالد، ومناقب الأولياء والصالحين.

(٣) بادحدح، عمر أحمد السبيع، وآخرون، للمزيد ينظر: إيضاح وبيان أنصار السنة مع باحنان، (ب.ن)، ١٣٧١هـ، ص٨-١١.

(٤) الأستاذ محمد سالم باشريف: ولد في عام١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م في المكلا، وبها نشأ وتلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الأهلية الهاشمية، وتلقى تعليمه في مادة اللغة الإنجليزية على يد مجموعة من الأساتذة من أبناء المكلا، وكذا عبر المراسلة مع بعض المعاهد في عدن، التحق بالعمل في الخدمات الصحية، ثم في إدارة المياه، تحصل على دورة تدريبية في بريطانيا في عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وفي عام١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م أحيل إلى المعاش. توفي عام ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م ينظر: مدرك، خالد سعيد، محمد سالم باشريف معلّم الأجيال، مطبعة وحدين الحديثة، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م، ص٤١-٤٥.

(٥) مدرك، معلم الأجيال، ص٤٩-٦٥.

٣- مدرسة قَسَمْ الخيرية الحديثة:

تأسست مدرسة قَسَمْ على نفقة أهالي منطقة قسم في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، وبلغ عدد الطلاب الدارسين بها قرابة(٥٠) طالبًا أثناء الافتتاح، تخرج منهم (١٠) طلاب، طُلب منهم إكمال تعليمهم المتوسط في المدرسة الوسطى بغيل باوزير. توقفت المدرسة عن العمل في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م[١].

٤- مدرسة النصر في الهجرين :

أسسها آل بن محفوظ في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، وافتتحوا مبناها الجديد في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، بأربعة فصول ضمت (١١٥) طالبًا[٢]، وزوّدها الشيخ سالم بن محفوظ[٣] بالكتب والمقررات الدراسية والأدوات من جدة، وأنشأ بها مكتبة، وأحضر لها مدرسون من خارج دوعن[٤]، كما زوّدها بالمواد الخام الأولية؛ لصناعة الوسائل التعليمية التي صنعها المدرسون بأنفسهم[٥]، وتحولت إلى الإشراف الحكومي في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

---

(١) باشعيوث، مسيرة التعليم، ص٢٠، ٢٤، ٢٧.

(٢) مراسل الصحيفة، "بريد الألوية"، صحيفة الرائد، العدد:(١٢)٢-١-١٩٦١م، ص٤؛ باحمدان، التعليم، ص١٠٣-١٠٤.

(٣) الشيخ سالم بن أحمد بن محفوظ : ولد في عام١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م في الهجرين، لم يتلقى تعليمًا، هاجر إلى السعودية، فعمل في متجر صغير بمكة، تعرّف إلى بعض التجّار من بينهم آل الجفالي، وآل كعكي الذين عرضوا عليه المشاركة في أعمال الصرافة، وتطور العمل في هذا المجال حتى صار (المصرف الأهلي). توفي في عام١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، للمزيد ينظر: رئيس التحرير، "الشيخ سالم بن محفوظ (٢-٢)"، مجلة شعاع الأمل، العدد:(٣) أكتوبر- ديسمبر٢٠٠٠م، ص٤، والعدد:(٤) يناير- فبراير٢٠٠١م، ص٤؛ باحمدان، التعليم، ص١٠٦؛ باطرفي، خالد، الشيخ سالم بن محفوظ يتذكر، كنوز المعرفة، جدة، ٢٠١٤م، ص٦-٩٩.

(٤) مراسل الصحيفة، "بريد الألوية (مدرسة النصر)"، صحيفة الرائد، العدد:(٥١)١٦-١٠-١٩٦١م، ص٥.

(٥) باحمدان، التعليم، ص١٠٢-١٠٤.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم 966535307788+

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

٥- مدرسة باشنفر الأهلية في عُوُرَة[١]:

أسسها التجّار آل باشنفر في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م، وكان عدد طلاب حال الافتتاح (٥٠) طالبًا[٢] تحت إدارة الأستاذ[٣] هادي أحمد شامي[٤]، وعاونه أساتذة استقدموا من ساحل حضرموت، وهي مستمرة تحت الإشراف الحكومي.

٦- مدرسة قيدون الأهلية :

أسسها مجموعة من فاعلي الخير في قيدون والسعودية في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، وبدأت المدرسة افتتاحها بفصلين، وأجبرت في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م على الإغلاق نتيجة لظروف خاصة[٥].

٧- مدرسة غزي لتعليم اللغة الإنجليزية بالمكلا:

افتتحها الأستاذ عبدالرحمن سعيد غزي[٦] في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، وفي

---

(١) عورة: تقع في دوعن، وهي عبارة عن مباني من القصور والحصون، وسكانها من آل باجعيفر، وآل باشنفر، وباصرة، وغيرهم.(السقاف، معجم، ص٣٥١-٣٥٣).

(٢) باحمدان، التعليم، ص٤٥.

(٣) هيئة التحرير، "رسالة حضرموت"، صحيفة النهضة، العدد:(٩٥) ١١-١٠-١٩٥١م، ص٧؛ وهيئة التحرير، "رسالة حضرموت"، صحيفة النهضة، العدد: (٩٧) ٢٥-١٠-١٩٥١م ص٣؛ باحمدان، التعليم، ص٤٤.

(٤) الأستاذ هادي أحمد شامي: ولد بالشحر، تلقى تعليمه بمدرسة مكارم الاخلاق، ثم أصبح مدرسًا بها فنائبًا لمديرها، ونقل في سلك الادارة بين بلدة الديس الشرقية، ودوعن، وريدة ابن عبد الودود. توفي عام١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، للمزيد انظر: حمدان، مدرسة، ص٤٢-٤٣.

(٥) السويني، محمد أبوبكر(أحد المؤسسين)، مقابلة شخصية، المكلا،١٨-٣-١٤٢٠هـ/ ٢-٧-١٩٩٩م؛ باحمدان، التعليم، ص٩٢-٩٣.

(٦) الأستاذ عبدالرحمن سعيد غزي: ولد في عام١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م في المكلا، وبها تلقى تعليمه الابتدائي، والمتوسط بوسطى غيل باوزير، ثم التحق بالعمل الحكومي، وشغل منصب مدير الخزانة الفرعية بمحافظة حضرموت بين عامي١٣٩١-١٤١٦هـ/ ١٩٧١-١٩٩٦م. (غزي، مقابلة شخصية، المكلا، ٩-٣-١٤٣٤هـ/ ٢١-١-٢٠١٣م، وحضر المقابلة ابنه خالد). توفي عام١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

وقت لاحق انضم إليه الأستاذ علي حسين بلفقيه[١]، واستمرا يعملان معًا حتى عام١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م؛ إذ توقف غزي لفترة، واستمر بلفقيه في المدرسة، وبعد مضي فترة من الوقت، عاد الأستاذ عبدالرحمن؛ ليفتتح مدرسة أخرى واستمر يعمل فيها حتى العام١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م؛ إذ توقف عن التدريس نهائيًا نتيجة لتكليفه بعمل حكومي في عدن، بينما استمر الأستاذ علي بلفقيه يعمل في مدرسته التي أصبحت تعرف بـ(مدرسة بلفقيه لتعليم اللغة الإنجليزية)[٢].

٨- مدرسة باعشن الأهلية في الخريبة :

أسسها الشيخ عبدالله أحمد باعشن[٣] في عام ١٣٧٩ هـ/ ١٩٥٩م، وهو المدير والمدرس فيها في آنٍ واحدٍ، كما قام بتدريس اللغة الإنجليزية، مضيفًا إلى الدراسة

(١) الأستاذ علي حسين بلفقيه : ولد في تريم في عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م، وبها تلقى تعليمه في رباطها ثم انتقل مع والده إلى الشحر، وأكمل تعليمه المتوسط بالغيل، عين موظفًا في الشرطة المدنية القعيطية، تقاعد عن العمل برتبة رائد إلا أن محافظ حضرموت (البيض) أعاده مديراً عاما لشركة النفط في عام١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م حتى إحالته إلى المعاش في عام١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. توفي في عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٧م.(بلفقيه، محمد علي، نبذة عن السيد علي حسين بلفقيه، مقالة مصفوفة مهداة إلى الباحث؛ اليزيدي، علي سالم، "الذكرى (٤٠) لوفاة الشخصية الاجتماعية الحضرمية علي حسين بلفقيه"، صحيفة الأيام، العدد:(٥٢٩٢)٨-١-٢٠٠٨م، ص٣٩).

(٢) مصلحة المعارف القعيطية، الإحصاء التربوي، دار حضرموت للطباعة والنشر، المكلا،١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ص٧٨؛ غزي، مقابلة شخصية، المكلا، ٩-٣-١٤٣٤هـ/ ٢١-١-٢٠١٣م.

(٣) الشيخ عبدالله أحمد باعشن: ولد في الخريبة في عام١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م وبها تلقى تعليمه، ثم سافر إلى الحديدة وعدن وواصل تلقي تعليمه، عمل مدرسًا في مدرسة بازرعة في عدن، ثم عاد إلى دوعن ليؤسس مدرسته. توفي في عام١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.(باعشن، عبدالله أحمد، مقابلة شخصية، الخريبة١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، وحضرها ابنيه أحمد وسالم)؛ باحمدان، التعليم، ص٣٢-٣٣، ٣٨.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

أنشطة لا صفية كعرض المسرحيات، واستمرت حتى عام١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م[١].

٩- مدارس حياة الوطن:

افتتحت جمعية التعاون بوادي العين خمس مدارس في وادي العين، ووادي عدم، ووادي عمد، والمشقاص في المدة ما بين عامي١٣٧٩-١٣٨٥هـ/ ١٩٥٩-١٩٦٥م[٢]، ودعمها الشيخ عبدالعزيز بن باز من خلال إرسال الكتب والمعلمين، فضلًا عن دعم التجّار الحضارم في السعودية، وبالذات الشيخ سالم بن محفوظ والشيخ أحمد سعيد بقشان[٣].

كما طلبت الجمعية من شيخ الأزهر تخصيص منح دراسية لطلاب مدارس الحياة[٤]، وأغلقت جميع هذه المدارس في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[٥]، ربما نتيجة لبعض الظروف السياسية والمادية التي حلّت ببعض داعميها، سواء أكانوا من التجار الحضارم في حضرموت أو المهجر، أو لغيرهم، أو لوفاتهم.

١٠- المدرسة الأهلية في الخريبة :

تأسست المدرسة الأهلية في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م على نفقة آل باصادق المهاجرين في السعودية ووصل عدد فصولها إلى سبعة فصول، وتم في عام

(١) باحمدان، التعليم، ص٣٢-٣٣، ٣٨؛ باعشن، مقابلة شخصية.

(٢) قناة المجد، صفحات من حياتي، "مقابلة مع الشيخ أحمد حسن المعلم"، جـ١، تاريخ الدخول (٣-١-١٤٣٨هـ/ ٤-١٠-٢٠١٦م)؛ بكران، محمد سعيد، الرسائل البازية إلى الديار الحضرمية، ص٦٣.(مخطوط في مكتبة المؤلف).

(٣) رسالة من الشيخ عبدالعزيز بن باز إلى الشيخ حسن عمر العمودي في ١٥-٤-١٣٨٣هـ / ٤-١٠-١٩٦٣م. (مكتبة الشيخ صالح باكرمان).

(٤) رسالة من مسئولين الجمعية إلى شيخ الأزهر محمود شلتوت في ٢٨-٥-١٣٨٣هـ/ ١٧-١٠-١٩٦٣م.(مكتبة الشيخ صالح باكرمان).

(٥) قناة المجد، صفحات من حياتي، مقابلة مع الشيخ أحمد حسن المعلم، جـ١، تاريخ الدخول(٣-١-١٤٣٨هـ/ ٤-١٠-٢٠١٦م).

١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م إغلاق هذه المدرسة[١]، ربما لتغير الأوضاع السياسية في حضرموت[٢].

١١- مدرسة النجاح الأهلية في شبام:

تأسست في شبام في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م بأربعة فصول تحت إشراف لجنة أهلية من أبناء المدينة برئاسة الشيخ[٣] أحمد محمد جبر[٤]، الذي سافر إلى السعودية، وشرق أفريقيا، والحبشة لجمع التبرعات لإقامة تلك المدرسة[٥]، وضُمّت هذه المدرسة في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م إلى التعليم الحكومي[٦].

١٢- مدرسة القويرة الأهلية:

أسسها العلامة جعفر بن علوي المحضار[٧] في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م, وسافر

(١) هيئة التحرير، "لواء دوعن"، صحيفة الرائد، العدد:(٢) ٢٤-١٠-١٩٦٠م، ص٤؛ باحمدان، التعليم، ص٣٤-٣٥.

(٢) باحمدان، التعليم، ص٣٤.

(٣) حسان، شبام، ص٤٤.

(٤) الشيخ أحمد محمد جبر: ولد في شبام في عام١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م وبها تلقى تعليمه في إحدى كتاتيبها. توفيت والدته وهو في عامه الخامس، فاعتنى به جده لأمه؛ إذ انتدب له قاضي شبام لتعليمه، وبالفعل نبغ جبر في علم الفرائض وكرس حياته احتساباً لمنفعة الناس في قضايا الإرث. توفي في عام١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.(جبر، محمد أحمد، رسالة شخصية إلى الباحث في٢٦-٧-١٤٣٦هـ/ ١٥-٥-٢٠١٥م،تحوي نبذة عن المترجم له.

(٥) هيئة التحرير، "رسالة شبام"، صحيفة الطليعة، العدد:(٥)٢-٧-١٩٥٩م، ص٤.

(٦) حسان، شبام، ص٤٤.

(٧) السيد جعفر بن علوي المحضار: ولد في عام١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م في جاوا، وبها تلقى تعليمه، ثم زار حضرموت والتحق برباط تريم، جلس للتدريس في رباط المحضار بالقويرة، ثم أسس المدرسة، عمل مدرسا في ثانوية المكلا. توفي عام١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، وللمزيد ينظر: المحضار، جعفر بن علوي، الرحلة المحضارية، دار الحاوي للطباعة والتوزيع والنشر، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.(غلاف الكتاب)؛ باحمدان، التعليم، ص٥٤.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

إلى الكويت لجمع تبرعات مالية ساعدته على إنشاء المدرسة بطابق واحد في القسم الشرقي من البلدة[١]، كما وصلته تبرعات أخرى من المهاجرين الحضارم في الحبشة، والسعودية، إضافة إلى حصوله على مساعدات من مصلحة المعارف القعيطية بتوفير راتب أستاذين للمدرسة بمبلغ (٤٥٠) شلنًا لمدة عام، وأصبحت هذه المدرسة في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م تخضع للإشراف الحكومي القعيطي[٢].

١٣- المدرسة الأهلية في الجبيل[٣]:

أسسها بعض المحسنين من أثرياء آل الحسيني في بلدة الجبيل في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، وفي عام١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م تم تحويلها إلى الإشراف الحكومي[٤].

١٤- مدرسة بُضَةْ[٥] الأهلية :

أسسها الشيخ محمد سعيد العمودي[٦] في بضة بدوعن في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م،

---

(١) المحضار، الرحلة المحضارية، ص٧. باحمدان، التعليم، ص٥١-٥٢.

(٢) هيئة التحرير، "مدرسة القويرة تحتفل بإعلان النتائج"، صحيفة الرائد، العدد:(٤٤)٢٨-٨-١٩٦١م، ص٥.

(٣) الجبيل: قرية في وادي دوعن، سكنها جماعة من آل العطاس، وال باقيس.(السقاف، معجم، ص٣٣٦-٣٣٧).

(٤) باجندوح، سالم،عبدالله (من طلاب المدرسة) مقابلة شخصية، الجبيل،٢٠-١-١٤٢٠هـ/ ٥-٥-١٩٩٩م؛ باحمدان، التعليم، ص٥٨.

(٥) بضة: من كبريات بلاد دوعن وأقدمها، وهي مقر مناصب آل مطهر العمودي، وأنجبت بضة العديد من العلماء أشهرهم عبدالرحمن عمر العمودي تلميذ ابن حجر الهيثمي. وللمزيد ينظر: السقاف، معجم، ص٣٣٧.

(٦) الشيخ محمد سعيد العمودي: ولد في بضة في عام١٣٣٧هـ/ ١٩١٧م، وبها تلقى تعليمه في معلامة الشيخ محمد بن أبي بكر باعشن (خريج مدرسة الفلاح بمكة)، سافر بمعية إخوانه إلى الحبشة، وكونوا تجارة، ثم فتح له عمل تجاري في عدن وجدة التي استقر بها بعد استقلال جنوب اليمن. توفي في عام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. (العمودي، علي عبدالله آل مطهر، اتصال هاتفي، دوعن،٢٧-٤-١٤٣٦هـ/ ١٧-٢-٢٠١٥م).

وأوقف عليها بيتًا في عدن للإنفاق عليها، وأصبحت منذ عام١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م تخضع للإشراف الحكومي[١]. والجدير ذكره، أن الأستاذ محمد علي قعمور[٢] افتتح مدرسة لتعليم اللغة الإنجليزية، إلا أنها لم تدم طويلًا، نتيجة اعتلال صحته[٣].

ب- تعليم البنات:

١- مدرسة آل باوزير الأهلية للبنات في غيل باوزير:

افتتحت مدرسة آل باوزير الأهلية للبنات في غيل باوزير في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م في أحد بيوت آل باوزير، وكانت الأستاذة قدرية محمد باوزير[٤] هي صاحبت فكرة التأسيس والمديرة والمدرسة. بدأت المدرسة بفصلين، ثم دعمتها إدارة التعليم الأهلي بالمكلا في عام١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م بمعلمة أخرى[٥]، وكانت المواد الدراسية التي تدرس فيها نفس المواد المقررة في مدرسة البنات بالمكلا، وهي: الدين، واللغة العربية، والرياضيات، والعلوم، والتاريخ، والتدبير المنزلي، والرسم. وتم في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م تحويلها إلى الإشراف الحكومي[٦]، وربما كانت المصاعب المالية السبب في ذلك التحوّل.

---

(١) شاهد مادي (لوحة المدرسة)؛ باحمدان، التعليم، ص٦١-٦٢.

(٢) لم يتمكن الباحث من أخذ ترجمة علمية له، إضافة ضبط تاريخي الافتتاح والاغلاق نتيجة اعتلال صحته. نسأل الله الشفاء والعافية.

(٣) قعمور، محمد علي، مقابلة شخصية، المكلا، ١٢-٤-١٤٢١هـ/ ١٥-٧-٢٠٠٠م.

(٤) الأستاذة قدرية محمد باوزير: ولدت في عام١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م في غيل باوزير، تلقت تعليمها في مدرسة الشيخ عبدالله الناخبي للبنات بالمكلا، وبعد تخرجها نقلت تجربة الناخبي إلى الغيل، وحظيت بدعم وتشجيع والدها بعض آل باوزير، وبعد مضي (٣) أعوام اضطرت الى ترك المدرسة لسفرها الى عدن نتيجة لزواجها، توفيت عام١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م. (عبدالصادق، سالم (شقيقها)، مقابلة شخصية، غيل باوزير(٢٦-٩-١٤٣٦هـ/ ١٣-٧-٢٠١٥م)؛ بامخرمة، حاضرة، ص٤٤.

(٥) الملاحي، المذكرة، ص٢١-٢٢؛ بامخرمة، حاضرة، ص٤٤.

(٦) بامخرمة، حاضرة، ص٤٤-٤٥.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

٢- مدرسة البنات الأهلية بالحامي:

تأسست في عام ١٣٧٠-١٣٧١هـ/ ١٩٥٠-١٩٥١م، وتحولت في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م إلى الإشراف الحكومي[١].

٣- مدرسة البنات في قرن باحكيم:

أسسها الشيخ الجويد باحكيم[٢] في نحو عام١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، وبذل جهودًا مضنية من أجل أن تنال البنت نصيبها من التعليم، وأدخل مادة التدبير المنزلي ضمن مقرراتها، وزوّد المدرسة بمكائن خياطة، وزّعت على الطالبات بهدف مساعدتهن في مواجهة متطلبات الحياة.

ليس هذا فحسب؛ بل عملت المدرسة على رفع معارف الفتاة الدينية؛ إذ تمت الاستعانة بأحد أساتذة العلم؛ ليقوم بإلقاء الدروس الدينية عليهن. استمرت المدرسة في العمل حتى عام١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م؛ إذ أغلقت لتوفر التعليم الحكومي، والمضايقات والصعوبات التي واجهها التعليم الأهلي، وكذا حساسيات الريف من قضية الاختلاط في التعليم[٣]، وربما لعدم رضا النظام الجمهوري الجديد، فأغلق باحكيم مدرسته.

---

(١) الكسادي، عبداللطيف عبدالله، التعليم في حضرموت الحامي نموذجًا، دار الحامي للدراسات والنشر،١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص٥٧-٥٨.

(٢) الشيخ الجويد باحكيم: ولد في قرن باحكيم، وتلقى تعليمه الابتدائي في أحد كتاتيبها، ثم اتجه إلى العمل في شرق أفريقيا، ثم عاد إلى مسقط رأسه، ومنها إلى المكلا، ثم عدن، واشتغل في التجارة، وفي عدن كان استقراره حتى وفاته في عام١٤١١هـ/ ١٩٩١م.(باحكيم، ناصر الجويد، اتصال هاتفي،٦-٧-١٤٣٨هـ/ ٢-٤-٢٠١٧م).

(٣) ابن مالك، شفاء (أول مديرة ومدرسة)، مقابلة شخصية، رباط باعشن، ١٤-١٠-١٤١٩هـ/ ١-٢-١٩٩٩م، حضرها الأخ سعيد المدودي؛ باحكيم، ناصر، اتصال هاتفي، ٦-٧-١٤٣٨هـ/ ٢-٤-٢٠١٧م؛ باحمدان، التعليم، ص٢٥-٢٦.

٤- مدرسة البنات في صبيخ:

يعتبر الشيخ عثمان أبوبكر العمودي[١] وابنتيه فاطمة ولؤلؤ[٢]، مؤسسو ورواد تعليم البنت، لا في صبيخ فحسب؛ وإنما في أيسر وادي دوعن؛ إذ شجع ابنتيه على العلم والتعليم رغم العادات السلبية التي تحرّم ذلك، وافتتح في صبيخ في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م أول مدرسة لتعليم البنت بفصل واحد، ضمت حوالي (٤٠) بنتًا، بدأ السلم التعليمي فيها من المستوى الأول إلى الرابع، فتخرجت دفعة لتأتي أخرى، وهكذا دواليك، ثم توقفت في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م نتيجة لوفاة إحدى المدرسات، ولتنفيذ حكومة الجبهة القومية التعليم المختلط[٣].

٥- مدرسة البنات الابتدائية في شبام:

افتتحت مدرسة البنات الابتدائية في شبام على نفقة بعض أهلها في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، وقامت بالتدريس فيها معلمتان محليتان، غير أن الدراسة توقفت في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م نتيجة لنقل إحدى المعلمتين إلى خارج شبام[٤].

---

(١) الشيخ عثمان أبي بكر العمودي: ولد في عام١٣٣٥هـ/ ١٩١٥م. حفظ القران على يد الشيخ بامعروف في بلدة صيف، ثم هاجر إلى السعودية، وبعد مضي فترة هاجر منها إلى جاوا؛ التحق بمدرسة الإرشاد بناءً على طلب والده، ثم عاد إلى بلدته، وافتتح المدرسة الإرشادية عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، وبعد اغلاقها عمل مدرسًا بالمدارس الحكومية القعيطية إلى إحالته إلى المعاش في عام١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م. توفي عام١٤١١هـ/ ١٩٩١م.وفضلا عن التدريس فقد تولى الإدارة ونيابة عقود الأنكحة. باحمدان، التعليم، ص٧٢-٧٣، مجموعة من المؤلفين، الشيخ الأستاذ عثمان باعمر العمودي ١٩١٥-١٩٩١م، مكتبة المتميز، المكلا،٢٠٠٨م، ص٥٣-٥٥.

(٢) لم تتوفر عنهما أية معلومات.

(٣) باعمر، أبو بكر عثمان (تربوي قديم، وهو ابن مؤسس المدرسة)، مقابلة شخصية، صبيخ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م؛ باحمدان، التعليم، ص٧٢.

(٤) زبّال، "شبام"، مجلة العربي، العدد:(٨٥)، ص٨٠.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

٦- مدرسة البنات في الجبيل :

افتتحت مدرسة البنات في الجبيل في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، وكانت نفقاتها على بعض التجّار من آل الحسيني، واستمرت إلى ما بعد عام١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م؛ إذ جرى تحويلها إلى مدرسة حكومية[١].

ج- محو الأمية:

قام نادي الاتحاد الثقافي الرياضي بالمكلا بافتتاح فصل لتعليم القراءة والكتابة لأعضائه الأميين، وكذا تعليم اللغة الإنجليزية في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م[٢]، وحذا حذوه في العام نفسه نادي الشباب الرياضي بتريم[٣]، وافتتح النادي الثقافي بالمكلا فصلًا لمحو الأمية في مقره في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، واحتفل بتخرّج الفوج الأول الذي ضم (١٢) طالبًا في ١٩ رجب١٣٧٧هـ/ ٨ فبراير١٩٥٨م[٤]، وقام نادي العروبة الرياضي بدمون في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م بافتتاح فصل لمحو الأمية[٥].

وقامت اللجنة الأهلية بشبام بالتعاون مع نادي التعاون في شبام بفتح فصل دراسي لمحو الأمية في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م تحت إشراف أستاذين جامعيين من خريجي

---

(١) باجندوح، مقابلة شخصية؛ باحمدان، التعليم، ص٥٩.

(٢) هيئة التحرير، "نادي الاتحاد بالمكلا يفتتح فصلا لمحو الأمية"، صحيفة القات، العدد:(٧) ٢٩-٦-١٩٥٦م، ص٩.

(٣) باحميد، محمد علي، التعليم النظامي الحكومي في السلطنة الكثيرية ١٩٤٩-١٩٦٧م، دار حضرموت للدراسات والنشر،٢٠٠٩م، ص١٨٤؛
Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month October1956, Political Diaries, V11, p653.

(٤) باصرة، دراسات، ص١٨٥.

(٥) ربيحان، كرامة أحمد سالم، لمحة تاريخية عن التعليم بدمون، عالم الطباعة، سيئون، (ب.ت)، ص٣٧.

الجامعات المصرية[١]، وبتخرّج الدفعة الأولى منه، أقيم حفل كبير بهذه المناسبة، الأمر الذي كان له أكبر الأثر في إقبال المزيد من الأميين على محو أميتهم[٢].

وقام نادي الاتحاد الثقافي بالمكلا وللمرة الثانية بفتح فصلًا مسائيًا لتعليم محو الأمية في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، اقتصر هذا الفصل على أعضاء النادي من الأميين[٣]، كما افتتح نادي التعاون بشبام مدرسة لمحو الأمية في مسجد الخوقة في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م[٤]، وافتتح نادي كوكب الصباح بالشحر فصلًا دراسيًا ليليًا لـ (٢٥) أميًا في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م؛ لتعليمهم مبادئ اللغة العربية (القراءة والكتابة)، وعلوم الدين، والحساب على يد مجموعة من أبناء الشحر[٥]، ثم افتتح النادي فصلًا دراسيًا آخر لـ (٣٧) أميًا في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وقام بالتدريس فيه نخبة من المدرسين من أبناء الشحر المتخرجين من مدرسة المعلمين بغيل باوزير، وقدم النادي مستلزمات الدراسة مجانًا للأميين تشجيعًا لهم[٦]، وافتتح نادي التعاون بشبام، وللمرة الثالثة، فصلًا لمحو الأمية في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[٧].

ويلحظ في هذه المدة أن المدارس الحكومية انتشرت في القرى والأرياف

(١) والأستاذان هما: عبدالله بن عثمان (الأزهر الشريف)، ويسلم سالم معاشر (جامعة حلوان)، هيئة التحرير، "نادي التعاون بشبام يقوم بمكافحة الأمية"، صحيفة الرائد، العدد:(١٦)٣٠-١-١٩٦١م، ص١.

(٢) حسان، شبام، ص٤٤.

(٣) هيئة التحرير، "في الملعب"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٢٢)٢٦-١٠-١٩٦١م، ص٨.

(٤) هيئة التحرير، "أخبار من شبام"، صحيفة الأيام، العدد:(١٠٧٧)٤-٢-١٩٦٢م، ص٢.

(٥) هيئة التحرير، "فصل ليلي لمحو الأمية بالشحر"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٨٧)٧-٢-١٩٦٣م، ص٨.

(٦) هيئة التحرير، "كوكب الشحر يعمل على محو الأمية"، صحيفة الرأي العام، العدد: (١١٣) ١٠-١-١٩٦٦م، ص٨.

(٧) زبّال، "شبام"، مجلة العربي، العدد:(٨٥)، ص٨٠.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

والمناطق الداخلية انتشارًا ملحوظًا، إلا أن الإقبال عليها كان ضعيفًا، عكس مدارس التعليم الأهلي، بينما زاد الإقبال على مدارس التعليم الحكومي خاصة في المدن الساحلية الكبيرة[١]، وربما يعود السبب إلى حساسية أهل القرى والأرياف من التعليم الحكومي المختلط.

٢) المدارس الأهلية الكثيرية:

أ- تعليم البنين :

استمر التعليم الأهلي في السلطنة الكثيرية بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أن الصعوبات المالية أدّت إلى إغلاق بعض المدارس الابتدائية الأهلية، واستمر البعض الآخر نتيجة للدعم المالي من المجالس البلدية، والمتبرعين، والحكومة الكثيرية[٢] التي وضعت ضوابط لدعم التعليم الأهلي، كأن تكون المدرسة المدعومة ذات مرحلة دراسية مكتملة أو نصفية أو في طريقها إلى الاكتمال، وأن يكون المنهج الدراسي هو المنهج المعمول به في المدارس الحكومية، وأن تتقدم المدرسة الأهلية بتلاميذها لخوض الامتحان النهائي الحكومي في نهاية المرحلتين الابتدائية والمتوسطة إذا كانت مكتملة، وأن يلتزم معلموها بحضور الدورات التدريبة للمعلمين في المدارس الحكومية، وأن تقبل بالتفتيش الفني[٣]، وغيرها.

ودمجت في تريم مدرسة الأخوّة، ومدرسة الكاف الخيرية الحديثة في مدرسة واحدة سميت بمدرسة (الأخوّة والكاف) في العام الدراسي١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, for: Month February1945, p680, & Month April1945, Political Diaries, V8p689.

(٢) باحميد، التعليم النظامي، ص٣٨، ٥٩-٦١؛
Report on the State of Education in the Kathiri State, 1952, Records of Yemen, V13, p628.

(٣) باحميد، التعليم النظامي، ص٦٠-٦١.

نتيجة للأزمة المالية التي عانتها كلتا المدرستين[١]، ثم ألحقت مدرسة (الأخوّة والكاف) بمعارف السلطنة الكثيرية في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٢].

وافتتحت مدرسة النهضة بسيئون في العام الدراسي١٣٨٢-١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢-١٩٦٣م فصلًا متوسطًا ملحقًا بالمدرسة الابتدائية، وافتتحت فصلًا متوسطًا آخرًا في العام الدراسي١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م، ونتيجة لصعوبات الحصول على معلمين؛ تم إلحاق هذين الفصلين بالمدرسة الحكومية المتوسطة في العام الدراسي الدراسي١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م[٣]. أما المدارس الأهلية الجديدة التي افتتحت في هذه المدة فهي :

١- مدرسة الطالبين في جَفَلْ[٤]:

تأسست في جفل في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م على نفقة فاعلي خير من أثرياء آل بن طالب[٥]، وأصبحت تخضع من العام الدراسي١٣٨٠-١٣٨١هـ/ ١٩٦٠-١٩٦١م لإشراف نظارة المعارف الكثيرية[٦].

(١) إعلان دمج المدرستان في عام١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، وثيقة محفوظة بمكتب التربية والتعليم/ سيئون؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٢٢٧؛ الكاف وحبراس، "التعليم الأهلي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٣٠؛ عصبان، ريادة النهضة، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم، ص٣٥٨.

(٢) الكاف وحبراس، "التعليم الأهلي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٣٦؛ عصبان، "ريادة النهضة"، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم، ص٣٥٨.

(٣) باحميد، التعليم النظامي، ص٣٠٩.

(٤) جفل: مكان واسع فيه عدة قرى، وبناه آل جميل السعديون.(السقاف، معجم، ص٥٦٧-٥٦٨).

(٥) هولمبرج، إريك، "الشيخ سالم بن محمد بن طالب"، الحضارم في المجتمع الهندي، تريم للدراسات والنشر، ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م، ص٩٦.

(٦) باحميد، التعليم النظامي، ص٣٨-٥٥، ٢٢٧، ٢٤٣.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

٢- مدرسة النور الوطنية في بور:

أسسها أهالي بور في عام ١٣٧٦-١٣٧٧هـ/ ١٩٥٦-١٩٥٧م[١]، وتم افتتاحها في مبنى مستأجر، وكان تمويلها يأتي من مصادر عديدة منها التزام الأهالي بدفع مبلغٍ شهريٍ، وكذا من حصاد التمر، ومساعدة المجلس القروي ببور، ومساعدة مصلحة المعارف الكثيرية، ومن تلك المصادر تم الصرف على مرتبات الإدارة المدرسية، وكذا الايجار، ثم تحولت إلى الإشراف الحكومي الكثيري في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[٢].

٣- المعهد الفقهي العلمي في تريم:

أسسه نخبة من علماء وأعيان مدينة تريم في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م[٣]، وأوقف عليه أحد المهاجرين الحضارم بالسعودية عائدات بيتٍ له[٤]، وكان المعهد يقبل طلبة المدارس الابتدائية الناجحين، ومدة الدراسة فيه أربع سنوات، يدرس الطلاب خلالها كتبًا في علوم الشريعة الإسلامية، إضافة إلى مواضيع أخرى في اللغة العربية، والحساب، والتاريخ، والجغرافيا[٥]، وكان هدفه تأهيل عدد من الفقهاء

(١) إعلان افتتاح مدرسة بور في عام١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، وثيقة محفوظة بمكتب التربية والتعليم، سيئون.

(٢) السقاف، "التعليم السلفي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٥٥-٥٦؛ غريبان، مدرسة النور والفلاح، ص٤.

(٣) إعلان تأسيس المعهد الفقهي في عام١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، وثيقة محفوظة بمكتب التربية والتعليم بسيئون.

(٤) المهاجر هو حمزة بن عمر العيدروس، الكاف وحبراس، "التعليم الأهلي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٣٠.

(٥) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٢٨؛ الجنيد، "خصائص"، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم، ص٥٢٦.

والمعلمين[١]. واستمر في العمل حتى عام١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م[٢].

٤- مدرسة سحيل محسن الأهلية في تاربة:

سبق لهذه المدرسة أن افتتحت في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م[٣] إلا أنها أُغلقت للصعوبات المالية ثم افتتحت في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[٤]، وشُكِلتْ لها لجنتان؛ لتوفير الدعم المالي لتسيير الدراسة (لجنة مسجد السحيل) بالداخل، و(جمعية أهالي السحيل) وتكونت من أهالي السحيل المهاجرين في كينيا، ثم تحولت إلى الإشراف الحكومي الكثيري في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م[٥].

٥- مدرسة القَرَنْ الأهلية في سيئون:

أسسها عمال البناء في منطقة القرن في سيئون في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[٦] بدعم من المحسنين في حضرموت، ودول الخليج العربي، وكانت الكويت حكومة وجمعيات ومواطنين أكبر داعمٍ لها، واستمر هذا الدعم سنويًا عبر جمعية الجنوب والخليج العربي حتى نحو عام١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م[٧]، والمدرسة مستمرة حتى الآن، ولكن تحت الإشراف الحكومي.

---

(١) عصبان، "ريادة النهضة"، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم، ص٥٢٦.

(٢) الكاف وحبراس، "التعليم الأهلي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٣١.

(٣) السقاف، "التعليم السلفي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٦٦.

(٤) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month September 1960, Political Diaries, V13, p381.

(٥) غريبان، عوض سالم، مدرسة سحيل محسن الأهلية، ص٢.(مخطوط في مكتبة المؤلف).

(٦) أخطأ الأستاذ بامؤمن عندما ذكر أن عام افتتاح هذه المدرسة هو عام١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، والصحيح المثبت باعلاه. للمزيد ينظر: بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٢٩؛ وللمزيد ينظر: مجلة مدارس القرن للتعليم الأساسي، عدد خاص بمناسبة مرور خمسين عام على التأسيس(١٩٦٠-٢٠١٠م)، ص١-٨.

(٧) محضر اجتماع تأسيس لجنتي دعم المدرسة في عام١٩٦٠م، وثيقة محفوظة بأرشيف المدرسة، سيئون؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٢٩؛ باحميد، التعليم النظامي، ص٥٧.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

٦- المعهد الديني في سيئون :

وافتتح في مدرسة النهضة معهدٌ دينيٌ بمستوى متوسط في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[١] على غرار المعهد الفقهي بتريم، وقبل خريجي المدارس الابتدائية، وكانت مدة الدراسة فيه أربع سنوات، وهدفه تخريج مدرسين متخصصين في الدين واللغة العربية، ووعّاظ وقضاة شرعيين[٢]، وتم الاتفاق بين إدارة مدرسة النهضة وإدارة الأزهر الشريف بمصر[٣] على استقدام مدرسين للتدريس بالمعهد، إلا أن مكتب المستشارية البريطانية بحضرموت لم يسمح لهم بالدخول، واستمر المعهد في عمله لمدة أربع سنوات حتى تم إغلاقه في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م نتيجة لصعوبات مالية[٤].

٧- مدرسة النصر الشعبية في تريم:

نتيجة لحصول بعض أعضاء فرع المنظمة الوطنية للخدمات العمومية بفرع تريم[٥] على أرباح وتفكيرهم في الاستفادة منها، اقترح علي سالم بُكيّر[٦] تأسيس

---

(١) إعلان افتتاح المعهد الديني في عام١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، وثيقة محفوظة بمكتب التربية والتعليم/ سيئون.

(٢) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٢٨.

(٣) السقاف، "التعليم السلفي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٤٧؛ باحميد، التعليم النظامي، ص٥٧.

(٤) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٢٨؛ السقاف، "التعليم السلفي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٤٧؛ باحميد، التعليم النظامي، ص٥٧.

(٥) سبق الحديث عنها.

(٦) الشيخ علي سالم بُكير: ولد في عام١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م في تريم، تلقى تعليمه في رباطها، والمعهد الفقهي، وكذا بعض شيوخها، تخصص في علوم الشريعة واللغة العربية، اشتغل بالتدريس فترة، ثم تولى أمانة مكتبة الأحقاف للمخطوطات، وهو عضو جمعية علماء اليمن، وعضو مجلس الشورى، من مؤلفاته المطبوعة: الجامع في تاريخ الجامع، ورجال وكتب.(بُكير، رجال وكتب، (الغلاف)). وهو لا يزال على فيد الحياة.

مدرسة، وبالفعل قام بتطبيق الفكرة عمه الشيخ علي سعيد بُكيّر[١]، وافتتحت في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م في تريم، وكان عدد طلابها نحو (١٠٠) طالب، وأغلقت في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م نتيجة لتغير النظام السياسي وفرضه التعليم الحكومي وإلغاء التعليم الأهلي[٢].

٨- مدرسة التعاون الأهلية في سيئون:

أسست جمعية العمال التعاونية بسيئون في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م مدرسة التعاون الأهلية[٣]، في بيت بالإيجار حتى حصلت على قطعة أرض؛ لتشييد مبنى حديث للمدرسة[٤]، كما ألّفت وفدًا منها لجمع التبرعات من السعودية، والكويت، ودول الخليج العربي؛ لبناء المدرسة وكذا تمويلها[٥]، والمدرسة مستمرة حتى الآن تحت الإشراف الحكومي.

٩- مدرسة التعاون الأهلية في تاربة:

تأسست مدرسة التعاون الأهلية في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م على يد جمعية التعاون الأهلية في تاربة، وكان تسير شؤونها وتوفر متطلباتها من خلال جمع الرسوم الشهرية من التلاميذ، وكذا من المعونة المالية التي حصلت عليها المدرسة من الهيئة العامة للجنوب والخليج العربي بدولة الكويت، وأغلقت المدرسة أبوابها في

(١) لم تتوفر عنه أية معلومات.

(٢) بُكير، علي سالم، مقابلة شخصية، تريم ٧-٣-١٤٣٦هـ/ ٢٩-١٢-٢٠١٤م، وحضرها ابنه.

(٣) وثيقة بمدرسة التعاون عليها الترويسة، محفوظة بأرشيف المدرسة، سيئون؛ باحميد، التعليم النظامي، ص٥٧-٥٨.

(٤) السقاف، "التعليم السلفي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٦٤، باحميد، التعليم النظامي، ص٥٧-٥٨.

(٥) خطاب من ناظر المعارف الكثيرية في ٤-٤-١٩٦٣م إلى من يهمه الأمر، وثيقة محفوظة بأرشيف مكتب التربية والتعليم/ سيئون.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م[١].

١٠- المدرسة الأهلية في تريس :

أسسها أبناء تريس وبالذات عمال البناء في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وافتتحت بفصلين ضما (٨٠) طالبًا في بيت بالإيجار، ودعمت مصلحة المعارف الكثيرية المدرسة بمعلمٍ واحدٍ[٢]، وقام الأهالي ببناء مبنى حديث للمدرسة، استكمل في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وهو العام نفسه الذي انتقلت المدرسة إليه، واعتمدت في تسيير نشاطها على بعض المساعدات المالية المقدمة من فرع المنظمة الوطنية للخدمات العمومية بسيئون، وكذا الصيدلية الوطنية بسيئون، ورسوم التلاميذ الشهرية، ونتيجة لضعف تلك الموارد، رغبت الهيئة التأسيسية للمدرسة في ضم المدرسة إلى المدارس الحكومية، وتم ذلك في عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م[٣].

ب- تعليم البنات:

لم يشهد التعليم الأهلي للبنات في السلطنة الكثيرية تطورًا ملحوظًا؛ إذ سبق أن افتتحت جمعية الأخوّة والمعاونة مدرسة البنات الأهلية في تريم في عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م[٤]، ومدرسة النهضة للبنات في سيئون في عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م[٥]، وافتتح آل الكاف مدرسة للبنات في تريم في عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م،

---

(١) هيئة التحرير، "الجمعية التعاونية بتاربة تنشأ مدرسة أهلية"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٦٧) ١٧-٩-١٩٦٤م، ص١١؛ غريبان، عوض سالم، مدرسة التعاون الأهلية، ص٢.(مخطوط في مكتبة المؤلف)؛ السقاف، "التعليم السلفي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٦٦.

(٢) رسالة من رئيس مدير المدرسة إلى سلطان السلطنة الكثيرية في ١٤-١١-١٩٦٥م.(أرشيف مدرسة تريس).

(٣) السقاف، "التعليم السلفي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٦٦-٦٧.

(٤) الكاف وحبراس، "التعليم الأهلي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٢٦.

(٥) السقاف، "التعليم السلفي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٤٨.

وبذا صار عدد مدارس البنات الابتدائية ثلاث مدارس[١] ضمت (٤٥٠) طالبة، مقابل مدرسة ابتدائية حكومية واحدة ضمت (٦٥) طالبة[٢].

وأغلقت جمعية الأخوّة والمعاونة، مدرسة البنات التابعة لها في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م[٣]، ربما لأسباب مالية بعد أن ارتفع عدد طلباتها من (١٤) طالبة عند الافتتاح الى أكثر من (١٠٠) طالبة حتى صارت المدرسة تعمل بنظام الفترتين الصباحية والمسائية[٤].

وأُفتتح في مدرسة تاربة الأهلية للبنين في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، فصلٌ دراسيٌ ابتدائيٌ للبنات[٥]، وافتتح أهالي منطقة القرن مدرسة البنات الأهلية بالقرن في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م تحت إشراف هيئة مدرسة القرن الابتدائية للبنين[٦].

ج- تعليم اللغة الإنجليزية ومكافحة الأمية:

افتتح نادي الشباب الرياضي بتريم فصلًا دراسيًا لتعليم اللغة الإنجليزية في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م[٧]، وتطوع مساعد المستشار البريطاني[٨] في سيئون في عام

---

(١) Smith, Notes, p501.

(٢) Report on Education Kathiri, 1952, Records of Yemen, V13, p628.

(٣) عصبان، "ريادة النهضة"، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم، ص٣٥٧؛ بلفقيه، تأسيس، ص٢٢.

(٤) بلفقيه، تأسيس، ص٢١-٢٢.

(٥) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of September 1960, Political Diaries, V13, p381.

(٦) هيئة التحرير، "افتتاح أول مدرسة للبنات بالقرن"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٢٢)٢٤-١٠-١٩٦٣م، ص٥.

(٧) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month October 1956, Political Diaries, V11, p653.

(٨) هو السيد هونزبي.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م لتعليم عدد محدود من الشباب، وعددهم أربعة[١]، في بيته، قواعد اللغة الإنجليزية بوساطة كتب (تعليم اللغة الإنجليزية) الصادرة عن هيئة الاذاعة البريطانية (B.B.C)، وقد استمر في تدريسهم لمدة عام؛ إذ توقف بعدها نتيجة لمغادرته حضرموت[٢]، فتمكنوا من التخاطب بها، والترجمة إلى العربية[٣].

وفيما يتعلق بمكافحة الأمية؛ فقد افتتحت جمعية المزارعين بسيئون في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م مدرسة ليلية لتعليم؛ الأولاد والكبار في سيئون[٤]، وافتتحت جمعية التعاون الحضرمية بسيئون في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م؛ قسمًا ليليًا لمحو أمية الكبار[٥]، وافتتحت جمعية المزارعين بتريم؛ مدرسة ليلية لتعليم الأولاد، وافتتحت رابطة العمال بمقرها فصلا ليليًا لمحو الأمية[٦].

د- البعثات التعليمية:

كانت مدرسة الأخوة والمعاونة بتريم سبّاقة في إرسال أول بعثة تعليمية إلى سوريا وذلك في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، تكونت من خمسة طلاب[٧].

(١) وهم: علي محمد عبدالرحمن، وحسن عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف، وجعفر محمد السقاف، وسالم عبدالله العامري. (السقاف، جعفر محمد، مقابلة شخصية مسجلة، أجراها الباحث مجدي سالم باحمدان، سيئون، ٦-٣-١٤٤٠هـ/ ١٤-١١-٢٠١٨م).

(٢) السقاف، جعفر محمد، مقابلة شخصية مسجلة، أجراها الباحث مجدي سالم باحمدان، سيئون، ٦-٣-١٤٤٠هـ/ ١٤-١١-٢٠١٨م.

(٣) عمشوش، مسعود سعيد، " النشاط الترجمي في حضرموت من خلال بعض التجارب"، مجلة حضرموت الثقافية، العدد :(٧)رجب ١٤٣٩هـ/ مارس٢٠١٨م، ص٤٢. والباحث لا يتفق مع كاتب المقال في أنه خلال فترة بسيطة، قام هؤلاء الأساتذة بعملية الترجمة إلى اللغة العربية.

(٤) الصبان، دور، ص٢٨؛ الصبان، نشوء، ص٦٤.

(٥) خطاب من السلطان الكثيري في ٣١-٣-١٩٦٤م إلى من يهمه الأمر، وثيقة محفوظة بأرشيف مكتب التربية والتعليم/ سيئون.

(٦) الصبان، نشوء، ص٦٤؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٢٧٩.

(٧) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of September 1947, Political Diaries, V9, p264.

يستنتج من ما تقدم بأعلاه أن التعليم الأهلي في تريم وسيئون كان سبّاقًا في التأسيس، وتمويل للبعثات العلمية، نتيجة للتحويلات المالية المرسلة من إندونيسيا وأفريقيا، فضلًا عن الدعم الذي قدمه بعض الأثرياء والمحسنين، غير أنه تعرّض للضعف والتراجع في تلك المناطق منذ عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م نتيجة لانقطاع تلك التحويلات، وبالمقابل شهدت مناطق دوعن وشبام بدرجة رئيسة، نشاطًا تعليميًا متطورًا بعد عام١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م نتيجة لانتعاش الأوضاع الاقتصادية في السعودية ودول الخليج العربي، كما تميز التعليم الأهلي بعدم وجود المدارس الأجنبية والتنصيرية في حضرموت.

ووجد ضعف في الإقبال على التعليم الديني؛ بسبب انقطاع التحويلات المالية من الشرق الأقصى، وكذا لبداية نمو الوعي لدى المواطنين وبالذات من غير شريحتي السادة العلويين والمشايخ، واتجاههم إلى فتح مدارس أهلية نظامية وفق التعليم الحديث؛ لتعليم أولادهم، وتأسيس معهدين دينيين هما: المعهد الفقهي العلمي الذي تأسس في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م في تريم[١]، والآخر بمدرسة النهضة في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م بمستوى متوسط في سيئون[٢].

ورغم الجهود المخلصة والغيرة الدينية للقائمين على إنشاء هذين المعهدين، إلا أن في ذلك شكلًا من أشكال الحفاظ على الزعامة والنفوذ الروحي لذا كان الإقبال عليهما ضعيف وبالذات في هذا الوقت ومع نمو الوعي لدى العامة.

(١) إعلان تأسيس المعهد الفقهي في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، وثيقة محفوظة بمكتب التربية والتعليم/ سيئون.

(٢) إعلان افتتاح المعهد الديني في عام١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، وثيقة محفوظة بمكتب التربية والتعليم/ سيئون.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم 966535307788+

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم 966535307788+

٢- التعليم الحكومي:

أ) التعليم الحكومي القعيطي:

كان التعليم الحكومي في السلطنة القعيطية مجانيًا[١]، وشهد إقبالًا كبيرًا، وكان وفق النظام التعليمي السوداني الذي قسّم السلم التعليمي إلى ثلاث مراحل؛ مدة دراسة كل مرحلة أربع سنوات؛ لتكون إجمالي سنوات التعليم العام (١٢) عامًا[٢]، ويمكن الحديث عنه وفق الآتي:

١- تعليم البنين:

أ- التعليم الابتدائي:

كان قبول التلميذ في المرحلة الابتدائية بشرطين هما : أن يكون سليمًا من ناحية اللياقة الجسمية والعقلية، وكذا أن لا يقل عمره عن سبع سنوات ولا يزيد عن ثمان[٣]، ومدة الدراسة فيه أربع سنوات، وهدف إلى إعداد التلميذ في أدنى حد ممكن للحياة العامة، وتهيئته لمواصلة دراسته في المدارس المتوسطة، والدراسة فيه عامة تتناول موضوعات دينية ولغوية، واجتماعية، ورياضية، وفنية[٤]، ومدة الدراسة أربع سنوات، ولا تقل أيام الدراسة في كل عام عن (٢٠٤) يوم تقريبًا، وتوزعت الدراسة في اليوم الواحد على أربع حصص لتلاميذ السنة الأولى، وعلى خمس حصص لتلاميذ السنوات الثلاث الأخرى، وزمن الحصة الواحدة (٤٥) دقيقة[٥].

---

(١) باحميد، التعليم النظامي، ص٤٣.

(٢) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٢٤٣.

(٣) مصلحة المعارف القعيطية، الإحصاء،١٩٦٣م، ص٣٣.

(٤) باوزير، الفكر، ص١٩٥؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٥٦،٢٤٤.

(٥) باوزير، الفكر، ص١٩٥؛ مصلحة المعارف القعيطية، الإحصاء،١٩٦٣م، ص٢١، ٣٣.

أما الأنشطة اللاصفية التي مارسها الطلاب، فهي : ألعاب كرة القدم، والسلة، والطاولة، والجمباز، وغيرها، وذلك بهدف تكوين أجسام صحية للتلاميذ، وتنميتهم اجتماعيًا وخلقيًا، وخلق روح التعاون، وحب الخدمة، والطاعة، والنظام، وشغل أوقات الفراغ الخ. إضافة إلى تكوين فرق وجمعيات للصحافة، والتمثيل، والصحة، والفنون، والقيام ببعض الإصلاحات البسيطة الممكنة لأدوات المدرسة ومقتنياتها، وفق منهج خاص بالنشاط تابع لمناهج الدراسة العامة، وفيما يخص نقل الطالب من صف إلى صف أعلى، فيتم ذلك إذا حصل على ما لا يقل عن (٥٠٪) من مجموع درجات كل من الحساب والمعلومات العامة[١].

وطلبت مصلحة المعارف القعيطية من الشيخ سعيد عوض باوزير، إعداد **(قانون المرحلة التعليمية الابتدائية)**، ثم طلب مكتب التفتيش في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م من الشيخ عبدالقادر محمد باحشوان[٢] مراجعة ذلك القانون ودراسته من جديد، وانتهى منه في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، وتم إقراره في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م[٣]،

(١) باوزير، الفكر، ص٢٠٢-٢٠٣؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٧٩.

(٢) الأستاذ عبدالقادر محمد باحشوان : ولد في عام١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م بالمكلا وبها نشأ وتلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط، ابتعث في عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م للدراسة الثانوية في السودان، وهو أول خريج حضرمي منها، ثم عين في عام١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م معلماً بالمدرسة الوسطى بغيل باوزير، وتدرج في سلك التعليم حتى وصل إلى منصب مساعد نائب وزير التربية والتعليم مسئولاً عن النشر والإعلام في عام١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، ثم ترك المنصب وعاد إلى حضرموت ليعمل بالإدارة العامة للتربية والتعليم بوظيفة نائب مدير عام التربية والتعليم بالمحافظة لشؤون التخطيط بناءً على طلبه، واستمر في هذه الوظيفة حتى بلوغه المعاش عام١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م. توفي عام١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، له العديد من الدراسات والأبحاث التربوية، للمزيد ينظر : باحشوان، عبدالقادر محمد، الدليل المختصر في الإدارة المدرسية والنظام المدرسي(السيرة الذاتية)، مطبعة وحدين الحديثة، المكلا، ٢٠٠٩م، ص٣٧-٤٣.

(٣) باحشوان، عبدالقادر محمد، قانون المرحلة التعليمية الابتدائية، إدارة المعارف، المكلا،

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

واعتمدت نظارة المعارف القعيطية في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م الامتحانات السنوية لتشكل بذلك آلية جديدة للنقل في مدارس السلطنة القعيطية[١]، أما عدد المدارس الابتدائية التي افتتحتها مصلحة المعارف بين عامي: ١٣٦٤-١٣٨٧هـ/ ١٩٤٥-١٩٦٧م، فبلغ (٩١) مدرسة ابتدائية موزعة على جميع ألوية السلطنة القعيطية بما في ذلك البادية وبعض القرى النائية[٢].

ب- التعليم المتوسط :

التعليم المتوسط امتداد للتعليم الابتدائي، وكان عدد المدارس المتوسطة حتى عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م مدرسة واحدة هي المدرسة المتوسطة في غيل باوزير، التي هدفت إلى : إعداد التلاميذ الذين لا يجدون الفرصة لإكمال دراستهم، وتهيئة التلاميذ الناجحين لمواصلة دراستهم في المدارس الثانوية في الخارج، أو في مدرسة المعلمين المحلية التي تعد طلبتها للتدريس في المدارس الابتدائية، أو في المدارس الثانوية الصغرى التي تعد طلبتها لشغل الوظائف الحكومية[٣]، بعد أن أصبح من شروط القبول أن يجتاز الطالب امتحان شهادة إكمال الدراسة الابتدائية[٤]، وكانت مدة الدراسة فيها أربع سنوات، تخللت كل سنة دراسية إجازتان : إحداهما شتوية

مطابع دار حضرموت،١٩٦١م، ص٢-٣؛ باحشوان، "تصويبات لمغالطات"، الحلقة الثانية، نشرة الخيصة، العدد:(٢١) ابريل١٩٩٨م، ص٣؛ و"إدخال التعليم"، الحلقة الخامسة (الأخيرة)، نشرة من أخبار التربية، العدد:(١٠)يونيو٢٠٠٤م، ص٣.ينظر: قانون المرحلة التعليمية الابتدائية، الملحق رقم(٧).

(١) باحشوان، عبدالقادر محمد، لائحة الاختبارات والامتحانات ونظام النقل والرسوب بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة، مصلحة المعارف، المكلا،١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ص(أ).

(٢) ينظر الجدول رقم (٥).

(٣) باوزير، الفكر، ص٢٠٤-٢٠٥؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٥٦،٢٤٤؛ مصلحة المعارف القعيطية، الإحصاء، ص٢١-٢٢.

(٤) مصلحة المعارف القعيطية، الإحصاء،١٩٦٣م، ص٢١-٢٢.

ومدتها شهر تقريبًا، والأخرى صيفية ومدتها ثلاثة شهور، وتوزعت الدراسة في اليوم على ست حصص، زمن الحصة(٤٥) دقيقة. ودُرست في هذه المرحلة مواد : الدين، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والجغرافيا، والتاريخ، والطبيعة (العلوم)، والأعمال اليدوية، والرسم، والتربية الوطنية[١].

وينقل الطالب في هذه المرحلة عبر إجراء امتحانين في كل عام، الأول وسمى امتحان الفترة، والآخر وسمى بالامتحان النهائي؛ إذ تشكّل مصلحة المعارف لجنة تحت إشراف مراقب الامتحانات لوضع الأسئلة، ووضعها داخل ظروف مختومة، ووضع هذه الظروف المختومة داخل صندوق حديدي لكل مدرسة. ويتم تعيين مراقبين للإشراف على الامتحانات في كل مدرسة (مركز امتحان)، يأخذان معهما الصندوق الحديدي إلى مركز الامتحان، وبعد الانتهاء من الامتحانات يعودان بالإجابات في ظروف ويسلمانها إلى مصلحة المعارف، التي توزعها على لجان التصحيح ورصد النتائج، وبعد المصادقة عليها من قبل ناظر المعارف تعلن النتائج[٢]، واعتمد في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م الامتحانات السنوية آلية جديدة للنقل في مدارس السلطنة القعيطية[٣].

أما عدد المدارس المتوسطة التي افتتحتها مصلحة المعارف بين عامي ١٣٦٤-١٣٨٧هـ/ ١٩٤٥-١٩٦٧م، بلغ (١٦) مدرسة متوسطة موزعة على بعض ألوية السلطنة القعيطية[٤]. وظهر مشروع (**المنطقة التعليمية**) في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م

(١) باوزير، الفكر، ص٢٠٤-٢٠٥؛ مصلحة المعارف القعيطية، الإحصاء،١٩٦٣م، ص٤٧.
(٢) باوزير، الفكر، ص٢٠٨؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٧٩، ٤٠٩.
(٣) باحشوان، لائحة، ص(أ).
(٤) ينظر الجدول رقم (٦).

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

عندما حاول الأستاذ محمد عبدالقادر بافقيه[1]، إبان إدارته للمدرسة الوسطى، ضم جميع مدارس غيل باوزير؛ لتكون المنطقة التعليمية، ونجحت الفكرة في البداية، وشكّلت لها هيئة بعمادة بافقيه، ولكن عمادته انتهت لأسباب سياسية[2]، غير معروفة وبالتالي انتهاء المشروع.

ج- التعليم المهني:

سبق للدولة القعيطية أن افتتحت مدارس للتعليم المهني وكان أبرزها : المدرسة الحربية التي أُفتتحت في المكلا في عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، واشتملت على مساقين : مساق عسكري هدف إلى تدريب الشباب على الأعمال العسكرية، وتخريج الضباط العسكريين، والآخر مساق قضائي، وهدف إلى تخريج رجال يمتلكون معارف في جوانب القضاء الجنائي، وهم الحكام المدنيون، والنواب، والقوّام في الألوية والمراكز، ولم تكن هذه المدرسة قاصرة على موظفي الحكومة القعيطية، بل امتدت لتشمل دارسين من مختلف مناطق المحمية الشرقية. كما افتتحت الحكومة

(١) الدكتور محمد عبدالقادر بافقيه : ولد عام١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في عدن، والشحر، والمكلا، والثانوي في السودان التي عاد منها ليعمل معلماً، تدرج في سلك التدريس حتى عين ناظراً للمعارف القعيطية، ثم وزيراً للتربية والتعليم في عهد القوميين، ثم في السلك الخارجي، وخلال فترة عمله هناك تحصل على شهادة (الدكتوراه) من جامعة السوربون في عام١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، عن رسالته الموسومة بـ(تاريخ اليمن وتوحيدها في التاريخ القديم)، ثم عين رئيساً لهيئة الآثار والمتاحف والمخطوطات. ثم عين في ذلك العام مستشاراً لوزير الثقافة حتى وفاته في عام١٤١٢هـ/ ٢٠٠٢م، ومن أشهر مؤلفاته : (من آثار العقلة)، و(تاريخ اليمن القديم)، و(العربية السعيدة). وللمزيد عن بافقيه، للمزيد ينظر: مذكراته المنشورة في صحيفة الأيام بين عامي: ١٩٩٢-١٩٩٣م.

(٢) مديحج، المدرسة، ص٥٦-٥٧، ١٨٢؛ بامخرمة، حاضرة، ص٦٤؛ باوزير، محمد عبدالله بن هاوي وعبدالله سعيد عبدالله بن دحمان، مدينة العرفان .. غيل باوزير، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، ٢٠١٠م، ص٥٧؛ الملاحي، المذكرة، ص١٨١، ٢٠٠.

القعيطية في المكلا في عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م (مدرسة تدريب الموظفين)، وهي خاصة بالطلاب الراغبين في الوظائف الحكومية، وكانت مدة الدراسة فيها سنة واحدة[١]، وهناك مدارس مهنية أخرى افتتحت خلال فترة الدراسة منها:

١- مدرسة تعليم اللغة الإنجليزية في المكلا :

افتتحت حكومة المكلا مدرسة ليلية؛ لتعليم موظفيها اللغة الإنجليزية في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م فقط، وعيّنت لها بعض الكتبة؛ للعمل بها مدرسين لتعليم اللغة الإنجليزية[٢].

٢- مدرسة المعلمين (الثانوية الصغرى) في غيل باوزير:

وأطلق عليها (مدرسة المعلمين والثانوية الصغرى)؛ إذ احتضنت التعليم الثانوي، وافتتحت في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م بغيل باوزير، اشترك الطلبة في منهج دراسي واحد طيلة السنة الأولى، ثم قُسم طلبة السنة الثانية إلى شعبتين؛ الأولى هي مدرسة المعلمين، وهدفها إعداد الطلبة نظريًا وعمليًا للتدريس في المدارس الابتدائية، ومدة الدراسة فيها سنتان للذين أكملوا دراستهم في المدارس المتوسطة. ودرس الطلبة مواد: الدين، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والرياضيات، والعلوم الطبيعية، والتاريخ، والجغرافيا، والأعمال اليدوية، والرسم، والتربية الوطنية، وركّز في السنة الثانية على المعلومات النظرية المتعلقة بطرق تدريس المواد المقررة في المدارس الابتدائية، ثم تدريب الطلبة على التدريس عمليًا في مدرسة غيل باوزير الابتدائية تحت إشراف وإرشاد أساتذة مختصين، دوّنوا ملاحظاتهم في مذكرات خاصة للاستعانة بها في توجيه الطلبة وكتابة التقارير عنهم، كما اختصرت الدراسة

(١) بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٤٢-١٤٣.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month September 1946, Political Diaries, V9, p48.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

-في بعض الفترات- لمدة عام نتيجة للحاجة الملحة للمدرسين، وحدث ذلك في العام الدراسي١٣٧٨-١٣٧٩هـ/ ١٩٥٨-١٩٥٩م، وكذا العام الدراسي١٣٧٩-١٣٨٠هـ/ ١٩٥٩-١٩٦٠م.

وأُعطي للخريج من هذه المدرسة شهادة رسمية تؤهله للتدريس في المدارس الابتدائية الحكومية، أما القسم الآخر فهو الثانوية الصغرى، وتأسست في العام الدراسي١٣٧٠-١٣٧١هـ/ ١٩٥٠-١٩٥١م، وتلقى الطلبة في السنة الثانية دروسًا خاصة؛ لشغل الوظائف الكتابية والحسابية والإدارية في الحكومة، وتمثلت هذه الدروس في : التدريب على الآلة الكاتبة(عربية وانجليزية)، ومسك الدفاتر، ونظام الحسابات، ونظام الشركات، والمصطلحات التجارية، والمعاهدات، والعقود، ونظام المصارف، والعملة، والبريد والمواصلات، والجمارك، وأُغلقت هذه المدرسة في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م[١].

٣- المعهد الديني في غيل باوزير :

مؤسسة تربوية ذات طابع ديني، افتتح في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م؛ لقبول خريجي المدارس الابتدائية في مرحلته المتوسطة، وكان الهدف من إنشاء هذا المعهد هو الحصول على أفراد أكفاء؛ لتولي مناصب القضاء الشرعي، وكذا الحصول على مدرسين متخصصين لتدريس مادتي الدين واللغة العربية[٢].

وأُغلق المعهد الديني في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م من مصلحة المعارف القعيطية،

(١) باوزير، الفكر، ص٢٠٨-٢١٠؛ مصلحة المعارف القعيطية، الإحصاء،١٩٦٣م، ص٢٢؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٤٢، ٢٢٣، ٢٥٦، ٤٠٠؛ مديحج، المدرسة، ص٩١؛ بامخرمة، حاضرة، ص٤٦-٤٨.

(٢) بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٤٢؛ مديحج، المدرسة، ص٩٠؛ بامخرمة، حاضرة، ص٤٩؛ الملاحي، المذكرة، ص١٦٩-١٧٠.

نتيجة لزيادة المقررات الدراسية المعمول بها في المدرسة المتوسطة بالغيل على مقررات المعهد، فانتفت الحاجة لهذا المعهد وتم إغلاقه، ثم أُوفدت لجنة علمية إلى مصر في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م قابلت وزير الأوقاف المصري، وشؤون الأزهر، والأمين العام للبحوث الإسلامية الذين قدموا مساعدات قيّمة، تمثلت في إيفاد أربعة مدرسين، وتقديم كتب الأقسام الإعدادية، وكتب الفصل الأول الثانوي، واعتماد التدريس الثانوي بالمعهد كالتدريس الثانوي بالأزهر، ومنح الخريج الناجح شهادة (البكالوريا)، وبموجبها يسمح له بالدراسة في كليات جامعة الأزهر وهي : كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وكلية أصول الدين، وكلية اللغة العربية، أو إحدى الكليات المصرية الأخرى بموجب القانون الجديد للأزهر، وبذا أعيد افتتاحه في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وطلب مدير المعهد من السلطان غالب القعيطي توسعة المعهد وذلك أثناء زيارة الأخير له في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، الذي أمر فورًا ببناء فصول إضافية في الجهة الشرقية والشمالية الشرقية للمعهد، وتم إنجاز ذلك في أشهر لا تتعدى أصابع اليد. أغلق هذا المعهد من حكومة الثورة في العام الدراسي١٣٨٩-١٣٩٠هـ/ ١٩٦٩-١٩٧٠م[1].

٤- مدرسة تحسين الوحدات في المكلا :

تأسست تحت إشراف إدارة المستشار البريطاني في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م؛ لغرض رفع مستوى الوحدات والإدارة من النواحي الثقافية والعسكرية والإدارية، وخلق جو من الألفة والارتباط بين أفراد الوحدات والإدارة في السلطنات الشرقية للجنوب العربي، تمهيدًا لربطها في (اتحاد فيدرالي)، وكانت تقدم دورتين؛ الدورة الأولى للقوّام؛ وهم حكام المقاطعات التابعة لألوية السلطنة، والضباط، ومدتها

(١) بامخرمة، حاضرة، ص٥١-٥٢؛ باوزير وابن دحمان، مدينة العرفان، ص٤٩؛ جروان، مدينة، ص٣٢٢.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

ستة أشهر، والدورة الأخرى لصف الضباط والأفراد العسكريين، ومدتها ثلاثة أشهر، تلقى فيها الدارسون معارف في ثلاثة أقسام هي:

- القسم الثقافي : وشمل : الحساب، والتاريخ، والجغرافيا، واللغة العربية، والتربية الوطنية.

- القسم العسكري : شمل : الواجبات العامة، والواجبات الداخلية، والواجبات الخارجية، والإسعافات، والقانون، والتحقيق، والشئون الحربية.

- القسم الإداري : شمل : المالية، والقضاء، التعليم، والعمارة، والمجالس البلدية والقروية، وشئون البادية، والمستودعات، والورش، والزراعة[1]، وتعتبر دورتها الدراسية نوعًا من التعليم غير النظامي[2]، واستمرت هذه المدرسة حتى نحو عام١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٥- مدرسة المعلمات في المكلا :

افتتحت في عام ١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م، وكانت تقبل عددًا محدودًا من خريجات المدارس المتوسطة لتأهيلهن معلمات للمدارس الابتدائية بعد دراسة علمية وتطبيقية لمدة عامين، وأغلقت في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م[3].

د- التعليم الثانوي:

كان طلاب المدارس المتوسطة يواصلون تعليمهم الثانوي في مدرسة المعلمين أو في السودان، أو في كلية عدن، أو المعهد الفني بالمعلا في عدن حتى عام١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م؛ إذ افتتحت أول مدرسة ثانوية بالمكلا بصفٍ واحدٍ

(١) باوزير، الفكر، ص٢١٠-٢١٤؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٢٢٣-٢٢٤.
(٢) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٢٣٩.
(٣) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٢٤.

ضم(٣٥) طالبًا من خريجي التعليم المتوسط في الدولتين القعيطية والكثيرية، وكانت مدة الدراسة فيها أربع سنوات، وكان الهدف من هذا التعليم، إعداد الطلبة نظريًا وعمليًا للتدريس في المدارس الابتدائية، تمامًا كالإعداد الذي كان يتم في مدرسة المعلمين بغيل باوزير[١] -سبق الحديث عنها-، وتوفر في المدرسة الثانوية السكن الداخلي للطلاب، والمختبر، والمكتبة، والمسرح[٢].

وأدخل التدريب العسكري ضمن مناهج المدرسة في العام الدراسي١٣٨٦-١٣٨٧هـ/ ١٩٦٦-١٩٦٧م[٣]، ثم افتتحت ثانوية الشحر في عام ١٣٨٦-١٣٨٧هـ/ ١٩٦٦-١٩٦٧م[٤]، وهي ثاني ثانوية تفتح أبوابها.

هـ- التعليم العالي (كلية المعلمين الوسطى) في المكلا:

افتتحت كلية المعلمين في العام الدراسي١٣٨٦-١٣٨٧هـ/ ١٩٦٦-١٩٦٧م بقبول أول دفعة من خريجي ثانوية المكلا؛ لتأهيلهم كمدرسين متخصصين للمدارس المتوسطة بعد دراسة تأهيلية لمدة عام دراسي، وكانت الكلية محاولة لتدشين تعليمٍ عالٍ في السلطنة القعيطية، وعين الأستاذ كرامة سليمان بامؤمن[٥]

(١) مصلحة المعارف القعيطية، الإحصاء، ص٢٢، ٥٩؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٦١، ٢٢٣، ٣٢٣-٣٢٤.

(٢) باوزير، الفكر، ص٢٠٨؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٥٦.

(٣) هيئة التحرير، "طلبة المدارس القعيطية يتلقون التدريب العسكري"، صحيفة صوت الجنوب، العدد:(٥١) ٩-٩-١٩٦٦م، ص١.

(٤) باوزير، الفكر، ص٢٠٨؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٥٦.

(٥) الأستاذ كرامة سليمان بامؤمن : ولد في تريم في عام١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م، وبها تلقى تعليمه، ثم غادر حضرموت مبتعثاً إلى سوريا عام١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، حصل على الشهادة الجامعية من جامعة دمشق عام١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، عين مساعد نائب وزير التربية والتعليم، ثم مديراً للمكتب الفني، من أهم مؤلفاته إضافة إلى كتاب التربية والتعليم، والفكر والمجتمع في حضرموت : (المدرسة الموحدة)، والتربية والتعليم، و(بُسقة الخريف)، للمزيد ينظر:

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

عميدًا لها، وألغيت في عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م[١]، كما أوصى ملك السعودية في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م ببناء كلية الشريعة الإسلامية في السلطنة القعيطية[٢]، ولم يتحقق ذلك المشروع لأسباب غير معروفة.

و- محو الأمية:

لا توجد إحصائيات موثقة بعدد الأميين في كلا دولتي حضرموت؛ ومع ذلك قامت المعارف القعيطية بمحاولة محو الأمية؛ إذ افتتحت في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م(١٦) مركزًا، سجل فيه (٥٠٠) دارس تابع(٣٣٩) منهم برامج الدراسة، ووضع لهذا البرنامج كتاب دراسي باللغة الدارجة السهلة لتعليم الأميين الكبار القراءة والكتابة، وتبرع الشباب المتحمس للتدريس في هذه المراكز التي شهدت إقبالًا من الأميين صغارًا وكبارًا، وكان هذا المشروع ثمرة جهود مشتركة بين الحكومة والمواطنين[٣]، وافتتح الأستاذ عبدالله عبدالكريم الملاحي[٤] مدير مدرسة دمون الابتدائية بين العامين الدراسيين ١٣٨٠-١٣٨٢هـ/ ١٩٦٠-١٩٦٢م

بامؤمن، كرامة مبارك، بُسقة الخريف، مطابع المنار الحديثة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٣-٢٤.

(١) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٢٤؛ باوزير، محمد عبدالله بن هاوي، كراسات في تاريخ حضرموت وتراثها، دار الوفاق للدراسات والنشر، عدن، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص٢٣٧-٢٥٣؛ بامؤمن، بُسقة، ص٣-٢٤.

(٢) هيئة التحرير، "بناء كلية للشريعة الإسلامية في حضرموت"، صحيفة الأيام، العدد: (٣٣٨) ١-١١-١٩٦٥م، ص١.

(٣) بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٥٨-١٥٩.

(٤) الشاعر عبدالله عبدالكريم الملاحي: ولد في الشحر في عام١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠م، تلقى تعليمه بمدرسة مكارم الأخلاق، ووسطى الغيل، عمل مدرساً ثم ترقى في السلم الإداري فعين سكرتيراً لمحافظ حضرموت، ثم لمحافظ المهرة، فمحافظًا للحج. توفي عام١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، للمزيد من المعلومات ينظر: مجلة سعاد، العدد: (٧) أبريل- يونيو ٢٠٠٩م، ص٨-١٠.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

صفًا مسائيًا لمحو الأمية بتلك المدرسة[١].

واهتمت نظارة المعارف القعيطية بالمكفوفين؛ إذ افتتحت لهم مدرسة في المكلا في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٤٥م، واستقدمت لهم معلمًا كفيفًا قام بتدريسهم[٢]، واستمرت هذه المدرسة تعمل حتى عام١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م عندما تم تحويلها إلى جمعية عرفت بـ (جمعية المكفوفين الحضرمية) -سبق الحديث عنها في الفصل الثاني-.

٢- تعليم البنات:

كان انتشار تعليم البنات في المدن القعيطية أكثر من مناطق الوادي والصحراء[٣]؛ إذ بلغ عدد مدارس البنات الابتدائية والمتوسطة حتى عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م (١٥) مدرسة ابتدائية[٤]، و(٦) مدارس متوسطة[٥]؛ بعضهن تحت إشراف مدرسات محليات[٦].وكان لهذه الخطوة أثرها على عادات الأهالي في تلك المناطق.

ب) التعليم الحكومي الكثيري :

(١) ربيحان، لمحة، ص٣٧.

(٢) عبدالمجيد، نجمي، عدن ١٨٣٩-١٩٦٧م، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين(الأمانة العامة)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص٣٨٦.

(٣) كان هناك رغبة كبيرة عند الفتيات للتعليم، ومما يذكر أن مما دفع لفتح مدرسة في حورة هو إصرار فتاة على الالتحاق بالدراسة ضمن مدرسة البنين، وذلك في عام١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م. للمزيد ينظر: "بخضر، التعليم الأهلي والحكومي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٦٢.

(٤) ينظر الجدول رقم (٧).

(٥) ينظر الجدول رقم (٨).

(٦) مصلحة المعارف القعيطية، الاحصاء التربوي لعام١٩٦٢/ ١٩٦٣م، ٩، ١٣؛ هيئة التحرير، "مجمل الاحصاء"، مجلة الرسالة التربوية، العدد:(٢)، اكتوبر١٩٦٧م، ص٦٢؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٢٣-٣٢٤، ٤٠٠.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

١- تعليم البنين:

أ- التعليم الابتدائي:

بدأ التعليم النظامي الحكومي في السلطنة الكثيرية، متأخرًا مقارنة بالسلطنة القعيطية؛ إذ افتتحت الحكومة الكثيرية في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م أول مدرسة ابتدائية حكومية للبنين في سيئون[١]، وكانت مقرراتها الدراسية وفق المناهج السودانية[٢].

والملاحظ أن الإقبال على التعليم الابتدائي الحكومي الكثيري لم يكن كبيرًا، بل إنه لم يكن بنفس المستوى والتطور الموجودين في السلطنة القعيطية، ولعل مرد ذلك إلى وجود المدارس الأهلية التي لها تاريخ قديم، وحصولها على دعم من السكان، إضافة إلى انخفاض حصة مصلحة المعارف في الميزانية الكثيرية التي تتراوح بين(٦٪ - ٩٪)؛ بسبب قطع بريطانيا معونتها المقدرة بـ (٢١٠٠) جنيهًا إسترلينيًا[٣]، ثم زاد الاقبال على التعليم الحكومي نسبيًا بعد إضافة مادة (اللغة الإنجليزية) في المدارس الابتدائية في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، وكذا تمديد فترة الدراسة إلى ست سنوات[٤] حتى بلغ عدد المدارس (١١) مدرسة ابتدائية[٥]. في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٦].

ب- التعليم المتوسط والثانوي:

(١) باحميد، التعليم النظامي، ص٣٦؛
Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of September1949, Political Diaries, V9, p644.

(٢) باحميد، التعليم النظامي، ص٣٩.

(٣) Report on Education Kathiri, 1952, Records of Yemen, V13, p628.

(٤) Report on Education Kathiri, 1952, Records of Yemen, V13, p628.

(٥) ينظر الجدول رقم(٩).

(٦) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٣٦؛ باحميد، التعليم النظامي، ص٢٧٨.

أنشئت أول مدرسة متوسطة في سيئون في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، وكان مقرها قصر (ابن داعر) الذي اشترته الحكومة الكثيرية من مالكه الوجيه أبوبكر بن شيخ الكاف، وكان هذا القصر جميل البناء وحديثه وكبير، وكافٍ لاستيعاب (١٦٠) تلميذًا و(١٢٠) تلميذًا في السكن الداخلي مع المصالح الضرورية[١]، وكان طعام الطلاب، ومصروفات جيبهم ولباسهم مجانًا على نفقة الحكومة الكثيرية، أسوة بطلاب القسم الداخلي في المدرسة الوسطى بغيل باوزير[٢].

وتوالى افتتاح المدارس المتوسطة؛ إذ افتتحت المدرسة المتوسطة بتريم في العام الدراسي١٣٨٢-١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢-١٩٦٣م، والمدرستان المتوسطتان بالحوطة وتاربة في العام الدراسي١٣٨٤-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٤-١٩٦٥م[٣]، كما افتتحت ثانوية سيئون للبنين بصفٍ واحدٍ ضم (٤٠) طالبًا، وذلك في العام الدراسي١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م[٤].

ج- تعليم اللغة الإنجليزية :

سبقت الإشارة إلى افتتاح مصلحة المعارف الكثيرية ناديًا؛ لتعليم اللغة الإنجليزية عرف باسم (**النادي الثقافي الليلي لتعليم اللغة الإنجليزية**)، وافتتحت مصلحة المعارف الكثيرية في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م صفًا دراسيًا مسائيًا آخرًا لتعليم تلك المادة في إحدى المدارس، ولم يكن قاصرًا على طلاب المدارس الابتدائية، بل امتد ليشمل موظفي الحكومة، وأصحاب المهن، والأعمال التجارية والحرفية المختلفة، وبعض الأندية الرياضية حتى تم ضمه في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م

(١) Intermediate Boarding, Saiun, Records of Yemen, V14, p653-654.

(٢) بامؤمن، التربية، جـ١، ص ١٤٠-١٤١، ٢٢٢-٢٢٣؛ باحميد، التعليم النظامي، ص١٤١، ٢٠٥-٢٠٨.

(٣) باوزير، الفكر، ص١٩٤؛ باحميد، التعليم النظامي، ص١٨٧، ٣٠٨.

(٤) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٢٤-٣٢٥؛ باحميد، التعليم النظامي، ص٣٢٨.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

إلى مصلحة المعارف الكثيرية التي أصبح يدار منها بشكلًا مستقلًا، وتشجيعًا لاستمرار الدراسة في صفوف النادي الإنجليزي؛ أهدى ممثل المجلس البريطاني بعدن عددًا من الاسطوانات والكتب الخاصة بتعليم اللغة الإنجليزية إلى مصلحة المعارف الكثيرية[1].

د- التعليم المهني :

أُدخل التعليم المهني في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م عندما افتتح مدير الزراعة حديقة مدرسية كبيرة في سيئون، وفي هذه الحديقة تم إدراج مجموعات من طلاب المدارس المتوسطة في دورات تدريبية متخصصة في مجالات زراعة الخضروات، وكيفية إدارة مضخات الري الزراعي، وتمت إضافة خطة إدارية لإدارة هذه الحديقة[2].

وقدمت بعض الدورات التدريبية لغير المعلمين، وكانت دورات مهنية، وذلك بناءً على طلبهم؛ إذ تقدمت إدارة المصرف الشرقي، وكذا إدارة مشروع المضخات (البمبات) الحضرمي بسيئون، إلى ناظر المعارف الكثيرية، بطلب إعطاء دورات مهنية للطلاب خريجي المدرسة الوسطى، والذين لم يسعفهم الحظ في مواصلة الدراسة الثانوية، وكان التدريب مجانًا، امتد من ثلاثة أشهر إلى ستة، وتقدم فرع شركة (خطوط عدن الجوية)، وإدارة الأشغال العامة بسيئون بطلب مماثل للموظفين الحاصلين على شهادة الثانوية والعاملين لديهم، وحصر فرع الشركة طلبه في تدريس مواد الرياضيات، والعلوم، واللغة الإنجليزية، بينما حصرت إدارة

(١) كانت تذاع من الإذاعة البريطانية، واستمع إليها الدارسون في سيئون تحت اشراف مدرسيهم، وافادتهم كثيراً في تصحيح نطق الكلمات والجمل وطرق المحادثة. للمزيد ينظر: باحميد، التعليم النظامي، ص١٨٣-١٨٦.

(٢) Memorandum (1951 - 1952), Records of Yemen, V11, p697.

الأشغال طلبها في تدريب البناء، والهندسة الكهربائية، والهندسة الميكانيكية[١].

٢- تعليم البنات:

افتتحت مصلحة المعارف الكثيرية ثلاث مدارس ابتدائية لتعليم البنات؛ الأولى في سيئون في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م تحت إدارة[٢] الأستاذة زينب شيخ بلفقيه[٣]، والثانية في سيئون، أيضًا في العام الدراسي١٣٧٩-١٣٨٠هـ/ ١٩٥٩-١٩٦٠م[٤]، والثالثة في تريم في العام الدراسي١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[٥]، وأما التعليم المتوسط؛ افتتحت مصلحة المعارف الكثيرية مدرسة واحدة هي المدرسة المتوسطة للبنات في سيئون في العام الدراسي١٣٨٦-١٣٨٧هـ/ ١٩٦٦-١٩٦٧م[٦].

حددت إدارة المعارف الكثيرية الغاية من تعليم البنت والمنهج على لسان ناظر معارفها بقوله:" إنَّ منهج التعليم وغايته للبنت لابد أن يكون حسب ما تضطر إليه لإصلاحها، وتكون مستعدة له، ويتناسب مع البيئة و المجتمع الحضرمي من غير جمود ولا تطرف"، وأن "الاهتمام بالتربية الدينية والأخلاقية، والعقلية، والجسدية، والوطنية، هو الغاية المثلي من تعليمها. فتنشئة المرأة وإعدادها إعدادًا كاملًا لحياتي

(١) باحميد، التعليم النظامي، ص١٠٥-١٠٧.

(٢) رسالة من مساعد المستشار الثقافي الى المستشار البريطاني في ٩-٢-١٩٥٠م، وثيقة محفوظة بمكتب التربية والتعليم / سيئون.

(٣) الأستاذة زينب بلفقيه: هي ابنة ناظر المعارف الكثيرية، ولدت في عام١٣٤٨هـ/ ١٩٣٠م في تريم، وتلقت تعليمها على يد والدها، والتحقت بمدرسة البنات مديرة ومعلمة في عام١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م حتى عام١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، غادرت حضرموت إلى الإمارات حيث واصلت رسالتها التربوية حتى وفاتها في عام١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، وللمزيد ينظر: مجلة التواصل (تريم)، العدد:(٢)محرم -صفر ١٤٣٣هـ، ص٣٢-٣٣.

(٤) باحميد، التعليم النظامي، ص٤٩.

(٥) الكاف وحبراس، "التعليم الأهلي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٣٤.

(٦) باحميد، التعليم النظامي، ص٣٠٨.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

الدنيا والآخرة في ضوء الإسلام لهو الصياغة المتكاملة وفق شرع الله، وإنَّ منهج التعليم وغايته للبنت هو الوصول إلى الفضيلة، والرقي و الكمال"[١].

ب- الإدارة المدرسية :

١ - الهيكل الإداري والتنظيمي:

تكون الهيكل الإداري والتنظيمي لإدارة التعليم الحكومي في السلطنة القعيطية من ناظر المعارف، وهو تابع لسكرتير السلطنة القعيطية، ونائب ناظر المعارف، ساعده مسئول عن تعليم البنت والتعليم الأهلي، ورئيس مكتب التفتيش والتكييف بغيل باوزير، ومدير المدرسة الوسطى بغيل باوزير، ثم استحدث في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م مكتبان آخران للتفتيش أحدهما في المكلا[٢]؛ وأشرف على مدارس الساحل، والآخر في شبام؛ وأشرف على مدارس الداخل، واقتصر دور مكتب التفتيش بغيل باوزير على إقامة دورات تدريب للمدرسين المستجدين، وإعادة تأهيل المدرسين القدامى[٣]، ثم أضيف مكتبان آخران؛ ليصبح العدد أربعة مكاتب، مهمتها تفتيش المدارس الابتدائية إداريًا وفنيًا، وتفتيش المدارس المتوسطة إداريًا[٤]، وافتتح في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م قسم الإحصاء والنشر[٥]، وفي عام١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م قسم التفتيش الفني (التوجيه الفني)، ومهمته التوجيه الفني للمدارس الابتدائية فقط، وعين مدرسٌ سودانيٌ ذو خبرة، مهمته الإشراف

(١) بهيان، وردة ربيع، إضاءة عن تعليم البنت في عهد الدولة الكثيرية، https://tarebh-today.blogspot.com، ١-٣-١٤٤٠هـ/ ١٠-١١-٢٠١٨م.

(٢) أخطأ الأستاذ محمد بامخرمة عندما ذكر ان مركز هو الشحر، والصحيح أنه في المكلا، للمزيد ينظر: بامخرمة، حاضرة، ص٥٩.

(٣) بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٨٣-١٨٤؛ بامخرمة، حاضرة، ص٥٩.

(٤) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٤٢٧.

(٥) مصلحة المعارف القعيطية، الإحصاء،١٩٦٣م، ص١٥.

على التوجيه الفني في المدارس المتوسطة[١].

وتكونت إدارة التعليم الحكومي في السلطنة الكثيرية من ناظر المعارف، وهو المسئول عن التعليم، وهو الذي يقوم بالتفتيش والمراقبة؛ إذ كان يزور المدارس بنفسه لعدم وجود موظف مختص، وكان كل الموظفين العاملين في قسم التعليم، موظفين محليين، وكانت درجة رواتبهم أقل من نظرائهم القعيطيين[٢]، ثم أُسست في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م لجنة المعارف الكثيرية[٣] على غرار لجنة المعارف القعيطية.

ورقّي في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م مستوى مكتب معارف السلطنة الكثيرية بسيئون من مجرد ناظر للمعارف وعدد من الكتبة، إلى إدارة موسعة مكونة من ناظر المعارف، ومفتش التعليم، وعدد من الإداريين، وساعد هذه الإدارة لجنة المعارف، وضمت مفتش التعليم، ومدير القسم المتوسط في مدرسة النهضة العلمية بسيئون، ومدير المدرسة المتوسطة بسيئون وأحد مدرسيها، إضافة إلى عدد من أعيان البلاد وبعض الكوادر التربوية والجامعية، وبعض الموظفين من إداريين، وكتبة، ومشرفين، ومراقبين، وطباخين، وفراشين[٤]، وتم في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م تعيين مفتش عام للمدارس الابتدائية الكثيرية[٥].

(١) نظراً لتقاليد الحجاب، فقام الموجهون بتوجيه المعلمات بطريقة غير مباشرة؛ إذ كانت مديرة المدرسة تجمع كراسات التحضير المعلمات ودفاتر الطالبات، ووضعها على المكتب. وفي الظهيرة يأتي الموجهون الفنيون إلى المدرسة بعد الدوام ويراجعون الكراسات والدفاتر، ويسجلون ملاحظاتهم إلى المديرة والمعلمات لتحسين العمل التربوي. للمزيد ينظر: بامؤمن، التربية، جـ١، ص٤٢٥، ٤٢٧.

(٢) Report on Education Kathiri, Records of Yemen, V13, p627, 629.

(٣) هيئة التحرير، "لجنة المعارف"، صحيفة البعث، العدد:(٢٨) ١٦-٧-١٩٥٥م، ص٢.

(٤) بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٨٤، ٤٢٣؛ باحميد، التعليم النظامي، ص٩١.

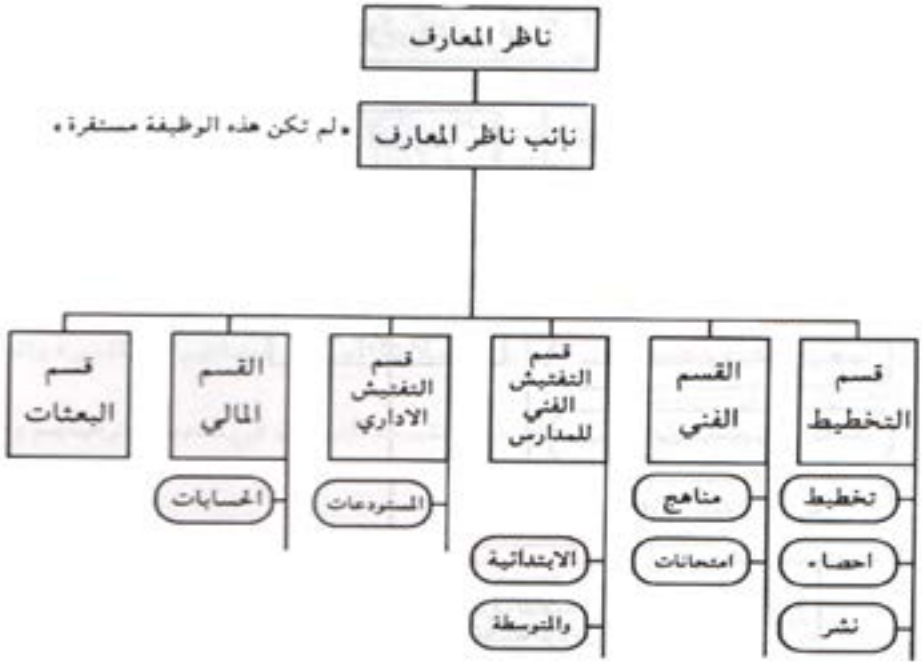
(٥) باحميد، التعليم النظامي، ص٢٨٦.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

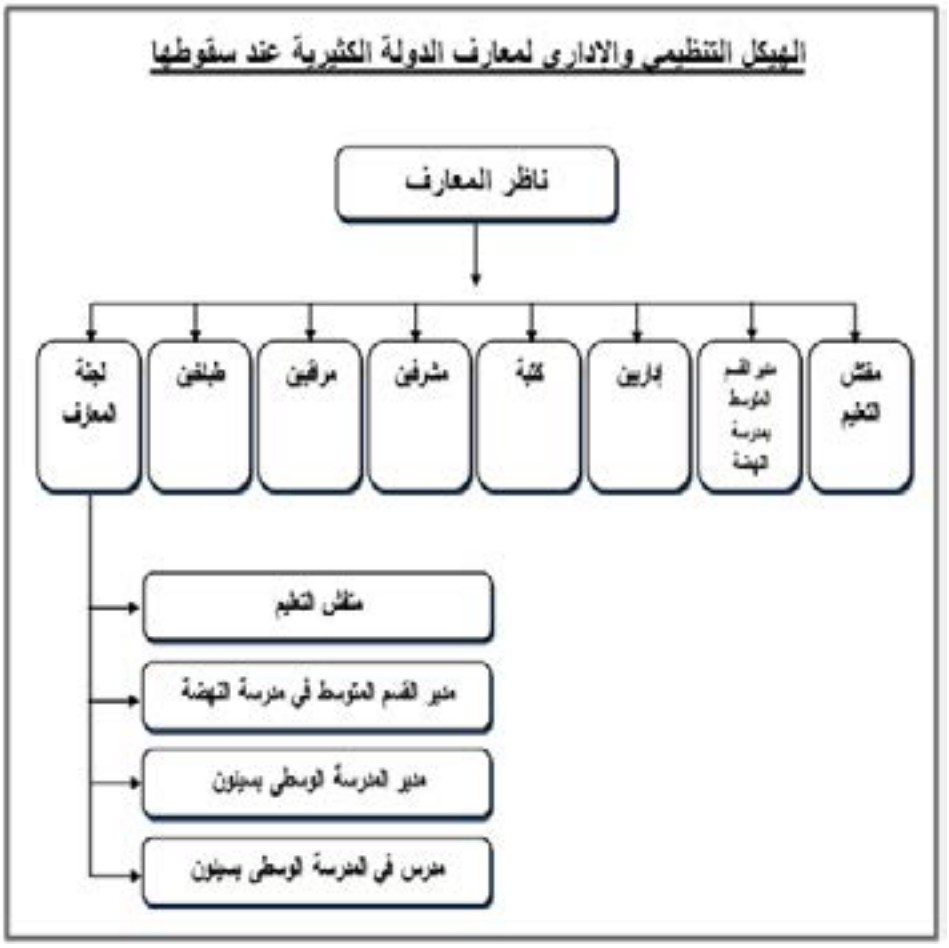
الهيكل التنظيمي والإداري لمعارف السلطنة القعيطية عند سقوطها

شكل رقم(٣٦)

الهيكل التنظيمي الأخير لادارة معارف السلطنة القعيطية عند سقوطها



للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788



٢- المعلّمون:

كانت الغالبية العظمى من المعلمين في حضرموت هم من أبناء حضرموت، وكانوا لا يحملون ألقابًا علمية كبيرة، ولكن لدى بعضهم مؤهلات متواضعة، والبعض الآخر مؤهلات جامعية[١]، أو تأهلوا تأهيلًا علميًا للتدريس في الخارج أو الداخل؛ إذ وجد مركز تدريب معلمي المستوى المتوسط في مدرسة المعلمين

(١) باحميد، التعليم النظامي، ص٦٢-٦٣.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

بغيل باوزير[١]، وذلك لدراسة طرق التدريس وأنظمته نظريًا وعمليًا، إضافة إلى القيام بزيارات فنية لتفتيش المدارس، وتوجيه الإرشادات إلى مديري المدارس وأساتذتها، وأحيانًا قد يقوم خريجو معهد بخت الرضا في السودان بعقد دورات تعريفية للمناهج في سيئون للمعلمين بمدارس داخل حضرموت[٢].

إن التحاق المعلمين بالخدمة التعليمية أو شغلهم وظيفة التدريس لا يتم بصورة عشوائية، بل وفق عقدٍ مشروطٍ يوضح شروط العمل في هذا المجال، وتحديد المدة، والراتب، والعلاوات، والنقل، وشروط العمل في المدارس[٣].

ومع تطبيق المنهج السوداني في حضرموت وتحديث التعليم، تم في عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م استقدام العديد من المعلمين السودانيين[٤]، وبعضهم كان مع عائلته، وفي أوقات لاحقة تم استقدام معلمين مصريين، وفلسطينيين، وأردنيين، ثم من السعودية، وكان المعلمون يتقاضون مرتبات، وكانت مرتبات الجامعيين منهم أعلى، وبطبيعة الحال أعلى منهم الذين يتقاضون رواتبهم من الحكومة البريطانية، كما أن بعض المعلمين العرب لا يتقاضون أي مرتبات من الحكومة المحلية، بحكم أنهم في بعثة تعليمية على حساب حكوماتهم، وبالذات البعثة التعليمية السعودية[٥]، واستقدمت مصلحة المعارف القعيطية في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م معلمتين من السودان[٦]، واستقدمت في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م معلّمات من

(١) باحميد، التعليم النظامي، ص٩٥. Colonial, Annual, Aden, 1953-1954, p90.

(٢) باوزير، الفكر، ص٢٠٨-٢٠٩؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٧٤، ٢٥٦؛ باحميد، التعليم النظامي، ص٩٥، ٩٧، ٩٩.

(٣) باحميد، التعليم النظامي، ص٦٤-٧٣.

(٤) بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٧٠؛ الملاحي، المذكرة، ص٢٠٨.

(٥) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٤٠٧، ٣٨٨-٤٠٨.

(٦) هيئة التحرير، "استقدام مدرسات سودانيات"، صحيفة الطليعة، العدد:(٩٧) ٢٧-٤-١٩٦١م، ص١.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

فلسطين والأردن[١].

وكان وفود السودانيين إلى السلطنة الكثيرية منذ عام١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م بينما مكثت البعثة السعودية[٢] عامًا دراسيًا فقط هو عام١٣٨٤-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٤-١٩٦٥م، وتعاقدت مصلحة المعارف الكثيرية في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م مع معلّمة من الأردن لمدة عامين دراسيين[٣].

وقدمت مصلحة المعارف القعيطية منح تدريب، لتطوير المعلمين كالآتي: ثمان منح لتدريب معلمي طلاب المرحلة الأساسية، وثمانية عشر منحة لتدريب معلمي طالبات المرحلة الأساسية، وست منح لتدريب معلمي التعليم المتوسط[٤].

وفي تطور لاحق، استقدمت مصلحة المعارف القعيطية منحًا خاصة بتعلم الموسيقى، وأول منحة حصلت عليها في هذا المجال كانت من مصر في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[٥]، كما سمحت حكومتا حضرموت للمعلمين بإنشاء نقابة خاصة بهم في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وبالفعل تأسست نقابة المعلمين في كلا الدولتين في العام الذي يليه[٦].

---

(١) الملاحي، المذكرة، ص٢٠٨.

(٢) كانت البعثة التعليمية السعودية برئاسة الأستاذ سليمان إبراهيم وابل، ومن أعضائها الأساتذة: منصور عبدالمالك الطرابلسي، وموسى بن صالح فلاتة، وعبدالعزيز دوشق محمد الناهض، ومحمد عبدالعزيز الحامد، وعبدالله عمر بن الشيخ، وصالح محمد يوسف، وسعيد محمد السفيان، وعبدالله العبدالعزيز السبيعي. وللمزيد ينظر: باحميد، التعليم النظامي، ٢٨٧.

(٣) باحميد، التعليم النظامي، ص٢٨٧، ٢٩٠.

(٤) Aden Colony, January1947, Records of Yemen, V10, p638-639.

(٥) هيئة التحرير، "الفنان عبدالرب إدريس يدرس الموسيقى في القاهرة"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٤٦)١٤-١١-١٩٦٦م، ص١. سيرد تفصيل ذلك أكثر عند الحديث عن فن الطرب.

(٦) باحميد، التعليم النظامي، ص٢٩٢.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

أما تنقلات المعلمين فإنها خضعت لرغبات المعلم نفسه إذا لم تتعارض مع الأسس الفنية والشخصية الأخرى، ولم تزد عن سنتين متواليتين خارج مسقط رأسه، كما خضعت التنقلات لظروف المعلم الصحية، مدعومة بشهادة طبية توصي ببقاء المعلم في منطقة معينة ولفترة محددة، شريطة أن تقدم هذه الشهادة قبل إصدار التنقلات بوقتٍ كافٍ، وتراعي التنقلات، أيضًا، الظروف العائلية للمعلم شريطة أن تكون مدعومة بشهادة طبية[1].

لم يقصر المعلمون -خاصة غير الحضارم- في مهمتهم على أداء الدروس وإجراء الامتحانات في المدارس، بل انخرطوا في الأنشطة الرياضية، والثقافية التي كانت تعتمل داخل مجتمع حضرموت، مما كان له أثره على زيادة تلك الأنشطة نظرًا لما لهؤلاء الأساتذة من مكانة وخبرات كبيرة.

ج- المناهج الدراسية والتنظيمات:

كانت مهام مكتب التفتيش والتكييف، الإشراف الفني والإداري على المدارس الابتدائية وتطويرها فنيًا وإداريًا، وتكييف المناهج؛ لتلائم المجتمع الحضرمي، كما قام بإصدار بعض القوانين واللوائح التي تنظم سير العملية التعليمية؛ إذ أدخل في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م بعض الإضافات والتعديلات على المنهج السوداني؛ ليلائم البيئة الحضرمية، عندما أسند إلى مدير مدرسة المعلّمين محجوب زيادة[2] إدارة هذا المكتب، عاونه مجموعة من الأساتذة

(١) هيئة التحرير، "التنقلات من الناحية الشخصية"، مجلة الرسالة التربوية، العدد:(٢)السنة الثالثة، اكتوبر١٩٦٧م، ص٧.

(٢) الأستاذ محجوب زيادة : مدرس لغة إنجليزية من جمهورية السودان، لا يعرف عنه الكثير.

الحضارم[١]، وهم : الشيخ[٢] سعيد عوض باوزير[٣]، والشيخ أحمد عبدالقادر الملاحي[٤]، والشيخ علي عبدالله بكير[٥]، والشيخ أحمد عبدالرحيم باعباد[٦]،

(١) باوزير، الفكر، ص٢٠٨؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٢٢٣-٢٢٤؛ بامخرمة، حاضرة، ص٥٨-٥٩.

(٢) يُلفت النظر إلى أنه كان يطلق على المعلمين لقب(شيخ)، مما دلّ على حدوث تغيير اجتماعي، علماً أن بعض المعلمين لا ينتمون إلى فئة المشايخ.

(٣) تقدمت ترجمته في الفصل الثاني.

(٤) الشيخ أحمد عبدالقادر الملاحي هو عميد الفنانيين التشكيليين، ولد في جزر القمر في عام١٣٣١هـ/ ١٩١٣م سافر به والده إلى حضرموت في عام١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م، واصل تعليمه في مدرسة مكارم الأخلاق، وفيها عمل مدرسا، وتنقل بين مدارس الشحر وغيل باوزير، وثانوية المكلا. توفي عام١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، من مؤلفاته المطبوعة كتاب (التدريب العملي اليدوي لمدرسي المدارس الأولية)، وللمزيد ينظر: الملاحي، المذكرة، صفحات بدون ترقيم يبدو أنها بقلم أحد أقرباءه.

(٥) الشيخ علي عبدالله بكير : ولد في عام١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م في قرية القارة بغيل باوزير، وبها تلقى تعليمه الابتدائي، والمتوسط بالمكلا، عمل إدارياً بالمجلس العالي، ثم إدارياً بمعارف السلطنة القعيطية، ثم مدرساً في الغيل، وشبام، فمديرا للمدرسة الابتدائية بالغيل، ثم عضواً عاملاً في مكتب التفتيش، ثم انتدب للابتعاث إلى السودان لتلقي دورة في الادارة المحلية، عاد بعدها للعمل في الادارة الاقليمية، انتدبته السلطنة الكثيرية لزيارة مجالسها للمشورة، وتبادل الآراء، ثم استقال واتجه إلى العمل الحر حتى وفاته في عام١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، له ديوان شعر اسماه (عُصارة حياة)، وصدر في عام١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.(بكير، سامي علي عبدالله، رسالة شخصية إلى الباحث في ٥-٦-١٤٣٨هـ/ ٤-٣-٢٠١٧م تحوي نبذة علمية).

(٦) الشيخ أحمد عبدالرحيم باعباد: ولد في عام١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م في المكلا، وتلقى تعليمه في رباط ابن سلم بالغيل، ثم في رباط تريم، واشتغل بالقضاء بين عامي١٣٥٨-١٣٥٩هـ/ ١٩٣٩-١٩٤٠م، بعدها تلقى دورة دراسية في الشحر ولمدة شهر، ليعُين مدرساً في قرية القارة بالغيل، ثم في المكلا وقراها، ثم مديراً لمدرسة قعوضة. التحق بالتدريس في عام١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م في المعهد الديني بالغيل، ثم نُقل في عام١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م إلى قسم التفتيش الاداري بالمنطقة التعليمية بالغيل حتى بلوغه المعاش في عام١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، ونتيجة للحاجة إليه تم استدعاؤه لتدريس مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية في ثانوية

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

والشيخ سعيد يسلم بافطيم[1]، والشيخ عبدالقادر محمد باحشوان، والشيخ أحمد عوض القحوم[2]، الشيخ (المهندس) علوي صالح المفلحي، والشيخ

غيل باوزير حال افتتاحها في عام١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م وبقي حتى عام١٤١١هـ/ ١٩٩١م، له عدة أبحاث ومقالات، وخطب منبرية، وثلاثة مؤلفات فقهية مخطوطة. توفي عام١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. للمزيد ينظر: ابن شيخان، نفحات، ص١٣٧-١٣٨.

(١) الشيخ سعيد يسلم بافطيم : ولد في عام١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م في غيل باوزير، وبها تلقى تعليمه الابتدائي، والمتوسط بالمكلا، عُين في عام١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م معلماً بالمدرسة لابتدائية بالغيل، ثم بالمعهد الديني بالمكلا، فمديراً لبعض المدارس الابتدائية بين الغيل والشحر، ثم بُعث إلى السودان لتلقي دورة تدريبية في عام١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، عاد بعدها ليعمل موجهاً فنياً بمدارس الغيل، ثم مشرفاً إدارياً بلوائي دوعن وحجر بين عامي١٣٧٨-١٣٨٢هـ/ ١٩٥٨-١٩٦٢م، ثم مدرساً لتدريس وإعداد وتدريب المعلمين بغيل باوزير، فضلاً عن التفتيش والاشراف الفني، فمفتش إداري لمديرية الشحر في عام١٣٩١هـ/ ١٩٧١م حتى بلوغه المعاش في عام١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. أما نشاطاته الثقافية؛ فهو من مؤسسي نادي الاتحاد بالغيل عام١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م. توفي عام١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، للمزيد ينظر : هيئة التحرير، "الأستاذ التربوي سعيد يسلم بافطيم"، مجلة الحومة، العدد:(٤٠) اكتوبر-ديسمبر٢٠١٢م، ص١١.

(٢) الشيخ أحمد عوض القحوم : ولد في عام١٣٣٨هـ/ ١٩٣٠م بالمكلا، وفيها نشأ وتلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط، والثانوي في السودان للدراسة الثانوية، وبعد تخرّجه عام١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م عين معلماً في المدرسة الوسطى بالغيل، ثم بمدرسة المعلمين، ثم مديراً لمدرسة الغيل الابتدائية، فمدرساً بالمعهد الديني، ثم انتدب لإدارة المدرسة الابتدائية في سيئون عام١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، ثم عُين مفتش مدارس السلطنة القعيطية بالساحل بين عامي١٣٧٧-١٣٨٤هـ/ ١٩٥٧-١٩٦٤م، فرئيساً لقسم التوجيه الفني بمصلحة المعارف، كما اسندت إليه مهمة تنظيم سفارة اليمن الجنوبية بالقاهرة عام١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م غير أنه عاد في العام التالي، وبقي في وظيفة نائب مدير عام التربية والتعليم بحضرموت للشؤون الفنية حتى بلوغه المعاش في عام١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، تلقى عدة دورات تدريبية في السودان، ولبنان، والمانيا الشرقية، للمزيد ينظر : باحمدان، محمد سالم، رواد خدمة المجتمع في حضرموت، مؤسسة الصندوق الخيري للطلاب المتفوقين، المكلا،٢٠٠٨م، ص٣٩-٤١.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

عمر محمد بن سهيلان[1].

وقام المكتب بتأليف العديد من الأعمال التعليمية ما بين كتب منهجية ولوائح تنظيمية[2]، أبرزها :

١- تأليف كتاب (**شخصيات حضرمية**) للسنة الرابعة الابتدائية، وألّف مادته الشيخ سعيد باوزير في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، وتم تدريسه في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، وأخضع المقرر للدراسة والإضافة على مجموعة من المشتغلين بدراسة التاريخ الحضرمي في الساحل والداخل؛ للتأكد من صحة المعلومات، وقدم بعض الأساتذة ملاحظاتهم عليه، ثم قام الشيخ عبدالقادر باحشوان بوضع دروس المراجعة والاختبار والإرشادات الخاصة بطريقة تدريسه، وذلك في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م[3].

(١) الشيخ عمر محمد بن سهيلان : ولد عام١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م في المكلا ، وبها تلقى تعليمه، والثانوي كان في السودان، وبعد تخرجه عمل معلما في مدارس حضرموت ساحلا ووواديا، فضلاً عن توليه إدارة بعض المدارس الوسطى، اسند إليه إدارة الأوقاف بحضرموت. اعتقله القوميين، وسجن دون محاكمة، وبعد الإفراج عنه، هاجر إلى السعودية، وعمل بمؤسسة الراجحي. استقر في حضرموت بعد الوحدة اليمنية، حتى وفاته عام١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م. وللمزيد ينظر : مؤسسة العون للتنمية، وفاء وعرفان للفقيد التربوي بن سهيلان، مطبعة وحدين الحديثة، ٢٠١٣م.

(٢) بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٦٦، ٢٤٥، ٢٥١-٢٥٢، ٢٦٥-٢٦٦؛ باحشوان، عبدالقادر محمد، "تصويبات لمغالطات في قراءات المناهج والمقررات"، الحلقة الأولى، نشرة الخيصة، العدد:(٢٠) مارس١٩٩٨م، ص٧؛ "تصويبات لمغالطات في قراءات المناهج والمقررات"، الحلقة الثانية، نشرة الخيصة، العدد:(٢١) ابريل١٩٩٨م، ص٣؛ "إدخال التعليم الحديث في حضرموت (١٩٤٠-١٩٩٧م)"، الحلقة الخامسة (الأخيرة)، نشرة من أخبار التربية، العدد:(١٠) يونيو٢٠٠٤م، ص٣.

(٣) إدارة المعارف القعيطية، شخصيات حضرمية، قسم الإحصاء والنشر، المكلا، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، ص٥-٧؛ باحشوان، "تصويبات لمغالطات"، الحلقة الثانية، نشرة

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

٢- تأليف كتاب (**التدريب العملي اليدوي**)، وهو مقرر على طلاب السنة الرابعة الأولية، تمّ إقراره في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م[١].

٣- تأليف كتاب (**قانون المرحلة التعليمية الابتدائية**)، عام١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م وسبقت الإشارة إليه[٢].

٤- تأليف كتاب (**الطفل الحضرمي**) مقرر القراءة في الصف الأول الابتدائي بدلًا عن كتاب (الأطفال) السوداني، وقام بوضعه الشيخ سعيد باوزير تحت إشراف مدير مدرسة المعلّمين في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، وعندما تم تعيين الشيخ عبدالقادر باحشوان في المكتب، تمّ تكليفه من مدير مدرسة المعلّمين بمراجعة الكتاب وإكمال ما تبقي منه، وإعداده للطبع[٣].

٥- تأليف كتيب في دروس الفقه الإسلامي على مذهب الإمام الشافعي، وهو مقرر السنة الأولى إلى الرابعة الابتدائية، وألفه الشيخ سعيد عوض

الخيصة، العدد:(٢١) ابريل١٩٩٨م، ص٣؛ "إدخال التعليم"، الحلقة الخامسة(الأخيرة)، نشرة من أخبار التربية، العدد:(١٠) يونيو٢٠٠٤م، ص٣.

(١) الملاحي، أحمد بن عبدالقادر، التدريب العملي اليدوي، مكتب التفتيش، غيل باوزير،١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، (الغلاف)؛ باحشوان، "تصويبات لمغالطات"، الحلقة الثانية، نشرة الخيصة، العدد:(٢١) ابريل١٩٩٨م، ص٣؛ "إدخال التعليم"، الحلقة الخامسة(الأخيرة)، نشرة من أخبار التربية، العدد:(١٠)يونيو٢٠٠٤م، ص٣.

(٢) باحشوان، عبدالقادر محمد، قانون المرحلة التعليمية الابتدائية، إدارة المعارف، المكلا، مطابع دار حضرموت،١٩٦١م، ص٢-٣؛ باحشوان، "تصويبات لمغالطات"، الحلقة الثانية، نشرة الخيصة، العدد:(٢١)ابريل١٩٩٨م، ص٣؛ "إدخال التعليم"، الحلقة الخامسة(الأخيرة)، نشرة من أخبار التربية، العدد:(١٠)يونيو٢٠٠٤م، ص٣.

(٣) إدارة المعارف القعيطية، الطفل الحضرمي، قسم الإحصاء والنشر، المكلا، ط(٣)١٩٦٥م، ص٧٨؛ باحشوان، "تصويبات لمغالطات"، الحلقة الثانية، نشرة الخيصة، العدد:(٢١) ابريل١٩٩٨م، ص٣؛ "إدخال التعليم"، الحلقة الخامسة (الأخيرة)، نشرة من أخبار التربية، العدد:(١٠) يونيو٢٠٠٤م، ص٣.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

باوزير في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، كون الكتاب السوداني معتمد على الفقه المالكي[١].

٦- تأليف كتيب (**قواعد اللغة العربية**)، وهو مقرر السنة الرابعة الابتدائية، وألفه الشيخ سعيد باوزير في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م[٢].

٧- تأليف كتيب (**لائحة الاختبارات والامتحانات ونظام النقل والرسوب بالمرحلتين الابتدائية والمتوسطة**)، وهو من تأليف الشيخ عبدالقادر باحشوان، وتم اقراره في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م[٣].

٨- تأليف كتاب (**مرشد مدرسة المعلمين**)، وبه مناهجها، ونشاطاتها، والعمل فيها.

٩- تأليف كتاب (**مفردات مناهج ومقررات المرحلتين الابتدائية والوسطى**)، وهو من تأليف الشيخ عبدالقادر باحشوان، بطلب من ناظر المعارف القعيطية بناءً على طلب الحكومة السعودية؛ كي تنظر في المساعدات المالية

(١) باوزير، سعيد عوض، دروس في الفقه الإسلامي، مقرر السنة الأولى- السنة الرابعة الابتدائية، ص١-١١؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٧٦؛ باحشوان؛ "تصويبات لمغالطات"، الحلقة الثانية، نشرة الخيصة، العدد:(٢١)ابريل١٩٩٨م، ص٣.

(٢) باوزير، سعيد عوض، قواعد اللغة العربية، مقرر للسنة الرابعة الابتدائية، ص١-١٢؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٦٤؛ باحشوان، "تصويبات لمغالطات"، الحلقة الأولى، نشرة الخيصة، العدد:(٢٠) مارس١٩٩٨م، ص٧؛ "تصويبات لمغالطات"، الحلقة الثانية، نشرة الخيصة، العدد:(٢١)ابريل١٩٩٨م، ص٣؛ "إدخال التعليم"، الحلقة الخامسة(الأخيرة)، نشرة من أخبار التربية، العدد:(١٠)يونيو٢٠٠٤م، ص٣.

(٣) باحشوان، لائحة، ص(أ)؛ باحشوان، "تصويبات لمغالطات"، الحلقة الثانية، نشرة الخيصة، العدد:(٢١)ابريل١٩٩٨م، ص٣؛ "إدخال التعليم"، الحلقة الخامسة(الأخيرة)، نشرة من أخبار التربية، العدد:(١٠) يونيو٢٠٠٤م، ص٣.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

والفنية التي كانت ستقدمها لحضرموت[1].

١٠- تأليف كتاب (**مرشد التعليم الابتدائي**) الذي يشمل كل ما يتعلّق بالمناهج الابتدائية تدريسها من (الصف الأول ـ الرابع) ومرشدي الصفوف والنشاط المدرسي، وهو من وضع الشيخ عبدالقادر باحشوان، وغيرها.

وفيما يختص بمقررات اللغة الإنجليزية؛ كانت تُدرّس في المرحلة المتوسطة بواقع عشرة حصص أسبوعيًا من المستوى الأول حتى المستوى الرابع، وكانت كتب مقررات اللغة الإنجليزية مطبوعة، وهي السلسلة المعروفة بـ(NEW METHOD ENGLISH)[2]، أما بقية المقررات فهي حسب المنهج السوداني كما تقدم.

وطلب ناظر المعارف القعيطية (بافقيه) في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م من المندوب السامي بعدن، والوكيل الدائم لمعارف اتحاد الجنوب العربي، تعريب المناهج الثانوية، وتبني الشهادة المصرية، واعتماد مبالغ إضافية للتعاقد مع(٣٨) مدرسًا تطلبهم النمو التعليمي، أو السماح باستقدام مدرسين مصريين مجانًا من الحكومة المصرية. ورفض طلبه بحجة أن المدرسين المصريين لن يكونوا إلا عملاء للمخابرات المصرية، وعدم وجود اعتمادات مالية لهؤلاء المعلمين، وفيما يتعلق بالمناهج، اقترحوا تبني مناهج سعودية أو كويتية؛ كون أعدادٍ كبيرة من سكان حضرموت موجودة في السعودية، وآخرين موجودين في الكويت، كما أن جامعة الرياض(الملك سعود) ذات مستوىٍ عالٍ[3]. ويبدو أن رفض المسؤولين

(١) البكري، صلاح، اتحاد الجنوب العربي، (ب.ن)،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م، ص٩٠؛ باحشوان،"تصويبات لمغالطات"، الحلقة الثانية، نشرة الخيصة، العدد:(٢١) ابريل١٩٩٨م، ص٣؛"إدخال التعليم"، الحلقة الخامسة(الأخيرة)، نشرة من أخبار التربية، العدد:(١٠)يونيو٢٠٠٤م، ص٣.

(٢) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٢٩٩-٣٠٠؛ مدرك، معلّم الأجيال، ص٥١، ١٦٣-١٧٠.

(٣) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٧٤، ٣٧٦.

البريطانيين، كان نتيجة لسوء العلاقات السياسية بين بريطانيا وعبدالناصر.

د- التوقيت المدرسي :

كان بدء العام الدراسي في حضرموت في الأول من سبتمبر من كل عام، وينتهي في الأسبوع الأول من شهر يونيو من العام التالي، وروعي في هذا التوقيت حالة الطقس، وهو موحد في تطبيقه بين دولتي حضرموت، نظرًا للارتباط الوثيق بينهما في مجال التربية والتعليم، ويبدأ الطابور الصباحي في فصل الصيف من الساعة السابعة والثلاثين دقيقة إلى الساعة السابعة وخمس وأربعين دقيقة، وتبدأ الحصة الأولى الساعة السابعة والخمسون دقيقة، وتنتهي الحصة الخامسة الساعة الحادية عشر وخمسًا وخمسين دقيقة، وتخللت الدوام استراحة كل حصتين؛ مدة الاستراحة الأولى (٣٠) دقيقة، والأخيرة (١٥) دقيقة، وبعد الحصة الخامسة يتوجه الطلاب للوضوء وأداء صلاة الظهر جماعة بفناء المدرسة، ثم ينتظمون في الطابور الأخير؛ لانصرافهم عند الساعة الثانية عشرة وخمس وعشرين دقيقة. أما في فصل الشتاء فيبدأ الطابور الصباحي الساعة الثامنة، وتبدأ الحصة الأولى الساعة الثامنة وعشرين دقيقة، وتنتهي الحصة الخامسة في تمام الساعة الثانية عشرة وخمس عشرة دقيقة، بعدها يتجه الطلاب لأداء صلاة الظهر في جماعة ثم الانتظام في الطابور الأخير للدوام الرسمي في تمام الساعة الثانية عشرة وخمس وأربعين دقيقة. وطبق هذا التوقيت في أشهر نوفمبر وديسمبر ويناير وفبراير، أما التوقيت الصيفي فيطبق في بقية شهور السنة الدراسية[1].

أما التوقيت الدراسي في المدارس الثانوية؛ فتبدأ الحصة الأولى الساعة الثامنة صباحًا، وتنتهي الحصة السابعة الساعة الواحدة والنصف ظهرًا، تتخلله فسحتان، وزمن الحصة الواحدة (٤٠) دقيقة، وتنظم للطلبة مذاكرة مسائية من الساعة

(١) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٦٧؛ باحميد، التعليم النظامي، ص٤٤، ٤٩.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم 9665353077888+

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

السادسة والنصف إلى الساعة الثامنة[١]، واستثنت مدرسة القارة بغيل باوزير في السلطنة القعيطية من ذلك التوقيت؛ إذ تم تعديل اليوم الدراسي، فجعلت الدراسة في العصر بدلًا عن الصباح، والسبب في ذلك يعود إلى أن الطلاب الدارسين فيها كانوا يعملون في الزراعة[٢].

هـ- الأنشطة اللاصفية :

مارس طلاب المدارس القعيطية الأنشطة اللاصفية مثل: الانخراط في الجمعيات الأدبية، والإنجليزية، والفنون، والجريدة العربية، والجريدة الإنجليزية، ونادي صغار المزارعين، وفرقة الكشافة، ونادي الطلبة، ومكتبة الطلبة، أما النشاط الرياضي فيتجلى في كرة القدم، والسلة، والطاولة، والشطرنج، وغيرها؛ إذ وجدت فرق رياضية لإسكان الطلاب الداخلي، كانت تتبارى فيما بينها في أوقات معينة حسب برنامج النشاط المدرسي العام، وتتبارى مع الفرق الرياضية الأخرى من نفس المنطقة أو من منطقة أخرى[٣].

أما طلاب المدارس الكثيرية؛ فكانت الأنشطة المدرسية تطوعية، ولم يكن هناك أي أنشطة رسمية للمعلمين في السلطنة الكثيرية، وكذلك الأمر نفسه لطلاب المراحل المتقدمة؛ لعدم وجود مدارس حكومية متوسطة[٤]، ولكن بعد وجودها في سيئون في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م ظهرت الكثير من الأنشطة المدرسية مثل الألعاب الرياضية ككرة القدم، والسلة، والطائرة، والطاولة، والقفز العالي، والقفز، وقفز الحصان الخشبي، والسباحة، والجمباز، والتنس الأرضي، ورمي الرمح،

(١) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٧٧.

(٢) القدال، معلم سوداني، ص٧١.

(٣) باوزير، الفكر، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٤) Report on Education Kathiri, Records of Yemen, V13, p630.

ورمي القلة، وغيرها، ومن الألعاب الفكرية: كالشطرنج[١].

و- تمويل التعليم والبعثات:

لم يكن تمويل التعليم الحكومي مقدمًا من حكومتي حضرموت المحلية فقط؛ إذ أسهمت عدة جهات أخرى في تمويله مثل : التبرعات والمنح، والاعتمادات المقدمة من الحكومة البريطانية، وبعض الدول العربية، والهيئات المحلية كالجمعية الخيرية، والمجلس البلدي بالمكلا، وكذا الرسوم المدرسية، وبعض الأحزاب السياسية[٢]، وكان الابتعاث يتم وفق شروط يجب توافرها في المبتعث كحسن السيرة، والتعهد بإكمال التعليم، والجد والاجتهاد في التحصيل العلمي، والامتثال لجميع لوائح ونظم الجهة التي سيدرس فيها، وحق الحكومة في تعيينه في الوظيفة التي تراها مناسبة لمدة خمس سنوات، وبالمرتب الحكومي المحدد له ولأمثاله من الخريجين[٣].

أما البعثات التعليمية؛ أرسلت المعارف القعيطية أول بعثة إلى معهد بخت الرضا في السودان[٤] ثم إلى ثانوية حنتوب في عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م وبعدها إلى جامعة الخرطوم بالسودان[٥]،كما ابتعثت مصلحة المعارف القعيطية الطلاب؛ للمشاركة في الأنشطة الخارجية، ومن ذلك إرسال الطالب صالح عبدالملك بن همام في عام

(١) مديحج، المدرسة، ٦١؛ باحميد، محمد علي، موجز تاريخ الرياضة المدرسية في مدن وادي حضرموت (١٩٤٩-١٩٦٧م)، مكتب وزارة التربية والتعليم، سيئون، ٢٠٠٧م، ص٩٧.

(٢) مصلحة المعارف القعيطية، الإحصاء، ص٢٣-٢٤، ٦٥-٦٦؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٨٦، ١٨٩، ٢٣٨، ٣٤٨.

(٣) باحميد، التعليم النظامي، ص١١٦-١١٧، ١٢٩-١٣٧.

(٤) Letter from The Governor, Aden , to The Secretary of State for the Colonise, London, 6- 4-1943, Records of Yemen, V9, p588.

(٥) بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٧٥؛ القدال، معلم سوداني، ص٧٦.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م للمشاركة في مخيم الكشافة بباريس[١].

ويحسب للشيخ عبدالله الناخبي إرساله أول بعثة من السلطنة القعيطية إلى سوريا في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م عندما كان ناظرًا للمعارف بالنيابة، فانزعجت المستشارية البريطانية كثيرًا لهذا التصرف، وقررت إبعاده عن ذلك المنصب نهائيًا[٢] لأنه خالف سياسة الابتعاث إلى السودان.

واتصل النادي الثقافي بالمكلا في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م بعدد من المسئولين في وزارات التربية والتعليم في مصر، والعراق، وسوريا، والكويت؛ لتوفير مقاعد دراسية في جامعاتها ومدارسها لبعض الطلاب الحضارم، وأسهم حزب الرابطة بعدن في توفير مقاعد دراسية للنادي الثقافي بالمكلا في مصر للعام الدراسي ١٣٧٨-١٣٧٩هـ/ ١٩٥٨-١٩٥٩م[٣]، وتكاد تكون هذه البعثة الوحيدة لجهة أهلية قاصرة على الذكور فقط.

وابتعثت مصلحة المعارف القعيطية طلابها إلى عدن في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م[٤]، ثم زادت البعثات بين عامي(١٣٧٩-١٣٨٤هـ/ ١٩٥٩-١٩٦٤م)، فإلى جانب الدراسات الثانوية في السودان، وعدن، ومصر، وبريطانيا، واصل عدد من الطلبة المبعوثين دراساتهم العليا في الطب، والهندسة المعمارية والميكانيكية،

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month July1947, Political Diaries, V9, p248.

(٢) يسر، محمد علي، الشيخ عبدالله الناخبي تاريخ ومواقف، كلمة تأبينية في أربعينية الفقيد الشيخ عبدالله الناخبي، المكلا،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

(٣) بامطرف، سالم عبدالله، "بعثة النادي الثقافي إلى الكويت"، صحيفة الجنوب العربي، العدد: (١٧٢)٢٥-٢-١٩٥٨م، ص٥.

(٤) Report by H.M. Inspectors on Aden College, 13-2-1959, Records of Yemen, V14, p676.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

والحقوق، والآداب، والعلوم : الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والعسكرية في عدن، والسودان، ولبنان، ومصر، والسعودية، والكويت، وسوريا، والعراق، وبريطانيا، وأمريكا[١].

وابتعثت مصلحة المعارف الكثيرية طلابها في البداية للدراسة المتوسطة في غيل باوزير، ثم في عدن، ومصر، والسودان، وبريطانيا[٢]، والعراق[٣]، وتحملت الحكومة الكثيرية، وصندوق الرعاية والتنمية البريطاني نفقات تلك البعاث[٤].

وعمومًا، فإن الجهات التي ابتعثت الطلاب إلى الخارج هي: مصلحة المعارف القعيطية، وبريطانيا، والقنصلية الأمريكية بعدن، والجمعية الخيرية، وبعض الجهات الأهلية[٥]، كما قدّم التعليم الحكومي مساعدة مالية وعينية للتعليم الأهلي رغم قلة الميزانية خاصة في السلطنة الكثيرية نتيجة لشحة الموارد المالية الحكومية، وكان ذلك على شكل تطبيق بعض المناهج الحكومية في بعض المدارس الأهلية، أو دفع رواتب بعض معلمي المدارس الأهلية، أو إجراء الدورات التدريبة لهم.

هذا ولم يكن أمر الابتعاث قاصرًا على إرسال الطلاب والمعلمين الحضارم إلى الخارج فقط؛ كانت هناك منح للطلاب العرب من دول الجوار؛ إذ قدمت مصلحة

(١) مصلحة المعارف القعيطية، الإحصاء، ص٢٣-٢٤؛ البكري، اتحاد، ص٩٠-٩١؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٢٣٨.

(٢) Report on Education Kathiri, Records of Yemen, V13, p628-629.؛ باحميد، التعليم النظامي، ص115.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of November 1947, Political Diaries, V9, p277.

(٤) Report on Education Kathiri, Records of Yemen,؛Smith, Notes, p501. V13, p627

(٥) البكري، اتحاد، ص٩٢؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٢٣٥.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

المعارف القعيطية لسلطنة عُمان في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م أربع منح للدراسة في حضرموت[١].

أما فيما يختص ببعثات البنات؛ ابتعثت مصلحة المعارف القعيطية في ١٦صفر١٣٧٦هـ/ ٢١سبتمبر١٩٥٦م أول بعثة من الفتيات إلى عدن، وهنّ من مدرسة بنات البادية بالمكلا-التابعة لجيش البادية- للدراسة بكلية البنات[٢]، وأرسلت دفعة ثانية للدراسة في العراق في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م[٣]، وهي أول بعثة طالبات خارج حضرموت والجنوب العربي، ثم أرسلت دفعة أخرى إلى عدن وذلك في شعبان١٣٨٣هـ/ يناير١٩٦٤م، وكان عددهن ثلاث طالبات من خريجات المدرسة الوسطى للبنات بالمكلا، وذلك للدراسة بكلية المعلمات لمدة عامين على أن يعدن بعدها معلمات[٤]، ثم تلاهنّ في نفس العام ثلاث أُخريات للدراسة بنفس الكلية، وللتدريب أيضًا[٥].

كما اهتمت إدارة المستشار البريطاني بالمكلا بتعليم أبناء البادية، وبناء مدرسة للبنين بالمكلا ذات مبانٍ جديدة متطورة، وراعت عند بنايتها لمدرسة البادية في

---

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month July1962, Political Diaries, V14, p410.

والطلبة هم: سليمان عبدالله السلماني، وذياب بن صخر العامري، وعيسى عبدالرحمن سنجك البلوشي، وخميس رجب خميس.(الملاحي، المذكرة، ص٢٠٥).

(٢) هيئة التحرير، "بعثة حضرمية من الجنس اللطيف"، صحيفة اليقظة، العدد:(٢٢١)٢٣-٩-١٩٥٦م، ص١.

(٣) الكسادي، التعليم في الحامي، ص٦٥.

(٤) هيئة التحرير، "ست من فتياتنا الطليعيات يسافرن للدراسة"، صحيفة الطليعة، العدد: (٢٤٠) ٥-٣-١٩٦٤م، ص٤؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٢٤.

(٥) مراسل الصحيفة، "بنات حضرموت في عدن"، صحيفة الأيام، العدد:(١٥٤٣)٢٤-١-١٩٦٤م، ص٤؛ وهيئة التحرير، "فتيات من حضرموت يتدربن في عدن"، صحيفة الأيام، العدد:(١٥٧٧)٨-٣-١٩٦٤م، ص١؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٢٤.

عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م كبر المساحة، وتكونت المدرسة من (٦) فصول و(٨) مساكن وغرفتي تخزين المواد الغذائية، وصالات طعام، إضافة إلى غرفتين مكاتب للمدرسين، ومطبخ، ومكاتب داخلية، واحتوى السكن على ساحة مُحكمة، وشرفات، كما احتوى على حمامات منفصلة، وقدرت تكلفة بناء هذا المبنى هي (٨٠٠٠) جنيه إسترليني[١].

وصممت إدارة المستشار البريطاني المدرسة الجديدة وفق البيئة المحلية، وبنتها بمواد محلية بأيدي عمال محليين تحت إشراف نظارة الأشغال القعيطية العامة بواسطة مقاول محلي بناءً على أساسيات العرض التنافسي المفتوح، إضافة إلى رصدها مبلغًا ماليًا قدر بـ (٤٠٠٠) جنيه إسترليني تحت خطة تطوير المحمية الشرقية (حضرموت والمهرة وسلطنتي الواحدي) للفترة بين عامي١٣٧٥-١٣٨٠هـ/ ١٩٥٥-١٩٦٠م[٢]. وقدمت هيئة اليونسف دعمًا عينيًا لمصلحة المعارف الكثيرية، تمثل في سيارة (جيب)، ومكائن خياطة، وآلات كاتبة عربي وانجليزي، وآلة طباعة أوراق الشمع(رونيو)[٣].

يتضح من كل ما تقدم بأعلاه، أن هناك إقبالًا كبيرًا على التعليم الحكومي في السلطنة القعيطية؛ بلغ حد اعتذار مصلحة المعارف القعيطية في بعض الأحيان عن قبول بعض الطلاب، مثلما حدث مع ثلاثة طلاب من الديس الشرقية، لعدم المقدرة على استيعابهم.

---

(١) Report by H.M. Inspectors on Aden College, 13-2-1959, Records of Yemen, V14, p659.

(٢) Report by H.M. Inspectors, Records of Yemen, V14, p659.

(٣) هيئة التحرير، "هدية من اليونسف"، مجلة الرسالة التربوية، العدد:(٢) السنة الثالثة، أكتوبر ١٩٦٧م، ص٦٠.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

وتميز التعليم باهتمام مصلحتي المعارف الحضرمية، بإيجاد بعض مخرجات تلبي سوق العمل من خلال الاهتمام بالتعليم التقني، فضلًا عن تدرجه في السلم سعيًا نحو التعليم العالي، وإرسالها البعثات العلمية إلى الخارج وفق معيار التفوق العلمي.

وتميز التعليم في حضرموت عمومًا، بإقبال الأهالي والمغتربين على إنشاء مدارس محو الأمية، والمدارس النظامية الحديثة، فضلًا عن إقبال الفتاة على التعليم، ويمكن ملاحظة أن التعليم في حضرموت وبمختلف مراحله كان خاليًا من المدارس الأجنبية وكذا المدارس التنصيرية.

وشهد الوسط التعليمي اهتمامًا بالشأن السياسي، من خلال تقديم بعض الأساتذة[1] وبعض الطلاب بعض الأعمال الفنية السياسية مثل : تقديم طلاب المدرسة المتوسطة بغيل باوزير في عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م احتفالهم السنوي، بطريقة مميزة عن كل الاحتفالات السابقة، خاصة أنه قد تزامن مع احتفالات الأمة العربية بقيام الوحدة بين مصر وسوريا، فكان الحفل مليئًا بالفقرات السياسية، مثل مسرحية "**إنه سيعود**" التي تحدثت عن صمود أهالي بورسعيد أمام العدوان الثلاثي على مصر، إضافة إلى العديد من الكلمات، والقصائد الشعرية، والمقالات التي تحدثت عن ثورة الجزائر، وحرب السويس، مما أغضب السلطات البريطانية وأثار حنقها على الطلاب والمعلمين الذين أسهموا وشاركوا في إعداد برامج هذا الحفل؛ فتم إيقاف مدير المدرسة مع أربعة من المعلمين، وتم اغلاق المدرسة مؤقتًا، ثم أُعيد افتتاحها[2].

(١) باحميد، التعليم الحكومي، ص٢٧٦-٢٧٧.

(٢) الملاحي، المذكرة، ص٩٣-١٠٤، ١١٧-١٢٠؛ مديحج، المدرسة، ص١٤٤-١٥٤؛ ابن دغر، حضرموت، ص٢١٤-٢١٥.

وكذا تأسيس الطلاب (اتحاد الطلبة الحضارم) في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، الذي اتخذ من مدينة سيئون مركزًا له لمدة تزيد على العام، وكانت فكرة التأسيس ظهرت أولًا في عدن عندما قرر طلاب حضرموت الدارسون في كلية عدن[١] في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م تأليف لجنة سميت بـ(**اللجنة المؤقتة لنادي اتحاد الطلاب الحضارم**)، وقامت بإعداد الوثائق الخاصة بالاتحاد، وتقدمت اللجنة في رمضان١٣٧٩هـ/ مارس١٩٦٠م بطلب الحصول على تصريح تأسيسها، إلى السلطات في الدولتين القعيطية والكثيرية؛ فوافقت الحكومة الكثيرية في العام نفسه، ثم تلتها الحكومة القعيطية في نهاية عام١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م، وأصبح مقره الرئيس في المكلا، وهو المركز الرئيس للحركة الطلابية في عموم حضرموت[٢].

ودعا هذا الاتحاد، الطلبة والطالبات إلى الخروج في مظاهرات، والقيام بإضرابات؛ فأضرب طلبة المدرسة المتوسطة بالمكلا عن الدراسة في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، وانتظموا في مظاهرات سلمية، وفي موكب واحد، حاملين لافتات كتبت عليها عبارات الاستنكار والاحتجاج على إعلان (حالة الطوارئ وحملة الاعتقالات) التي قامت بها السلطات؛ بسبب حادث انفجار القنبلة في المطار في٢٤رجب١٣٨٣هـ/ ١٠ديسمبر١٩٦٣م، ومروا بالشارع العام صامتين، وقام الطلبة بهذه المظاهرة تضامنًا مع إخوانهم في عدن، احتجاجًا[٣].

(١) كلية عدن : افتتحت في عام١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م كأول مدرسة ثانوية علمية للبنين، وتكونت من عمارتين يتوسطهما مسجد في شكل دائرة، وبها ميدانان لكرة القدم والتنس والهوكي، وغرفة الجمباز، وبها أيضـًا (١١) منزلاً للمدرسين. وفي عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م تم افتتاح فصل للمستوى العالي لشهادة الثقافة العامة، مدة الدراسة في المستوى العادي أربع سنوات، وفي القسم العالي سنتان. للمزيد ينظر: بامؤمن، التربية، جـ١، ص٢١٥.

(٢) باصرة، دراسات، ص١٥٧.

(٣) Lekon , British , p367.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

وكذا المظاهرات التي خرجت في شعبان١٣٨٣هـ/ يناير١٩٦٤م بالمكلا تضامنًا مع المعتقلين في عدن، وأرسل شباب حضرموت الساحل والداخل برقيات تضامن مع المعتقلين إلى المندوب السامي البريطاني للجنوب العربي، كما أرسلوا نسخًا منها إلى سكرتير الأمم المتحدة، و(محطة صوت العرب بالقاهرة)[١].

أما الحدث الأبرز في المظاهرات؛ فهو مشاركة الفتاة الحضرمية -ولأول مرة في تاريخ حضرموت-في التعبير عن موقفها السياسي، وذلك عندما خرجت طالبات المدرسة المتوسطة في مظاهرة يوم الاثنين ٢١ شعبان١٣٨٣هـ/ ٧ يناير١٩٦٤م؛ إذ ارتدين الحجاب الأسود، ورفعن علم الجمهورية العربية المتحدة وصور عبدالناصر، وهتفن بسقوط الاستعمار والعملاء وبحياة المناضلة العربية رضية إحسان[٢]، والزعماء العرب[٣].

وخضع التعليم الحكومي في وادي حضرموت للإشراف البريطاني عبر المساعد الثقافي للمستشار البريطاني في حضرموت[٤] الذي تدخل في تحديث المناهج وفق

(١) مراسل الصحيفة، "مظاهرات في المكلا"، صحيفة الأيام، العدد:(١٥٢٩)٨-١-١٩٦٤م، ص١. للمزيد ينظر: بامؤمن، التربية، جـ١، ص٢٠٥-٢٠٦؛ مديحج، المدرسة، ص١٤٣-١٥١؛ باحميد، التعليم الحكومي، ص٣١٢-٣١٩، ٣٢١، ٣٢٦-٣٢٧؛ الملاحي، المذكرة، ص٩٣-١٠٣.

(٢) رضية إحسان الله: من بنات عدن، خاضت غمار السياسة والنضال ضد البريطانيين، وسجنت، وهي عضو جمعية المرأة العربية. من أهم أعمالها المطبوعة كتابين هما: (عدن الخالدة ميناء عالمي)، و(مولد الحركة النسائية). وللمزيد ينظر: العلس، أسمهان عقلان، أوضاع المرأة اليمنية في ظل الإدارة البريطانية لعدن ١٩٣٧-١٩٦٧م، دار جامعة عدن،٢٠٠٥م، ص١١٩، ١٦٨، ١٩٢.

(٣) والزعماء هم: عبدالناصر، وعارف، وابن بيلاّ، والسلال، والأصنج، مجهول، "حضرموت تعلن تضامنها مع أحرار عدن"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٣٣) ٩-١-١٩٦٤م، ص١.

(٤) The Middle East 1953 , p40.

المناهج السودانية[١]، وتعيين الإدارات المدرسية، والمعلمين، وأن مجتمع الوادي الذي كان يوصف بأنه (محافظ أو منعزل) والذي سبق له أن رفض قيام مدرسة وسطى في السابق، فإذا به يقبل على التعليم بما في ذلك تعليم الفتاة، وكان ذلك نتيجة قلة الدعم المالي الذي كانت تحصل عليه الحكومة الكثيرية من بعض الأثرياء في إندونيسيا؛ إذ صودرت ممتلكات بعضهم، وفرض حظر ومنع على تحويل أموال البعض الآخر منهم.

ومن التغيرات الجديدة، انخراط النساء في سلك التعليم إدارةً وتدريسًا، حتى بلغ الأمر أن تقدمت ابنة سكرتير السلطنة الكثيرية بطلب الانضمام إلى سلك التدريس؛ كي تخدم بني جنسها[٢]، علمًا أن تعليم الفتاة في تريم كان أكثر تأخرًا منه في سيئون بحوالي (١٦) عامًا، كون بعض أهالي تريم يرون أن "تعليم الفتاة يجر إلى المفاسد؛ لذلك فلا تكاد فتاة تريم تبلغ الثانية عشرة من عمرها حتى تسحب من المدرسة، وتلبس الحجاب الأسود .. لا أحد يراها، ولا تظهر على أحد حتى السيدات من قريباتها"[٣].

وبدأ في هذه المدة تحوّل بعض المدارس من الإشراف الأهلي إلى الإشراف الحكومي مثل: مدرسة الهدى بالقطن التي تحولت إلى الإشراف الحكومي القعيطي في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م[٤]، ومدرسة الإخوة والمعاونة التي تحولت

(١) باوزير، الفكر، ص٢٠٦؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص١٢٧؛ مديحج، المدرسة، ص١٦؛ باحميد، التعليم النظامي، ص٤٠.

(٢) رسالة من رقية مشهور إلى مديرة مدرسة البنات في سيئون في فبراير١٩٥١م، وثيقة محفوظة بمكتب التربية والتعليم/ سيئون.

(٣) زبّال، "تريم"، مجلة العربي، العدد:(٨٧)، ص١٣٢.

(٤) الهدار، غالب محمد، مراحل تطور التعليم في العنين، ص٣. مقال مخطوط في مكتبة كاتبه الذي أهدى الباحث نسخة منه.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

إلى الإشراف الحكومي الكثيري في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[١]، إضافة إلى بعض مدارس وادي دوعن التي سبق ذكرها.

وشهدت هذه المدة تعاونًا علميًا بين دولتي حضرموت، وذلك عندما حدث تنسيق بين معارف دولتيها حول مسائل البعثات الداخلية والخارجية، والمؤتمرات الخارجية، وتأليف بعض الكتب الدراسية لتتلاءم مع البيئة الحضرمية، وكذا توحيد الامتحانات وبالذات امتحانات القبول في المدارس المتوسطة، وتبادل المعلمين[٢]، ثم عقد أول مؤتمر تربوي في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م في سيئون بين رجال معارف دولتي حضرموت؛ لمناقشة أوضاع التعليم الأهلي والحكومي[٣].

وشارك رجال التربية الحضارم في المؤتمرات التربوية الإقليمية في بيروت منذ عام١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م[٤]، ثم قيام وفد ثقافي تربوي مشترك من دولتي حضرموت بزيارة ثقافية إلى مجموعة من الدول العربية، بهدف الحصول على دعم مالي؛ لإنشاء المدارس في حضرموت، ومنح دراسية، بل وارسال بعثات تعليمية إلى حضرموت[٥].

وشهدت هذه المدة تعاونًا علميًا بين دولتي حضرموت والسعودية، من مظاهره قبول الجامعة الإسلامية الطلاب الحضارم المقيمين في السعودية؛ للدراسة فيها، وذلك منذ افتتاحها في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، إضافة إلى تقديم منح دراسية لأبناء

(١) الكاف وحبراس، "التعليم الأهلي"، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٣٦.
(٢) باحميد، التعليم الحكومي، ص١٨٤، ٢٢٩، ٢٥٩، ٢٧٠.
(٣) بامؤمن، التربية، جـ١، ص٢٣٠؛ عصبان، "ريادة النهضة"، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم، ص٣٦٠.
(٤) الرباكي، سعيد يسلم، "المركز الإقليمي ومؤتمر الخريجين"، النشرة الشهرية، العدد:(٣) السنة الخامسة، يوليو١٩٧٠م، ص١٩-٢٠.
(٥) البكري، اتحاد، ص٩٠؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٤٣٣-٤٣٤.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

حضرموت للدراسة في الجامعة الإسلامية، وعينت الجامعة الإسلامية وكيلًا لها في حضرموت[١].

وأرسلت وزارة المعارف السعودية بعثة تعليمية إلى حضرموت في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م مكونة من (٣٠) معلمًا، واعتماد مبلغ (٧٥٠) الف ريال سعودي لإقامة (٥) مدارس في حضرموت[٢]، وكذا تقديم معونة مالية؛ لدعم تعليم المكفوفين التي سبق ذكرها.

ومن مظاهر التحديث في مجال التعليم في حضرموت أن أصبح متاحًا لكل أفراد المجتمع، فكسر العزلة الفكرية بين حضرموت والعالم، وأدى إلى ذوبان الفوارق الفئوية، وشجع العمال على تأسيس المدارس لأولادهم مستعينين في بعض الأحيان بالحكومة الكثيرية، وبعض الأثرياء والمعلمين من السادة العلوية لما عرف عن بعض هؤلاء الأثرياء من حب الخير، ولاحتواء أي محاولات تقضي على مشروع إنشاء المدارس التي أسسها العمال.

كما استعانوا ببعض المعلمين من السادة لخبرتهم، كما أن توقف التحويلات المالية من جاوا وسنغافورة إلى حضرموت، دفع فقراء السادة إلى العمل في حقل التعليم، وكرسوا مواهبهم لتحسين المدارس الحكومية الابتدائية والمتوسطة[٣]، وهذا من نتائج التغيير الاجتماعي في حضرموت.

وشهدت بعض الأبنية المدرسية تطورًا فمن أكواخ وعشش أو غرف مفردة ضيقة ومظلمة إلى مبانٍ ذات صفوف تقع على طابقين، ببعضها ساحات الطوابير

(١) رسالة من الشيخ عبدالعزيز بن باز إلى فضيلة الشيخ عبدالله بن عوض بكير رئيس القضاء بالمكلا في ٢٦-٢-١٣٨٤هـ، بكران، الرسائل البازية، ص١٩-٢٠، ٢٦.
(٢) البكري، اتحاد، ص٩٠.
(٣) جافن، عدن، ص٣٦٥.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

والنشاط الرياضي، والحمامات، وأحيانًا مكتبات، وكذا الداخليات التي آوت طلاب المناطق البعيدة والنائية.

ومن الملاحظ على التعليم في هذه المدة، عدم اهتمامه بدور الحضانة ومرحلة رياض الأطفال، وكذا اهتمامه المتأخر بالتعليم الثانوي، والتعليم العالي. وقد يلتمس لمعارف دولتي حضرموت العذر بحكم تبعية السياسة التعليمية لهما بسياسة الاستعمار البريطاني.

وكان التعليم النظامي في السلطنة الكثيرية بحاجة ماسة إلى المزيد من المساعدات الفنية على شكل معلمين ومعلمات، ودورات تعليمية، وتقديم الكثير من المنح الدراسية، والكتب الدراسية، والمكتبات، والوسائل التعليمية، إضافة إلى المساعدات المالية وأن ما قُدم لم يفِ بالغرض[1].

ومع أهمية رفع الوعي العام لدى المعلمين والطلاب بقضايا الشأن العام المحلي والإقليمي إلا أنه كانت له تبعات سلبية على العملية التعليمية؛ إذ أضعف هيبة بعض الإدارات المدرسية وبعض المعلمين، وأصاب العملية التعليمية ببعض الإرباك، بسبب خروج بعض الطلاب المسيسين وغير المسيسين في مظاهرات طلابية، وسقوط ضحايا بين قتلى وجرحى في صفوف الطلاب.

وفي الأخير أسهم ذلك العمل السياسي المدرسي، إضافة إلى أسباب أخرى -ليس هنا مجال بحثها أو مناقشتها- في إضاعة معظم الجهود والنتائج التي حققها، ليس فقط التعليم الحكومي، بل والأهلي أيضًا؛ إذ تم القضاء عليهما.

(١) جامعة الدول العربية، تقرير الأمين العام، ص١٨٠-١٨٢.

ثانيًا: الإنتاج العلمي:

شهدت حضرموت في هذه المدة نتاجًا علميًا ملحوظًا، وسيتم الحديث عن ذلك الإنتاج[١]، مخطوطًا أو مطبوعًا[٢] أو مشروعًا[٣] خلال فترة الدراسة على النحو الآتي:

أ- العلوم الشرعية:

١- القرآن الكريم وعلومه:

وبالذات علم **التفسير**، فللعلامة علوي الحداد كتاب **(الكلمات الجامعة في تفسير سورة الواقعة)**، وهو مخطوط غير مكتمل، وكتاب **(الأمالي في القرآن)**، وهو مخطوط يقع في نحو كراسين[٤].

٢- الحديث الشريف وعلومه:

أصدر السلطان صالح كتاب **(مصادر الأحكام الشرعية)**؛ ويقع في(٣) ثلاثة أجزاء؛ صدر الأول عن دار الكتاب العربي في مصر، وصدر الثاني عن شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي وأولاده في مصر أيضًا، في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، كما صدر الجزء الثالث عن الدار نفسها في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، وتناول الكتاب آيات وأحاديث الأحكام الشرعية، ولما كانت الأحاديث هي الأكثر، لذا يمكن

(١) ينظر الجدول رقم (١٠) الذي يبين إحصاء الكتب.

(٢) استبعد الباحث مؤلفات العلامة سالم أحمد بن جندان نتيجة للجدل حول انتاجه العلمي، وبالذات كتاب الأنساب الذي اعتمد فيه على الرؤية والأحلام في إثبات أنساب بعض القبائل التي قطنت حضرموت. وجاء الأستاذ عمر باحاذق ليستخرج من تلك الأحلام والرؤى كتابين في أنساب كندة ومذحج. وهذا خطأ علمي.

(٣) سيتم الإشارة إلى مشاريع الكتب التي لم تنجز لسببين هما: الأول انتمائها لمدة الدراسة، والآخر إثبات ملكية المؤلفين خشية السطو عليها.

(٤) الحداد، المدخل، ص(ب-ج).

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

تصنيفه ضمن كتب أحاديث الأحكام، وشروح أحاديث الأحكام، كونه مع جمعه لتلك الأحاديث علّق عليها بشروح مختصرة.

وفي السياق نفسه، أصدر السلطان صالح كتيب بعنوان(**مبحث وجوب التعبد بالآحاد**)، وطبع في جمادى الأولى١٣٧٠هـ/ فبراير١٩٥٠م في مطبعة الكمال بعدن، وهذا الكتاب تعقيب من السلطان صالح على أصحاب الطريقة الصوفية، لعدم اعتمادهم خبر حديث الآحاد في تلقي مسائل العقيدة. وللشيخ محمد بن عمر العماري[١]، تعقيب على كتاب السلطان صالح(مبحث وجوب التعبد)، إلا أن هذا الرد مفقود، ويحتمل أنه يحمل اسم(**مبحث المبحث**).

وكتب العلامة علي بن محمد باحنان[٢] في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م رسالة

(١) الشيخ محمد عمر العماري : ولد في الشحر في عام١٣٠٢هـ/ ١٨٨٦م قرأ القران الكريم في أحد كتاتيبها، وتعلم الخط، وقواعد التجويد على يد عمه الشيخ أحمد سالم العماري، بدأ دراسة الفقه والنحو على يد العلامة محمد باطويح، ثم توجه إلى سيئون في عام١٣١٦هـ/ ١٨٩٩م، ودرس علوم الشريعة الإسلامية واللغة العربية على يد العلامة علي بن محمد الحبشي، ولى قضاء الشحر في عام١٣٣٧هـ/ ١٩١٧م، وقام بمراقبة الأوقاف والإشراف عليها، عين في عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م قاضياً في بلدة قصيعر، وبعد ثمانية أشهر قاضياً بالديس الشرقية، وبعد مضي أثنتا عشراً عاماً أحيل إلى التقاعد. توفي في عام١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، وله عدة مؤلفات ورسائل منها: (بغية المسترشد)، و(مبحث المبحث)، و(تذكرة الغافل)، وللمزيد ينظر : باوزير، الفكر، ص٢١٦-٢١٧؛ باذيب، محمد بن أبي بكر بن عبدالله، جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي، دار الفتح للدراسات والنشر، ط١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، عمّان، الأردن، جـ٢، ص١٢٨٩-١٢٩٠.

(٢) العلامة علي بن محمد باحنّان: ولد في قرية عينات في عام١٣٣٧هـ/ ١٩١٧م. أخذ العلوم الشرعية وتلقاها عن طريق والده، وعدد من العلماء والمشايخ. كما درس في مدرسة الحسين بعينات، ورباط عينات. انتقل مع والده في عام١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م إلى بلدة (صيف) بدوعن، واشتغل بتعليم العلوم الشرعية، والتدريس إلى جانب الإمامة والخطابة في المسجد الجامع بصيف، فضلاً عن الوعظ والإرشاد والدعوة. عمل مدرساً للعلوم الشرعية في المعهد التجاري بعدن لعدة سنوات. سافر إلى أوغندا لنشر الإسلام، وفيها

بعنوان (**مفاتيح الجنان في مغفرة الرحيم الرحمن**)، وهي مخطوطة، وقد تضمنت خمسين حديثًا نبويًا صحيحًا وحسنًا[١]، كما أتمّ المؤلف نفسه في الفترة بين عامي(١٣٧٥-١٣٨٧هـ/ ١٩٥٥-١٩٦٧م) الأجزاء (١-٢) و(٥-١٤) من كتابه المخطوط (**نيل المقصود شرح سنن أبي داؤود**)، وأتمّ والده في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م كتاب (**كشف الغمة تعليق على حديث(اختلاف أمتي رحمة)**، وهو مخطوط[٢]. وألّف علوي الحداد: (**الخلاصة النافية في الأسانيد العالية**)، و(**مختصر عقد اللآل للسيد عيدروس بن عمر الحبشي**[٣])، و(**الأمالي في الحديث**)، وكتاب (**إقامة الدليل على أغلاط الحلبي في نقده للعتب الجميل**)، ولابن عبيدالله السقاف كتاب بعنوان(**حاشية على الشمائل المحمدية**) للإمام الترمذي، وهو مفقود[٤]، وفي مجال السيرة النبوية، ألّف علوي الحداد كتاب (**دروس من السيرة النبوية**)، وهو مخطوط يقع في جزءين صغيرين[٥].

أسس مع أخوة له في الله (مدرسة التقوى الإسلامية). عين قاضياً شرعياً لمحكمة تريم. توفي في عام١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م في مصر أثناء إقامته للعلاج فيها. للمزيد ينظر: الكندي، علي بن محمد بن علي زاكن باحنان الأشعثي، النظم الاقتصادية والعدل الاجتماعي في الإسلام، دار باحنان للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، ص٧-٩.

(١) الكندي، علي، النظم، ص٨-٩؛ باحنان، أنس علي، فهرس مؤلفات العلامة محمد علي باحنان وابنه علي(مسح أولي)، مخطوط(مكتبة المؤلف)، ص١٢.

(٢) استمر المؤلف في تأليف هذا الكتاب بعد فترة الدراسة حتى بلغ(١٩)مجلد، للمزيد ينظر: باحنان، أنس، فهرس، ص١-١٠، ١٢.

(٣) العلامة عيدروس بن عمر الحبشي: ولد في الغرفة في عام١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، وأخذ عن علماء حضرموت، وكان كثير الترحال لطلب العلم، من أعماله (اليواقيت الجوهرية (تراجم شيوخه)، و(عقود اللآل في أسانيد الرجال). توفي في عام١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، للمزيد ينظر: السقاف، تاريخ الشعراء، جـ٣، ص٥٩-٦٨.

(٤) باوزير، ابن عبيدالله، ص٥٢.

(٥) الحداد، المدخل، ص(ب-ج).

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

٣- علم العقيدة:

وكتب العلامة محمد بن علي باحنان[١] في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م رسالة بعنوان

(١) الشيخ محمد علي باحنّان: ولد في تريم في عام١٣١٢هـ/ ١٨٩٢م. توفي والده وهو ابن اثنى عشر عامًا، فنهضت به أمه، واعتنت بتربيته وتعليمه، فأدخلته عُلم عينات. سافر إلى تريم، وأخذ عن علمائها. وعندما قدم العلامة أحمد بن حسن العطاس عينات في عام١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م، فطلب صحبته إلى دوعن وحريضة. عمل مدرسًا في مدارس دوعن، واستقر في بلدة (صيف). توفي عام١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، له عدة مصنفات لم تتمكن الدراسة من تصنيفها ضمن الإنتاج العلمي لجهلنا بتواريخ تأليفها نتيجة لأسباب خاصة، ومع ذلك يشير الباحث إليها للفائدة، وهي: (السيوف الباترة لأهل البدع المنكرة)، و(الدر الثمين في أصول الدين وتعليم التلاميذ ما يجب على المسلمين)، و(التذكرة العامة للبوادي والعامة)، و(التذكرة والإدكار لأهل التبصرة والاعتبار)، و(رسالة في حياة المرأة المسلمة) في العقيدة، و(رسالة في التجويد) في علوم القرآن، و(اللؤلؤة الثمينة)، و(أنور المسالك في مذهب الإمام مالك)، و(منظومة الجامعة في مذهب الإمام مالك)، و(مختصر في الفقه على مذهب الإمام مالك)، و(دروس في الفقه على مذهب الإمام الشافعي)، وهي في الفقه، و(العقد الثمين في سيرة سيد المرسلين) في السيرة النبوية، (تخميس قوافي الحكيم الترمذي في الوعظ برمضان) في الرقائق، و(تقويم اللسان في علمي النحو والصرف)، و(قرة الطرف في تعليم قواعد التهجي ورسم الحرف)، و(منظومة قاعدة التهجي ورسم الحرف)في النحو، و(تنميق الأسفار بما وقع من الأشعار)، و(الروض المؤنق) في الشعر، و(الأصداف اختصار تاريخ الأحقاف)، و(الوجيز في تاريخ الأحقاف السياسي)، و(الجواهر المعدة في تاريخ كندة)، و(الدرر النفائس في مشاهير كندة وآل فارس)، و(الصحابي الجليل الأشعث بن قيس الكندي)، و(ذخيرة الأكياس في مناقب أحمد بن حسن العطاس)، و(الشرف الأصيل في مناقب الحسن بن إسماعيل)، و(منح المنان على عبده المفتقر إلى الغفران-ثبت شيوخه-) و، و(العقود الحسان في شجرة فروع بني حنان)، و(دروس في تاريخ الإسلام)في التاريخ، و(الرحلة إلى نسرة)، و(رحلة السادة البكرية إلى المناطق الحضرمية) في أدب الرحلات، وغير ذلك مما جمعه من خطب منبرية، ومناظرات، وحكم جامعة، كلمات اجتماعية، ورسائل متبادلة شعرا ونثرا مع أصدقائه. للمزيد ينظر: باحنان، محمد علي، جواهر تاريخ الأحقاف، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة،١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ص٦-١٠.

(الدر النضيد في مبادئ علم التوحيد)، وهو مخطوط[١]، وأصدر السلطان صالح في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م كتاب **(الآيات البيّنات على وجود خالق الكائنات)**، وقد طبع في الهند، وضمّن المؤلف كتابه العديد من الرسومات التي استشهد بها على وجود الخالق، بل واستخدم فيه العلوم التطبيقية، وعمليات التنويم المغناطيسي، وناقش فيه أمر(الروح) من خلال الاستدلال على ذلك ببعض التجارب المعملية التي حضرها بنفسه، وطبقها في بعض معامل أوروبا.

وأصدر ابن عبيدالله السقاف كتاب **(نسيم حاجر في مذهب الإمام المهاجر)**، وطبع في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، وفي هذا الكتاب أماط ابن عبيدالله اللثام عن عقيدة الإمام المهاجر -جد العلويين-بأنه إمامي المذهب[٢]، وليس شافعيًا على ما نحو هو سائد وشائع. ولعلوي بن طاهر الحداد كتاب بعنوان**(أنوار القرآن في الرد على دجال قاديان)**، وهو مخطوط يقع في جزءين، وكذا كتاب **(الرد على دجال يافع أحمد ابن عطاء الحرازي)**، وهو مخطوط ناقص[٣].

وأصدر ابن عبيدالله السقاف كتاب **(السيف الحاد القاطع لأعناق الإلحاد)**، وطبع في شعبان١٣٦٩هـ/ يونيو١٩٤٩م في مطبعة الكمال بعدن؛ وهو رد على أولئك الذين يؤمنون بتوحيد الأديان واتحاد العالم[٤]، ولعلوي الحداد كتاب **(الأمالي في التوحيد)**، وهو مخطوط ناقص[٥]، وكتب ابن عبيدالله السقاف في عام

(١) باحنان، أنس، فهرس، ص٣٢.

(٢) السقاف، نسيم حاجر، ص١، ٤؛ الحامد، تاريخ حضرموت، جـ٢، ص٣٢٣-٣٢٥؛ بكير، القضاء، ص٤٧.

(٣) الحداد، المدخل، ص(ب-ج).

(٤) باوزير، مروان عبدالله سالمين، ابن عبيدالله السقاف وآراؤه الاعتقادية(١٣٠٠-١٣٧٦هـ) دراسة تحليلية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٣٧-١٤٣٨هـ، ص٥٠.

(٥) الحداد، المدخل، ص(ج).

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م كتاب بعنوان (**دفع الاجتراء والافتراء على الإسلام**)، وهو مخطوط[١]. ويرى الباحث أن سبب تأليف هذه الكتب هو انتشار موجة الإلحاد في العالم العربي الإسلامي.

وصدر كتاب (**تسهيل الدعاوي في رفع الشكاوى**) في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، وهو من تأليف العلامة محسن جعفر أبي نمي[٢]، وطبع بمطبعة الحكومة القعيطية، وموضوعه تنظيم المعاملات القضائية في السلطنة، وهو أول كتاب حضرمي الموضوع والمؤلف، والطبع، وأصدر ابن عبيدالله السقاف كتاب (**تحقيق الفرق بين العامل بعلمه وغيره**)، وطبع في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م في المطبعة السلفية بالقاهرة.

وطبعت في دار الكتاب العربي بالقاهرة في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م رسالة (**دق المسمار أو نصيحة وإنذار**)، للشيخ محمد بن عمر العماري، ونشرتها دار المعارف بالرياض، وكان موضوعها إجابة عن سؤال "ما قول العلماء -أيد الله بهم الدين- فيمن اتخذ ضرب الدف قربة من القرب، ولذا يدخل المسجد ويضرب به فيه، ومع ذلك ينكر على من أنكر عليه، أفتونا مأجورين"[٣]، بيّن فيها العماري "خطر منكر الرقص واللهو في المساجد بدعوى العبادة، وأن أكثر الطرقيين عوام يلحنون حتى

(١) بينما ذكر باوزير أن اسمه (دفع الافتراء والاجتراء على الاسلام)، وأنه ضمن الكتب العامة. وللمزيد، ينظر: باوزير، ابن عبيدالله، ص٥٣.

(٢) العلامة محسن جعفر أبي نمي: ولد في عام١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م في غيل باوزير، وفيها تلقى تعليمه في رباط ابن سلم، إضافة إلى شغفه بالقراءة والمطالعة وشراء الكتب، تولى وظائف قضائية في المكلا وغيل باوزير، ثم عين مدرسًا في المعهد الديني إلى جانب إشرافه على إدارة رباط ابن سلم والتدريس فيه. توفي في عام١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م، (باوزير، الفكر، ص١٨٠-١٨١).

(٣) العماري، محمد عمر، دق المسمار أو نصيحة وإنذار، مطابع دار الكتاب العربي، القاهرة،١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ص٩.

في أذكارهم المبتدعة، ورواتبهم المعقودة بين العشاءين، وبيّن أنه لا ثواب لهم؛ بل هم واقعون في الخسران والضلال، لاسيما وهم يلحنون في لا إله الله وهي كلمة التوحيد، فضلًا عن غيرها"[1].

وللشيخ محمد بن عمر العماري رسالة مخطوطة بعنوان **(فتوى حول الاستغاثة بغير الله)**، وجاء فيها: "الذين يستعينون بأصحاب الأضرحة والقبور على قضاء حوائجهم، وتيسير أمورهم وشفاء أمراضهم، ونماء أموالهم، وهلاك أعدائهم عن صراط التوحيد ناكبون، وعن الاهتداء بآيات المثاني معرضون؛ لأن الاستعانة بما وراء الأسباب الممنوحة للبشر إنما تكون لخالقهم، وهو على كل شيء قدير؛ كالاستعانة على شفاء المرض بما وراء الدواء، وعلى غلبة العدو بما وراء العدد والعدة، فإذا توجه بها إلى غير الله كان نوعًا من أنواع العبادة الوثنية"[2].

وللشيخ سالم سعيد بُكيّر[3]، رسالة بعنوان **(تحذير المسلمين من دسائس وضلالات المفسدين في الدين)**، وهي رد على من يعتقد أن البوذية دين سماوي[4]،

(١) دق المسمار، ص٢٢.

(٢) العماري، محمد بن عمر، فتوى عن حكم الاستغاثة بغير الله، (ب.ن)، ط (٣) ١٤١٩هـ/ ٢٠٠٥م، ص٢٧-٢٨.

(٣) الشيخ سالم سعيد بُكير: ولد في عام١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م في تريم، وبها تلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، ثم في مدرسة الحق عام١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م. وأخذ العلم عن شيوخ عصره. تخرج من تلك المدرسة وتولى التدريس فيها في عام١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م، إضافة الى التدريس في مدرسة (مدارس) جمعية الفضائل التي تأسست في عام١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م. كما تم تعيينه في عام١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م مدرسًا في رباط تريم. وهو عضو مجلس القضاء الشرعي بتريم، ثم رئيس مجلس الإفتاء بتريم. توفي عام١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، للمزيد من المعلومات ينظر: الحبشي، مصادر، ص٣٠٧؛ بازهير، منير، الفقيه العلامة سالم بن سعيد بن سالم بكير باغيثان، موقع تريم الغنّاء.

(٤) باذيب، جهود، جـ٢، ص١٢٦١.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

وطبعت هي في نحو عام١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ولابن عبيدالله السقاف كتاب بعنوان **(الكوكب الدري في الرد على السيد سالم بن علوي الجفري**[١]**)**، انتقد فيها الكرامات المبالغ فيها، وهو مفقود[٢]. وللعلامة المؤرخ محمد علي باحنان كتاب **(القول الصحيح الأرجح لبعض من مسائل العقيدة)**، وهو مطبوع. وللعلامة علي باحنان كتاب مخطوط بعنوان **(أسد العرين على إيضاح وبيان المفترين)**، و**(الدر النضيد في مبادئ علم التوحيد)**، وهما مخطوطان[٣].

٤- علم الفقه وأصوله:

كتب العلامة محمد بن هادي السقاف[٤] عدة رسائل مخطوطة، أهمها: **(بغية الراغب والقاصد والرائد فيما لا دم له سائل من الحكم والفوائد)**، وذلك في ذي القعدة ١٣٦٤هـ(اكتوبر١٩٤٥م)، و**(تعريف الألباء والأصفياء من الإخوان المؤمنين بما درج عليه كُمّل السلف القدوة العارفين)**، وذلك في صفر١٣٦٥هـ(يناير١٩٤٦م)، حذّر فيها من الخروج عن المذاهب الأربعة، وله **(تتمة التعريف بمقام أهل التصريف وبغية المقتدي بهم في وصف شريف)**، انتهى من كتابتها في ربيع الآخر١٣٦٥هـ(مارس١٩٤٦م)، ناقش فيها مسألة التكبير عند الختم في الصلاة، وصلاة الخمسة الفروض في رمضان[٥].

---

(١) لم أعثر له على ترجمة.

(٢) باوزير، ابن عبيدالله، ص٥٠

(٣) الكندي، علي، النظم، ص٩.

(٤) العلامة محمد بن هادي السقاف: ولد في عام١٢٩١هـ(١٨٧٤م) في سيئون، وفيها وتريم تلقى تعليمه على يد مجموعة من مشايخها، اشتغل بالتدريس في مسجد حسن بن سقاف، ثم في بيته. توفي في عام١٣٨٢هـ(١٩٦٢م)، للمزيد ينظر: السقاف، تاريخ الشعراء، جـ٥، ص١٦٦-١٧٤؛ السقاف، معجم، ص٧٢١-٧٢٢؛ باذيب، جهود، جـ٢، ص١١٤١-١١٤٢.

(٥) باذيب، جهود، جـ٢، ص١١٤٣-١١٤٦.

وألّف الشيخ محمد عوض بافضل[١] كتاب (**نور العيون فيما يجب اعتقاده والعمل به وخص به الشارع المصون**)، وهو[٢] مخطوط[٣]، وألّف السلطان صالح، كتاب (**في أصول الفقه**)، وهو مخطوط يقع في مجلدين كاملين، وهما بدون مقدّمة ولا تأريخ الشروع في الكتابة، وإن ذكر المؤلف أن تأريخ الفراغ منه كان في يوم الأحد ٢٦ جمادى الآخر ١٣٦٨هـ/ ٢٠ ابريل ١٩٤٩م. ويقع المجلد الأول[٤] في (٥٨) صفحة (أ+ب)، وكان المؤلف يناقش ويرد على مخالفيه، ومن ذلك ردّه على المعتزلة الذين يرون أن ترد الشرائع على وفق ما أدركه العقل، فردّ قائلًا :"لا يوجد دليل أو نص من الكتاب والسنة يؤيدان ذلك، بل إن نصوص الكتاب الصريحة تدل على خلاف ذلك، فمنها قوله تعالى:﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[٥]، فنصت هذه الآية باللفظ الصريح أن لا يُعذب أحد قبل أن يبعث رسول، فلا يمكن لنا أن نجزم بأن يكون حكم الله منزلًا على ما أدركه العقل من غير دليل شرعي، وأما مراعاة ذلك عند التشريع بحيث تكون من أحكام الله (سبحانه وتعالى) منزلة على مصالح العباد فهو أمر متفق عليه، ولكن لا نجزم بأن هذه المراعاة لازمة على الله؛ إذ لا يوجد دليل"[٦].

وينقسم هذا المجلد إلى كتابين، والمواضيع التي حفل بها فهرس الكتاب الأول

(١) الشيخ محمد عوض بافضل: ولد في ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م، عاش في حضرموت، ورحل إلى عدة بلدان. توفي في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م. للمزيد ينظر: الحبشي، مصادر، ص١٧٣، ٥٥٠.

(٢) الحبشي، مصادر، ص١٧٣؛ باذيب، جهود، جـ٢، ص١١٧٢-١١٧٣.

(٣) طبع الكتاب في عام١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م. وبدون بيانات النشر عدا عام الطباعة. باذيب، جهود، جـ٢، ص١١٧٣.

(٤) يحمل الرقم (٤٨٩) المسجّل في فهرسة مكتبة الأحقاف في تريم.

(٥) القرآن الكريم، سورة الإسراء، (١٥/ ٢٨٣).

(٦) القعيطي، صالح بن غالب، في أصول الفقه، مج١، ص١أ، ب.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

هي: الحكم التكليفي وأحكامه، والواجب وتقاسيمه، والأداء والقضاء والإعادة، والحكم الوضعي وأقسامه، والصحة والبطلان، والمحكوم فيه، وهو الفعل والمحكوم عليه وهو المكلّف، والعوارض، والسُكر، والهزل، ومباحات السفر، والخطأ، والإكراه. أما المواضيع التي حفل بها فهرس الكتاب الثاني فمنها: كيفية استثمار الأحكام من الألفاظ، والأسماء الشرعية، والجامد والمشتق، والقول في دلالة الألفاظ على المعاني، واصطلاح الحنفية في الدلالات، وإشارة النص، واصطلاح الشافعية في الدلالة، وحكم المفاهيم، ومراتب المفاهيم، واعتبار ظهور دلالة اللفظ على المعنى، ومبتدأ الألفاظ الظاهر، والمعسر، والمحكم، والخفي، والمشكل، والمحمل، والمتشابه، والمترادف، والمشترك، والعام، والمشتق[1].

أما المجلد الثاني[2] فيقع في (٤٧) صفحة (أ+ب)، خصصه المؤلف للأحكام الشرعية؛ إذ تناول أدلة الأحكام، وفي جزء منه تطرق لمباحث في السنة، فذكر أقسام الحديث إلى الخبر المشهور والمتواتر، الخبر الواحد، الإجماع والقياس، وغيرها[3].

وصدر في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م للعلامة أحمد بن عيسى السقاف[4] رسالة علمية بعنوان (**شمس الظهيرة المنيرة في الرد على من يعبد الله على غير بصيرة**)، وقد طبعت على نفقة أحد التجار الحضارم المقيمين في السعودية[5]، وأتمّ العلامة

(١) القعيطي، في أصول، مج١، ص٢أ-٤٥ب).
(٢) يحمل الرقم (٤٩٠) المسلسل في فهرسة مكتبة الأحقاف في تريم.
(٣) القعيطي، في أصول، مج٢، ص٤أ-١٠ب).
(٤) العلامة أحمد بن عيسى السقاف: ولد في سيئون، وبها نشأ وتعلم على يد والده ومجموعة من مشايخ العلم، عمل مدرسًا في مدرسة النهضة العلمية بسيئون. توفي في عام١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، وللمزيد ينظر: باذيب، جهود، جـ٢، ص١٣٢١-١٣٢٢.
(٥) باذيب، جهود، جـ٢، ص١٣٢٣.

محمد باحنان في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م كتابه (**المدد الفائض في علم الفرائض**)، وهو مخطوط[١].

وصدر لابن عبيدالله السقاف في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م رسالة بعنوان (**تحديد الملكية**)، وهو عبارة عن محاضرة ألقاها في مدرسة النهضة العلمية بسيئون. وقد تعرّض في بعض صفحاتها لموضوع التوسل والاستغاثة[٢]، والرسالة كانت اعتراض من ابن عبيدالله على صدور قانون تحديد الملكيات في مصر وسكوت العلماء عن ذلك، وقد تقدمت رسالة (تحديد الملكية) رسالة (**في المساواة**).

ولابن عبيدالله فتوى في (**إبطال تعليق الوصية**) مؤرخة في ١١ربيع الآخر١٣٧٣هـ (١٨نوفمبر١٩٥٣م)، ورسالة في (**رؤية الهلال وعدالة الشهود**) كتبها في رمضان ١٣٧٣هـ (يونيو١٩٥٤م)، وفتوى في (**عدم وجوب نسخ الوصية للوارث بعد تسلمه نصيبه من التركة**)، وفتوى في (**جواز إقامة صلاة الخمسة الفروض في آخر جمعة من رمضان**)، كتبها في رمضان ١٣٧٣هـ(يونيو١٩٥٤م)[٣]، وعقب عليه الشيخ سالم سعيد بُكيّر برسالة عنوانها (**دفع الاعتراض وتحقيق الحق في صلاة الخمسة الفروض**)[٤]، وهي في نحو عام١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، كما عقب عليه العلامة عبدالله بن الشيخ ابي بكر بفتوى في الموضوع نفسه[٥].

وطبعت بمطبعة عطايا بالقاهرة في عام ١٣٧٩هـ(١٩٥٩م)، رسالة (**الأقوال**

(١) باحنان، أنس، فهرس، ص١٥. وقد صدر هذا الكتاب مطبوعاً عن دار باحنان للطباعة والنشر والتوزيع في عام ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م ضمن كتاب (التعريف بطرائف المختصر اللطيف).

(٢) باوزير، ابن عبيدالله، ص٥٠

(٣) باذيب، جهود، جـ٢، ص١٢١٠-١٢١٤.

(٤) باذيب، جهود، جـ٢، ص١٢٦٥.

(٥) باعكيم، عقود، ص٦٩.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

الصحيحة المحققة في أحكام وتفاريع مسألة اللقطة) للعلامة محمد بن هادي السقاف، بحث فيها مسألة اللقطة خاصة بعد اليأس من معرفة صاحبها. وطبعت هذه الرسالة ملحق برسالة نحوية[1]، سيرد ذكرها عند الحديث عن اللغة العربية وعلومها.

وللعلامة محمد بن سالم بن حفيظ[2] عدة مصنفات فقهية منها؛ متن مخطوط احتوى على أحكام النكاح بعنوان **(المفتاح لباب النكاح)**، انتهى من كتابته في عام ١٣٧٩هـ(١٩٥٩م)، وتعليقات مخطوطة بعنوان **(النقول الصحاح على مشكاة المصباح)**، وانتهى من كتابتها في١٣٧٩هـ(١٩٥٩م)، ورسالة بعنوان **(التذكرة الحضرمية فيما يجب على النساء من الأمور الدينية)**، وتحوي نبذ مهمة عن ما تحتاج المرأة معرفته من أمور الطهارة، والحيض، والنفاس، والصلاة، وغير ذلك، وطبعت هذه الرسالة بمصر في عام ١٣٨٠هـ(١٩٦٠م)، ورسالة مخطوطة[3] بعنوان **(الفوائد الثمينة لقارئ المختصر والسفينة)**[4].

وطبعت للشيخ سالم سعيد بُكيّر عدة رسائل؛ منها: **(إقامة البراهين والأدلة وكشف تمويهات الآراء المظلة في حكم تعميم الرؤية وتوحيد إثبات الأهلة)**، وطبعت في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م بمطبعة الفجّالة الجديدة بالقاهرة، وكذا رسالة

(١) باذيب، جهود، جـ٢، ص١١٤٣.

(٢) العلامة محمد بن سالم بن حفيظ: ولد في عام ١٣٣٢هـ(١٩١٢م) في تريم، وفيها تلقى تعليمه على يد مجموعة من مشايخها، ثم في رباطها. وعين مفتياً لتريم، إلى جانب قيامه بالتدريس في الرباط، ومدرسة الاخوّة والمعاونة، ومدرسة آل الكاف، وكذا التدريس في بيته. لم يعلم تاريخ وفاته؛ إذ اختطف من قبل النظام الحاكم في اليمن الجنوبي في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، للمزيد ينظر: باذيب، جهود، جـ٢، ص١٢٩٧-١٢٩٨.

(٣) طبعت في عام١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٤) باذيب، جهود، جـ٢، ص١٢٩٩-١٣٠١.

بعنوان(**وضوح البطلان في الحكم بعدم الفطر بالحقن بالأبر في نهار رمضان**)، طبعت بدار الطليعة للطباعة والنشر بالمكلا في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، وله رسالة مخطوطة بعنوان(**تذكير طلاب النجاة بأحكام الإسلام فيمن ترك الصلاة**)، انتهى من كتابتها في جمادى الآخر١٣٨٣هـ(أكتوبر١٩٦٣م)[١]. وللشيخ محمد باحنان كتاب مخطوط أتمّ تأليفه قبل عام١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، وهو بعنوان(**التحفة السنية على المقدمة الحضرمية**)[٢].

وأصدر الشيخ عبدالرحمن عبدالله بكير[٣]كتاب (**المدخل إلى المسائل المختارة لمحاكم حضرموت**) في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م، وطبع بمطبعة الإمام بمصر، والكتاب درس الآراء المعمول بها في المحاكم الشرعية القعيطية، مما خالف معتمد مذهب الإمام الشافعي الذي هو قانون محاكم حضرموت، أو خرج عن المذهب الشافعي إلى مذهب آخر، كما احتوى الكتاب على مجموعة كبيرة من تعليمات

(١) الحبشي، مصادر، ص٣٠٧؛ باذيب، جهود، جـ٢، ص١٢٦٠.

(٢) باحنان، أنس، فهرس، ص١٣. وقد صدر هذا الكتاب مطبوعاً عن دار باحنان للطباعة والنشر والتوزيع في عام١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م ضمن كتاب (التعريف بطرائف المختصر اللطيف).

(٣) الشيخ عبدالرحمن عبدالله بكير : ولد في غيل باوزير في عام١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م، تلقى تعليمه على يد والده، وعلى يد مجموعة من المشايخ الحضارم، حصل على شهادة قسم الشريعة من جامعة الخرطوم عام١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، عين مساعد إداري بمجلس القضاء العالي ثم مفتش قضائي حتى عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وبعد الوحدة اليمنية عين رئيس محكمة استئناف (متقاعد) ثم عضو هيئة الإفتاء الشرعية بالجمهورية. ومن مؤلفاته (بيع العهدة بين مؤيديه ومعارضيه)، و(على طريق طرائق الشيخ عبدالرحيم بن سعيد باوزير)، و(الوقف في حضرموت)، و(تصحيح وتهميش عماد الرضا في آداب القضاء وشرحه)، وغيرها. توفي في عام١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.للمزيد من المعلومات : ينظر العزاوي، فارس طالب، العلامة عبدالرحمن عبدالله بكير الوجهة والمسار، دار حضرموت للدراسات والنشر،٢٠١٨م، ص٣٣-١٦٨.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

رئاسة القضاء الشرعي[1].

وانتهى العلامة علوي بن عبدالله السقاف[2] في عام ١٣٨٦هـ(١٩٦٦م) من كتابة رسالته الموسومة بـ(**النص الوارد في حكم تجديد المساجد**)[3]، وكان سبب تأليف تلك الرسالة، توسعة وتجديد عمارة (مسجد طه)[4].

وللشيخ سالم بُكيّر رسالة مخطوطة بعنوان(**القول المبين في تجهيز أموات المسلمين**)[5]، وتعليقات مخطوطة على كتاب (**الياقوت النفيس**) في الفقه الشافعي[6]، وكذا تعليقات مخطوطة على كتاب (**بغية المسترشدين**)، وهما[7] للعلامة أحمد بن عمر الشاطري[8].

---

(١) بكير، المدخل، ص١١-١٢.

(٢) العلامة علوي بن عبدالله السقاف: ولد في عام١٣١٥هـ(١٨٩٧م) في سيئون، وفيها تلقى تعليمه على يد مجموعة من مشايخها، ثم في مدرسة النهضة بسيئون أيضاً، اشتغل بتدريس العلوم الشرعية في مسجد طه، ثم عُين قاضياً على سيئون. هاجر إلى السعودية واستقر فيها حتى وفاته في عام١٣٩٢هـ(١٩٧٢م). للمزيد من المعلومات ينظر: السقاف، علوي بن عبدالله، التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي، جدة، ١٤٠٨هـ، ص١٥١-١٥٨؛ باذيب، جهود، جـ٢، ص١٢٩٠-١٢٩٣.

(٣) طبعت الرسالة في مصر في عام١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

(٤) باذيب، جهود، جـ١، ص١٢٩٣.

(٥) يبدو أنها طبعت في مدة الدراسة؛ إذ لا توجد أي بيانات للنشر على النسخة التي اطلع عليها الباحث والموجودة عند ابن المؤلف فضيلة الشيخ علي. بينما طبعت الطبعة الثانية في مطبعة البرلمان بمصر في عام١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، للمزيد ينظر: باذيب، جهود، جـ٢، ص١٢٦٣.

(٦) باذيب، جهود، جـ٢، ص١٢٦٤.

(٧) بازهير، منير، الفقيه العلامة سالم بن سعيد بن سالم بكير باغيثان، موقع تريم الغنّاء.

(٨) العلامة أحمد بن عمر الشاطري : ولد في عام١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م في تريم. وفيها تلقى العلم في أحد كتاتيبها ثم في رباطها الشهير. من مؤلفاته إضافة الى ما ذكر بأعلاه، (نيل الرجاء في شرح سفينة النجاة)، و(تعليقات مهمة على فتاوى المشهور)، و(الفتاوى)، وغيرها. توفي عام١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م. للمزيد ينظر: السقاف، عبدالله محمد، تاريخ الشعراء، جـ٥،

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

وللعلامة أحمد عبدالله خرد[1] كتيب[2] بعنوان(**فتاوى شرعية في مسائل هامة فرعية، على مذهب الإمام الشافعي، لأعلام من فقهاء البلاد الحضرمية**)، جمع فيها فتاوى بعض فقهاء تريم في مسائل قدمها هو إليهم؛ وهذه المسائل هي: قراءة الفاتحة في المجالس، وأسئلة في الطهارة والصلاة، والجنائز، والزكاة، والوقف، والحضانة، والقسمة[3].

وطبعت في مصر في رمضان ١٣٨٦هـ/ يناير١٩٦٧م منظومة العلامة محمد بن أحمد الشاطري[4]، المعنونة بـ(**اليواقيت من فن المواقيت**) مع شرحها الذي

ص٢٥٦-٢٥٩؛ الحبشي، مصادر، ص٣٠٤؛ موقع وقف الشبكة الفقهية : http://www.feqhweb.com (تاريخ الدخول٢٧-٨-١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م).

(١) العلامة أحمد عبدالله خرد: ولد في عام١٣٠٠هـ(١٨٨٢م) في بضة بوادي دوعن، تلقى تعليمه على يد عمه، وبعض مشايخ العلم في تريم وحريضة، وغيرها. توفي في عام١٤٠٧هـ(١٩٨٧م)، وللمزيد ينظر: باذيب، جهود، جـ٢، ص١٣٣٢.

(٢) طبع في مطبعة المدني بالقاهرة عام١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

(٣) باذيب، جهود، جـ٢، ص١٣٣٢-١٣٣٣.

(٤) العلامة محمد بن أحمد الشاطري : ولد في عام١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م في تريم، وفيها تلقى تعليمه، أسس مع مجموعة من زملائه جمعية (الإخوّة والمعاونة) في عام١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م. التحق بالتدريس في مدرسة الكاف بتريم، ورباط تريم وهو ابن ستة عشر أي في عام١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م. طُلب للتدريس في سنغافورة في عام١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م وعاد في عام١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م. عين رئيس مجلس الإفتاء بالسلطنة الكثيرية. هاجر في عام١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م إلى السعودية. توفي في جدة في عام١٤١١هـ/ ٢٠٠١م، له أكثر من (٢١) عملاً إضافة إلى المقالات والدراسات والأبحاث والخطب. من أشهرها إضافة الى كتاب أدوار التاريخ، كتاب (المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي) طبع في عام١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، وكتاب (شرح الياقوت النفيس في مذهب ابن إدريس) لوالده العلامة أحمد بن عمر الشاطري، وطبع في عام١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، وغيرها. للمزيد ينظر : جامعة عدن، في تأبين العلامة المؤرخ الأديب والمصلح الاجتماعي السيد/ محمد بن أحمد عمر الشاطري، مطبعة جامعة عدن،٢٠٠٢م.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

قام به العلامة محمد بن هاشم[١]، وللقاضي عمر بن أحمد المشهور[٢] رسالة بعنوان(**إيضاح الطريق لسير اجراءات القضاء بالتحقيق**)، انتهى من كتابتها في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م[٣]، ورغم أنها جاءت بعد مرحلة الدراسة؛ إلا أن أهميتها تكمن في أنها خلاصة لخبرة امتدت لأكثر من ربع قرن لمؤلفها الذي عمل في المحاكم الشرعية بالسلطنة القعيطية.

ولابن عبيداللاه السقاف عدة حواشي مخطوطة منها:(**حاشية على تحفة المحتاج بشرح المنهاج**)، و(**حاشية على فتح الجواد بشرح الإرشاد**)، و(**حاشية على كتاب منهاج الطالبين**) للإمام النووي، وجميعها مفقودة[٤].

(١) الأستاذ محمد بن هاشم: ولد عام١٣٠٠هـ/ ١٨٨٣م بقرية المسيلة جنوب تريم، وتلقى تعليمه في تريم، هاجر في عام١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م إلى اندونيسيا، واشتغل بالتدريس ثم بإدارة المدارس العلوية، كما أصدر في عام١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م صحيفتي (البشير) و(الميزان)، وأشرف على صحيفة (الإقبال) بسورابايا (١٣٣٤هـ-١٣٣٩هـ)، وتولى رئاسة تحرير صحيفة (حضرموت) بسورابايا عام١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م. عاد إلى حضرموت في عام١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، وأدار مدرسة جمعية الحق بتريم. ومن مؤلفاته: شرح (منظومة اليواقيت في فن المواقيت) للعلامة محمد الشاطري، و(تاريخ جاوة)، و(دروس الطبيعة)، و(مدارج الإنشاء)، و(النافع الوردية في تقويم الهند الهولندية). توفي في تريم عام١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، وللمزيد ينظر: السقاف، تاريخ الشعراء، جـ٥، ص٢٨٩؛ باوزير، الفكر، ص١٧٨؛ الحبشي، مصادر، ص٥٥٥؛ الشاطري، عمر أحمد، "محمد بن هاشم بن طاهر معلم الأجيال وشيخ الصحافة"، صحيفة الأيام، العدد: (٤٧٩٧) ٢٥-٥-٢٠٠٦م، ص١٥.

(٢) القاضي عمر بن أحمد المشهور: ولد في عام١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م في منطقة دمّون بتريم، وفيها تلقى تعليمه على يد والده، وعلى يد مجموعة من مشايخ العلم في تريم، وفي رباطها، وعلى يد الشيخ سالم بُكيّر. عمل مدرساً في مدرسة جمعية الأخوّة والمعاونة، إضافة إلى التدريس في رباط تريم. توفي في عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. وللمزيد ينظر: باذيب، جهود، جـ٢، ص١٣٧٩-١٣٨٠.

(٣) باذيب، جهود، جـ٢، ص١٣٨٠-١٣٨١.

(٤) باوزير، ابن عبيدالله، ص٥١.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

وفي فرع **الفتوى** الفقهية، وجدت للعلامة علوي الحداد(**فتاوى**) مخطوطة، بلغت نحو (١٢) ألف مسألة، وله عدة رسائل مخطوطة، منها:(**الرد على ابن نعمان في رفع الزكاة إلى السلطان**)، و(**حكم المال الضائع**)، و(**حكم عدم جواز ترجمة القرآن**)، إضافة إلى كتاب (**إعانة الناهض في علم الفرائض**)[١]. وللعلامة علي باحنان فتوى بعنوان (**تشنيف الأسماع في دلائل تحليل الاستماع للحاكي والمذياع**)، و(**دروس في الفقه على مذهب الإمام الشافعي**)[٢].

وللعلامة محمد بن حفيظ مجموعة فتاوى مخطوطة، منها فتوى بعنوان (**الوسيلة الواقية من الفتن في الإجابة على أسئلة عدن**)، وفتوى أخرى بعنوان (**قرة العين بجواب أسئلة وادي العين**)، و(**دليل المسلم**)[٣]، وللشيخ سالم بُكيّر مجموعة فتاوى صدرت في كتاب وسمه بـ(**فتح الإله المنان**)[٤]، وللعلامة محمد بن أحمد الشاطري فتاوى مخطوطة أيام عمله مفتيًا شرعيًا بمجلس الدولة الكثيرية[٥].

ب- العلوم الإنسانية :

١ - اللغة العربية وعلومها:

ففي مجال **النحو**، ألّف العلامة علي باحنان في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م كتاب (**نجوم الطريق في معرفة التعليم الحقيق**)، وهو مخطوط يقع في جزءين[٦]، وألّف

(١) الحداد، المدخل، ص(ب).

(٢) الكندي، علي، النظم، ص٩.

(٣) باذيب، جهود، جـ٢، ص١٣٠١-١٣٠٢.

(٤) صدرت هذه الفتاوى مطبوعة عن عالم المعرفة للنشر والتوزيع بجدة في عام١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

(٥) صدرت هذه الفتاوى مطبوعة في عام١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م بعنوان(الفتاوى والردود الشرعية المعاصرة)، بعد أن أضاف إليها مؤلفها فتاوى أخرى. وهي بدون بقية بيانات النشر، وللمزيد ينظر: باذيب، جهود، جـ٢، ص١٣٧٥،١٣٧٢.

(٦) الكندي، علي، النظم، ص٩؛ باحنان، أنس، فهرس، ص٣٤-٣٥.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

العلامة محسن أبي نمي رسالتين لا تزالان مخطوطتان؛ الأولى كانت بعنوان (**إفادة الصبيان بمعاني منظومة ابن جمعان**)، ابتدأ في تأليفها عام١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م[١]، والثانية كانت بعنوان (**القصد والمنى على أبيات أسباب البنا**) ابتدأ في تأليفها عام١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م[٢]. وللعلامة أبي نمي رسالة شرح نحوي بعنوان (**الوشي المحبر في شرح منظومة الاعراب**)، وقد فرغ المؤلف من نسخها في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م[٣].

وصدر للعلامة محمد بن هادي السقاف رسالة بعنوان (**الثمار الدانية اليانعة في علم النحو والعلوم النافعة**)، وقد طبعت في عام ١٣٧٩هـ(١٩٥٩م) بمطبعة عطايا بالقاهرة[٤]. وألّف العلامة علوي الحداد رسالة بعنوان (**استبدال الحروف العربية باللاتينية**)، وهي مخطوطة، وله كتاب مخطوط بعنوان (**الفوائد اللؤلؤية في القواعد النحوية**)[٥].

وفيما يخص علم (**مفردات اللغة وصناعة المعاجم**)؛ ألّف السلطان صالح أول معجم لغوي عربي يختص بترجمة مفردات القرآن الكريم من اللغة العربية إلى اللهجة الأوردية الهندية، وهو مفقود[٦]، وأشار السلطان صالح على الشيخ عبدالله الناخبي بوضع (**معجم للأسماك**)، وبالفعل شرع الناخبي في وضعه، فكتب مذكرة

(١) الحبشي، حسين علوي، منظومات العلامة محسن بن جعفر أبونمي، ص٣٣.(مخطوط في مكتبة المؤلف).
(٢) الحبشي، منظومات، ص٣٣.
(٣) باجيدة، أحمد يسلم محمد، التراث النحوي لعلماء حضرموت، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، ٢٠١١م، ص٨٠.
(٤) باذيب، جهود، جـ٢، ص١١٤٣.
(٥) الحداد، المدخل، ص(ب-ج).
(٦) باوزير، الصفحات، ص٢٤٥.

تضم زهاء (٢٥٠) اسمًا، وهي مفقودة[١].

وألّف الأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م كتاب[٢] **(معجم الامثال والاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت)**، وقسمه إلى ثلاثة فصول؛ تحدث في الفصل الأول عن تحليل الأمثال العامية المتداولة في حضرموت، وتحدث في الفصل الثاني عن الاصطلاحات العامية المتداولة في حضرموت، بينما جاء الفصل الثالث في ثلاثة أقسام؛ رصد في القسم الأول مجموعة متون الأمثال، وفي القسم الثاني شرح بعضها، وفي القسم الثالث علّق على المستدرك منها، وقدم دراسة عن بعض حكاياتها الواردة في الأمثال العامية، أما القسم الرابع والأخير فقد رصد مجموعة من الاصطلاحات وقام بشرحها، إضافة إلى تصحيحه وإكماله لبعض الأمثال والمصطلحات المغلوطة أو المقتضبة[٣].

وفي مجال **الشعر**، أصدر الأديب عبدالقادر محمد الصبان[٤] قصته الشعرية

---

(١) العلوي، علي عبود، "الأسماك في الشواطئ الحضرمية"، حضرموت فصول في التاريخ والثقافة والثروة، جمع د. محمد أبوبكر حميد، جمعية أصدقاء علي احمد باكثير، القاهرة،٢٠٠٢م، ص٩٤-٩٥.

(٢) كان في مدة الدراسة مخطوط، ثم طبع في عام ٢٠٠٨م حسبما تقدم.

(٣) بامطرف، معجم الأمثال، ص٦٢٥-٦٢٩.

(٤) الأستاذ عبدالقادر محمد الصبان: ولد في سيئون في عام١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، تلقى تعليمه على يد الشيخ صالح الكلبي، ثم التحق بمدرسة النهضة بسيئون، كما تلقى تعليمه في علوم الفقه، والأصول والحديث واللغة، والنحو، والصرف في المعهد العلمي بسيئون على يد والده، وأخذ علم الأصول عن الشيخ محمد أمين كتبي في مكة المكرمة، تدرج في سلك الوظيفة من كاتب بمجلس القضاء الشرعي بشبام في عام١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م حتى تعيينه مديراً لفرع إدارة الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات بسيئون بين عامي١٣٩٩-١٤١٦هـ/ ١٩٧٩-١٩٩٦م. توفي في عام١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، تاركًا ورائه أكثر من (٩٠) كتاب، أكثرها مخطوطة. أما المطبوعة فأشهرها : (موازنة بين قصيدة الحوماني والحامد)، و(البلديات في سيئون)، و(زيارات وعادات)، و(مع ابن القيم)، و(بحث في مسائل العهدة)،

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

(**سلوى ومحمد العاشق**) في مكة والمدينة المنورة في عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، انتقد فيها بعض عادات الزواج التي كانت سائدة في حضرموت في فترة الدراسة[١]. وواضح أنه تأثر إما بحادث عاطفي، أو تقليد ومحاكاة للمسرحية الشعرية (همام أو في بلاد الأحقاف) للأديب علي أحمد باكثير، أو بالسببين معًا.

وقام العلامة علي باحنان بجمع ديوانه في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، وقد أسماه(**المنتخب من الأشعار**)، وهو لا يزال مخطوط[٢]، وأعدّ ابن عبيدالله السقاف ديوان (**رحلة دوعن**)، وهو على قسمين: الأول مديحة في النبي ﷺ على نهج البردة، والقسم الآخر عبارة عن أرجوزة شعرية نظمها المؤلف أثناء رحلته إلى دوعن[٣] في عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م، وطبع بمطابع فتاة الجزيرة بعدن في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م على نفقة التاجر عبدالرحمن محمد بازرعة[٤].

وأصدر الشاعر صالح الحامد ديوان (**ليالي المصيف**)، وطبع في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م في المطبعة المصرية بمصر، وصدر ديوان (**من أغاني الوادي**) في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م للشاعر حسين البار، وصدر ديوان(**البدر الساطع في تاريخ الإمام الناصر (أحمد)**) لعبدالله محمد السقاف، وطبع في مطبعة الجنوب للطباعة والنشر في عدن في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م[٥].

وغيرها. للمزيد ينظر: اللجنة المنظمة لفعاليات أربعينية تأبين الصبان، عبدالقادر محمد الصبان (١٩٢١-١٩٩٩م)،سيئون،١٩٩٩م، ص٣-٢٥.

(١) الصبان، سلوى ومحمد العاشق، ص (أ، ب).

(٢) الكندي، علي، النظم، ص٨-٩؛ باحنان، أنس، فهرس، ص٣٩.

(٣) الحبشي، مصادر، ص٥٥٢.

(٤) الشيخ عبدالرحمن محمد بازرعة: توطن في عدن، وفتح بها تجارة، وعين له وكلاء في الهند، وشرق أفريقيا، ومسقط، وغيرها، وامتلك العديد من السفن التجارية، للمزيد ينظر: باهارون، محمد علوي عبدالرحمن، الشيخ محمد عمر بازرعة ودوره في تجارة المحيط الهندي، دار الحامي للدراسات والنشر،١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص١٠١-١٠٣.

(٥) الحبشي، مصادر، ص٥٥٥.

وصدر لابن عبيدالله السقاف ديوانه المسماة (**ديوان ابن عبيدالله**) في ٩-٩-١٣٧٨هـ/ ١٨-٣-١٩٥٩م، وطبع في مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة، وصدر ديوان(**دموع العشاق**)، المطبوع في لبنان في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[١]، للشاعر حسين المحضار[٢].

وصدر ديوان(**في ربيع العمر**) للشاعر عبدالقادر محمد الصبان، وطبع في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م في مطابع الشركة الأهلية للطباعة والنشر المحدودة بسيئون، ويكاد يكون هذا الديوان أول ديوان شعري يطبع في حضرموت -حسب علم الباحث-.

وفي مجال **النقد الأدبي**، اصدر العلامة ابن عبيدالله السقاف كتاب (**النقد العلمي الذوقي في الجواب على أبيات شوقي**)[٣]، وقد طبع بمطبع عدن في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م[٤]، وله كتاب نقدي آخر مخطوط بعنوان(**النجم المضيء في نقد عبقرية الشريف الرضي أو مفتاح الثقافة**)[٥].

(١) ابن ثعلب، عمر أحمد، محمد جمعة خان حياته وفنه (ب.ن) (ب.ت)، ص١٠٧.

(٢) الشاعر والملحن حسين بن أبي بكر المحضار : ولد في الشحر في عام١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، تلقى تعليمه بمدرسة مكارم الأخلاق، ورباط الشحر، انتخب عضواً في مجلس الشعب الأعلى، وعضواً في هيئة رئاسة المجلس بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، كما انتخب عضواً في أول مجلس للنواب في دولة الوحدة، أشهر أعماله المطبوعة : (ابتسامات العشاق)، و(انين العشاق)، و(حنين العشاق). توفي في عام١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، وللمزيد من المعلومات ينظر : الأعداد : (٢، ٩، ١١) من مجلة سعاد، باشراحيل، رياض عوض، المحضار مرآة عصره، دار حضرموت للدراسات والنشر،٢٠١٢م، ص١٥-٩٣.

(٣) وقيل إن العنوان الأصلي له هو(النقد الذوقي في نقد بعض أبيات شوقي).

(٤) باوزير، ابن عبيدالله، ص٥٢.

(٥) صدرت طبعته الأولى في عام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م عن مطبعة الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

وفي مجال القصة، صدر للقاص عبدالله سالم باوزير[1]، عن مطابع دار الجنان في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م، أول كتاب قصصي له بعنوان (**الرمال الذهبية**)[2].

٢- علم التأريخ :

ففي مجال **التاريخ العام** لإقليم حضرموت، ألّف المؤرخ صلاح البكري[3] كتاب (**في جنوب الجزيرة العربية**)، انتقد فيه بعض عادات العلويين، فكتب تحت عنوان

(١) الأستاذ عبدالله سالم باوزير : ولد في غيل باوزير عام١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، والتحق بمدارسها، وفيها ظهرت ميوله نحو الجمعيات الثقافية، والرسم، والموسيقى، انهي دراسته بالمعهد الديني في عام١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، ثم انقطع عن الدراسة لتحمله مسؤولية أسرته نتيجة لوفاة والده، هاجر إلى عدن، ونشر في عام١٣٨١هـ/ ١٩٦١م قصته الأولى (حكاية أشواك) باسم مستعار هو (عبده) في صحيفة الطليعة، عاد في عام١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م إلى المكلا للعمل، ثم غادرها إلى عدن، ليعمل في إحدى المتاجر، ومن تنقلاته وأسفاره استفاد الكثير من الخبرة والتجارب، فترجم تلك الأحاسيس في عدد من أعماله المنشورة، والتي منها: "ثورة البركان"، و"سفينة نوح"، و"الحذاء"، وغيرها. توفي في عام١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٤م، وللمزيد ينظر: باوزير، عبدالله سالم، أنا والحياة(سيرة ذاتية)، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، صنعاء،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

(٢) طبعت بمطابع دار الجنان في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م.

(٣) الشيخ صلاح عبدالقادر البكري: ولد في عام١٣٣١هـ/ ١٩١٢م في اندونيسيا، وتلقى تعليمه بها في مدارس الإرشاد، سافر إلى مصر ودرس مرحلتي الكفاءة والثانوية، ثم التحق بجامعة القاهرة، وتخرج في كلية الآداب قسم التاريخ عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، ثم التحق بمعهد التربية العالي، وحصل على دبلوم التربية وعلم النفس. عمل مدرساً في مدرسة القبارى بالإسكندرية ثم بمدرسة محمد علي بالقاهرة. ترك التدريس في عام١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م وهاجر إلى هولندا، وعمل مذيعاً بالقسم العربي بإذاعة هولندا. انتدب في عام١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م للتدريس بمدرسة الفلاح الثانوية بمكة المكرمة، وشغل في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م منصب مدير قسم الاحاديث بالإذاعة السعودية بجدة، ثم مديراً لإذاعة (نداء الإسلام)، ثم مراقباً دينياً لها. من مؤلفاته : (الاتجاهات الجديدة في سياسة التعليم-١٩٧٣م-)، و(القرآن وبناء الإنسان -١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م-)، و(تاريخ الإرشاد في إندونيسيا-ب.ت)، وطبعته الإدارة المركزية لجمعية الإرشاد الإسلامية بجاكرتا،(الجنوب العربي قديماً وحديثاً-ب.ت-)، وطبعته دار العلم بجدة، وكتاب (في الشمال الغربي للحجاز). توفي بمكة عام١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، للمزيد ينظر غلاف كتابه الجنوب العربي.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

(قبر هود عليه السلام): "أراد بعض الدجالين الرزق من طريق القرابين والنذور حول هؤلاء، أن يصرفوا الناس عن حج بيت الله الحرام فأقاموا بناء مستديرًا"[١]، وقال: "تنعقد الخرافات حول بئر برهوت بصورة مضحكة"[٢].

وأصدر الأستاذ محمد بن هاشم كتاب (**تاريخ الدولة الكثيرية**)، وطبع الجزء الأول منه في دار الكتاب العربي عام١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، وهو رد على كتاب (**تاريخ حضرموت السياسي**) لصلاح البكري -سيرد الحديث عنه بعد قليل-وثّق فيه ابن هاشم لمرحلة مهمة من تاريخ حضرموت بدءًا من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي؛ إذ اعتبر آل كثير: "تراث حضرموت التاريخي، ورمز الوطنية الحضرمية؛ إذ أسسوا لحضرموت دولة هامة أنقذتها من كابوس الفوضى"[٣].

وتحدث ابن هاشم عن علاقة حكام حضرموت -آنذاك-بالعلماء والوجهاء، وربط هذه العلاقات بروابط سياسية ودينية، وقال: "السياسة الكثيرية قامت في ذلك العصر على مبدأ التقرّب من مشايخ العلم والصلاح من العلويين وأنصار السنة بتريم كآل باعبّاد وآل باجمّال، وغيرها، بآثارهم ودعواتهم التي تؤمي من بعيد إلى السعي إلى محو آثار المذهب الإباضي، وأن تشيد على أنقاضها دولة سنية شافعية المذهب"[٤].

---

(١) في جنوب، ص٩١.

(٢) في جنوب، ص٩٢.

(٣) العلوي، محمد بن هاشم، تاريخ السلطنة الكثيرية، دار تريم للدراسات والنشر،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٩. يفترض أن تكون هذه الطبعة هي الثانية لأن الأولى صدرت عن دار الكتاب العربي في عام١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م، ونظراً لعدم توفرها، اعتمد الباحث على طبعة دار تريم.

(٤) العلوي، السلطنة الكثيرية، ص٢٣.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

وقال: "وبرزت شخصية الكثيريين إلى الميدان، وانضم إليها جماعة من طلاب الإصلاح وناشدي النظام، وساعدها على النجاح اتصالها بذوي السلطة الروحية في الشعب وتفانيها في حب رجال الإصلاح والتقوى)[1].

وربط التصوف بالسياسة والعسكرية قائلًا: "ولا ريب أن لهذا الاتصال الروحي أثره الفعّال في الاتجاهات السياسية التي سلكها الكثيريون، وأخذوا يرتادون لأنفسهم نقاطًا مواتًا يحتلونها؛ ليجعلوها مواقع حربية، تعينهم على تنفيذ الخطة الشاقة التي يرومون تنفيذها"[2]، وفي معرض حديثه عن الحياة الثقافية قال: "عكف العلويون على تدريس العلم، وإرشاد الطلاب، ونشر الفضائل، وإكرام الوارد والصادر، والتزام الطريقة الصوفية"[3].

الجدير ذكره هنا أن ابن هاشم ألّف كتابه هذا وفق تقسيم وتسلسل تاريخي علمي، متأثرًا بأسلوب المؤرخ صلاح البكري من جانب، وتحدث في إشارات عابرة عن الإباضية المغلق بابها، حتى وُصفت بأنها (من مجاهل التاريخ الحضرمي)[4]، وبهذا يكون كتاب **(الدولة الكثيرية)** لابن هاشم أول كتاب تاريخي غير تقليدي للعلويين، فضلًا عن بيانه علو مكانة السادة العلويين، أشار إلى أنهم أصحاب أقدمية في حضرموت وفضل على الحضارم ويافع، وعلى يديهم كانت نهضة حضرموت واستقرارها.

ويظهر أن ابن هاشم افتقد المصادر عن القرون الستة الهجرية الأولى فلم يشر لها في كتابه، كما اهتم بالجوانب السياسية وأغفل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية

(١) العلوي، السلطنة الكثيرية، ص٢٦.

(٢) العلوي، السلطنة الكثيرية، ص٢٧.

(٣) العلوي، السلطنة الكثيرية، ص٢٨.

(٤) بلفقيه، الحياة، مجموعة كتب، ص١٣١، ١٣٤؛ عصبان، "ريادة النهضة"، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم، ص٣٦٥-٣٦٦، ٣٦٩.

والثقافية، ولم يتطرق إلى جغرافية المنطقة، وأشار إلى أنه كان ناقلًا لا ناقدًا أو معقبًا، ولم يستخدم المنهج التحليلي، واعترف هو نفسه بهذه الحقائق التي بررها بقوله : "إنه أعلم الناس بعجزه وقصوره عن إدراك الظروف المحيطة بذلك القائد أو بذلك السلطان، التي اضطرتهما بالأمس إلى سلوك ما رأياه حزمًا وجزمًا ونحن نراه اليوم منهم عجزًا وإهمالًا، ولست أجد لي حقًا في مؤاخذتي أشخاصًا على سلوك سلكوه أناخت علله وأسبابه السنون، ودفنت مبرراته ومسوغاته طوال القرون، ولعل لأولئك القوم أعذارًا لو لم يغمرنا الغرور؛ لانتحلناها لهم إن كانت أو لم تكن ولعل لهم مواقف لو وقفناها نحن لزلقت أقدامنا إلى أعمق هوة وأبعد قرار مما وقعوا فيه، فليعرف المرء قدر نفسه وليتق الله في أقوام قد خرست ألسنتهم عن الدفاع عن أنفسهم، رحمة الله عليهم"[1].

ويرى الباحث أن تبريرات ابن هاشم غير مقبولة لأن أقل ما يمكن أن يطرح من سؤال هو : لماذا قام بتأليف هذا الكتاب؟ كان الأولى والأجدر به أن يقوم بنقد وتحليل الأحداث والتعليق عليها حسب وقوعها في زمنها، مبينًا وجهة نظره فيها فربما أصاب وربما العكس.

ويؤخذ على ابن هاشم الإكثار من استخدام السجع والأسلوب الإنشائي أكثر من عرض المعلومات وتحليلها، ولعل سبب ذلك رغبته في إقناع القارئ بصحة ما ذهب إليه[2]، وهذا الأسلوب استعاض به بديلًا عن عملية التحليل.

وأصدر الأستاذ علي عقيل بن يحيى كتاب (**حضرموت**)، وطبع في مطبعة سورية بدمشق في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، وعلى الرغم من أن مؤلفه ينتمي إلى فئة السادة العلوية إلا أن ذلك لم يمنعه من تقديم بعض النقد لها؛ إذ قال: "تعتبر تريم المركز

(١) العلوي، السلطنة الكثيرية، ص٣٧.

(٢) العلوي، السلطنة الكثيرية، ص١٩.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم 00966535307788+

والمقام الأول في هذا الباب (باب الحركة العلمية الدينية)، يقصدها الناس للعلم الإسلامي، ولطلب الفتاوى الفقهية من جميع المناطق، ومن اليمن، ومن عدن، والهند، ثم هاجر إليها العلويون فمالوا بحركتها العلمية إلى التصوف"[1].

وانتقد الأستاذ علي عقيل بعضًا من عادات السادة العلوية كتقبيل أيديهم من العامة، واعتبرها "وفقًا لعقيدة عامية من باب حبهم للرسول ﷺ وإجلالهم لأهل بيته"[2]، ومع ذلك لم ينتقده أو يعترض عليه أحد من المتصوفة العلويين وغير العلويين، فضلًا عن أن طريقة أسلوب ابن عقيل في الكتابة كانت، أيضًا، متأثرة بطريقة أسلوب صلاح البكري.

وبدأ الشيخ محمد علي باحنّان في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م تأليف كتاب (**تاريخ الأحقاف أو القول الشاف في تاريخ الأحقاف**)، وهو مخطوط يقع في تسعة أجزاء مع مقدمة أسماها(**الإتحاف مقدمة تاريخ الأحقاف**)[3]، جمع فيه المؤلف تاريخ حضرموت السياسي والأدبي، وتراجم المشهورين من الحضارم في الجاهلية والإسلام[4]. أما المقدمة (**الإتحاف**)، فقد احتوت على عشرة فصول؛ تحدث الفصل الأول عن ما ورد من آيات وأخبار وأقوال العلماء في فضل أهل حضرموت خاصة واليمن عامة، وتحدث الفصل الثاني عن جغرافية حضرموت وأسمائها في القديم والحديث، وتحدث الفصل الثالث عن ذكر من سلف فيها ومعاقلهم وحصونهم وقبورهم، وتحدث الفصل الرابع عن لغاتهم القديمة والحديثة ولغات العرب العرباء والمستعربة، وتحدث الفصل الخامس عن نزول قوم عاد بالأحقاف

(١) حضرموت، ص٣٧.
(٢) حضرموت، ص٥٣-٥٤.
(٣) المقدمة طبعت كما سيرد بيان ذلك، أما بقية الأجزاء فلاتزال مخطوطة.
(٤) باحنّان، جواهر، ص١٧.

وسبب ذكر نبيهم هود "عليه السلام" ورسالته إليهم وما يتعلق بها، ونزول العذاب بهم بعد التكذيب، وذكر من هاجر بعد العذاب من الأحقاف ومن بقي فيها. وتحدث الفصل السادس عن ما يجب معرفته من أوقات الصلوات والعبادات ومعرفة علامات القبلة بها وبما يقرب منها من بلاد اليمن وبعض ما يتعلق بعلم الفلك فيها، وتحدث الفصل السابع عن ما خصت به حضرموت من نخل وأشجار وزروع وثمار وحبوب وفواكه وأودية وطيب الهوى والطب ونحو ذلك. وتحدث الفصل الثامن عن نجابة أهلها وثقافتهم في العلم وسباقهم إلى مكارم الأخلاق في كل عصر، وتحدث الفصل التاسع عن بعض عادات أهل حضرموت المحمودة والمذمومة، أما الفصل الأخير فقد تحدث عن بعض أنساب أهلها وما يتعلق بها[1].

وكتب ابنه العلامة علي في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م رسالة بعنوان(**الإعلام في فضيلة خير الأنام وشرف يومه على الأيام**)[2].

وأصدر الأستاذ سعيد باوزير كتاب (**معالم الجزيرة العربية**) **في عام** ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، وهو أول كتاب ومؤلف- حسب علم الباحث- ليس على مستوى حضرموت بل والجزيرة العربية، يتحدث عن حضرموت ضمن الجزيرة العربية باعتبارها كيانًا واحدًا وتاريخًا مشتركًا منذ ما قبل الإسلام حتى العصر الحديث، ففي التاريخ القديم تحدث عن حدود الجزيرة، وموقعها، وسواحلها، وخلجانها، وأوديتها، ومناخها، وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، والأقوام التي سكنتها، والدول والحضارات القديمة، والغزو الأجنبي الذي تعرضت له، مرورًا بفترة

(١) للمزيد من المعلومات ينظر: الكندي، محمد بن علي زاكن باحنان الأشعثي، الإتحاف مقدمة تاريخ الأحقاف، دار باحنان للطباعة والنشر والتوزيع، تريم، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٨م، ص١٧.

(٢) الكندي، علي، النظم، ص٩؛ باحنان، أنس، فهرس، ص٢١-٢٢. وقد صدرت مطبوعة عن مكتبة تريم الحديثة عام١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

التاريخ الإسلامي , أما في العصر الحديث؛ فتحدث عن إمارات الخليج (السعودية، والكويت، والبحرين، والمشيخات الممتدة بين البحرين وعمان، واليمن)، وعدن والمقاطعات الجنوبية، وحضرموت، وأعطى مقدمات جغرافية وتاريخية عن هذه المناطق منذ القدم حتى ظهورها دولًا مستقلة[1].

وأعاد الأستاذ صلاح البكري إصدار الطبعة الثانية من كتاب (**تاريخ حضرموت السياسي**[2]) في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، وهو أول كتاب يتناول حضرموت أرضًا وتاريخًا وفق تقسيم وتسلسل تاريخي عني بالجوانب العلمية، والثقافية، والسياسية، ولم يهتم بالحوليات والكرامات والمناقب، وهي الطريقة التقليدية المتبعة عند المتصوفة العلويين وغير العلويين في كتابة التاريخ.

ومن أهم ما جاء في هذا الكتاب طرحه قضية الحياة العلمية في حضرموت قبل قدوم المهاجر أحمد بن عيسى إليها في عام٣١٧هـ/ ٩٢٩م[3]؛ إذ كتب البكري تحت عنوان (**نهضة حضرموت العلمية**) "كان همّ الحضارم تعليم اللغة العربية والدين، وبدأت الحركة العلمية في تريم، ومنها تسربت إلى شبام، فإلى الهجرين، ثم إلى الشحر، وفي أواخر القرن الثالث (الهجري) ازدادت الحركة العلمية، واتسع نطاقها، وأقبل الأهلون على مختلف طبقاتهم يطلبون العلم بشغف وولع،

(١) باوزير، معالم تاريخ الجزيرة العربية، دار الكتاب العربي، القاهرة،١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ص٢٨٤-٢٨٧.

(٢) سبق الإشارة إلى أن الطبعة الأولى من هذا الكتاب كانت في عام١٣٥٤هـ.

(٣) عند بلفقيه عام٣٣٣هـ/ ٩٤٤م.(بلفقيه، عبدالله حسن، "الحياة الثقافية والمذهبية بحضرموت منذ وقبل قدوم الإمام المهاجر"، مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت، تريم للدراسات والنشر،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص١٣٤، ١٣٨)؛ وعند الشاطري أنه في عام٣١٨هـ/ ٩٣٠م، أدوار، جـ١، ص١٥٨، وبالطبع الفارق بين بلفقيه والشاطري كبير يصل إلى (١٥) عاماً.

واشتهرت تريم بتقدم العلم فيها وكثرة العلماء والأدباء، وولع سكانها بالبحوث والمناقشات الدينية والمناظرات الأدبية، وتصدى كثير من العلماء للفتوى، فكانت المسائل والمشكلات الدينية ترد إليهم من كل أرجاء البلاد ومن عدن ومن اليمن، وكان طلبة العلم كبارًا وصغارًا يؤمون مدينة تريم من كل أنحاء حضرموت، ومن عدن وصنعاء وزبيد)[١].

وعمل البكري على إعلاء شأن يافع بإضافته النسبة (اليافعي) إلى معظم الأعلام الحضرمية ذات الأصول اليافعية، فالأمير القعيطي اليافعي، والأمير أو النقيب الكسادي اليافعي، وغيرهم[٢]، بل إنه أفرد عنوانًا اسماه (الدولة اليافعية في دورها الأول) تحدث تحته عن قيام يافع بإنشاء دولة[٣]، وهو خطأ تاريخي وقع فيه البكري نتيجة العصبية المفرطة والحساسية تجاه العلويين، والصحيح أنها دويلات متفرقة لم تخضع لحاكم أو حكم مركزي، ومما قاله: "استقل يافع بالأمر في تريم وسيئون وشبام وملحقاتها، وفي الشحر، والمكلا، وصاروا يصدرون الأحكام بأسمائهم وتحت مسؤوليتهم، وساعدتهم الظروف على توطيد مركزهم وتوسيع سلطتهم؛ حيث لم يقم آل كثير بمناوأتهم، وإثارة الاضطرابات والمشاغبات ضدهم عشرات السنين، كما أن القبائل لم تعكر صفاء الجو السياسي، ولم تعبث بالأمن فكان السلام يسود"[٤].

وانتقد البكري عادات وتقاليد السادة العلوية ومن ذلك زيارة هود، وانتقد التركيب الاجتماعي السائد في حضرموت[٥]، وخصص جزءًا كبيرًا من الجزء الثاني

(١) تاريخ حضرموت، جـ١، ص٩٥-٩٧.
(٢) تاريخ حضرموت، جـ١، ص١٧٠-١٧١، على سبيل المثال لا الحصر.
(٣) تاريخ حضرموت، جـ١، ص١٥٢-١٥٣.
(٤) تاريخ حضرموت، جـ١، ص١٥٢.
(٥) تاريخ حضرموت، جـ١، ص٦٢-٦٥، جـ٢، ص١١٧-١٢٠.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم 966535307788+

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

لتناول الصراع العلوي الإرشادي في مهجر جاوا، وما قام به العلويون من دور للقضاء على الحركة الإرشادية[١].

وصدر في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م كتاب (**تذكرة الباحث المحتاط في شئون وتاريخ الرباط**)، وهو من تأليف الأستاذ عبدالله بن حسن بلفقيه، تحدث فيه عن نشأة وتأسيس رباط تريم، وأهم من ذلك استنهاض همم العلماء والأعيان من أجل أن يقدموا مساعدات مالية وأدبية، وإرشادات، وملاحظات خدمة لمستقبل العلم والدين، وحرصا على هذا المركز التراثي العظيم[٢].

وكتب بلفقيه رسالة بعنوان (**الحياة الثقافية والمذهبية بحضرموت منذ وقبل قدوم المهاجر**)، وهو رد على كتاب (**صفحات من التاريخ الحضرمي**)، الذي كان مقررًا على طلاب المدرسة الوسطى بغيل باوزير، أيضًا، وأعاد بلفقيه وصفه لفترة تاريخ حضرموت قبل قدوم المهاجر بأنها من مجاهل التاريخ الحضرمي؛ إذ قال "فهذه الفترة هي الحلقة المفقودة التي لا تزال من مجاهل التاريخ الحضرمي، وبخاصة فيما يتصل بالحياة الثقافية بحضرموت التي كانت عند وبعد أن غمر البلاد الحضرمية طوفان انتشار المذهب الإباضي"[٣].

ويرى الباحث صواب الرأي الذي ذهب إليه الشيخ سعيد باوزير؛ لسببين: الأول أنه من غير المعقول أن تظل حضرموت على مدى أربعة قرون بدون نهضة علمية ثقافية، ولو لم تكن سنية شافعية، والسبب الآخر ما أشار إليه أحد المؤرخين العلويين عندما أقرّ بوجود شخصية الإمام الإباضي أبي إسحاق الهمداني[٤]،

(١) تاريخ حضرموت، جـ٢، ص٢٤٠-٣٥٠.

(٢) بلفقيه عبدالله بن حسن، تذكرة الباحث المحتاط في شئون وتاريخ الرباط، مطبعة الفجّالة الجديدة،١٣٧٨هـ، ص١٣.

(٣) بلفقيه، الحياة، مجموعة كتب، ص١٣١، ١٣٤.

(٤) الشاطري، أدوار، جـ١، ص١٢٦-١٢٧.

ومعلوم أن ذلك اللقب (الإمام) لا يمنح عادةً إلا لشخصية دينية[١].

وصدر في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م عن مطبعة المدني بالقاهرة كتاب (**حضرموت وعدن وإمارات الجنوب العربي**) للمؤرخ صلاح البكري، والكتاب في حقيقته عبارة توليفة لموضوعات انتقاها المؤلف من كتابيه السابقين (**تاريخ حضرموت السياسي**)، و(**في جنوب الجزيرة العربية**)[٢]، ولم يضف إليها شيئًا مهمًا عن حضرموت يستحق الذكر، رغم زعم البكري أنه أضاف[٣]، ربما لقصر المدة الزمنية بين هذا الإصدار وسابقيه التي لم تتعد ستة أعوام، وربما لبعد المؤلف عن مسرح الأحداث في حضرموت. وقدم معلومات عامة عن عدن وبقية إمارات الجنوب العربي، وهي: لحج، والفضلي، والعوالق، ويافع، والضالع، والشعيب، وبنو مسلم، والصبيحي، والحوشبي، والعواذل، وبيحان، والواحدي، والعلوي[٤]. وحتى ذلك الجزء المتعلق بيافع كان فيه تكرار لما سبق أن نشره في كتابه (**في شرق اليمن**)[٥].

بعد ذلك، أفرد البكري كتابًا مستقلًا لإمارات الجنوب العربي بعنوان (**اتحاد الجنوب العربي**)، تحدث فيه عن الجنوب العربي الغربي، ومشكلاته الاجتماعية،

---

(١) للمزيد من المعلومات حول موضوع الحياة الثقافية في حضرموت وشخصية أبي إسحاق الهمداني ينظر: مفلح، سالم فرج، حضرموت بين القرنين الرابع والحادي عشر للهجرة العاشر والسابع عشر للميلاد: بين الإباضية والمعتزلة مشروع رؤية، دار حضرموت للدراسات والنشر،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، ص٤٣-٦٣.

(٢) البكري، صلاح عبدالقادر، حضرموت وعدن وإمارات الجنوب العربي، مطبعة المدني، القاهرة،١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ص٣٣٤-٣٣٩. وللتأكد من صحة هذه المعلومة، ينظر فهارس الكتابين المذكورين وطابقهما مع فهرس كتاب (حضرموت وعدن).

(٣) البكري، حضرموت وعدن، ص٧-٨.

(٤) للمزيد ينظر: البكري، حضرموت وعدن، ص٢٦١-٣٣٢.

(٥) البكري، صلاح عبدالقادر، في شرق اليمن، دار الكشاف للنشر،١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، ص١٢٧-١٥٥.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

والاقتصادية، والسياسية، والتيارات السياسية التي اجتاحته، كما تطرق حديثه إلى اتحاد الجنوب العربي، واتحاد المحمية الشرقية، والحياة الاقتصادية، والخدمات الاجتماعية فيها، كما أشار إلى جانبي الصحة والتعليم في حضرموت، أما فيما يتعلق بالجنوب العربي الشرقي، فتحدث عن عُمان وتاريخها، والثورة التي انفجرت فيها في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م[١].

والحقيقة أن هذا الكتاب لم يكن بذلك المستوى العلمي الذي كان عليه البكري في الكتب السابقة - مع التذكير أن كتابه الثالث(**حضرموت وعدن وإمارات الجنوب العربي**) كان عبارة عن تجميع- من حيث قوة المعلومات، وعرضها، وتحليلها، رغم تزويده الكتاب بالخرائط والصور والجداول.

وألّف الأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف[٢]كتاب (**الشهداء السبعة**) تحدث فيه عن الغزو البرتغالي لمدينة الشحر في القرن العاشر الهجري (السادس عشر

(١) البكري، اتحاد الجنوب، ص١١١-١١٢.

(٢) الأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف : ولد في عام١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م في الشحر، وبها تلقى تعليمه في مدرسة (مكارم الأخلاق)، عمل في إدارة المستشار البريطاني، ثم في سكرتارية السلطنة القعيطية، كاتب وأديب، وللمزيد ينظر: باوزير، الفكر، ص١٨٩. توفي بامطرف عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م. وللأستاذ بامطرف مجموعة مفقودة من الكتب، والخرائط، والوثائق، والصور التاريخية أُخذت من مكتبته ليلة اعتقاله من قبل الجبهة القومية في٢٢-٦-١٣٨٧هـ/ ٢٧-٩-١٩٦٧م، لذا لم يتمكن الباحث من تصنيفها ضمن الإنتاج العلمي لجهلنا بتواريخ تأليفها ومع ذلك نشير إلى بعضها للفائدة، والكتب هي : (الأمثال الحضرمية)، مطبوع، و(نصف قرن من الصراع القبلي بحضرموت (١٨٤٥-١٨٩٥م))، و(المعلم عبدالحق الدموني الشاعر الشعبي الأول)، والجزء الثالث والرابع من كتاب (الشعر الشعبي فن وصناعة)، و(نظام الطبقات بحضرموت)، و(التركيب الاجتماعي بحضرموت)، و(ثلاث شخصيات لا تنسى في الملاحة البحرية بالجنوب العربي بين عام ١١٠٠-١٣٥٠هـ)، والأجزاء (١-٦) من (مذكراتي التاريخية والأدبية) وصفاً للحالة السياسية بحضرموت بين عام١٩٣٩-١٩٦٣م، للمزيد ينظر: الثعالبي، عزيز، "في ذكرى بامطرف"، مجلة آفاق، العدد:(١٧)مايو١٩٩٧م، ص١١.

الميلادي) والمقاومة الإسلامية له[١]، وألّف الشيخ عبدالرحمن عبدالله بكير كتاب **(القضاء في حضرموت في ثلث قرن)**[٢]، جمع فيه بين تاريخ القضاء الشرعي في عهد السلطنة القعيطية بحضرموت بين عامي(١٣٥١-١٣٨٥هـ/ ١٩٣٢-١٩٦٦م)، والسيرة الذاتية لوالده رئيس القضاء الذي كان له إسهامات في إرساء قواعد نظام قضائي شرعي مؤسسي في تلك المدة.

وأصدر الشيخ سعيد عوض باوزير، أيضًا، كتاب **(الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي) في عام** ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م عن دار الطباعة الحديثة بمصر، والكتاب قدم تصورًا عن الحياة العلمية للشعب الحضرمي منذ أقدم عهوده إلى العصر الحاضر[٣]، كما تضمن الكتاب تراجم للعديد من الشخصيات العلمية والفكرية.

وأصدر الشيخ محمد باحنّان في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م كتاب **(جواهر تاريخ الأحقاف)** عن مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة، والكتاب منتخب من كتاب **(تاريخ الأحقاف)** المخطوط السالف الذكر، وطبع على نفقة الشيخ سالم أحمد بن محفوظ.

وأصدر العلامة محمد بن أحمد الشاطري كتاب **(أدوار التاريخ الحضرمي) في عام** ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م[٤]، والكتاب يقع في جزأين تحدثا عن حضرموت جغرافيًا وتاريخيًا منذ دور قبل الميلاد إلى دور الدولتين الكثيرية والقعيطية، فضلًا عن إشارات مقتضبة عن الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما دلّ على تأثر الشاطري بكتب وأسلوب المؤرخين البكري وباوزير، وإن لم يصرّح

(١) صدر الكتاب مطبوعًا في عام١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
(٢) طبع على نفقة المعهد العالي للقضاء بصنعاء في عام١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
(٣) باوزير، الفكر، ص(هـ)، هذا وصدرت الطبعة الثانية من هذا الكتاب في عام١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
(٤) الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٤٦٤.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

بذلك. أما في الرؤية، فقد مضى على نهج سلفه الأستاذ محمد بن هاشم، ولكنه -أي الشاطري-كان أكثر هدوءًا واتزانًا، ولم يكن موضوعيًا إطلاقا[١]، ومن ذلك قوله : إن "جمودهم(الإباضية) أبى تدوين التاريخ في تلك العهود، وهذا يعني أنه لو وجد مؤرخون من بينهم إذ ذاك فإن تواريخهم ضاعت ضحية الإهمال والفوضوية الضاربة أطنابها في البلاد وعدم الاحتفاظ بالذخائر العلمية"[٢]؛ إذ ألصق التهمة بالإباضية في وقت أشار معاصره علوي بن طاهر الحداد إلى أن من جاء بعد الإباضية هم الذين اخفوا تلك الكتب، وقال : "إن الأخلاف وجدوا في سيرة الأسلاف ما ينكرونه عليهم اليوم فعمدوا إلى إخفائها وإفنائها"[٣].

ووقع الشاطري في بعض التناقضات، فهو من جانب يقر بوجود الإمام أبي إسحاق الهمداني[٤] وترجم له[٥]، إلا أن ذلك الإقرار وإشارته إلى أعلام الإباضية بلقب الإمام- وفي هذا دليل على وجود حركة علمية نشطة- يتعارض مع وصفه لهم بالجمود والفوضوية.

(١) يختلف الباحث مع الرأي الذي أورده الأستاذ صالح عصبان أن الشاطري في كتابه هذا "حاول أن يمسك العصا من الوسط في بعض القضايا"، للمزيد ينظر: "ريادة النهضة"، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم، ص٣٦٦.

(٢) أدوار، جـ١، ص١٢٢-١٢٣.

(٣) جني الشماريخ، ص١٣.

(٤) الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن قيس الهمداني: ولد في حضرموت، استعان بالخليل بن شادان الإمام الأباضي بعمان، واستولى على حضرموت باسم الخليل، وأقامه عاملاً عليها. توفي عام٤٧٥هـ/ ١٠٨٢م، للمزيد ينظر: باوزير، الفكر، ص٦٦-٧٩؛ السقاف، معجم، ص٥٢٦.

(٥) أدوار، جـ١، ص١٢٦-١٢٧.

ويؤخذ على الشاطري اتخاذه من الشاعر أبي بكر بن شهاب[1] رائدًا لعصر التنوير، في الوقت الذي عاصر الشاطري ابن عبيدالله السقاف مفتي الديار الحضرمية، فضلًا عن كونه أديبًا وشاعرًا ومؤرخًا. وكذا تجاهله الأستاذ محمد بن هاشم، وغيرهم من الأعلام.

وبدأ الأستاذ محمد بامطرف في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م تأليف كتابه (**في سبيل الحكم**)[2]، تناول فيه فترة خمسين عامًا(١٢٥٠-١٣٠٦هـ/ ١٨٣٨-١٨٨٨م) من الصراعات بين الكيانات الحضرمية المتمثلة في آل كثير، وآل كساد، وآل بريك، وآل القعيطي، وأدت في الأخير إلى فرض الحماية البريطانية على حضرموت.

وأصدر الأستاذ محمد عبدالقادر بافقيه كتاب (**صاروخ إلى القرن العشرين**) **في عام** ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م عن مؤسسة الصبان وشركاه بعدن، والكتاب عبارة عن مجموعة المقالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي سبق أن نشرها بافقيه في صحيفتي الرائد والرأي العام باسم مستعار هو (سندباد على الورق) أو رمز لها بالحرف الأول من كل كلمة (س.ع.و).

وأصدر الأستاذ صالح الحامد كتاب (**تاريخ حضرموت**) في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م[3]، وهو يقع في جزأين تحدثت عن حضرموت منذ قبل الإسلام إلى القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. هذا وللأستاذ عبدالله محمد

(١) الشاعر أبوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب: ولد في عام١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م في تريم، وبها نشأ ثم هاجر إلى الهند، له عدة مؤلفات منها: (رشفات الصادي في مناقب الهادي)، و(الشاهد المقبول في فضائل أبناء الرسول)، و(العقود اللؤلؤية في أسانيد السادة العلوية)، وغيرها. توفي في عام١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م، للمزيد ينظر السقاف، تاريخ الشعراء، جـ٤، ص١٨٣-١٩٨.

(٢) طبع هذا الكتاب عدة طبعات.

(٣) انتهى المؤلف من كتابته في عام١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م، الحامد، تاريخ حضرموت، جـ١، مكتبة الإرشاد،١٩٦٨م، ص٦.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

السقاف كتاب بعنوان (**تاريخ حضرموت السياسي**)[١]، ولايزال مخطوط[٢]. وألّف ابن عبيدالله كتاب (**بضائع التابوت في تاريخ حضرموت**)، وهو مخطوط في ثلاثة أجزاء، وانتخب منه مختصرًا اسماه (**إدام القوت في تاريخ حضرموت**)[٣]، وللعلامة علوي بن طاهر الحداد كتاب مخطوط بعنوان(**مختصر تاريخ حسان**).

وفي مجال **السير والتراجم**، كتب العلامة علي باحنان في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م رسالة بعنوان(**مختصر سيرة النبي** ﷺ)، وهي لاتزال مخطوطة، كما انتهى في العام نفسه من تأليف كتاب (**منهل العرفان في ذكر بعض مشاهير بني حنان**)، وهو لا يزال مخطوط، وانتهى والده العلامة محمد باحنان في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م من تأليف كتاب (**الفرج بعد الشدة في إثبات فروع كندة وتاريخها**)، والكتاب لا يزال مخطوط[٤].

وأصدر علوي الحداد أيضًا، الكتب الآتية: (**جني الشماريخ جواب أسئلة في التاريخ**)، وطبع في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٨م، وهو عبارة عن أجوبة لـ (١١) سؤالًا وجهها إليه العلامة عبدالله بن حسن بلفقيه[٥]، وكتاب (**عقود الألماس بمناقب شيخ**

(١) يبدو أن السقاف سبق له نشر بعض من مادة هذا الكتاب على شكل مقالات عنونها بـ (التاريخ الحضرمي السياسي) في صحيفة النهضة الحضرمية في جاوا، وذلك في عام١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

(٢) الحبشي، مصادر، ص٥٥١. ونما إلى علم الباحث أن أحد دور النشر تستعد الآن لطباعته.

(٣) طبع مؤخراً مرتان.

(٤) باحنان، أنس، فهرس، ص٢٣، ٣٠، ٤١.

(٥) العلامة عبدالله حسن بلفقيه: ولد في تريم في عام١٣١٤هـ/ ١٩١٦م تلقى تعليمه في معلامة بارشيد، ثم بالمعاهد العلمية وزوايا المساجد، ورباط تريم، سافر إلى جاوا في عام١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م طلبا للرزق، عاد إلى تريم في عام١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م، له عدة رسائل تاريخية أشهرها: (نحو المدخل الى التاريخ الحضرمي)، و(تفنيد مزاعم الشيخ صلاح البكري)، و(تذكرة الباحث المحتاط في شئون وتاريخ الرباط)، و(لمحة من زاوية التاريخ الحضرمي)، وغيرها. وجمعت بعض رسائله في كتاب (مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت) الصادر عن دار تريم للدراسات والنشر في عام١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.توفي في عام١٤٠٠هـ/ ١٩٩٠م، وللمزيد ينظر : بلفقيه، مجموعة كتب، ص٥-١٢.

الطريقة وإمام الحقيقة الحبيب أحمد بن حسن[1] **العطاس**)[2]، وطبع بسنغافورة في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م.

وألّف الأستاذ محمد بن هاشم كتاب (**الدور الكافي**)، وخصه بآل الكاف، وثروتهم والأعمال التي قاموا بها، وعلاقاتهم بسلاطين حضرموت المعاصرين لهم، ورحلاتهم وأسفارهم، وانتهى المؤلف من كتابته في ١٥ رمضان ١٣٧٠هـ/ ٢٠ يونيو ١٩٥١م[3].

وعندما ألّف الشيخ سعيد عوض باوزير كتاب (**تاريخ حضرموت في شخصيات**) قبل طبعه في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، وهو مقرر دراسي على طلبة صف رابعة ابتدائي، عُرض هذا المقرر على بعض المهتمين بعلم التاريخ في وادي حضرموت، فعقّب عليه السيد عبدالله حسن بلفقيه بكتاب (**استدراكات وتحريات على تاريخ حضرموت في شخصيات**)، أهم ما في كتاب بلفقيه نقطتان؛ الأولى هي : اعتراضه على وجود شخصية الإمام الإباضي أبي إسحاق الهمداني، وبالتالي نفي وجود علم وعلماء بحضرموت عند قدوم المهاجر إلى حضرموت، وفي ذلك كتب قائلًا: "إن تاريخ وقائع أبي إسحاق ودولته وغزواته مما لا يزال محاطًا بالإبهام ويكتنفه الغموض، ومما ينبغي على المشتغلين بدراسة التاريخ بحضرموت واليمن وسائر جنوب الجزيرة تحقيق الحق فيه، وأهم شيء في ذلك هو ما يختص بتقدير نسبة

(١) العلامة أحمد بن حسن العطاس: ولد في حريضة في عام١٢٥٧هـ/ ١٨٤٥م، نشأ ضريراً، وتتلمذ على يد جده، وكتاب المعلم فرج باسباح، وبعض شيوخ عمد وتريم، والحرمين الشريفين. توفي في عام١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م. من أعماله: مجموعة من الرسائل، والمواعظ، والوصايا، والإجازات، إضافة إلى أنه أسس مكتبة كبيرة في حريضة ضمت كتب المخطوطة، للمزيد ينظر: السقاف، تاريخ الشعراء، جـ٤، ص١٠١-١٠٩.

(٢) طبع في جزأين في عام١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

(٣) صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب عن دار تريم للدراسات والنشر في عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

الصحة التاريخية في محتويات ديوان أبي إسحاق عن هذه الأخبار، ثم ما ينبغي بعد ذلك من درس قضية التخالف الشاذ بين ما في هذا الديوان الذي يظهر أنه المرجع الأصلي لهذه الأخبار وما في تاريخ اليمن وحضرموت وغيرها، وما يطلب من تمحيص هذه القضية أيضًا، وبحثها طبق الأساليب العلمية الصحيحة، والغاية المقصودة هي خدمة الحقيقة والتاريخ"[١].

أما النقطة الأخيرة فهي الاعتراض على فقرة الثقافة العامة التي كانت سائدة في حضرموت عند قدوم المهاجر إلى حضرموت، وحذف باوزير تلك الفقرة الخاصة من المقرر الدراسي، وكذا من كتابه(**صفحات من التاريخ الحضرمي**) عند ترجمته للمهاجر أحمد بن عيسى[٢].

وأصدر الشيخ سعيد عوض باوزير كتاب (**صفحات من التاريخ الحضرمي**) في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م عن المطبعة السلفية بالقاهرة، تحدث المؤلف فيه عن حضرموت من الجانبين الجغرافي والتاريخي مع انتخابه لـ (٢٠) علمًا من حضرموت في حقب مختلفة، قام بوضع تراجم لهم[٣].

وصدر كتاب (**ترجمة شيخ الإسلام قدوة السالكين الحبيب أحمد بن حسن العطاس**) في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، وهو من تأليف نجله علي، واحتوى على ترجمة لوالده، وموجز عن رحلاته إلى كل من: الحرمين الشريفين، ومصر، ودوعن[٤].

---

(١) بلفقيه، عبدالله حسن، استدراكات وتحريات على تاريخ حضرموت، مجموعة كتب في تاريخ وأنساب حضرموت، تريم للدراسات والنشر، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٨١. سبق لهذا الكتاب أن صدر عن المطبعة التجارية بعدن في عام١٩٥٦م.

(٢) بلفقيه، استدراكات، مجموعة كتب، ص٦٢، ٩٢؛ باوزير، صفحات، ص٥٦-٦٦.

(٣) صدرت طبعته الثالثة عن دار الوفاق للدراسات والنشر في عام١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

(٤) العطاس، علي بن أحمد بن حسن، ترجمة شيخ الإسلام قدوة السالكين الحبيب أحمد بن حسن بن عبدالله العطاس،١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م (ب.د)، ص٣.

وكتب العلامة محمد باحنان عي عام١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م رسالتين هما: (**العقد الثمين في أخبار مولد وسيرة النبي الأمين**)، ثم أتبعها في العام نفسه بـ(**القول المبين شرح العقد الثمين في أخبار مولد وسيرة النبي الأمين**)، ولا تزالان مخطوطتان[١].

واصدر المؤرخ أحمد عبدالله السقاف في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م كتاب (**خدمة العشيرة بترتيب وتلخيص وتذييل شمس الظهيرة**)، وهو عبارة عن ترتيب وتلخيص وتذييل، وأيضًا إضافات أدخلها السقاف على كتاب (**شمس الظهيرة**) لعبدالرحمن بن محمد المشهور[٢]، وهو خاص بأنساب السادة العلوية، وأصولهم وفروعهم، ومواطن سكنهم في حضرموت والمهجر[٣].

وعن مطبعة المدني بالقاهرة، صدر في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م كتاب (**الدر الفريد في ضبط وتقييد ما وصل للإمام فخر الإسلام السيد أحمد بن محسن الهدار**[٤])، وقد أشرف على طبعه الأستاذ عبدالله بن أحمد الهدار[٥]، وألّف الأستاذ عبدالقادر

(١) باحنان، أنس، فهرس، ص٢٢.

(٢) العلامة عبدالرحمن بن محمد المشهور: ولد في عام١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م في تريم وبها نشأ وتلقى تعليمه على يد علماء عصره في تريم وسيئون ودوعن. كان مهتماً بالإفتاء والتأليف والمراجعة والمطالعة. توفي عام١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م. من أشهر مؤلفاته : مختصر ابن زياد، والشجرة العلوية الكبرى، وشمس الظهيرة. للمزيد ينظر: المشهور، أبو بكر العدني بن علي، لوامع النور، جـ١، دار المهاجر، اليمن. دار المعالي.لبنان، (د.ت)، ص١٧٣-١٧٥.

(٣) السقاف، أحمد عبدالله، خدمة العشيرة بترتيب وتلخيص وتذييل شمس الظهيرة، مطبعة الرابطة العلوية، جاكرتا،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ص(د)؛ الحبشي، مصادر، ص٥٥١.

(٤) العلامة أحمد بن محسن الهدار: ولد في عام١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م في سوربايا بجاوا، ونُقل إلى عينات في يكمل العقد الأول من عمره، وفي عينات تلقى تعليمه على يد مشايخ العلم فيها، ثم تصدر التدريس فيها، إلا أنه عاد إلى مسقط رأسه؛ للعمل التجاري حتى كوّن ثروة، عاد مجدداً إلى حضرموت، وأقبل على التعليم، ثم اختار المكلا مقر إقامة له حتى وفاته في عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، وللمزيد من المعلومات ينظر: المشهور، لوامع، جـ٢، ص٣٣-٣٦.

(٥) الأديب عبدالله بن أحمد الهدار: ولد في عام١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م في عينات، وفيها نشأ وتلقى

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم 966535307788+

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

الصبان كتاب (**الزعيم العمالي حمود باضاوي**)، تحدث فيه عن مولد ونشأة وهجرة حمود باضاوي إلى أفريقيا، وعمله، وقيادته للمزارعين في وادي حضرموت، وبدأ الصبان في كتابة هذه الدراسة في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[١].

وللعلامة المؤرخ علوي بن طاهر الحداد مجموعة من المصنفات التاريخية المخطوطة من أهمها: (**الطبقات العلوية**)، و(**نور الأبصار بمناقب الحبيب عبدالله بن طه الهدار**[٢])، جد المؤلف، والكتاب يقع في نحو (٥٠) كراسة، و(**تعقيب وتنقيب عن الملقب بالنفاط من آل النقيب**)، و(**اثمد البصائر في مذهب المهاجر**)، ويقع في أربعة كراريس، لم يتمكن المؤلف من إكمالها[٣]، وله (**رسالة في تاريخ آل عبدالملك بن علوي وأنسابهم**)، وكتاب (**طبقات بني علوي**)، وهما مخطوطان[٤].

وألّف العلامة عبدالله بن طاهر الحداد[٥] عددًا من كتب السير التي تناولت حياة

تعليمه على يد مجموعة من الأساتذة، قرأ عليهم عدة متون فقهية ونحوية. عمل مدرسًا في مدرسة عينات، ثم اتجه إلى الخطابة والوعظ في العديد من مدن وقرى حضرموت، وله عدة أسفار إلى مصر والسعودية، من أعماله:(المولد النبوي)، و(نسج البردة)، و(نسج الهمزية)، و(ديوان شعر). توفي في عينات عام١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م. وللمزيد ينظر: مجموعة باحثين، عينات، ص١٨٠-١٨١.

(١) الصبان، الزعيم، ص١١٢.

(٢) السيد عبدالله بن طه الحداد: ولد في تريم (الحاوي) في عام١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م، تلقى تعليمه على يد والده، ثم على يد مجموعة من علماء حضرموت. أصيب بالجذب حتى وفاته في عام١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م. للمزيد ينظر: الحداد، علوي بن طاهر بن عبدالله الهدار، نور الأبصار، دراسة وتحقيق د. محمد يسلم عبدالنور تريم للدراسات والنشر، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص٨-٦٣.

(٣) الحداد، المدخل، ص(ج-د).

(٤) الحداد، المدخل، ص(ب-ج).

(٥) العلامة عبدالله بن طاهر الحداد: ولد في قيدون في عام١٢٩٨هـ/ ١٨٨٠م، تلقى تعليمه على يد مجموعة من علماء حضرموت، سافر إلى الحرمين الشريفين، وكذا إلى جاوا، لينهل من

وأعمال بعض شخصيات ورجالات حضرموت منها كتاب: (**مجموع كلام أحمد بن حسن العطاس**)، وكتاب (**مجموع كلام عبدالله محسن العطاس**[١])، وكتاب (**قرة الناظر في مناقب العلامة محمد بن طاهر الحداد**[٢])، وكتاب (**قرة العين في مناقب محمد عيدروس الحبشي**[٣])، وكتاب (**مختصر مناقب عمر الحبشي للشيخ أحمد باشميل**[٤])[٥]، وجميعها مخطوطة، وألّف الشيخ محمد عوض بافضل كتاب

معارف شيوخها. توفي في عام١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م. للمزيد ينظر: بامطرف، الجامع، ص٣٨٣؛ السقاف، تاريخ الشعراء، جـ٥، ص٢٤٧-٢٥٥؛ الحبشي، مصادر، ص٥٥٦-٥٥٧.

(١) العلامة عبدالله محسن العطاس: ولد في عام١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م في حورة، وبها تلقى تعليمه، ثم اتجه إلى بلدة بور، ودوعن، وجاوا طالباً للعلم، وفي جاوا، زاول النشاط التجاري. توفي في عام١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م، للمزيد ينظر: السقاف، تاريخ الشعراء، جـ٤، ١٧٧-١٨٣؛ السقاف، معجم، ص٢٨٧.

(٢) العلامة محمد بن طاهر الحداد: ولد عام١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م في قيدون، وبها نشأ وتعلم على يد والده، ثم عن بقية علماء حضرموت في دوعن، والحوطة، تنقل في بلدان حضرموت، وسافر إلى الهند، عينه السادة العلويون نقيباً عاماً عليهم في عام١٣١١هـ/ ١٨٩٣م. توفي عام١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، للمزيد ينظر : السقاف، تاريخ الشعراء، جـ٥، ٤٣-٥١؛ السقاف، معجم، ص٣٩٠-٣٩١.

(٣) العلامة محمد عيدروس الحبشي : ولد في عام١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م في الحوطة، بها تلقى تعليمه، ثم تنقل طالباً للعلم بين مناطق شرق حضرموت وغربها ثم الحجاز، والهند، وسنغافورة، وجاوا التي استقر فيها، وعمل في التجارة إلى جانب طلب العلم. توفي في عام١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م، له رسائل في الفقه والحديث والتصوف، للمزيد ينظر: السقاف، تاريخ الشعراء، جـ٥، ص١-١٥.

(٤) الشيخ أحمد محمد باشميل: من رجال القرن الثالث عشر الهجري، لم يعرف تاريخ مولده، أخذ عن علماء دوعن، وتريم، وسيئون، ومكة المكرمة. توفي في عام١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م، للمزيد ينظر: السقاف، معجم، ص٣٦٩.

(٥) انتهى المؤلف من كتابته في عام١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م، الحامد، تاريخ حضرموت، جـ١، مكتبة الإرشاد، ١٩٦٨م، ص٦.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

(**صلة الأهل في مناقب بني فضل**)[١]، و(**تنوير الأغلاس في مناقب أحمد بن حسن العطاس**)[٢]، وألف الشيخ عبدالرحمن فضل بارجاء[٣] كتاب (**غنيمة الأكياس في مناقب عبدالله بن محسن العطاس**)[٤]، وهي مخطوطة.

وبدأ العلامة المؤرخ محمد باحنان في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م تأليف كتاب مخطوط يتناول سيرته الذاتية، وهو بعنوان (**غرر العبر مما مر في الحياة وغبر**)[٥]، وله أيضًا (**بشرى المنقبين عن مجد العموديين**) تحدث فيه عن نسب أسرة آل العمودي، وبعض أعلامها وتصوّف البعض الآخر[٦]، وللمؤرخ عبدالله السقاف كتاب مخطوط بعنوان (**المعروضات النقية من الشخصيات الحضرمية**)[٧].

وفيما يخص كتابة اليوميات والمذكرات الشخصية، ابتدأ الشيخ مبارك صالح الأرضي[٨] في تدوين يومياته منذ عام١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م وتوقف عن التدوين في ربيع الثاني١٣٨٠هـ/ أكتوبر١٩٦٠م[٩]، وكتب المؤرخ سعيد عوض باوزير

(١) صدر مطبوعـًا في عام١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

(٢) الحبشي، مصادر، ص١٧٣.

(٣) الشيخ عبدالرحمن فضل بارجاء: ولد في عام١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م في تريم، وبها تلقى تعليمه في إحدى كتاتيبها، ثم في رباط تريم. توفي عام١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م، للمزيد ينظر: السقاف، تاريخ الشعراء، جـ٥، ص١٦٣-١٦٥؛ الحبشي، مصادر، ص٣٠٤، ٥٥٠.

(٤) الحبشي، مصادر، ص٥٥٠-٥٥١. وهو مخطوط.

(٥) الكندي، الإتحاف، ص١٢؛ باحنان، أنس، فهرس، ص٢٩.

(٦) صدرت الطبعة الأولى منه في عام١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م عن دار باحنان للطباعة والنشر والتوزيع بعينات (تريم).

(٧) الحبشي، مصادر، ص٥٥٥.

(٨) الشيخ مبارك صالح لرضي: ولد في الشحر في نهاية القرن الثاني عشر الهجري.(بداية القرن العشرين الميلادي)، اشتغل بالتجارة ثم بالصرافة. توفي في عام١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م. (حداد، عبدالله صالح، رجال الشحر في شرق أفريقيا، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا،٢٠٠٦م، ص٩؛ الهندي، الشحر، ص٢٤٤-٢٤٥). واليوميات محفوظة عند ورثته.

(٩) حداد، رجال الشحر، ص٩؛ الهندي، الشحر، ص٢٤٤-٢٤٥.

مذكراته، ولم يقدّر لها النشر، فبقيت مخطوطة طوال تلك المدة[١]، وبدأ العلامة عبدالله محفوظ الحداد[٢] في كتابة يومياته في تلك المدة[٣]. أما يتعلق **بتاريخ مهاجر الحضارم**؛ فقد ألّف المؤرخ أحمد عبدالله السقاف[٤] كتاب (**تاريخ بانتين(جاوا)**، وهو مخطوط، وللعلامة علوي الحداد كتاب مخطوط بعنوان(**تاريخ الإسلام بجاوة وسومطرة**)، ويقع في (٤٠٠) صفحة[٥].**٣- أدب الرحلات:**

(١) صدرت مطبوعة في عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م عن مركز عبادي للدراسات والنشر.

(٢) العلامة عبدالله محفوظ الحداد : ولد في عام١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م، في الديس الشرقية، وبها تلقى تعليمه، ثم في غيل باوزير وتريم، وعين في عام١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م قاضياً في السلطنة القعيطية، وتدرج في سلك القضاء حتى أصبح رئيساً للقضاء في السلطنة القعيطية، ثم استقال من القضاء في عام١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، بعد أن استبدلت الأحكام الشرعية بقوانين وضعية، وعين في عام١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م خطيباً ومدرساً بجامع مسجد عمر حتى وفاته، كما عين في عام١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، محاضراً بجامعة عدن (كلية التربية بالمكلا) حتى وفاته في عام١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ومن مؤلفاته المطبوعة : (السنة والبدعة-جزءان-)، و(الوجيز في أحكام الصيام)، ورسالة (رفع الستر عن أدلة القنوت في الفجر).

(٣) للأسف احرق الشيخ عبدالله الحداد تلك اليوميات في أعقاب الفوضى المنظمة التي اجتاحت الجنوب العربي عقب استلام القوميين السلطة.(الحداد، حسين عبدالله محفوظ، مقابلة شخصية، المكلا، ١-٤-١٤٢٥هـ/ ٢٠-٥-٢٠٠٤م).

(٤) الأستاذ أحمد عبدالله السقاف: ولد في عام١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م في الشحر، وأخذ العلم عن شيوخ عصره، هاجر إلى الهند في عام١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م، ثم توجه إلى جاوا، وأنشأ مجلة الرابطة العلوية، إضافة الى العمل التجاري. صدرت له في عام١٣٤٥هـ/ ١٩٢٧م رواية (فتاة قاروت)، وتقع في جزئين، و(منظومة الآداب الإسلامية)، وهي خاصة للبنات، وديوان شعر. توفي في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م في السفينة التي كانت تقله وهو عائداً إلى مسقط رأسه، للمزيد ينظر : الحبشي، مصادر، ص٤٠٧،٥٥١؛ موقع جائزة كتارا للرواية العربية http://www.kataranovels.com.تاريخ الدخول(٢٦-٨-١٤٣٨هـ/ ٢٢-٥-٢٠١٧م).

(٥) وله كتاب آخر مخطوط بعنوان (الأمالي في تاريخ الإسلام)، ولا يعرف موضوعه لأنه مفقود. (الحداد، المدخل، ص(ج-د)).

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

وفي هذا المجال كتب العلامة المؤرخ باحنان كتابه(**الرحلة المكية**) في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م[١]، وهو لايزال مخطوط، وأصدر السلطان صالح كتاب (**الرحلة السلطانية**)، وطبع في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م في المطبعة المصرية بجاوا، وهو عبارة عن رحلة قام بها السلطان صالح في عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م إلى المناطق الغربية من السلطنة القعيطية، بهدف الوقوف على أحوالها، وضمّنه بعض المسوحات، والقياسات لارتفاع بعض المناطق بواسطة الأدوات التي اصطحبها معه. وكتب الشيخ محمد باحنان في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م كتابه (**رحلة الشيخ زاكن باحنان إلى صيف وتاريخ بناء مدرستها**)، ولا يزال مخطوطًا[٢].

وصدر كتاب (**في شرق اليمن**) في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م، وهو من تأليف الأستاذ صلاح البكري، وخصه بيافع، القبيلة التي ينتمي إليها المؤلف أو بالأحرى الأصول التي ينحدر منها، ورغم أن الكتاب من كتب أدب الرحلات مثل سابقه، إلا أنه احتوى على معلومات ومراسلات بين الإمام الزيدي وعماله في يافع[٣]، وكذا عن انتشار المذهب الزيدي في حضرموت[٤].

وتحدث البكري عن الصراع بين يافع وآل كثير[٥]. وفي ذلك تكرار لما سبق أن نشره في كتابيه (**تاريخ حضرموت**)، و(**في جنوب الجزيرة**). إضافة إلى الحديث عن جغرافية يافع، وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، والعلمية[٦]، والسياسية[٧]،

(١) الكندي، الإتحاف، ص١٢.
(٢) باحنان، أنس، فهرس، ص٢٩.
(٣) البكري، في شرق، ص٨٩-٩١.
(٤) البكري، في شرق، ص٩٤-٩٨.
(٥) البكري، في شرق، ص٩٩-١٢٤.
(٦) البكري، في شرق، ص١٢٧-١٣٥.
(٧) البكري، في شرق، ص١٤١-١٥١.

وللمؤرخ علوي بن طاهر الحداد عدة مؤلفات مخطوطة في هذا المجال أهمها : **(الرحلة التريمية)**، و**(الرحلة الدوعنية)**[١].

وأصدر صلاح البكري، في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م كتاب **(جغرافية البلاد العربية)**، وأعاد طباعته ثانية في العام التالي، وتحدث فيه عن جزيرة العرب وأهميتها، وتضاريسها، ومناخها، وتوزيع النبات والثروة الحيوانية والمعدنية فيها، وتناول المؤلف جغرافية السعودية، واليمن، وعدن، والمحميات الجنوبية، ولحج والعوالق، والفضلي، والضالع، والواحدي، ويافع، وعُمان، وأبوظبي، وواحة البريمي، وقطر، والبحرين، والكويت، والشام، وسورية، ولبنان، وفلسطين، والأردن، والعراق، ومصر، والسودان، وليبيا، والمغرب[٢]. والجدير ذكره هنا أن وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية قررت تدريس هذا الكتاب على طلاب السنة الرابعة بالمرحلة الثانوية[٣].

ج- العلوم التطبيقية:

١- علم الهندسة :

ألّف السلطان صالح كتاب **(الهندسة العملية للملاحة البحرية)**، وهو مخطوط يقع في مجلدين، المجلد الأول[٤]، تحدّث فيه عن العروض والأطوال، والسلك البسيط الذي هو كيفية حساب جريان السفينة، ومعرفة موقعها بواسطة حساب المثلثات المستوية، ولو كان سطح البحر كرويًا، كما تحدث عن السلك المفترض، الذي هو جريان السفينة من مرفأ إلى آخر على خط مستقيم، فتعترضها الرياح من

(١) الحداد، المدخل، ص(د).
(٢) البكري، جغرافية البلاد، ص١٨٠-١٨٢.
(٣) البكري، جغرافية البلاد، ص١.
(٤) رقمه (٢٥١٧) في فهرسة مكتبة الأحقاف للمخطوطات في تريم.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم 966535307788+

جهات مختلفة فتغيّر جهاتها، بسبب الرياح أو أسباب أخرى[١].

وتحدث المؤلف عن السلك الأوسط، الذي هو سفر السفينة شمالًا أو جنوبًا دون تغيّر طولها، بل تبقى على خط طولها، فيكون بعدها مساويًا لفرق العرض فقط، ولهذا يسهل معرفة موقعها؛ إذ عُرف العرض الخارج من السفينة[٢]. إضافة إلى ذلك؛ تحدث المؤلف عن الصعود المستقيم أو المطلع، والوقت النجمي، والعرض السماوي، والعقد، ونقطة الرأس، ونقطة الذنب[٣]. واستعان المؤلف بالعديد من الرسومات، والأمثلة، والعمليات الحسابية، والأشكال الهندسية، والمصطلحات الإنجليزية، والنظريات العلمية، كوسائل علمية وإيضاح، والباحث يجهل حقيقة وضع تلك الوسائل، أهي مقتبسة من مصنفات غيره أم هي من إنشائه؛ إذ إن رجلًا بهذا الباع لحريٌّ به أن يضع مثل تلك الوسائل من بنات فكره.

أيضًا، قام السلطان صالح بوضع ملاحق، وهي عبارة عن جداول خاصة بأسماء البروج والكواكب بالعربية والإنجليزية في ورقة واحدة(أ+ب)، والاصطلاحات والعبارات الفلكية بالعربية والإنجليزية في ثلاث صفحات(أ+ب+أ)، والإشارات الحرفية الدالة على عبارات فلكية في ورقتين[(أ، ب)+(أ، ب)].

أما المجلّد الثاني[٤]، فهو مثل سابقه بدون مقدمة، وتأريخ، ولا نهاية، إلا أنه يختلف عنه في أنه مكتمل، بل وحدّد في صفحته الأولى قائمة المصادر، كما احتوى هذا المصنف مثله مثل سابقه على العديد من وسائل الإيضاح والتعليم من رسومات، وعمليات حسابية، وجداول، وأشكال هندسية، ونظريات علمية، ومصطلحات إنجليزية، وغيرها.

(١) القعيطي، صالح بن غالب، الملاحة البحرية، م١، ص٣٤أ.
(٢) القعيطي، الملاحة، م١، ص٥٤ب-٥٥أ.
(٣) القعيطي، الملاحة، م١، ص١٢٢أ-١٢٦أ.
(٤) رقمه (٢٥١٨) في فهرسة مكتبة الأحقاف.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم 966535307788+

وألّف السلطان صالح كتاب (**الأسرار المنطوية في المثلثات المستوية**)، وهو مخطوط[1]، وقد بدأه بالتأكيد على أن "علم المثلثات المستوية والكروية المسمّى(التريغونومتريا) هو من أهم العلوم الهندسية بالنسبة إلى فوائدها العملية"، ثم أسهب في كل ما له علاقة بموضوع المخطوط؛ إذ تحدث عن قياس الزوايا بواسطة الأقواس، والطريقة الستينية، والطريقة المئوية، وطريقة التقدير الدائـــري، وجداول حساب المثلثات، وكيفية حسابها، والأنساب واللوغاريتمات، وإتمام الأعمال الحسابية بواسطة اللوغاريتمات، ولوغاريتمات النسبة المثلثة، وخواص المثلثـــات، وأنساب الزوايا الكبرى، والعلاقة بين أضلاع المثلث والزوايا، وفي حل المثلثات، وحل المسائل العملية باللوغاريتمات، واستعمال الإشارتين (+) و(ــ) في حساب المثلثات، وفي العلاقات الأساسية بين الأنساب، والنسب المثلّثية لمجموع زاويتين، والنسب المثلّثية بين زاويتين، وفي مساحة المثلث.

٢- علم الجبر:

ألّف السلطان صالح كتاب (**الطريقة الواضحة إلى الجبر والمقابلة**)[2]، وهو مخطوط يقع في (٧٥) صفحة، وكانت الصفحة (٧٥) بيضاء، مما يعني أن السلطان لم يتمكن من إكمال مؤلفه، والمخطوط مثل سابقيه بدون مقدمة أو تأريخ، غير استهلاله موجزة أقتبسها من كتاب (مآثر العرب في الرياضة) للمؤلف قدري حافظ، وهي تتحدث عن جهود الخوارزمي في الرياضيات. ومن المواضيع التي حفل بها هذا المخطوط، واختصت بالعنوان: الطريقة الواضحة لتسهيل الجبر والمقابلة، والمعادلات، والعمليات الحسابية (الجمع، والطرح، والضرب، والقسمة من حيث : القواعد، وقسمة كثير الحدود على أحد، وقسمة كثير الحدود على مثلها)،

(١) رقمه (٢٤٨٠) في فهرسة مكتبة الأحقاف.
(٢) رقمه (٢٥٠٥) في فهرسة مكتبة الأحقاف.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

وحصر الكميات بين الأقواس واستعمالها، وحذف الأقواس، وحل المسائل بالمعادلات الكسرية، والمعادلات الآنية ذات الدرجة الأولى المتعددة المجاهيل، وطريقة الحذف بالوضع، وطريقة الحذف بالمقارنة أو التساوي، وطريقة الحذف بالجمع أو الطرح، والمسائل المشتملة على مجهولين من الدرجة الأولى.

٣- الفلك:

ألّف الأستاذ محمد عبدالقادر بامطرف كتاب (**الرفيق النافع على دروب منظومتي الملاح باطايع**)[١]؛ إذ ضم الإرشادات الملاحية من سيحوت إلى جزيرة زنجبار، وكذا الإرشادات البحرية من مسقط إلى بندر المخا[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن السفينة الشراعية الحضرمية كانت مدار بحث الدراسة التي قدمها البروفسور سارجنت في مؤتمر روما الذي انعقد في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، عندما عرض شرح منظومتي الملاح باطايع، وحازت المنظومتان الإعجاب في المعالم البحرية والتوجيه المتقن. ويعود الفضل في إبراز هاتين المنظومتين في المؤتمرات البحرية العالمية إلى بامطرف الذي قام بشرحها وترجمتها إلى اللغة الإنجليزية[٣]، أما في علم الفلك فلعلوي بن طاهر الحداد مجلد ضخم في علم الفلك، لا يزال مخطوطًا[٤].

---

(١) الملاح سعيد سالم باطايع: ولد في الحامي عام١١٧٩هـ/ ١٧٦٦م وبها نشأ وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وفضلا عن كونه ملاحًا بحريًا، كان شاعراً ولغويًا وخطاطًا وفلكيًا. توفي في عام١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م، وترك ورائه عدد من المرشدات البحرية التي استفاد منها تلاميذه وغيرهم من ربابنة البحار بما في ذلك ربابنة الخليج العربي، وللمزيد من المعلومات عن الملاح باطايع ينظر: الكسادي، بدر أحمد، أبطال منسيون من ربابنة الملاحة البحرية العربية، دار الكتب الوطنية، أبوظبي،١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص١٩-٢٠.

(٢) صدر الكتاب مطبوعًا عن مطبعة السلام بعدن في عام١٣٩٣هـ/ ١٩٧٢م.

(٣) الكسادي، أبطال، ص١٩-٢٠.

(٤) الحداد، المدخل، ص(ج).

٤- علم الإدارة:

صدر في النصف الأول من سبعينيات القرن الرابع عشر الهجري/ خمسينيات القرن العشرين الميلادي كتيب بعنوان (**المجالس المحلية**) للأستاذ محمد بامطرف، وأضاف أحد المهتمين بتاريخ حضرموت أن الكتاب باللغتين العربية والإنجليزية[١]، وهو مفقود، وربما سبب ذلك أن الكتاب محدود النسخ.

يتضح مما تقدم إيراده من إنتاج علمي، أنه ليس شاملًا لكل مدة الدراسة؛ إذ هناك أعمال مخطوطة لم يصل إليها الباحث، نتيجة لأسباب الفقدان مثل كتب الأديب محمد بن هاشم، أو تفرّقها بين الورثة، مثل مؤلفات العلامة محسن أبي نمي والشيخ محمد باحنّان[٢]، أو الجهل بها أساسًا وأشير لها لاحقًا، مثل قيام المؤرخ محمد بن هاشم وعلي بن عقيل بإعداد دراسة عن القاموس اللغوي المحلي[٣]، لذا يصعب وضع مقارنة للإنتاج العلمي لمدة الدراسة مع الإنتاج العلمي للفترة السابقة عليه.

جاءت **العلوم الإنسانية** في المرتبة الأولى بـ(٨٧) كتاب؛ المطبوع منها (٣٥)، والمخطوط (٤٤)، والمفقود ثلاثة كتب، موزعة وفق الآتي: علم النحو بـ(٧)

(١) بايعشوت، سند محمد، مقابلة شخصية، المكلا،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٦م.

(٢) ذكر الباحث باعكيم أن للعلامة عبدالله بن عبدالرحمن عدة مؤلفات وأن معظمها كانت مقررات مدرسية(عقود، ص٦٤)، ومع ذلك تواصل الباحث مع باعكيم مراراً وتكراراً لضبط تواريخ تلك المؤلفات، ومع الترحيب الكبير من قبل باعكيم؛ إلا أن وعوده متجددة ومتكررة. فلينتبه لهذا.

(٣) سارجنت، روبرت، نثر وشعر من حضرموت، ترجمة سعيد محمد دحي، ثقافة للنشر والتوزيع، الإمارات العربية،١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، ص١٨. للمزيد ينظر: باحاج، أحمد سعيد، الرحلات والدراسات الجغرافية، مكتبة الجسر، جدة،١٩٨٨م؛ باحاج، عبدالله سعيد، حضرموت في المؤلفات العربية والأجنبية، دار حضرموت للدراسات والنشر(المكلا)، ومركز عبادي، واتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، صنعاء،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

كتب؛ أحدها مطبوع، والبقية مخطوطة، والمعاجم بـ(٣) كتب؛ أحدها مخطوط، والبقية مفقودة، والأدب بـ(١٢) كتاب؛(١٠) منها مطبوعة؛ وهي: دراسة نقدية، و(٨) دواوين شعرية، وقصتان بينما توجد دراسة نقدية مخطوطة وديوان، وكان عدد كتب التاريخ (٦٥) كتاب، موزعة على الفروع الآتية: (٢٣) كتاب في التاريخ العام؛ المطبوع منها (١٤)، والبقية مخطوطة، و(٣١) كتاب في سير الأعلام؛ المطبوع منها(٧) كتب، والبقية مخطوطة، وكتابان في المذكّرات أحدهما مخطوط والآخر مفقود، وكتابان في تاريخ المهجر، و(٧) كتب في أدب الرحلات؛ ثلاثة منها مطبوعة، والبقية مخطوطة.

وجاءت **العلوم الشرعية** في المرتبة الثانية بـ(٨٠) كتاب؛ المطبوع منها (٢٠)، والمخطوط (٥١)، و(٣) كتب مخطوطة غير مكتملة، و(٦) كتب مفقودة، وكانت مساهمة علماء حضرموت في مجال تفسير القرآن الكريم ضعيفة جدًا؛ إذ بلغت كتابين؛ أحدهما مخطوط والآخر غير مكتمل، وأكثر منه علم الحديث؛ إذ بلغ عدد مؤلفاته (١٢) كتب؛ أثنان منها مطبوعة، و(٨) كتب مخطوطة، وكتابان مفقودان، وأفضل حالًا من الأثنين، علم العقيدة؛ إذ بلغ عدد مؤلفاته (١٧)كتاب؛ منها (٨) كتب مطبوعة، و(٦) كتب مخطوطة، وكتابان غير مكتملان، وكتاب مفقود. أما علم الفقه فكان أفضل العلوم نتاجًا؛ إذ بلغ عدد مؤلفاته (٤٩) كتاب؛ منها (١٠) كتب مطبوعة، و(٣٦) كتاب مخطوط، و(٣) كتب مفقودة. أما **العلوم التطبيقية**، فجاءت في المرتبة الأخيرة بعدد (٦) مؤلفات مخطوطة، موزعة على النحو الآتي: كتابان في الهندسة، وكتاب في الجبر، وكتابان في الفلك، وآخر في الإدارة.

ويتبين أن علم التاريخ حاز على النصيب الأكبر؛ إذ بلغ مجموع ما ألّف فيه، (٦٥)كتابًا؛ المطبوع منها (٢٤) كتاب؛ والمخطوط (٤٠) كتاب، والمفقود كتابًا واحدًا، وبعد علم التاريخ يأتي علم الفقه في المرتبة الثانية؛ إذ بلغ مجموع ما ألف

فيه (٤٩) كتابًا؛ المطبوع منها (١٠) كتب، والمخطوط(٣٦) كتاب، و(٣) كتب مفقودة.

مما تقدم، يتضح أن هناك عدة عوامل أسهمت في التطور العلمي الذي شهدته حضرموت بعد الحرب العالمية الثانية، منها: تأثّر الحضارم بالحركات الثقافية التي احتكوا بها في المهجر، فأسهمت في رفع وعيهم، ونشاطهم العلمي: من فتح المدارس، وتأليف الكتب، وتناول مواضيع علمية جديدة مختلفة عن النمط التقليدي السابق.

إضافة إلى ذلك، انعكست نتائج ومؤثرات الصراع العلوي الإرشادي في جاوا على حضرموت؛ إذ سعى المتصارعون إلى نشر وتدعيم أفكارهم بعدة وسائل، كان من بينها إنشاء المدارس في حضرموت، وطباعة الكتب والرسائل العلمية خاصة التاريخية والعقدية. وعلى الطريق نفسه، سار بعض المهاجرين المقيمين في السعودية، والجمعيات الأهلية في حضرموت.

ومما ساعد على إنشاء المدارس خاصة الأهلية ثم الحكومية، وكذا طباعة بعض الكتب، توفّر أموال التمويل كالوقفيات، أو نتيجة لسعي رجال الخير، وبعض التجار، وبعض العلماء والأدباء، والأهالي، والجمعيات الأهلية، وبعض الأحزاب السياسية، في المهجر وحضرموت، ونمو وعي بعضهم، وإدراك الجميع أهمية التعليم والنتائج المترتبة عليه، أو طلبًا للرزق، إضافة إلى إقبال الذكور والإناث، على التعلّم، والقراءة.

وأسهمت الحكومة المحلية في إنشاء المدارس، وتطوير التعليم، وافتتاح المكتبات، انطلاقًا من الخلفية المتنورة لبعض السلاطين، وبالذات السلطان صالح بن غالب القعيطي(١٣٥٥-١٣٧٦هـ/ ١٩٣٦-١٩٥٦م) الذي شهدت حضرموت في فترة حكمه تطورًا ملحوظًا، ورفعه مكانة العلماء، ورجال الفكر والثقافة.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

وأدى استقرار الوضع السياسي وحلول الأمن، إلى فرض الدولة المركزية سلطتها على معظم حضرموت، وخاصةً بعد توقيع صلح السلام، وقامت الحكومة المحلية بإعادة تشكيل الجهاز الحكومي واستحداث إدارات ومصالح شغلها موظفون مؤهلون، ومن هذه المصالح، مصلحة(نظارة) المعارف التي اهتمت بالتعليم، وعملت على تحسين أدائه، ونشره بالمجان بين صفوف الطلاب، ووضعت اللوائح والقوانين المنظمة له، واستعانت ببعض الخبرات العربية وبالذات السودانية، والمصرية، وأخيرًا السعودية، وابتعثت الطلاب في منح دراسية خارجية، وقد عاد هؤلاء المبتعثين، ومعهم مشاعل التنوير والفكر والثقافة التي عكسوها على حضرموت سلبًا كان أو إيجابًا.

ومع تعزيز سلطة الحكومة في حضرموت وتوسّع إدارتها، كان لابد من توفير كادر مؤهل محلي من الموظفين، يتولى خدمة مواطنيه، كما احتاجت الإدارة البريطانية العاملة في حضرموت ممثلة في مكتب المستشارية، إلى بعض الكوادر المحلية تخفيفًا للأعباء المالية، وضرورة ملحة في التعامل الرسمي داخل المنطقة. إضافة إلى تشجيع الحكومة على افتتاح المكتبات التجارية.

وأسهم وجود الإدارة البريطانية المباشر، وموظفيها من العرب والأجانب في حضرموت، في تطوير الحركة العلمية؛ إذ نقل البريطانيون جزءًا يسيرًا من المؤثرات الحضارية الغربية، وتأثر بها الحضارم، وعكسوها في العمل والتعليم، بما في ذلك تعلّم اللغة الانجليزية، وغيرها.

وأسهم قيام الثورة المصرية وما أفرزته من متغيرات في العالمين العربي والإسلامي، في تطور الحركة العلمية، نتيجة تسخير عبدالناصر كافة أجهزة الدولة المصرية لتحقيق أهداف مشروعه القومي، وقد تأثرت حضرموت بها أسوة بغيرها من الأقطار العربية عن طريق الإعلام، والمطبوعات التي وصلت حضرموت، وعن طريق الطلبة الدارسين في مصر.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

وأسهم زيادة التحويلات المالية من المهجر وبالذات السعودية، وزيادة النشاط الاقتصادي، وبالذات تجارة الاستيراد، وتطوّر خدمات النقل والشحن، في التأثير على الحركة العلمية؛ إذ أدّيا إلى زيادة الموارد المالية الحكومية، مما شجع على التوسع في إقامة المدارس، وتحسين بعض الخدمات الاجتماعية المختلفة.

وأدى زيادة عدد السكان وبالذات المواليد، نتيجة لتحسّن الخدمات الصحية، وانتشار الوعي الصحي، وعودة العديد من المهاجرين، نتيجة إغلاق المهاجر أبوابها في وجههم، وترحيل جزء منهم، وزيادة الأنشطة الاقتصادية، إلى فتح العديد من المدارس.

وأسهم صدور الصحف المحلية في حضرموت وعدن، في تطور الحركة العلمية التي تناولت قضايا التعليم، ودعت الحكومة المحلية، والأثرياء، والأهالي، إلى تشجيع ذلك ودعمه، وتفاعل العديد من الحضارم المهاجرين مع هذه الدعوات.

ويتضح مما تقدم بأعلاه، أن هناك إقبالًا كبيرًا من قبل كلا الجنسين على التعليم الحكومي من المرحلة الابتدائية إلى الجامعية التي بدأت نواة تأسيسها في أواخر مدة الدراسة، كما بدأ التعليم باهتمامه بإيجاد بعض مخرجات تلبي سوق العمل، وإرسال البعثات العلمية إلى الخارج وفق معيار التفوق العلمي.

وتميز التعليم في حضرموت عمومًا، بإقبال الأهالي والمغتربين على إنشاء مدارس محو الأمية، والمدارس النظامية الحديثة، وانخراط الإناث في سلك الإدارة والتدريس، وتحوّل بعض المدارس من الإشراف الأهلي إلى الإشراف الحكومي، وحدوث تعاون علمي بين معارف دولتي حضرموت، وكذا بين معارف دولتي حضرموت وبعض مكاتب التربية في البلاد العربية.

وفيما يختص بالإنتاج العلمي؛ فمعظمه كان عبارة عن كتب، وقلة منه عبارة عن رسائل، وردود وتعقيبات، وقد بيّن ذلك الإنتاج أن العلوم الإنسانية جاءت المرتبة

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

الأولى، وفي مقدمتها علم التاريخ، بينما جاءت العلوم الشرعية في المرتبة الثانية، وجاء هذا الترتيب متوافقًا مع طبيعة المرحلة التي اتسمت بالانفتاح الفكري، والاطلاع، والتحديث، وحرية التعبير، بينما جاءت العلوم التطبيقية أخيرًا، رغم أنها جديد الإنتاج العلمي في ظل غياب الكثير من الأدوات التي تساعد على زيادتها.

وابتعدت المؤلفات التاريخية عن الإطالة في عناوينها، وكذا أسلوب السجع، وتميزت بعض العناوين بإشارتها المباشرة إلى إقليم موضوع التأليف، واختصار اسم المؤلف بجعله ثلاثيًا وبدون كنى أو نُسبة مراتبية.

وتميزت المؤلفات التاريخية بالمعاصرة؛ إذ تطرقت إلى تدوين الحاضر، وإلى مناقشة بعض قضايا الحياة الفكرية والمذهبية، والثقافية في حضرموت، وبالذات في القرون الأربعة الأولى الهجرية، ومناقشة ما كتب عن تاريخ حضرموت، إضافة إلى إسهامها في الكتابة عن تاريخ حضرموت وفق منهج علمي، واعتماد بعض المؤلفين على بعض على المصادر والمراجع الأجنبية من تقارير ومراسلات وأدب رحلات كتبها بعض الساسة، والرّحالة، وخبراء التنقيب الأجانب، وكان المؤرخ صلاح البكري، أول من استخدمها.

ويلاحظ أن علماء حضرموت لم يهتموا بالتأليف في علم القراءات والتجويد، وهو أمر مستغرب منهم، وبالمقابل يحسب لبعضهم الاهتمام بالعقيدة، والوقوف ضد موجات الإلحاد في بعض البلاد الإسلامية، والرد على الملحدين، كما يحسب لبعضهم أيضًا، التجديد في الفقه، خاصة النوازل الجديدة مثل الحقن بالإبرة، كما يحسب للبعض الآخر تأليف رسائل تتعلق بأحكام النساء، وواضح أن ذلك جاء من واجب ديني، وكذا نتيجة للتطور العلمي الذي شهدته حضرموت، وإقبال الفتاة على التعليم، وكذا لتأثّر الحضارم بالحركة الثقافية في المهجر خاصة والعالم العربي عامة، ونمو وعيهم، ونتيجة للصراع العلوي الإرشادي في جاوا، وامتداد تأثيره إلى حضرموت.

واختفت علوم كعلم القراءات والتجويد التي سبق ذكرها، إضافة إلى التصوّف، وكتابة المناقب[1]، والمتون، والحواشي، والرقائق، وظهرت كتب اليوميات والمذكرات، والكتب التي تعنى بالحياة الثقافية، وكذا الاهتمام بكتابة تاريخ المهجر الذي أقام فيه الحضارم باعتباره جزء من تاريخهم.

وتميز غالبية المؤلفين أنهم ليسوا بالموسوعة، باستثناء السلطان صالح القعيطي الذي يمكن وصفه بـ(العالم الموسوعة)، بينما كان بقية العلماء والمؤلفين أكثروا من الكتابة في أكثر من علم وفن، وبدأ بعضهم في الكتابة المتخصصة.

عمومًا، قدم الإنتاج العلمي، صورة عن الحياة العلمية وحركتها، وأهم العلوم، والفنون المتداولة أو التي اختفت، وأهم العلماء والمؤلفين سواء أقاموا في حضرموت أو في المهجر، وكذا انتمائهم الفئوي، وما أحدثوه ومؤلفاتهم من تأثير، خاصة أنها كتبت بلغة عربية فصحى.

وبذا أسهم الإنتاج العلمي في رفع مستوى وعي الناس سياسيًا، واجتماعيًا، وعلميًا، وثقافيًا، وشجعهم على الإقبال على القراءة والتعليم، كما أسهم الإنتاج العلمي في كسر وتحطيم حالة الجمود والعزلة الفكرية التي كانت تعيشها حضرموت.

(١) كتب المناقب : هي السير الذاتية لبعض العلماء ومن يعتقد أنهم صالحين، كتبها أبنائهم أو أحفادهم، أو تلاميذهم، أو مريديهم سواء عاصروهم أم لم يعاصروهم. وتحوي هذه المناقب إرهاصات ميلادهم، وأحوالهم، وأخبارهم، ومؤلفاتهم، وربما أشعارهم وأقوالهم التي تعتبر من الحكم، وإرهاصات وفاتهم في بعض الأحيان.

للنسخة الورقية زر www.daralwefaq.net أو كلم +966535307788

الفصل الرابع
الأوضاع الثقافية

أولًا : الطباعة والصحافة.

ثانيًا : المكتبات.

ثالثًا : الفنون.

رابعًا : الإذاعة والتلفاز ودور العرض.

خامسًا : الآثار والمتاحف.

سادسًا : الأطر الثقافية والرياضية.

سابعًا : الاتجاهات الفكرية.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

شهدت الأوضاع الثقافية في حضرموت قبل الحرب العالمية الثانية عدة تغيرات، وازدادت وتيرتها في الفترة ما بين عامي: (١٣٦٤-١٣٨٧هـ/ ١٩٤٥-١٩٦٧م)، ويمكن تتبع مظاهرها وفق الآتي :

أولًا: الطباعة والصحافة:

عرفت حضرموت حركة الطباعة والصحافة في بداية القرن المنصرم، إذ صدرت بعض الصحف المطبوعة والمخطوطة، ولم تستمر طويلًا؛ إذ انتهت قبل عام١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، ولم تكن مربوطة بقوانين حكومية تنظمها، إلا أن الأمر اختلف في مدة الدراسة؛ إذ نظمت الحكومة القعيطية إصدارها -ولأول مرة- عبر قانون المطبعة في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، واحتوى على ثلاث مواد، تضمنت المادة الثالثة ستة بنود تتعلق بتسمية القانون، والمادة المطبوعة، والترخيص ومدته، والرسوم، وغرامات المخالفة[١]، ولتشجيع حركة الطباعة والصحافة، قامت الحكومة القعيطية بإعفاء بعض أدوات الطباعة من الجمارك[٢]، فظهرت المطابع ودور النشر والطباعة الآتية :

أ- شركة المستقبل للطباعة والنشر:

أسسها الأستاذ محمد بافقيه في المكلا في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م، وهي أول شركة أهلية، وكان بافقيه في الوقت نفسه يعد العدة لاستخراج رخصة صحيفة (الرأي العام)، وأحضر المطبعة من اليابان، ووضع قانون تنظيمها[٣]. استمرت الشركة في عملها حتى صدور قانون التأميم في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

(١) ينظر : السلطنة القعيطية، قانون المطبعة لعام ١٩٥٣م، الملحق رقم (٨).

(٢) رسالة من رئيس الجمارك العام إلى مأموري الجمارك بتاريخ ١١-٤-١٩٦٢م.

(٣) بافقيه، "شيء"، صحيفة الأيام، العدد:(٨٢) ٩-٦-١٩٩٢م، ص٨؛ خبارة، عبدالرحمن، نشوء وتطور الصحافة في عدن (١٩٣٧-١٩٦٧م)، شركة الأمل للطباعة والنشر، ١٩٩٨م، ص١٦٤.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ب - دار حضرموت للطباعة والنشر:

أسسها الأستاذ محمد بافقيه في المكلا في ذي القعدة١٣٨٠هـ/ مايو١٩٦١م، ووضع قانون تنظيمها، وعين الأستاذ علي عبدالرحمن بافقيه[١] مديرًا لها[٢]، واستمرت لمدة عامين ثم توقفت لظروف مالية[٣].

ج - دار الطليعة للطباعة والنشر:

أسسها الأستاذ أحمد عوض باوزير[٤]، في المكلا في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م[٥]، واستمرت تعمل حتى صدور قانون التأميم في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

د - دار حضرموت للطباعة والنشر:

أسسها الأستاذ مبارك أحمد باحاج[٦] في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، وتولى إدارة المطبعة فنيًا، وشغل منصب عضو مجلس الإدارة، وكان من جملة التحديثات التي

---

(١) الأستاذ علي عبدالرحمن بافقيه: ولد في الشحر وبها تلقى تعليمه في كتاتيبها، وأسس صحيفة الرأي العام، وبعد صدور قانون التأميم عمل موظفاً في المؤسسة العامة للخضار والفواكه، توفي في عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.(بافقيه، محمد عبدالقادر، "علي عبدالرحمن بافقيه ومداحة القبور"، صحيفة الأيام، العدد:(١١٩)١٩-٢-١٩٩٢م، ص٤.

(٢) سندباد، صاروخ، ص٩٥.

(٣) باحاج، مبارك أحمد، مقابلة شخصية، المكلا،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

(٤) الأستاذ أحمد عوض باوزير: ولد في غيل باوزير في عام ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م وبها تلقى تعليمه، هاجر إلى السعودية، ثم عاد إلى حضرموت ليعمل مدرساً، ثم صحفياً في عدن وحضرموت. عُين مديراً لمكتب الثقافة، من أعماله المطبوعة: "الشعر الوطني العامي"، و"شهداء القصر"، وغيرها. توفي في عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، وللمزيد ينظر: مجلة الفكر (غيل باوزير)، العدد:(٣٨) يناير-مارس٢٠١٣م.

(٥) سندباد، صاروخ، ص٩٥.

(٦) الأستاذ مبارك أحمد باحاج: ولد في قرية (المدينب) إحدى القرى الواقعة غرب المكلا، وفي المكلا تلقى تعليمه. عمل في مجال الطباعة في السعودية، ثم عاد إلى حضرموت وأسس تلك الدار بالشراكة. وظلت الدار تعمل حتى تأميمها في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، فعمل في مطابع صحيفة الشرارة الحكومية حتى بلوغه المعاش. توفي في عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

قام بها، جلب مطابع جديدة من تشيكوسلوفاكيا، واستمرت في عملها حتى صدور قانون التأميم في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م[١].

هـ -الشركة الأهلية للطباعة والنشر المحدودة:

تأسست في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م في سيئون على يد مجموعة من أبناءها[٢]. وكانت هذه المطبعة هي المطبعة الوحيدة بوادي حضرموت، واستمرت في عملها حتى صدور قانون التأميم في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

وتكمن أهمية هذه المطابع في نشر الأفكار والمعارف، والتواصل الثقافي، والمساهمة في تفكيك العزلة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، ومحاربة العادات والتقاليد المتحجرة، كما أنها نشاط اقتصادي جديد أسهم في التطور الاقتصادي.

أما أشهر النشرات والصحف التي ظهرت قبل الحرب العالمية الثانية واستمرت في الصدور حتى بعد عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، فهي : صحيفة "لسان الريف"، وأصدرتها غرفة الثقافة التي أسسها الشيخ سعيد عوض باوزير عام١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م بمدينة القطن عندما كان مديرًا لمدرسة الهدى بها، ساعده مجموعة من المعلمين والمثقفين، وأسهم في تحريرها وكتابة مقالاتها تلاميذ المدرسة، وكانت توزع مجانًا في حضرموت وعدن وشرق إفريقيا[٣]، لوجود أكثرية المهاجرين فيها من أبناء القطن، وهي صحيفة خطية شهرية أدبية زراعية، صدر العدد الأول منها في

(١) باحاج، مبارك أحمد، مقابلة شخصية، المكلا،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ورئيس مجلس إدارة الدار هو الشيخ عبدالله سعيد باجابر ونائبه هو الشيخ صلاح محمد الذيباني.(باحاج، مبارك، مقابلة شخصية، المكلا،١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

(٢) وثيقة تأسيس الشركة في عام ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م، مكتبة الشيخ عبدالقادر أحمد باكثير (سيئون).

(٣) باوزير، سعيد عوض، حياة جديدة سيرة ذاتية وشهادات، دار حضرموت للدراسات والنشر،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٨٤؛ باوزير، الفكر، ص٢٠٤.

ربيع الأول سنة ١٣٦٣هـ/ فبراير١٩٤٤م.

نشرت صحيفة "لسان الريف" الأخبار المحلية على مستوى القطن وحضرموت بشكلٍ عام، إلى جانب المقالات الاجتماعية التنويرية والعلمية، وتواصلت مع المهاجرين من أبناء القطن في شرق أفريقيا، وعكست نشاطهم في تلك المهاجر. إضافة إلى الاهتمام بالجانب الزراعي لغلبة هذا النشاط في وادي حضرموت؛ وذلك بتوعية المزارعين وتعريفهم بالآفات الزراعية وكيفية مكافحتها والتغلب عليها وطرقه لأساليب تحسين الإنتاج الزراعي(١). وتوقفت الصحيفة في نفس عام التأسيس أو العام الذي يليه، نتيجة سفر مدير المدرسة إلى خارج حضرموت. ومن الصحف أيضًا صحيفة "الأخبار اليومية"، والتي صدرت في المكلا تحت إشراف مكتب الإعلام والنشر التابع لدار المستشار البريطاني، وذلك لتغطية أخبار الحرب العالمية الثانية(٢).

أما الصحف والنشرات التي ظهرت بعد عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، فهي : مجلة "التلميذ"، وهي مجلة خطية شهرية علمية أدبية فكاهية صدرت عن نادي مكتب التلميذ بتريم، صدر عددها الأول في صفر١٣٦٥هـ/ يناير١٩٤٥م(٣)، وكان مدير تحريرها الأستاذ شيخ أحمد بن يحيى(٤)، وتوقفت بعد صدور عدة أعداد منها(٥).

(١) هيئة التحرير، "محليات"، صحيفة لسان الريف، العدد (٩): يناير ١٩٤٧م، ص ٣؛ باحمدان، مجدي سالم عبدالله، نشوء وتطور الصحافة في حضرموت (١٩٠٠-١٩٦٧م)،رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب بجامعة حضرموت،١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م، ص١٤٨.

(٢) "(الترويسة)"، نشرة الاخبار اليومية، العدد : (٤٦) ١٣-٥-١٩٤٥م.

(٣) هيئة التحرير، "الافتتاحية"، مجلة التلميذ، العدد:(١) صفر١٣٦٥هـ/ يناير١٩٤٦م، ص١.

(٤) الأستاذ شيخ بن يحيى من أبناء تريم، عاش في المهجر. توفي عام١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.(ابن شهاب، علوي، اتصال هاتفي، عدن١٢-٥-١٤٣٦هـ/ ٢-٣-٢٠١٥م).

(٥) وهي موجودة في مكتبة الباحث علي أنيس الكاف بسيؤن.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وأصدر الأستاذ أحمد عوض باوزير في غيل باوزير صحيفة "حضرموت" في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م[١]، وهي صحيفة أخلاقية، اجتماعية، زراعية، ويبدو أنهالم تدم طويلًا؛ اذ انتهت في العام نفسه[٢].

وصدرت في المكلا صحيفة "الأمل"، وهي صحيفة شهرية جامعة، أصدرها الشيخ محفوظ ابن عُبُدّه، صدر عددها الأول في شوال١٣٦٥هـ/ سبتمبر١٩٤٦م، وطبعت في المطبعة نفسها التي طبع ابن عُبُدّة صحيفته السابقة (المنبر)[٣].

حاولت هذه الصحيفة معالجة مختلف الموضوعات، وحاول مؤسسها أن ينتظم في صدورها، إلا أن المصاعب المالية والفنية كانت أقوى منه، مما عرضها إلى تعثر في الصدور، ثم توقفت بالكلية في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م[٤].

وعلى الرغم من استقلالية صحيفة "الأمل" إلاّ أنها كانت ميّالة للحكومة القعيطية، ومع ذلك اهتمت بنشر الملحوظات التنويرية والانتقادات المعبّرة عن رغبات الشعب في التطوير والرقي في مختلف المجالات الاجتماعية كالتعليم والصحة والقضاء وكذلك في الجانب العسكري، واهتمت أيضًا بنشر المقالات وغيرها من الأخبار المحلية المتعلقة بالأعمال والأنشطة التي كان يقوم بها قادة السلطنة والمسئولون فيها، بما في ذلك التحركات البريطانية في حضرموت[٥].

وصدرت نشرة "الرباط"، وهي نشرة خطية، حررها أعضاء الغرفة الأدبية ببلدة رباط باعشن، صدر عددها الأول في محرم١٣٦٦هـ/ ديسمبر١٩٤٦م، وكان رئيس

(١) "(الترويسة)"، صحيفة حضرموت، العدد: (١) يونيو١٩٤٦م، ص١.
(٢) بدليل أن الباحث لم يعثر إلا على عددين منها فقط هما الأول والثاني.
(٣) "(الترويسة)"، صحيفة الأمل، العدد: (٤) ديسمبر١٩٤٦م، ص١.
(٤) "(الترويسة)"، صحيفة الأمل، العدد:(٧) ٣٠-٤-١٩٤٧م، ص١.
(٥) باحمدان، مجدي، نشوء، ص٦٣.

تحريرها الأستاذ أحمد سعيد جوبان[١]، ورئيسها المسؤول حسن ياسين الصافي[٢]، واهتمت برفع وعي المواطنين اجتماعيًا وأدبيًا وثقافيًا[٣]، ولم أقف على تاريخ توقفها، وقد تكون الهجرة، وصعوبة الكتابة، وعدم إمكانية الطباعة، وتنقلات المعلمين أسبابًا كافية لتوقفها.

ومن الصحف، صحيفة "التوفيق"، وهي صحيفة خطية أدبية شهرية جامعة، صدرت في ١محرم ١٣٦٧هـ/ ١٥نوفمبر١٩٤٧م عن نادي الناشئة الأدبي بتريم، وتولى تحريرها الأستاذ حسين عبدالله السقاف[٤]، وتوقفت عن الصدور في سنتها الثالثة[٥]، وصدرت في تريم، أيضًا، مجلة "الكفاح"، وهي مجلة خطية دينية اجتماعية أدبية كانت تصدر كل آخر شهر عربي، صدر عددها الأول في شهر رجب ١٣٦٧هـ/ مايو١٩٤٨م[٦]، وتولى إدارتها وتحريرها الأستاذان محمد أحمد

(١) تواصل الباحث مع بعض أفراد أسرة جوبان، ولم تتوفر لديهم أية معلومات عنه.

(٢) الأستاذ حسن ياسين الصافي: ولد في سواكن بالسودان في عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م، تلقى تعليمه بها ثم عاد مع والديه إلى حضرموت، واستقر في رباط باعشن، ثم انتقل إلى المكلا للعمل فيها في سكرتارية السلطنة القعيطية، ثم انتقل إلى عدن، وعمل مع والده في التجارة، ثم عمل في شركة التأمين وإعادة التأمين اليمنية. توفي في جدة في عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. (الصافي، ياسين حسن ياسين، رسالة شخصية إلى الباحث في ١٤-٣-١٤٣٦هـ/ ٥-١-٢٠١٥م، تحوي نبذة عن المترجم له).

(٣) ابن سلمان، إيقاع، ص١٠٠-١٠١، ٢٤٢.

(٤) الأستاذ حسين عبدالله السقاف: ولد في عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٣م في سيئون. وبها تلقى تعليمه. وكان والده من قضاة الشرع الشريف. هاجر حسين إلى الرياض، وافتتح بها مدرسة. توفي في عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.(السقاف، جعفر محمد، مقابلة شخصية مسجلة، أجراها مجدي سالم باحمدان، سيئون، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م).

(٥) هيئة التحرير، "الافتتاحية"، صحيفة التوفيق، العدد:(٨)، س(٣) ٢٩ -١-١٣٦٩هـ/ ٢٠-١١-١٩٤٩م،ص١.(مكتبة علي الكاف).

(٦) هيئة التحرير، "الافتتاحية"، مجلة الكفاح، العدد:(٣) ٢٩ رمضان١٣٦٧هـ، ص١. وهي موجودة في مكتبة علي أنيس الكاف.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

بلفقيه[١]، وعبدالقادر عبدالله الكاف[٢]، وصدرت منها مجموعة أعداد ثم توقفت.

وصدرت مجلة "الصحيفة"، وهي مجلة خطية شهرية جامعة أصدرها النادي العلمي بسيئون، صدر عددها الأول في ٢٥محرم١٣٧٠هـ/ ٥ نوفمبر١٩٥٠م، وترأس تحريرها الشيخ عمر محمد باكثير[٣]، وتوقفت بعد أن صدر منها ستة عشر عددًا[٤].

وصدرت في المكلا صحيفة "الأخبار"، وهي صحيفة شهرية مطبوعة، وكانت لسان حال الحكومة القعيطية، صدر العدد الأول منها في جمادى الأولى ١٣٧٢هـ/ فبراير١٩٥٣م، وتولى رئاسة تحريرها الأستاذ حسين محمد البار، ثم الشيخ عبدالله الناخبي، وتوقفت في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م[٥].

اهتمت صحيفة "الأخبار" بنشر القوانين والقرارات والأخبار الرسمية والأنشطة العامة للقصر السلطاني، وقامت بإجراء المقابلات مع بعض المسئولين

(١) الأستاذ محمد أحمد بلفقيه: ولد في تريم في عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م. تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة الحق بتريم. هاجر إلى السعودية، وعمل في شركة أرامكو في الشؤون المالية، ورشحته الشركة للدراسة الجامعية في برمنجهام. عاد إلى حضرموت بعد غياب (١٣) عامًا، واستقر بها إلى وفاته في عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.(بلفقيه، حداد، اتصال هاتفي (تريم)،٢٤-٣-١٤٣٦هـ/ ١٥-١-٢٠١٥م).

(٢) سبقت ترجمته عند الحديث عن الخدمات الصحية في حضرموت.

(٣) الشيخ عمر محمد باكثير: ولد في سيئون في عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م، تلقى تعليمه على يد والده في معهد قيدان، أسهم في تحرير مجلة التهذيب، وكان أحد مؤسسي النادي العلمي، وعين أمينًا عامًا له، وهو شاعر. توفي في عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، من مؤلفاته: (أكواب القهوة)، و(مع الأديب علي أحمد)، وغيرها، وللمزيد ينظر: الصبان، عبدالقادر محمد، الحركة الأدبية في حضرموت، دار حضرموت للدراسات والنشر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص١٧٨-١٨١.

(٤) هيئة التحرير، "الافتتاحية"، مجلة الصحيفة، العدد:(١) ٢٥ محرم١٣٧٠هـ/ ٥ نوفمبر ١٩٥٠م، ص١.(مكتبة علي الكاف).

(٥) "(الترويسة)"، صحيفة الأخبار، العدد:(١) فبراير١٩٥٣م، ص١.

بالمرافق الحكومية؛ للحديث عن القضايا المهمة للدولة والاحتياجات الضرورية للمجتمع، وبالأخص تلك التي يتداولها الرأي العام في المكلا، فضلًا عن اهتمامها بأخبار الألوية والمصالح الحكومية، وأفصحت أكثر من مرة عن نفسها بأنها ليست صحيفة الحكومة فقط، بل تقبل النقد والملحوظات والإسهامات من الكتّاب والأدباء والمسهمين؛ للتعبير عن آرائهم ومقترحاتهم لتحسين أمور البلاد بشكلٍ عامٍ والصحيفة بشكلٍ خاصٍ(١).

وصدرت نشرة "رسالة الشباب"، وهي نشرة شهرية صدرت مكتوبة على الآلة الكاتبة ومسحوبة على ورق الشمع (الرونيوم) في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م عن نادي الشباب في تريم، الذي أسسه مجموعة من الشباب الذين درسوا في العراق بعد عودتهم إلى حضرموت، وكانوا يعدون النادي اتحادًا لعموم حضرموت دون تمييز بين كثيري وقعيطي. وكخطوة أولى على وحدة حضرموت ومن ثم الوحدة العربية، وصدرت منها عدة أعداد(٢).

وصدرت في المكلا، أيضًا، نشرة "رسالتنا" الشهرية، أصدرها النادي الثقافي بالمكلا في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م وتوقفت مع إغلاق النادي في العام التالي(٣)، وكانت توزع على أعضاء النادي، وتعلّق نسخة منها على مدخل النادي، وبلغ مجموع أعدادها نحو خمسة عشر عددًا(٤).

وصدرت في ساه مجلة "الرسالة" في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، وهي مجلة شهرية خطية أصدرها طلاب مدرسة ساه الابتدائية بدعم وتشجيع من مدير المدرسة

(١) باحمدان، مجدي، نشوء، ص٥٣.
(٢) بامؤمن، الإيلاف، ص٢٣٤؛ باحمدان، مجدي، نشوء، ص٨٩.
(٣) باصرة، دراسات، ص١٨٧.
(٤) باحمدان، مجدي، نشوء، ص٨٨-٨٩.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

عبد الرحمن بن شيخ السقاف[١]؛ لتكون من ضمن أنشطة المدرسة، وصدر العدد الأول منها مع بداية العام الدراسي، وتولى عبد الرحمن بن شيخ السقاف مسئولية الإشراف عليها، وكانت تُنسخ من العدد الواحد ما بين (٥٠-٦٠) نسخة بعدد ثمان صفحات، وكانت ترسل إلى المغتربين من أبناء المنطقة في شرق أفريقيا وجنوب شرق آسيا؛ إذ اهتمت بنشر أخبار المنطقة، وللحصول على دعم مالي من المغتربين. وكانت تحصل على ورق نسخ الكتابة من مصلحة المعارف الكثيرية ضمن مخصصات المدرسة. وظلت المجلة تواصل صدورها طيلة عامٍ دراسي حتى توقفت في نهاية ذلك العام، بعد صدور نحو ثمانية أعداد منها بعد انتقال الطلاب إلى سيئون؛ لاستكمال دراستهم في المرحلة المتوسطة فيها، بالإضافة إلى انتقال المشرف على المجلة، أيضًا إلى إحدى مدارس سيئون[٢].

وصدرت في المكلا صحيفة "الطليعة" الأسبوعية، وهي أول صحيفة سياسية حضرمية، رئيس تحريرها الأستاذ أحمد عوض باوزير الذي حصل في شعبان ١٣٧٨هـ/ مارس ١٩٥٩م على الترخيص الحكومي القعيطي برقم (٦-١٢٧-٣٠)، وأصدر العدد الأول في٢٠ ذي القعدة١٣٧٨هـ/ ٢٨ مايو١٩٥٩م في (٨) صفحات من الحجم الكبير[٣]، واستمرت إلى عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م. بعد أن أدّت دورًا مهمًا في متابعة مختلف القضايا الوطنية والقومية[٤].

وصدرت صحيفة "الندوة" في حريضة في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م تحت إشراف الندوة الثقافية، وهي صحيفة حائطية شهرية كانت تعلّق على الحائط بالسوق العام

(١) لم تتوفر عنه أية معلومات.

(٢) باحمدان، مجدي، نشوء، ص١٥٤-١٥٥.

(٣) "(الترويسة)"، صحيفة الطليعة، العدد:(١)٢٨-٥-١٩٥٩م، ص١.

(٤) باحمدان، مجدي، نشوء، ص٦٩.

لبلدة حريضة، وكانت جامعة في موضوعاتها التي اشتملت على المواد الأدبية والثقافية من شعر وقصة وحكم وأمثال عربية، إلى جانب اهتمامها بأخبار الرياضة، والمقالات العلمية التي شارك بها بعض معلمي مدرسة المنطقة، واستمرت في الصدور لمدة أربع سنوات؛ إذ توقفت في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م لسفر مؤسسيها إلى خارج البلاد، وانتقال بعض المعلمين كتّابًا أو نسّاخًا إلى عدن للتدريس فيها، ولم يبق من هذه الصحيفة أي عدد من أعدادها البالغة نحو (٣٦) عددًا[١].

وصدرت في المكلا، أيضًا، صحيفة "الرائد" الأسبوعية، في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[٢]، ورئيس تحريرها الأستاذ حسين محمد البار، وهي صحيفة أسبوعية مطبوعة صدرت في (٨) صفحات من الحجم الكبير، وطبعت بدار المستقبل أيضًا[٣]، ووصفت بأنها معتدلة؛ إذ لم تهاجم الحكومة المحلية[٤] كثيرًا. توقفت في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، بسبب الصعوبات المالية التي اعترضت رئيس التحرير[٥].

وصدرت في غيل باوزير مجلة "الآراء"، وهي مجلة خطية ساخرة أسبوعية رئيس تحريرها الأستاذ حسن عبدالقادر حليل[٦]، صدر عددها الأول في ١٨ شوال

---

(١) هيئة التحرير، "الندوة الثقافية بحريضة"، صحيفة الرائد، العدد:(٧٣)٢٦-٣-١٩٦٢م، ص٨؛ باحمدان، مجدي، نشوء، ص١٥٥-١٥٦.

(٢) البار، حسين بن محمد البار، ص١٤٨؛
Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month June1959, Political Diaries,V12,p780.

(٣) "(الترويسة)"، صحيفة الرائد، العدد:(١)١٧-١٠-١٩٦٠م، ص١.

(٤) باحمدان، مجدي، نشوء، ص٧٤.

(٥) هيئة التحرير، "إشعار خاص"، صحيفة الرائد، العدد:(١٨٠)٢٧-٧-١٩٦٤م، ص١.

(٦) الأستاذ حسن عبدالقادر حبليل: ولد في عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م في غيل باوزير، وبها تلقى تعليمه، سافر إلى الكويت، ثم عاد إلى مسقط رأسه، وافتتح له في عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م مصنع التوفيق للبلاط، وللمزيد من المعلومات راجع: باعباد، محمد أحمد، "صحافي شهير في غيل باوزير"، نشرة الفكر، العدد:(٩)يناير١٩٩٨م، ص٥، ١٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١٣٧٩هـ/ ١٥إبريل١٩٦٠م، وتوقفت في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م نتيجة لهجرة محررها إلى الكويت[١].

وأصدرت جمعية الإخوّة والمعاونة بتريم نشرة شهرية داخلية للأعضاء باسم "النشرة الداخلية لجمعية الإخوة والمعاونة" في شهر محرم عام ١٣٨٢هـ/ يونيو عام١٩٦٢م، وكانت مكتوبة على الآلة الكاتبة ومسحوبة على أوراق الشمع، وجرى توزيعها على أعضاء الجمعية مجانًا.

اهتمت النشرة بالجانب السياسي أكثر من الجوانب الأدبية والثقافية؛ ويعود ذلك إلى تطورات الأحداث السياسية المحلية وتنامي المد الوطني القومي، وظلت تصدر، رغم توقفها في بعض السنوات، حتى عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٢].

وأصدر اتحاد الطلبة الحضارم بالمكلا "نشرة اتحاد الطلبة الحضارم"، وهي نشرة فصلية مطبوعة، صدر العدد الأول منها في رجب١٣٨٢هـ/ يناير١٩٦٣م، وقامت بتغطية نشاطات وأخبار الطلاب[٣]، واستمرت إلى ما بعد استقلال الجنوب العربي.

وأصدر الأستاذ أحمد عوض باوزير مجلة "الفكر"[٤] في المكلا، وهي مجلة شهرية أدبية، أصدر منها (٤) أعداد فقط[٥]، ثم توقفت لأسباب وصفت بأنها مالية بحتة[٦]، وصدرت بالمكلا صحيفة "الرأي العام"، وهي صحيفة أسبوعية مطبوعة، صدر العدد الأول منها في ٢١ صفر ١٣٨٣هـ/ ١٢يوليو١٩٦٣م، وكان

(١) باعباد، صحافي شهير، نشرة الفكر، العدد:(٩)، ص٥، ١٢.

(٢) باحمدان، مجدي، نشوء، ص١٧٣.

(٣) "(الترويسة)"، نشرة اتحاد الطلبة الحضارم، العدد:(١)يناير١٩٦٣م، ص١.

(٤) "(الترويسة)"، مجلة الفكر، العدد:(١)يناير١٩٦٣م، ص١.
Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month March1963, Political Diaries,V15,p15,465.

(٥) "(الترويسة)"، مجلة الفكر، العدد:(٤) ابريل١٩٦٣م، ص١.

(٦) باحمدان، مجدي، نشوء، ص٨٢.

رئيس تحريرها ومالكها الأستاذ علي عبدالرحمن بافقيه[١].

وصدرت في شبام نشرة "الوعي"، وهي شهرية مطبوعة أصدرها نادي التعاون بشبام في شعبان١٣٨٣هـ/ يناير ١٩٦٤م[٢]، وأصدرت جمعية العمال التعاونية بتريم نشرة "صوت العمال" في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، وهي نشرة خطية دورية، احتوت على الموضوعات والأخبار التي تناولت قضايا العمال وشؤونهم العامة[٣].

وأصدرت مصلحة المعارف بالسلطنة القعيطية في المكلا مجلة "الرسالة التربوية"، وهي مجلة تربوية أدبية فصلية مطبوعة صدر عددها الأول في رجب١٣٨٤هـ/ نوفمبر١٩٦٤م[٤]. ركّزت الصحيفة جلَّ اهتمامها على غرس القيم النبيلة والمبادئ السامية في المجتمع والاهتمام بتربية النشء ونشر الأخلاق الفاضلة بين المعلمين وتوسيع معارفهم ومداركهم العلمية لتحسين الأداء التربوي والتعليمي والارتقاء به، واحتوت إصداراتها على العديد من الموضوعات التربوية والعلمية والتحليلية[٥].

واهتمت مجلة "الرسالة التربوية" بالأبحاث التاريخية عن حضرموت وجنوب الجزيرة العربية، والأدب بمختلف فروعه من شعر وقصة ورواية[٦]، واستمرت في الصدور حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م[٧]، وأصدرت جمعية الوعي القومي برباط باعشن في دوعن نشرة "الوعي" في نحو عام١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، واستمرت حتى إغلاق الجمعية في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٨].

(١) "(الترويسة)"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١)١٢-٧-١٩٦٣م، ص١.
(٢) "(الترويسة)"، نشرة الوعي، العدد:(٩) سبتمبر ١٩٦٦م، ص١.
(٣) "(الترويسة)"، صوت العمال، العدد:(٢) أغسطس١٩٦٤م، ص١.
(٤) "(الترويسة)"، صحيفة الرسالة التربوية، العدد:(١)١-١١-١٩٦٤م، ص١.
(٥) باحمدان، مجدي، نشوء، ص٧٥.
(٦) باحمدان، مجدي، نشوء، ص٥٤.
(٧) آخر عدد صدر منها هو العدد:(٤٥) في عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م.
(٨) ابن سلمان، إيقاع، ص١٠١؛ ابن زقر، عمر محمد، مقابلة شخصية، جدة، (٥-١-١٤٣٤هـ/ ١٨-١١-٢٠١٢م)، وحضر المقابلة الأخ عبدالله باكلة.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وأصدر الأستاذ أحمد هيثم الحميري[١] في المكلا صحيفة "الجماهير" في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وهي صحيفة سياسية[٢] مثلت حزب البعث العربي(دمشق)، الذي كان يمول طباعتها، وتوقفت عن الصدور في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٣]، ولم تهتم هذه الصحيفة بنشر أخبار السلطنتين القعيطية والكثيرية على الإطلاق، بل أظهرت العداء الصريح لهما، واستغلت كل ما يحدث في حضرموت للتنديد بهما وبسياستيهما في إدارة شئون الدولتين، واستقطبت إليها العديد من الكتّاب من سيئون[٤]. ومع ذلك لم تتخذ ضدها أي إجراءات عدائية من حكومتي حضرموت.

وأصدرت الجمعية الرياضية الحضرمية المنتخبة بالمكلا في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م ضمن أنشطتها الثقافية، مجلة شهرية مطبوعة على أوراق الشمع باسم "الرياضي"، صدر العدد الأول منها في شهر شعبان ١٣٨٥هـ/ ديسمبر١٩٦٥م،

(١) الأستاذ أحمد هيثم الحميري: ولد في الديس الشرقية بين عامي: ١٣٦٠-١٣٦١هـ/ ١٩٤١-١٩٤٢م. تلقى تعليمه الابتدائي فيها. اعتمد على تثقيف نفسه ذاتياً. عاش بين عامي: (١٣٨٩-١٣٩٦هـ/ ١٩٦٩-١٩٧٦م) لاجئاً سياسياً بين العراق، ومصر، وسوريا، والكويت. ثم استقر في السعودية، والإمارات بعد الخطوة التصحيحية في اليمن الجنوبي. عاد الى البلاد في عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، وعمل في شركة التجارة الداخلية لمدة عام أو أكثر، ثم عمل في أعمال تجارية خاصة. اعتقل وسجن في عدن بين عامي: (١٣٩٨-١٤٠١هـ/ ١٩٧٨-١٩٨١م) وبعد الإفراج عنه عاد لمزاولة أعماله التجارية الخاصة. عرضت عليه المناصب بعد الوحدة إلا أنه رفضها. توفي في المكلا في عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٣م.(الحميري، إيهاب أحمد هيثم، مقابلة شخصية، المكلا،٢٧-٧-١٤٣٥هـ/ ٢٧-٥-٢٠١٤م؛ مدرك، خالد سعيد، "الصحافي الرائد أحمد هيثم الحميري"، مجلة حضرموت الثقافية، العدد:(٢)أكتوبر – ديسمبر٢٠١٦م، ص٥٤.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month February & March 1966, Political Diaries, V16,398.

(٣) الأستاذ أحمد هيثم الحميري (مالك الصحيفة)، مقابلة شخصية، المكلا، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م؛ باعباد، نداء، جـ٣، ص٥٩٩.

(٤) باحمدان، مجدي، نشوء، ص٩٥.

ولهذه المجلة غلاف خاص ملوّن ومطبوع يحمل اسمها، والشعار الخاص بالجمعية الرياضية الحضرمية صُمم محليًا وتم إعداد (الترويسة) في مصر، ووزعت أعداد المجلة بسعر رمزي على الأندية والأطر الرياضية الأخرى للمساعدة في الطباعة[١].

وأصدر نادي الشباب الرياضي الثقافي بسيؤن نشرة "الشباب" في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م، وهي نشرة شهرية مكتوبة على الآلة الكاتبة ومسحوبة على أوراق الشمع[٢]، وتوقفت في العام نفسه بعد أن صدر ستة أعداد منها[٣]، ربما لصعوبات مالية، أو نتيجة للأعطاب التي أصابت آلة النسخ[٤].

وصدرت في أوائل سبعينيات القرن الرابع عشر الهجري الموافق لأوائل خمسينيات القرن العشرين الميلادي في مدينة الخريبة بوادي دوعن نشرة "الفكر"، وهي نشرة خطية، تولى تحريرها الشيخ عبدالله باعشن[٥]، وأصدرت مصلحة المعارف بالسلطنة القعيطية "النشرة الشهرية"، وكانت تختصُّ بتغطية الأنشطة التربوية والتعليمية في حضرموت[٦].

ومن مشاريع الصحف التي حصلت على ترخيص ولم ترَ النور أبدًا، فهناك صحيفة "النضال" التي تقدم المواطن صالح سعيد باعامر[٧] إلى الحكومة القعيطية

(١) باوزير، سالم، محطات، ص١٥١.
(٢) "(الترويسة)"، نشرة الشباب، العدد:١()رمضان ١٣٨٥هـ/ يناير١٩٦٦م، ص١.
(٣) "(الترويسة)"، نشرة الشباب، العدد (٦)جماد أول ١٣٨٦هـ/ سبتمبر١٩٦٦م، ص١.
(٤) باحمدان، مجدي، نشوء، ص٩٨.
(٥) ابن سلمان، إيقاع، ص١٠٠.
(٦) لم يعثر الباحث على أي عدد يعود إلى فترة الدراسة وإنما استنتج ذلك من العدد الثالث الصادر في السنة الخامسة في يوليو١٩٧٠م.
(٧) الأستاذ صالح سعيد باعامر: ولد في عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م في دوعن، كاتب وقاص عمل محرراً بصحيفة الطليعة الكويتية بين عامي: ١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م، فمحرراً

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م بطلب إصدارها، ووافقت[1]، أما سبب عدم صدورها فربما بسبب الصعوبات المالية، أو نتيجة لسقوط السلطنة القعيطية.

تكمن أهمية الكثير من هذه النشرات في دلالتها على وجود وعي متقدم نسبيًا، وعكسها الحركة والنشاط الثقافي السائد-آنذاك-، وتقديمها معلومات قيّمة ومفيدة عن مختلف الأنشطة، وبطريقة مختصرة ومباشرة، إضافة إلى توزيع بعضها على بعض المهاجر التي ارتادها الحضارم، فأوجدت بذلك تواصل بين الوطن والمهجر.

وتكمن أهمية الصحف -إضافة إلى النشرات-في إسهامها في رفع الوعي، وكسر حالة الجمود والعزلة الفكرية والثقافية من خلال نشر الأفكار الحرة ومناقشتها، والتعليق والتعقيب على بعضها، وتوالي الردود، مما أعطى لحرية الفكر مجالًا فسيحًا لإعماله في خطى جريئة.

وتكمن أهمية الصحف، في نشر القوانين والقرارات والأوامر الرسمية، والانشطة السياسية العامة، واطلاع الجمهور على القضايا المهمة للحكومة، وتوجهاتها العامة، إضافة إلى الاهتمام بالكثير من القضايا المحلية، والأحداث السياسية الداخلية، والخارجية، فيما كانت بعض الصحف تنتقد أداء العمل الحكومي والدولة الاستعمارية الحامية على حدٍ سواءٍ، واهتمت بفضح سياستها الاستعمارية

بصحيفة الشرارة بين عامي: ١٣٨٨-١٣٩٤هـ/ ١٩٦٨-١٩٧٤م، ومديراً لإذاعة المكلا بين عامي: ١٣٩١-١٣٩٢هـ/ ١٩٧١-١٩٧٢م، وشغل منصب المدير العام لمكتب الثقافة حتى هذا العام (١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)، صدرت له في عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م (الأعمال الكاملة)، ثم رواية (إنه البحر) وأخيراً صدرت له رواية (ملكة الناصر).(باعامر، صالح سعيد، مقابلة شخصية، المكلا، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م).

(١) رسالة من وزير السلطنة القعيطية إلى صالح باعامر في ٤/ ١٠/ ١٩٦٦م، وثيقة لدى الأستاذ صالح باعامر.

لا في حضرموت، بل وفي اتحاد الجنوب العربي، والمحميات الغربية، إضافة إلى التفاعل مع الأحداث القومية وغيرها[١].

واهتمت هذه الصحف بالجوانب الاقتصادية، والاجتماعية ونقد بعض العادات والتقاليد الشائنة في المجتمع ومحاربتها؛ لذلك أقبل المثقفين والمهتمين على قراءتها، فضلًا عن إعادة بعض الصحف، وبالذات صحيفة الطليعة، نشر بعض الموضوعات المنشورة في الصحف العربية كصحيفة الأهرام.

وعكست هذه الصحف؛ اتجاهات ووجهات نظر مؤسسها، فصحيفة الطليعة ابرزت التوجهات القومية التي ظهرت في حضرموت، بينما كانت صحيفة الجماهير قومية بعثية، ومثلت صحيفة الرائد رأي حزب رابطة أبناء الجنوب العربي، وكذلك صحيفة الرأي العام مع فارق ضئيل عن صحيفة الرائد؛ هو انفتاح صحيفة الرأي العام نسبيًا على القومية الناصرية.

وكانت هذه الصحف وبالذات صحف الطليعة، والرائد، والرأي العام، والجماهير، وكتّابها بأسمائهم الصريحة والمستعارة، محط اهتمام ومراقبة الإدارة البريطانية في حضرموت[٢]، بل كانت مصدرًا مهمًا من مصادر الحصول على المعلومات.

وتُعدّ صحيفة الطليعة أقوى صحيفة حضرمية تأثيرًا؛ إذ طرقت موضوعات حساسة مثل: قضايا النفط والوحدة الحضرمية التي لم تعتبرها مطلبًا حضرميًا بحتًا، وإنما هي خطوة على طريق تحقيق الوحدة العربية، وعن ذلك كتب رئيس تحريرها ما يلي "إننا نعلم -علم اليقين- إن الذين ينكرون علينا دعوتنا للوحدة الحضرمية باسم القومية العربية وباسم الشعارات، إنما يفعلون ذلك

(١) اليزيدي، التطورات، ص٣٣٧.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month May1963, Political Diaries,V15,p42.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

لا حبًا في القومية العربية، وإنما دفاعًا عن مصالحهم التي ستضيع بقيام الوحدة!! وما أيسر أن يردد أحدنا الشعارات، ولكن الشعارات وحدها لن تجدِ ما لم تتجسّد في عمل إيجابي، إن الوحدة سلاحنا، وسنشهر هذا السلاح في وجه من يعوق سيرنا نحو التحرير الحقيقي والسيادة الحقيقية"[1].

وتفاعلت الطليعة مع بعض الأحداث في الإطار الإقليمي كتهديد العراق للكويت في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م ورفضت ذلك العمل وكتب رئيس تحريرها قائلًا: " نحن الشعب العربي في حضرموت الذي تربطنا بالشعب العربي في الكويت أقوى العلاقات الروحية وأمتنها، ندعو الله عز وجل أن يحفظ استقلال الكويت"[2]. وليس مستبعد أن يكون رأي الشعب الحضرمي متطابقًا مع رأي الصحيفة لسبب بسيط هو وجود مهاجرين حضارم في الكويت، إضافة إلى وجود علاقة طيبة بين الحكومتين القعيطية والكويتية-سبق الاشارة إليها عند الحديث عن الهجرة في الفصل الثاني-، كما أن العمل في حد ذاته-التهديد- لا يتفق مع عادات العرب وأخلاقهم من الإخوة وحسن الجوار.

ويظهر تفاعل النخب المثقفة مع القضايا التي تناولتها الصحافة حينها، ككثرة الدعوات التي طالبت بوحدة حضرموت، ووضع حد للخلافات بين دولتي حضرموت حول مسائل النفط، والحدود، والضرائب، وغيرها.

وكانت هذه الصحف مجالًا مهمًا للحركة الثقافية والأدبية، ففيها نشر العديد من الأدباء والكتّاب أعمالهم من قصص وأشعار، وبعض الدراسات والمقالات الأدبية، والتعقيبات على بعضها، ومناقشة البعض الآخر لها.

(١) باوزير، أحمد عوض، "الطليعة تقول"، صحيفة الطليعة، العدد: (٨) ٢٣-٧-١٩٥٩م، ص١.

(٢) باوزير، أحمد عوض، "الطليعة تقول"، صحيفة الطليعة، العدد:(٨)٢٣-٧-١٩٥٩م، ص١.

وأقامت بعض الصحف بعض الأنشطة الرياضية مثل تقديمها الكؤوس الرياضية للتسابق عليها بين الفرق الرياضية، وإقامة المعارض الثقافية والفنية مثل المعرض الفني الذي أقامته صحيفة الطليعة بقاعة المجلس البلدي في شهر ذي الحجة١٣٧٩هـ/ يونيو١٩٦٠م[١].

واستطاعت بعض هذه الصحف أن تجمع كتّابها على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية، وحالة التجزئة السياسية في حضرموت، نتيجة للسياسة البريطانية، فوحّدتهم حول بعض القضايا وبالذات وحدة حضرموت، والتنقيب عن النفط، وغيرها، رغم التباين في طرق المعالجة.

ووصل أثر هذه الصحف إلى مهاجر الحضارم، فحرصوا على اقتنائها والتفاعل معها من خلال كتابات بعضهم فيها، الأمر الذي أتاح مجالًا للتواصل السياسي والاجتماعي بين الحضارم في الوطن الأم (حضرموت) وبين الحضارم في تلك المهاجر، الأمر الذي أدى – من وجهة نظري- إلى نمو النزعة الاستقلالية، وتأييد إقامة كيان سياسي مستقل عن بقية الكيانات السياسية في الجنوب العربي والمتمثل في (دولة حضرموت)، وإن ذهب بعض محرري بعض الصحف إلى مدى قومي أبعد هو الوحدة العربية.

وعكست تسميات أكثرية الصحف، التغييرات الجديدة التي شهدها العالم العربي، كما عكست التسميات نوعيات هذه الإصدارات، وانتسابها إلى الهيئة أو الجهة القائمة على إصدارها، وبالتالي أمكن معرفة أهدافها والمسار التي تسير عليه.

وتميزت بعض هيئات تحريرها بأنها ذات خبرة مهنية جيدة، نتيجة عملها في بعض الصحف الصادرة في عدن وحضرموت، إضافة إلى أن بعضها كان مؤهلًا

(١) هيئة التحرير، "الغيل والمكلا يتباران على كأس الطليعة"، صحيفة الطليعة، العدد:(٥٣)٢-٦-١٩٦٠م، ص٨.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

مهنيًا وبعضها الآخر حاصل على شهادات علمية في مجال الصحافة[1].

ومن الأمور اللافتة في بعض الصحف التي ظهرت في هذه المدة أن صفحاتها كانت ذات أحجام كبيرة، وهذا عكس واقعًا اقتصاديًا جيدًا، وعكس اهتمام القائمين على الصحافة بإدخال التحديثات في المطابع.

ووصل تأثير هذه الصحف، إلى الفئات غير المثقفة أيضًا، وبالذات أصحاب الخياطة رجالًا ونساءً، والمهتمين بالموضات وعروض الأزياء، ومواد التجميل، وذلك لما تقدمه هذه الصحف من إعلانات دعائية أسهمت في التغيير الاجتماعي.

ثانيًا: المكتبات:

عرفت حضرموت المكتبات ولاسيما المكتبات الخاصة للعلماء ومحبي المعرفة، وعندما تمكنت سلطة الدولة المركزية في حضرموت، أصبح تأسيس المكتبات من سمات الدولة الحديثة، ومن أشهر المكتبات التي عرفتها حضرموت:

أ-المكتبات الحكومية:

سبق أن افتتح السلطان صالح بن غالب القعيطي المكتبة السلطانية في مدينة المكلا في عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤١م[2]، وافتتح لها فرعًا في الشحر في عام ١٣٦٣هـ/

(١) مثل حصول الأستاذ سالم شيخ باوزير على دبلوم صحافة بالمراسلة من دار القومية العربية للثقافة والنشر بالقاهرة، وكذا حصول الأستاذ سالم أبوبكر الهدار على دبلوم صحافة (القسم العالي) من نفس الدار. هيئة التحرير، "دبلومات صحافة"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢١٦)١٢-٩-١٩٦٣م، ص٤. هذا على سبيل المثال لا الحصر.

(٢) وهي مستمرة حتى الآن. وحوّل اسمها في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م إلى "مكتبة الشعب"، وبعد وفاة الأستاذ محمد بامطرف في عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م سميت باسمه، وبعد الوحدة اليمنية طالب بعض روادها بإعادة اسمها الحقيقي في عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.للمزيد ينظر: الثعالبي، عزيز، مختصر تاريخ المكتبة السلطانية ومكتبة الطفل النموذجية بالمكلا، الهيئة العامة للكتاب، حضرموت ٢٠٠٠م، ص١٢؛ السكوتي، عبدالله عمر(مدير المكتبة

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١٩٤٣م[١]، وبدأت في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م فكرة تأسيس مكتبة المعارف على يد الأستاذ محمد عبدالقادر بافقيه، وتم افتتاحها في غيل باوزير في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م[٢] تحت إشراف الأستاذ سعيد عوض باوزير الذي عمل على اختيار الكتب، وكانت تفتح أبوابها من الساعة السادسة مساءً إلى العاشرة مساءً[٣].

ب – المكتبات الخاصة[٤] والأهلية[٥]:

عرفت حضرموت المكتبات الخاصة والأهلية؛ فمن المكتبات الخاصة : مكتبة آل مشهور، ومكتبة رباط تريم، ومكتبة آل حفيظ، ومكتبة آل حامد، ومكتبة مسجد الفتح، ومكتبة آل حداد، ومكتبة آل جنيد، ومكتبة آل الكاف.

وظلت هذه المكتبات تقدم خدماتها لطلاب العلم حتى عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م عندما تعرّض بعضها للاقتحام، وأُخذت كتب بعضها، وأُغلق بعضها الآخر[٦]

السلطانية)، مقابلة شخصية، المكلا، ١٦-٥-١٤٣٨هـ/ ١٣-٢-٢٠١٧م. وأخطأ الأستاذ أمين السعدي عندما ذكر في كتابه بصفحة (٢١١) أن المكتبة السلطانية أسهمت في نشر التصوف؛ إذ الحقيقة أنها مكتبة ثقافية عامة.

(١) حمدان، الشحر، ص١٠٦-١٠٧.

(٢) وهي مستمرة حتى الآن وفي حالة رديئة.

(٣) باوزير، الفكر، ص ٢١٧-٢١٨؛ باوزير، سعيد، حياة جديدة، ص١٨٣-١٨٤.

(٤) المكتبات الخاصة : هي المكتبات التي تخص العلماء والمشايخ والمثقفين وبعض رجال السياسة، وتقع في بيوتهم أو في أماكن ملاصقة أو قريبة لبيوتهم، ولا تفتح للجمهور للمطالعة عدا الخاصة مثل مكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس، والأمير علي بن صلاح القعيطي، وغيرهم. وقد يفتتح مالك المكتبة الخاصة مكتبته أمام الجمهور للمطالعة. وهذا ما قام به السلطان صالح القعيطي.

(٥) المكتبات الأهلية : هي المكتبات التي أسسها بعض الأثرياء أو رجال السياسة، وفتحوها أمام الجمهور للمطالعة. مثل مكتبات آل الكاف في تريم وسيئون. ثم جاءت هيئات أهلية جديدة كمجموعة من الأهالي، أو الأندية أو الجمعيات وافتتحت هي الأخرى مكتبات.

(٦) الجنيد، خصائص تريم؛ عصبان، ريادة النهضة، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم، ص٢٢-٢٣، ٣٧١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

مثل: مكتبة آل الكاف فرع سيئون، ومكتبة مسجد طه بسيئون، ومكتبة العلامة عيدروس عمر الحبشي بالغرفة، ومكتبة العيدروس بالحزم، ومكتبة الأمير علي بن صلاح القعيطي بالقطن، ومكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس بحريضة، ومكتبة مسجد حريضة، ومكتبة آل البار في القرين، ومكتبة آل العمودي في وادي عمد[1]، ثم جُمعت بعضها في دهاليز وأقبية مما أدى إلى تلف جزء منها. وبجهود بعض الخيرين والمهتمين، جرى في عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م جمع مكتبات : آل سهل، وآل يحيى، وآل الحسيني، وآل الكاف، والعلامة حسن إسماعيل الحامد، والعلامة حسن عبدالله الكاف[2]، والمنصب علي عبدالقادر العيدروس[3]، ومكتبة رباط تريم في مكان واحد، وعرفت باسم (مكتبة الأحقاف)، ثم قسّمت في عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م إلى مكتبتين

(١) المركز اليمني للأبحاث الثقافية، "تقرير عن المخطوطات في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية"، مجلة المورد، مج٥، العدد:(١)١٩٧٩م، ص١٠٦.

(٢) الأديب حسن عبدالله الكاف: ولد في عام ١٢٩٧هـ/ ١٨٧٩م في تريم، ونشأ يتيماً في حجر أخويه، ونشأ على محبة العلم والعلماء، وشغف بالأدب والشعر، وحفظ المتون، له عدة مؤلفات أهمها: (رحلة وديوان). توفي في عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م، وللمزيد ينظر: السقاف، تاريخ الشعراء، جـ٥، ص١٩٧-٢٠٢؛ السقاف، معجم، ص٩١٥.

(٣) المنصب علي عبدالقادر العيدروس : ولد في عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م في بور وبها نشأ وتلقى تعليمه، وكذا في تريم. سافر إلى مكة طلباً للعلم. ثم إلى مصر في عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م لاستكمال تحصيله العلمي في الجامع الأزهر. توفي في بور عام١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م. ومن مؤلفاته : "شرح ألفية السيوطي"، و"شرح عقود الجمان في المعاني والبيان"، و"شرح الشمسية في المنطق"، و"تعليقات على نظم جمع الجوامع في أصول الفقه للأشموني"، وغيرها. وله مجموعة أشعار مخطوطة. للمزيد ينظر : السقاف، تاريخ الشعراء، جـ٥، ص١٨٩-١٩٧.

هما : مكتبة الأحقاف للمخطوطات[١] ومكتبة الأحقاف للمطبوعات[٢].

أما المكتبات الأهلية فهناك: مكتبة التلميذ الأهلية وافتتحت في عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م[٣]، مكتبة نادي الشباب بالمكلا، وافتتحت في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، وبلغ عدد كتبها حال الافتتاح (١٥٠) كتابًا[٤]، واستمرت حتى عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م[٥]، ومكتبة النادي الثقافي بالمكلا، أيضًا، وتأسست مع تأسيس النادي في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، وبلغ عدد الكتب حوالي (٣١٩) كتابًا، وتزامن إغلاقها مع إغلاقه، أيضًا، في العام التالي[٦].

وتأسست المكتبة الأهلية في القطن في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م على نفقة الأهالي الذين تبرعوا بأكثر من(٣٧٠٠) شلن، وقدم المجلس البلدي لها مبلغ (٢٠٠٠) شلن دعمًا ماليًا، وافتتحت في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م[٧]، واستمرت حتى عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م؛ إذ أغلقها النظام السياسي الجديد[٨].

---

(١) لمعرفة ما تحويه هذه المكتبة ينظر: الحبشي، عبداللاه محمد، فهرست المخطوطات اليمنية في حضرموت، المركز اليمني للأبحاث الثقافية، مؤسسة ١٤ أكتوبر،١٩٧٥م، ص١٥-٦٢.

(٢) الهادي، حسين عمر، "مكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم"، مجلة المعلوماتية، العدد:(١١) ٢٠٠٦، ص٣٦-٣٧؛ الجنيد، "خصائص تريم"؛ عصبان، "ريادة النهضة"، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم، ص٢٢-٢٣، ٣٧١.

(٣) هيئة التحرير، «حضرموت في شهر»، صحيفة الأمل، العدد: (٤)، س١، ديسمبر ١٩٤٦م،ص ١.

(٤) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month May1956,Political Diaries,V12,p49.

(٥) باهرمز، عوض عبدالله (رئيس النادي)، مقابلة شخصية، المكلا،١٧-٤-١٤٣٨هـ/ ١٥-١-٢٠١٧م.

(٦) باصرة، دراسات، ص١٨٥.

(٧) ابن وبر، سعيد فرج، "البدء في بناية المكتبة الأهلية بالقطن"، صحيفة الطليعة، العدد: (٨٣) ١٢-١-١٩٦١م، ص٣؛ ابن وبر، سعيد فرج، "رسالة القطن"، صحيفة الطليعة، العدد: (٢٥٧) ٩-٧-١٩٦٤م، ص٤.

(٨) ابن وبر، عمر علي، الحياة الثقافية في مدينة القطن (محاضرة ألقيت في نادي أنصار القلم

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وافتتحت جمعية الوعي القومي مكتبة الوعي القومي التابعة لها في رباط باعشن في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م[١]، وكانت متعددة الكتب المعرفية[٢]، ووُضع لها نظام إعارة يقضي بدفع مبلغ (٣) شلن مقابل تأمين الكتاب المعار على أن يعود ذلك المبلغ عند إرجاع الكتاب[٣]، وكان الهدف من افتتاح هذه المكتبة الإسهام في رفع الوعي الثقافي لدى أبناء الرباط، وحفظ أوقات الشباب، وأغلقت المكتبة في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٤].

وأُفتتحت مكتبة النادي الثقافي في الغرفة في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، وفضلًا عن القراءة والمطالعة، عُقِدت بها المحاضرات السياسية، والتثقيفية، والاجتماعية، ومناقشة القضايا الاجتماعية، وبالذات موضوع إلغاء التمايز الفئوي[٥]، وظلت تعمل حتى عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م[٦].

وأسست الندوة الثقافية بحريضة مكتبة ثقافية ظلت تعمل بين عامي: (١٣٨٢-١٣٨٧هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٧م)، وبها نظام استعارة، وأمدتها العديد من

بمدينة القطن، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).

(١) هيئة التحرير، "لواء دوعن"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢١٦) ١٢-٩-١٩٦٣م، ص٤. وهناك من ينسب فكرة المكتبة للأستاذ سالم بلخير القثمي، راجع: صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(٢٢٥٨) ١١-٦-١٩٦٣م، ص١.

(٢) ابن سلمان، سالم عبدالله، دوعن الوادي الجميل، دار حضرموت للدراسات والنشر، ٢٠٠٦م، ص٦٥.

(٣) باسندوة، محمد سعيد، "افتتاح مكتبة بوادي دوعن"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد: (٢٢٥٨) ١١-٦-١٩٦٣م، ص٨.

(٤) ابن زقر، مقابلة شخصية، جدة، (٥-١-١٤٣٤هـ/ ١٨-١١-٢٠١٢م).

(٥) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Feberuary 1963, Political Diaries Month,V15,p441.

(٦) البرقي، حسن عبدالله، اتصال شخصي، سيئون، ١٨-٤-١٤٣٨هـ/ ١٦-١-٢٠١٧م.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الجهات الثقافية في بعض الدول العربية كمصر، والكويت ببعض المطبوعات الدينية والثقافية[١]، وأُفتتحت مكتبة نادي الشعب الرياضي في المكلا في مقره وذلك في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م[٢]، وظلت مستمرة في عملها رغم الصعاب التي واجهتها من قلة الدعم المالي، وصيانة الكتب حتى تم إغلاقها في عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م[٣].

ج - المكتبات التجارية:

شهدت حضرموت خلال مدة الدراسة افتتاح العديد من محلات بيع الكتب مثل: المكتبة الوطنية في المكلا، وافتتحها الأستاذ أحمد سعيد حداد[٤] كأول مكتبة تجارية لبيع الكتب في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠-١٩٥١م، ثم افتتح فرعًا لها في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م في مكان سكنه في المكلا، وانتهت بوفاة مؤسسها في عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م[٥]، وافتتح الأستاذ علي محمد الصبان في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م مكتبة الحياة في سيئون، وظلت تعمل حتى عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م[٦].

---

(١) العطاس، محمد عبدالرحمن(من أعضاء الندوة)، مقابلة شخصية مسجلة أجراها الباحث مجدي سالم باحمدان، حريضة،٢٧-٢-١٤٣٨هـ/ ٢٨-١١-٢٠١٦م.

(٢) السكرتير الإداري، "شكر وتقدير"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٧٣) ٢٩-١٠-١٩٦٤م، ص٨.

(٣) باحشوان، إبراهيم عبدالقادر(رئيس النادي)، مقابلة شخصية، المكلا٢٠-٣-١٤٣٨هـ/ ١٩-١٢-٢٠١٦م. وحضرها الأخ ضياء عبدالله باوزير.

(٤) الأستاذ أحمد سعيد حداد: ولد في عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م في الشحر، وبها تلقى تعليمه في أحد كتاتيبها ثم في المدرسة الابتدائية، عمل بالتجارة ثم سافر إلى مقديشو، ثم عاد إلى حضرموت في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، واستقر بالمكلا، وافتتح له محلاً تجاريًا ثم انصرف إلى الكتب؛ إذ افتتح المكتبة الوطنية. توفي في عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، وللمزيد ينظر: حداد، محمد أحمد سعيد، "المكتبة الوطنية بالمكلا"، مجلة حضرموت الثقافية، العدد:(١٠) مايو٢٠٠٨م، ص١١-١٣.

(٥) حداد، "المكتبة الوطنية"، مجلة حضرموت الثقافية، العدد:(١٠)، ص١١-١٣.

(٦) السقاف، جعفر محمد، مقابلة شخصية، سيئون٤-٦-١٤٣٥هـ/ ٥-٤-٢٠١٤م.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وافتتح الأستاذ عبدالله علوي الصافي[١] مكتبة الشعب في المكلا في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، ثمّ حصل الصافي على أرض وقفية من السلطان عوض بن صالح القعيطي، أقام عليها بيته على أن يكون دورها الأول مكتبة[٢]، ومازالت تؤدي رسالتها مع تراجع كبير في نشاطها.

وافتتح الأستاذ حسن محمد العماري[٣] مكتبة الثقافة الزهراء في الشحر في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، واستمرت حتى عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م[٤]، وافتتح الأستاذ فرج محمد عبدون[٥] مكتبة الوعي العربي في المكلا في شعبان١٣٨٥هـ/

(١) السيد عبدالله علوي الصافي: ولد في عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م في رباط باعشن بدوعن، وبها تلقى تعليمه، ثم سافر إلى الحبشة وعدن، وعمل في التجارة مع والده، ثم عاد إلى حضرموت، وفي عام١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م افتتح مكتبة الشعب، (الصافي، عبدالله علوي، مقابلة شخصية،١٤٢٣هـ/ ٢٠١٤م، وحضرها ابنه حامد).توفي عام ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

(٢) الصافي، عبدالله، مقابلة شخصية، ١٤٢٣هـ/ ٢٠١٤م.

(٣) الشيخ حسن محمد العماري: ولد في عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م في الشحر وتلقى تعليمه الابتدائي في بعض كتاتيبها، ثم سافر إلى مكة وبها تلقى تعليمه في دار الحديث، عاد إلى حضرموت وعمل مدرساً لبعض الوقت في إحدى المدارس الاهلية. توفي في عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م.(العماري، أبوبكر ربيع (ابن أخ مؤسس المكتبة)، مقابلة شخصية، الشحر،٢-١١-١٤٣٤هـ/ ٧-٩-٢٠١٣م).

(٤) العماري، مقابلة شخصية، الشحر،٢-١١-١٤٣٤هـ/ ٧-٩-٢٠١٣م.

(٥) الشيخ فرج محمد عبدون: ولد في عام ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م في تريم وبها تلقى تعليمه في إحدى كتاتيبها، سافر إلى المكلا وهو شابٌ ومنها إلى شرق أفريقيا طلبا للرزق، عاد بعد فترة إلى حضرموت، وعمل مدرساً لتحفيظ القران، وفتح له محلاً تجارياً لبيع المواد الغذائية، ثم افتتح مكتبته، أجاد الأستاذ عبدون اللغة السواحلية وكذا الإنجليزية، وكان له نشاطاً اجتماعياً وثقافياً وسياسياً؛ إذ كان عضو لجنة جامع مسجد الشرج، وعضو في نادي الجنوب بالرياضي الشرج، وعضو حركة القوميين، توفي في عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م. (عبدون، محمد فرج محمد، رسالة شخصية إلى الباحث في١-٥-١٤٣٦هـ/ ٢٠-٢-٢٠١٥م).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ديسمبر١٩٦٥م[١]، وهي مازالت مستمرة مع تراجع كبير في نشاطها خاصة بيع الكتب. وافتتح الأستاذ أحمد عوض باوزير(رئيس تحرير صحيفة الطليعة)، مكتبة الطليعة في المكلا في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وانتهت في نفس ذلك العام نتيجة لسوء الأوضاع السياسية في حضرموت[٢]، وافتتح الأستاذ عبيد صالح بن وبر[٣] مكتبة الأندلس في المكلا في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، وانتهت بهجرة مؤسسها إلى الكويت بعد نحو عامٍ من افتتاحها[٤].

تكمن أهمية هذه المكتبات، في التشجيع على القراءة والتعليم، ورفع مستوى الوعي الثقافي، وكسر حالة الجمود الفكري والعزلة التي عاشها الشباب المثقف، وزيادة العلم والمعرفة، واستقلالية الرأي، وبالذات عند الطلاب، فضلًا عن النخب المتنورة من رجال العلم، والمثقفين.

كما أنها وفّرت الكتب لغير القادرين على شرائها، واسهمت في القضاء على وقت الفراغ، وشهدت قاعاتها خاصة المكتبة السلطانية العديد من الندوات والمحاضرات مما أسهم في إغناء الفكر والتعلم على الحوار والنقاش الهادف البنّاء، وأصبحت أحد وسائل التواصل الثقافي بين النخب المثقفة، إضافة إلى أن المكتبات التجارية أسهمت في خلق نشاط اقتصادي أسهم في التطور الاقتصادي ولو بجزء يسير.

---

(١) مكتبة الوعي العربي، نداء، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٣٠) ١٦-١٢-١٩٦٥م، ص٣.

(٢) باوزير، أحمد عوض، مقابلة شخصية، المكلا، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

(٣) الأستاذ عبيد صالح بن وبر: ولد في شحير في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، وتلقى تعليمه في إحدى كتاتيبها، عمل نجاراً، ثم هاجر إلى عمان، ثم عاد إلى حضرموت واستقر بها فترة ثم هاجر إلى الكويت، ثم عاد واستقر في الشحر إلى وفاته في عام ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.(ابن وبر، زكي عبيد، اتصال هاتفي، الشحر٢٤-٥-١٤٣٦هـ/ ١٥-٣-٢٠١٥م).

(٤) ابن وبر، عبيد صالح، مقابلة شخصية، المكلا،١٤٢١هـ/ ٢٠٠٢م، وحضر المقابلة الأستاذ سالم عبدالله بامطرف.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ثالثًا: الفنون:

شهدت الفنون في مدة الدراسة نشاطًا ملحوظًا مقارنة بالمدة السابقة عليها، وأشهر هذه الفنون:

أ) الشعر:

ظهر في هذه مدة الدراسة، مجموعة من شعراء[١] الفصحى والعامية، سواء نشروا نتاجهم مغنّى أو في الصحف الصادرة في حضرموت، وعدن أو الصادرة في بعض البلدان العربية، أو اكتفوا بحفظها في أضابير مكتباتهم، ومن أشهر هؤلاء الشعراء: محمود داؤد الجيلاني[٢]، وله ديوان شعر مطبوع، وآخر مخطوط[٣]. والشاعر عبدالقادر محمد باحشوان[٤]، ولا تزال بعض أشعاره مخطوطة[٥]، والشاعر حسين

(١) رغب الباحث في الاستفادة من كتاب (معجم شعراء العامية الحضارمة) لعبدالله صالح حداد الصادر عن مركز حضرموت للدراسات التاريخية في عام ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ولكن نتيجة للأخطاء والاضطرابات التي أمتلئ بها الكتاب والتي اقتربت من (٤٠٠) خطأ مختلفة الأنواع حسبما اعترف حداد نفسه، فالباحث آثر تركه. للمزيد ينظر: حداد، عبدالله صالح، تصحيح الأخطاء بمعجم شعراء العامية الحضارمة، (ب.ن)، (د.ت)، ص٦؛ الصيغ، عبدالعزيز سعيد، "ملاحظات على معجم شعراء العامية الحضارمة(١-٤)"، مجلة حضرموت الثقافية، الأعداد: (٥) محرم ١٤٣٩هـ/ سبتمبر٢٠١٧م، ص٥٩-٦٤؛ (٢-٤): (٦) ربيع أول ١٤٣٩هـ/ ديسمبر٢٠١٧م، ص٨٥-٩٠؛(٣-٤):(٧)رجب١٤٣٩هـ/ مارس٢٠١٨، ص٥٣-٥٦؛ (٤-٤)، (٨) شوال ١٤٣٩هـ/ يونيو٢٠١٨م، ص٥٥-٥٧).

(٢) الشاعر محمود الجيلاني: ولد في المكلا، وبها تلقى تعليمه، عمل بمصلحة الجمارك، ثم الجوازات، ثم السكرتارية، هاجر إلى السعودية، واستقر بها، للمزيد من المعلومات ينظر : الحسني، محمود بن داؤود بن محمد الجيلاني، أشجان، مركز عبادي للدراسات والنشر،١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص١٥-١٦. توفي في عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

(٣) موجود عند ورثته.

(٤) تقدمت ترجمته في الفصل الثالث.

(٥) موجودة عند ورثته.

عمر شيخان[١] وله ديوان شعر مطبوع، والشاعر محمد محفوظ سكران (الكالف)[٢]، وله ثلاثة دواوين شعرية[٣]، وكذا الشاعر عبدالله عبدالكريم الملاحي، وصدر له ديوانان[٤]، وشاعر العشاق حسين المحضار، الذي صدر له ديوان "**دموع العشاق**" عن دار العودة ببيروت في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، إضافة إلى عدة دواوين عبرت عن ابتسامات العشاق، وحنينهم وأشجانهم وبكائهم[٥]. وهناك الشاعر محفوظ

(١) الشاعر حسين شيخان: ولد في المكلا في عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م. تلقى تعليمه في المدرسة الوسطى بالغيل، عمل في غرفة النشر التابعة لإدارة المستشار البريطاني، عمل مذيعاً بإذاعة المكلا أبان الحرب العالمية الثانية، وموظفاً بإدارة الجوازات، فضلاً عن اشتغاله محرراً بصحيفة الأمل. توفي عام١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، وللمزيد من المعلومات ينظر: شيخان، حسين، الغيمة التائهة، مركز عبادي للدراسات والنشر، واتحاد الادباء والكتّاب اليمنيين (الأمانة العامة)، صنعاء،١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، (الغلاف الأخير).

(٢) الشاعر محمد محفوظ سكران : ولد في الشحر في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، وقيل في عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م. تلقى تعليم القرآن الكريم على يد والده، وواصل تعليمه في مدرسة مكارم الأخلاق، ثم في رباط الحبشي بسيئون التي عاش فيها قرابة ربع قرن. نظم الشعر وهو ابن(١٨) عاماً. عمل في سفن ومراكب شركة الخواجة(إلبس) في عدن، ثم في سلطنة عمان، وإضافة إلى شاعريته فهو ملحن ومنشد متميز. متعه الله بالصحة وشفاه مما يعانيه من أمراض الشيخوخة. وللمزيد من المعلومات ينظر: بلفقيه، خالد محمد، "الشاعر الكبير محمد محفوظ سكران(الكالف) الشعر والفن والذكريات"، مجلة المكلا، العدد:(٢٧) أكتوبر-ديسمبر٢٠١٨م، ص٢٤-٢٦.

(٣) هي: (أنين المشتاق)، وطبع أولًا في عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ثم في عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، و(أماني المشتاق) طبع عام١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، والأخير لا يزال مخطوط واسماه(ابتسامات المشتاق).

(٤) هما: (ثورة الحرمان)، وصدر عن مطابع مؤسسة ١٤ أكتوبر بعدن في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، و(الإبحار إلى مدن السلام والحب)، وصدر عن وزارة الثقافة، وطبع في دار الفارابي في بيروت في عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

(٥) هم: (ابتسامات العشاق)، صدر عام١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، و(أشجان العشاق)، (حنين العشاق)، وصدرا في عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

صالح باحشوان[١] الذي أحب الغناء للحياة، رغم قسوتها عليه، ومع ذلك ظل يغني لها حتى وفاته وما زال صوته مغردًا في ديوانه المطبوع[٢]، وأوبريتاته المغناة في المناسبات الوطنية[٣]، وأعماله المخطوطة[٤].

وهناك الشاعر مبروك بشير بن عسلة[٥] المترنم بحب حضرموت حتى أفقده ذلك الترنم أحد دواوينه، وأبقت له ترانيم أخرى في ديوان مخطوط[٦]، وهناك الشاعر حسن بن حامد المحضار[٧]، سليل بيت العلم والمنصبة والشعر، ولكن الاشتغال بالأوليين (العلم والمنصبة)، صرفاه عن جمع شعره، وطباعته فبقي مخطوطًا[٨].

(١) تقدمت ترجمته في الفصل الأول.

(٢) اسمه "أغنيات للحياة"، وصدر عن مطابع شركة دار العلم للطباعة والنشر بجدة عام١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

(٣) مثل: (عناق الأمل)، و(الالتحام)، و(عودة الروح)، و(بدو الجبل)، و(نداء القمر)، وغيرها.

(٤) مثل: (انين الحائرين)، و(العيون العاشقة)، و(طائر الشوق)، و(ثلاثون ليلة وليلة). إضافة إلى مسرحيات غنائية مثل:(الذئاب الناطقة)، و(فتيان القرية)، وغيرها.

(٥) الشاعر مبروك بن عسلة: ولد في الغرفة في عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م، تلقى تعليمه الابتدائي في المكلا، والمتوسط في المدرسة الوسطى، والثانوية الصغرى بدار المعلمين بغيل باوزير، بدأ قرض الشعر في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٥٧م، عمل مدرساً في المدارس الحكومية في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م ثم مديراً في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م إلى بلوغه المعاش في عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.(ابن عسلة، مبروك بشير، مقابلة شخصية، المكلا١٨-٤-١٤٣٦هـ/ ٨-٢-٢٠١٥م، وحضر المقابلة ابنه).

(٦) اسماه (ترانيم من حضرموت)، وهو موجود في مكتبته.

(٧) الشاعر حسن المحضار: ولد في بلدة القويرة بدوعن في عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، نشأ وتعلم تحت رعاية والده، وكذا العلامة جعفر بن علوي المحضار، ثم توجه إلى تريم، وأخذ عن علمائها. سافر إلى السعودية، وأخذ عن العلامة علوي المالكي، من أعماله المطبوعة: كتاب (المشاهدات)، وديوان (أحمد محمد المحضار)، والمخطوطة كتاب (الغيوث الدوعنية). توفي في المكلا في عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، وللمزيد من المعلومات ينظر: العماري، عبدالله حسن، السيد المنصب حسن بن حامد المحضار، مطبعة وحدين الحديثة للأوفست، ٢٠٠٩م، ص٧-٥٠.

(٨) وهو موجود في مكتبته عند ورثته.

وظهر الشاعر سالم زين باحميد[١]، وله عدة دواوين مطبوعة، إضافة إلى الأعمال المخطوطة التي تنتظر الطباعة[٢]، ولم يقدّر لصنوه الشاعر والملحن عمر محمد بن بريك[٣]، طباعة أي من أعماله الشعرية[٤]، والحال نفسه ينطبق على الشاعر والملحن سعيد يمين بايمين[٥]، المهتم بتأسيس الأغنية الديسية أكثر من اهتمامه بجمع شعره.

(١) الشاعر سالم باحميد: ولد في مدودة في عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، تلقى تعليمه الابتدائي في مدودة ثم هاجر إلى أثيوبيا مدة، نظم الشعر في سن مبكرة. وللمزيد من المعلومات ينظر: الصبان، الحركة الأدبية، ص٢٠١-٢٠٥. توفي عام١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

(٢) وهي:(وجه الغفاري)، وطبعته إدارة الثقافة والسياحة بسيئون عام١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م, و(قدس لبيك) وصدر عن دار عمار بالأردن في عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، و(المسارات الجديدة)، وصدر عن دار تريم للدراسات والنشر في عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، و(الأفق الرحب)، وصدر عن مركز عبادي للدراسات والنشر في عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، و(بشير القوافل)، وصدر عن مركز عبادي للدراسات والنشر في عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. أما المخطوطة فهي:(طالع نهار)، و(بعد الهجير)، و(ليالي الحجون)، و(معذبتي وأحبها)، وغيرها.

(٣) الشاعر عمر بن بريك : ولد في الشحر في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، وعاش طفولته فيها ثم عمل عسكر يـًا متنقلاً بين عدن والمكلا لمدة (١٨- ٢٠) عامـًا بعدها أصيب بإصابة عمل في خدمته على أثرها تقاعد وعاد إلى الشحر ليعمل كاتب حسابات في تعاونية الشحر الاستهلاكية لمدة١٦ عامـًا. توفي في عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م في حادث سير في منطقة المحفد وهو في طريقه إلى عدن لزيارة إخوته، ونقل جثمانه إلى عدن ودفن في مقبرة الرحمن، وللمزيد من المعلومات ينظر : جمعية الأدباء الشباب، مختارات من شعر الشباب، فبراير١٩٨٣م، ص٥٠؛ وباشراحيل، رياض عوض، "الشاعر الغنائي عمر محمد بن بريك"، صحيفة الأيام، العدد:(٥٤٤٥) ٣-٧-٢٠٠٨م، ص١٧؛ وابن بريك، من بوجمبورا، ص٧٥.

(٤) وهي موجودة عند ورثته.

(٥) الشاعر سعيد بايمين: ولد في الديس الشرقية في عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي، ثم عمل مهندسـًا في السفن البحرية، ثم انتقل للعمل في شركة الملاحة البحرية إلى إحالته إلى التقاعد. توفي في عدن في عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، وللمزيد من المعلومات ينظر: سعيد، عبدالباسط، "الشاعر سعيد يمين مؤسس الأغنية الديسية"، مجلة المكلا، العدد:(١٠) مايو-يوليو ٢٠١١م، ص٣٢-٣٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وظهرت شاعرية كل من : سالم محمد عبدالعزيز، وصدرت له ثلاثة دواوين مطبوعة[١]، وعلي سالم بامهدي[٢]، وأحمد رحيم بومهدي[٣]، وله ديوان مطبوع[٤]، والشاعر أحمد سالم البيض[٥]، وظهر شاعر الحزن عمر حسين البار[٦]، وصدر

(١) هم: (Closed Couplets 200)، وصدر عن دار الساقي بلبنان عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، و(العشق أيضاً يمان) وطبع في لبنان عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، و(قصد حضرمية)، وهو باللهجة العامية، وصدر في عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٣م عن مؤسسة حضرموت للتنمية البشرية.

(٢) الشاعر علي سالم بامهدي: ولد في بروم في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، تلقى تعليمه في احدى كتاتيبها، هاجر إلى عدن للعمل فيها، ثم عاد للعمل في بروم بطلب من والده، ثم التحق بالسلك العسكري حتى تقاعده. استضافته عدة جهات رسمية وغير رسمية داخلية وخارجية، لإلقاء بعض من نتاجه الشعري. توفي في عام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م. له العديد من الدواوين الشعرية والأوبريتات. للمزيد من المعلومات ينظر: بامهدي، عبدالله مهدي وآخرون، تأبينية فقيد الدان، (ب.ن)، ٢٠١٤م، ص٤-١٨؛ بامحسون، عبدالعزيز محمد، "علي بامهدي ومحطات مضيئة في حياته الغنائية والشعرية"، مجلة المكلا، العدد: (٢٧)، ص٣٣-٣٦.

(٣) الشاعر أحمد بومهدي: ولد في الشحر في عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م، وبها تلقى تعليمه ثم غادر إلى عدن واستقر بها حتى وفاته في عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، له كتاب بعنوان (عوض عبدالله المسلمي)، و(العزاني كما عرفته - مخطوط-)، للمزيد من المعلومات ينظر: الهندي، الشحر، ص٢٢٩.

(٤) واسمه بـ (أغنيات من اليمن)، وطبع في دار الهمداني للطباعة والنشر في عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، وديوان(سر المحبة) وعن صدر عن اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين في عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

(٥) الشاعر أحمد سالم البيض: ولد في غيل باوزير في عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م، وبها تلقى تعليمه في رباط ابن سلم ثم في المدرسة الابتدائية، هاجر مبكرًا إلى السعودية، ومنها إلى الكويت التي استقر فيها حتى عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م؛ إذ عمل في مؤسسة فرج الله للمطبوعات، وفي الكويت مارس نشاطًا اجتماعيًا وثقافيًا. له ديوان بعنوان (حنين مغترب)، طبع مرتان. توفي في عام ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م. للمزيد ينظر: شاعر الحنين أحمد سالم البيض مختارات من شعره وتأملات في سيرته وتراثه الغنائي، السلطة المحلية ، غيل باوزير، ٢٠١٩م، ص ٦١-١٢٨.

(٦) الشاعر عمر البار: ولد في بلدة القرين بدوعن في عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤١م، وبها تلقى تعليمه

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

له ديوانان مطبوعان[١]، وحمزة محسن السقاف[٢]، وعمر أحمد بن ثعلب[٣]، وله مجموعة من الأشعار المخطوطة[٤].

وظهر الشعراء : خالد محمد عبدالعـــزيز[٥]، وله ديوانان مطبوعان، وأعمال

الابتدائي بمدارس السلطنة القعيطية، ثم أكمل تعليمه الثانوي في الشويخ بدولة الكويت، والجامعي في دمشق. عمل في القضاء ثم المحاماة. توفي عام١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. (البار، عبدالله حسين، رسالة إلى الباحث ١٥-٣-٢٠١٤م).

(١) هما : (الرحيل عن المهجة)، صدر عن الهيئة العامة للكتاب، صنعاء، في عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، و(دمعة على ضريح سبأ الأكبر)، صدر عن مركز عبادي للدراسات والنشر بصنعاء عام١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

(٢) الأستاذ حمزة السقاف: ولد في المكلا في عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، وبها تلقى تعليمه الابتدائي، تلقى دورة في معهد الإرشاد القومي الزراعي بالقاهرة. عمل بإذاعة صوت العرب، ثم انتقل إلى ليبيا، ومنها إلى السعودية. للمزيد ينظر، بايعشوت، سند محمد، "لقاء مع حمزة السقاف"، صحيفة الأيام، العدد:(٣٧١١) ٥-١١-٢٠٠٢م، ص٤. ولم يهتم شاعرنا بجمع اشعاره، ومازالت مفرقة مبعثرة.

(٣) الشاعر عمر بن ثعلب: ولد في المكلا عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، وبها تلقى تعليمه بالمكلا، وأنهى المرحلة الثانوية بدار المعلمين عام عام١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م ، وحصل على دبلوم في الأدب العربي، فدبلوم كلية التربية العليا بجامعة عدن في عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م في اللغة العربية، ودرس القانون في المعهد العالي للحقوق بعدن، اشتغل بالتدريس، وانتقل في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م للعمل في خدمة الإعلام والنشر، عضو اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين، من أعماله المطبوعة:(محمد جمعة خان حياته وفنه)، و(المحضار الإنسان والشاعر). توفي عام١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. للمزيد من المعلومات ينظر: عمرة، محمد، "عمر أحمد بن ثعلب الإعلامي البارز"، مجلة المكلا، العدد:(١٠)مايو-يوليو ٢٠١١م، ص٣٠-٣١.

(٤) وهي موجودة عند ورثته.

(٥) الشاعر خالد عبدالعزيز: ولد عام١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م في المكلا، وبها تلقى تعليمه الابتدائي، والمتوسط بغيل باوزير، والثانوي بين السودان ومصر، والجامعية في بغداد. عين وزيراً للعدل في حكومة الاستقلال، ثم في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، فمستشاراً لوزارة المالية، ثم التجارة والتموين. وهو عضو وفد الجبهة القومية في مفاوضات الاستقلال، وعضو اللجنة العليا للانتخابات، وعضو اللجنة العليا لمكافحة الفساد. للمزيد من

أخرى لاتزال مخطوطة[١]، وسالم عبدالله رزق الله[٢]، ولا تزال دواوينه مخطوطة، وعبدالله علي باسودان[٣]، وله ديوان مطبوع[٤]، وعمر أبوبكر العيدروس[٥]، وله هو

المعلومات ينظر: خالد عبدالعزيز، صحيفة المسيلة، العدد:(٧١٨)٣٠-١١-٢٠١١م، ص١١، ألّف مع آخرين كتاب(كيف نفهم تجربة الثورة في اليمن الجنوبية) ردا على كتاب نايف حواتمة (تجربة الثورة في اليمن الجنوبية).

(١) هما : (يوم كان في اليمن)، و(المكلا). وطبعا في صنعاء في عام ١٤٣٠هـ/ ـ٢٠١١م.

(٢) الشاعر سالم رزق الله : ولد عام١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م في المكلا، وبها تلقى تعليمه في إحدى كتاتيبها، ثم في المدرسة الابتدائية والمتوسطة، إضافة إلى تعلمه اللغة الإنجليزية في مدرسة (عبدالرحمن غزي وعلي حسين بلفقيه)، عمل في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م كاتباً بإدارة الماء، ثم نُقل في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م إلى إدارة العمل والشؤون الاجتماعية، وفي العام التالي، عين أمين مال وكاتب معهد النور للمكفوفين. توفي عام١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، (مكتب وزارة المالية/ فرع حضرموت سالم رزق الله، الملف الوظيفي)؛ باعشن، نضال، مقابلة شخصية، ٢٠١٦م.

(٣) الشاعر عبدالله باسودان: ولد في المكلا في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م، وبها تلقى تعليمه الابتدائي، وتعليم خاص في اللغة الإنجليزية على يد الأستاذ محمد علي فقيه مساعد المستشار البريطاني، عمل باسودان في المستشارية، هاجر إلى السعودية في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، من أعماله المنشورة: (سياحة في عالم الفكر والأدب)، و(موسوعة فرسان الشعر العربي)، و(نوافذ)، و(المدارس الأدبية الحديثة)، وله كتاب مخطوط بعنوان (مفاهيم تحت المجهر)، وللمزيد ينظر: الحضرمي، طه حسين، "حضرموت تحاور الأديب عبدالله علي باسودان"، مجلة حضرموت، العدد:(٢)يناير ٢٠٠٩م، ص٣٨-٣٩؛ رسالة شخصية من المؤلف الى الباحث في٢-٩-١٤٣٨هـ/ ٢٨-٥-٢٠١٧م.

(٤) وحمل عنوان (المغترب)، وصدر في عام ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م عن مطبعة وحدين بالمكلا.

(٥) الشاعر عمر العيدروس: ولد في المكلا عام١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م، وبها تلقى تعليمه، عمل معلماً بسلطنة الواحدي لمدة (٥) أعوام، عين رئيساً لقسم الآثار والمتاحف التابع مصلحة المعارف القعيطية في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، فمديراً للهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات حتى عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. توفي في عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٩م. وللمزيد من المعلومات ينظر: العيدروس، عمر أبوبكر، اسكني بس ياجراح (ديوان شعر)، اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين م/ حضرموت،١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، ص٦.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الآخر ديوان مطبوع، وغالب عوض باعكابة[١]، وله ديوان مخطوط، وعلي عمر الصافي[٢]، وهو الآخر لا تزال دواوينه مخطوطة، وجمعان أحمد بامطرف[٣]، وله ديوان مطبوع[٤]، وسالم عبدالله بن سلمان[٥]، وله ثلاثة دواوين مطبوعة ومثلها

(١) الشاعر غالب باعكابة: ولد في المكلا في عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م بالمكلا، وبها تلقى تعليمه في عُلمة مسجد بازرعة، على يد الشيخ مبارك بصفر -رحمه الله -، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الغربية، ثم بوسطى الغيل، ثم بمصر، وعاد ليعمل في سلك التدريس. وهو الآن متقاعد(رسالة من الشاعر إلى الباحث في عام ٢٠٠٤م).

(٢) الشاعر علي عبدالله الصافي : ولد في رباط باعشن عام١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م وبها تلقى تعليمه الابتدائي، ثم سافر إلى عدن ودرس لمدة عام في مدرسة بازرعة، ثم بالمدرسة الوسطى بالمكلا، والدراسة الثانوية في السودان، عاد بعدها مدرساً لمدة عام في المدرسة المتوسطة بالجحي. توجه للدراسة الجامعية في جامعة دمشق عام١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، وتخرج فيها عام١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ليعمل في الإدارة المالية بمصلحة الموانئ بميناء عدن، سافر إلى السعودية في عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ثم كلف بأعمال تجارية بين عدن والمكلا، له ديوان مخطوط، وللمزيد من المعلومات راجع: ابن سلمان، سالم عبدالله، دوعن في عيون الشعراء، دار حضرموت للدراسات والنشر،٢٠١٢م، ص١٦٦.

(٣) الشاعر جمعان بامطرف: ولد في غيل باوزير في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، وبها تلقى تعليمه، عمل في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م مدرساً حتى وفاته في عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، وللمزيد ينظر: ابن شيخان، نفحات، ص٢٥٣-٢٥٤.

(٤) واسمه (صفاء الخاطر)، وصدر في عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، وهو بدون ناشر.

(٥) الشاعر سالم بن سلمان: ولد عام١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م برباط باعشن. وبها تلقى تعليمه. هاجر إلى السعودية عام١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م ليعمل بمطابع نجد في الرياض، وفي عام١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م نشر بواكير أعماله الشهرية في صحيفة الرياض، وفي صحيفة اليمامة الأسبوعية بين عامي: ١٣٨٦-١٣٨٧هـ/ ١٩٦٦-١٩٦٧م. عاد إلى حضرموت عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ليعمل مدرساً. أسس مكتبة الحياة في عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، وكانت نواة دار حضرموت التي أسسها في عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٩٧م، من أعماله المنشورة: (دوعن الوادي الجميل الأيمن أنموذجاً)، و(إيقاع الحياة في وادي دوعن)، و(دوعن في عيون الشعراء).(رسالة شخصية من الشاعر إلى الباحث في عام ٢٠١٢م).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

مخطوطة[١]، والشاعر سعيد محمد دحي[٢]، وله دواوين مخطوطة.

والحال نفسه ينطبق على الشعراء طاهر عاطف الكلدي[٣]؛ إذ لا تزال دواوينه مخطوطة، وعمر محفوظ باني[٤]، وعبدالله حسين العيدروس[٥]، وله ديوان مطبوع،

(١) وهي: (العشق في حضرة الكلمات)، وصدر عن دار حضرموت للطباعة والنشر في عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، و(أهازيج على ربى دوعن)، وصدر عن الأمانة العامة لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين، ومركز عبادي للدراسات والنشر، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، و(حنين الالفة) وصدر عن دار حضرموت في عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م. أما المخطوطة فهي:(رحلة الحياة)، و(دهشة الأشياء)، و(همسات الروح).

(٢) الشاعر سعيد دحي: ولد في المكلا في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م، وبها تلقى دراسته الابتدائية والوسطى، أبتعث إلى السودان في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م للدراسة الثانوية، وبعد عودته عمل مدرسًا، ثم واصل دراسته الجامعية في عدن، وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية في عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، عمل في مركز البحوث التربوية في عدن، ثم معيداً في كلية التربية بالمكلا، انتقل للعمل في عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م في الإمارات العربية المتحدة في صحيفة الإتحاد الضبيانية، ثم في مجلة شهرية إلى وفاته في عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، من أهم أعماله المنشورة : ترجمة كتاب (نثر وشعر من حضرموت) لروبرت سارجنت.

(٣) الشاعر طاهر الكلدي: ولد في المكلا في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م، وبها تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط حتى عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م. رشح للدراسة الثانوية بمصر غير أنه لم يلتحق لظروفه الاجتماعية. التحق بسلك الوظيفة في إدارة الزراعة ثم إذاعة المكلا. توفي عام١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، له أعمال شعرية مخطوطة.(الكلدي، صبري حسن، رسالة إلى الباحث في ١٤-٦-١٤٣٥هـ/ ١٥-٤-٢٠١٤م).

(٤) الشاعر عمر باني: ولد في المكلا في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م، وبها تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي، والجامعي في جامعة حلب، شارك في العديد من المؤتمرات والمهرجانات في بغداد، وحضرموت، وعدن، من أشهر مؤلفاته: (جولة في شعر باعمر)، و(الشعر الحميني في حضرموت)، وله ديوان شعر مخطوط موجود في مكتبته. إضافة إلى العديد من المقالات والدراسات والأبحاث المنشورة وغير المنشورة. (رسالة شخصية من الشاعر إلى الباحث في عام ٢٠١٤م).

(٥) الشاعر عبدالله العيدروس: ولد في قرية (السياعين) بوادي عرف بالشحر في عام

وآخر مخطوط، وعمر محمد باعباد[١]، وله ديوان مطبوع[٢]، ومحسن عامر البعسي[٣]، ويقال أن له ديوان مخطوط[٤]، أما الشاعر أحمد عبود باوزير[٥]، فله ديوان مخطوط[٦].

١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط وجزء من المرحلة الثانوية بالشحر، وأكملها في المكلا، التحق بسلك التدريس في عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، وتقاعد منه في عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، بدأ يقرض الشعر بين عامي: ١٩٦٥/ ١٩٦٦م. (العيدروس عبدالله حسين، مقابلة شخصية، الشحر،٢٠-٨-١٤٣٥هـ/ ١٩-٦-٢٠١٤م)، وله ديوان اسمه (نسيم الربى)، وصدر في عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٣م.

(١) الشاعر عمر باعباد: ولد في الغرفة في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، قرض الشعر في مرحلة الإعدادية، له عدة دراسة أدبية منها: (الدان الحضرمي في سطور)، و(سيئون والدان والمحضار)، و(محفوظ التوي شاعر العواطف الرقيقة)، وغيرها. توفي في عام ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٥م، وللمزيد ينظر: "ذكرى وفاة الشاعر باعباد"، مجلة عندل، العدد:(٣) يوليو-سبتمبر٢٠١١م، ص٣٣.

(٢) وهو بعنوان (دندنات وجدانية)، وصدر عن وزارة الثقافة اليمنية في عام ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٥م.

(٣) الشاعر محسن البعسي: ولد في يافع، تعرف إلى بعض الحضارم أبان عمله مدرس في السلطنة الفضلية، لكن استقطابه إلى المكلا كان مع انتقال الشيخ أبوبكر بامنصور من عدن إلى المكلا للعمل التجاري، إذ كان محسن عامر موظفاً لديه، فاستقر معه في المكلا، وتفجّرت موهبته الشعرية بها، وفي المكلا تزوّج عند آل باشطح، ثم عمل في التسويق السمكي، وظل في المكلا حتى عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م إذ غادرها مكرهاً إلى القاهرة بعد قيام الخطوة التصحيحية التي أطاحت بالرئيس قحطان الشعبي، إذ كان عامر من مؤيديه. توفي في جدة بين عامي: ١٤٠٧-١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧-١٩٨٨م.(باعشن، نضال علي، مقابلة شخصية، ٢٠١٦م).

(٤) يقال أنه موجود عند ورثته.

(٥) الشاعر أحمد باوزير: ولد في حورة، وعمل جندياً في الجيش القعيطي بالشحر التي استقر بها وتزوج. توفي في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، له ديوان شعر مخطوط. للمزيد ينظر:(بازرقان، عبدالله فرج، بكائيات حسين أبوبكر المحضار،٢٠٠١م، ص١٧).

(٦) موجودة عند ورثته.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

تعددت المواضيع التي تناولها الأدباء والشعراء من معالجة قضايا المجتمع، وإسهاماتهم المتباينة في ذلك نقدًا وتوجيهًا، ومواقفهم من الأمراض التي نخرت في جسد ذلك المجتمع والمحددة بالجمود الفكري المتصوف – العقائد والعادات–، ومحاربة الاستعمار، وامتازت تلك الأشعار بمتانة الأسلوب ورقة اللفظ، والتجديد والتحديث، وركّز بعض الشعراء على بث الوعي، والمشاركة في أمال الأمة العربية وآلامها، والحملة المركزة على إصلاح الأوضاع الفاسدة في حضرموت، وتهيئة الجمهور لتقبل الوضع الثوري الجديد[١].

ونظم بعض شعراء حضرموت قصائدهم بالشعر الحر أو ما يسمى بشعر التفعيلة إلى جانب شعرهم التقليدي القديم، وجنح بعض الشعراء إلى الغزل الماجن نتيجة تأثرهم ببعض الاتجاهات الشعرية المتحررة في البلاد العربية.

وفيما يخص الشعر الشعبي، أخذ هو الآخر يبتعد شيئًا فشيئًا عن القضايا الضيقة للحارات، والتعصب لها، وبدأ بعض الشعراء يهتمون بالقضايا الوطنية والعربية، وخير دليل على ذلك قول الشاعر سعيد فرج باحريز[٢]:

صـوت العـرب في القاهـرة ونـا هنـا صـوت العـرب

قدهـا مقالـة مـا يعـزّون الرجـال إلا الرجـال[٣]

وتجدر الإشارة إلى أن شعر المقامات اختفى، ولم يعد شكل المقامة في ذلك الوقت شكلًا مقبولًا، تاركة مكانتها للتيارات الأدبية الحديثة مثلما هو الحال في

(١) الصبان، الحركة، ص١٣٠، ٢٢١.

(٢) الشاعر سعيد باحريز: ولد في حجر في نحو عام١٣١٧هـ/ ١٩٠٠م، وعاش في المكلا، عمل في عملاً خاصـًا، ثم مراسلاً في الحكومة القعيطية.توفي في عام ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، وللمزيد من المعلومات ينظر: (باحمدان، مجدي سالم، باحريز فارس المدارة، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، عدن،٢٠٠٤م، ص٢١٢).

(٣) باحمدان، فارس المدارة، ص٢١٢.

البلاد الأخرى، خاصة بعد أن انصرفت أنظار الأوساط المتعلمة إلى الخارج[1].

هذا ولا يستبعد الباحث وجود شاعرات، ولكن نتيجة لبعض العادات والتقاليد لم يظهرن أنفسهن على الساحة، وربما نشرن بعض أعمالهن بأسماء وهمية أو كنى رجال[2]، أو رموز، أو آثرن كتابته والاحتفاظ به مخطوطًا، أو اكتفى بعضهن بحفظه في الصدور مما جعله عرضه للفقدان بسبب آفة النسيان.

ب) المسرح:

كانت البداية الفعلية للحركة المسرحية مدرسية على يد المعلمين السودانيين، وبقيت الريادة للمسرح المدرسي الحكومي لعدة سنوات، وبالذات في المدرسة الوسطى، بعد ذلك انتقل النشاط المسرحي إلى بعض المدارس الحكومية والأهلية، والأندية الرياضية، ومن أهم الأسباب التي أدت انتشار وازدهار هذا الفن توفر عناصر: وجود مواضيع أو قضايا تحتوي على فكرة أو أكثر تستحق العرض، والنص المسرحي أو الحوار، والإخراج، والمسرح بعناصره المختلفة من : خشبة، وإضاءة، وغرف ملابس، وغيرها، إضافة إلى الممثلين والجمهور.

ومن أشهر العروض المسرحية التي قدمت في هذه الفترة: مسرحية (**جابر عثرات الكرام**)، وقدمها طلبة المدرسة الشرقية(مكارم الأخلاق) بالشحر في العام الدراسي١٣٦٤-١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥-١٩٤٦م، وهي من إخراج مدير المدرسة الأستاذ عبدالرحمن بكير[3].

---

(١) سارجنت، نثر وشعر، ص١٢٩.

(٢) خير دليل على هذا الرأي والدة الفنان محمد جمعة خان؛ إذ قالت في ابنها محمد قصيدتان عندما ذهب إلى عدن للعلاج. والقصيدتان هما: (ونيت يا قلب من فرق المحب والأمر لله)، و(عل نومي يومنا مولع). وقد كنت نفسها في القصيدة الأخيرة(قال بويسلم).

(٣) الهدار، محمد سقاف، "تاريخ الحركة المسرحية بمدينة الشحر"، مجلة سعاد، العدد:(٧) ابريل-يونيو٢٠٠٩م، ص١١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وقدم طلبة المدرسة المتوسطة بغيل باوزير رواية (**مجنون ليلى**) في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م[١]، وذهب ثلثا دخلها لصالح فلسطين، وقدم طلبة المدرسة الأهلية مسرحية (**الجرأة الأدبية**) في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م[٢]، وقدم نادي الاتحاد بالشحر في العام نفسه، مسرحية (**بنت الإخشيد**)، وذهب ريعها لنصرة القضية الفلسطينية، ومنعت مصلحة المعارف القعيطية تمثيل أدوار النساء على خلفية الدور النسائي (**بنت الإخشيد**) الذي قام به أحد الممثلين وتسبب في حدوث بعض الحساسيات[٣].

وقدم منتدى الخريجين بالمدرسة الأهلية بالمكلا مسرحية (**الملك الضليل**) في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م، وهي من إخراج مدير المدرسة، وكان من ممثليها الطالب[٤] عبدالرب إدريس[٥] بينما عرض طلبة المدرسة الوسطى في العام نفسه،

---

(١) هيئة التحرير، "رسالة حضرموت"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(٣٩٥)٩-١١-١٩٤٧م، ص٦.

(٢) هيئة التحرير، "حضرموت في شهر"، صحيفة الأمل، العدد:(٥)٢٩-٢-١٩٤٨م، ص٧.

(٣) هيئة التحرير، "أخبار سريعة"، صحيفة الأمل، العدد:(٤)٣٠-١-١٩٤٨م، ص٢، وكان "النص الكتابي المفصل(سيناريو) لذلك العمل من إعداد الأستاذ خميس حمدان ومحمد صالح بارجاء اللذين قاما بالتمثيل إلى جانب جابر عبدالشيخ، وصالح بن جحنون، وغيرهم" باصالح، محمد عوض(مخرج مسرحي)، مقابلة شخصية، الشحر، ١٣-١-١٤٣٧هـ/ ٢٧-١٠-٢٠١٥م؛ الهدار، تاريخ، مجلة سعاد، العدد:(٧)، ص١١.

(٤) الثعالبي، عزيز، "المسرح المدرسي بحضرموت قبل (٥٠) عاماً"، صحيفة المسيلة، العدد:(١٢٧)٢٢-٨-١٩٩٩م، ص١٤.

(٥) الفنان عبدالرب إدريس: ولد في المكلا في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، تلقى تعليمه في المدرسة الأهلية الهاشمية. عمل في نظارة المالية القعيطية، تعلم عزف العود على يد صديقه الأستاذ محمد سالم باشريف في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ودرس الموسيقى في القاهرة في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، وهو حاصل على الدكتوراه في الموسيقى من معهد الموسيقى العربية بالقاهرة عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.(خان، محمد مكرم، "سين جيم مع الفنان الناشئ

مسرحية (**العدالة**)، ذهب ريعها لإقامة مكتبة المعارف[١].

وتأسست فرقة (**التمثيل المسرحي**) في سيئون في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م من أبناء سيئون وبعض أمرائها من آل كثير، وكانت مسرحية (**فتى العرب**) أول أعمالها في العام نفسه، إضافة إلى أعمال لاحقة مثل (**مجنون ليلى**)، و(**وإسلاماه**)[٢]، و(**سلّامة القس**)، و(**عادات وتقاليد**)[٣].

وقدمت المدرسة الابتدائية بالشحر مسرحية (**فتى العرب**) في العام الدراسي ١٣٧٢-١٣٧٣هـ/ ١٩٥٢-١٩٥٣م، وهي من إخراج الأستاذ عمر محمد بن سهيلان، تلا ذلك مسرحية (**العاصفة الكبيرة**) لشكسبير في العام الدراسي١٣٧٢-١٣٧٣هـ/ ١٩٥٢-١٩٥٣م، وهي من إخراج[٤] الأستاذ محمد علي مخارش[٥]،

الأستاذ عبدالرب إدريس،" صحيفة الرائد، العدد:(٨)٥-١٢-١٩٦٠م، ص٣؛ و هيئة التحرير، "الفنان عبدالرب إدريس يدرس الموسيقى في القاهرة"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٤٦)١٤-١١-١٩٦٦م، ص١.

(١) بافقيه، "شيء"، صحيفة الأيام، العدد:(١٣٣)٩-٦-١٩٩٣م، ص٦.

(٢) السقاف، جعفر، "تاريخ الحركة المسرحية في وادي حضرموت"، مجلة عندل، العدد:(صفر) يوليو-سبتمبر٢٠٠٩م،ص١٩-٢٠.

(٣) السقاف، جعفر محمد، مقابلة شخصية، سيئون ٢٢-٤-١٤٣٨هـ/ ٢٠-١-٢٠١٧م، وحضرها الأخ مجدي باحمدان.

(٤) الهدار، تاريخ، مجلة سعاد، العدد:(٧)، ص١١؛ الملاحي، عبدالرحمن عبدالكريم وآخرون، مدرسة مكارم الأخلاق،١٩٩٥م،(ب.ن)، ص٨٤؛ باصالح، محمد عوض، "مدرسة مكارم الأخلاق ونشاطها المسرحي"، مجلة حضرموت الثقافية، العدد:(١) يوليو-سبتمبر٢٠١٦م، ص١٠٢.

(٥) الأستاذ محمد علي مخارش: ولد في الشحر عام١٣٥١هـ/ ١٩٣٤م وبها تلقى تعليمه الابتدائي، والمتوسط بالمدرسة الوسطى والثانوي بغيل باوزير، أسس نادي شباب الجنوب بالشحر في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، وكان أول رئيس له، هاجر في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م إلى الكويت ثم إلى السعودية، وعمل لدى شركة الراجحي للصرافة مديراً لفرعه بمصر،

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وفي العام التالي، قدم طلاب المدرسة نفسها مسرحية (**العباسة أخت الرشيد**)، وهي من تأليف جرجي زيدان[١]، وإخراج الأستاذ مخارش[٢].

وتأسست الفرقة الأهلية في تريم[٣] في عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، وتكونت من مجموعة من المعلمين[٤]، ومن أبرز أعمالها مسرحية(**الظهور بعض الظهور**)، أما

عاد في عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م إلى الوطن. توفي في صنعاء في عام ١٤٢١هـ/ ٢٠١١م، وللمزيد ينظر، "وداعا أستاذنا الكبير والقدير محمد مخارش"، مجلة سعاد، العدد:(١١) يناير-مارس٢٠١٢م، ص٤٥.

(١) الأديب جرجي زيدان: ولد في لبنان في عام ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م، تلقى تعليمه الابتدائي وتعليم اللغتين الفرنسية والإنجليزية في لبنان، انضم إلى جمعية البر التابعة لأحد فروع جمعية الشبان المسيحين في انجلترا، فوجد نفسه مع يعقوب صروف، وفارس نمر، وسليم البستاني، وغيرهم. دخل مدرسة الطب لمدة عام ثم انصرف إلى علوم الصيدلة، ثم هاجر إلى مصر، وعمل في صحيفة (الزمان)، وأتم دراسة الطب، والتحق بالمخابرات البريطانية، ثم عاد إلى بيروت ليتعلم العبرية والسريانية، وأنشأ في عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م دار الهلال. توفي في عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٤م، ومن أشهر مؤلفاته : (تاريخ آداب اللغة العربية)، و(تاريخ التمدن الإسلامي)، وسلسلة روايات تاريخ الإسلام مثل: (١٧ رمضان)، و(كربلاء)، وغيرها. للمزيد ينظر (أبو خليل، شوقي، جرجي زيدان في الميزان، دار الفكر، ١٩٨١م، ص١٥-٢١).

(٢) الملاحي وآخرون، مدرسة مكارم الأخلاق، ص٨٤؛ باصالح، "مدرسة مكارم الأخلاق"، مجلة حضرموت، العدد:(١)، ص١٠٢.

(٣) ذكر الأستاذ محمد بن يحيى أن هذه الفرقة تأسست أولًا في تريم في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، ولما لم تجد تشجيعًا انتقل مؤسسها إلى سيئون واستمرت ثلاثة أعوام، للمزيد ينظر: ابن يحيى، محمد علوي، شرف المحيّا في تراجم عدد من علماء وأدباء آل بن يحيى، تريم للدراسات والنشر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص٢١٧.

(٤) ذكر المخرج المسرحي محمد عوض باصالح أن هذه الفرقة تأسست في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، (بازرقان، خالد، "المخرج الكبير الفنان محمد عوض باصالح في حديث شامل حول المسرح والفن"، مجلة سعاد، العدد:(٢) يناير-مارس ٢٠٠٨م، ص٢٨).

أبرز ممثليها فهو الفنان أبوبكر سالم بلفقيه[١]، وانتهت بعد مضي ثلاث سنوات[٢]. ويرى الباحث أن أهمية هذا الحدث في كون تريم مدينة ذات طابع ديني محافظ، وهذا العمل دليل آخر على حدوث تغير في الأوساط المحافظة.

وامتد النشاط المسرحي إلى الأندية الرياضية؛ إذ قدم نادي الشباب الرياضي بالمكلا مسرحية (**شهامة العرب**) في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م[٣]، وقدمت المدرسة الوسطى بغيل باوزير مسرحية (**سقوط غرناطة**) في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م، وجاءت هذه المسرحية متزامنة مع العدوان الثلاثي على مصر، فألهبت حماس الطلاب والمواطنين، ودفعتهم إلى حرق العلم البريطاني، وقدمت المدرسة الوسطى، أيضًا مسرحية (**الجريح**) في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م؛ وهي مسرحية تضامنية تحكي نضال الشعب الجزائري، وحادثة اختطاف زعماء الثورة الجزائرية[٤]، وقدمت المدرسة الابتدائية بالشحر في العام الدراسي١٣٧٦-١٣٧٧هـ/ ١٩٥٦-١٩٥٧م، مسرحية (**إسلام عمر**)[٥]، وهي من إخراج الأستاذ صالح سالم لرضي[٦].

---

(١) الملاحي، واقع، ص٣؛ بينما ذكر عزيز الثعالبي أن تاريخ تأسيسها هو عام١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، وللمزيد ينظر: "عصر من التميز المسرحي للأندية الرياضية والمدارس في حضرموت"، مجلة المكلا، العدد:(١) يوليو-اغسطس ٢٠٠٨م، ص٣٥-٣٦.

(٢) بازرقان، "المخرج باصالح"، مجلة سعاد، العدد:(٢)، ص٢٨.

(٣) هيئة التحرير، "محليات"، صحيفة الأخبار، العدد:(٢٩)١٥-٩-١٩٥٤م، ص٨.

(٤) بصعر، عبدالقادر، "موجز عن المسرح (م/ المكلا) خلال (٣٠) عاماً"، مجلة الرسالة التربوية، العدد:(٧) فبراير ١٩٨٤م، ص٥٥.

(٥) الملاحي وآخرون، مدرسة مكارم الأخلاق، ص٨٤؛ باصالح، "مدرسة مكارم الأخلاق"، مجلة حضرموت، العدد:(١)، ص١٠٢.

(٦) الأستاذ صالح سالم لرضي : ولد في الشحر وبها تلقى تعليمه في كتاتيبها، ثم في المدرسة الغربية بالشحر، والمدرسة الوسطى، ومدرسة المعلمين بغيل باوزير، عمل بالتدريس في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، وتنقل في مناطق حضرموت، ونظراً للظروف السياسية هاجر للعمل إلى الكويت ثم السعودية، عاد بعد عام١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م إلى الشحر. توفي في عام

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وقدم نادي الكوكب الرياضي بالمكلا مسرحية (**شكسبير**) بساحة القصر السلطاني في العام نفسه[١]، وقدمت المدرسة الابتدائية بالشحر في العام الدراسي ١٣٧٧-١٣٧٨هـ/ ١٩٥٧-١٩٥٨م، مسرحيتي: (**الأشعث بن قيس الكندي**)، وهي من تأليف الأستاذ سعيد عوض باوزير، وإخراج الأستاذ صالح سالم لرضي، و(**عابد الذهب**)، وهي من إخراج[٢] الأستاذ محمد علي جوّاس[٣]، وقدمت المدرسة الوسطى بالغيل مسرحية (**الشهيد**) في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م؛ وهي تحكي كفاح الشعب الفلسطيني ضد الصهاينة[٤]، وكذا مسرحية (**مصرع الخيانة**)، وأقتبسها الأستاذ سعيد باوزير من مسرحية (**سقوط الأقنعة**) لجرجي زيدان[٥].

وعرض منتدى الخريجين الأهلي بالاشتراك مع طلبة المدرسة الأهلية بالمكلا رواية (**تاجر البندقية**) على مسرح القصر السلطاني في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، وحضرها الأمير عمر القعيطي، والسكرتير المالي للدولة القعيطية، والأعيان والأدباء، والعامة، والمسرحية من تأليف شكسبير، وإخراج ناظر المدرسة الأهلية[٦]. وقدم نادي الكوكب بالمكلا مسرحية (**عطيل**) في المدة ذاتها، وهي من

١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، وهو أحد الأساتذة المشاركين في إضرابات المدرسة الوسطى في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، وللمزيد ينظر : لرضي، صالح سالم، مذكرات صالح سالم لرضي (مخطوط موجود عند ورثته).

(١) باوزير، سالم، محطات، ص٥٨.

(٢) الملاحي وآخرون، مدرسة مكارم الأخلاق، ص٨٤؛ باصالح، "مدرسة مكارم الأخلاق"، مجلة حضرموت، العدد:(١)، ص١٠٢-١٠٣.

(٣) حاول الباحث بمعية الاستاذ محمد عوض باصالح الحصول على معلومات عن المترجم له إلا أنهما لم يوفقا.

(٤) الملاحي، عبدالرحمن عبدالكريم، "النشاط المسرحي بمحافظة حضرموت خلال عشرين عاما (١٩٦٧-١٩٨٧م)"، بحث قدم إلى المؤتمر الرابع لاتحاد الفنانين اليمنيين، ص١٠.

(٥) الثعالبي، "عصر"، مجلة المكلا، العدد:(١)، ص٣٥.

(٦) هيئة التحرير، "رسالة حضرموت"، صحيفة النور، العدد:(٢٢)١-٣-١٩٥٨م، ص٩.

إخراج الأستاذ سالم عوض باوزير[١]، وقدمت المدرسة الابتدائية بالشحر في العام الدراسي١٣٧٨-١٣٧٩هـ/ ١٩٥٨-١٩٥٩م، مسرحية **(القناعة كنز لا يفنى)**، وهي من إخراج[٢] الأستاذ عبدالرحمن عبدالكريم الملاحي[٣].

وتأسست فرقة (ابن دحمان) بين عامي: عام ١٣٧٨-١٣٨٠هـ/ ١٩٥٨-١٩٦١م[٤]، وقدمت المدرستان الابتدائيتان الشرقية والغربية بالشحر مسرحية **(القائد همام)** في العام الدراسي ١٣٨٠-١٣٨١هـ/ ١٩٦٠-١٩٦١م، وقام بإخراجها الأستاذ عبدالرحمن الملاحي[٥].

---

(١) الثعالبي، "المسرح"، صحيفة المسيلة، العدد:(١٢٧)، ص١٤؛ الثعالبي، "عصر"، مجلة المكلا، العدد:(١)، ص٣٥.

(٢) الملاحي وآخرون، مدرسة مكارم الأخلاق، ص٨٥؛ باصالح، "مدرسة مكارم الأخلاق"، مجلة حضرموت، العدد:(١)، ص١٠٣.

(٣) الأستاذ عبدالرحمن الملاحي: ولد في عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م، تلقى دراسته الابتدائية بمدرسة مكارم الأخلاق، والمتوسطة والثانوية في دار المعلمين بغيل باوزير، بدأ حياته العملية مدرسًا، ثم تولى مكتب وزارة الثقافة إلى إحالته إلى المعاش. توفي عام١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، من مؤلفاته المطبوعة (الدلالات الاجتماعية واللغوية والثقافية لمهرجانات ختان صبيان قبائل المشقاص)، و(ملامح من التداخل المعرفي بين ربابنة حضرموت وعمان)، وغيرها، وللمزيد ينظر: عبدالرحمن الملاحي (الكتاب التأبيني)، مكتب الثقافة بحضرموت،٢٠١٤م.

(٤) هبير، أحمد سعيد، "لقاء مع المؤلف المسرحي والناقد والمؤرخ عبدالرحمن عبدالكريم الملاحي"، مجلة الصحافي، العدد:(٨)يونيو ١٩٨٩م، ص٤٤.

(٥) الملاحي وآخرون، مدرسة مكارم الأخلاق، ص٨٥؛ الهدار، "تاريخ"، مجلة سعاد، العدد:(٧)، ص١١؛ باصالح، "مدرسة مكارم الاخلاق"، مجلة حضرموت، العدد:(١)، ص١٠٣، ويفيد الأستاذ باصالح أن المسرحية مأخوذة عن الرواية العالمية (الجريمة والعقاب)، للمزيد ينظر: باصالح، "مدرسة مكارم الاخلاق"، مجلة حضرموت، العدد:(١)، ص١٠٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وعرض طلبة مدرسة المعلمين مسرحية (**الشهداء**) في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م[١]، وعرض نادي الشباب بالمكلا مسرحيتي (**حرب القادسية**)، و(**مديرية التحرير**) على مسرح القصر السلطاني في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م[٢]. وقدمت فرقة برمة مسرحية (**انتصار الحق**) - المستنبطة من مسرحية (**الانتقام**) لشكسبير في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، وهو أول[٣] عرض لها على خشبة مسرح خاضع لتوجيه إخراجي وضوابط حركية، وتقني مسرحي(مختص نسبيًا)[٤].

ونتيجة للتنافس الشديد بين ناديي شباب الجنوب والكوكب بالشحر، والتي أدت إلى خلافات وخصومات، قدمت فرقة (برمة) مسرحية (**الحكم**)، وهي نقد جارح لذلك التنافس[٥]، وأسست الندوة الثقافية بحريضة فرقة مسرحية عام١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، وقدمت عدة أعمال أشهرها (**الوعد الحق**) عرضت في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، تأليف د. طه حسين[٦]، وعرض نادي الأحرار بالمكلا

---

(١) EasternAden Protectorate Intelligence Summary,Month December 1961, Political Diaries,V13,p829.

(٢) هيئة التحرير، "رواية أبطال القادسية"، صحيفة الطليعة، العدد:(١١٤)٣١-٨-١٩٦١م، ص٨؛ وهيئة التحرير، "حرب القادسية ومديرية التحرير وحكاية شعب على مسرح القصر السلطاني"، صحيفة الرائد، العدد:(٤٦)١١-٩-١٩٦١م، ص١، ٨.

(٣) الهدار، تاريخ، مجلة سعاد، العدد:(٧)، ص١١.

(٤) هيئة التحرير، "انتصار الحق رواية أدبية رائعة"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٧٥)١٥-١١-١٩٦٢م، ص١، أخطأ الأستاذ الملاحي حين نسب هذا العمل لفرقة برمة، (النشاط، ص٧-٨) والصحيح أنه لنادي الشباب أما فرقة برمة قدمت أثناء ذلك العرض رواية هزلية تحدثت عن المشكلات التي عانى منها بعض أرباب الأسر حتى اضطروا إلى الهجرة عندما فشلوا في معالجتها؛ (الثعالبي، عزيز، "لمسات في الفن (انتصار الحق)"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٨٠)٢٠-١٢-١٩٦٢م، ص٤).

(٥) الملاحي، النشاط، ص٧-٨.

(٦) العطاس، الداعي إلى الله، ص٢٢.

مسرحية (**الشهداء**) على مسرح القصر السلطاني في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م[١]، وهي من تأليف سهيل إدريس[٢]، وإخراج الأستاذ عمر مرزوق حسنون[٣]، وحملت مضمونًا إنسانيًا هو نشدان الحرية[٤]، وهو العمل نفسه الذي سبق أن قدمته فرقة برمة، وكذا طلبة مدرسة المعلمين، وقدم طلبة مدرسة باشنفر بدوعن عام١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م مسرحية (**سيف الشرق**)[٥]، وغيرها.

وعرض نادي الشباب بالشحر مسرحية (**انتصار الحق**) في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، وهي مأخوذة عن المسرحية الإنجليزية (**الجريمة والعقاب**)، وأخرجها

(١) الثعالبي، "عصر"، مجلة المكلا، العدد:(١)، ص٣٦.

(٢) الأستاذ سهيل إدريس : ولد في بيروت في عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م، درس في الكلية الشرعية وتخرج منها عالما، وبعد تخرجه عام١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م تخلى عن الاتجاه الديني واتجه إلى المدني، سافر إلى باريس وحصل على الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة السوربون، وبعد عودته، أنشأ مجلة الآداب سنة١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م بالاشتراك مع المرحومين بهيج عثمان ومنير البعلبكي، ثم تفرد بالمجلة سنة١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.توفي في بيروت عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.(الأبطح، سوسن، "الأديب والناشر المتمرد سهيل إدريس رحل تاركا (الآداب) في عنق الورثة"، صحيفة الشرق الأوسط، العدد: (١٠٦٧٦)، http://archive.aawsat.com، ١٢-٢-١٤٢٩هـ/ ٢٠-٢-٢٠٠٨م).

(٣) الأستاذ عمر مرزوق حسنون: ولد في منطقة الخيّام قرب مدينة شبام في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، تلقى تعليمه الابتدائي في إحدى كتاتيبها. ثم انتقل إلى المكلا، وواصل تعليمه في مدرسة القرية ثم في وسطى الغيل فالثانوية الصغرى، بدأ حياته العملية معلماً في المدرسة الغربية بالمكلا في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، تلقى دورات تأهيلية في السودان ومصر والكويت، تدرج في السلك الوظيفي من معلم في مكتب التربية والتعليم إلى أن وصل إلى أستاذ بدرجة (أستاذ مساعد) في جامعة حضرموت، أسهم في رسم وإخراج بعض الأعمال التربوية، إضافة إلى كونه مخرجاً مسرحياً. توفي عام١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م. للمزيد ينظر: الملف الأكاديمي للأستاذ حسنون، بمكتبته.

(٤) بصعر، "موجز"، الرسالة التربوية، العدد:(٧)، ص٥٦؛ حسنون، الملف الأكاديمي لحسنون.

(٥) هيئة التحرير، "أخبار"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٢٩)٢٣-١-١٩٦٤م، ص٤.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الأستاذ محمد مخارش، وعرضها النادي في الشحر والمكلا وعدن، وهي باكورة النشاط الثقافي للنادي[١]، وعرض نادي الأحرار بالمكلا مسرحية **(الشهداء)** في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، وهي من تأليف الكاتب سهيل إدريس، وإخراج الأستاذ عمر حسنون[٢].

وعرض نادي الشباب بالشحر مسرحيات شكسبير**(هاملت، ويوليوس قيصر، وتاجر البندقية)** في الشحر، والمكلا، وعدن بين عامي: ١٣٨٤-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٤-١٩٦٥م، وإخراج الأستاذ محمد علي مخارش، وعرضت المدرسة الوسطى بالمكلا مسرحية **(العباسة أخت الرشيد)** بين عامي: ١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م، وهي من تأليف الأستاذ عزيز أباظة[٣]، وإخراج الأستاذ محمد حسب الرسول[٤].

(١) بازرقان،(حوار)، "المخرج باصالح"، مجلة سعاد، العدد :(٢)، ص٢٨؛ الثعالبي، عصر، مجلة المكلا، العدد :(١)، ص٣٦؛ ابن بريك، من بوجمبورا، ص١٤٤.

(٢) حسنون، الملف الأكاديمي لحسنون.

(٣) الأديب عزيز أباظة: ولد في منيا القمح في عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م. تلقى تعليمه في مصر، عمل محامياً، ثم مساعداً للنيابة فوكيلاً لها، ثم محافظاً وحاكماً عسكرياً للبعض الآخر. نال رتبة باشا أثناء خدمته في أسيوط، ثم عين عضواً في مجلس الشيوخ عام١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧، اختير عضواً بمجمع اللغة العربية في القاهرة عام١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م، ورئيساً للجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب. عين عضواً بالمجمع العلمي العراقي. من أعماله المسرحية : قيس ولبنى، والعباسة، والناصر، وغروب الأندلس، وشجرة الدر، وشهريار، وغيرها. توفي عام١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م. للمزيد ينظر : أباظة، عفاف عزيز، أبي عزيز أباظة، دار الكتاب المصري،١٩٨٥م، ص١٠-١٧٥.

(٤) الأستاذ محمد حسب الرسول: مدرس سوداني عمل في المدرسة الوسطى بالمكلا أيام السلطنة القعيطية، بصعر، عبدالقادر سعيد، إضاءات عن تاريخ المسرح في ساحل حضرموت، ص١٠-١١، (مخطوط موجود في مكتبة المؤلف)، إضافة إلى لعب كرة القدم، وتدريب نادي الوحدة الرياضي بالمكلا، بافطيم، عوض محمد، "حوار مع جواد باعقبة"، (موقع رياضة حضرموتhttp://had-sport.com)، تاريخ الدخول ١٠-٦-١٤٣٩هـ/ ٢٦-٢-٢٠١٨م.

وعرض نادي الشباب بالمكلا في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م مسرحية (**ملف الحادثة ٦٧**)، تأليف الأستاذ إسماعيل فهد[١]، وإخراج الأستاذ مبروك بن عسلة[٢]، وتأسست في العام نفسه (فرقة رضا) في القطن، وتميزت أعمالها بالعفوية لذلك لم تدم طويلا إذ انتهت في العام التالي[٣].

أسهمت تلك العروض في ظهور الجرأة الأدبية للحضارم، ورفع وعيهم، وكسر عزلتهم الفكرية، وذلك بما حملته وقدمته تلك العروض من مضامين استلهمت التاريخ الإسلامي، والفكر القومي العربي سواء أكان المصري أو السوري أو العراقي، دّل على ذلك أسماء تلك العروض، بل واستلهام الأدب العالمي، والتفاعل مع قضايا الأمة.

وامتد أثر المسرح إلى الحياة الاجتماعية والثقافية والألعاب الشعبية خاصة، فبدأ في سحب البساط منها من خلال حرص الشباب -وربما بعض كبار السن - على حضور الأعمال المسرحية، فاقتصرت الألعاب الشعبية على كبار السن وبعض العامة، مما أضعف تعصب الحارات ومهّد للقضاء عليه.

وشجع سلاطين حضرموت النشاط المسرحي، إذ فتحوا قصورهم لتلك العروض، بعد أن يتم أخذ الموافقة المسبقة عليها من لجنة الروايات لإجازتها[٤]، بل واشترك بعض الحكام في تلك العروض مثل أمراء السلطنة الكثيرية. إضافة إلى

(١) الروائي إسماعيل فهد إسماعيل: ولد في عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م في الكويت، حاصل على بكالوريوس أدب ونقد من المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت، عمل في مجال التدريس وإدارة الوسائل التعليمية، له أكثر (٣٠) عمل مسرحي، للمزيد من المعلومات ينظر، السالم، يوسف، معجم أدباء وشعراء الكويت، (ب.ن)،١٩٧٣م، ص٢٦-٢٧.

(٢) ابن عسلة، مقابلة شخصية، المكلا ١٨-٤-١٤٣٦هـ/ ٨-٢-٢٠١٥م.

(٣) عمار، عبدالعزيز عمر، دراسة عن المسرح بمديرية القطن، مكتب الثقافة/ القطن ١٩٩٠م، ص٩، وذكر المؤلف تلك المعلومة فقط.

(٤) وثيقة رقم (٤٥٥)، محضر اجتماع مجلس السلطان القعيطي في٢٧-٦-١٩٦٢م، ص٢، مج(١٢).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

أن السلاطين القعطة لم يضيقوا بمثل تلك العروض التي حرصوا على حضورها، ولم يتم إيقاف النشاط المسرحي على خلفية عرض مسرحية (**إنه سيعود**) السياسية للنادي الثقافي في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م التي أغضبت المستشارية البريطانية وأدت في الوقت نفسه إلى إغلاق النادي.

وظهرت المرأة في التمثيل المسرحي، وإن كان صوتًا من خلف الستار بعد أن كان معدومًا. وأول عمل كان فيه هذا الظهور هو مسرحية (**حرب القادسية**) التي قام بعرضها نادي الشباب الرياضي الثقافي بالمكلا في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م على مسرح القصر السلطاني[١].

ويؤخذ على بعض تلك الأعمال عدم مراعاتها للبيئة الحضرمية مثل مسرحيات: (**تاجر البندقية**)، و(عطيل)، و(**مديرية التحرير**)، وغيرها، وإن كانت وراءها ثمة إسقاطات، وفي تطور لاحق سيطر القوميون على نشاط بعض الفرق المسرحية ووجهوها وأشرفوا عليها[٢].

ج) القصة:

ازداد ظهور فن القصة القصيرة في الصحف الحضرمية، وأشهر القاصون: عبدالرحمن الملاحي الذي نشر أوائل أعماله فيها مثل:(**نيكيتا العرب**)، و(**سلمى يا منية النفس**)، وغيرها، والقاص فيصل عبدالله بلفاس[٣]، الذي نشر أوائل أعماله

(١) هيئة التحرير، "أبطال القادسية وجمال وعبدالحليم في سهرة الشباب"، صحيفة الطليعة، العدد: (١١٦)١٤-٩-١٩٦١م، ص٥؛ وهيئة التحرير، "حرب القادسية ومديرية التحرير وحكاية شعب على مسرح القصر السلطاني"، صحيفة الرائد، العدد:(٤٦)١١-٩-١٩٦١م، ص١،٨.

(٢) هبير، "لقاء مع الملاحي"، مجلة الصحافي، العدد:(٨)، ص٤٤.

(٣) الأستاذ فيصل عبدالله بلفاس: ولد في الغرفة، وعمل مراسلا لإذاعة عدن لشئون حضرموت، هاجر إلى السعودية، واستقر في جدة، للمزيد من المعلومات ينظر: باحارثة، أحمد هادي، القصة القصيرة في حضرموت، مكتب الثقافة، حضرموت، (ب.ت)، ص١٩. توفي عام ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

مثل:(**ذكريات أم صالح**)، و(**الفتوى**)، وغيرها، والقاص أحمد سعيد باعبّاد[١]، الذي نشر أوائل أعماله مثل :(**سامحيني يا بنتي**)، و(**الضحية**)، وغيرها.

وظهر القاص عبدالله سالم باوزير[٢]، وهو الوحيد الذي نشر في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م، أول كتاب قصصي بعنوان (**الرمال الذهبية**)، والقاص سالم عبدالعزيز الذي نشر قصة (**المريض**) على خمس حلقات في صحيفة الطليعة، والقاص حمزة السقاف الذي نشر أوائل أعماله مثل:(**الريكوردر**)، و(**المدمن الجديد**)، وغيرها.

وظهر القاص علي محمد حميد[٣]، الذي نشر قصة (**بقايا امرأة**)، وغيرها، والقاص إبراهيم محمد الكاف[٤]، الذي نشر (**حكم القدر**)، و(**عودي إلى البيت**)، و(**العودة**)، وغيرها، وظهر القاص فائز محمد عبدالعزيز[٥]، الذي نشر (**صائدة**

(١) الأستاذ أحمد سعيد باعباد: ولد في قصيعر في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، وبها تلقى تعليمه الابتدائي. سافر عام١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م إلى عدن للعمل، وفي عام١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م سافر إلى شرق أفريقيا، عاد إلى قصيعر، وأسس نادي الوحدة الرياضي الثقافي في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ثم هاجر إلى الكويت في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، وارتبط بحركة القوميين العرب. توفي في عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، وللمزيد ينظر باعامر، صالح سعيد (تصدير)، (من التراث المشقاصي)، للمترجم له، مكتب الثقافة بحضرموت، ٢٠١٠م، ص٥-٨.

(٢) سبقت ترجمته في الفصل الثالث عند الحديث عن الإنتاج العلمي.

(٣) الأستاذ علي محمد حميد: ولد في الشحر عام١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م، وبها تلقى تعليمه الابتدائي، ثم سافر إلى الخليج واستقر في السعودية، ثم في الكويت، ثم في الإمارات وبها توفي عام١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، وللمزيد من المعلومات ينظر: الهندي، الشحر، ص٢٥٧.

(٤) الأستاذ إبراهيم محمد الكاف: ولد في تريم في عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م، نشر بداياته القصصية في صحيفة الطليعة. توفي في عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، من أعماله المطبوعة (الانفجار) للمزيد راجع باحارثة، القصة، ص٢٠-٢١.

(٥) فائز محمد عبد العزيز: ولد في المكلا عام١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م، وبها تلقى تعليمه الابتدائي،

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الرجال)، و(**الزحف)**، وغيرها، والقاص غالب عوض مبارك[1]، الذي نشر قصة **(أمل يتحطم)**، وغيرها، والقاص صالح سعيد باعامر، وغيرهم[2].

تناولت بعض القصص الجوانب الاجتماعية مثل مشكلة تعاطي القات، وتوزعت جوانب النقد بين مضامينها، وما تسوّقه من أفكار وبين التقنيات الفنية للقصة كالحوار والحبكة والشخصيات ونحو ذلك، وتطرقت بعض المقالات النقدية إلى نقد بعض الأدباء العالميين أو أعمالهم[3].

واهتمت الأعمال القصصية بالمرأة، أما أهم ما ميز فن القصة في ساحل حضرموت عن داخلها في هذه المدة، هو حضور الأقلام النسائية بأسماء مستعارة، والعناوين اللافتة لتلك القصص[4]، وكذا ترجمة بعض القاصة لبعض القصص العالمية.

د) الرسم:

يمكن اعتبار المعارض والاحتفالات المدرسية أداة التواصل في إظهار تلك المعروضات للجمهور، وكان هذا الفن مقررًا للدراسة في المدارس الابتدائية

والجامعي في بغداد، وحصل فيها على بكالوريوس اقتصاد وعلوم سياسة. عمل معلماً. سافر إلى السعودية عام١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م وعمل في إحدى الشركات الأهلية، ثم عاد إلى اليمن ليعمل مديراً لقطاع الاستثمار بوزارة المغتربين، رقي إلى درجة (وكيل مساعد)، توفي عام١٤٢٠هـ/ ٢٠١٠م، وللمزيد ينظر، باحارثة، القصة، ص٢٠.

(١) مبارك، غالب عوض، "أمل يتحطم"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٤٩) ٥-١٢-١٩٦٦م، ص٣.

(٢) للمزيد من المعلومات عن القاصة وقصصهم ينظر: باحارثة، القصة، ص١٨-٣٢.

(٣) باحارثة، القصة، ص٣٥، ٤٦.

(٤) (س.ع. ب)، "وتجدد الحب"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٧)١-١١-١٩٦٣م، ص٢، والأحرف هي اختصار اسم الأستاذة سلامة عبدالقادر بامطرف، شقيقة الأستاذ المؤرخ محمد بامطرف، ولدت في الشحر عام١٣٥٠هـ/ ١٩٣٣م، وأكملت دراستها الابتدائية عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م، وعملت بالتدريس في ذلك العام. توفيت عام١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م. وللمزيد ينظر: لجنة، رائدات في سطور، ص١٠-١١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

والمتوسطة؛ إذ كان يدرس الطلبة التلوين ودرجاته، والتظليل، والألوان المتنافرة وغير المتنافرة والمتقاربة المنسجمة، ودرجات أقلام الرصاص، وتحليل الألوان ومزجها، وكيفية الرسم بقلم الرصاص، والألوان المائية والبارود، وكيفية زخرفة الإطارات بالزخارف المختلفة: الخطية والهندسية[1]، أما أشهر الرسامين فهم : أحمد الملاحي، وسالم باوزير، وعلوي المفلحي، وعمر حسنون، ومحمد علي مخارش، وصالح سالم لرضي.

يمكن القول إن ثمار هذا الإبداع، تجلّت في التعبير عن ما يعتمل في المجتمع، وخلجات النفس من مشاعر، وعواطف إنسانية، وذوق جمالي، وأفكار وتفاعلات، بعضها كانت سياسية مع القضايا الوطنية المحلية والعربية في فترة المد القومي خاصة؛ إذ تم تصميم اللوحات المعبرة عن ذلك في المناسبات والاحتفالات والمعارض التي كان يقيمها طلاب المدرسة الوسطى بغيل باوزير، وبعض الأندية الثقافية الرياضية؛ إن لم يكن أعضاؤها من طلبة المدارس، فكانوا من معلمي تلك المدارس، فضلًا عن صنع الوسائل والرسومات التعليمية التي هي لطلاب المدارس، وكان للشيخ الملاحي مصنفٌ في هذا المجال هو كتاب (**الأشغال اليدوية**) السالف الذكر.

هـ) التصوير:

كان ظهور هذا الفن، نتيجة لاتصال الحضارم بالهند والشرق الأقصى، إضافة إلى وجود قلة من المصورين الضوئيين، وكانوا من الهنود الذين جلبهم السلطان القعيطي، أما الحضارم فكانوا أفرادًا هواة، ولم توجد محال خاصة بالمصورين وإنما بالطلب، وتشير بعض الدلائل إلى وجود معمل للتصوير في المكلا قبل عام١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م؛ إذ وجدت صورة عليها إشارة إلى

(١) باوزير، الفكر، ص٢٤٠.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

(المعمل الأهلي -المكلا)، ولكن لم يوفق الباحث في العثور على المزيد من المعلومات حول ذلك المعمل[١].

ونتيجة لحاجة الناس للصورة الشمسية في المعاملات منذ عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م خاصة بعد صدور قانون الجوازات في ذلك الوقت؛ فتح بعض المصورين محالًا خاصة بهم، فظهر:(استديو الجنوب) في شبام، وافُتتح في ستينيات القرن الرابع عشر الهجري/ أربعينيات القرن العشرين الميلادي[٢]، وافُتتح (استديو أبوعادل) في الشحر بين عامي: ١٣٧٢-١٣٧٣هـ/ ١٩٥٢-١٩٥٣م[٣]، وافُتتح(استديو النصر) في سيئون في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م[٤]، و(الاستديو الأهلي) في المكلا في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م[٥]، و(استديو الجنوب) في سيئون[٦] في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، و(استديو النصر) في المكلا في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م[٧].

وافُتتح(استديو بامزروع) في تريم في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م[٨] و(استديو

(١) نسخة صورة شمسية لبعض أهالي المكلا مكتوب عليها اسم ذلك المعمل.

(٢) حسان، عوض عمر، مقابلة شخصية، شبام، ١٨-١١-١٤٣٥هـ/ ١٣-٩-٢٠١٤م.

(٣) الأستاذ بازرقان، خالد أحمد، رسالة شخصية، ١٨-١١-١٤٣٥هـ/ ١٣-٩-٢٠١٤م.

(٤) السقاف، علي عبداللاه(مصوّر)، مقابلة شخصية، سيئون، ٨-٣-١٤٣٥هـ/ ٣٠-١٢-٢٠١٤م.

(٥) هيئة التحرير، "افتتاح الاستديو الأهلي"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٥)٢٨-١-١٩٦٠م، ص٦.

(٦) السقاف، مقابلة شخصية،١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

(٧) هيئة التحرير، "افتتاح استديو النصر"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٣٩)٢٢-٢-١٩٦٢م، ص٢.

(٨) رسالة من المصور سعيد مبارك باخريصة إلى الباحث عبر الشيخ سالم مصيباح في ٧-٣-١٤٣٥هـ/ ٢٩-١٢-٢٠١٤م.

الجنوب العربي) في المكلا في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م[١]، و(استديو السقاف) في سيئون في نحو عام١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م[٢]، و(استديو السقاف) في تريم في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٣].

وبغض النظر عن التسميات التي حملتها بعض أسماء محال التصوير، فإن هذه الهواية عند بعضهم صارت مهنة، أجاد بعضهم الإبداع فيها، فضلًا عن أن صورهم وثقت لإيقاع الحياة وبعض التطورات في حضرموت وباللونين الأبيض والأسود والملوّن[٤]، وطوّر بعض المصورين استخدام آلات التصوير من العادية إلى الشفافة ذات الشرائح (السلايد/ Slide).

و) الرقصات الشعبية:

عرفت حضرموت العديد من الرقصات الشعبية وألعابها التي كانت تصاحبها الأشعار والقصائد ذات المعاني والدلالات المختلفة؛ إذ تعد هذه الرقصات جزءًا من الثقافة والموروث الشعبي، بل كان بعضها يمثل جزءًا من العادات والتقاليد الاجتماعية، ونظرًا لكونها فنًا قائمًا بذاته، آثر الباحث تناولها هنا، وأشهرها:

١-رقصة العِدِّة ومساجلة[٥] الشبواني:

أكثر الرقصات رواجًا في معظم حضرموت؛ وهي رقصة حربية، تشكّل آلة

(١) هيئة التحرير، "افتتاح استديو الجنوب العربي"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٧)١-١١-١٩٦٣م، ص٢.

(٢) السقاف، علي، مقابلة شخصية، سيئون، (٨-٣-١٤٣٥هـ/ ٣٠-١٢-٢٠١٤م).

(٣) باخريصة، رسالة.

(٤) إن خير دليل على ذلك، عرض مجموعة صغيرة من مجموعات المصور أحمد عبدالله باجنيد في الذكرى (١٥) لقيام الوحدة اليمنية والتي أقيمت في حضرموت، إضافة إلى بعض صور مجموعة المصور صالح غانم، وآخرين.

(٥) شاع مفهوم خاطئ لدى بعض المهتمين بهذا الفن بتسميته رقصة أو لعبة والصحيح أنه مساجلة شعرية، كما هو مبين بأعلاه.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

(الطاسة) فيها جزءًا مهمًا؛ لارتباطها بالطابع الحماسي للرقصة لإذكاء؛ حالة التماوج الجماهيري؛ لإعلان حالة التحفّز والاستعداد الشبه النهائي للهجوم على العدو، ويلاحظ أن حركتها وتشكيلاتها تختلف قبل دخول الطاسة وبعدها.

تتكون رقصة العدة من مجاميع من الناس يمثلون جيشًا لقبيلتين مختلفتين، وكل قبيلة يرافقها شاعرها الخاص الذي يزوّدها بأشعاره فيرددها الراقصون في أثناء ذهابهم إلى هدفهم[1]، أما بداية الرقصة، فتبدأ بتجمع الصفوف على شكل صفين متقابلين، وكل صف يسمى (شنف)، ويمثّل كل شنف قبيلة، ثمّ تدخل الآلات الشعبية المكوّنة من الهاجر والمراويس، والطوس، وبدخولها يبدأ الشنف الذي بالقرب من مكان المنشدين بالهجوم، فيتقدم أولًا نحو الشنف المقابل وهو ما يسمّى (الطلعة)، ثمّ يتماسكون بالأيدي وينسحبون للدلالة على النصر إلى أن يصلوا إلى موقعهم الأصلي، فيبدأ الشنف الآخر بالتقدّم نحوهم، ويقوم بالعمل نفسه، وتتكرر الحركات، وتستمر الرقصة إلى نهايتها فينسحب الإيقاعيون من وسط الحلبة؛ لتتقارب الصفوف ثمّ يلتحمان شابكي الأيدي، ثمّ يرفعوها (إلى الأعلى) دلالة على السلام الذي أتى بعد فترة من الاصطدام والعراك[2]، بعد ذلك ينتقلون من رقصة العدة إلى الاستعداد لمساجلة الشبواني، فيبدأ المنشدون بالغناء، وإعلانًا لبقية الجماهير والراقصين المتأخرين ببدء المساجلة، ويبرز دور الشعراء في المساجلات؛ إذ يعد كل شاعر من الشعراء متحدثًا رسميًا عن قبيلته وناطقًا بلسان جماعته المتمثلة في الصف الذي يميل إليه، وتدور بينهم المساجلات الشعرية[3].

(١) حداد، عبدالله صالح، رقصة العدة، منشورات المركز اليمني للأبحاث الثقافية، رقم (٨)، محافظة حضرموت، سبتمبر١٩٨٠م، ص١٠-١١؛ السقاف، لمحات، ص١٩-٢٠.

(٢) ابن عقيل، حضرموت، ص٤٦؛ باوزير، الفكر، ص٢٤٤؛ فرحان، سعيد عمر، دراسات في الفنون الشعبية الحضرمية، مكتب الثقافة، حضرموت، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٣٠-٣٤.

(٣) حداد، رقصة العدة، ص ١٠-١١؛ السقاف، لمحات، ص١٩-٢٠.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

والجدير ذكره هنا أن الفنان محمد جمعة خان[١] قام بتطويع ألحان لعبة العدة للغناء مثل أغنية (بابور حربي)[٢]، وأغنية (لي عامد الشرق)[٣]، ثم تراجعت الألعاب الشعبية عمومًا بعد ظهور آلة العرض ودورها، وانتشار المسرح والمعازف.

٢-رقصة الزامل:

تنتشر هذه الرقصة بين القبائل، وهي حركات صوتية متقطعة سريعة وبطيئة حسب المناسبة ونوعها، وهي من الرقصات القديمة، كانت تمارس منذ القدم بصورة تقترب مما هي عليه الآن، إلا أنها لم تكن ذات طابع رسمي؛ إذ يغلب عليها الطابع العفوي[٤]، وتغنى قصائد الزامل ارتجالًا وفق العادة وتنشرها القبيلة في مواكب الحرب أو العودة من المعارك، أو رحلات الصيد الموفقة أو في الأعراس والولائم[٥].

٣-رقصة بني مُغراه[٦]:

وتشتهر بها مدينة تريم، ويقال لها رقصة (القنيص)، وتتكون فرقة الرقص من شخص واحد يغني ويضرب على طبل صغير (مرواس)، والراقصون تارة يكونون أربعة وتارة اثنين من الرجال في كلتا الحالتين، وعندما يكون الراقصون أربعة يشكل كل منهم صفًا مواجهًا للآخر فيأخذ اثنان في الاتجاه والقفز نحو الفرقة بينما يأخذ

(١) الفنان محمد جمعة خان: ولد في دوعن في عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م لأب هندي وأم حضرمية، تلقى تعليمه في كتاتيب المكلا، ثم عمل بالفرقة السلطانية واستمر بها حتى بلوغه المعاش. توفي في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وللمزيد ينظر: ابن ثعلب، محمد جمعة؛ الثعالبي، محمد جمعة، ص٦٥-٢٣٠.

(٢) أغنية (بابور حربي)، مسجلة على شريط سمعي.

(٣) أغنية (لي عامد الشرق)، مسجلة على شريط سمعي.

(٤) ابن شيخان، نفحات، ص١٨٢-١٨٣.

(٥) سارجنت، نثر وشعر، ص٩٢؛ فرحان، دراسات، ص٥٨-٦٢.

(٦) المغراة : تعني الحبل أو الجلد أو السلسلة التي تطوق عنق كلاب الصيد التي تقوم باصطياد الوعول.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الاثنان الآخران في القفز والتقاطع للصف الذي يتم مناجاته، ثم يدور كل اثنين منهما في منطقته (منطقة البداية) ثم يجتمع الأربعة وينحنون معًا إلى الأرض (ينكسرون) في خفة ورشاقة، ويغني المغني قصائد من الشعر الشعبي تصف الوعول، وكلاب الصيد، والشِباك التي تصطاد بها الوعول، والجبال، وبسالة القنّاصين[١].

٤-رقصة الغيّة:

تنتشر في بادية حضرموت؛ ويرقصها الرجال في صفين متقابلين وبإيقاع خفيف وغناء ورقص بالأكف، فتدخل الراقصة (البدوية) بثوبها المزخرف وخلاخلها وأساورها، ويقابلها الراقص ويمشي إلى الخلف تحت إيقاع الطبول والراقصة تتبعه، وهكذا راقص بعد آخر. وترقصها النساء في الشحر؛ إذ يجلسن في خطين متوازيين تتوسطهن العروسة وضاربات الطبول، ويلبسن حزامًا على الخصر وخلخالين على الرجلين تعطيان نغمة خاصة، وتقوم العروسة لترقص وتنعش[٢].

٥-رقصة الدَحَيفة:

وتمارس في دوعن، وهي رقصة جماعية تخصص دائرة للراقصين، والرقص يكون بالأكف يصحبه غناء جماعي على إيقاع خاص يدعى (والهبيش)[٣].

٦-رقص الحَجُور:

يرقصه أهل حجر؛ وتشترك المرأة مع الرجل، وتقف النساء قبالة الرجال ثم يأخذون في الغناء والرقص بصورة تشبه في رأي البعض رقص النار الذي يقيمه زنوج أفريقيا عند افتراسهم القرابين[٤].

---

(١) السقاف، لمحات، ص٣١-٣٢؛ فرحان، دراسات، ص٩٤-٩٦؛ العيدروس، محمد علوي، الألعاب في مدينة تريم، (ب.ن)، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ص٢٢-٢٣.

(٢) السقاف، لمحات، ص٢٢.

(٣) السقاف، لمحات، ص٢٢.

(٤) ابن هاشم، رحلة، ص٤٢-٤٣؛ السقاف، لمحات، ص٢٢-٢٥.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم 9665353077888+

٧-رقصة الهَبِيش (الشرح الساحلي):

انتشرت من المشقاص شرقًا حتى روكب غربًا، وفيها يردد الراقصون كلمة (هبيش يا هبيش)، والرقصة تعتمد على الغناء الجماعي ومساجلات الشعراء وألحانهم دون مزمار، ويرافق الراقصة اثنان من الراقصين أحدهما على يمين الراقصة والثاني على يسارها، وهما الناجدان، أما الذي يكون أمامها فيسمى (محيّق)، وفي ذلك قال الشاعر أبو محضار:

محيّق به وناجد ونفرح من قداه لاهب نجدي[١]

٨- رقصة البَرَعة :

وهي رقصة يافعية ظهرت نتيجة لاستقرار قبائل يافع في حضرموت، وتمت ممارستها داخل محيط يافع في جميع المناسبات ثم أصبحت تقليدًا ومظهرًا من مظاهر العيد في عصر الثلاثة الأيام الأولى من كل عيد، وتقوم آلة الطاسة بالدور المهم في هذه الرقصة إلى جانب استخدام الراقصين الجنبية في أثناء الرقص، والعدو رقصًا بها في اتجاه دائري[٢].

٩-رقصة المَرْفَعْ:

وهي مثل سابقتها رقصة البرعة، ظهرت نتيجة؛ لاستقرار قبائل يافع في حضرموت، وتبرز هذه اللعبة في المناسبات خاصة في الحروب والتعبير عن الانتصار، وكذلك في الزواجات، وتستخدم في هذه الرقصة الآلات الشعبية مثل: الهاجر والطاسة إلى جانب الأسلحة التي ترافق الراقصون كالبنادق والسيوف والجنابي[٣].

---

(١) فرحان، دراسات، ص٦٢-٦٧.

(٢) ابن عقيل، حضرموت، ص٤٥؛ ابن شيخان، نفحات، ص١٥٧؛ العيدروس، الألعاب، ص١٦-١٧.

(٣) ابن شيخان، نفحات، ص١٥٨.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١٠- شرح العبيد:

يقتصر شرح العبيد على فئة معينة من الناس، وهم حاشية السلطان، وتتميز هذه الرقصة بالحركة السريعة والإيقاع الذي يتشابه مع الإيقاعات الأفريقية[١].

لم تشهد الألعاب الشعبية أي تطور، ولم يستطع القائمون عليها مواكبة العصر، بل حدث العكس؛ إذ بدت تتراجع تراجعًا كبيرًا، نتيجة لوفاة بعض القائمين عليها، والابتعاد عن صراعات الحارات التي ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بها، بفعل نمو وعي الناس بفعل التعليم، وظهور فنون جديدة كالمسرح، ودور العرض(السينما)، والمنولوجات، والشيء الوحيد الذي حدث لها هو تطويع الفنان محمد جمعة خان لألحان وأشعار بعض الألعاب الشعبية والرقصات للغناء مثل: أغنية (حقك معك ياصاحبي)، و(بابور حربي)، و(لي عامد الشرق)، و(يارعى الله ليالي وأيام)، و(أنا وخلي تراضين)، وغيرها.

ز) الأناشيد الدينية:

تتمثل في حضرات المديح النبوي(الموالد)، وأناشيد رمضان، وحوليات من يعتقد فيهم الولاية والصلاح، وبقيت مستمرة إلى اللحظة، ومما تجدر الإشارة إليه أن الفنان محمد جمعة قام بتطويع بعض الأناشيد الدينية للغناء مثل قصيدة (نادمته على الصفا)[٢]، وقصيدة (يامن تُحَلُّ بذكره)[٣]، وغيرها.

ح) الغناء والطرب:

عرفت حضرموت الغناء؛ إذ كانت هناك أغانٍ مرتبطة بالمهن كالزراعة، والسقي،

(١) ابن شيخان، نفحات، ص١٦٠؛ للمزيد من المعلومات عن الكثير من الرقصات ينظر: السقاف، لمحات، ص١٩-٢٨؛ فرحان، دراسات، ص٩٨-١٦١؛ سارجنت، نثر وشعر، ص٧٢-١٢٩.

(٢) أغنية (نادمته على الصفا)، مسجلة على شريط سمعي.

(٣) أغنية (يامن تُحَلُّ بذكره)، مسجلة على شريط سمعي.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

والحرف، وساد وادي حضرموت فن الدان، رغم البيئة المحافظة فيه وبالذات تريم التي وصفها سارجنت بـ"المدينة المقدسة"[١]، وفي فن الدان "ظهرت ألحان عشقها الشباب من الجنسين وأصبحت أداة تعبير عن العواطف والحب، ووسيلة للتغريد بتباريح العشق والغرام وآهات العواطف"[٢].

يبدأ الدان بالنغم وتأليف النغمات، وتآلف أجزاء النغمات يقال لها تلحين أو صوت، وبعد النغمة والتلحين يكمل الإطار؛ ليقول الشعراء شعرهم مقيدًا بهذا الإطار ويبدأ الفصل؛ والفصل هو ربط الكلمات الشعرية بعضها ببعض في إطار يحدد الوقوف عند كل مقطع بالقافية والوزن[٣]، وقد يحضر أكثر من شاعر هذه السهرات فيتساجلون ويطرقون موضوعًا أو أكثر فيدلي كلٌ برأيه ويدافع هذا عن وجهة نظره ويرد عليه زميله المعارض فتجمع السهرة إلى فن الغناء والألحان فن الأدب العامي والمساجلة الشعرية، وبعض المؤلفين يفضل أن يخلو بنفسه؛ ليكتب أو يملي كلمات الأغنية وأبياتها[٤]، ويبدأ الفصل بلفظة (ذا خرج فصل) أو (ذا فصل) ويبدأ بلفظة (بديت)، أو لفظة (ذا خرج فصل) وهي تقابل لفظة (أما بعد) في الخطابة، وعندما يستمر الشعراء في النظم على الفصل ويرون أن القافية استوفت الألفاظ يطلبون مرة أخرى أن يقول أحدهم فصلًا جديدًا[٥]، وكل ذلك بدون آلات موسيقية، ووجدت أغاني الزراعة والتي تبدأ بدندنة (ما لا مالي .. ما لاه .. ماليه)، وقولهم:

سلام يالمسيال قد لي زمن منك شريمي القاطع ما اليوم بايشلك

(١) سارجنت، نثر وشعر، ص٦٧.
(٢) سارجنت، نثر وشعر، ص٧٩.(رواية محمد ابن هاشم لسارجنت).
(٣) الصبان، الدان، ص٣٠.
(٤) باوزير، الفكر، ص٢٥٩.
(٥) الصبان، الدان، ص٣٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

أو كقولهم:

ازرع يازارع الزكاة والمعروف والخير الموصوف
يالله بصلاحك يامولى الصلاح[١]

وأغاني الحرف كالنجارة، فيتغنون بها عند قطع الأشجار مثل:

يامروّح ضواك الليل والشمس غابت
عاد نحنا طربنا والمناشير طابت[٢]

وهناك أغاني وأهازيج المطر مثل:

مطر مطر جات من فوق على الدكاكين والسوق
مطر مطر جات من جَدّة على الدكاكين والسدة[٣]

ثم شهد فن الغناء[٤] تطورات جديدة تمثلت في ظهور العديد من الفنانين المطربين في الوادي الذين طوعوا الدان للغناء الموسيقي كالفنان علي عبدالرحمن السقاف[٥] في سيئون، وكثرة حفلات الطرب رغم المعارضة الشديدة التي أبداها

(١) الصبان، الفلاحون، ص٣٦-٣٧، ٤٥-٤٦.

(٢) السقاف، لمحات، ص١٣؛ الجعيدي، الأوضاع، ص٦٢-٦٣.

(٣) بايمين، سعيد عوض، "الأغاني وأهازيج الأطفال في حضرموت"، صحيفة شبام، العدد:(٣٧) ٩-٦-١٩٩٩م،ص٥.

(٤) هناك مقالًا بعنوان (حضرموت منجم الغناء العربي)، للكاتب إبراهيم العشماوي، نشره في مجلة الأهرام العربي بتاريخ ٢٨-١٢-٢٠١٥م، وهو مقال جيد، إلا أنه احتوى على بعض الأخطاء مثل : القفز التاريخي من فترة إلى فترة، وذكره أن الفنانين غنوا أغاني دينية بعد صلاة التراويح، في الوقت الذي لا توجد فيه أغاني، إذ كان فنانوا ذلك الوقت يعتزلون الغناء في رمضان، ومن ذلك الفنان محمد جمعة، وذكره إن المحضار شاعر للدان، وهو ليس كذلك، وإنما المحضار شاعر كل ألوان الغناء الحضرمي، وتجاهل الكاتب العديد من الفنانين مثل: سعيد عبدالمعين، وأحمد جمعة، وعبدالرب إدريس، ومحمد بن شامخ، وغيرهم.

(٥) الفنان علي السقاف: ولد في سيئون في عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م، وبها تلقى تعليمه في مدرسة النهضة، أرسله والده إلى سنغافورة في عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م لإدارة تجارتهم، أسس هناك

العلماء وبعض الغيورين والتي نجحت في بعض الأحيان في إيقاف تلك الحفلات[١]، ولكنها لم تقضِ عليها. أما في ساحل حضرموت فأشهر المطربين على الإطلاق: محمد وأحمد[٢] وعبدالقادر[٣] جمعة خان، وهم من الفنانيين القدامى.

أما الفنانون الجدد فأشهرهم: عبدالرب إدريس، وعبدالله بلحيد[٤]، محمد سالم

فرقة (جوهرة) في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، عاد إلى حضرموت في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، وعمل في إدارة البريد ثم تفرغ للفن وأحيا العديد من السهرات والحفلات في عدن، والجزيرة العربية، وشرق أفريقيا. توفي في عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، وللمزيد من المعلومات ينظر: (الثعالبي، عزيز، "الفنان علي السقاف من يكرمه؟"، مجلة شعاع الأمل، العدد:(٥٢) اكتوبر ٢٠٠٥م، ص١٠-١١).

(١) رسالة إلى السلطان حسين بن علي الكثيري في ذي الحجة ١٣٨٢هـ من جهة غير معروفة يعتقد الباحث أنها من جمعية الإخوة والمعاونة؛ زبّال، "تريم"، مجلة العربي، العدد:(٨٧)، ص١٣٥.

(٢) الفنان أحمد جمعة خان: ولد في المكلا في عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٧م، وبها تلقى تعليمه الابتدائي بالمكلا، عمل ضابط الجوازات، ثم تدرج في السلك الوظيفي حتى أصبح مفتشاً عاماً لحسابات السلطنة القعيطية، توفي في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، وللمزيد ينظر: العماري، عبدالرحمن محمد، ذكريات فقيد الفن اليمني محمد جمعه خان، مؤسسة المناور، ديسمبر ١٩٨٥م.

(٣) الفنان عبدالقادر جمعة خان: ولد عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م في المكلا، عمل في الفرقة السلطانية، وتدرج فيها حتى تولى قيادتها، وانتقل معها إلى عدن بعد الاستقلال الوطني، وهو مؤلف مقطوعة (السلام الجمهوري)، أحيل إلى التقاعد في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، والتحق بخدمة جامعة عدن، له العديد من الألحان، وهو شاعر أغنية. توفي عام ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، للمزيد ينظر الثعالبي، محمد جمعة، ص٨١-٨٢.

(٤) الفنان عبدالله محمد بلحيد: ولد في غيل باوزير في عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤٠م، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في الغيل، التحق بسلك الوظيفة مدرسا في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، وتنقل بين الغيل والشحر والمكلا، ثم هاجر إلى الكويت في عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، وعاد منها في عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، بلحيد، عبدالله محمد، مقابلة شخصية، المكلا، ٢٩-١١-١٤٣٥هـ/ ٢٤-٩-٢٠١٤م.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ابن شامخ[١]، وسالم علي بازياد[٢]، وكرامة سعيد مرسال[٣]، ومحفوظ محمد بن بريك[٤]، وعبدالرحمن عبدالله الحداد[٥]، وغيرهم[٦].

(١) الفنان محمد سالم بن شامخ: ولد في عام ١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣م في المكلا، وبها تلقى تعليمه، وذاع صيته الفني، انتقل إلى عدن في عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، واستقر بها حتى وفاته في عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، وللمزيد ينظر، الفنان محمد بن شامخ، صحيفة المسيلة، العدد:(٦٣٢) ٣٠-١-٢٠١٠م، ص١٣.

(٢) الفنان سالم علي بازياد: ولد في عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤م في المكلا وبها نشأ وتلقى تعليمه، اغترب في الإمارات العربية، ثم في الكويت، وبها بدأ مشواره الفني، بل إن أول تسجيل غنائي له كان في الكويت بدعم من الشاعر المحضار ، وسجل (١٠) أغانٍ ثم عاد إلى الإمارات، وتعاون مع الفنانة موزة سعيد، ثم عاد إلى حضرموت وبدأ في منافسة الفنانين إدريس وابن شامخ، للمزيد ينظر: (هيئة التحرير، "فنان في سطور"، مجلة الدان، العدد:(١١) مايو١٩٨٦م، ص٤٥). توفي في عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

(٣) الفنان كرامة سعيد مرسال: ولد في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م في المكلا وبها نشأ، بدأ حياته الفنية في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، عمل في إدارة البرق والبريد عامل لاسلكي. توفي عام١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م، وللمزيد ينظر: مجموعة من الكتاب، كرامة مرسال .. عصر من الغناء الأصيل، مكتب الثقافة/ حضرموت،٢٠١٥م.

(٤) الفنان محفوظ محمد بن بريك: ولد في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م في الشحر وبها نشأ وتلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط، ثم التحق بدار المعلمين بغيل باوزير، وتخرج فيها معلماً عام١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ثم انتقل عمله إلى مكتب الثقافة في عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م فعمل موظفا ثم مديراً حتى تقاعده في عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، أول ظهور فني له كان في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م على خشبة مسرح المدرسة الابتدائية، واكتشفه الراحل عبدالرحمن الملاحي والفنان عبدالله بلحيد، وللمزيد من المعلومات ينظر: الهندي، الشحر، ص٢٣٤.

(٥) الفنان عبدالرحمن محمد الحداد: ولد في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م في المكلا، وبها نشأ وتلقى تعليمه، بدأ حياته الفنية في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، سافر في العام التالي إلى العراق للدراسة، وعاد منها في عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م ليعمل مذيعا بإذاعة المكلا، ثم نُقل إلى عدن في عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م للعمل في إذاعتها وتلفازها.(الزبيري، حسن قاسم، المسيرة الفنية والإعلامية للفنان عبدالرحمن الحداد، نشر في الشبكة العنكبوتية في ٤-٣-٢٠١٤م، (٤٣،٥٦دقيقة).

(٦) من هؤلاء: محمد بايعشوت، وإبراهيم الصبان، ولكنهم لم يكونوا في شهرة المتقدمين أعلاه.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ومن التطورات التي شهدها الغناء ظهور الفرق والأطر الفنية وهي: فرقة الفنان محمد علي عبيّد في غيل باوزير، وأسسها الفنان محمد عبيد[1] في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، وضمت مجموعة من العازفين، وفرقة فرج سالم خميس في غيل باوزير، وأسسها الفنان فرج سالم في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م بعد عودته من كينيا، وضمت إضافة إليه مجموعة من العازفين[2]، وهناك فرقة الفنان عبدالله أحمد العماري[3] في غيل باوزير، وأسسها العماري في مدة متقاربة مع فرقة خميس، وضمت إضافة إليه، مجموعة من العازفين وكانوا من قطاع التربويين، وأدخل العماري آلة الكمان إلى غيل باوزير ودرب بعض الشباب عليها.

وتأسست الندوة الموسيقية الحضرمية في سيئون؛ إذ لم يكن في حضرموت أي اتحاد أو نادٍ يضم الفنانين؛ لذا فكر الفنان علي السقاف في جمع الفنانين في إطار فني واحد بعد عودته من المهجر، فوجه الدعوات إلى عدد من الفنانين في

(١) الفنان محمد علي عبيد: ولد في غيل باوزير في عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٣م، عمل في بلدية الغيل، وكانت بدايته كفنان عازفًا ومغنيًا في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، ثم انتقل إلى مجال التلحين في عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، وله من الألحان ما يزيد على (٨٠) لحنًا، وللمزيد ينظر كتاب (ابن شيخان، نفحات، ص٢٠٥). توفي عام ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

(٢) الفنان فرج سالم خميس: ولد في غيل باوزير عام١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م في غيل باوزير وبها تلقى تعليمه، وتخرج من المعهد الديني عام١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م فعمل مدة قصيرة في عملا خاصا ثم هاجر إلى (ممباسة)، وتأثر بالفنانيين الحضارم الموجودين بها، عاد إلى مسقط رأسه وفتح ورشة لإصلاح المسجلات، واصل عمله الفني. توفي في عام ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م. (باعباد، محمد أحمد، رسالة إلى الباحث تحتوي على نبذة علمية عن المترجم له، في ٢٢-٤-١٤٣٦هـ/ ١٢-٢-٢٠١٥م).

(٣) الفنان عبدالله أحمد العماري: ولد في غيل باوزير في عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٢م، وبها تلقى تعليمه في المدرسة الوسطى، وبدار المعلمين، عمل مدرسا في مدارس السلطنة القعيطية ثم في مدارس السلطنة الفضلية، وتدرج في سلك التدريس حتى أصبح مديرا، وبعد الاستقلال نقل إلى عدن، وفيها عمل بوزارة التربية والتعليم، واستقر فيها حتى وفاته يوم الاثنين ١٦-٣-١٤٣٤هـ/ ٢٨-١-٢٠١٣م.(باعباد، رسالة).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م، ولاقت دعوته استحسانًا من قدامى الفنانين بسيئون، وانضموا في عضويتها، وأحيت الندوة في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م أول حفلة عامة بساحة قصر عزالدين بسيئون[١]، وتأسست الندوة الموسيقية الحضرمية في المكلا؛ إذ تأثر فنانو ساحل حضرموت بفكرة الفنان علي عبدالرحمن السقاف، فأسسوا الندوة الموسيقية في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م[٢]، وحددت نظام الندوة أهدافها في: تنمية المواهب الموسيقية بصورة عامة وتشجيعها، والعمل من أجل تطوير الفن الحضرمي للموسيقى والغناء والشعر الغنائي، وإحياء سهرات مسرحية وحفلات غنائية للجمهور داخل الوطن وخارجه، والقيام بمحاضرات عن الموسيقى والغناء[٣].

وتأسست فرقة الفنان سعيد يُمين في الديس الشرقية (الشحر)، وأسسها الشاعر والملحن سعيد يُمين في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م، واعتمدت الفرقة في تقديم وصلاتها الفنية على الأغاني الحضرمية، والعدنية، واللحجية، والمصرية إلا أن هذا الوضع لم يلبِ طموحات يُمين، كون تلك الأغاني لا تعطِ للديس خصوصية، مما دفع به إلى التفكير في تأليف كلمات وألحان نابعة من فن الديس[٤].

وتأسست فرقة الأحقاف في سيئون، وأسسها نادي الأحقاف في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، وأخذت على عاتقها العناية بالفن والموسيقى ورعايتها وتطويرها[٥]،

(١) العيدروس، عمر عبدالرحمن، مقدمات في الأغنية الحضرمية، مكتب الثقافة، حضرموت ٢٠١١م، ص١٨٤. ويمكن اعتبار هذا الكتاب دراسة تاريخية للحركة الفنية في الشرق الأقصى أكثر منه في حضرموت، لذلك لم تستفد الدراسة غير معلومتين فقط.

(٢) باوزير، الفكر، ص٢٦٣-٢٦٤.

(٣) باوزير، سالم، محطات، ص٦٩.

(٤) سعيد، عبدالباسط، "الشاعر سعيد يمين"، مجلة المكلا، العدد:(١٠) مايو - يوليو ٢٠١١م، ص٣٢.

(٥) باوزير، الفكر، ص٢٥٧-٢٥٨.

وتأسست فرقة جوهرة الموسيقية في سيئون، وأسسها الفنان علي السقاف في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م[١]، وتأسست فرقة الأكارم في المكلا، وأسسها مجموعة من الفنانين الهواة في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[٢].

وتأسست الندوة الموسيقية الحضرمية في الشحر، وأسسها مجموعة من الفنانين الهواة في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[٣]، أما آخر الفرق الفنية -حسب علم الباحث- التي ظهرت في الساحة الفنية الحضرمية، هي فرقة أبو العلاء المعرّي التي أسسها المكفوفون في المكلا في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م بقيادة الفنان عبدالقادر جمعة خان، وقدمت مسرحيات ورقصات شعبية[٤].

وفيما يخص الفرقة الموسيقية السلطانية[٥]؛ بلغ عدد أفرادها أكثر من (٢٠) عازفًا، وشاركت في الحفلات الرسمية، وكان تنقلها بأمر السلطان، الذي سمح لها بإقامة حفلات الأعراس مقابل رسوم محددة، وكانت هذه الفرقة منضوية تحت قيادة الجيش النظامي غير أن الحكومة قررت في الأخير استقلالها واعتبارها في السلك المدني تحت أوامر السلطان، وزودتها بكل الوسائل والمعدات اللازمة[٦]، وتم إسناد قيادتها إلى موسيقي هندي[٧] في البداية ثم استبدل به قائد حضرمي ذو

(١) العيدروس، مقدمات، ص١٨٧.

(٢) الكلدي، صالح(فنان)، مقابلة شخصية، المكلا، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. وحضر المقابلة الأخ مجدي سالم باحمدان.

(٣) هيئة التحرير، "ندوة موسيقية في الشحر"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٨٦) ٥-٧-١٩٦٥م، ص٨.

(٤) هيئة التحرير، "أضواء على فرقة أبوالعلاء المعري"، مجلة أنوار(عدد خاص)، معهد النور للمكفوفين،١٩٨٣م، ص١٥.

(٥) تأسست الفرقة الموسيقية السلطانية أيام السلطان عوض القعيطي (ت١٣٢٩هـ/ ١٩١٠م) للمزيد ينظر: باوزير، الفكر، ص٢٦٢.

(٦) باوزير، الفكر، ص٢٦٣.

(٧) ذلك هو القائد دسوندي خان.Hinchcliffe,et al,Without,p114

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

أصول هندية[١].

ولم يكن الغناء قاصرًا على الرجال؛ فهناك المغنيات الشعبيات اللاتي أحيينّ حفلات الأعراس، ولم يكن لهنّ ظهور على المسارح، وإنما اقتصر فنهنّ على إحياء حفلات الأعراس النسائية في البيوت فقط[٢]، ومن أشهر الفرق النسائية التي عرفتها حضرموت، فرقة نصيرة[٣]، وفرقة حبانية في المكلا[٤]، وفرقة عطاالله[٥]، وفرقة نعيمات في الشحر[٦]، وفرقة سلامة سوسرية في شبام، وفرقة صالحة زربادية في الغرفة[٧]، وفرقة جمعة، وفرقة حشوانة في تريم، وفرقة شويعية في سيئون[٨]، وغيرها.

ومن التطورات الجديدة التي شهدتها الحركة الفنية في حضرموت في مدة الدراسة، استبعاد بعض الآلات الموسيقية الهندية وبالذات الهارموني[٩] بعد وفاة

(١) الثعالبي، محمد جمعة، ص٩٤.

(٢) الثعالبي، محمد جمعة، ص٢٥٩.

(٣) الفنانة عائشة صالح نصير: وهي من شبام، وتزوجها الشاعر الشعبي سعيد بكران، الذي كان يضع لها أشعار أغانيها. توفيت عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، للمزيد ينظر: السقاف، لمحات، ص٩٥؛ الثعالبي، محمد جمعة، ص٢١٦.

(٤) الفنانة فاطمة منصور الشطري: وهي مشهورة بـ (حبانية) نسبة الى منطقة حبان في شبوة، وهي تجيد العزف على العود، وتوقفت عن الغناء بعد دخولها مرحلة الشيخوخة، وعادت الى مسقط رأسها (حبان) وبه توفيت في عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ودفنت في مدينة المكلا، للمزيد ينظر: الثعالبي، محمد جمعة، ص٢١٦-٢١٧.

(٥) ابن شيخان، نفحات، ص١٦٥.

(٦) حداد، عبدالله صالح، لمحات من حياة الفنان سعيد عبدالنعيم الفنية، مكتب وزارة الثقافة، حضرموت،١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص٢٨.

(٧) الفنانة سلامة سوسري: وهي من شبام، وتوفيت عام١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، والفنانة صالحة زربادي: ولدت في الغرفة، وهي والدة الشاعر خميس سالم كندي. وتوفيت عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، للمزيد ينظر: السقاف، لمحات، ص٩٥.

(٨) السقاف، جعفر محمد، مقابلة شخصية، سيئون ٢٢-٤-١٤٣٨هـ/ ٢٠-١-٢٠١٧م.

(٩) الهارموني: آلة عزف مشتقة من الكلمة الإنجليزية (Harmonica) (البعلبكي، ومنير البعلبكي، المورد الحديث، ص٥٢٧).

عازفها الأول الفنان أحمد جمعة، وكذا ظهور أجهزة التسجيل الصوتية، ومحال إنتاج وبيع التسجيلات، فتم تسجيل حفلات الطرب العامة، والجلسات الخاصة، إضافة إلى التسجيل الفني التجاري والإذاعي في عدن التي وجدت بها بعض محال التسجيل التجاري، إضافة إلى إذاعة عدن.

ومن التطورات الجديدة، زيادة انتشار الفن الحضرمي إلى دول الجوار والمهاجر الحضرمية نتيجة لوفود بعض أصحاب السفن من وإلى حضرموت، أو لطلب بعض الشخصيات الخليجية والبيوت الحضرمية لبعض الفنانين الحضارمة كمحمد جمعة خان، أو لطلب حكومات بعض دول الجوار لهؤلاء الفنانين[1]، أو لقيام بعض الفنانين بتسجيل أغانيهم في الخارج وبالذات في القاهرة وبيروت.

ومن التطورات الجديدة، إدخال مصلحة المعارف القعيطية الموسيقى، مقرر دراسي على طلاب المدرسة المتوسطة بغيل باوزير، وابتعاثها بعض المعلمين الموسيقيين إلى الخارج؛ إذ قدم ناظر المعارف القعيطية منحة دراسية موسيقية في مصر للمعلم عبدالله بلحيد غير أنه تنازل عنها للفنان عبدالرب إدريس.

ومن التطورات الجديدة أيضًا، ظهور المدرسة المحضارية كلماتًا وألحانًا على يد الشاعر حسين أبي بكر المحضار؛ هذه المدرسة التي استوعبت لغتها مفردات حضرموت البدوية والحضرية، وكانت أشعارها وسطًا بين الفصيح والعامي، واستوعبت هذه المدرسة معظم ألوان الغناء الحضرمي ساحلًا ووواديًا وبمختلف لهجاته بعد أن كان قاصرًا على ألوان معينة وبالذات الحكمي (العوّادي) والهندي، وإليه يعود الفضل في نشر الأغنية الحضرمية إلى الجزيرة العربية، وبعض الدول العربية وبالذات لبنان.

(١) هيئة التحرير، "عبدالرب إدريس يشترك في أعياد استقلال الكويت"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٠٣)، ١٣-٦-١٩٦٣م، ص١؛ "أخبارهم"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٧)٢٣-٨-١٩٦٣م، ص٦.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وتأثّر الغناء الحضرمي بغيره من الفنون؛ إذ ظهرت الألحان المصرية والحجازية، وراقت لبعض الفنانين الحضارم بعض الأغاني الخليجية مثل أغنية الفنان طارق عبدالحكيم[١] (لك عرش وسط العين) التي غناها الفنان محمد جمعة[٢].

وظهر فن المنولوج، وعلى الرغم من أنه أقرب إلى المسرح إلا أن الباحث آثر تصنيفه ضمن الغناء والطرب، وسبب ظهور هذا الفن يعود إلى التأثّر بمصر وعدن التي وجد بها عدد من المنولوجستيه[٣]، وكذا النشاط الفني بالمدرسة الوسطى بغيل باوزير، والندوة الموسيقية بالمكلا، ووجود روادٍ لهذا الفن في حضرموت[٤]، ونتيجة للاهتمام بفن المنولوج، وإقبال الجمهور عليه، تأسست فرقة سعد بن ناشئ[٥] للمنولوج، في غيل باوزير في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م[٦]، وهي أول فرقة فنية

(١) الفنان طارق عبدالحكيم: ولد في الطائف في عام ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، والتحق بالخدمة العسكرية في عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٣٩م، وهو مؤلف السلام الوطني السعودي، وكذا بعض المارشات العسكرية، إضافة إلى وضعه الحان لكثير من الفنانيين العرب. توفي ودفن في القاهرة في عام ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٢م، للمزيد ينظر: هيئة التحرير، "بائع الخضار طارق عبدالحكيم مسيرة رائدة"، صحيفة الرياض (النسخة الالكترونية) (تاريخ الدخول ١-٤-١٤٣٣هـ/ ٢٤-٢-٢٠١٢م).

(٢) الثعالبي، محمد جمعة، ص٢٢٩.

(٣) من أشهر رواد هذا الفن في عدن: عمر محفوظ غابّه، وهو من أبناء مدينة الشحر، وكذا فؤاد الشريف من عدن.

(٤) من أشهر رواد هذا الفن في حضرموت: سالمين حسين الحضرمي، وبوشيخ، وسعد بن ناشئ (غيل باوزير).

(٥) المنولوج سعد بن ناشئ: ولد في بلدة القارة بغيل باوزير، وتلقى تعليمه في أحد كتاتيبها، وأسس فرقته المذكورة أعلاه، هاجر إلى الكويت، ثم عاد بعد عدة سنوات ليستقر في بلاده، (الشعيبي، عبدالرحمن، "حوار مع المنولوج سعد بن ناشئ"، مجلة الحومة، العدد:(١٩) يوليو -سبتمبر٢٠٠٤م، ص١٢). توفي في عام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

(٦) الشعيبي، "حوار مع المنولوج"، مجلة الحومة، العدد:(١٩)، ص١٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

في هذا المجال -حسب علم الباحث-.

عالج مؤلفو الأغاني، إضافة إلى الغزل والمديح والفخر والتعبير عن العواطف، مواضيع سياسية، ووجهت المنولوجات انتقادًا لبعض الظواهر الاقتصادية والاجتماعية[١]، وطرقوا مشكلات القبائل وما يحدث من نزاع وخلاف فيما بينها من جهة وبين الحكومات المحلية من جهة أخرى[٢].

وظهرت العديد من الأغاني الوطنية والقومية الحضرمية التي غنّت لعبدالناصر، ولثورة الجزائر، وكانت لجنة الشؤون الدينية[٣] هي الجهة الوحيدة المعارضة لإقامة العروض الغنائية في ساحل حضرموت؛ إذ كانت تصدر قرارات منع السهرات الفنية، وكذا قرارات عدم السماح بدخول بعض فناني عدن إلى حضرموت[٤].

رابعًا: الإذاعة والتلفاز ودور العرض:

أ) الإذاعة والتلفاز:

كانت هناك محاولات لتأسيس إذاعات محلية بدائية، ومنها محاولة المواطن

(١) أشهر المنولوجات الاجتماعية التي عرفتها حضرموت منولوج (ياغارة الله شو بقعا تحوّش بي)، المراقب الفني، "النقد الاجتماعي في منلوجات عاقل"، صحيفة الطليعة، العدد: (١١٨)٢٨-٩-١٩٦١م، ص٣؛ هيئة التحرير، "الندوة الموسيقية تفتتح نشاطها"، صحيفة الرائد، العدد:(١٢) ٢-١-١٩٦١م، ص٨.

(٢) باوزير، الفكر، ص٢٥٩.

(٣) لجنة الشؤون الدينية: أسسها السلطان صالح القعيطي في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م تحت رئاسة رئيس القضاء الشرعي الشيخ عبدالله عوض بكير، ومن أهدافها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومساعدة الأيتام والعجزة، ومن أشهر أعضاءها: المشايخ: محمد عبدالله باجنيد، وعبدالله أحمد الناخبي، ومحمد أبوبكر بن قاسم، ومحسن محمد الناخبي، وعبدالرحمن عبدالله بكير، وآخرون، للمزيد ينظر: بكير، القضاء، ص١٣٥-١٤٠.

(٤) الثعالبي، محمد جمعة، ص٢٠٩.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

مبارك عوض باعامر[١] في بلدة غيل باوزير في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م[٢]؛ إذ عمل إذاعة محلية عرفت بـ (هنا صوت الغيل)؛ وهي مكونة من مذياعين متوسطي الحجم يدخل أحداهما سلك أرضي ممدود من أعلى سطوح بيوت مجاورة له، يستخدم الأول كميكروفون، والآخر لاستقبال البث فيتكلم من إذاعته الصغيرة التي لا يتجاوز نطاق بثها نصف كيلومتر[٣].

وأسس أحد المهندسين في المكلا في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م إذاعة (هنا المكلا)[٤]، وانطلقت في سيئون إذاعة نادي الأحقاف، وغطت مساحة تقدر بكيلومتر في منتصف ثمانينيات القرن الرابع عشر الهجري/ ستينيات القرن العشرين الميلادي[٥].

(١) الشيخ مبارك عوض باعامر: ولد في غيل باوزير وبها تلقى تعليمه في رباط ابن سلم. تردد على حلقات الدرس التي كان يقيمها العلامة محسن جعفر أبونمي لطلبة القضاء. ثم واصل دراسته في جمعية النور للمكفوفين بالمكلا. وتم تعيينه مراسلاً بثانوية الفقيد باوزير بالغيل حتى وفاته يوم السبت٢٣-٢-١٤٢٦هـ/ ٣-٤-٢٠٠٥م، والفقيد كان يجيد إصلاح أعطاب أجهزة المذياع، وله اهتمامات ببعض الأعمال الكهربائية الأخرى، (مخير، محمد عبدالله، "مبارك باعامر صاحب أول بث تجريبي إذاعي بالغيل"، مجلة هنا المكلا، العدد: (١٣) أكتوبر-ديسمبر٢٠١٣م، ص٢٥)؛ بابقي، صالح مبارك(ابن خالة)، مقابلة شخصية، المكلا، ١١-٤-١٤٣٩هـ/ ٢٩-١٢-٢٠١٧م.

(٢) مخير، "مبارك باعامر صاحب أول بث"، مجلة هنا المكلا، العدد:(١٣)، ص٢٥.

(٣) بامطرف، حسين عبدالله، "مخترعون. ولكن"، مجلة الحومة، العدد:(٣٩) يوليو-سبتمبر ٢٠١٢م، ص٨.

(٤) هيئة التحرير، "خلي بالك"، صحيفة الرأي العام، العدد:(٧)٢٣-٨-١٩٦٣م، ص٣، ولم أجد معلومات عنه.

(٥) الحامد، أبوبكر محسن، "إذاعة المكلا ظاهرة بارزة"، مجلة هنا المكلا، العدد:(١٤) أكتوبر-ديسمبر ٢٠١٣م، ص١٨.

أما البداية الحديثة لإنشاء أول إذاعة حكومية فكانت خاصة بمشروع دولة حضرموت المتحدة في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م عندما أجرى السلطان غالب القعيطي اتصالات مع المسئولين في لندن وبيروت لإنشاء الإذاعة[١]، وتابع السلطان القعيطي المشروع ثانية في لندن في صفر١٣٨٧هـ/ مايو١٩٦٧م[٢]، ولكن سقوط دولتي حضرموت حال دون تنفيذ المشروع.

وفيما يخص التلفاز؛ ظهر مشروع محطة تلفاز حضرموت في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م بعد عودة المهندس محمد حسن بايزيد[٣] من أوروبا؛ إذ عرض ذلك المشروع على الحكومة القعيطية التي طلبت بعض المعلومات عن ذلك المشروع، مما حدا ببايزيد أن يذهب مرةً أخرى إلى أوروبا لدراسة المشروع مع شركات التلفاز، ولم يعد[٤]، ولعل تصاعد الأنشطة الثورية العسكرية في المنطقة حال دون رجوعه.

ب) دور العرض البصرية:

كان لدى السلطان صالح آلة عرض، وكان لدى البريطانيين آلة مثلها، يتنقلون

(١) رسالة من السلطان غالب إلى السيد بوثان في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، وثيقة بحوزة الأستاذ سالم غالب بن بريك.

(٢) هيئة التحرير، "محطة إذاعية قعيطية"، صحيفة المستقبل (عدن)، العدد:(١٢) ١٦-٦-١٩٦٧م، ص٢.

(٣) المهندس بايزيد كان يحمل الجنسية السورية، وهو من أصل تركي. استقر مع إخوانه في ألمانيا، وليس له علاقة بالحضارم كما يفهم من اسمه.(باحاج، محمد سعيد، مشروع تلفزيون حضرموت في عام ١٩٦٥م، موقع عدن المنارة.http://www.adenalmnarh.net، تاريخ الدخول ٨-٢-١٤٣٨هـ/ ٨-١١-٢٠١٦م).

(٤) هيئة التحرير، "عرض لإنشاء محطة تلفزيون بحضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد: (٣١٤) ٢٦-٨-١٩٦٥م، ص١؛ باحاج، محمد سعيد، "لقاء آخر مع المهندس بايزيد وحديث عن التلفزيون بحضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٢٤) ٤-١١-١٩٦٥م، ص٦.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

بها من مكان إلى آخر[١]، أما فيما يتعلق بالمواطنين؛ فكان بعض أثرياء آل ابن كوير، أول من تقدم إلى الحكومة القعيطية بطلب إنشاء دارٍ للعرض في المكلا في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، ورُفض طلبهم، وجددوا الطلب ثانية في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م[٢]، وتقدمت إلى الحكومة القعيطية شخصية بريطانية من المجلس البريطاني في عام ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م بطلب فتح دارٍ للعرض في حضرموت غير أنها رفضت ذلك لأسباب لم تتضح[٣].

وتقدم المواطن عمر عبود[٤] إلى الحكومة القعيطية في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م بطلب فتح دارٍ للعرض، وموافقته على قبول مراقبة الأفلام من لجنة مختصة من الحكومة قبل عرضها، وتحديد أسعار التذاكر لهذه اللجنة وفق الحالة الاقتصادية، ودفع ٥٪ للبعثات التعليمية، ومثلها لمرضى السل، وتقيّده بأي شروط أخرى[٥]، وتقدّم المواطن صالح أحمد داؤد[٦] في العام نفسه، بعريضة

---

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month September 1960, Political Diaries,V13, p375.

(٢) هيئة التحرير، "صاحب دار سينما بمقديشو يجدد طلبه بفتح دار سينما بحضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد: (١٠١)١-٦-١٩٦١م، ص١.

(٣) محضر المحادثات مع المستشار البريطاني ليوم ٢٢-١-١٩٥١م، وثيقة رقم (٧)، ووثيقة رقم (١٣)، ص١، ملف محادثات المستشار، الهيئة، المكلا. ولم تتضح للباحث تلك الأسباب لأنها لم ترد في الوثيقة المشار إليها بأعلاه.

(٤) لم تتوفر عنه أية معلومات.

(٥) هيئة التحرير، "المواطن عمر عبود يلبي حاجة الجمهور لفتح دار السينما"، صحيفة الرائد، العدد:(٦)٢١-١١-١٩٦٠م، ص٨.

(٦) الشيخ صالح داؤد: ولد في عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م في المكلا وبها تلقى تعليمه في كتاتيبها، عمل في بداية حياته في تجارة الملابس الجاهزة ثم سافر إلى الحبشة ومكث فيها (٣٠) عاماً يعمل في مجال التجارة، أجاد اللغة الحبشية، وألمّ باللغة الإنجليزية، عاد إلى حضرموت واستقر بها إلى بداية ثمانينات القرن العشرين، هاجر إلى السعودية وتوفي فيها في عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.(داؤد، نبيل عبدالله صالح، رسالة شخصية إلى الباحث تحوي

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

مماثلة[١]، وفشلا في الحصول على الموافقة.

ويبدو السبب المباشر في عدم قيام دور العرض، يعود إلى معارضة بعض علماء الدين، وخاصة أعضاء (لجنة الشؤون الدينية)؛ لذلك لم تفتح دور العرض إلا عندما أُلغي عمل تلك اللجنة في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م[٢]، وأمتلك الثري أبوبكر الكاف آلة عرض بصري في منزله بسيئون[٣]، ثم ظهرت في حضرموت عدة شركات للعرض البصري (السينما)، وهي:

١- الشركة الأهلية للسينما في المكلا:

تأسست في صفر١٣٨٥هـ/ يونيو١٩٦٥م، وكان عدد أسهم الاكتتاب (٨١٠٠) سهمًا[٤] برأسمال (٢٥) ألف دينار جنوبي، قيمة السهم الواحد (٢,٥)، وشاركت الحكومة القعيطية بنسبة (١٠٪) من الأسهم (١٠٠٠٠) سهم، والبقية للاكتتاب و(٢٠٪) من الأرباح لأعضاء الإدارة، وللتعليم، والأعمال الخيرية، والبلدية، بنسب محددة، وأعطي الامتياز للشركة لمدة سبع سنوات[٥]، وافتتحت الشركة دار عرض أخرى في سيئون-سيرد الحديث عنها بعد قليل-.

نبذة علمية عن المترجم له في٤-٥-١٤٣٦هـ/ ٢٣-٢-٢٠١٥م).

(١) هيئة التحرير، "عروض جديدة للسينما يقدمها المواطن داؤد"، صحيفة الرائد، العدد:(١١)٢٣-١٢-١٩٦٠م، ص٤.

(٢) بكير، القضاء، ص١٣٩؛ هيئة التحرير، "دار السينما في المكلا"، صحيفة الأمل، العدد: (٥) ٤-٧-١٩٦٥م، ص٦.

(٣) Smith, Notes,p503.

(٤) إعلان تسجيل المساهمين في الشركة الأهلية للسينما في ١-٦-١٩٦٥م، وثيقة مطبوعة.

(٥) هيئة التحرير، "الحكومة تمنح شركة السينما امتياز مدته (٧) سنوات"، صحيفة الطليعة، العدد: (٣٠٠) ٢٠-٥-١٩٦٥م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٢- الشركة الوطنية للسينما في الشحر:

تأسست في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، وطلبت منحها عقد امتياز لمدة (١٥) عامًا[١]، ولم تنجح الشركة في إقامة دور العرض، ربما لأن الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها حضرموت حالت دون تحقيق ذلك.

٣- السينما الأهلية في سيئون:

أسستها الشركة الأهلية للسينما (ومقرها المكلا) في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، برأسمال قدره (١٠٠٠٠) دينار وكان عدد الأسهم (١٠٠٠) سهم موزعة على المواطنين والحكومة الكثيرية[٢]، وصممت المقاعد لتستوعب(٢٣٩) متفرجًا في الصالة، و(٢٣) مقعدًا في السطوح[٣]، إضافة إلى ذلك، قام المواطن محمد سعيد باعطوة[٤] بتقديم العروض المتحركة مساءً عبر سيارة متنقلة داخل أحياء مدينة المكلا، وكذا في مواسم (الحوليات)[٥].

أما ما يتعلق بإنتاج العروض البصرية الحضرمية، أنتج قام السلطان صالح

---

(١) هيئة التحرير، "مؤسسة للسينما تطلب امتيازاً"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣١٩)٣٠-٩-١٩٦٥م،ص٥؛ الهندي، الشحر، ص١٩٦.

(٢) لجنة إعداد الدراسات والمقترحات اللازمة لخصخصة المنشآت السياحية والسينمائية، تقرير بنتائج أعمال اللجنة وأرائها حول خصخصة المنشآت السياحية والسينمائية، صنعاء ١١-٢-١٩٩٥م، ص٣٤. وهذه اللجنة شكلت بغرض إعداد تلك الدراسة بهدف إعادة بعض دور العرض المؤممة إلى ملاكها من النظام الذي حكم جمهورية اليمن الديمقراطية.

(٣) اليزيدي، علي سالم، ظهور السينما وتجربة الإنتاج السينمائي في حضرموت، مكتب الثقافة،٢٠١٣م، ص١٠٢.

(٤) الأستاذ محمد سعيد باعطوة: ولد في القطن في عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، عمل موظفاً في مكتب الاستعلام والنشر، وبعد الاستقلال عمل بمكتب الإرشاد القومي، ثم بإذاعة المكلا ثم استغنى عن خدماته، وللمزيد ينظر: اليزيدي، ظهور، ص٦٧-٦٨.

(٥) اليزيدي، ظهور، ص١٠٢.

عرضين هما: (**عبث المشيب**)؛ وناقش هذا العرض واقع اجتماعي هو زواج كبار السن من الفتيات الصغار، أما العرض الآخر فهو (**العلم نور**)؛ وناقش هذا العرض موضوع التعليم وكيفية تشجيع الشعب على الإقبال عليه خاصة تعليم الفتاة، وتمت تصوير مشاهدهما في بعض ضواحي مدينة المكلا[١]، وعرض البريطانيون على الجمهور الحضرمي عروضًا بصرية[٢]، وقدمت بعض الأندية الرياضية مثل تلك العروض، واقتصرت مشاهدة تلك العروض على الرجال فقط.

أسهمت تلك الوسائل في رفع وعي الشعب وجذبه نحوها بعيدًا عن الألعاب الشعبية التي احتضنها نظام الحارات التي كانت سببًا في بعض المشكلات الاجتماعية نتيجة للمصادمات والصراعات بين أفرادها، مما أضعف إقبال الجمهور على الألعاب الشعبية، ومهّد -مع عوامل أخرى- لإلغاء ظاهرة (الحارات) لاحقًا.

واستفاد من تلك العروض بعض من أصحاب المهن وبالذات النجارة، حيث التقطوا بعض التحديثات في المصنوعات الخشبية خاصة المتعلقة بتجهيز أثاث الزواج (الطقم)[٣]. أما الجانب السلبي في مشاهدة هذه العروض إضافة إلى إضعاف التأثير الديني، هو تسرب ثقافات جديدة إلى المجتمع الحضرمي.

وكان المشاهد الحضرمي أكثر تفاعل مع العروض المصرية، وبلغ من شدة تفاعله معها أن تمّ إخضاع هذه العروض للنقد والتحليل والنقاش في الصحف المحلية[٤]،

---

(١) باوزير، "قصة (عبث المشيب)"، مجلة شعاع الأمل، العدد:(٢٢)، ص٣؛ مهيري، مقابلة شخصية. والعرضان مفقودان إلى اللحظة.

(٢) Aden Intelligence Summary For The Month Of November,1954,Political Diaries, V11,p284.

(٣) باطرفي، صالح، (نجار)، مقابلة شخصية، المكلا، ٢٠-١٢-١٤٣٧هـ/ ٢٢-٩-٢٠١٦م.

(٤) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month January1962, Political Diaries,V14,p646.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ثم بدأت العروض الرياضية تجد طريقها، وكان ذلك على يد المواطن محمد باعطوة في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م في قاعة الجمعية الرياضية، وطلبت الجمعية الرياضية الحضرمية من اتحاد كرة القدم بالسودان تزويدها بمجموعة من العروض الرياضية الخاصة بكرة القدم وبالذات التي تتعرض لتفاصيل التدريب[١].

ووصلت حضرموت شركات التصوير؛ إذ قام انجرامس في عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م بتصوير مشاهد تتحدث عن عملية إحلال السلام بين قبائل حضرموت أبان مدة استشارته[٢]، وقام أحد الضباط البريطانيين في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م بتصوير عرض عن حياة جيش البادية[٣]، ووصلت في العام نفسه (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) بعثة فريق شركة لويل توماس (Lowell Thomas) للأفلام، وأخذت مناظر للتصوير في المدن الرئيسة لوادي حضرموت[٤].

وقام المخرج الألماني جاكوب ولتر[٥] في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بتصوير عرضٍ وثائقيٍ عن شبام مدته(٢٠) دقيقة، أسماه (**زمن الصحراء**)، وصوّر العرض بعض أوجه الحياة بشبام، استطاع فيها المخرج وبتقنية ذلك الزمان من مؤثرات صوت،

(١) هيئة التحرير، "شريط الأخبار"، مجلة الرياضي، العدد:(٢) مايو١٩٦٦م، ص٧.

(٢) هيئة التحرير، "أول فيلم سينائي عن حضرموت"، صحيفة النهضة، العدد:(١٤٧)١٦-٤-١٩٥٣م، ص١؛

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month April1953,Political Diaries,V10,p550.

(٣) جيش البادية ١٩٥٥م، وثيقة بصرية توجد منها نسخة لدى القائد أحمد عبدالله نوّح(ت ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م).

(٤) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month December 1954, Political Diaries,V11,p93.

(٥) لم تتوفر عنه أية معلومات.

ودقة ووضوح وإتقان، وتركيز مدهش، أن ينقل المعاناة التي علت وجوه من بداخل سوق شبام القديم أو في أثناء قيام النسوة بنزح المياه من الآبار، وحمله في (قِرَبْ) واسعة حتى المنزل، وكذلك رصد الحركة التجارية في السوق في أثناء بيع وشراء : الحطب، والفحم، والحبوب، والماشية، وكذا دخول البدو وقوافلهم شبام قادمين من الصحراء[١]، ووصلت في العام نفسه، بعثة سينمائية بريطانية تدعى (شركة عمليات علم النفس)، وهي تابعة لإدارة الحرب البريطانية، وقامت هذه الشركة بتقديم العروض البصرية التي تدعو إلى الإخاء والمحبة والسلام، على بعض جنود جيش البادية وأعضاء نادي المستشارية، ووصل في العام نفسه، أيضًا، بعثة معهد علم الحيوان بجامعة جنوا في ايطاليا بهدف اصطياد وتصوير الحيوانات الموجودة في حضرموت بصريًا، والكتابة عنها[٢]، وكان الشرط الوحيد الذي اشترطه مجلس السلطان القعيطي على هذه البعثة للدخول إلى حضرموت، هو عدم وجود أي شخصية يهودية بها[٣].

وقامت أحد البعثات النمساوية بالتعاون مع أحد معاهد العروض (الأفلام) العلمية الألمانية في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م بتصوير(٢٦) عرضًا بصريًا قصيرًا عن البنائيين، والفخاريين، والنجارين، والحدادين، الخ، وأساليب الطب الشعبي، وتفاصيل بعض الطقوس[٤].

(١) ولتر، جاكوب، زمن الصحراء،١٩٦٢م، وثيقة بصرية توجد منها نسخة لدى الإعلامي علوي بن سميط.

(٢) هيئة التحرير، "مدير معهد علم الحيوان بجامعة جنوا بايطاليا يقوم ببعض الدراسات عن الحيوانات في حضرموت"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٤١) ١٥-٣-١٩٦٢م، ص١، ومدير المعهد هو: البروفسور الايطالي جوسبي سكورتشي.

(٣) وثيقة رقم (٤٨٧)، محضر اجتماع مجلس السلطان القعيطي في ٢٢-١٠-١٩٦٢م، مج(١٣)، الهيئة، المكلا.

(٤) رودينوف، عادات، ص٢٥.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

خامسًا: الآثار والمتاحف:

اهتمت حكومتا حضرموت بالآثار، فأصدرت الحكومة الكثيرية قانون(حفظ العاديات) الذي تكون من (١٠) مواد تتعلق بقضية العبث بالمعالم القديمة، والسماح بالتنقيب، ومؤهلات طالب الرخصة، وشروط الرخصة، وتصدير العاديات، وشرائها[١]، وتزامن التنقيب عن الآثار مع التنقيب عن النفط، لذا لا يستبعد الباحث وجود أثريين لم يعلن عنهم، أما البعثتان اللتان عملتا في حضرموت فهما:

أ) بعثة لا نكستر هاردنج (Harding Lankester) البريطانية:

عملت في المدة ما بين جمادى الآخر ١٣٧٩- ربيع أول١٣٨٠هـ/ ديسمبر ١٩٥٩م- سبتمبر١٩٦٠م، وشمل مسحها عددًا كبيرًا من المناطق الجنوبية والشمالية من حضرموت؛ إذ قامت بتوثيق الكثير من الكسر الفخارية وبعض الأدوات الحجرية، ووثقت عددًا من النقوش والزخارف، وشواهد القبور، وكذا المعالم والمواقع الأثرية، وبعض الرسوم والنقوش الصخرية في عدة مواقع أهمها: رَيْبُوْنْ[٢]، وحريضة، وهينن، والخريبة، وحصن الغراب[٣]، وغيرها.

---

(١) السلطنة الكثيرية، قانون العاديات، بدون تاريخ، وثيقة مطبوعة موجودة في مركز توثيق الثقافة والتراث، سيئون، هذا وسبق للسلطان صالح القعيطي أن أصدر قانون العاديات في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

(٢) ريبون: موضع قريب من مدينة الهجرين التاريخية. وبه الكثير من الآثار والنقوش الحميرية. (السقاف، معجم، ص٤٢٨).

(٣) حصن الغراب: يقع شرقي بير علي على ساحل البحر العربي، وكان أحد موانئ حضرموت، وهو مبني بالحجارة المنحوتة، يبلغ بعض أحجاره أربعة أذراع وستة اذرع، وهو يقع على قمة جبل، يحيط به البحر من الجهات الثلاث، على عمق غزير، يمكن لكبريات البواخر أن ترسي بقربه، وليس له طريق من البر إلا من الجهة الشمالية.(السقاف، معجم، ص٣٠-٣١).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وأشار التقرير إلى النقوش التي تولّى دراستها عالم الآثار بيستون(Beeston)[1]، أن معظمها كتب بلغة العربية الجنوبية، مع وجود عدد من النقوش المكتوبة بـ (الثمودية)، وتطرق التقرير أيضًا إلى وجود بعض الرسوم التي عادة ما تكون موجودة بجوار الكتابات المتمثلة في الأسماء والتي يوجد بجوارها رسم إنسان أو جمل أو أيدي أو غيرها، ومن أهم الرسوم التي قامت البعثة بتوثيقها، طبعات الأيدي المتجاورة بكثرة في وادي العقبة بالعبر[2].

ب) بعثة معهد سمثسوفيان (Institution Smithsonian) الأمريكي:

عملت في المدة ما بين جمادى الآخرة-رمضان ١٣٨١هـ/ نوفمبر١٩٦١م -فبراير١٩٦٢م، وخلال تلك المدة قامت بمسح (١٣٠) كم في الوادي الرئيس والأودية الفرعية[3]، ورسم الخرائط والتوثيق بالصور وأخذ العينات لفحصها

(١) الفريد فيليكس بيستون: عالم أثري بريطاني ولد في عام ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، تلقى تعليمه في مدرسة وستمنستر، وكنيسة المسيح، وتخرج في جامعة أكسفورد، وأظهر منذ صغره اهتمام باللغة العربية واللغات الجنوبية القديمة، إضافة إلى اللغة الفارسية، عمل في عام ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م موظفًا في مكتبة بوديليان لمدة عشرين عامًا، وتعامل مع بعض الشخصيات الأثرية الأجنبية مثل ريكمانز، ووالتر مولر، ونتج عن تلك العلاقة تأليف(القاموس السبئي) بثلاث لغات هي الإنجليزية والفرنسية، والعربية، ومن العرب الذين تعامل معهم بيستون كل من: د. محمود الغول، ومحمد عبدالقادر بافقيه، ومن أعماله إضافة إلى القاموس السبئي: ترجمة مجموعة فلبي من نقوش جنوب الجزيرة العربية، وهو من مؤسسي ندوة الدراسات العربية، فضلاً عن العديد من المقالات والدراسات في الأدب العربي، واللغات الجنوبية القديمة. توفي عام١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، للمزيد ينظر:(العقيقي، نجيب، المستشرقون، جـ٢، دار المعارف، (ب.ت)، ص١٧٢)؛ Macdounald, Michael, Obituary of Professor A.F.LBeeston.(منشور على الشبكة العنكبوتية)

(٢) العيدروس، حسين أبوبكر، ملخص عن أهم أعمال بعثات التنقيب عن الآثار في حضرموت (١-٢)، مجلة شعاع الأمل، العدد:(١١٨) فبراير ٢٠١٢م، ص٢٨.

(٣) هيئة التحرير، "بعثة معهد سميث تقدم تقريراً"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٢٩) ١٤-١٢-

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ودراستها في أمريكا[١]، وكشف عمل البعثة أن استيطان الإنسان في تلك المنطقة يرجع إلى نهاية العصر الحجري، وظهرت مع بداية الألفية الأولى قبل الميلاد تقريبًا عدد من المدن الكبيرة التي اعتمدت بشكل كبير على الزراعة ذات الري المكثّف والتجارة النشطة[٢].

دفع عمل البعثة الأمريكية بالدوائر الحكومية المحلية في ذلك العام إلى الاهتمام بالآثار أكثر، فقامت بتجميع المواد الأثرية القريبة من مدينة المكلا، وقدمت وكالة رويترز (Reuters) في العام نفسه(١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م) تقريرًا عن بعثة المعهد الأمريكي المذكور بأعلاه[٣].

وسجلت البعثة في زيارة أخرى في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م ملحوظاتها حول عدد من المواقع والمناطق في وادي حضرموت، إضافة إلى تقديم معلومات جغرافية وجيولوجية وتاريخية عن وادي حضرموت، وأنماط العمارة الطينية، والعمارة القديمة، والمعثورات الفخارية، والأدوات الحجرية التي تعود إلى العصر الجليدي(البلايستوسين الأعلى)، والنقوش الصخرية التي تعود إلى عصر الكتابة العربية الجنوبية، وكتابات ثمودية تعود إلى ما قبل الإسلام وفي قرية (هينن) خاصة[٤].

١٩٦١م، ص٨؛ العيدروس، حسين أبوبكر، "ملخص عن أهم أعمال بعثات التنقيب عن الآثار في حضرموت (٢-٢)"، مجلة شعاع الأمل، العدد:(١١٩) مارس٢٠١٢م، ص٢٧، تكونت البعثة من العلماء: فان بيك، وألبرت جام، وجلين كول.

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month Feberuary 1962,Political Diaries,V14,p355.

(٢) فيلبس، وندل، عُمان تاريخ له جذور، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٣٨٩.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month July1962,Political Diaries,V14,p403.

(٤) العيدروس، "ملخص (٢-٢)"، مجلة شعاع الأمل، العدد:(١١٩)، ص٢٧.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وفيما يتعلّق بالمتاحف؛ فقد جرى افتتاح المتاحف التالية:

١- متحف المكلا الأثري:

وهو متحف خاص، افتتحه الشيخ حسن سعيد باشامخة[١] في المكلا في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م عندما لاحظ أن هناك اهتمامًا لدى الأجانب بالأثريات والعاديات الحضرمية، وأن هناك إقبالًا على شرائها والاحتفاظ بها. وضم المتحف عددًا كبيرًا من القطع الأثرية من الخشب، والعملات المعدنية، وأشغال يدوية أثرية قديمة، وأدوات الطبخ، والأكل، ومصوغات النساء ذهبًا وفضة، وملابس تقليدية، وأغلق هذا المتحف أبوابه بوفاة مؤسسه في عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م[٢].

٢- المتحف الحكومي القعيطي:

أسندت الحكومة القعيطية في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م إلى الشيخ محمد بافقيه مهمة الحفاظ على الآثار، وخصصت ميزانية لمتاحف الآثار وملاحظيها، بعد أن أصبحت صيانتها من مهام مصلحة المعارف[٣]، ثم استقلت عنها؛ إذ جرى افتتاح (متحف المكلا للآثار والعادات الشعبية) في جمادى الأولى١٣٨٦هـ/ أغسطس١٩٦٦م[٤]، وضم بعض الملتقطات التي تركتها بعثة معهد (سمثسوفيان)،

(١) الأستاذ حسن باشامخة: ولد عام١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠م في اندونيسيا. توفي بالمكلا في عام ٢٠٠٤م، وللمزيد ينظر: التميمي، أحمد سعد، المكلا سندريلا البحر والفرح، (ب.ن) ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص٣٢-٣٣.

(٢) التميمي، المكلا، ص٣٢-٣٣.

(٣) وثيقة رقم (٥٧٠)، محضر اجتماع مجلس السلطان القعيطي في ٣٠-٩-١٩٦٤م، مج(١٤)، الهيئة، المكلا؛ راشد، فؤاد، "مقابلة صحفية مع (د) محمد عبدالقادر بافقيه"، صحيفة الشرارة، العدد:(٧٨٨)٢-٩-١٩٩٢م، ص٣.

(٤) بافقيه، محمد عبدالقادر، آثار ونقوش العقلة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،١٩٦٧م، ص١٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

إضافة إلى ملتقطات جمعها الأستاذ بافقيه أثناء رحلاته إلى المواقع الأثرية[١]، وملتقطات أخرى أهداها بعض المسئولين البريطانيين إلى المتحف[٢].

تعرضت الآثار للعبث واختفت في ظروف غامضة من المتحف بعض القطع، وبالذات في شبام الأمر الذي دفع بمجلسها البلدي إلى منع دخول بعض السيّاح للمتحف، ورفعه مذكرة بذلك إلى الحكومة القعيطية[٣]، وحمّلت بعثة معهد سمثسوفيان الأمريكي(١٠) صناديق مختومة ومملوءة بالأحجار وغيرها، من مطار الغرف، وكانت العملية تتم ليلًا في ظل حراسة مشددة من البريطانيين[٤]، والجدير ذكره إن ما جرى اكتشافه من آثار لم يقدم صورة واضحة عن تاريخ حضرموت وحضارتها القديمة.

سادسًا: الأطر الثقافية والسياسية والرياضية:

عرفت حضرموت عددًا من الأطر الثقافية والرياضية؛ الطلابية منها والشبابية، وفي مدة الدراسة زاد عددها نتيجة لتطور التعليم، ونمو الوعي، وتشجيع الحكومة والأهالي على حدٍ سواء، إضافة إلى انتظام وصول الصحف سواء أكانت صادرة في عدن أم في بعض البلاد العربية وبالذات مصر. ويمكن الحديث عن تلك الأطر وفق الآتي:

---

(١) الثعالبي، عزيز، "ملاحظات أتقدم بها حول متحف المكلا"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٦٤) ٢٤-٨-١٩٦٦م، ص٥؛ راشد، "مقابلة صحفية مع (د) بافقيه"، صحيفة الشرارة، العدد:(٧٨٨)، ص٣.

(٢) Hinchcliffe &Another's, Without,p134.

(٣) هيئة التحرير، "شبام لا تريد السوّاح العابثين لآثارها"، صحيفة فتاة الجزيرة، العدد:(٢٥٥٢) ٣-٦-١٩٦٤م،ص٢.

(٤) ابن الغناء، "بعثة معهد سميث ترحّل (١٠) صناديق مختومة"، صحيفة الرائد، العدد:(٧٠) ٢٦-٢-١٩٦٢م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

أ) الأطر الثقافية:

١- جمعية الطلبة في القطن:

أسسها الأستاذ سعيد باوزير في القطن في عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م من طلبة مدرسة الهدى، بعد أن رأى في تلاميذ السنة الخامسة استعدادًا لمواصلة البحث والدرس، وتعطّشًا إلى التوسع في الثقافة العامة، ومحاكاة الشباب العربي في البلاد الآخذة بحظها من العلم والنور، وألّف لها باوزير نظامًا مؤلفًا من(٩) بنود، حدّد فيه أغراض الجمعية، وأعمالها، وواجبات أعضائها، وتمثّل نشاط الجمعية في إلقاء المحاضرات الأسبوعية في مختلف الموضوعات، الأمر الذي جعل الطلبة الأعضاء يتبارون في التعمق في المطالعة وتحبير المقالات، أما طريقة شغل المناصب فكانت تتم من خلال انتخاب الرئيس والسكرتير وأمين الصندوق كل ستة أشهر. وأغلقت الجمعية أبوابها في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م نتيجة سفر مؤسسها إلى شرق أفريقيا[١].

٢- نادي مكتب الطلبة في تريم:

يظهر من استعراض العدد الثاني من مجلة (التلميذ) التي أصدرها نادي الطلبة بمدرسة آل الكاف بتريم أن عام تأسيسه تقريبًا هو عام١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م[٢]، ومارس النادي النشاط الثقافي دون الرياضي، ويبدو أنه لم يستمر طويلًا؛ إذ لم توجد له أخبار في الصحف المحلية التي كانت منتظمة في الصدور، وبالذات الطليعة، والرائد، والرأي العام.

٣-نادي اتحاد الشباب الحضرمي في المكلا:

أسسه مجموعة من خريجي المدارس الحكومية في المكلا في عام ١٣٦٦هـ/

(١) باوزير، حياة جديدة، ص١٠٩-١١٠.

(٢) هيئة التحرير، "نادي الناشئة الأدبي"، مجلة التلميذ، العدد:(٢) صفر١٣٦٥هـ/ فبراير ١٩٤٦م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١٩٤٦م[١]، وانتخب حسين عمر شيخان رئيسًا له[٢]، إلا أن النادي لم يحصل على موافقة الحكومة القعيطية بسهولة، فتدخّل ابن سكرتير الدولة، وتمكّن شيخان وزملاؤه من إقناع سكرتير السلطنة بفتح النادي[٣] شرط الابتعاد عن السياسة، وحصر التعاون بين الشباب في المجال الثقافي. وانتهى النادي مع نهاية عام١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م نتيجة لتفرق أعضائه ولاسيما المبتعثين إلى الخارج[٤].

٤-نادي الناشئة الأدبي في سيئون:

تأسس على يد نخبة من الطلاب المهتمين بقضايا الأدب في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٦م[٥]، وانتهى في عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٦م؛ بسبب أن اسم النادي لم يعد يتطابق مع أعمار مؤسسيه[٦].

وازداد عدد الأندية (الثقافية والرياضية) في حضرموت بعد صدور قانون تسجيل النوادي في عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، واحتوى هذا القانون على (٥) مواد تتعلق بتسمية القانون، وتطبيقه، وكيفية طلب التسجيل، ونشر الحسابات، وكذا العقوبات[٧].

---

(١) هيئة التحرير، "حضرموت في شهر"، صحيفة الأمل، العدد:(٤) ديسمبر١٩٤٦م، ص١.

(٢) بافقيه، "شيء"، صحيفة الأيام، العدد:(١١٣)٦-١-٩٣م، ص٦.

(٣) هيئة التحرير، "حضرموت"، صحيفة الأمل، العدد:(٤) ديسمبر١٩٤٦م، ص١.

(٤) القحوم، أحمد عوض (عضو النادي)، مقابلة شخصية، المكلا، ٥-٥-١٤٢٢هـ/ ٢٥-٧-٢٠٠١م.

(٥) رسالة من إدارة النادي إلى السيد أبي بكر بن شيخ الكاف في ١٧/ ١١/ ١٣٦٨هـ، وثيقة محفوظة في مكتبة الباحث علي الكاف.

(٦) السقاف، جعفر، مقابلة شخصية مسجلة، سيئون، ٢٠١٤م.

(٧) السلطنة الكثيرية، قانون تسجيل النوادي ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، سهل، يحيى قاسم علي، النظام القانوني والقضائي في عدن والمحميات واتحاد إمارات الجنوب العربي(١٨٣٩-١٩٦٧م)، مكتبة مركز الصادق، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ص٦٨٤-٦٨٥، أما السلطنة القعيطية فلم نعثر على قانون (تسجيل الأندية) غير إشارات وردت في بعض الوثائق.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٥- نادي الطلبة الأهلي في المكلا:

تأسس في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، وهو تابع للمدرسة الأهلية الهاشمية[١]، وكان أعضاؤه من طلاب المدرسة، أما رئاسة النادي فكانت بالتناوب بين الطلاب الذين مارسوا الأنشطة الرياضية والثقافية والفنية، ومن ذلك فريق لكرة القدم وآخر للسلة وكرة المضرب، وهناك مجموعة الموسيقى ومجموعة الرسم، وقدم النادي هواة التمثيل، وفن الخطابة من خلال ساعة أسبوعية في نهاية كل أسبوع؛ إذ يجتمع فيها الطلبة لمشاهدة العروض المقدمة، وانتهى في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٢].

٦- الندوة الثقافية في حريضة:

أسسها مجموعة من أبناء حريضة، وافتتحت في يوم ٢٧ شعبان ١٣٨١هـ/ ٢-٢-١٩٦٢م برئاسة الأستاذ محمد صالح العطاس[٣]، وانحصرت أهدافها في محاربة الجهل ونشر العلم بين السكان[٤]، وحامت حولها الشبهات أن تكون واجهة سرية لحزب رابطة الجنوب العربي[٥]، ولكن ذلك لم يثبت.

قامت الندوة بعدة أنشطة ثقافية مثل: افتتاح فصول محو الأمية، وإلقاء المحاضرات،

---

(١) هيئة التحرير، "حضرموت في شهر"، صحيفة الأمل، العدد:(٥)٢٩-٢-١٩٤٨م، ص٧.

(٢) رسالة من الأستاذ حمزة محسن شيخان إلى الباحث في ١٨-٦-١٤٣٧هـ/ ٢٨-٣-٢٠١٦م.

(٣) الأستاذ محمد صالح العطاس: ولد في عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م في حريضة، وبها تلقى تعليمه الأولي في أحد كتاتيبها، هاجر إلى الصومال، ثم عاد إلى حريضة ليفتتح له محلا لبيع المواد الغذائية، ثم هاجر إلى السعودية وفيها حفظ القران الكريم، ثم عاد في عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م ليستقر في حريضة إماماً لمسجد علي بن أبي طالب حتى وفاته في عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. (العطاس، سالم محمد، اتصال هاتفي، حريضة (١-٥-١٤٣٦هـ/ ١٩-٢-٢٠١٥م).

(٤) هيئة التحرير، "الرائد تشهد افتتاح الندوة الثقافية بحريضة"، صحيفة الرائد، العدد:(٧٠) ٢٦-٢-١٩٦٢م، ص٨.

(٥) Lekon, British,p362.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وإصدار مجلة حائطية شهرية اسمها(الندوة)، احتوت على مقالات ثقافية، وطرائف، وحكم، وأشعار، وأسست الندوة ناديًا رياضيًا، وقامت بالتنسيق مع طلبة المدارس بعمل مبادرات؛ لإنشاء ملعبٍ رياضيٍ، وأسست الندوة مكتبة ثقافية[١]، وأسست فرقة مسرحية قدمت العديد من الأعمال المسرحية[٢].

أما في المجال الاجتماعي، اهتمت الندوة بتقنين عادات الزواج، وبالذات تقليص نفقاته، وابتعدت عن إقامة الموالد في نشاطه كونه مرتبًا له في مراسم أخرى من عادات البلد، ولم يدم نشاط الندوة كثيرًا إذ انتهت قبل عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م نتيجة هجرة العديد من أعضائها[٣].

ب) الأطر السياسية : وأشهرها:

١- نادي المستشارية في المكلا:

تأسس في المكلا في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م، ورئيسه المستشار البريطاني، وكان يقيم حفلات الشاي وبالذات عند وفود بعض الشخصيات الزائرة سواء كانت بريطانية أم غير بريطانية، وألقيت فيه المحاضرات الثقافية[٤]، أما أعضاء النادي فكانوا من الموظفين الأجانب والعرب سواء أكانوا من عدن أو أفريقيا أو حضرموت، وكانت للنادي مشاركات رياضية عبر فريق النادي. انتهى النادي مع مغادرة إدارة المستشارية حضرموت في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

---

(١) العطاس، مقابلة شخصية مسجلة أجراها الباحث مجدي سالم باحمدان، حريضة، ٢٧-٢-١٤٣٨هـ/ ٢٨-١١-٢٠١٦م.

(٢) العطاس، الداعي إلى الله، ص٢٢.

(٣) العطاس، مقابلة شخصية، ٢٧-٢-١٤٣٨هـ/ ٢٨-١١-٢٠١٦م.

(٤) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of November 1950, Political Diaries,V10,p58.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٢ - نادي الإخاء والمعاونة في الديس الشرقية:

أسسه مجموعة من أبناء الديس الشرقية في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، ثم توقف عن نشاطه الثقافي قرابة عشر سنوات نتيجة لسفر أعضائه إلى الخارج، ثم استأنف نشاطه في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م[١] غير أنه لم يوفق في الاستمرار إلا في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م برئاسة الأستاذ عبدالرحيم باوزير. وانتهى النادي نتيجة الصراعات بين أعضائه، وانقسامهم إلى فريقين؛ فريق مؤيد للجبهة القومية، والآخر مؤيد لجبهة التحرير، وقد نجح القوميون في الانفراد بالنادي الذي توقف نشاطه في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٢].

٣- نادي الشباب في تريم:

تأسس في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م برئاسة موسى الكاظم بن يحيى[٣]، وكان له نظام، وقام بتوعية الشباب وتثقيفهم، ومارس النشاط الرياضي، وعقد الندوات الثقافية، والأدبية، وأصدر مجلة حائطية شهرية ذات موضوعات ثقافية وأدبية ووطنية داعية إلى التحرر من الاحتلال البريطاني. اعتمد النادي في تسيير نشاطه على اشتراكات الأعضاء بدرجة رئيسة، وهبات من أهل الخير، أما نهايته فكانت في

(١) باوزير، عبدالرحيم أحمد، "بيان من نادي الإخاء والمعاونة"، صحيفة الطليعة، العدد: (١١٨) ٢٨-٩-١٩٦١م، ص٤.

(٢) رسالة من الأستاذ طاهر المشطي إلى الباحث في ٢-٢-١٤٣٨هـ/ ٢-١١-٢٠١٦م.

(٣) الأستاذ موسى الكاظم عبدالقادر بن يحيى: ولد في أربعينيات القرن الرابع عشر الهجري/ عشرينات القرن العشرين الميلادي في قرية المسيلة بتريم، وبها تلقى تعليمه، أُبتعث للدراسة في العراق، وبها حصل على شهادة (دبلوم) في مجال الفن المسرحي، عاد إلى تريم بعد إكمال دراسته في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م وحاول تأسيس فرقة مسرحية، فلم يوفق لذا اتجه إلى سيئون، وفي عام١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م سافر إلى عدن للعمل في مكتب محاماة حزب رابطة أبناء الجنوب. توفي عام١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، وللمزيد ينظر: ابن يحيى، شرف المحيا، ص٢١٦-٢٢٦.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[١].

٤- النادي الثقافي في المكلا:

تأسس النادي الثقافي بالمكلا في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م[٢]، وأكثر مؤسسيه كانوا من خريجي المدارس المحلية والعربية وبالذات مصر وسوريا والعراق، إضافة إلى بعض النخب المثقفة من أبناء حضرموت، واختير الأستاذ محمد بافقيه رئيسًا له، وكان النادي أشبه بتجمع أو مظلة للعديد من التيارات السياسية[٣].

أغلقت الحكومة القعيطية أبوابه في العام التالي[٤] نتيجة لخوضه السياسة، ورغم قصر عمره إلا أنه ترك أثرًا كبيرًا في الساحة الثقافية من خلال إسهامه فيها[٥] بتثقيف العامة، ومحاربة الأمية[٦]، وتنظيم المحاضرات والندوات واللقاءات الثقافية، وسعيه إلى نسج نوعٍ من العلاقات مع النوادي والجمعيات المناظرة له في مناطق معينة من حضرموت والمهجر، وإرساله مجموعة من الطلاب إلى الخارج؛ لإكمال دراستهم، وقيامه بنشاطات سياسية كالدعوة إلى إصلاح الأوضاع السياسية[٧].

حاول بعض أعضاء النادي إحياءه في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م؛ إذ تقدموا بطلب إلى الحكومة القعيطية لتسجيل هذا النادي، ووافقت الحكومة على ذلك الطلب، ووجهت الدعوة إلى أعضاء النادي؛ لمناقشة الأمور الخاصة بالتسجيل[٨]،

(١) بامؤمن، الإيلاف، ص٢٣٤-٢٣٥؛ بامؤمن، عوض مبارك، مقابلة شخصية، تريم ٢١-٤-١٤٣٨هـ/ ١٩-١-٢٠١٧م، وحضرها الشيخ علي سالم بُكيّر، وشقيقه كرامة.

(٢) Boustead, Memorandum ,(III)

(٣) باوزير، سالم، محطات، ص٦٠.

(٤) Boustead, Memorandum,(IV)

(٥) اليزيدي، التطورات، ص٣٣٠.

(٦) الملاحي، المذكرة، ص١٠١.

(٧) باصرة، دراسات، ص١٨٥؛ اليزيدي، التطورات، ص٣٣٢.

(٨) رئيس النادي، "دعوة إلى أعضاء النادي الثقافي"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٢٦) ١٨-١١-١٩٦٥م، ص١.

إلا أن المحاولة فشلت.

٥- جمعية الوعي القومي في رباط باعشن:

وهي جمعية أهلية أسسها أبناء رباط باعشن في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م[١] تحت رئاسة الأستاذ عمر محمد بن زقر[٢]، وسكرتارية فؤاد عبدالله باصالح[٣]، وسالم عبدالله بن سلمان مشرفًا ثقافيًا، وسالم أحمد باحميش[٤] مشرفًا رياضيًا، ومحمد عبيد باغشير[٥] أمينًا للمال، وكان لها نشاط ثقافي ورياضي، وكانت لها مكتبة عامرة

(١) باصالح، فؤاد عبدالله (سكرتير الجمعية)، اتصال هاتفي، عدن، ٦-٢-١٤٣٧هـ/ ١٩-١١-٢٠١٥م.

(٢) الشيخ عمر محمد بن زقر : ولد في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٨م في رباط باعشن، تلقى تعليمه الأولي في كتاتيبها، هاجر إلى عدن طلبا للرزق، ثم إلى اللحية باليمن، ومكث بها عاما عاد بعدها إلى دوعن، ومكث بها عاما، هاجر بعدها للعمل في السعودية، ثم عاد إلى حضرموت وزاول العمل التجاري متنقلاً بينها وعدن، عمل في التجارة مع سالم وعلي بافرحان إلى عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، واستقر بدوعن نتيجة لتغير الأوضاع السياسية التي عمت الجنوب العربي، ونتيجة لتعرضه للسجن وتدهور الأوضاع بشكلٍ عام، آثر الهجرة إلى السعودية في عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م، واستقر في جدة وحظي بتشجيعٍ منً أقاربه عبدالله وسعيد ابني محمد عبيد بن زقر، وهو لا يزال يمارس العمل التجاري إلى اللحظة. (ابن زقر، مقابلة شخصية، جدة، (٥-١-١٤٣٤هـ/ ١٨-١١-٢٠١٢م).

(٣) الأستاذ فؤاد عبدالله باصالح: ولد في عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م في رباط باعشن وبها تلقى تعليمه الابتدائي، والمتوسط في مدرسة بازرعة والثانوي في مدرسة المدراسي في عدن، ثم عمل في شركة أنوار الرسول، ثم في صيدلية الشرق، ثم في صيدلية الحياة التي توقفت قبل عامين نتيجة لسوء الأوضاع في اليمن.(باصالح، فؤاد عبدالله، اتصال هاتفي، عدن ١٥-٤-١٤٣٨هـ/ ١٣-١-٢٠١٧م).

(٤) الأستاذ سالم أحمد باحميش: ولد في عام ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م في قرحة باحميش بدوعن، وتلقى تعليمه في مدرسة بازرعة ثم في البادري، عمل في مجال التجارة حتى أصبح تاجر بيع المواد الغذائية بالجملة. توفي عام١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٩م.(باكلة، صالح محمد، اتصال هاتفي، رباط باعشن، ١٩-٤-١٤٣٨هـ/ ١٧-١-٢٠١٧م).

(٥) الأستاذ محمد باغشير: ولد عام١٣٦١هـ/ ١٩٤١م في رباط باعشن، وبها تلقى تعليمه

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

بشتى أنواع الكتب المعرفية[١].

اهتمت الجمعية بتوعية السكان، ورفع المظالم الواقعة عليهم من بعض ممثلي الحكومة، ودخلت في صراعات مع المجلس البلدي بالرباط؛ نتيجة تقصير بعض أعضائه عن أداء مهامهم، ولها دورًا في توعية أهالي الرباط بقضية الفئوية والتفاوت الاجتماعي. انتهت الجمعية بعد عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م نتيجة لسقوط حضرموت بيد الجبهة القومية[٢]، وهجرة بعض مؤسسيها قسرًا إما إلى المكلا أو عدن أو السعودية.

٦- نادي الشباب في سيئون:

تأسس في سيئون في عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م[٣] غير أن نشاطه تجمّد ربما بسبب هجرة أعضائه أو نتيجة لاندلاع الحرب العالمية الثانية، وانقطاع التحويلات المالية من جاوا إلى حضرموت، ونشوب مجاعة عام١٣٦٢هـ/ ١٩٤٢م. أُعيد إحياؤه في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م بهدف دفع الشباب للانخراط في العمل السياسي، ولتحقيق ذلك الهدف، أقامت الندوات والمحاضرات، وبث الروح الوطنية في الشباب، وأصدرت نشرة "الشباب" لتغطية نشاطاته[٤]، وهو واجهة للجبهة القومية، استمر في نشاطه إلى ما بعد عام١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٥].

الابتدائي، عمل في التجارة بعدن، ثم أمينًا لصندوق محطة التأجير بسيئون. توفي عام ١٤٢٩هـ/ ٢٠١٠م.(باكلة، اتصال هاتفي،١٩-٤-١٤٣٨هـ/ ١٧-١-٢٠١٧م).

(١) ابن سلمان، سالم عبدالله، دوعن الوادي، ص٦٥.

(٢) ابن زقر، مقابلة شخصية، جدة، (٥-١-١٤٣٤هـ/ ١٨-١١-٢٠١٢م).

(٣) باكثير، أحمد عبدالقادر، "نادي الشباب في سيئون"، مجلة الحكمة، العدد:(٨) ١٥-١٢-١٩٧١م، ص٤٢.

(٤) وثيقة بخط الأستاذ عبدالقادر أحمد باكثير موجودة في مكتبته عليها تاريخ إعادة تأسيس نادي الشباب بسيئون؛ باكثير، "نادي الشباب"، مجلة الحكمة، العدد:(٨) ١٥-١٢-١٩٧١م، ص٤٢.

(٥) باكثير، "نادي الشباب"، مجلة الحكمة، العدد:(٨)١٥-١٢-١٩٧١م، ص٤٣-٤٤.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ج) الأطر والحركة الرياضية:

١ - الأندية الرياضية:

ظهرت قبل مدة الدراسة وخلالها عدة أندية رياضية؛ وبلغ عددها نحو (٦٠) ناديًا، وكان اهتمامها منصبًا على كرة القدم، ومن أشهرها نادي شباب القطن، والأحرار، والأهلي، والنصر، والجنوب، والاتحاد، والوطن، وشباب الجنوب، وغيرها[١]، وكانت رئاسة وعضوية الأندية مفتوحة على كل فئات مجتمع حضرموت.

٢ - الجمعية الرياضية الحضرمية:

تأسست في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م عندما قرر رؤساء الأندية الرياضية والمهتمون بشئون الرياضة فيها تكوين جمعية رياضية بالمكلا ذات اختصاص واسع، بدلًا من لجنة الأندية المتحدة، ووُضع لها دستور خاص اقتبس من دستور الجمعية العدنية الرياضية[٢]، وبعد مرور ثلاث سنوات، قرر رؤساء الأندية الرياضية في المدن الثلاث(المكلا، والشحر، وغيل باوزير) في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م تشكيل جمعية رياضية حضرمية منتخبة، يكون مقرها الرئيس مدينة المكلا، ووضع لها نظام خاص مقتبس من النظام المعمول به في الجمعية العدنية[٣].

وشاركت دولة حضرموت القعيطية -ولأول مرة في تاريخها الرياضي-في عام١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م في الدورة العربية الرابعة للألعاب الرياضية التي أقيمت في القاهرة؛ إذ أرسلت الجمعية الرياضية الأستاذ سالم عوض باوزير؛ لحضور تلك الدورة بصفة مراقب رياضي[٤]، وفي تطور لاحقًا أصدرت الجمعية الرياضية مجلة

(١) ينظر الجدول رقم (١١) الذي يبين عدد الأندية الرياضية وأماكن توزيعها الجغرافي.

(٢) باوزير، الفكر، ص٢٣٥.

(٣) الهدار، محمد سقاف، "لجنة الأندية الرياضية المتحدة"، نشرة الخيصة، العدد:(١١) يونيو ١٩٩٧م، ص٨.

(٤) هيئة التحرير، "المراقب الرياضي يحضر الدورة الرياضية"، صحيفة الطليعة، العدد: (٣١٥) ٢-٩-١٩٦٥م، ص٨؛ باوزير، سالم، محطات، ص١٢٩.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

رياضية تعكس نشاطها وتهتم بالنشاط الرياضي.

٣- أشهر المنافسات والبطولات:

كان هناك نوعان من الكؤوس؛ كؤوس رسمية، وهي: كأس السلطان الذي أقرّه السلطان صالح القعيطي في عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م، وكأس المستشار البريطاني الذي تم إقراره في عام ١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م، وكأس الوحدات العسكرية، وأقرّه السلطان عوض القعيطي في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م[١]، وكأس الوزير، وأقرّ في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م[٢]. أما النوع الآخر، فهي كؤوس خاصة، وأقدمها(كأس النهضة) الذي أهداه رئيس تحرير صحيفة النهضة العدنية في عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م إلى الجمعية الرياضية الحضرمية[٣]، وأهدى الشيخ أحمد بن سالم باحكيم ترسًا يحمل اسمه تشجيعا للرياضة، وهو أول ترس يقدم للجمعية الرياضية[٤].

وقدمت صحيفة (الطليعة) في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م كأس الطليعة إلى الجمعية الرياضية، خصص(٢٠٪) من ريع دخل المباريات لصالح مرضى(السل)، ووزعت بقية الحصص بين الجمعية الرياضية والطليعة[٥]، وقدم كلٌ من: وكيل شركة

(١) هيئة التحرير، "كأس سلطاني"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٤٤) ٥-٤-١٩٦٢م، ص٨.

(٢) سعدالله، كرة القدم، ص٣٨؛ ابن بريك، من بوجمبورا، ص١٧٧.

(٣) هيئة التحرير، "الأندية الرياضية بالمكلا"، صحيفة الأخبار، العدد:(٣٥) ١٥-١٢-١٩٥٤م، ص٦؛

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month February 1955 ,Political Diaries,V11,p301.

(٤) هيئة التحرير، "الوجيه باحكيم يهدي كاسًا"، صحيفة النهضة، العدد:(٢٦٢)١-٨-١٩٥٥م، ص٨.

(٥) هيئة التحرير، "كل شيء عن أسبوع الطليعة"، صحيفة الطليعة، العدد: (٥٣) ٢-٦-١٩٦٠م، ص٥.

مرسيدس للسيارات كأس شركة مرسيدس (MERCEDES)، والصائغ كاكو[١] كأس(كاكو أبوسالم) إلى الجمعية الرياضية في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م[٢].

وقدم وكيل شركة بريجستون (BRIDGESTONE) للإطارات، في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م كأس البطولة إلى الجمعية الرياضية[٣]، وقدم النقابي حسن عوض اليزيدي[٤] كأس اليزيدي إلى الجمعية الرياضية في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[٥]. إضافة إلى كأس الجمارك الذي قدمته نظارة الجمارك إلى الجمعية الرياضية في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[٦] وكأس الجمعية الرياضية الذي أقرّته الجمعية نفسها في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م[٧].

وقدمت نقابة المهن والسيارات كأس فقيد الحركة العمالية[٨] إلى الجمعية الرياضية التي أقرّته في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[٩]، وقدمت صحيفة الجماهير كأس (الجماهير) في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[١٠]. وقدمت بعض الأندية كؤوسًا بمناسبة

---

(١) الصائغ كاكاو: صائغ ذهب هندي كان مستقر بالمكلا حسبما نشر في الإعلانات الدعائية المنشورة في صحيفتي الطليعة والرائد.

(٢) ابن بريك، من بوجمبورا، ص١٧٧.

(٣) هيئة التحرير، "كأس البطولة"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٨١)٢٤-١٢-١٩٦٤م، ص١.

(٤) تواصل الباحث مع ابنه أسامة إلا أنه لم يتجاوب.

(٥) سعدالله، كرة القدم، ص٤٠.

(٦) هيئة التحرير، أخبار رياضية قصيرة، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٠١)٢٧-٥-١٩٦٥م، ص٥.

(٧) هيئة التحرير، "شباب المكلا يهزم الأحرار"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٣٧)١٠-٢-١٩٦٦م، ص٨.

(٨) هو علي حسين قاضي من أبناء عدن، وكان يشغل منصب رئيس المؤتمر العمالي بعدن، (سعدالله، كرة القدم، ص٤٣).

(٩) هيئة التحرير،"مباريات على كأس فقيد الحركة العمالية"، صحيفة الطليعة، العدد: (٣٥٠) ١٨-٥-١٩٦٦م، ص٨؛ سعدالله، كرة القدم، ص٤٣.

(١٠) المراقب الرياضي، "في الملعب"، صحيفة الطليعة، العدد: (٣٦٥) ٣١-٨-١٩٦٦م، ص٥.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الاحتفال بأعياد تأسيسها[١].

٤- الأنشطة الثقافية والاجتماعية:

سبقت الإشارة إلى اهتمام الأندية الرياضية بالجانب الثقافي ولاسيما محو الأمية، وتعليم اللغة الإنجليزية مثل نادي الشباب بتريم الذي افتتح فصلًا دراسيًا لتعليم اللغة الإنجليزية في عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م[٢] -سبق ذكره-إضافة إلى إحياء الحفلات الغنائية عند الاحتفال ببعض المناسبات كذكرى التأسيس، أو بمناسبة عيدي الفطر والأضحى أو بدون مناسبة، وكذا إقامة المعارض الفنية[٣]، وافتتح نادي الشباب بالحامي فصلًا لمحو أمية النساء في بلدة الحامي[٤].

وشهدت هذه المدة حدوث تعاون ثقافي بين الأندية على الرغم من حالة الخصام والمنافسة الشديدة بينها، فعندما كان يستعد نادي شباب الجنوب بالشحر للسفر إلى عدن في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م في رحلته الرياضية الثقافية الترفيهية، وكان من ضمن برنامج نادي الشباب عرض مسرحية (**انتصار الحق**)، طلب رئيس النادي(مخارش) من الخصم الصديق أو الصديق الخصم رئيس نادي الكوكب(عبدالله الملاحي) كتابة نشيد افتتاح المسرحية، فلبى له الطلب وكتب هذا النشيد:

بدمـــاء الشـــباب تســـتنير الشعـــوب
نفحات الحياة من شباب الجنوب[٥]

(١) ابن بريك، الكوكب والشباب، ص٧٧.

(٢) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month October1956,Political Diaries,V11,p653.

(٣) سعدالله، كرة القدم، ص١١٩-١٢٠؛ باوزير، سالم، محطات، ص٨٠.

(٤) ابن بريك، الكوكب والشباب، ص١٧٣.

(٥) ابن بريك، الكوكب والشباب، ص٣١-٣٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وفي الجانب الاجتماعي، بدأت بعض الأندية تهتم بلاعبيها ومشجعيها المصابين وتطبيبهم، أو مساعدة من عجز منهم عن تحمّل نفقات علاجه؛ إذ سبق لنادي الكوكب بالشحر التبرع في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بدخل عرض (يوم سعيد)؛ لعلاج بعض المصابين من مشجعيه الذين تعرضوا لحادث انقلاب سيارة كانت تقلّهم، وجرى إرسال أحدهم للعلاج في القاهرة [١]، وأقام النادي نفسه صندوقًا تعاونيًا في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م دفع فيه الأعضاء ما تجود به أنفسهم؛ لمساعدة إخوانهم من اللاعبين الذين لا يستطيعون توفير مصاريف العلاج[٢].

وأسهمت بعض الأندية في بعض المشاريع الخيرية كتبرع نادي كوكب الصباح بالمكلا في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بمبلغ (١٨٤٠) شلن دخل عرض (فلم عنتر وعبلة) لمرضى السل والجذام[٣]، وأرسل نادي الأحرار بالمكلا في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م لاعبًا مصابًا للعلاج في القاهرة على نفقة النادي[٤]، ورغم هذا السبق الرياضي والإنساني في آنٍ واحدٍ ولا يستبعد الهدف السياسي؛ لاستقطاب المزيد من الأعضاء؛ كون هذا النادي واجهة لتنظيم الجبهة القومية.

٥- الاحتكاك بالخبرات الرياضية:

يعد نادي كوكب الصباح بالمكلا أول فريق يقوم بزيارة إلى خارج حضرموت، وبالتحديد إلى مستعمرة عدن في عام ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م ولعب عدة مباريات

(١) سعدالله، كرة القدم، ص١٣٣؛ ابن بريك، الكوكب والشباب، ص١٩٤، ١٩٧.

(٢) هيئة التحرير، "كوكب الشحر يعمل على محو الأمية"، صحيفة الرأي العام، العدد: (١١٣)١٠-١-١٩٦٦م، ص٨.

(٣) هيئة التحرير، "نادي الكوكب يتبرع لمرضى السل والجذام"، صحيفة الرائد، العدد:(٧٦) ١٦-٤-١٩٦٢م، ص٤.

(٤) هيئة التحرير، "اللاعب عصام يتلقى العلاج الطبي في القاهرة"، صحيفة الطليعة، العدد: (٣٢٩) ٩-١٢-١٩٦٥م، ص٨.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ضد فرقها[١]، وقام نادي الكوكب بالشحر في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م بزيارة إلى وادي حضرموت، وأجرى فيها عدة مباريات، وأقام نشاطا فنيًا غنائيًا ومسرحيًا[٢]، وكانت زيارة كوكب الصباح بالمكلا إلى عدن بداية موفقة فتحت مجالًا واسعًا للتقارب والزيارات بين حضرموت ومستعمرة عدن؛ إذ زار المكلا في عام ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م فريق شباب التواهي، ثم توالت زيارة فرق الحسيني، والأحرار، والشعب إلى المكلا[٣]، فزيارات ناديي الاتحاد والشباب (غيل باوزير) إلى عدن في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، وفضلًا عن المباريات التي أجرتها الفرق الحضرمية، قدمت عروض مسرحية، وأقامت سهرات غنائية[٤].

وفي تطور مهم، أوفدت شركة (555) البريطانية للسجائر في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م عبر وكيلها[٥] في حضرموت، اللاعب الدولي البريطاني بوبي تمبلج (BobbyTmbalij)، ولعب ضمن منتخبات الفرق المحلية[٦]، وعلى الرغم من أن هدف الزيارة كان اقتصادي للترويج لشركة السجائر تلك، إلا أن ذلك لا يمنع من احتكاك اللاعبين الحضارم واستفادتهم من خبرة لاعب دولي بحجم (تمبلج)، ثم كانت زيارة فريق شباب الجزيرة (نادي شمسان حاليًا) بعدن إلى المكلا في عام

(١) باوزير، سالم، محطات، ص٥٨.

(٢) باصالح، محمد عوض، "حكاية نادٍ"، مجلة سعاد، العدد:(٩) يناير ٢٠١٠م، ص١٤؛ ابن بريك، من بوجمبورا، ص١٧٤.

(٣) سعدالله، كرة القدم، ص٦٧-٧٢.

(٤) هيئة التحرير، "الشباب والاتحاد يسافران إلى عدن"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٥٤) ١٨-٦-١٩٦٤م، ص١.

(٥) الوكيل هو الأستاذ عبدالصمد أبوبكر بارحيم.

(٦) باوزير، سالم، محطات، ص٧٤؛ ابن بريك، من بوجمبورا، ص١٨٢. واللاعب بوبي تمبلج (Tmbalij) هو أحد لاعبي فريق تشيلسي(CHELSEA) البريطاني.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، وكان مفاجأة هذه الزيارة، وصول اللاعب الدولي[١] علي محسن مريسي[٢].

وقامت بعض الأندية التابعة لبعض الوحدات العسكرية البريطانية بزيارات إلى حضرموت[٣]، وتطور موضوع الزيارات هذه ليس على مستوى حضرموت فحسب؛ وإنما على المستوى الخارجي؛ إذ استضاف فريق شباب الجنوب بالشحر في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م -ولأول مرة في تاريخ حضرموت الرياضي-فريقًا أجنبيًا هو فريق (سراي) الإريتري في حضرموت[٤].

مما تقدم أعلاه، يستنتج أن النشاط الرياضي والثقافي أسهما في رفع مستوى وعي الشباب الحضرمي، وخلق حالة من التواصل الاجتماعي بينهم، خاصة وأن العضوية على تكن قاصرة على فئة معينة، بل كانت مفتوحة أمام الجميع، مما أسهم في تذويب الفوارق الاجتماعية.

---

(١) باوزير، سالم، محطات، ص٧٤.

(٢) اللاعب علي محسن مريسي : ولد في عام ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م في عدن، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي، وبدا نشاطه الرياضي مع فريق الغزال (الميناء حاليًا)، سافر للدراسة الثانوية في مصر في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، وفيها لمع نجمه الرياضي، ولعب مع الزمالك، وأحرز معه بطولات، وكرمته مصر بمنحها الجنسية له إلا أنه رفض، تخرّج في الكلية الحربية برتبة (ملازم)، وفي صنعاء واصل نشاطه الرياضي، ودرّب عدد من الأندية الرياضية اليمنية، والمنتخب الوطني، ودرّب فريق هورسيد الصومالي، تدرج في المناصب حتى وصل إلى منصب مستشار وزير الشباب والرياضة، وللمزيد ينظر: فارع، محمد عبدالله، عشر سنوات من عمر الحركة الرياضية، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن، ١٩٨٣م، ص١٨٧-١٩١. توفي في عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

(٣) Aden Intelligence Summary For The Month Of January,1963, Political Diaries, V15,p423.

(٤) ابن بريك، من بوجمبورا، ص١٤٤.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ووجد نشاط رياضي كبير اقتصر في معظمه على لعبة (كرة القدم)، إضافة إلى العاب السلة، والتنس[١]، وامتد ذلك النشاط إلى المؤسسات الحكومية المدنية والعسكرية، فظهر نادي القوات المسلحة، ونادي الصحة[٢]، وجرى اللعب مع أندية غير حضرمية كاللعب مع الفرق البريطانية الرسمية مثل أندية المستشارية، والبوارج الحربية[٣].

ومن التطورات الجديدة التي شهدتها رئاسة الجمعية الرياضية، أن صارت رئاستها بالانتخاب الحر المباشر بعد أن كانت الرئاسة بالتعيين الحكومي لشخصيات حكومية مدنية كانت أو عسكرية، فتولت رئاستها شخصيات مستقلة بعضها كانت غير رياضية[٤].

ومن التطورات الجديدة وجود ملاعب رياضية خاصة بالأندية، وكذا رسمية خاصة بالمنافسات -وإن كانت بسيطة-كملعبي البلدية بالمكلا والشحر، ووجود هيئات رياضية بإدارات لها ثقلها ومكانتها، ووجود مقرات الأندية، وتنظيم كؤوس وبطولات المنافسات الرسمية والأهلية، واستخدام اللاعبين اللباس الرياضي ذي الألوان والشعارات، والأحذية، ووجود أطر رياضية مثل: الجمعيات الرياضية، ولجان الحكّام.

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month April,1959,Political Diaries,V12,p766.

(٢) المفلحي، صالح عبدالرحمن، "ركن الرياضة"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٠) ٦-٨-١٩٥٩م، ص٥.

(٣) المفلحي، صالح عبدالرحمن، "ركن الرياضة"، صحيفة الطليعة، العدد:(٢١)٢٢-١٠-١٩٥٩م، ص٦.

(٤) المراقب الرياضي، "انتخاب لجنة جديدة للجمعية الرياضية"، صحيفة الطليعة، العدد: (٢٦٧) ١٩-١١-١٩٦٤م، ص٨؛ باوزير، الفكر، ص٢٥٦؛ باوزير، سالم، محطات، ص٧٦.

ومن التطورات الجديدة أيضًا حدوث تعاون رياضي بين الأندية عن طريق إعارة اللاعبين في المباريات الداخلية والخارجية، وكذا تعاقد بعض الأندية مع مدربين، بعضهم كان من المدرسين السودانيين العاملين في حضرموت، والبعض الآخر كان من المدربين الأجانب[1]، والذين كانوا على مستوٍ عالٍ من المهارات والخبرات الرياضية بحكم النشاط الرياضي الكبير الممارس في بلادهم.

ومن التطورات الجديدة، أن صارت للأندية مصادر تمويل تعتمد على اشتراكات الأعضاء، وعائدات المباريات، وتذاكر العروض البصرية (الأفلام السينمائية)، والعروض المسرحية، وتبرعات بعض الشخصيات المشجعة لهذا النادي أو ذاك[2].

ولوحظ أن الرياضة عند بعض الأندية كانت غطاء لممارسة السياسة ولمعارضة نظام الحكم القائم في دولتي حضرموت بدليل التسميات التي أطلقت على بعض الأندية مثل: (الشباب، الوحدة، الاتحاد، الأحرار، الشعب، النصر، الجنوب، الخ)، ولكنها في الوقت نفسه أوجدت صراعًا سياسيًا بين الأندية[3]، وكان نادي الأحرار الذي انسلخ من نادي الشباب واجهة سرية للجبهة القومية، كما أن تسميات (الأهلي والزمالك، والنصر) التي انتشرت كانت بفعل التأثر بمصر والسعودية.

ومثلما كانت الرياضة غطاء للنشاط السياسي عند بعض الأندية، كانت استثمار تجاري عند بعض التجار الذين قدموا الكؤوس الرياضية دعمًا وتشجيعًا لها من جانب، وترويجًا دعائيًا لهم من جانب آخر، فضلًا عن الإسهام في الأعمال الخيرية، وما كان هذا التشجيع والدعم أن يتم لو لم تكن التجارة مزدهرة.

(١) ابن بريك، الكوكب والشباب، ص٧١، ٧٥-٧٦، ٩٦، ١٥٥.

(٢) ابن بريك، الكوكب والشباب، ص١٠٣، ١١٦.

(٣) للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع ينظر: ابن بريك، من بوجمبورا، ص٢٣٦-٢٥٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وبدأت الرياضة في هذه المدة تُخفف من الصراعات التي كانت تنشب بين الحارات، وأصبحت بعض الخلافات التي تنشب بين الأندية محل اهتمام المجتمع على الأساس الرياضي[١] لا على أساس التعصب للحارات في معظمه؛ إذ برزت **(ظاهرة الجماهير)** التي أحبت هذه اللعبة وشجعتها، وساندت ناديها، ولو كلفها ذلك التشجيع عناء الانتقال إلى خارج منطقتها لمؤازرة ناديها.

وشهدت الحركة الرياضية بروز ظاهرة أخرى هي **(روابط المشجعين)** في داخل حضرموت، والمهجر، وبالذات الكويت[٢]، فأوجدت بذلك تواصلًا حميمًا بين الشباب في وادي حضرموت وساحله، وبين الشباب في داخل حضرموت والمهجر.

وبدأت الرياضة في هذه المدة أيضًا تنقل شباب الحارات من وحدة الحارة الضيقة إلى الوحدة السياسية الواسعة (القومية العربية، الأمة العربية) على الرغم من الخلافات التي بين الأحزاب السياسية، وتحت هذه الرايات والغايات بدت مكونات التركيب الاجتماعي الحضرمي في الالتقاء والتجمع مما أسهم في إضعاف التركيب الاجتماعي الذي كان سائدًا.

وأقامت بعض الأندية الحفلات الغنائية والمعارض الفنية بمناسبة ذكرى تأسيسها، أو بمناسبة عيدي الفطر والأضحى على حساب بعض العادات كإحياء ليلة العيد، وعلى حساب الألعاب الشعبية، وبذا أخذت كرة القدم خاصة والرياضة عامة الدور الريادي على حساب جوانب أخرى مثل الجانب الديني، ومهّدت لغياب الألعاب الشعبية المرتبطة أساسًا بنظام الحارات، وأسهمت الرياضة جزئيًا في تنشيط بعض المهن الحرفية التقليدية، وبالذات الصناعات الجلدية؛ إذ قام بعض أصحاب هذه

---

(١) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month July1960,Political Diaries,V13,p335.

(٢) ابن بريك، الكوكب والشباب، ص١٧١، ١٧٣-١٧٤، ١٨١-١٨٩.

المهن بصناعة الأحذية الرياضية[١].

ويؤخذ على الرياضة في هذه المدة وجود بعض الخشونة والشدة في اللعب في بعض المباريات، مما اضطر الجهات الرسمية إلى نقل بعض المباريات خارج أرضها، وظهور **(الرهانات أو المراهنة)** من بعض المشجعين المتحمسين لهذا الفريق أو ذاك، وكذا استخدام بعض رؤساء الأندية لنصوص بعض مواد الدستور لإقصاء بعض الأعضاء، وبالذات من المعارضين السياسيين، إضافة إلى استخدام بعض الأندية أعمال الشعوذة حتى يتمكنوا من الفوز، وعن ذلك قال المحضار، وهو من أعضاء نادي كوكب الصباح بالشحر، معارضًا:

فرحوا لغلب الكوكبي (.....) جم وسط المحط
وناس في المجرف بلا معروف بياعة محيط
واهل المجورة[٢] كل من جاله على بابه سمط[٣]
هتفه[٤] بهم من شيخ عبدالله وشي من بن سميط
الغلب ما هو عيب يا من حصل المنحر شخط[٥]
العيب إلا لادعيت الشيخ يلقي لك شخيط[٦]
جنبية الشاحث[٧] لسانه لا لحق حجة قرط[٨]

(١) ابن بريك، الكوكب والشباب، ص١٩٩-٢٠٠.
(٢) المحط والمجرف والمجورة : حارات في مدينة الشحر لا تزال موجودة إلى اللحظة.
(٣) سمط : عمل له عملًا.
(٤) هتفه : دعوة عليهم.
(٥) شخط : ذبح.
(٦) شخيط : عمل من السحر.
(٧) الشاحث : صاحب الصوت المرتفع المزعج المصاحب لبعض الكلام البذيء.
(٨) قرط : العض على الشيء بقوة بهدف تفتيته أو قطعه.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

لكـن في حـل المحـك يخشـف[١] ويلقـي لـه قريـط[٢]

ورغم اعتبار المقاهي نشاطًا اقتصاديًا وكانت منتشرة في مدة الدراسة، كان لها نوع آخر من النشاط الاجتماعي والثقافي؛ إذ ارتادت النخب المثقفة تلك الأماكن تناقش فيها قضايا السياسة والاجتماع والثقافة والفن، والرياضة"[٣].

سابعًا: التيارات الفكرية:

أ) الفكر الصوفي:

دخلت الطريقة الصوفية إلى حضرموت على يد السادة العلويين الإماميين[٤] في مطلع القرن السابع الهجري/ الثاني عشر الميلادي[٥] من المغرب العربي عن طريق زبيد[٦]، ومن آثارها: تعظيم الأولياء والصالحين والعلماء، وحفظ مكانتهم في حياتهم (من خلال إنشاء الحوط)، وبعد مماتهم (من خلال إقامة القبور والأضرحة

(١) الخشف: ثقب الاذن.

(٢) وللمزيد من المعلومات ينظر: ابن بريك، الكوكب والشباب، ص٧٦-٨٦.

(٣) صاروخ، ص٢٣.

(٤) السقاف، عبدالرحمن بن عبيدالله، نسيم حاجر في تأكيد قولي عن مذهب المهاجر، (ب.ن) (ب.ت)، ص١، ٤؛ الحامد، صالح بن علي، تاريخ حضرموت، جـ١، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط(٢)١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣مـ، ص٣٢٣-٣٢٥.

(٥) بينما يرى آخرون أن الصوفية دخلت حضرموت بوصول العلويين حضرموت في القرن الرابع الهجري، للمزيد ينظر: السعدي، أمين بن أحمد بن عبدالله، الصوفية في حضرموت، دار التوحيد للنشر، الرياض،١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص٦٥. ويختلف الباحث مع السعدي لأن هناك قرابة قرنين من الزمان ما بين الوصول والممارسة حسبما أشار إلى ذلك المؤلف نفسه في صفحة (٦٧) من كتابه المذكور.

(٦) السعدي، الصوفية، ص٦٦؛ حداد، عبدالله صالح، الابتهالات والمدائح في حضرموت الابتداء والانتشار، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، اللجنة العلمية لملتقى تريم ومنتدى ثلوثية بامحسون، المكلا،١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ص٥٢٦.

لموتاهم، وزيارتها)، وإعطاء أهل البيت مكانتهم، بالمحبة لهم وتقديرهم، وعدم مكافئتهم في النكاح[١]، أما الهدف الذي جاؤوا من أجله فهو تأسيس دولة علوية إمامية[٢].

أقام الصوفية العديد من الأربطة في حضرموت، وكانت مقرراتهم الدراسية هي: الفقه الشافعي، والتاريخ الإسلامي، والنحو والصرف، وحفظ المتون، والرسائل الصغيرة، والمنظومات العلمية مثل: التنبيه، والمنهاج، والإرشاد، والحاوي، والشاطبية، وألفية العراقي في أصول الحديث والفقه، وألفية ابن مالك، وكتب التفسير والحديث، وكتب الغزالي، وغيرها[٣]، أما مصادر تلقي العلم عند أساتذتهم فهي بالتتلمذ، وكذا بالتلقي عن الله تعالى مباشرة، وعن طريق العلم الوهبي (اللدني) من الله، والرؤى والمنامات[٤].

وتكاد تكون الطريقة الصوفية، هي الطريقة الوحيدة المهيمنة على عموم الساحة الفكرية والثقافية بين العلويين ومريديهم من غير العلويين في حضرموت منذ القرن السابع الهجري/ الثاني عشر الميلادي حتى الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، وهي ذات فروع تنسب إلى أقطابها، ويتجلى ذلك في كتب التأريخ وبالذات المناقب، والأعمال الأدبية شعرًا ونثرًا مثل: الدواوين الشعرية، والرسائل الإخوانية المتبادلة بين أعلام التصوف، ومجموعات الكلام الصوفي، وللطريقة الصوفية طقوس تخدم توجهها، وقد صارت أشبه بالعادات، ومنها:

---

(١) الكاف، حضرموت، ص٥٩.

(٢) سارجنت، حول، ص١٠٩-١١١؛ بامؤمن، الفكر، ص١٨٤-١٨٧.

(٣) باوزير، الفكر، ص٩٠؛ الشاطري، أدوار، جـ٢، ص٤٢٢.

(٤) للمزيد من المعلومات ينظر: السعدي، الصوفية، ص٢٣٦-٢٣٨، ٢٥٠-٢٥٤، ٣٩٠-٣١٤.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١- المديح النبوي (الموالد):

اقتصر الاحتفال بالمولد النبوي في حضرموت على المدائح النبوية، ويعتقد أن أول من كتب قصة المولد من أهل حضرموت هو العلامة محمد عمر بحرق(٨٩٤-٩٣٠هـ/ ١٤٨٥-١٥٢٤م)[١] بعنوان (مولد سيد الأولين والآخرين)، ثم شيخ بن عبدالله العيدروس(٩١٩-٩٩٠هـ/ ١٥١٣-١٥٨٢م)[٢] بعنوان (المولد النبوي)، وكانت الموالد تعقد في المساجد والمدارس[٣]، واستمرت في فترة الدراسة بعدّها إرثًا اجتماعيًا ودينيًا قديمًا.

٢- الحضرات:

الحضرة كلمة يستعملها الصوفية على اتساع في معناها مرادفة لكلمة حضور أي المثول في حضرة الله[٤]، وأقدمها هي حضرة السقاف[٥]؛ إذ يعقد لها حضرتان في

(١) العلامة محمد عمر بحرق: ولد بحضرموت في عام ٨٩٤هـ/ ١٤٨٥م، وأخذ عن علمائها، ثم رحل إلى مكة، ثم إلى زبيد، وتلقى بها التصوف، وأخيراً رحل إلى الهند، وأكرمه سلطانها. توفي عام٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م، ومن مؤلفاته: عقد الدرر في الإيمان بالقضاء والقدر، والعقيدة الشافية في شرح العقيدة اليافعية، وللمزيد ينظر: العيدروس، النور السافر، ص٢٠٢؛ السقاف، تاريخ الشعراء، جـ١، ص١٢١-١٢٧.

(٢) العلامة شيخ بن عبدالله العيدروس: ولد عام٩١٩هـ/ ١٥١٣م في تريم، من أشهر شيوخه ابن حجر الهيتمي، وهو كثير السفر. استقر في الهند. توفي في عام ٩٩٠هـ/ ١٥٨٢م، من مصنفاته: العقد النبوي، والفوز والبشرى، وحقائق التوحيد، وغيرها. للمزيد ينظر: العيدروس، النور السافر، ص٤٨٨؛ السقاف، تاريخ الشعراء، جـ١، ص١٧١-١٧٤.

(٣) السعدي، الصوفية، ص٩٢٣-٩٢٩؛ حداد، الابتهالات، ص٤٩٧، ٤٩٩، ٥١٧.

(٤) حداد، الابتهالات، أبحاث ودراسات ملتقى تريم، ص٥٠٠.

(٥) السيد عبدالرحمن بن محمد السقاف: ولد في عام ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م في تريم، وتلقى تعليمه على يد شيوخها، تنقل داخل حضرموت وخارجها طلباً للعلم. توفي عام٨١٩هـ/ ١٤١٦م، وللمزيد ينظر: المشهور، أبي بكر بن علي، الإمام الشيخ عبدالرحمن السقاف، مركز الدراسات وخدمة التراث، فرع عدن،١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٤-٣٥.

الأسبوع خاصتان بإنشاد الأناشيد الصوفية بعد صلاة العشاء ليلتي الاثنين والخميس مع الدفوف والناي[١]، وتولى ذلك بنوه وأحفاده، ثم جُلب لها منشدون من مصر، وألّف بهم جوقة، عدد أفرادها سبعة؛ إذ استوطنوا تريم، وهي -أي الحضرة- مستمرة إلى اليوم[٢]، وفيها تنشد القصائد مصحوبة بالطار، والدف، والمطرق، وآلة النفخ (القصبة) ولكن في أحوال نادرة[٣]، وتقام في المساجد والبيوت[٤].

٣- المآخذ:

وهي قصائد كلها ابتهالات ومدائح تنشد بدون آلات، لكن على ألحان جميلة، يقوم بإنشادها أصحاب الأصوات الجميلة داخل المسجد[٥].

٤- الأختام (الختايم):

تعقد بعد مرور عشرة أيام أو خمسة عشر يومًا من شهر رمضان أو أقل، وجرت العادة أن تكون سور القرآن لصلاة التراويح كل ليلة من سورة الضحى إلى سورة الناس(في الركعة الأولى من كل صلاة، وفي الركعة الثانية تقرأ سورة الإخلاص، وعدد ركعات صلاة التراويح عشرين ركعة إضافة إلى صلاة الوتر)، مع قول المصلين بعد نهاية كل سورة (لا اله إلا الله والله أكبر)، وبعد أن يتم قراءة

(١) ذكر الأستاذ الجنيد أنها بدون اختلاط الجنسين وبدون معازف، للمزيد ينظر: "خصائص"، أبحاث ودراسات ملتقى تريم، ص٢٨.

(٢) الشاطري، أدوار، جـ١، ص٢٦٤؛ حداد، "الابتهالات"، أبحاث ودراسات ملتقى تريم، ص٥٠٢.

(٣) السعدي، الصوفية، ص٩٠٩-٩١٢؛ "حداد"، الابتهالات، أبحاث ودراسات ملتقى تريم، ص٥٠١، ٥٠٧.

(٤) حداد، "الابتهالات"، أبحاث ودراسات ملتقى تريم، ص٥٠٧، ٥١٤.

(٥) الشاطري، أدوار، جـ١، ص٢٦٤؛ حداد، "الابتهالات"، أبحاث ودراسات ملتقى تريم، ص٥٠٥.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

المدائح، يتقدم أصحاب الطارات والمطارق، ويتصدرون المكان في المسجد عند محرابه ويؤدون ما يعرف بالختامي، ويتكون من خطبة وعظية، ثم تنشد القصائد، ثم تنشد العقائد المختلفة المحتوى والهدف، من ابتهالات واستغاثات، ومدائح نبوية ومدح الأئمة من آل البيت والأولياء عمومًا، ثم الزفّ إلى أقرب ولي (قبر أو مشهد)، وطلب رفع الشر، وإنزال الخير من الله والنبي والولي، وكل ذلك مع الألحان لهذه القصائد[1].

٥- زيارات الأضرحة والقباب والحوليات:

تقام فيها المولد النبوي، وتمارس الألعاب الشعبية المختلفة كزوامل القبائل، والقرويين بجانب رقصات العدة والشبواني، ورقصات البادية، والقرويين، والفلاحين، وتقام فيها الأسواق، وأشهر هذه الزيارات، زيارة ضريح سالم بن عمر العطاس[2] في الشحر في منتصف محرم، وزيارة تريم في شهر ربيع الآخر، وزيارة قبة علي بن محمد الحبشي[3] في سيئون بين ١٧-١٩ربيع الآخر، وزيارة قبة عمر

(١) حداد، "الابتهالات"، أبحاث ودراسات ملتقى تريم، ص٥٠٥-٥٠٦، ٥١٩-٥٢٠.

(٢) السيد سالم بن عمر العطاس: من سكان بلدة حريضة، وهو أمي، انتقل إلى الشحر واستقر فيها، تزوج عند آل بن بريك حكّام المدينة. توفي عام١١٩٤هـ/ ١٧٨٠م، وقيل ١١٩٥هـ/ ١٧٨١م، وقيل ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م، للمزيد ينظر: حداد، عبدالله صالح، "زيارة سالم بن عمر العطاس"، صحيفة شبام، العدد:(٢٣١) ٢٣-٧-٢٠٠٣م، ص١٠.

(٣) العلامة علي بن محمد الحبشي: ولد في عام ١٢٥٩هـ/ ١٨٤٣م في قسم، سافر إلى مكة، وتلقى العلم من العلامة أحمد دحلان، ثم عاد إلى حضرموت، وبنى في سيئون مسجده المشهور بمسجد الرياض، ورباطه الذي ينسب إليه في عام ١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م، واشتهر بالمواعظ. توفي١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م، ولد ديوان شعر، وله (المولد النبوي)، والدرر في أخبار البشر، وغيرها، للمزيد من المعلومات ينظر: السقاف، تاريخ الشعراء، جـ٤، ص١٢٨-١٥٥.

الهدار[١] في القطن في منتصف جمادى الآخرة، وزيارة ضريح الشيخ سعيد بن عيسى العمودي[٢] في دوعن في آخر جمعة من شهر رجب، وزيارة نبي الله هود ﷺ في شعبان[٣]، وغيرها.

٦- الروحات:

وهي مجالس تعقد بالمنازل والمساجد، وتكون بعد صلاة العصر أو صلاة المغرب، ولكنها لم تنتشر كثيرًا، وأشهرها روحة السيد علي بن محمد الحبشي في سيئون وتعقد بعد مغرب يوم السبت بمسجد الروضة، وتقرأ فيها مناقبه وشيئًا من رسائله، ونثره، ومكاتباته، وتنشد فيها القصائد، وهناك روحة علي باغريب[٤]، وتعقد في منزله في الشحر ما بين العصر والمغرب، إضافة إلى المدائح الرمضانية التي تنشد بأزجال خاصة في ليالي رمضان بعد صلاة التراويح والوتر، وهي مدائح

(١) السيد عمر بن محمد الهدار: ولد في مدينة القطن، لعب دوراً في الصلح نتيجة للصراع العسكري بين دولتي حضرموت والذي أنهاه بتقسيم شبام مناصفة بين الطرفين في عام ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م. توفي في ١٣جماد الاخر ١٢٨٤هـ/ ١٢ اكتوبر١٨٦٧م، للمزيد ينظر: الهدار، غالب محمد، السيد عمر بن محمد الهدار من أعيان القرن الثالث عشر الهجري، مقال مخطوط مهداه من الكاتب إلى الباحث، فله الشكر.

(٢) الشيخ سعيد بن عيسى العمودي: ولد في بداية القرن السابع الهجري/ القرن الثالث عشر الميلادي في بلدة قيدون بوادي دوعن، وهو من المتصوفة، ومن الذين احتكموا إلى أبي مدين المغربي في لبس الخرقة. توفي عام٦٧١هـ/ ١٢٧٣م، للمزيد ينظر، الحداد، الشامل، ص٢٢٩-٢٣٠؛ باوزير، صفحات، ص١٤٩؛ السقاف، معجم، ص٣٣٧، ٣٨٧.

(٣) السقاف، معجم، ص٤٢٤؛ السعدي، الصوفية، ص٩٤٠-٩٤٢؛ ابن شيخان، سامي محمد، "زيارة الحول"، صحيفة شبام، العدد (٤٦٢) ١٤-٥-٢٠٠٨م، ص٤؛ بامؤمن، الفكر، ص٢٧١.

(٤) الشيخ علي سعيد باغريب: من أبناء الشحر، وله أيدٍ بيضاء في الخير، توفي في رجب ١٣٧١هـ/ مارس١٩٥٢م، للمزيد ينظر: حداد، "الابتهالات"، أبحاث ودراسات ملتقى تريم، ص٥٢١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

نبوية ووعظية[1]. ولأصحاب الطريقة الصوفية حضور في مجالات اجتماعية أخرى، ففي بعض مراسيم الأعراس يرتجزن النساء:

ياسلطانة بنت علي كل حاجة باتنقضي

وترتجز يافع في زاملها (المرفع):

ياحمد بن صالح ياقرط الذهب
والعمامة مصفى والرادي ذهب

ويرتجز لاعبو رقصة العدة:

يامحضار جينا بانزورك
ومن زارك بغا منك كرامة

ويرتجز السناة عند رفع الماء من الآبار:

تريم من عادى تريم يندم فيها الخضر والياس والمقدم
تريم لي فيها الفقيه المقدم فيها عبيدالله وعلوي الجم[2]

ويرتجز الأطفال:

ياحنّاي قع حمر بركة سيدي عمر
ياحنّاي قع سود بركة حبيبي حمد
ياحنّاي قع زين بركة حبيبي حسين[3]

(١) حداد، "الابتهالات"، أبحاث ودراسات ملتقى تريم، ص٥٠٢، ٥٢١.

(٢) حداد، "الابتهالات"، أبحاث ودراسات ملتقى تريم، ص٥٢٣.

(٣) بايمين، سعيد عوض، "أغاني وأهازيج الأطفال في حضرموت"، الملحق الثقافي لصحيفة شبام، العدد: (٨) يونيو١٩٩٩م، ص٥. ومما تجدر الإشارة إليه إن تلك الأراجيز ومثلها مما لم يذكر كانت تعبر عن حالة الجهل الذي ساد بين كثير من العوام، واليوم قلّ من يرددها.

واجهت الصوفية رفضًا من بعض علماء حضرموت منذ بداية ظهورها، وتتابع ذلك الرفض في أزمنة لاحقة من بعض العلويين وغير العلويين[١]، وفي مدة الدراسة، ألّف السلطان صالح القعيطي رسالة أسماها (**مبحث وجوب التعبد بالآحاد**)[٢]، وهي رد على الصوفية في عدم اعتمادهم خبر حديث الآحاد في تلقي مسائل العقيدة.

ومن العلماء، أيضًا، الشيخ محمد عمر العماري الذي ألّف رسالتين علميتين الأولى هي:(**دق المسمار أو نصيحة وإنذار**)، وهي تتعلق بضرب الدفوف في المساجد[٣]، وأما الرسالة الأخرى هي:(**فتوى حول الاستغاثة بغير الله**)[٤]، وقام رئيس القضاء الشرعي بالسلطنة القعيطية بإغلاق(حضرة علوية[٥])، و(حضرة مسجد الروضة)[٦] في مدينة المكلا.

وفي الأخير، تعرض الفكر الصوفي لتغير جديد تمثل في اتجاه بعض النخب العلوية المثقفة إلى ممارسة الأنشطة السياسية، تحت أطر سياسية فكرية جديدة وافدة على حضرموت من بعض الدول العربية مثل الأفكار القومية البعثية، والناصرية.

ب) التيار الوطني:

١- لجنة وحدة حضرموت :

تأسست في تريم في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م على يد مجموعة من أبناء حضرموت،

(١) للمزيد من المعلومات ينظر: السعدي، الصوفية، ص٨٩، ٩٩٥-١٠١٤.
(٢) طبعت في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م بمطبعة الكمال بعدن.
(٣) العماري، دق المسمار، ص٩.
(٤) العماري، فتوى عن حكم، ص٢٧-٢٨.
(٥) علوية بنت عبدالله الحامد: تربت في أسرة متعلمة، ودرست مجموعة من التلاميذ. توفيت عذراء في عام ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م، للمزيد ينظر: بن علي الحاج، سلطان السلطنة، ص٢٤٣.
(٦) بكير، القضاء، ص١٨٣-١٨٤؛ السعدي، الصوفية، ص١٠٢٠.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وكان سكرتيرها الأستاذ المحامي شيخان عبدالله الحبشي[١]، واعتبرت اللجنة وحدة حضرموت مبدأ الانطلاق لكل فعاليات الاصلاح الاجتماعي والنهوض بالشعب، وتأليف مجلس تمثيلي[٢]. ولم يدم عمل هذه اللجنة كثيرًا، بدليل أن بعض مؤسسيها أسسوا حزب الرابطة في عدن.

٢- الحزب الوطني :

تأسس في المكلا في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م على يد مجموعة من أبناءها، وتتلخص مبادئه في: الولاء للعرش القعيطي، المساواة بين جميع أفراد الشعب في الحقوق والواجبات، وخدمة الصالح العام. وقد توقف نشاطه في العام التالي[٣]. ثم أستأنف نشاطه في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م عندما طالب أعضائه، نيابة عن الشعب، بمطالب تجاوزت: الماء، والخيرية، والضرائب؛ وهو مؤشر على بزوغ عصر سياسي جديد مع الهيجان في المكلا حول تعيين السلطان مرشحًا سودانيًا مدعومًا من المستشار البريطاني لمنصب رئيس في سكرتارية الحكومة القعيطية، وكان الحزب الوطني قد نظم مظاهر احتجاجية ضخمة، وفي أعمال الشغب التي حدثت، قُتل(١٦) شخصًا وجُرح[٤](٢٤)[٥].

(١) الأستاذ شيخان الحبشي: ولد في عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م في جاكرتا، وبها تلقى تعليمه الابتدائي ثم في صنعاء، وتعليمه المتوسط والثانوي والجامعي في بغداد، عمل معلماً في بغداد، تريم، وعدن، وزاول مهنة المحاماة، وانخرط في العمل السياسي، وعين سكرتيراً لحزب الرابطة عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م حتى وفاته في عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م. للمزيد ينظر: شيخان عبدالله الحبشي، الشبكة العنكبوتية.

(٢) ابن عقيل، حضرموت، ص٧٣؛ ابن دغر، حضرموت، ص ١١٦-١٢١؛ باسمير، السلطنة، ص٢١٠.

(٣) باوزير، أحمد، شهداء القصر، دار الهمداني للطباعة والنشر، عدن، ١٩٧٧م، ص٥٢-٥٤.

(٤) جافن، عدن، ص٣٦٥.

(٥) وقع جافن في عدة أخطاء؛ إذ ذكر أن "الحزب الوطني تشكل حديثاً" أي في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، والصحيح أن الحزب تأسس في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م، إنما في ذلك العام استعاد

وتسبب حادث القصر[١] في انتهاء الحزب الوطني ذاته، وعدم قيام أية أحزاب جديدة؛ إذ لم تسمح الحكومة القعيطية بقيام الأحزاب السياسية حتى عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م عندما أصدرت قانون (**تسجيل الجمعيات**)، رغم تغاضيها عن قيام الحزب العربي الاشتراكي قبل ذلك التاريخ، وحظر ذلك على بعض الأحزاب الإسلامية-سترد الإشارة إلى ذلك بعد قليل-.

٣- حزب الرابطة الحضرمية :

تأسس في المكلا في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م على يد مجموعة من أبناءها، وتتلخص مبادئه في الإصلاح العام والعمل على تقدم البلاد واسعاد أهاليها، وقد اختفى بسرعة[٢].

٤- حزب رابطة أبناء الجنوب العربي:

تأسس حزب رابطة أبناء الجنوب العربي في عدن على يد مجموعة من أبناء الجنوب العربي[٣] وحضرموت في عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م، ومن أشهر مؤسسيه الحضارم الأستاذ المحامي شيخان عبدالله الحبشي، أما أشهر أعضائه الحضارم فهو الأستاذ عمر عبدالله بامحسون[٤]، الذي عُيّن مسؤولًا على فرقة تدريب

نشاطه، وكذا زعمه أن "الحزب الوطني نظم مظاهر احتجاجية ضخمة"، والصحيح أن الحزب لم ينظم تلك المظاهرة؛ إذ خرجت الجماهير طواعية، ولم تكن ضخمة. وأخطئ جافن عندما ذكر أن عدد القتلى(١٦) والصحيح أنهم (١٧).

(١) للمزيد من المعلومات عن حادث القصر، ينظر: باوزير، أحمد، شهداء، ص٥٧-٧٥؛ القدال، معلم سوداني، ص٨٧-١٠٩.

(٢) باوزير، أحمد، شهداء، ص٥٥.

(٣) المصري، أحمد عطية، النجم الأحمر فوق اليمن، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط(٢)١٩٨٨م، ص٨١-٨٢.

(٤) الدكتور عمر عبدالله بامحسون: ولد في عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٣م في بروم، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي بين عدن والقاهرة، حاصل على ليسانس حقوق جامعة القاهرة عام

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

أعضاء الرابطة في القاهرة، إضافة إلى تكليفه بمهمة استقطاب منتسبي جيش البادية في حضرموت إلى حزب الرابطة، والقائه المحاضرات التوعوية والتثقيفية عليهم. وافتتح حزب الرابطة في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م فرعان له في حضرموت أحدهما في المكلا والآخر في الشحر[١].

وضمت الرابطة الخريجين والمثقفين في الجنوب العربي بمختلف مشاربهم، فكان فيه المتأثر بحركة الإخوان المسلمين، وفيهم الوطني، والقومي، والشيوعي[٢]، وتلخصت أهدافها في: محاربة الاتجاه الانفصالي في عدن، وإلى توحيد أجزاء الجنوب العربي في مواجهة بريطانيا[٣]، وإقامة دولة موحدة لأجزاء

١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ودبلوم في القانون الدستوري جامعة القاهرة عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، والدكتوراه في القانون جامعة القاهرة عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م عن رسالته(التطور السياسي والدستوري في اليمن١٩٣٧-١٩٦٧م)، وانخرط في العمل السياسي عضواً في حزب رابطة الجنوب العربي. استقر في السعودية وزاول مهنة المحاماة إضافة شغله عدة وظائف منها : محقق هيئة الرقابة والتحقيق بين عامي: ١٣٩٢-١٣٩٧هـ/ ١٩٧٢-١٩٧٧م، ومدير الإدارة القانونية للمصرف الأهلي في عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ومدير دائرة الشؤون القانونية والمتابعة والتحصيل بالمصرف الأهلي ومشرف الشؤون القانونية بالمصرف الأهلي بالمنطقة الشرقية من عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ومستشار رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب للمصرف الأهلي من عام١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، فمديراً للدائرة القانونية على مستوى المصرف الأهلي في العام نفسه، ثم سكرتيراً لمجلس إدارة المصرف الأهلي التجاري منذ عام١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. له عدة مؤلفات مطبوعة أشهرها أطروحة الدكتوراه، و"أيام في أندونيسيا"، و"الرهن التجاري في النظام السعودي"، إضافة إلى عدد من الأبحاث غير المنشورة، والأوراق العلمية المقدمة إلى المؤتمرات العلمية في السعودية وخارجها. للمزيد ينظر: بامحسون، عمر عبدالله، الرهن التجاري في النظام السعودي، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص١٩٧-١٩٨.

(١) بامحسون، عمر عبدالله، مقابلة شخصية، الرياض، ٦-٦-١٤٣٩هـ/ ٢٢-٢-٢٠١٨م.

(٢) الكاف، حضرموت، ص٨١-٨٢.

(٣) المصري، النجم، ص٨١-٨٢.

الجنوب العربي كافة تشمل عدن، والمحميات الغربية والشرقية، وعمان[١]، الأمر الذي خالف السياسة البريطانية[٢].

وحزب الرابطة هو الحزب الوحيد الذي نجح في عرض قضية الجنوب العربي على الأمم المتحدة في عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م، ونجحت مساعيه في جعل اللجنة الدولية الخاصة بتصفية الاستعمار تصدر قرارها التاريخي الخاص بتصفية الاستعمار البريطاني في الجنوب العربي كله بما في ذلك الحكومة الاتحادية والأجزاء التي لم تنضم إليه، وهي حضرموت والمهرة في٩ ذي الحجة ١٣٨٢هـ / ٣ مايو١٩٦٣م[٣].

أما عن وجود فرعه في حضرموت، فمن المعروف أن السلطات القعيطية والمستشار البريطاني منعوا قيام أحزاب سياسية[٤] على خلفية حادثة القصر في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م، مع ذلك ظل نشاط الرابطة سرًا، وعندما تأسس النادي الثقافي في المكلا في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م، حاول الرابطيون السيطرة عليه[٥].

وبعد صدور قانون تسجيل الجمعيات في عام ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م؛ تم الإعلان عن تأسيس حزب الرابطة في حضرموت، وانتهى نشاطه بسرعة على خلفية إلقاء قنبلتين على الطلاب المتظاهرين؛ الأولى كانت في سيئون في ٢٤-٥-١٣٨٦هـ/

(١) أباظة، فاروق عثمان، بريطانيا والحركة الوطنية في الشطر الجنوبي من اليمن ١٩٣٩-١٩٦٧م، مطابع السفير،١٩٨٨م، ص٦٤.

(٢) عوبلي، محمد حسن، اغتيال بريطانيا لعدن والجنوب العربي، العصر الحديث للنشر،١٩٧١م، ص٥٩، ٧٧؛ الصراف، اليمن، ص٨٥-٩٠.

(٣) رابطة الجنوب العربي، الجنوب العربي في هيئة الأمم المتحدة، دار الكتاب العربي،١٩٦٣م، ص٣٩.

(٤) الكاف، حضرموت، ص٨٢.

(٥) باحويرث، عبدالله محمد (نائب الرئيس)، مقابلة شخصية، المكلا ٢٥-١٠-١٤٢٧هـ/ ١٧-١١-٢٠٠٦م، حضرها ابنه محروس.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١٠-٩-١٩٦٦م سقط فيها عدة جرحى، والأخرى كانت في٢٦-٥-١٣٨٦هـ/ ١٢-٩-١٩٦٦م على طلاب ثانوية المكلا الذين تظاهروا أمام مقر الرابطة احتجاجًا على إلقاء قنبلة سيئون[١].

نددت الرابطة بهذا الحادث، وربما تبرأت منه في وقت لاحق[٢]، ثم جرت محاكمة أعضائها؛ إذ وجّهت لهم المحكمة التهم الآتية : إلقاء القنبلة، وحيازة الأسلحة، والتخطيط العسكري الإرهابي، وأي حق شخصي يمكن أن يدعيه أي معتدى عليه في الحادث، وأي مخالفة حزبية أخرى كاعتبار نفسه فرعًا لحزب رابطة الجنوب العربي بعدن[٣]، وبالفعل جاء منطوق الحكم، الذي تراوح ما بين عقوبتي الإعدام، والسجن بمدد كبيرة[٤]، وتعويض المصابين في الحادث، ودفع دية لأهل الطالب القتيل[٥].

ترتب على هذين الحادثين إحراج حزب الرابطة وإخراجه من الساحة السياسية في عدن، وحضرموت، وبقية الجنوب العربي، وفي الوقت نفسه، أعطت الفرصة

(١) السلطنة القعيطية، بيان رسمي رقم (٢٣) لعام ١٩٦٦م، ص١، وثيقة مطبوعة؛ باراس، أيها، ص٢٣٣-٢٣٤.

(٢) ابن دغر، حضرموت، ص٢٦٣؛ الجفري، عبدالرحمن علي ومحسن محمد أبوبكر بن فريد، حزب رابطة أبناء اليمن حقائق ومواقف نضالية، مطابع شركة الأدوية ١٩٩١م، ص٢٥.

(٣) السلطنة القعيطية، بيان رسمي رقم (٢٤) لعام ١٩٦٦م، ص١، وثيقة مطبوعة.

(٤) للمزيد من المعلومات عن منطوق الحكم، ينظر: السلطنة القعيطية، "قرارات محكمة محاكمة أعضاء الرابطة"، وثيقة منشورة، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٦٤)١ -٥-١٩٦٧م، ١-٢، ٧-٨.

(٥) للاطلاع على نصوص أحكام التعويض، ينظر: السلطنة القعيطية، "أحكام التعويض"، صحيفة الرأي العام، العددان:(١٦٥)٨-٥-١٩٦٧م، ص٢، ٧؛(١٦٦) ١٥-٥-١٩٦٧م، ص٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للجبهة القومية؛ لتكون الحزب الوحيد دون منافس، وفقدت الرابطة دورها التاريخي الرائد، رغم الدعم الذي كانت تتلقاه من السعودية[١]، وبالتالي انتهاء النفوذ السعودي في حضرموت خاصة، والجنوب العربي عامة.

٥- الاتحاد الوطني للقوى الشعبية:

تأسس في المكلا في ذي القعدة١٣٨٦هـ/ فبراير١٩٦٧م، وتكوّن من بعض المنتمين لحزب البعث (دمشق) مثل الصحفي أحمد هيثم الحميري، وبعض المستقلين مثل الأستاذ التربوي كرامة سليمان بامؤمن؛ في حين رفضت الجبهة القومية الانضمام إليه، ولم يدم طويلًا؛ إذ توقف نشاطه بعد سبعة أشهر نتيجة استيلاء الجبهة القومية على الحكم في البلاد في العام نفسه[٢].

ج) التيار الإسلامي:

تجلى الاتجاه الإسلامي في حضرموت في جماعتين هما: أنصار السنة المحمدية، والدعوة السلفية الإصلاحية[٣]، فجماعة أنصار السنة المحمدية، تأسست في قرية العرسمة[٤] بأيسر وادي دوعن على يد مجموعة من المهاجرين

---

(١) Trevelyan,H; The Middle East In Revolution ,Macmillan, London 1970.p218. تمثل الدعم في المال والسلاح، وإنشاء المعسكرات في منطقة نجران، وفتح مكتبين.(عوبلي، اغتيال، ص١٧٤؛ الكاف، حضرموت، ص٨٣-٨٤، ٩٢-٩٣).

(٢) هيئة التحرير، "انتخاب هيئة تنفيذية جديدة للاتحاد الوطني للقوى الشعبية"، صحيفة الرأي العام، العدد:(١٥٨)٦-٣-١٩٦٧م، ص٨؛ بامؤمن، الفكر، ص٣١٩.

(٣) تعرف في حضرموت بـ (الدعوة الوهابية)، وهو خطأ شائع بدليل نسبتها إلى الأب مع أن مؤسسها هو ابنه الشيخ محمد.

(٤) العرسمة: تقع في أيسر وادي دوعن، وهي من قرى بلداتها، وبها عدة شعاب، وسكانها من السادة آل مقيبل، والمشايخ آل باشميل، وآل باخشب، وآل بالعمش. للمزيد ينظر: السقاف، معجم، ص٣٦٧-٣٦٩.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الدواعن في شرق أفريقيا، وعلى رأسهم الشيخ محمد أحمد باشميل[1]، وذلك في عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، وقاموا بمعارضة الصوفية، من خلال الدروس الوعظية التي دعت المواطنين في تلك البلدة إلى عدم التوسل بالأولياء. وكذا من خلال امتناعهم عن الصلاة في المساجد التي فيها قبور، وأقاموا صلاة الجمعة في مسجد خاص بهم، وعندما تأجج الصراع، ووصل الخبر إلى قائم السلطنة القعيطية، منعهم من ذلك، ولم تطل أيامهم في دوعن؛ إذ غادروا البلاد عائدين إلى أفريقيا[2]، لخشيتهم على ذويهم، وأموالهم نتيجة الفوضى وحملات التنكيل والقتل والسرقة التي قامت بها بعض الحركات القومية في شرق أفريقيا ضد العرب ومن بينهم الحضارم.

أما الدعوة السلفية، فالمعروف أن علاقة الدعوة السلفية في نجد بحضرموت تعود إلى القرن الثالث عشر الهجري؛ إذ شنوا ثلاث هجمات على حضرموت؛

(١) الشيخ محمد أحمد باشميل: ولد في عام ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م في قرية العرسمة. توفي والده وهو في الثالثة من عمره فاعتنت به أمه. قرأ القرآن، وحفظ معظم أجزائه، واهتم باللغة العربية والفقه والتاريخ، وحفظ بعض المتون في الفقه الشافعي، والحديث، وكثيراً من الشواهد الشعرية. هاجر في عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م إلى أريتريا. وعاد منها في عام ١٣٦٨ه/ ١٩٤٨م، ثم هاجر في عام ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م إلى السعودية وعمل في (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). وفي السعودية ألّف العديد من الأعمال المطبوعة والمخطوطة، أشهرها كتب (الغزوات)، و(العرب في الشام قبل الإسلام)، و(الإسلام ونظرية داروين)، و(أكذوبة الاشتراكية)، و(لا يا فتاة الحجاز)، و(كيف نفهم التوحيد؟) و(الدعوة الوهابية كما عرفتها)(مخطوط). توفي عام١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. للمزيد ينظر: باشميل، عبداللطيف محمد، "الشيخ محمد أحمد باشميل"، مجلة شعاع الأمل، العدد:(٥١) شعبان١٤٢٦هـ/ سبتمبر٢٠٠٥م، ص٦-٧.

(٢) باحسن، عبدالله محمد (من أبناء المنطقة)، مقابلة شخصية، العرسمة (دوعن)، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. وحضرها ابنه خالد.

الأولى كانت في عام ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م؛ والثانية كانت في عام ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، والثالثة كانت في عام ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، بهدف إزالة القبب والقبور المجصصة والمرتفعة، ونشر دعوة التوحيد[١].

أما في مدة الدراسة، ظهر تأثير فكر الدعوة السلفية عبر بعض الشخصيات الحضرمية وبالذات التجارية، وكذا عبر الطلاب الحضارم الدارسين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وعبر إرسال المصنفات العلمية إلى علماء الدين وبعض طلبة العلم في حضرموت، واستقدام من يرغب في الدراسة في الجامعة الإسلامية عبر وكيلها في المكلا[٢]، وكذا عبر فتح المدارس في حضرموت - سبقت الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن التعليم الأهلي- وإمداد المعلمين بالأجور المالية[٣]، وعبر نشاط بعض كبار الشخصيات الدينية السعودية نفسها بدليل الرسالة الموجهة من مفتي السعودية إلى رئيس القضاء الشرعي في السلطنة القعيطية في ٤ ربيع الأول ١٣٧٧هـ الموافق ٢٩ سبتمبر ١٩٥٧م يذكّره فيها بالدعوة إلى التوحيد والنهي عن ضده مما ابتلي به كثير من عبادة القبور والتوسل بالأولياء والصالحين[٤].

(١) ابن حميد، سالم محمد، العدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، مج١، ص٣٢١؛ ابن هاشم، السلطنة الكثيرية، تريم للدراسات والنشر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١٥٠، ١٥٢؛ السقاف، معجم، ص١٧٣.

(٢) رسالة من الشيخ ابن باز إلى رئيس القضاء الشرعي في السلطنة القعيطية في ٢٦صفر١٣٨٤هـ، بكران، الرسائل البازية، ص٢٦.

(٣) رسالة من الشيخ ابن باز إلى الشيخ حسن باعمر العمودي رئيس القضاء الشرعي في السلطنة القعيطية في ٢٢جمادأول١٣٨٢هـ، بكران، الرسائل البازية، ص٦٧؛ ورسالة الشيخ ابن باز إلى حسن العماري في عام ١٣٨٢هـ، بكران، الرسائل البازية، ص٧٧.

(٤) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ، جمع وترتيب وتحقيق محمد بن عبدالرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ، مج (١)، ص٨٨.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وحاول بعض الحضارم السلفيين العائدين إلى بلادهم[1] من السعودية، تطبيق الفكر السلفي في حضرموت بدءًا من المساجد، فالكتابات الوعظية في بعض الصحف الحضرمية التي نشرت فيها كتابات حتى لغير المتأثرين بالسلفية، هاجموا فيها الفئات الاجتماعية العليا من جانب، ودعوا إلى القيام على العادات الاجتماعية والخرافات من جانب آخر، وكتب بعض طلبة العلم الديني رسالة إلى وزير السلطنة القعيطية حول الزيارات، جاء فيها : "أن ما يرتكب في الزيارات يندى له جبين الدين، وينخلع له قلب الأخلاق، وتنفطر لأجله كبد الفضيلة، كل ذلك تحدي للدين، ورسول الدين، ورب الدين، يوصل إلى الارتداد من الدين الإسلامي، وإلى الكفر به"[2].

وتسآءل آخر : إلى متى وشعبنا الحضرمي المسكين يرزح تحت أعباء ثقلت كواهله من تلك الخرافات والتزييفات العقائدية، بل وذهب الكاتب إلى أبعد من ذلك عندما اتهم بعض العلماء والدعاة والمرشدين هم من يؤيد هذه الضلالات العقائدية ويدعو إليها بقضه وقضيضه، ويكافح عنها بكل مجهوده، ويقيم سدًا منيعًا أمام كل من ينبس ولو بكلمة واحدة لتحسين الأوضاع العقائدية التي بث بذورها أصحاب الجاه، والمقامات الذين يعيشون على الدجل، والنفث في العقد، وتطويل المسابح، وتكبير العمائم، وتوسيع الأكمام، بل وطالب بوطنٍ راقٍ من جميع النواحي الحيوية، بما في ذلك النواحي العقائدية، وأن تزال العصبيات العنصرية، وأن ترفع التحجرات على المذكّرين والعلماء الحقيقيين، وأن تسيطر على الوطن

(١) أشهرهم المشايخ: أحمد حسن باحشوان، وسعيد بايحيى، وعبدالرحمن باعباد، وحسن العماري، وعثمان عوض العمودي.(باكرمان، صالح محمد(من طلاب العلم والمهتمين بتاريخ حضرموت)، مقابلة شخصية، المكلا (٢٠-٧-١٤٣٥هـ/ ٢٠-٥-٢٠١٤م).

(٢) طلبة العلم بالمكلا، "رسالة من طلبة العلم الديني"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٦٧)٢٠-٩-١٩٦٢م، ص٦.

حرية القول والإرشاد"[١].

وهاجم السلفيون بعض الشخصيات العلوية كالسيد أبي بكر الكاف، واتهموه والسادة العلوية عمومًا بأن "بريطانيا جلبتهم، وأنهم بالمثل جلبوا بريطانيا إلى حضرموت"[٢]، ونشروا فكرهم بشيء من القوة؛ إذ قاموا بتكسير القبور وتخريبها، وعن ذلك كتب الملاحي قائلًا :" أخذوا يصيحون في الناس بالعقائد "الوهابية" وينكرون البدع حتى وصل بهم الحال في عام ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م إلى تكسير بعض القبور المجصصة المنصوبة، وحدثت مضاربات ونزاعات في بعض المساجد وبالذات في المكلا والشحر؛ بسبب الخوض في مسألة التوسل بالأولياء والاستغاثة بهم ونحو ذلك، فأصدر المجلس العالي منعًا من أن يقوم أحد بإلقاء كلمة على المصلين إلا بإذن من قاضي البلد"[٣].

وتعرّض بعض أولئك الدعاة لأذى ذويهم، الذين سلّموهم إلى السلطة، وكذا من بعض الحكام المحليين، فتم سجنهم؛ لذا هبّ بعض كبار علماء الدين في السعودية؛ لنصرتهم من خلال إرسال الرسائل المباشرة إلى أعيان حضرموت، بتذكيرهم أن الدعاة المسجونين كانوا على حق، بل وطلبوا منهم رفع ما اشتكل عليهم إلى ذوي الاختصاص في السعودية[٤]. ولا يعني إبلاغ الأهالي عن هؤلاء

(١) ابن القيم، "الشعب الحضرمي والخرافات العقائدية"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٨٨) ١٤-٢-١٩٦٣م، ص٤-٥. للمزيد من المعلومات حول هذه الأطروحات راجع صحيفة الطليعة الأعداد:(٣٥)، و(٥٠)، و(٥٥)، و(١٤٦)، و(١٦٧)، و(١٨٨) على سبيل المثال لا الحصر.

(٢) Serjeant, The Saiyids Of Hadramawt,Studies,p27.

(٣) هيئة التحرير، "قائد شرطة الشحر يأمر باحتجاز (٦) أشخاص بتهمة إنزال الخراب والتدمير ببعض القبور والتوابيت"، صحيفة الطليعة، العدد:(١٩٠) ٧-٣-١٩٦٣م، ص١؛ الملاحي، المذكرة، ص١٠٧-١٠٨، ٣١١.

(٤) رسالة من الشيخ ابن باز إلى مقادمة بيت القرزات (ب.ت)، بكران، الرسائل البازية، ص٥٧-٦٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الدعاة، أنهم كانوا على نقيضهم؛ وموالين لأصحاب التصوّف، بل ربما أن هناك بعض الخصومة بين الطرفين، فأستغل هؤلاء الفرصة لتصفية حساباتهم مستغلين الجانب العقدي لتصفية تلك الحسابات.

وبالرغم من أن ذلك أُعتبر تدخلًا صريحًا وتعديًا على سلطات الحكومية المحلية في حضرموت، إلا أنه في الوقت نفسه عبر عن مدى اهتمام علماء الدين في السعودية بالعلماء وحرصهم على سلامتهم. أما فيما يختص بموقف مكتب المستشارية البريطانية من تحركات السلفية؛ فلم يُعثر على أي موقف عدائي صريح، ربما أن تلك الأفكار لم تمس الإدارة البريطانية لا من قريب أو بعيد، وربما أن بريطانيا اكتفت بما قام به ذوي دعاة السلفية والسلطة المحلية سواء أكان بتصرف ذاتي أو إيعاز منها.

وظهرت فكرة المطالبة بإنشاء أحزاب إسلامية في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م وذلك عندما تقدم مجموعة من أبناء المكلا في ذلك العام بطلب تسجيل حزب (إسلامي)، ولم يُوافق على هذا الطلب[١]، ذلك أن بريطانيا وربما السلطات المحلية ما كانت؛ لترضى بوجود مثل هذه الأحزاب.

وتقدمت مجموعة من أبناء الشحر في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م إلى وزير الحكومة القعيطية بطلب تسجيل الجمعية الإسلامية، وردّ عليهم "إن موضوع تسجيل الأحزاب والجمعيات يجري دراسة قانونه وبالتالي يرجي الطلب حتى صدور ذلك القانون"[٢]، وهو ما حدث فعلًا؛ إذ صدر القانون في العام التالي، ولكن طلب الجمعية لم يقدم مجددًا.

(١) سندباد، صاروخ، ص٨٧.

(٢) لمزيد من المعلومات حول مشروع هذه الجمعية، ينظر ملفها الوثائقي المحفوظ بمكتبة الشيخ عبدالرحمن عبدالكريم الملاحي بالشحر.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

د) التيار القومي:

١- حزب البعث العربي الاشتراكي:

تأسس سرًا في عدن في عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م[١]، ووصلت أفكاره عن طريق الطلبة الدارسين في دمشق، وبغداد، والقاهرة، وعن طريق المطبوعات الصادرة في تلك المدن، وجذبت أفكاره عددًا من الشباب، استطاع بها أن يستقطب الكثير من العناصر النقابية، وأن يسيطر على الحركة العمالية لما يحمله من أفكار قومية وتحررية وإيمانه بالوحدة العربية، والنضال ضد الاستعمار، ثم دخل في صراع مع القومية الناصرية على خلفية موقف حزب البعث في سوريا، من أحداث الانفصال عن مصر في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م، ودخل في صراع مع الشيوعية، مما أدى إلى ظهور تيار يساري داخل فرع الحزب في عدن[٢].

وأخذت أفكار حزب البعث (دمشق) تجد طريقها إلى حضرموت عن طريق الأستاذ علي عقيل[٣]، وبدأ الحزب عمله سرًا[٤] عبر الأندية الرياضية، والنادي الثقافي[٥]، والطلاب، والأوساط العمالية[٦]، وجعل من الاتحاد الوطني للقوى الشعبية الذي تأسس في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[٧]، واجهة سياسية لنشاطه، وكانت

(١) ناؤومكين، فيتالي، الجبهة القومية في الكفاح المسلح من اجل استقلال الجنوب، دار التقدم، موسكو،١٩٨٤م، ص٦٧-٦٨؛ الكاف، حضرموت، ص٩٢.
(٢) ابن دغر، حضرموت، ص٢٢٦-٢٢٧؛ الصراف، اليمن، ص١٣١-١٣٤.
(٣) اليزيدي، التطورات، ص٣٤٠.
(٤) ناؤومكين، الجبهة القومية، ص٦٨.
(٥) مجموعة من الكتّاب، علي سالم الغرابي فقيد الوطن الذي مات مظلومًا،(ب.ن) (ب.ت)، ص٨؛ باوزير، سالم، محطات، ص٦٠.
(٦) الكاف، حضرموت، ص٨٦؛ مجموعة، الغرابي، ص١٩.
(٧) بامؤمن، الفكر، ص٣١٩.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

له صحيفة تعكس نشاطه وأطروحاته، وهي صحيفة الجماهير التي صدرت في المكلا -سبق الحديث عنها-[١].

٢- حركة القوميين العرب(بيروت):

نشأ هذا الفرع في عدن في عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م[٢]، ونشط حاملًا شعارات قومية وطنية، من بينها محاربة الاستعمار البريطاني، والإقطاع، والبرجوازية العميلة، والمطالبة بإسقاط الحكم الكهنوتي الرجعي في الشمال، والعمل من أجل تحقيق الوحدة اليمنية والوحدة العربية[٣].

نشأت أولى خلايا حركة القوميين في حضرموت في عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م في مدينتي المكلا وسيئون، بتأثير من علي سالم البيض[٤]، الذي كان من أوائل المنضمين للحركة من أبناء حضرموت[٥]، وانتقل للعمل في مشروع (المضخات

(١) مجموعة، الغرابي، ص٨؛ Luqman, Ali Muhammad, Education And The Press In South Arabia,Studies On, Modern and Africa, No(8),1972,p267.

(٢) ناؤومكين، الجبهة، ص٧٢؛ الكاف، حضرموت، ص٨٨.

(٣) المصري، النجم، ص١٠٩؛ الكاف، حضرموت، ص٨٨-٩٠؛ الصراف، اليمن، ١٣٦-١٤٠.

(٤) علي سالم البيض: ولد في عام ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م في قرية معبر بالريدة، تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط بها، التحق بالعمل لسياسي في اتحاد الطلبة الحضارم عندما كان يدرس في المعهد الفني بعدن، عمل في مشروع (المضخات الحضرمي)، انضم إلى حركة القوميين العرب، وشغل منصب وزير الدفاع في حكومة الاستقلال، وتدرج في المناصب إلى أن أصبح نائب رئيس الجمهورية اليمنية بين عامي: (١٤١٠-١٤١٤هـ/ ١٩٩٠-١٩٩٤م). للمزيد ينظر: ابن بريك، سالم غالب، "حوار مع المناضل علي سالم البيض"، صحيفة الشرارة، العدد:(٦٠٨) ١٢-١٠-١٩٨٨م، ص٦؛ يابلي، نجيب محمد، "رجال في ذاكرة التاريخ"، صحيفة الأيام، العدد: (٣٨٨٢) ١-٦-٢٠٠٣، ص٢.

(٥) الصراف، اليمن، ص١٤٢.

الحضرمي) في سيئون، وكان لهذه الحركة حضور بين صفوف طلاب المدارس الوسطى والثانوية، والعمال[١].

٣- الحزب العربي الاشتراكي:

تأسيس الحزب العربي الاشتراكي في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م في المكلا، وحصل على موافقة الحكومة القعيطية بشأن إصدار صحيفة باسم (الاشتراكي)[٢]، إلا أنها لم تصدر، وسبب ذلك سبب ذلك، إضافة إلى الصعوبات المالية، خشية أعضاء هذا الفكر من انكشاف رموزهم، أو تيقنهم من عدم تقبل الأهالي، وبعض النخب المثقفة لمبادئه[٣].

تأسس هذا الحزب بمبادرة من حركة القوميين العرب عبر بعض أعضائها المتغلغلين في الجهاز الحكومي القعيطي، وبالذات علي سالم البيض، واعتبر هذا الحزب أحد الواجهات السرية لتنظيم الجبهة القومية في حضرموت، وقد تبنى منطق القوميين هدفًا وتنظيمًا[٤].

٤- حزب الاتحاد الاشتراكي:

أسسه ناظر معارف السلطنة القعيطية الشيخ محمد عبدالقادر بافقيه في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م في المكلا، وهو الرئيس أيضًا، وكان حزبًا سياسيًا سريًا، وقد ضم في عضويته مجموعة من الموظفين العاملين في الجهاز الحكومي القعيطي.

(١) الكاف، حضرموت، ص٩٠؛ الصراف، اليمن، ص١٤٢.

(٢) هيئة التحرير، "(الاشتراكي)"، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٣٠) ١٦-١٢-١٩٦٥م، ص٨؛ الكاف، حضرموت، ص٩٢.

(٣) أثبتت الأحداث التي شهدتها حضرموت في فترة ما بعد الاستقلال سلامة رأي الباحث. والدليل على ذلك حالات الهجرة والهروب القسري من حضرموت خاصة وجنوب اليمن عامة إلى دول الجوار وبالأخص إلى السعودية.

(٤) الكاف، حضرموت، ص٩٢؛ باسمير، السلطنة، ص٢٣٢.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وتمثلت أهدافه في تهيئة الشارع الحضرمي لاستقبال مرحلة الاستقلال والحريات السياسية، ولتحقيق هذه الأهداف، شكّل الحزب خلايا مجتمعية سرية، إضافة إلى قيامه بالتوعية التثقيفية، وقد انتهى نشاطه في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م بانضمام مؤسسه إلى تنظيم الجبهة القومية[١].

٥- جبهة التحرير:

تأسست في عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م من أبناء الجنوب العربي، وكانت تدار من "مصر عسكريًا وإعلاميًا وتخطيطًا وتدريبًا"[٢]، وانتهت على يد الجبهة القومية التي دعمتها بريطانيا[٣]، وكان مصير قيادتها وأعضائها القتل والسجن والتشرد إلى اليمن ومصر والسعودية[٤]، وشكّلت جبهة التحرير في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م مع المعارضين للحكم الشيوعي في جنوب اليمن (الجبهة الوطنية المتحدة)[٥]، والواقع أن حضورهم كان ضعيفًا في حضرموت، ولم يكن لهم تأثير كبير. مع ذلك كان لجبهة التحرير حضور في بعض الأوساط العمالية والرياضية، وانضم بعض أعضاءها في إطار سياسي جديد هو الاتحاد الوطني للقوى الشعبية الذي تقدم الحديث عنه.

---

(١) السقاف، حمزة محسن، "تأريخ ما أهمله التاريخ، تحديات ومواقف (٣) ١٩٦٥-١٩٦٦م"، https://www.facebook.com/hamzamohssen.alsaggaf تاريخ الدخول (٤-٨-١٤٣٩هـ/ ٢٠-٤-٢٠١٨م)؛ السقاف، حمزة محسن، مقابلة شخصية، القاهرة، ١٢-١٢-١٤٣٩هـ/ ٢٥-٨-٢٠١٨م.

(٢) عوبلي، اغتيال، ص١٩٠؛ بامؤمن، الفكر، ص٣١٨.

(٣) عوبلي، اغتيال، ص١٩٠؛ فالكوفا، السياسة، ص٨٤؛ عبدالله، محمد سعيد، عدن كفاح شعب وهزيمة إمبراطورية، دار ابن خلدون (بيروت)، ودار الأمل (اليمن)، ط(٢)١٩٨٩م، ص١٠٢-١٠٣؛ باسندوة، محمد سالم، قضية الجنوب اليمني المحتل في الأمم المتحدة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٣٣٣.

(٤) عوبلي، اغتيال، ص١٧٣، ١٧٥؛ الكاف، حضرموت، ص٩٠-٩١.

(٥) الكاف، حضرموت، ص٩٢.

رفع القوميون شعارات الوحدة، والعدالة، والمساواة الاجتماعية، وامتلكوا عناصر القيادة، والتنظيم، والبرنامج، والتخطيط السري، ونجحوا في التغلغل في أوساط العمال، والفلاحين، والطلاب، والمؤسسات العسكرية؛ لذا كان حضورهم في المدن واضحًا. وهو الأمر الذي غاب عن حزب الرابطة على الرغم من قدمها وتاريخها وخبرتها السياسية، فانكفأت على البادية، وعندما دخلت في منافسة شديدة مع الجبهة القومية مع قرب خروج بريطانيا من الجنوب العربي، جاءت حادثة القنبلتين في سيئون والمكلا، وفي ظروف غامضة، ليعلنا انتهاءها وخروجها من ساحة النضال بطريقة مهينة.

وأن الأفكار القومية والشيوعية لم تجد لها قبولًا ورواجًا في حضرموت، لذلك لم توجد لها شعبية، كما أن المرأة في حضرموت لم تتأثر كثيرًا بالاتجاهات الفكرية الوافدة مقارنة بعدن؛ إذ لم تشارك فيها علنًا باستثناء انضمام قلة قليلة خاصة من الطالبات إلى الحركة القومية عبر اتحاد الطلبة الحضارم.

كما أن أتباع الدعوة السلفية الإصلاحية اتبعوا أسلوبًا متشددًا في إيصال رسالتهم، في ظل مجتمع غالبيته شافعية متأثرة بالتصوّف، وافتقدوا عناصر القيادة، والتنظيم، والبرامج؛ لذلك لم يتقبلهم مجتمع حضرموت على الرغم من سمو مبادئهم التي هي مبادئ الشريعة الإسلامية نفسها، الأمر الذي وفّر الظروف الملائمة للجبهة القومية؛ لبسط سيطرتها على حضرموت مدعومة بالمؤسسة العسكرية الحضرمية المفترض ولاؤها للسلطات الرسمية، وأسقطت دولتي حضرموت، وجعلت حضرموت المستقلة مجرد محافظة تابعة لكيان سياسي جديد، ولد قبل أو مع تسليم بريطانيا اتحاد الجنوب العربي والمحميات الشرقية والغربية إلى الجبهة القومية في جنيف في عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

يتضح مما تقدم، أن هناك عدة عوامل أسهمت في التطور الثقافي الذي شهدته حضرموت بعد الحرب العالمية الثانية، ومن هذه العوامل: الاستقرار السياسي،

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

وحلول الأمن والسلام نتيجة فرض الدولة سلطتها على معظم حضرموت، وإصدارها القوانين ومنها ما يخص بعض الجوانب الثقافية والفكرية، ومنحها تراخيص مزاولة بعض الأنشطة الثقافية، والمشاركة في اقتسام بعض عوائدها بصفتها عضوًا فيها، وعدم اتخاذها مواقف متشددة تجاه بعض الأنشطة التي قدمت نقدًا لاذعًا أو معارضة قوية، إضافة إلى اهتمامها وتشجيعها للفنون، وحرص رأس السلطة وكبار المسؤولين على حضور العديد من الفعاليات الثقافية. وقد أسهم وجود الإدارة البريطانية المباشر في حضرموت في تطوير الحركة الثقافية؛ إذ أبدوا بعض الاهتمام تجاهها.

وأدى زيادة الأنشطة الاقتصادية، نتيجة لتشجيع الحكومة المحلية، ووجود رأس المال والتجار، إلى اتجاه بعض التجار نحو الاستثمار في المجال الثقافي بحكم الخلفية المتنورة لبعضهم، واحتكاك البعض الآخر بالعمل الثقافي في المهجر، فأسس بعضهم مكتبات بيع الكتب، وأنشأ آخرون شركات الطباعة والمطابع، وقام البعض الآخر بتوريد لوازم الطباعة.

وكان لتأثّر الحضارم بالحركات الثقافية التي احتكوا بها في مهاجرهم والتي أسهمت في رفع وعيهم، وفتّحت أذهانهم على أنشطة، بعضها لم تكن موجودة في بلادهم خاصة مهجر شرق آسيا، دور في زيادة حركة النشاط الثقافي.

وما كان لهذه الحركة الثقافية أن تنهض وتنشط لولم يوجد في حضرموت الأدباء، والشعراء، والمثقفين المؤهلين لقيادة وتنفيذ تلك الأنشطة، أو الذين تم تأهيلهم، وقد تفاعلوا بإيجابية معها، ضف إلى ذلك تشجيع الآباء لهم نتيجة لنمو وعيهم.

وأسهم التعليم بما في إدخال مادة اللغة الإنجليزية في التعليم، وما رافقه من أنشطة لاصفية خاصة الفنون، دور في تنشيط الحركة الثقافية، وكان تنفيذ تلك الفعاليات الثقافية تحت إشراف الأساتذة السودانيين الذين عملوا على تحديث

التعليم وتطويره، وإدخال الأنشطة الثقافية، ومن جملتها النشاط المسرحي، والموسيقي، والرسم، وكتابة المجلات الحائطية، وإلقاء المحاضرات، وغيرها، وشاركهم الأساتذة الحضارم الذين تتلمذوا على أيديهم، أو اكتسبوا تلك الخبرات من دراستهم في الخارج، أو مطالعاتهم في الكتب، والاطلاع على الأعمال الأدبية العالمية مترجمة أو بلغاتها الأصلية.

ولعبت الصحافة المحلية دور في تنشيط هذا الحراك الثقافي، من خلال تغطية أخباره، وتناوله بالنقد والتحليل، والتقويم، بل وقيامها مع بعض الهيئات الأهلية، والشخصيات الاجتماعية، بدعم الأنشطة الثقافية ماديًا ومعنويًا، وتفاعل الكتّاب والأدباء الحضارم معها.

وأسهمت مصر بطريقة غير مباشرة، في تطور الحركة الثقافية في حضرموت، نتيجة للحركة الثقافية التي شهدتها مصر، ووجود الحضارم فيها إما للأعمال التجارية أو طلب العلم، إضافة إلى الصدى الكبير لأجهزة إعلامها، ولحركة المطبوعات فيها، وقد تأثر الحضارم بذلك.

نستنتج مما تقدم، أن حركة الطباعة والصحافة، قد شهدت تطورًا، وأدت إلى نشر المعارف، الأفكار الحرة ومناقشتها، والتعليق والتعقيب والردود على بعضها، وخلقت تواصل ثقافي، وقدمت معلومات قيّمة ومفيدة عن مختلف الأنشطة بطريقة مختصرة ومباشرة.

وأسهمت حركة الطباعة والصحافة في توعية الجمهور بالقضايا المحلية والخارجية، وأطلعته على بعض معالم السياسة العامة للحكومة المحلية، وفضحت المشاريع الاستعمارية البريطانية في حضرموت، وخارجها، إضافة إلى التفاعل مع الأحداث القومية.

وأسهمت حركة الطباعة والصحافة أيضًا، في تفكيك العزلة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، ومحاربة العادات والتقاليد المتحجرة،

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

كما أنها أوجدت نشاط اقتصادي جديد أسهم في التطور الاقتصادي.

ونتيجة لتوزيع بعض الصحف في المهجر، فإن ذلك أدى إلى خلق تواصل بين الوطن والمهجر، وخلق حالة من التفاعل والتواصل بين المثقفين، رغم اختلاف رؤى بعضهم، في حضرموت، كما أمتد تأثيرها إلى غير المثقفين، وبالذات أصحاب المهن، وعشاق الموضات. علمًا أن عمل العديد من الصحف أتصف بالخبرة الصحفية والمؤهل المهني، كما أن تسميات بعضها جاء متوافقًا مع ماهية الإصدار، والهيئة القائمة عليه.

وتكمن أهمية المكتبات، في توفير الكتب، والتشجيع على القراءة والتعليم، ورفع مستوى الوعي الثقافي، وكسر حالة الجمود الفكري والعزلة التي عاشها الشباب المثقف، وزيادة العلم والمعرفة، واستقلالية الرأي، وبالذات عند الطلاب، فضلًا عن النخب المتنورة من رجال العلم، والمثقفين.

وأسهمت الفنون في تطور الثقافة ونمو الوعي، وخلق حالة من التواصل الثقافي والاجتماعي، ونقد الجمود الفكري ومحاربته، ومحاربة الاستعمار، والاهتمام بالقضايا الوطنية والعربية، ومحاربة العادات والتقاليد البالية، والصراعات المحلية، وتشجيع الإناث على التعليم والعمل، كما أسهمت في الارتقاء بالذوق الجمالي.

وازدادت الأنشطة الثقافية والرياضية التي أسهمت في رفع الوعي، والتخفيف من حدة الصراعات التي كانت تنشب بين الحارات، وخلقت تواصل بين الشباب على مستوى حضرموت والمهجر، وقد اتخذها البعض غطاء للنشاط السياسي والبعض الآخر للنشاط التجاري.

وأبرزت الأنشطة الثقافية والرياضية مفاهيم سياسية جديدة مثل: القومية العربية، الأمة العربية، الوحدة العربية، على الرغم من الخلافات التي بين الأحزاب السياسية، مما أسهم في إضعاف التركيب الاجتماعي، وبعض العادات الاجتماعية، والألعاب الشعبية، كما أسهمت الأنشطة الرياضية جزئيًا في تنشيط بعض الأنشطة الاقتصادية.

وانتشرت الاتجاهات والأفكار السلفية الاصلاحية والوطنية والقومية، ولكنها لم تكن بشكلًا كبيرًا، وكان الناصريون أكثر حضورًا من البعثيين، ونجحوا في ضم بعض طالبات المدارس. ولم تجد الأفكار الشيوعية لها قبولًا ورواجًا في حضرموت، لذلك لم توجد لها شعبية.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الخاتمة

يمكن لمتتبع فصول الدراسة الوصول إلى عدد من النتائج التي تدّل على أن حضرموت شهدت خلال مدة الدراسة (١٣٦٤-١٣٨٧هـ/ ١٩٤٥-١٩٦٧م)، تطورات في نواحي الحياة المختلفة، وهي تطورات في غاية الأهمية، وذلك نتيجة لأسباب عديدة أهمها : التطورات السياسية التي عمّت العالم بعد الحرب العالمية الثانية، وقيام حركات التحرر من الاستعمار والاستعداد لمليء الفراغ الذي سوف يتركه رحيل المستعمر، وكذا نتيجة لظاهرة الهجرة.

وكانت حضرموت بسلطنتيها القعيطية والكثيرية تعملان لهذا الهدف؛ إذ شهد إقليم حضرموت بعد الحرب العالمية الثانية تحولًا اقتصاديًا، وتغيرات اجتماعية، ومظاهر للتنمية الحديثة، وكانت السلطنة القعيطية هي الأكثر تفاعلًا مع المتغيرات، وتلك التحولات التي مهدت لحدوث تقارب سياسي وحدوي بين دولتي حضرموت، وصولًا إلى بداية دولة عصرية؛ لها مؤسساتها، آخذة بوسائل العصر في مجالات الاقتصاد القائم على الإنسان، والبحث عن المصادر الطبيعية لدعم هذه الدولة (الحلم) التي تحاول الخروج من مرحلة الاستعمار.

ويمكن رصد نتائج الدراسة فيما يلي :-

- المجال الاقتصادي، أُدخلت الآلة الحديثة على النشاطين الزراعي والسمكي، ونتيجة لذلك زادت مساحة الأراضي المزروعة، وزاد الإنتاج الزراعي والسمكي، وأصبح هناك فائض مما أمكن تصديره إلى الخارج.
- دخل التجار الحضارم ميدان المنافسة التجارية مع التجار الهنود، بل وفاقوهم، وتحولوا إلى وكلاء وموردين وموزعين بعد أن كانوا في السابق مجرد باعة

تجزئة لكبار التجار الهنود؛ إذ استوردوا بضائعهم مباشرة من أوروبا وأمريكا وبعض الدول الأفريقية، دون أي وسيط تجاري بعد أن كان الاستيراد قاصرًا على عدن والهند في الغالب الأعم. كما اتجه بعض التجار والمستثمرين المحليين وغير المحليين، والحكومة البريطانية إلى إقامة المصانع السمكية، ثم الانتقال لإقامة مصانع زراعية وبالذات للتمور، فضلًا عن بعض الصناعات الاستراتيجية على بساطتها كصناعة الإسمنت، والصناعات الكمالية كصناعة المياه الغازية، وبدأ التجار الحضارم المهاجرون في هذه المدة، خاصة المملكة العربية السعودية، المشاركة في النشاط الاقتصادي في حضرموت، سواء أكان ذلك مباشرة بأنفسهم أو عبر وكلاء تجاريين محليين.

- جرت محاولات للبحث عن النفط لاستخراجه وإمكانية تصديره، لكنها لم تنجح، ومع ذلك لم تحل دون الاستفادة الاقتصادية من بعض العائدات والتي هي في الأساس رسوم امتيازات التنقيب والبحث، مضافة إليها العائدات الاقتصادية الأخرى التي جرى توظيفها في خدمة المشاريع الاجتماعية والثقافية.
- في المجال الاجتماعي، أظهرت الدراسة فقدان الفئات العليا لدورها ومكانتها الاجتماعية في مقابل تعزز مكانة وسطوة دور الدولة، وعلو مكانة أفراد من الفئات الدنيا، وأصبحت الألقاب تدل على صيغ الاحترام أكثر من دلالتها إلى المكانة الاجتماعية، كما ظهرت فئات اجتماعية جديدة مثل : فئة العمّال، والموظفين. وخرجت المرأة إلى سوق العمل، وظهرت العديد من المؤسسات الاجتماعية الخيرية.
- شهدت الخدمات الاجتماعية تطورًا مهمًا، خاصة في مجالات الصحة، والماء، والكهرباء، والطرقات التي أدت إلى التقارب بين الحضارم، وانتقال بعض سكان البادية- خاصة القريبة من المدن- إلى سكنى المدن

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

بحثًا عن حياة هادئة وكريمة.

- شهد المجال الاجتماعي ظهور الكثير من الدعوات الاجتماعية الداعية إلى تغيير بعض العادات الاجتماعية السائدة، وبالذات عادات الزواج، نتيجة لنمو الوعي الاجتماعي، فضلًا عن محاربة بعض العادات الاجتماعية السيئة، ولكن ذلك لم يحل دون ظهور عادات اجتماعية سلبية أخرى بفعل الانفتاح النسبي، كما شهد المجال الاجتماعي بداية القضاء على ظاهرة الصراعات والاقتتال بين الحارات.
- شهد المجال العلمي تطورًا لا يقل أهمية عن سابقيه، فشهد التعليم تطورًا مهمًا؛ إذ زاد عدد المدارس الحكومية نتيجة زيادة عدد الطلاب، وأسهم فاعلو الخير وأثرياء الحضارم المهاجرين خاصة في إنشاء العديد من المدارس، وتحولت بعض المدارس الأهلية إلى الإشراف الحكومي، نتيجة عجز القائمين عليها ماليًا. واتجه الطلاب في هذه المدة نحو العمل السياسي عندما أسسوا (اتحاد الطلبة الحضارم)، الذي أصبح فيما بعد أحد الواجهات السياسية التي مارس (تنظيم الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني المحتل) نشاطه السياسي عبرها.
- زاد في هذه المدة إقبال الفتاة الحضرمية على التعليم نتيجة للوعي الذي تحلى به أولياء الأمور، وتطور الأمر حينما واصلت تعليمها في الفصول العليا، حتى بلغ الأمر مداه بابتعاثها إلى الخارج لاستكمال دراساتها الجامعية، إضافة إلى خروجها في المسيرات التظاهرية احتجاجًا على بعض الممارسات التي انتهجتها السلطات الاستعمارية ضد المواطنين.
- وزاد في هذه المدة أيضًا الإنتاج العلمي للكتاب الحضارم في مختلف الفنون، وكان بعض هذه المؤلفات ينسجم تمامًا مع طبيعة التحوّل الفكري الذي عمّ المنطقة، وقيام آخرين بالرد على هذه المؤثرات الجديدة.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

- وفي المجال الثقافي شهدت هذه المدة ظهور العديد من الأفكار الوطنية، والقومية، والاشتراكية، والإسلامية، وانضم الحضارم إليها، وتفاعلوا معها، واتجاه بعض العلويين ذوي النزعة الصوفية إليها بل كانوا هم المؤسسين لبعضها أو كانت لهم مشاركة في تأسيسها، باستثناء فكر الدعوة السلفية الإصلاحية.
- نشطت حركة الطباعة والصحافة، وزاد عدد المكتبات، وزاد الطلب على إنشاء وسائل الإعلام الأخرى كالتلفاز، والإذاعة، ودور العرض البصري (السينما) التي تحقق بعضها، وفضلًا عن النشاط التجاري لبعض هذه الوسائل، فإنها قامت بدور تنويري في المجتمع الحضرمي، ولعبت دورًا مهمًا في الدفاع عن الاتجاهات الفكرية والسياسية التي انتهجها رؤساء تحريرها.
- ونشطت الفنون خاصة الطرب والموسيقى، وتأثرت الحركة الموسيقية بالألحان والكلمات المصرية، والخليجية، كما نشر الفنانون الحضارمة فنّهم في الجنوب العربي، والجزيرة العربية، ومصر، ولبنان، وكان ذلك على حساب الألعاب الشعبية القديمة التي صار مصيرها إلى الانقراض أو الندرة.

وأشارت الدراسة إلى دور وتأثير بعض البلدان العربية؛ فالسودان كان تأثيرها أكبر في الجانب العلمي والثقافي كالتعليم، وبعض الأنشطة الثقافية كالمسرح، والرياضة، بينما تأثير مصر والعراق وسوريا كان في الجانب السياسي، وكان تأثير مصر أكبر من العراق وسوريا، وقد عمل القوميون العرب والناصريون على التغلغل في أوساط بعض الهيئات والجمعيات العمّالية، والأوساط والمناشط العلمية والثقافية، أما تأثير المملكة العربية السعودية كان ضعيف جدًا رغم أنها هي المرشح الأقوى لإحداث تأثيرات قوية بحكم الجوار، ووجود المهاجرين الحضارم، وبالذات الأثرياء فيها.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ويوصي الباحث في ختام بحثه بالآتي : القيام بدراسات وبحوث عن تطور الحركة التعليمية، والصحفية، والرياضية، وكذا عن روادها، والمحافظة على ما تبقى من وثائق، وصحف، ومجلات موجودة في الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات بالمكلا، والمركز الوطني للوثائق في سيئون، وذلك بصيانتها من التلف وعوادي الزمان، وإدخالها رقميًا على أجهزة الحاسب الآلي.

ويوصي الباحث بإنشاء مركزٍ علميٍ يطلق عليه اسم (مركز حضرموت الأهلي للوثائق)، تحت إشراف النخب العلمية، أو الوطنية المحايدة، ويكون بعيدًا عن أي انتماءات مذهبية أو طائفية أو تراتبية، ويحظى في الوقت نفسه بدعم مادي من السلطة المحلية، ورجال المال والأعمال، لجمع الوثائق المحلية من الأهالي مقابل حافزٍ ماديٍ، وتوكل إلى المركز مهمة جمع الوثائق المتعلقة بحضرموت سواء أكان من الهند أو بعض الدول الأوروبية، خاصة بريطانيا وتركيا وفرنسا، وجعلها في متناول الباحثين.

ويوصي الباحث الجهات ذات العلاقة، والسلطة المحلية بمحافظة حضرموت بطباعة الإنتاج العلمي المخطوط للمؤلفين سواء أكان في ما قبل أو أثناء أو بعد مدة الدراسة من كتب ودواوين شعرية، وأن يتم تحقيقها ودراستها لإبراز أهميتها.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

قائمة الملاحق

ملحق الوثائق

ملحق الجداول

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١)

قانون البحر[١]



Customary law among the fishermen of al-Shidje

قانون البحر

واجبات التاجوده للبحره

١ متى اراد التوجده بحره للشغل عنده
يتفاول مع البحار بنجم الجبهه او الزبره ويتحوّل البحار عند التاجوده بنصف نجم الفرع .

٢ في حالة مرض البحار يكون سعده يعلى مثل غيره ولو مات في اول السنه سعده يمشي الى غلى السنه .

٣ العالج يلزما ذكرت في الشروط
على التاجوده دفع قيمه كل سنه للبحار روبيه واحده ، وفي كل عيد ، العجّه ربيّال ، أربع آنه ، والقربان حق الصندوق روبيه ، وحق الحصوى روبيه .

٤ في حالة رفض التاجوده للبحره بدون سبب
اذا رفض التاجوده البحار بدون عذر قانعين التقويم الذي مع البحار بحاد يلزم دفعه التاجوده فالحق يسقط .

واجبات البحّار

٥ عند ما يرفض البحار الشغل
ما يحصل البحار القبح إلّا بنصف الطلب . وفي شرط يُشجر التوجده من نجم الجبهة او الزبره .

٦ عند ما يكون البحار مديون للتوجده
عند ما يُشجر البحار التوجده المتاجر عنده في النجوم المذكورة يدفع نصف الدّين الذي عليه . والنصف الآخر يدفعه نهاية نصف الطلب . وان تأخر شيء من الدين الى بعد نجم الطلب ولو بعض من الطوس فالبحار ما يحصل القبض من التوجده الأول بل يشتغل عنده الى نهاية السنة .

٧ في حالة تلاعب البحار وتكاسله من الشغل وهو متاجر اذا تحقق التهاون عند البحار في عدم ركوبه البحر بدون عذر او بعذر غير مقبول يلزم على البحار مثايل المحال يدفع كل يوم للتوجده خمس روبيه ، يضاف فراده عليه ، واذا كان البيان يكن عليه عشرين روبيه .

٨ خروج الكنار
الى الصناديق خزانة فوق الكنار وذالك واحد من الصناديق يخسر عشر روبيه لصاحب الصندوق الذي صار عليه التعطيل وتوقيف يومين .

194

(١) Serjeant,B.R, Customary,p194.

الوثيقة رقم (٢)

قانون صيد الأسماك لعام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م[١]



الـ .....

اعـــلان تكليفي رقم ١٤٤ لعـــام ١٩٥٦م

قـــانـــون صـــيد الاســـمـــاك

احكام صيد الاسماك ، (تسجيل السفن) ١٩٥٦م

التصفيه والشروح .

١ ــ يكون تصفية هذه الاحكام باحكام صيد السمك (تسجيل السفن) ١٩٥٦م ويسري مفعولها اعتبارا من تاريخ اول يوم في يناير ١٩٥٧م .

الا صـــطلاحـــات .

٢ ــ وفي هـذه الاحكام مالم يتطلب الخصوص غير ذلك

(أ) ماصر الخراتب ، تحمل المعنى المعين لها في المادة الثانيه من قانون الخـرائـتـب .

(ب) التسجيل معناه سجل سفن صيد السمك المعمول به بمقتضى هذه الاحكام .

صيانة التسجيـــل .

٣ ــ يقوم ضابط الاسماك بفتح وصيانة سجل سفن صيد الاسماك بالصوره المبينه في الجزء الاول من الجدول التابع لهذه الاحكام .

السفن التي تسجـــل .

٤ ــ كل سفينة تستعمل اويبيع المالك باستعمالها بصوره كامله اوجزئيه لغرض اصطياد السمك كسفينه وانملحقاتها تعد في السجل وعلى كل مالك لمثيل هذه السفينه ان يتقدم الى ضابط الاسماك طالبا تسجيل تلك السفينه في السجل .

العـــلامـــات المميزه

٥ ــ وعند تسجيل اي سفينه في السجل على ضابط الاسماك ان يحدد لتلك السفينه علامة مميزه تتكون من حرف اواحرف ورقم بالاعداد العربيه واللاتينيه وتقيد هذه العلامه المميزه في السجل ثم تعلم وتحفر على لوحه الشاهده الموجود المؤخره او ١ برج ٢ ثم في السفينه حسب ارشادات ضابط الاسماك .

شهـــادة التسجيـــل .

٦ ــ وعند تسجيل اي سفينه يقدم ضابط الاسماك الى مالك السفينه شهادة تسجيل تتكون من نسخه صادقة للقيد المتعلق بتلك السفينه في السجـــل .

التسجيل السنوي .

٧ ــ وتسجيل سفينة تحت هذه الاحكام ينتهي في اليوم الحادي والثلاثين من شهر ديسمبر الذي يعقب تاريخ وقوع التسجيل . ويقدم المالك مرة اخرى الى ضابط الاسماك خلال ١٤ يوما من انتهاء التسجيل طالبا تسجيل تلك السفينه (ترفق به شهادة التسجيل الختميه)

تغيير الملكيـــه .

٨ ــ وعند وقوع اي تغيير في ملكية اي سفينه مسجله في السجل فان على الشخص المسجل كمالك لتلك السفينه ، واذا كان هذا الشخص ميتا ، فعلى نائبه الشخصي او احد ورثته ان يتقدم حالا بالطلب الى ضابط الاسماك بالصوره المبينه في الجزء الثاني من الجدول الملحق بهذه الاحكام وان يقدم مع طلبه هذا

(١) مكتبة الأستاذ عمر خميس بامتيرف، المكلا(روكب).

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الوثيقة رقم (٣)

مجموعة متفرقة من نسب الضرائب المفروضة على البضائع [١]

٣-أ



(١) جامعة عدن، وثائق تاريخية، جـ٣، ص٢.

الوثيقة رقم (٣)

مجموعة متفرقة من نسب الضرائب المفروضة على البضائع [١]

٣- ب



(١) جامعة عدن، وثائق تاريخية، جـ٣، ص٣.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الوثيقة رقم (٣)

مجموعة متفرقة من نسب الضرائب المفروضة على البضائع [١]

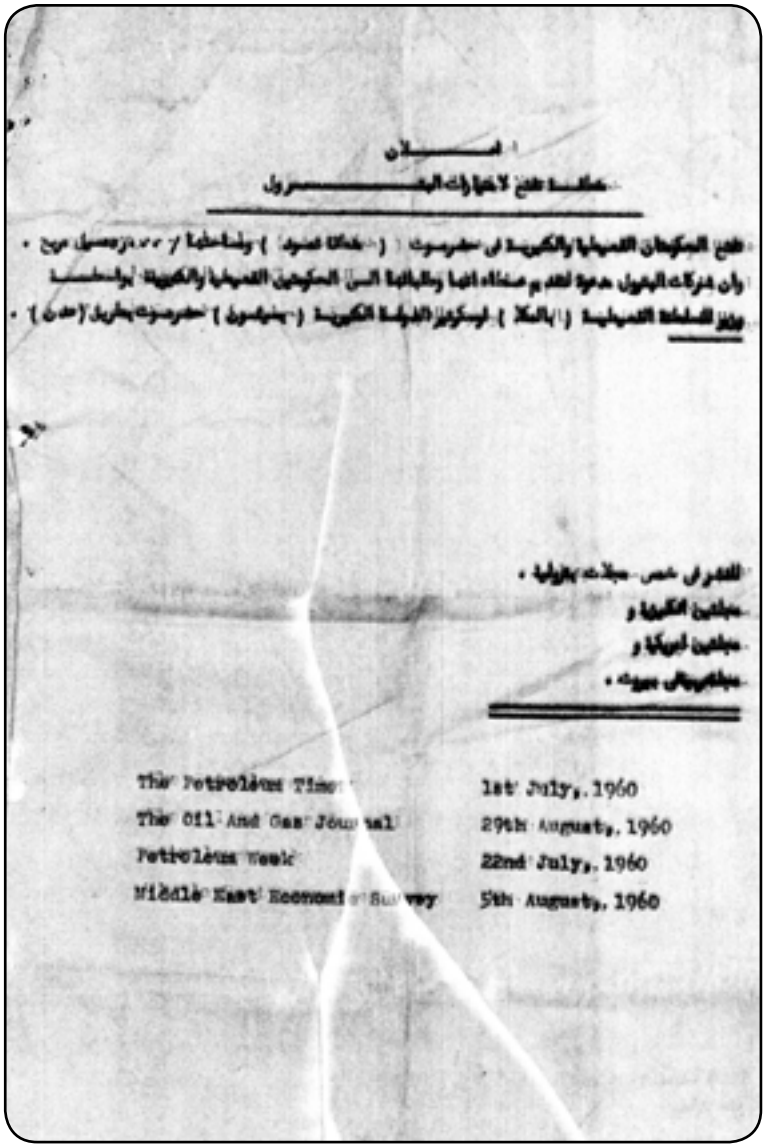
٣-ج



(١) جامعة عدن، وثائق تاريخية، جـ٣، ص٦.

الوثيقة رقم (٤)

اعلان فتح منطقة امتياز البترول[١]



The Petroleum Time 1st July, 1960
The Oil And Gas Journal 29th August, 1960
Petroleum Week 22nd July, 1960
Middle East Economic Survey 5th August, 1960

(١) مكتبة الأستاذ نضال علي باعشن، المكلا.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الوثيقة رقم (٥)

قرار وزير الداخلية السعودي بالسماح للحضارم بمزاولة جميع المهن[1]



قرار من وزير داخلية المملكة العربية السعودية
بالسماح للحضارم بمزاولة جميع المهن وتسهيل اقامتهم

سافروا على بواخر:
الخطوط البحرية السعودية
الظهران — ابقيق — عرفات

الشيخ عمر عبد الله باسويد واخوانه

(١) صحيفة الطليعة، العدد:(١٣٦) ١-٢-١٩٦٢م، ص٨.

الوثيقة رقم (٦)

قانون معالجة الأمراض ومراقبة الأدوية[١]



الوثيقة رقم (٧)

قانون المرحلة الابتدائية[٢]



(١) مكتبة المحامي علي صالح القعيطي، عدن.

(٢) مكتبة الشيخ عبدالقادر محمد باحشوان، المكلا.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

الوثيقة رقم (٨)

قانون المطبعة[1]



الحكمة العليا او المحاكم الدينية واية الجهة التابعة لها . .

(ب) ـ يحظر على مدير الدولة في حالة وجود الوثائق في حوزة احد البلدية او المحاكم القروية . .

(ج) ـ يحظر على مدير الدولة او اي ضابط فوض خصيصاً لذلك من قبل عظمة السلطان في حالة وجود الوثائق في حوزة او بعهدة اي ضابط عمومي آخر . .

٣ ـ على ان هذا القانون لا يعتبر تصريحاً بالافراج عن وثيقة مطلوب الاحتفاظ بها تحت نصوص اي قانون من القوانين السارية المفعول في الوقت الحاضر .

الدولة القعيطية بحضرموت

نوافق صالح بن غالب القعيطي
سلطان الدولة القعيطية الحضرمية

التاريخ ٢٢ جمادى اول سنة ١٣٧٢ هجرية ٧ فبراير سنة ١٩٥٣م

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قانون المطبعة .

قانون نمرة (٣) لسنة (١٣٧٢) هجرية
(١٩٥٣) ميلادية

سنه صاحب العظمة سلطان الدولة القعيطية

عنوان قصير ١ ـ يسمى هذا القانون بقانون المطبعة .

٢ ـ والجريدة ويقصد بها اي مطبوعات تتداول على اخبار او تعليقات على اخبار عامة تصدر ضمن وقت لآخر

٣ ـ (١) لا يحق لأي شخص ان يطبع او ينشر او يعمل في الصحافة او يساعد في طبع او نشر او عمل محق لاي جريدة في الدولة القعيطية مالم يكن الطبع والنشر لتلك الجريدة مسموحا به بترخيص كتابي لذلك الغرض

الاخبار — ص — ٧ —

صكر تدير الدولة واصاحب العظمة و حسب رغبته ه ان يمنح او يرفض او يلغي ذلك الترخيص .

(٢) . ويسبق هذه الرخصة سارية المفعول لمدة (١٢) شهراً مالم يصدر امر بإلغائها . .

(٤) . ويتوقف مفعول هذه الرخصة على دفع الرسوم المقررة وقدرها (٢٠ ثلثن) يدفعها الشخص المختص الى رئيس المحاسبين بعاية الدولة .

(٥) كل من يطبع او ينشر او يعمل في الصحافة او يساعد في الطبع او نشر او إجراء عمل محق لجريدة مخالفة لنصوص القانون الثانية والرابعة فيكون عرضة عند الادانة ـ الغرامة لاتتجاوز ـ (خمسمائة ٥٠٠ ثلثن) او بالسجن لمدة لاتزيد على ستة أشهر في حالة العجز عن دفع الغرامة او بكليهما

٦ ـ لصاحب العظمة السلطان ان يسن لائحة لتنفيذ الغرض المطلوب من هذا القانون .

صيدلية
محمد سالم باشيبي بالمكلا
اقصدوها تجدوا بها جميع المستحضرات الطبية مع اسعار متهاودة

(١) صحيفة الأخبار، العدد:(٢) مارس١٩٥٣م، ص٧.(مكتبة الباحث، المكلا).

ملحق الجداول

جدول رقم (١)

يبين قيمة الصادرات والواردات قبل عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م

العام	الواردات من عدن بحراً	توحيد العملة بالشلن	الصادرات إلى عدن بحراً	توحيد العملة بالشلن
١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م	٣٤٥٧٥٣٢ روبية	٥١٨,٦٢٩٨ شلن	١٣٢٥٨١١ روبية	١٩٨,٨٧١٦٥ شلن
١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م	٤٤٠٨٥١٤ روبية	٦٦١,٢٧٧١ شلن	١٣١٨١٠٨ روبية	١٩٧,٧١٦٢ شلن
١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م	٢٧١٢٩٨٨ روبية	٤٠٦,٩٤٨٢ شلن	١٠٥١٨٣٩ روبية	١٥٧,٧٧٥٨٥ شلن
١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م	٣٤١٨٤٩٨ روبية[١]	٥١٢,٧٧٤٧ شلن	٩٦٧٣٠٢ روبية[٢]	١٤٥,٠٩٥٣ شلن

(١) Ingram's, Doreen, A Survey,p146.

(٢) Ingram's, Doreen, A Survey,p146.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

جدول رقم (٢)

يبين بعض الواردات والصادرات من وإلى حضرموت

العام	الواردات (روبية/ شلن)	توحيد العملة بالشلن	الصادرات روبية/ شلن	توحيد العملة بالشلن
١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م	٤٥٩١٥٧٤ روبية[١]	٦٨٨,٧٣٦١ شلن	٢٦٢٣٥٣٩ روبية[٢]	٣٩٣,٥٣٠٨٥ شلن
١٣٧٣هـ/ ١٩٥٣م	٣٤٩٤٨٥٥٢ شلن	٣٤٩,٤٨٥٥٢ شلن	٢٣٤٨٥٤٢ شلن	٢٣٤,٨٥٤٢ شلن
١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م	٣٠٠٦٩١٠٠ شلن[٣]	٣٠٠,٦٩١٠٠ شلن	٣١٤٥٣٧٠ شلن[٤]	٣١٤,٥٣٧٠ شلن
١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م	٥١٧٨ جنيه	١٠٣,٥٦٠ شلن	٢٣٥٥ جنيه	٤٧,١٠٠ شلن
١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م	٦٥٢٢ جنيه	١٣٠,٤٤٠ شلن	٢٢٥٧ جنيه	٤٥,١٤٠ شلن
١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م	٨٤٩١ جنيه	١٦٩,٨٢٠ شلن	٢٨٩٦ جنيه	٥٧,٩٢٠ شلن
١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م	٧٨٣٣جنيه	١٥٦,٦٦٠ شلن	٣١٠٠٠٠ شلن	٣١٠,٠٠٠ شلن
١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م	٨١٩٨جنيه	١٦٣,٩٦٠ شلن	٢١٤٠ جنيه	٤٢,٨٠٠ شلن
١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م	٧٥١٥جنيه	١٥٠,٣٠٠شلن	٢٥٣٦ جنيه	٥٠,٧٢٠ شلن

(١) Ingram's, Doreen, A Survey,p146. ، علماً أن كل (١٠٠ روبية تعادل ١٥٠ شلن).

(٢) Ingram's, Doreen, A Survey,p146.

(٣) Colonial Annual Aden,1953-1954,p75-76.

(٤) Colonial Annual Aden,1953-1954,p75.

١٣٨١هـ/ ١٩٦١م	٤١٢٠جنيه[١]	٨٢,٤٠٠ شلن	٢٣٨٧ جنيه	٤٧,٧٤٠ شلن
١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م	=========	========[٢]	٣٢٠٥ جنيه[٣]	٦٤,١٠٠ شلن
١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م	٤١٣٢٢٧٠شلن	٤١٣,٢٢٧٠ شلن	٢٧٦٨٧٢ دينار	٥٥٣,٧٤٤٠ شلن
١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م	٣٨٦٤٠٤١ شلن	٣٨٦,٤٠٤١ شلن	١٨٦٧٧٤دينار	٣٧٣,٥٤٨٠ شلن
١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م	٣٠٩٧٨٢٥ شلن	٣٠٩,٧٨٢٥ شلن	١٦٩٠٢٨ دينار	٣٣٨,٠٥٦٠ شلن
١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م	٣٨٠٢٦٦٠ شلن[٤]	٣٨٠٢٦٦٠ شلن	١٠٩٧٤٥ دينار[٥]	٢١٩,٤٩٠٠ شلن

(١) الحبشي، اليمن، ص٤٠٧، علماً أن كل (جنية يعادل ٢٠ شلن).
(٢) لم نعثر عليها.
(٣) الحبشي، اليمن، ص٤٠٧-٤٠٨.
(٤) بامطرف، الهجرة، ص١٠٦.
(٥) بامطرف، الهجرة، ص١٠٦.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

جدول رقم (٣)

يبين بعض مداخل ونفقات الحكومة القعيطية

العام	الدخل روبية/ شلن	توحيد العملة بالشلن	النفقات روبية/ شلن	توحيد العملة بالشلن
١٣٦٣-١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤-١٩٤٥م	١٦٤٤,٩٤٤ روبية	٢٤٦٧,٤١٦ شلن	١٤٦٩,٩٧١ روبية[١]	٢٢٠٤,٩٥٦٥ شلن
١٣٦٧-١٣٦٨هـ/ ١٩٤٧-١٩٤٨م	٢١٤٧,٧٦٧ روبية	٣٢٢١,٦٥٠٥ شلن	٢٢٢٤,٩٤٧ روبية[٢]	٣٣٣٧,٤٢٠٥ شلن
١٣٦٨-١٣٦٩هـ/ ١٩٤٨-١٩٤٩م	٢٤٠٣,٨٧٥ روبية	٣٦٠٥,٨١٢٥ شلن	٢٤٠٢,٢٤٣ روبية[٣]	٣٦٠٣,٣٦٤٥ شلن
١٣٦٩-١٣٧٠هـ/ ١٩٤٩-١٩٥٠م	٢٧٥٠,٠٧٨ روبية	٤١٢٥,١١٧ شلن	٢٤٧٠,٨٣٤ روبية[٤]	٣٧٠٦,٢٥١ شلن
١٣٧٢-١٣٧٣هـ/ ١٩٥٢-١٩٥٣م	٥٣٥٢,٤٨٥ شلن	٥٣٥٢,٤٨٥ شلن	٤٦٢٤,٣١٥ شلن[٥]	٤٦٢٤,٣١٥ شلن
١٣٧٣-١٣٧٤هـ/ ١٩٥٣-١٩٥٤م	٦٠٥٣,٠٤٦ شلن	٦٠٥٣,٠٤٦ شلن	٥٠٦٧,٩٣٦ شلن[٦]	٥٠٦٧,٩٣٦ شلن
١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م	٣٥٨٥٠٠ شلن	٣٥٨٥٠٠ شلن	٣٣٨١٠٠ شلن[٧]	٣٣٨١٠٠ شلن
١٣٧٧-١٣٧٨هـ/ ١٩٥٧-١٩٥٨م	٥٠٣,٦٦٧ شلن	٥٠٣,٦٦٧ شلن	٤٤٢,٣٨٣ شلن[٨]	٤٤٢,٣٨٣ شلن

(١) Ingrams, Doreen, A Survey,p 154-155. .

(٢) Colonial Annual Aden,1947,p64.

(٣) Colonial Annual Aden,1948,p63.

(٤) Colonial Annual Aden,1949-1950,p63.

(٥) Colonial Annual Aden,1953-1954,p74.

(٦) Colonial Annual Aden,1953-1954,p74.

(٧) الحبشي، اليمن، ص٤٥٧.

(٨) Eurpopa,The Middle,1961,p55.

١٣٧٨-١٣٨٩هـ/ ١٩٥٨-١٩٥٩م	٥٤٥,٦٣٠ شلن	٥٤٥,٦٣٠ شلن	٥٣٥,٠٦٧ شلن[١]	٥٣٥,٠٦٧ شلن
١٣٧٩-١٣٨٠هـ/ ١٩٥٩-١٩٦٠م	٦٢١,٠١٨ شلن	٦٢١,٠١٨ شلن	٦١٠,٣٢٨ شلن[٢]	٥٣٥,٠٦٧ شلن
١٣٨٠-١٣٨١هـ/ ١٩٦٠-١٩٦١م	٦٤١,٠٦٧ شلن	٦٤١,٠٦٧ شلن	٦٣٠,٦٣٤ شلن[٣]	٦٣٠,٦٣٤ شلن
١٣٨٢-١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢-١٩٦٣م	٧١٣,١٠٣ شلن	٧١٣,١٠٣ شلن	٧٠٣,٦٤٢ شلن[٤]	٧٠٣,٦٤٢ شلن
١٣٨٤-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٤-١٩٦٥م	٨٦٩,٢١٣ شلن	٨٦٩,٢١٣ شلن	٨٥٤,٢٣٥ شلن[٥]	٨٥٤,٢٣٥ شلن

(١) Eurpopa,The Middle,1961,p55.
(٢) Eurpopa,The Middle,1962,p62.
(٣) Eurpopa,The Middle,1962,p62.
(٤) Eurpopa,The Middle,1964-1965,p74.
(٥) Eurpopa,The Middle,1967-1968,p129.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

جدول رقم (٤)

يبين بعض مداخل ونفقات الحكومة الكثيرية

العام	الدخل روبية/ شلن	توحيد العملة بال شلن	النفقات روبية/ شلن	توحيد العملة بال شلن
١٣٦٧-١٣٦٨هـ/ ١٩٤٧-١٩٤٨م	٢٣٦,٨٩٥ روبية	٣٥٥,٣٤٢٥ شلن	١٩١,١٩٩ روبية[١]	٢٨٦,٧٩٨٥ شلن
١٣٦٨-١٣٦٩هـ/ ١٩٤٨-١٩٤٩م	٢٨٤,٨٢٠ روبية	٤٢٧,٢٣ شلن	٢٥٤,٠٠٤ روبية[٢]	٣٨١,٠٠٦ شلن
١٣٦٩-١٣٧٠هـ/ ١٩٤٩-١٩٥٠م	٣٠٠,٦٨٠ روبية	٤٥١,٠٢ شلن	٢٨٤٠,٢٦٠روبية[٣]	٤٢٦٠,٣٩ شلن
١٣٧٢-١٣٧٣هـ/ ١٩٥٢-١٩٥٣م	٦٠٥,٣٥٠ شلن	٦٠٥,٣٥٠ شلن	٦٤٧,٧٥١ شلن[٤]	٦٤٧,٧٥١ شلن
١٣٧٣-١٣٧٤هـ/ ١٩٥٣-١٩٥٤م	٩٠٤,٠٩٦ شلن	٩٠٤,٠٩٦ شلن	٧٥٣,٣٩٥ شلن[٥]	٧٥٣,٣٩٥ شلن
١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م	٢٠٦٢٠٠ شلن	٢٠٦٢٠٠ شلن	٣٣٨١٠٠ شلن[٦]	٣٣٨١٠٠ شلن
١٣٧٧-١٣٧٨هـ/ ١٩٥٧-١٩٥٨م	٦٩,٨٣٧ شلن	٦٩,٨٣٧ شلن	٦٩,٦٨٨ شلن[٧]	٦٩,٦٨٨ شلن

(١) Colonial Annual Aden,1947,p64.
(٢) Colonial Annual Aden,1948,p63.
(٣) Colonial Annual Aden,1949-1950,p63.
(٤) Colonial Annual Aden,1953-1954,p74.
(٥) Colonial Annual Aden,1953-1954,p74.
(٦) الحبشي، اليمن، ص٤٥٧.
(٧) Eurpopa,The Middle,1961,p55.

١٣٧٨-١٣٨٩هـ/ ١٩٥٨-١٩٥٩م	٧٠,٦٣٥ شلن	٧٠,٦٣٥ شلن	٦٧,٨٧٨ شلن[١]	٦٧,٨٧٨ شلن
١٣٧٩-١٣٨٠هـ/ ١٩٥٩-١٩٦٠م	٦٠,٤٥٣ شلن	٦٠,٤٥٣ شلن	٥٦,١٠٢ شلن[٢]	٥٦,١٠٢ شلن
١٣٨٠-١٣٨١هـ/ ١٩٦٠-١٩٦١م	٦٢,٩٥٣ شلن	٦٢,٩٥٣ شلن	٥٩,٧٠٨ شلن[٣]	٥٩,٧٠٨ شلن
١٣٨٢-١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢-١٩٦٣م	٦٨,٤٢٧ شلن	٦٨,٤٢٧ شلن	٦٤,٥٤٦ شلن[٤]	٦٤,٥٤٦ شلن
١٣٨٤-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٤-١٩٦٥م	٧٦,٩٦٢ شلن	٧٦,٩٦٢ شلن	٧٢,٩٥٨ شلن[٥]	٧٢,٩٥٨ شلن

(١) Eurpopa,The Middle,1961,p55.
(٢) Eurpopa,The Middle,1962,p62.
(٣) Eurpopa,The Middle,1962,p62.
(٤) Eurpopa,The Middle,1964-1965,p74.
(٥) Eurpopa,The Middle,1967-1968,p129.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

جدول رقم (٥)

إحصائية بعدد وتوزيع مدارس البنين الابتدائية في السلطنة القعيطية

رقم	اسم المدرسة	اللواء	العام
١	مدرسة محمدة الابتدائية	حجر	١٣٦٣-١٣٦٤هـ/ ١٩٤٤-١٩٤٥م
٢	المدرسة الغربية بالشحر	الشحر	١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م
٣	مدرسة صبيخ الابتدائية	دوعن	١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م
٤	المدرسة الابتدائية بشبام	شبام	١٣٦٥هـ/ ١٩٤٥م
٥	مدرسة رباط باعشن	دوعن	١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م
٦	مدرسة قعوضة الابتدائية	شبام	١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م
٧	مدرسة ميفع الابتدائية	حجر	١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م
٨	مدرسة قصيعر الابتدائية	الشحر	١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م
٩	مدرسة عينات الابتدائية	شبام	١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م
١٠	مدرسة السويري الابتدائية	شبام	١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م
١١	مدرسة حورة الابتدائية	شبام	١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م
١٢	مدرسة القطن الابتدائية	شبام/ إعادة	١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م
١٣	المدرسة الابتدائية بعمد	دوعن	١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م
١٤	مدرسة حريضة الابتدائية	دوعن	١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م
١٥	مدرسة العنين الابتدائية	شبام	١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م
١٦	مدرسة العرض بلجرات	دوعن	١٣٧٤-١٣٧٥هـ/ ١٩٥٤-١٩٥٥م
١٧	مدرسة جول باحاوة الابتدائية	حجر	١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م

١٨	المدرسة الابتدائية بدمون	تريم	١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م
١٩	مدرسة ريدة الصيعر	اللواء الغربي	١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م
٢٠	مدرسة البلاد الشرقية	المكلا	١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م
٢١	مدرسة أولاد البادية بالديس	المكلا	١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م
٢٢	مدرسة أولاد البادية بالنقع	المكلا	١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م
٢٣	المدرسة الابتدائية بريدة الجوهيين	الشحر	١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م
٢٤	مدرسة أولاد وحدات الجيش	المكلا	١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م
٢٥	المدرسة الابتدائية بعينات	شبام	١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م
٢٦	المدرسة الابتدائية بخشامر	شبام	١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م
٢٧	المدرسة الابتدائية بوادي العين	دوعن	١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م
٢٨	المدرسة الابتدائية بروكب	المكلا	١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م
٢٩	مدرسة العليب	الشحر	١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م
٣٠	المدرسة الابتدائية بكنينة	حجر	١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م
٣١	مدرسة الشرج	المكلا	١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م
٣٢	المدرسة الغربية بالشحر	الشحر	١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م
٣٣	مدرسة قسم	شبام	١٣٨١هـ/ ١٩٦١م
٣٤	المدرسة الابتدائية بصنا	اللواء الغربي	١٣٨١هـ/ ١٩٦١م
٣٥	المدرسة الابتدائية بحوفة	دوعن	١٣٨١هـ/ ١٩٦١م

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٣٦	المدرسة الابتدائية بنفحون	دوعن	١٣٨١هـ/ ١٩٦١م
٣٧	المدرسة الابتدائية بصيف	دوعن	١٣٨١هـ/ ١٩٦١م
٣٨	المدرسة الابتدائية بالقويرة	دوعن	١٣٨١هـ/ ١٩٦١م
٣٩	مدرسة حورة الابتدائية	شبام	١٣٨١هـ/ ١٩٦١م
٤٠	المدرسة الابتدائية بثبي	شبام	١٣٨١هـ/ ١٩٦١م
٤١	مدرسة ريدة الديّن	دوعن	١٣٨١هـ/ ١٩٦١م
٤٢	مدرسة البلاد الجديدة	المكلا	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
٤٣	المدرسة الابتدائية ببروم	المكلا	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
٤٤	المدرسة الابتدائية بريدة الدين	دوعن	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
٤٥	المدرسة الابتدائية بعرف	الشحر	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
٤٦	المدرسة الابتدائية بسنا	شبام	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
٤٧	المدرسة الابتدائية بالهجرين	دوعن	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
٤٨	المدرسة الابتدائية بقسم	شبام	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
٤٩	مدرسة القرية	شبام	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
٥٠	المدرسة الابتدائية بهينن	شبام	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
٥١	المدرسة الابتدائية بالحامي	الشحر	١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م
٥٢	المدرسة الابتدائية بالصداع	المكلا	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٥٣	المدرسة الابتدائية بفوة	المكلا	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٥٤	المدرسة الابتدائية بمعيان المساجدة	المكلا	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٥٥	المدرسة الابتدائية بالسوم	شبام	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٥٦	المدرسة الابتدائية بالكودة	شبام	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٥٧	المدرسة الابتدائية بالمافود	اللواء الغربي	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٥٨	المدرسة الابتدائية بسهوة	اللواء الغربي	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٥٩	المدرسة الابتدائية بالخشعة	اللواء الغربي	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٦٠	المدرسة الابتدائية بالطلح	اللواء الغربي	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٦١	المدرسة الابتدائية بحنكة بادخن	اللواء الغربي	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٦٢	المدرسة الابتدائية بالظليعة	دوعن	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٦٣	المدرسة الابتدائية بعندل	دوعن	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٦٤	المدرسة الابتدائية بلقلات	دوعن	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٦٥	المدرسة الابتدائية بلبنة	دوعن	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٦٦	المدرسة الابتدائية بيون	حجر	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٦٧	المدرسة الابتدائية بمعبر	الشحر	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٦٨	المدرسة الابتدائية بغورب	دوعن	١٣٨٤-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٤-١٩٦٥م
٦٩	المدرسة الابتدائية بخربة باكرمان	دوعن	١٣٨٤-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٤-١٩٦٥م
٧٠	المدرسة الابتدائية بعتود	دوعن	١٣٨٤-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٤-١٩٦٥م
٧١	المدرسة الابتدائية بجاحز	دوعن	١٣٨٤-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٤-١٩٦٥م

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٧٢	المدرسة الابتدائية برباط باكوبن	دوعن	١٣٨٤-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٤-١٩٦٥م
٧٣	المدرسة الابتدائية بثجة	اللواء الغربي	١٣٨٤-١٣٨٥هـ/ ١٩٦٤-١٩٦٥م
٧٤	مدرسة الديس الجديدة	المكلا	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٧٥	المدرسة الابتدائية بالنقعة	المكلا	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٧٦	المدرسة الابتدائية بالمقد	الشحر	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٧٧	المدرسة الابتدائية بحلفون	الشحر	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٧٨	المدرسة الابتدائية بالحافة	الشحر	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٧٩	المدرسة الابتدائية بالمصينعة	الشحر	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٨٠	المدرسة الابتدائية بغيل بن يمين	الشحر	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٨١	المدرسة الابتدائية بالخرابة	شبام	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٨٢	المدرسة الابتدائية بالمخارم	اللواء الغربي	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٨٣	المدرسة الابتدائية بالعبر	اللواء الغربي	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٨٤	المدرسة الابتدائية بالجحي	دوعن	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٨٥	المدرسة الابتدائية بالخريبة	دوعن	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٨٦	المدرسة الابتدائية بالبويرقات	دوعن	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٨٧	المدرسة الابتدائية بقرن ابن عدوان	دوعن	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٨٨	المدرسة الابتدائية بالحجلين	دوعن	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٨٩	المدرسة الابتدائية بالصدارة	حجر	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م

٩٠	المدرسة الابتدائية بجزول	حجر	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٩١	المدرسة الابتدائية بالشحر	الشحر	١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[1]

(١) مصلحة المعارف القعيطية، الإحصاء التربوي للعام١٩٦٢/ ١٩٦٣م، دار حضرموت للطباعة والنشر، ص٤٢-٤٣، والإحصاء التربوي لعام١٩٦٣-١٩٦٤م، دار حضرموت للطباعة والنشر، ص٣٥، والإحصاء التربوي لعام١٩٦٤-١٩٦٥م، دار حضرموت للطباعة والنشر، ص٢٧-٣٢، والإحصاء التربوي لعام١٩٦٥-١٩٦٦م، ص٣٤-٣٧؛ مديحج، المدرسة، ص٧٠، ٧٢، ٧٦-٧٨؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٢٩٩-٣٢٣، ٣٠٠-٣٢٤، ٤٠١؛ بخضر، التعليم الأهلي والحكومي، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٥٩-٢٦١؛ باحمدان، التعليم، ص١٢٥؛ عصبان، ريادة النهضة، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم، ص٣٥٩؛ باشعيوث، مسيرة، ص٣١،٤٠؛ الملاحي، المذكرة، ١٠٤-١٠٥؛ باحشوان، علي محفوظ، الشيخ عثمان العمودي في ذاكرة الوجدان، الشيخ الأستاذ، ص٧؛ ابن سلم، مرافئ تربوية، ص٤٢،٥٠؛ الكسادي، التعليم في الحامي، ص٥٢، ٥٨؛ باشعيوث، مسيرة التعليم، ص٣١؛ ربيحان، لمحة، ص٣٥؛ بامطرف، عمر عبدالله، من تاريخ دمون، ص١٧٨، (مخطوط في مكتبة المؤلف)؛ شهاب، أحمد ضياء، افتتاح مدرسة جديدة بوادي رخية، صحيفة الطليعة، العدد:(١١٩)٥-١٠-١٩٦١م، ص٥؛ مراسل الصحيفة، الوجيه باحبيشي يساهم في بناء مدرسة حوفة، صحيفة الرائد، العدد:(٥٩)١١-١٢-١٩٦١م، ص٨؛ مراسل الصحيفة، المدرسة الوسطى بدوعن، صحيفة الرائد، العدد: (٧٥) ٩-٤-١٩٦٢م، ص١؛ بخضر، مذكرات، ص١١.

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month May1945,Political Diaries,V8,p694؛

&Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month October 1949,Political Diaries,V9,p653؛

& Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month September 1960,Political Diaries,V13,p381؛

& Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary,Month July1962,Political Diaries,V14,p411.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

جدول رقم (٦)

إحصائية بعدد وتوزيع مدارس البنين المتوسطة في السلطنة القعيطية

رقم	اسم المدرسة	المنطقة	العام
١	المدرسة المتوسطة بغيل باوزير	المكلا	١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م[1]
٢	المعهد الديني بغيل باوزير	المكلا	١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م
٣	المدرسة المتوسطة بالنقع	المكلا	١٣٧٨-١٣٧٩هـ/ ١٩٥٨-١٩٥٩م
٤	المدرسة المتوسطة بالشحر	الشحر	١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م
٥	المدرسة المتوسطة بالقطن	شبام	١٣٨٠-١٣٨١هـ/ ١٩٦٠-١٩٦١م
٦	المدرسة المتوسطة بالجحي	دوعن	١٣٨٢-١٣٨٣هـ/ ١٩٦٢-١٩٦٣م
٧	المدرسة المتوسطة للبنين بالمكلا	المكلا	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٨	المدرسة المتوسطة بالحامي	الشحر	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٩	المدرسة المتوسطة بشبام	شبام	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
١٠	المدرسة المتوسطة بحورة	اللواء الغربي	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م

(١) المدرسة المتوسطة بغيل باوزير: هي أول مدرسة متوسطة لا في السلطنة القعيطية فحسب؛ بل على مستوى حضرموت. وقد افتتحت في عام١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م في المكلا أولاً ثم نُقلت إلى غيل باوزير في عام1363هـ/ 1944م. للمزيد ينظر، مديحج، المدرسة، ص209-43.

١١	المدرسة المتوسطة بالديس الشرقية	الشحر	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
١٢	المعهد الديني الأوسط	المكلا	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
١٣	المدرسة المتوسطة بقسم	شبام	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
١٤	المدرسة المتوسطة بدمون	شبام	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
١٥	المدرسة المتوسطة برباط باعشن	دوعن	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
١٦	المدرسة المتوسطة بقعوضة	اللواء الغربي	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م[1]

(١) مصلحة المعارف القعيطية، الإحصاء التربوي للعام١٩٦٢/ ١٩٦٣م، ص٥٤، والإحصاء التربوي لعام١٩٦٣-١٩٦٤م، ص٤٦؛ والإحصاء التربوي لعام١٩٦٤-١٩٦٥م، ص٣٩، والإحصاء التربوي للعام١٩٦٥/ ١٩٦٦م، ص٥٦؛ بامؤمن، التربية، جـ٣٢٣،١؛ مديحج، المدرسة، ص٧٨-٧٩؛ ابن سلم، مرافئ تربوية، ص١٤٣؛ ؛ باحمدان، التعليم، ص٧٥؛ بخضر، التعليم الأهلي والحكومي، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٥٩-٢٦١؛ الكسادي، التعليم في الحامي، ص٨٧؛ باشعيوث، مسيرة، ص٤٠؛ ربيحان، لمحة، ص٤٣؛ الملاحي، المذكرة، ص١٠٤-١٠٥؛ بامطرف، عمر عبدالله، من تاريخ دمون، ص١٧٨، (مخطوط في مكتبة المؤلف)؛

Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary, Month September1960, & Eastern Aden Protectorate Intelligence؛ Political Diaries, V13,p381 Summary,Month July1962, Political Diaries,V14,p411.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

جدول رقم (٧)

إحصائية بعدد وتوزيع مدارس البنات الابتدائية في السلطنة القعيطية

رقم	المدرسة	اللواء	العام
١	مدرسة الحامي للبنات	الشحر	١٣٧٠-١٣٧١هـ/ ١٩٥٠-١٩٥١م
٢	مدرسة البنات بالقطن	شبام	١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م
٣	المدرسة الشرقية للبنات بالمكلا	المكلا	١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م
٤	مدرسة البنات بالشحر	الشحر	١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م
٥	المدرسة الابتدائية الشرقية بالمكلا	المكلا	١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م
٦	المدرسة الابتدائية بالديس الشرقية	الشحر	١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م
٧	مدرسة البنات بالبلاد	المكلا	١٣٨١هـ/ ١٩٦١م
٨	المدرسة الابتدائية بغيل باوزير	المكلا	١٣٨١هـ/ ١٩٦١م
٩	المدرسة الابتدائية بحورة	اللواء الغربي	١٣٨١هـ/ ١٩٦١م
١٠	المدرسة الابتدائية بصبيخ	دوعن	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
١١	المدرسة الابتدائية بشبام	شبام	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
١٢	المدرسة الابتدائية بالصداع	المكلا	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م
١٣	المدرسة الشرقية بالحامي	الشحر	١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م
١٤	المدرسة الابتدائية بغيل الحالكة	المكلا	١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م
١٥	مدرسة النقعة الابتدائية	المكلا	١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م[١]

(١) مصلحة المعارف القعيطية، الإحصاء التربوي للعام١٩٦٢/ ١٩٦٣م، ص٤٤، والإحصاء التربوي لعام١٩٦٤-١٩٦٥م، ص٢٦؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٢٣-٣٢٤، ٤٠٠؛ مديحج، المدرسة، ص٧٨؛ بامخرمة، حاضرة، ص٢٨-٥٧؛ الكسادي، التعليم في الحامي، ص٥٦-٥٨،٦٣؛ باعمر، جمعان أحمد، تجربة تعليم الفتاة في وادي دوعن،

جدول رقم (٨)

إحصائية بعدد وتوزيع مدارس البنات المتوسطة في السلطنة القعيطية

رقم	المدرسة	اللواء	العام
١	مدرسة بنات البادية المتوسطة	المكلا	١٣٧١هـ/ ١٩٥١م
٢	المدرسة المتوسطة للبنات بالشحر	الشحر	١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م
٣	المدرسة المتوسطة للبنات بالمكلا	المكلا	١٣٨١-١٣٨٢هـ/ ١٩٦١-١٩٦٢م
٤	المدرسة المتوسطة للبنات بالحامي	الشحر	١٣٨٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٦٣-١٩٦٤م
٥	المدرسة المتوسطة للبنات بالشحر	الشحر	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م
٦	المدرسة المتوسطة بغيل باوزير	المكلا	١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥-١٩٦٦م[1]

مطابع المنار الحديثة، (ب.ت)، ص١٤؛ شهاب، أحمد ضياء، افتتاح مدرسة جديدة بوادي رخية، صحيفة الطليعة، العدد:(١١٩)٥-١٠-١٩٦١م، ص٥.

(١) مصلحة المعارف القعيطية، الإحصاء التربوي للعام١٩٦٢/ ١٩٦٣م، ص٥٤، والإحصاء التربوي للعام١٩٦٥/ ١٩٦٦م، ص٥٦؛ بامؤمن، التربية، جـ١، ص٣٢٣-٤٠٠،٣٢٤؛ مديحج، المدرسة، ص٧٨-٧٩؛ بامخرمة، حاضرة، ص٥٧؛ ابن سلم، مرافئ تربوية، ص١٤٣؛ الكسادي، التعليم في الحامي، ص٨٤.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

جدول رقم (٩)

إحصائية بعدد وتوزيع مدارس البنين الابتدائية بالسلطنة الكثيرية

رقم	المدرسة	المنطقة	العام
١	المدرسة الابتدائية بسيئون	سيئون	١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م
٢	المدرسة الابتدائية بسيئون	سيئون	١٣٧١هـ/ ١٩٥١م
٣	المدرسة الابتدائية بالردود	سيئون	١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م
٤	المدرسة الابتدائية بساة	ساة	١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م
٥	المدرسة الابتدائية بتريس	تريس	١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م
٦	المدرسة الابتدائية بسيئون	سيئون	١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م
٧	المدرسة الابتدائية بالغرف	تريم	١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م
٨	المدرسة الابتدائية (الطالبين) بالحوطة	الحوطة	١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م
٩	المدرسة الابتدائية بتاربة	تاربة	١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م
١٠	مدرسة الكودة الابتدائية	تريم	١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م
١١	مدرسة الأخوّة الابتدائية	تريم	١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م[١]

(١) باحميد، التعليم النظامي، ص٨٦؛ الكاف وحبراس، التعليم الأهلي، التعليم في وادي حضرموت، ص٢٣٤-٢٣٦؛ عصبان، ريادة النهضة، أبحاث ودراسات فعاليات ملتقى تريم، ص٣٥٩؛ غريبان، التعليم الأهلي، ص١٣؛
Memorandum On Administrativ And AgrIcultural Development In Eastern Aden Protrctorate (From ApIril 1951 To March 1952), Records of Yemen, V11, p697& Intermediate Boarding School Building at Saiun,15-8-1959,V14, Records of Yemen,p654.

جدول رقم (١٠)
إحصاء الإنتاج العلمي

القسم	مطبوع	مخطوط	مخطوط ناقص	مفقود	الإجمال
١- علوم الدين :					
أ-علوم القران (تفسير)		١	١		٢
ب- الحديث	٢	٨		٢	١٢
ج- العقيدة	٨	٦	٢	١	١٧
د- الفقه	١٠	٣٦		٣	٤٩
المجموع	٢٠	٥١	٣	٦	٨٠
٢- العلوم الانسانية : أ- علوم اللغة العربية:					
١- النحو	١	٦			٧
٢- المعاجم		٢		٣	٤
٣- الشعر	٨	١			٩
٤- النقد	١	١			٢
٥- القصة	١				١
المجموع	١١	٩		٢	٢٢
ب- التاريخ:					
١- تاريخ عام	١٤	٩			٢٣
٢- سير	٧	٢٤			٣١
٣- اليوميات المذكرات		١		١	٢

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٤- المهجر		٢			٢
ج- أدب الرحلات	٣	٤			٧
المجموع	٢٤	٤٠		١	٦٥
الإجمال	٣٥	٤٤		٣	٨٧
٣- العلوم التطبيقية: أ- الهندسة	٢				٢
ب- الجبر	١				١
ج- الفلك	٢				٢
د- الإدارة	١				١
المجموع	٦				٦
الإجمال الكلي					١٧٣

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

جدول رقم (١١)

إحصائية بعدد وتوزيع الأندية الرياضية في حضرموت

الرقم	النادي	العام	المنطقة	النهاية
١	النصر	١٣٦٥-١٣٦٦هـ/ ١٩٤٥-١٩٤٦م	الحوطة	
٢	الاتحاد	١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م	شبام	
٣	الفتوّة	١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م	سيئون	
٤	شباب القطن	١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م	القطن	
٥	العاصمة	١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م	سيئون[١]	١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م
٦	الشباب	١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م	غيل باوزير	
٧	الاتحاد	١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م	غيل باوزير[٢]	
٨	المستشارية	١٣٦٩هـ/ ١٩٤٩م	المكلا[٣]	
٩	السلام	١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م	الغرفة	
١٠	الأخوان	١٣٧٢هـ/ ١٩٥١م	سيئون	١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م
١١	الهلال	١٣٧٢هـ/ ١٩٥١م	الحوطة	
١٢	شباب الحوطة	١٣٧٢هـ/ ١٩٥١م	الحوطة[٤]	
١٣	الشباب	١٣٧٢هـ/ ١٩٥١م	الحوطة[٥]	

(١) باحميد، صفحات، ص١٧-١٩، ٢١.

(٢) رسالة من مسجل أندية السلطنة القعيطية إلى رئيس نادي الاتحاد في٢٥-٢-١٩٤٩م. باوزير، الفكر، ص٢٣٥.

(٣) Eastern Aden Protectorate Intelligence Summary For The Month Of November1950, Political Diaries,V10,p58.

(٤) باحميد، صفحات، ص١٨، ٢١، ٢٨٤، ٣٥٥.

(٥) باحميد، صفحات، ص٢٨٦.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

١٤	الشباب	١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م	الشحر[١]	
١٥	الشباب	١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م	الديس الشرقية (الشحر)[٢]	
١٦	الشباب	١٣٧٤هـ/ ١٩٥٣	تريم[٣]	
١٧	الاتحاد	١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م	الشحر	
١٨	الشباب	١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م	المكلا[٤]	
١٩	كوكب الصباح	١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م	الشحر[٥]	
٢٠	فوز الشرق	١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م	الديس الشرقية (الشحر)	لم يستمر طويلا[٦]
٢١	الأحقاف	١٣٧٧هـ/ ١٩٥٦م	سيئون[٧]	
٢٢	الشباب	١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م	الديس الشرقية[٨]	
٢٣	الأهلي	١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م	الديس الشرقية (الشحر)	لم يستمر طويلا[٩]
٢٤	النادي الثقافي	١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م	دمون	

(١) سعدالله، كرة القدم، ص٣٣.
(٢) ابن بريك، الكوكب والشباب، ص١٥٨.
(٣) باحميد، صفحات، ص١٧.
(٤) باوزير، الفكر، ص٢٣٥.
(٥) سعدالله، كرة، ص٣٤.
(٦) ابن بريك، الكوكب والشباب، ص١٦١.
(٧) باحميد، صفحات، ص٢٠.
(٨) سكرتير النادي، نادي الشباب يحتفل بذكرى تأسيسه الثالثة، صحيفة الطليعة، العدد:(٦٥)٨-٩-١٩٦٠م، ص٨.وقد أخطئ الأستاذ محمد بن بريك عندما ذكر أن تأسيس نادي الشباب بالديس الشرقية كان في عام١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، والصحيح المثبت باعلاه. للمزيد ينظر: ابن بريك، الكوكب والشباب، ص١٥٨.
(٩) ابن بريك، الكوكب والشباب، ص١٦١.

٢٥	الإخوة	١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م	ساه	
٢٦	الهلال	١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م	شحير/ المكلا	
٢٧	الشباب	١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م	ساه[١]	
٢٨	العروبة	١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م	دمون[٢]	
٢٩	الجنوب	١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م	المكلا[٣]	
٣٠	الوحدة	١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م	المكلا[٤]	
٣١	شباب الجنوب	١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م	الشحر[٥]	
٣٢	الاتحاد	١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م	ريدة عبدالودود[٦]	
٣٣	النصر	١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م	بروم[٧]	
٣٤	الوحدة[٨]	١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م	قصيعر[٩]	

(١) باحميد، صفحات، ص١٩-٢٠.
(٢) بامطرف، عمر، من تاريخ، ص١٨١.
(٣) نادي الجنوب الرياضي بالشرج، صحيفة الطليعة، العدد:(٣)١١- ٦- ١٩٥٩م، ص٦.
(٤) افتتاح نادي الوحدة الرياضي بالمكلا، صحيفة الطليعة، العدد:(٧٧)١ -١٢-١٩٦٠م، ص١.
(٥) افتتاح نادي الجنوب بالشحر، صحيفة الطليعة، العدد:(٧٤)١٠-١١-١٩٦٠م، ص١. سعدالله، كرة، ص٣٦.
(٦) افتتاح نادي رياضي بريدة عبدالودود، صحيفة الطليعة، العدد:(٧٥) ١٧-١١-١٩٦٠م، ص٦.
(٧) انتخابات نادي النصر الرياضي ببروم، صحيفة الطليعة، العدد:(١١٤)٣١-٨-١٩٦١م، ص٦. عبدالحفيظ براهم، لمحة تاريخية عن نادي النصر ببروم، مجلة شعاع الأمل، العدد:(١)أبريل- يونيو٢٠٠٠م، ص٧.
(٨) حالياً نادي قصيعر الرياضي الثقافي.
(٩) باعباد، خالد محمد، تهنئة، صحيفة الطليعة، العدد:(٢٧)٣-١٢-١٩٥٩م، ص١.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٣٥	العروبة	١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م	دمون[١]	
٣٦	الأهلي	١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م	السويري[٢]	
٣٧	شباب الوعي القومي	ستينيات ق٢٠م/ ثمانينيات ق١٤ه	رباط باعشن[٣]	
٣٨	الاحقاف	١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م	سيئون[٤]	
٣٩	الموظفين	١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م	سيئون[٥]	
٤٠	الاتحاد	١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م	شبام[٦]	
٤١	الشباب	١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م	فوة[٧]	
٤٢	النجوم	١٣٨١هـ/ ١٩٦١م	الشحر	لم يستمر طويلا[٨]
٤٣	الشباب	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م	الهجرين[٩]	
٤٤	الأطلس	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م	سيئون[١٠]	
٤٥	الوحدة	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م	شبام[١١]	

(١) رسالة دمون، صحيفة الطليعة، العدد:(٧١)٢٠-١٠-١٩٦٠م، ص٧؛ ربيحان، لمحة، ص٣٧.
(٢) باحميد، صفحات، ص٤٠٣.
(٣) باصالح، اتصال هاتفي.
(٤) باكثير، مذكرات، ج١، ص٥٤.
(٥) باكثير، مذكرات، ج١، ص٥٤.
(٦) حسان، شبام، ص٦٥.
(٧) افتتاح نادي الشباب بفوة، صحيفة الطليعة، العدد:(٨٤)١٩-١-١٩٦١م، ص٥.
(٨) سعدالله، كرة، ص٣٦-٣٧.
(٩) رسالة من وزير السلطنة القعيطية السيد أحمد محمد العطاس إلى نادي الشباب بالهجرين في ٧-٩-١٩٦٥م. وثيقة مخطوطة موجودة في مكتبة الشيخ صالح محمد باكرمان.
(١٠) باحميد، صفحات، ص١٧٥.
(١١) السلطنة القعيطية، محضر اجتماع مجلس السلطان في٢٥-٧-١٩٦٢م، وثيقة رقم (٤٦٦)، المجلد (١٢)، الهيئة، المكلا.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٤٦	الاتحاد	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م	القطن [١]	
٤٧	نادي عينات	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م	عينات[٢]	
٤٨	الشباب	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م	قسم[٣]	
٤٩	الشباب	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م	القطن[٤]	
٥٠	الأهلي	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م	السويري[٥]	
٥١	الأهلي	١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م	تريم[٦]	
٥٢	الوحدة	١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م	سيئون[٧]	
٥٣	الشباب	١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م	حريضة[٨]	
٥٤	الأحرار	١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م	المكلا[٩]	

(١) السلطنة القعيطية، محضر اجتماع مجلس السلطان في ٢٨-٧-١٩٦٢م، وثيقة رقم (٤٦٧)، المجلد (١٢)، الهيئة، المكلا.

(٢) السلطنة القعيطية، محضر اجتماع مجلس السلطان في ٢٨-٧-١٩٦٢م، وثيقة رقم (٤٦٧)، المجلد (١٢)، الهيئة، المكلا.

(٣) السلطنة القعيطية، محضر اجتماع مجلس السلطان في ٢٨-٧-١٩٦٢م، وثيقة رقم (٤٦٧)، المجلد (١٢)، الهيئة، المكلا.

(٤) السلطنة القعيطية، محضر اجتماع مجلس السلطان في ٢٨-٧-١٩٦٢م، وثيقة رقم (٤٦٧)، المجلد (١٢)، الهيئة، المكلا.

(٥) السلطنة القعيطية، محضر اجتماع مجلس السلطان في ٢٨-٧-١٩٦٢م، وثيقة رقم (٤٦٧)، المجلد (١٢)، الهيئة، المكلا.

(٦) سكرتيرا جمعية التعاون والنادي الأهلي، نداء إلى أبناء تريم في الداخل والخارج، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد:(١٧٨)٦-١٢-١٩٦٢م، ص٤.

(٧) باكثير، مذكرات، ج١، ص٥٥.

(٨) باحميد، صفحات، ص٢١.

(٩) السلطنة القعيطية، محضر اجتماع مجلس السلطان في ٢٢-٢-١٩٦٤م، وثيقة رقم (٥٢٢) المجلد(١٣)، الهيئة، المكلا.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

٥٥	الشعب	١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م	المكلا[١]	
٥٦	الشعب	١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م	غيل باوزير	١٣٨٥ه/ ١٩٦٥م[٢]
٥٧	الأهلي	١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م	القارة[٣]	
٥٨	الأهلي	١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م	سيئون[٤]	
٥٩	الوطن	١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م	الشرج[٥]	
٦٠	الشباب	١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م	حورة[٦]	
٦١	الأحرار	١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م	قصيعر[٧]	
٦٢	الزمالك	١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م	غيل باوزير[٨]	

(١) المنهالي، ناصر محمد سالمين، محطات تاريخية من واقع الذاكرة،ج٢، مطبعة وحدين الحديثة للاوفست،١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، ص١٠٢.

(٢) خنبش، أحمد فرج، المدرب السوداني الأستاذ محمد طه الدقيل، مجلة الحومة، العدد:(٣٩) يوليو-سبتمبر٢٠١٢م،ص٢٤.

(٣) باكربشات، محمد، نادي شباب القارة (٤) عقود من التأسيس، مجلة الحومة، العدد:(٢٥) أكتوبر- ديسمبر٢٠٠٥م، ص١٠.

(٤) باكثير، مذكرات، ج١، ص٥٥.

(٥) السلطنة القعيطية، تأسيس نادي الوطن بالشرج، وثيقة منشورة، صحيفة الطليعة، العدد: (٢٨٦) ٢٨-١-١٩٦٥م، ص٤.

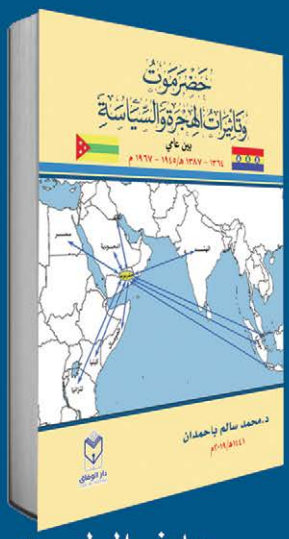
(٦) باحميد، صفحات، ص٣٨٥.

(٧) الاحتفال بافتتاح نادي الأحرار بقصيعر، صحيفة الطليعة، العدد:(٣٠٤) ١٧-٦-١٩٦٥م، ص٨.

(٨) باكربشات، نادي شباب القارة، مجلة الحومة، العدد:(٢٥)، ص١٠.

للنسخة الورقية زر WWW.DARALWEFAQ.NET أو كلم +966535307788

Hadhramout
and the effects of migration and politics
1945-1967 / 1364-1387



يتناول هذا الكتاب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والثقافية التي شهدتها حضرموت خلال المدة (1364 - 1387 هـ/ 1945 - 1967 م)، في ظل متغيرات محلية وإقليمية ودولية، والتي شكلت معالم دولة حديثة لا تختلف عن بقية الدول العربية في نظامها السياسي وسيرها في الطريق نفسه الذي سارت فيه تلك الدول من التنمية والبحث عن الموارد الطبيعية والعلاقات الخارجية.

دار الوفاق
DAR AL WEFAQ
توزيع: دار الوفاق للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية-الرياض
واتساب: 966535307788+